

القرآن الكريم

بالرسم العثماني

وبهامش

أوضح البيان

في شرح مفردات وجمل القرآن

إعداد

العلامة محمد كريمة راجح

مؤيداً

بكتاب البرهان في مشابهة القرآن

للعلامة محمود بن نصر الكرماني

دار المعرفة

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله واهب الخير مفيض البركات على من استقام في خدمة الحق، ونصرة الدين،
والصلاة على سيدنا محمد خير هاد وأفضل مرشد، وعلى آله وصحبه الذين عزّروه ونصروه،
واتبعوا النور الذي أنزل معه.

ففي العالم الإسلامي اليوم نهضة علمية إسلامية تبشر بخير إن شاء الله.
وكأن صوت الحق صاح بالمسلمين أن هلموا إلى كتابكم وسنة نبيكم فقاموا من سباتهم
يهرعون إلى القرآن يقرؤونه ويفهمونه ويعملون بما فيه.

إن خير ما يجب أن نهتم به القرآن، والقرآن ولا شك أصل الإسلام، فلنعمل على نشر
معانيه بكل جهدنا وإمكانيتنا، وفي المكتبة الإسلامية تفاسير جليّ إلا أنها لا تمنع من كتابة الكثير
أيضاً، ولعل أحداً أن يأتي بمعانٍ لم يأت بها الأوائل.

ودار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت إنطلاقاً من رسالتها في نشر القرآن الكريم وعلومه
ومعانيه، عهدت إلى فضيلة الشيخ محمد كريم راجح بوضع معاني لمفردات القرآن الكريم وجمله
تكفي قارئ القرآن الكريم أثناء قراءته، فهي ترده إلى المعنى إن شرد عنه، وتهديه إلى
الصواب إن غاب عنه، وربما تغنيه عن مراجعة أمهات التفاسير.

ونحن إذ نقدم هذا السفر الجليل بهذه الحلة القشبية إلى الأمة الإسلامية نتقدم بالشكر
الجزيل إلى فضيلة الشيخ محمد كريم راجح على ما أبداه من جهد مشكور في سبيل إعداد هذا
المؤلف وإلى الأستاذ مروان سوار مدقق المصاحف بوزارة الأوقاف السورية الذي لم يأل جهداً في
تدقيق النصوص القرآنية ومراجعتها على أمهات كتب الرسم والضبط.

كما نرجو الله العليّ القدير أن ينفع به الشباب المسلم وأن يكتب هذا العمل الجليل في
صحائف أعمال أصحابها.

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم.

دار المعرفة

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿بسم الله﴾: أي أتلو، والله: علم على المعبود بحق. ﴿الرحمن﴾: هو الذي وسعت رحمته كل شيء، وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم.

٢ - ﴿الحمد لله﴾: الوصف بالجميل على جهة التفضيل والتعظيم ثابت لله عز وجل. ﴿رب العالمين﴾: مالك كل موجود.

٣ - ﴿مالك يوم الدين﴾: مالك يوم الجزاء، فهو وحده الذي يجازي الثقلين على أعمالهم يوم القيامة.

٤ - ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾: أي نعبدك وحدك، ولا نعبد أحداً معك، ونستعين بك وحدك في كل أمورنا ولا نستعين بأحد سواك، والعبادة: غاية الخضوع والتذلل للمعبود، ولا يكون ذلك إلا لله.

٦ - ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾: ثبتنا على الطريق الحق، وهو من غير شك ملة الإسلام كما جاء بها محمد ﷺ.

٧ - ﴿أنعمت عليهم﴾: وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن آمن بهم، واتبع منهاجهم من غير تحريف، ولا تبديل. ﴿المغضوب عليهم ولا الضالين﴾: هم الذين انحرفوا عن مسلك النبيين ومن آمن بهم إلى مسلك إبليس، ومن اتبعه. فكانوا على منهج الباطل.

آمين: إستجب دعاءنا يا رب، وليست هذه الكلمة من القرآن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحِيمِ الْمَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

البرهان في مشابهة القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقني

قال الشيخ الامام العالم العلامة: تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرواني رضي الله عنه ورحمه:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيراً، معجزاً للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿الم﴾ هذه الأحرف المقطعة ونحوها في أوائل السور من المتشابه المتروك علمه الله، وعلينا أن نؤمن بقرآنيته.

٢ - ﴿ذلك الكتاب﴾ أي ذلك الكتاب الذي وعد الله به على لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام. ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في أنه كلام الله، نزله على رسوله محمد ﷺ. ﴿هدى للمتقين﴾ أي القرآن هو الذي دل المتقين على التقوى فصاروا متقين به.

٣ - ﴿يؤمنون﴾ يصدقون تصديقاً جازماً لا يقربه أي شك. ﴿بالغيب﴾ بما غاب عنهم مما أنبأهم به النبي ﷺ من أمر البعث والنشور والحساب وغير ذلك. ﴿ويقيمون الصلاة﴾ ويؤدون الصلاة كاملة خاشعة خالصة لله عز وجل في أوقاتها. ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ ويتصدقون ببعض ما أعطيناهم.

٤ - ﴿بما أنزل إليك﴾ هو القرآن العظيم. ﴿وما أنزل من قبلك﴾ يشمل الكتب والصحف المنزلة على الأنبياء جميعاً. ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾ يصدقون بيوم القيامة تصديقاً خالياً من الشبهة والشك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ

مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

نحمده على تفضله علينا بكتابه فضلاً كبيراً، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

ونصلي ونسلم على المبعوث بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلاة دائمة تتصل ولا تنقطع بكرة وهمجيراً.

وبعد:

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان،

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ
 أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَقُولُ ءَإِنَّمَا نَبَأُ اللَّهِ وَبِأَيُّومٍ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
 يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ
 لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ءَامِنُوا
 بِمَا ءَامَنَ آبَاؤُكُمْ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ آبَاؤُنَا أَلَا إِنَّهُمْ
 هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنَا
 وَإِذْ أَخَلُّوا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
 مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ

- ٥ - ﴿اولئك على هدى من ربهم﴾
 الموصوفون بهذه الأوصاف السابقة هم
 الذين تمكنوا حق التمكّن من الهداية الى
 صراط الله الذي هو المنهج الاسلامي .
 ﴿واولئك هم المفلحون﴾ هم الظافرون
 بمرضات الله ، لأنهم ثبتوا على تعاليم الله .
 ٦ - ﴿كفروا﴾ ستروا الحق بالجهود ،
 والمراد بهم هنا أناس بأعيانهم علم الله أنهم
 لا يؤمنون ، كأبي جهل وأبي لهب ،
 وأضرابهما .
 ٧ - ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ طبع الله
 على قلوبهم ، فلا يخرج منها ما فيها من
 الكفر ، ولا يدخلها ما ليس فيها من الإيمان .
 ﴿غشاوة﴾ غطاء .
 ٩ - ﴿يخادعون﴾ يظهرون غير ما في
 أنفسهم .
 ١٠ - ﴿مرض﴾ شك ونفاق .
 ١١ - ﴿لا تفسدوا﴾ لا تمالئوا الكفار
 بإفشاء أسرار المسلمين اليهم ، واغرائهم
 عليهم بما يؤدي الى هيج الفتن بينهم .
 ١٣ - ﴿السفهاء﴾ السفه : سخافة
 العقل ، وخفة الحلم .
 ١٤ - ﴿خلوا الى شياطينهم﴾
 انصرفوا اليهم ، أو انفردوا معهم .
 ١٥ - ﴿يستهزئ بهم﴾ يجازيهم على
 استهزائهم . ﴿ويمددهم﴾ يمهلهم . ﴿في
 طغيانهم﴾ في غلوهم ، في كفرهم .
 ﴿يعمّهون﴾ يتحيرون ويتدرون .
 ١٦ - ﴿اشتروا﴾ استبدلوا . ﴿فما
 ربحت تجارتهم﴾ فما ربحوا في تجارتهم ،
 والربح الزيادة على رأس المال .

البرهان في مشابه القرآن

أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما
 يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة
 ولا نقصان ، وأبين ما السبب في تكرارها ، والفائدة في
 إعادتها ، وما الموجب للزيادة والنقصان ، والتقديم والتأخير
 والإبدال ، وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية
 الأخرى ، وهل كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في
 السورة التي تشاكلها أم لا ، ليجري ذلك مجرى علامات تنزيل
 إشكالها ، وتمتاز بها عن أشكالها ، من غير أن أشتغل بتفسيرها
 وتأويلها ، فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله (بشرايطه) في

١٧ - ﴿مِثْلَهُمْ﴾ حالهم، أو صفتهم، أو قصتهم. ﴿استوقد ناراً﴾ أوقدها. ﴿أضاءت﴾ الاضاءة: فرط الانارة.
١٨ - ﴿صَمٌّ﴾ جمع أصم، وهو الذي لا يسمع، وأريد به هنا من لا يسمع الدعوة الاسلامية. ﴿بكم﴾ جمع أبكم، وهو الذي لا ينطق، وأريد به هنا من لا ينطق بكلمة الاسلام. ﴿عمي﴾ جمع أعمى، وهو الذي لا يبصر الأشياء، وأريد به هنا من لا يبصر الحق الالهي الذي نزله الله على رسوله محمد ﷺ. ﴿لا يرجعون﴾ لا يعودون عن الضلالة الى الهدى.

١٩ - ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كمطر نازل من السحاب، أو هو السحاب. ﴿ورعد﴾ هو الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك أجرامه، أو ملك يسوق السحاب. ﴿وبرق﴾ هو الذي يلمع من السحاب. ﴿أصابهم﴾ أناملهم. ﴿من الصواعق﴾ الصاعقة:

قصفة رعد تنقض معها شقة من نار، تنقذ من السحاب اذا اصطكت أجرامه، وهي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء الا أتت عليه، وهي مع حداثتها سريعة الخمود. ﴿والله محيط بالكافرين﴾ أي لا يفوتونه، ولا يعجزونه.

٢٠ - ﴿يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يأخذها بسرعة. ﴿قاموا﴾ وقفوا، وثبتوا في مكانهم.

٢١ - ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ وحدوه. ﴿لعلكم تتقون﴾ رجاء أن تتقوا فتنجوا من العذاب.

فَمَا رِيحَتْ تَبَجَّرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُنْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ بَكْمٌ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يُرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَاقٍ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرُشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

البرهان في مشابه القرآن

كتاب «لباب التفسير وعجائب التأويل» مشتملاً على أكثر ما نحن بصدده، ولكنني أفردت هذا الكتاب لبيان المشابه، فإن الأئمة رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصرنا على ذكر الآية ونظيرتها، ولم يشغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق بين الآية ومثلها. وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه.

وقد قال أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب في تفسيره كلمات معدودات منها، وأنا أحكي لك كلامه فيها إذا بلغت إليها، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه.

٢٢ - ﴿جعل لكم﴾ صير لكم. ﴿فراشاً﴾ بساطاً تقعدون عليها، وتنامون، وتتقلبون. ﴿بناء﴾ سقفاً. ﴿ماء﴾ مطراً. ﴿أنداداً﴾ أمثالاً من الأوثان تعبدونها من دونه.

٢٣ - ﴿في ريب﴾ في لبس وشك. ﴿على عبدنا﴾ محمد ﷺ، والعبد اسم مملوك من جنس العقلاء. ﴿من مثله﴾ ما هو على صفته في البيان الغريب، وحسن النظم. ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ وأحضروا الذين اتخذوهم آلهة من دون الله، وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق، أو من يشهد لكم بأن ما جئتم به مثل القرآن.

٢٤ - ﴿وقودها﴾ حطبها. ﴿أعدت﴾ هيئت.

٢٥ - ﴿ويشرك﴾ البشارة: الاخبار بما يظهر السرور على البشرية. ﴿من تحتها﴾ من تحت أشجارها. ﴿الانهار﴾ والنهر: المجرى الواسع، فوق الجدول، ودون البحر. ﴿مطهرة﴾ أي من مساوىء الأخلاق، أو مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة، وما لا يختص بهن من البول والغائط وسائر الأقدار والأدناس. ﴿خالدون﴾ الخلود: البقاء الدائم الذي لا ينقطع.

٢٦ - ﴿لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ أي لا يترك ضرب المثل بالعبوسة ترك من يستحي أن يضرب المثل بها لحقارتها، وأصل الحياة تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به، ويذم. ﴿فما فوقها﴾ فما زاد عليها في القلة والحقارة، أو

أعدت للكافرين ﴿٢٢﴾ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأولوا به متشبهين ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴿٢٣﴾ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما عبوسة فما فوقها فاما الذين آمنوا فعملوا أن الله الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ﴿٢٤﴾ الذين يتخذون عهدا لله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴿٢٥﴾ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم ميئسكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ﴿٢٦﴾ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴿٢٧﴾ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

البرهان في متشابه القرآن

وسميت هذا الكتاب «البرهان في متشابه القرآن، لما فيه من الحجج والبيانات، وبالله وعليه التكلان.

(سورة الفاتحة)

أول المتشابهات قوله: (الرحمن الرحيم. مالك) فيمن جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وفي تكراره قولان: قال علي بن عيسى: إنما كرر للتوكيد، وأنشد قول الشاعر:

﴿ الفاسقين ﴾ فما زاد عليها في الحجم .
الفسق: الخروج عن المقصد، والمراد به مخالفة اوامر الشريعة المطهرة .

٢٧ - ﴿ ينقضون ﴾ النقض: الفسخ، وفك التركيب . ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ من بعد إحكامه . ﴿ ويفسدون في الارض ﴾ بقطع السبيل، والتفريق عن الايمان . ﴿ الخاسرون ﴾ المغبونون حيث استبدلوا النقص بالوفاء، والقطع بالوصل، والفساد بالصلاح، والعقاب بالثواب .

٢٨ - ﴿ امواتا ﴾ نطقاً في اصلاص اباثكم . ﴿ فاحياكم ﴾ في الارحام .
٢٩ - ﴿ استوى الى السماء ﴾ أي اقبل وعمد الى خلق السموات بعد ما خلق ما في الارض . ﴿ فسواهن ﴾ فعدل خلقهن وقومه من غير عوج، أو فطور .

٣٠ - ﴿ ويسفك ﴾ يصب . ﴿ نسبح بحمذك ﴾ نزهك عما لا يليق بك متلبسين بحمذك ﴿ ونقدس لك ﴾ ونظهر أنفسنا لك .

٣١ - ﴿ الاسماء ﴾ أسماء المسميات . ﴿ عرضهم ﴾ عرض المسميات . ﴿ أنبئوني ﴾ أخبروني .

٣٢ - ﴿ سبحانك ﴾ تنزيهاً لك .

٣٣ - ﴿ غيب السموات والارض ﴾ ما غاب فيها عنك مما كان وما يكون . ﴿ تبدون ﴾ تظهرون ﴿ تكتمون ﴾ تسرون .

٣٤ - ﴿ اسجدوا لادم ﴾ اخضعوا له، أو انحنوا . ﴿ ابى ﴾ امتنع مما أمر به .
٣٥ - ﴿ رعداً ﴾ أكلاً رعداً واسعاً . ﴿ حيث شئنا ﴾ أي مكان من الجنة شئنا . ﴿ الشجرة ﴾ الحنطة، أو الكرمة .

وَقَدِّسْ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٩﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمُورِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ كُنَّا لِلْمَلَائِكَةِ آسِجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَمَرٌّ وَمَتَّعْ إِلَى الْحِينِ ﴿٣٣﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٤﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

البرهان في تشابه القرآن

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا .

وقال قاسم بن حبيب : إنما كرر لأن المعنى : وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم .

قلت : إنما كرر لأن الرحمة هي : الإنعام على المحتاج . وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم وقال : ﴿ رب العالمين . الرحمن ﴾ لهم جميعاً، ينعم عليهم ويرزقهم ﴿ الرحيم ﴾ بالمؤمنين خاصة يوم الدين، ينعم عليهم ويغفر لهم .

٣٦ - ﴿فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾
فحملهما الشيطان على الزلّة بسببها.
﴿اهبطوا﴾ الهبوط: النزول الى الأرض.
﴿مستقر﴾ موضع استقرار، أو استقرار.
﴿ومتاع﴾ وتمتع بالعيش. ﴿الى حين﴾ الى
يوم القيامة، أو الى الموت.
٣٧ ﴿التواب﴾ الكثير القبول للتوبة.
٣٨ - ﴿هدى﴾ رسول أبعثه اليكم،
أو كتاب أنزله عليكم.
٣٩ - ﴿أصحاب النار﴾ أهلها
ومستحقوها.

٤٠ - ﴿اسرائيل﴾ هو يعقوب بن
اسحق عليها السلام، ومعناه: صفوة الله، أو
عبد الله ﴿بعهدي﴾ بما عاهدتموني عليه من
الإيمان بي، والطاعة لي ﴿أوف بعهدكم﴾ بما
عاهدتكم عليه من حسن الثواب ﴿ولياي
فارهبون﴾ فخافوني وحدي، ولا تخافوا غيري.
٤١ - ﴿بما أنزلت﴾ يعني القرآن.
﴿مصدقاً لما معكم﴾ أي في العبادة
والتوحيد والنبوة وأمر محمد ﷺ ولا
تشتروا ﴿ولا تستبدلوا﴾ وياي فاتقون
أي لا تخافوا ولا ترهبوا غيري.

٤٢ - ﴿ولا تلبسوا﴾ ولا تخلطوا.
﴿واقموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ أي
صلاة المسلمين وزكاتهم. ﴿واركعوا مع
الراكعين﴾ أي أسلموا، واعملوا عمل
أهل الاسلام.
٤٤ - ﴿بالبر﴾ هو سعة الخير
والمعروف. ﴿وتنسون أنفسكم﴾
وتركونها من البر كالمنسيات. ﴿الكتاب﴾
التوراة. ﴿أفلا تعقلون﴾ أفلا تفطنون
لقبح ما أقدمتم عليه.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ
وَأَيُّ قَارِهُونَ ﴿٣٧﴾ وَعَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
وَلَا تَكْفُرُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِمْ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمًا قَلِيلًا
وَأَيُّ قَاتِلُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَا تَلْبَسُوا الْحُكَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْفُرُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ ﴿٤٠﴾ أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسُونَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَتَلَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤١﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٢﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٣﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُبْعَلُ مِنْهَا شَقْمَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ فَتَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾. كرر ﴿إياك﴾
وقدمه، ولم يقتصر على ذكره مرة، كما اقتصر على ذكر أحد
المفعولين في آيات كثيرة منها: ﴿ما ودعك وبك وما قل﴾.
أي: ما فلاك. وكذلك الآيات التي بعدها معناها:
(فأواك - فهاك - فأغناك)، لأن في التقديم فائدة، وهي: قطع
الاشتراك، ولو حذف لم يدل على التقديم؛ لأنك لو قلت:
إياك نعبد وإياك نستعين، لم يظهر أن التقديم: إياك نعبد وإياك
نستعين، أم: إياك نعبد ونستعينك، فكرر.
قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. كرر

البَاقِيَاتُ

٤٥ - ﴿وإنها لكبيرة﴾ وان الصلاة، أو الاستعانة لشاقة ثقيلة. ﴿إلا على الخاشعين﴾ والخشوع الإحبات والتطامن.

٤٦ - ﴿يظنون﴾ يتيقنون.

٤٧ - ﴿على العالمين﴾ على الجم الغفير من الناس.

٤٨ - ﴿يوماً﴾ المراد به يوم القيامة. ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ لا تقضي نفس مؤمنة عن نفس كافرة شيئاً من الحقوق التي لزمها. ﴿ولا تقبل منها شفاعة﴾ ولا تقبل شفاعة من النفس المؤمنة للنفس الكافرة. ﴿عدل﴾ فدية. ﴿ينصرون﴾ يعاونون.

٤٩ - ﴿يسومونكم﴾ يولونكم، ويذيقونكم، ويكلفونكم. ﴿سوء العذاب﴾ أشده وأفظعه. ﴿ويستحيون نساءكم﴾ ويتركون بناتكم أحياء للخدمة. ﴿بلاء﴾ محنة.

٥٠ - ﴿فرقنا﴾ فصلنا بين بعض البحر وبعضه حتى صارت فيه مسالك لكم.

٥١ - ﴿اتخذتم العجل﴾ أي إلهاً. ﴿من بعده﴾ من بعد ذهاب موسى الى الطور.

٥٢ - ﴿عفونا عنكم﴾ محونا ذنوبكم عنكم. ﴿من بعد ذلك﴾ من بعد اتخاذكم العجل إلهاً.

٥٣ - ﴿الكتاب والفرقان﴾ يعني التوراة الجامعة بين كونها كتاباً منزلاً، وكونها فرقاناً يفرق بين الحق والباطل، ونظيره: رأيت الليث والغيث، تريد الرجل الجامع بين الجراءة والجدود.

فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ آيَاتُنَا فَأَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا يَا قَوْمِ إِبْرَاهِيمُ إِنَّا جَعَلْنَاكِتَابَكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ هَدَيْنَاكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَبَدِيدٌ لَكُمْ فَعَادُوا فِرْعَوْنَ وَمِثْلَهُ مِمَّا جَعَلْنَا لِالَّذِينَ ظَلَمُوا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِذْ قُلْنَا يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ هَدَيْنَاكُمْ وَإِن كُنْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَبَدِيدٌ لَكُمْ فَعَادُوا فِرْعَوْنَ وَمِثْلَهُ مِمَّا جَعَلْنَا لِالَّذِينَ ظَلَمُوا آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْبَابَ وَقَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا مِّنْ دُونِهَا وَقُلُوا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْتَدْنَا لَكُمُ الْعَذَابَ الَّذِي لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرَكُمْ فَذُكِّرُوا بِالْآيَاتِ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِنَّا فَاعْتَدْنَا لَهُ جُزَاءً مِّمَّا يَكْتُمُونَ ﴿٥٨﴾ فَالَّذِينَ ظَلَمُوا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ﴿٥٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

﴿الصراط﴾ لعله تقرب مما ذكرت في ﴿الرحمن الرحيم﴾؛ وذلك أن الصراط هو: المكان المهيأ للسلوك، فذكر في الأول المكان، ولم يذكر السالكين، فأعاده مع ذكرهم فقال: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾. أي: الذي يسلكه النبيون والمؤمنون. ولهذا كرر أيضاً في قوله: ﴿إلى صراط مستقيم﴾. صراط الله؛ لأنه ذكر المكان المهيأ، ولم يذكر المهية. فأعاده مع ذكره فقال: ﴿صراط الله﴾، أي الذي هياه للسالكين.

قوله: ﴿عليهم﴾ ليس بتكرار، لأن كلاً منها

٥٤ - ﴿ لقومه ﴾ اي للذين عبدوا العجل منهم . ﴿ بانخاذكم العجل ﴾ أي إلهاً . ﴿ الى بارئكم ﴾ هو الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت . ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ فليقتل من لم يعبد العجل من عبده .

٥٥ - ﴿ جهرة ﴾ عياناً ﴿ الصاعقة ﴾ الموت، أو هي نار جاءت من السماء فأحرقتهم

٥٦ - ﴿ بعثناكم ﴾ أحييناكم .

٥٧ - ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ جعلنا الغمام يظلكم في التيه . ﴿ المن ﴾ هو الترنجيب وهو مادة صمغية حلوة كالعسل ، وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . ﴿ والسلوى ﴾ هي الطير السمانى فيذبح الرجل منها ما يكفيه . ﴿ من طيبات ﴾ من لذيذات ، أو من حلالات .

٥٨ - ﴿ القرية ﴾ بيت المقدس ، أو أريحاء ، وقد أمروا بدخولها بعد التيه ﴿ رعداً ﴾ واسعاً ﴿ الباب ﴾ باب القرية ﴿ حطة ﴾ مسالتنا حطة ، أي ياربنا حط عنا ذنوبنا .

٥٩ - ﴿ رجزاً ﴾ عذاباً .

٦٠ - ﴿ فانفجرت ﴾ أي سألت بكثرة . ﴿ كل أناس ﴾ كل سبط ، وكانوا اثني عشر والعيون اثنا عشر على عدد الأسباط ﴿ مشربهم ﴾ عينهم التي يشربون منها ﴿ ولا تعثوا ﴾ لا تفسدوا ، والعيث أشد الفساد .

٦١ - ﴿ على طعام واحد ﴾ هو ما

• ولذا استسقى موسى لقومه فقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٠﴾ ولذا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالسُّكُونُ وَبَاءَ وَيَقْضَىٰ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُكْفُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَدْيَ الْفِتْرِ الَّذِينَ هَادَوْا وَالصَّارِمِي وَالصَّبْيِيَّيْنِ مِنْ أُمَّةٍ مَنَّا وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١﴾ ولذا أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَرَفَعْنَا تَوْفِقَهُمُ الطُّورَ خُدُّوا مَاءَ آيَاتِكُمْ صَبُورًا وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

البرهان في تشابه القرآن

متصل بفعل غير الآخر، وهو: الإنعام، والغضب. وكل واحد منها يقتضيه اللفظ، وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه.

« سورة البقرة »

قوله تعالى: ﴿الم﴾ هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور، فهي من المتشابه لفظاً، وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله: ﴿وأخر متشابهات﴾ هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور، فهي أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى

رزقوه في التيه من المن والسلوى. ﴿من بقلها﴾ هو ما أثبتته الأرض من الخضر، والمراد به أطياب البقول. ﴿وقثانها﴾ يعني الخيار ﴿وفومها﴾ هو الحنطة أو الثوم ﴿أدن﴾ أدون مقداراً. ﴿بالذي هو خير﴾ أرفع وأجل ﴿اهبطوا مصر﴾ من الأمصار، أي انحدروا إليه من التيه ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ أي أحاط بهم الهوان والفقر ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ أي صاروا أحقاء بغضبه.

٦٢ - ﴿آمنوا﴾ أي بالسننهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون ﴿هادوا﴾ تهودوا، أي دخلوا في اليهودية، ﴿والصابئين﴾ الخارجين من دين مشهور إلى غيره وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة. ﴿أجرهم﴾ ثوابهم.

٦٣ - ﴿الطور﴾ الجبل، أمر الله جبريل فقلعه من أصله ورفعه فكان فوقهم كالظلة. ﴿بقوة﴾ بجدة وعزيمة. ﴿واذكروا ما فيه﴾ واحفظوا ما في الكتاب وادرسوه.

٦٤ - ﴿توليتهم﴾ أعرضتم عن الميثاق والوفاء به. ﴿من الخاسرين﴾ من المهالكين في العذاب.

٦٥ - ﴿اعتدوا منكم في السبت﴾ جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة وتعظيمه، واشتغلوا بالصيد ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ أي كونوا جامعين بين القرديّة والخسوء، وهو الصغار والطرود.

٦٦ - ﴿فجعلناها نكالا﴾ فجعلناها المسخة عبرة تنكل من اعتبر بها، أي

قُرْدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنَتَّخِذُهَا نُهْرًا وَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْع لَوْ نُهَا تَسْرَ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لِأَذْلُولُ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقُ الْحَرْثَ مُسَلِّةٌ لِأَنْشِيَةٍ فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّعَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ قَتَلْنَا أَرْضِيوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّلُ اللَّهُ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فِيصْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور المبدوءة به، وزاد في الأعراف صاداً لما جاء بعده: ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ ولهذا قال بعض المفسرين: معنى ﴿المص﴾ ألم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. وزاد في الرعد راء لقوله بعده: ﴿الله الذي رفع السموات﴾.

قوله: ﴿سواء عليهم﴾ [٦] وفي يس: ﴿وسواء﴾ [١٠] بزيادة الواو، لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن، وما في يس جملة عطف بالواو على جملة.

* أَفَطَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ
ثُمَّ يُحَرِّفُونَ فَوْقَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ ألقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا آءَأَمْتَنَا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمْكَانًا وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ ﴿٧٩﴾
وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُحَدِّثُونَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَتُمَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى
مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا نَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِأُولَئِكَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

تمنع . ﴿ لما بين يديها ﴾ ﴿ لما قبلها ﴾ وما خلفها ﴿ وما بعدها من الأمم والقرون . ٦٧ - ﴿ أتخذنا هزوا ﴾ أتجعلنا مكان هزء أو أهل هزء .

٦٨ - ﴿ لا فارض ﴾ لا مسنة ، وسميت فارضاً لأنها فرضت سنها ، أي قطعتها وبلغت آخرها . ﴿ ولا بكر ﴾ ولا هي فتية ﴿ عوان بين ذلك ﴾ بل هي نصف بين الفارض والبكر .

٦٩ - ﴿ فاقع لونها ﴾ الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه ، يقال في التوكيد أصفر فاقع .

٧١ - ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ ليست مذلة لإشارة الأرض . ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ ولا هي من النواضح التي يسنى عليها لسقي الحرث ﴿ مسلمة ﴾ عن العيون وآثار العمل ﴿ لا شية فيها ﴾ لا لون فيها غير الصفرة ، فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها .

٧٢ - ﴿ فاداراتم فيها ﴾ فاختلقتم واختصتم في شأنها ، لأن المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضاً ، أي يدفع .

٧٣ - ﴿ اضربوه ببعضها ﴾ اضربوا القتل ببعض البقرة ﴿ آياته ﴾ دلائله على أنه قادر على كل شيء .

٧٤ - ﴿ يتفجر منه الأنهار ﴾ والتفجر هو التفتح بالسعة والكثرة ﴿ يهبط ﴾ يتردى من أعلى الجبل .

٧٥ - ﴿ فريق منهم ﴾ طائفة فيمن سلف منهم ﴿ كلام الله ﴾ التوراة ﴿ يحرفونه ﴾ يؤولونه بالباطل ، أو يبدلونه ، كما بدلوا صفة رسول الله صلى

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ [٨] ليس في القرآن غيره. تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد، وهذه حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفياً للريبة، وإبعاداً للثمة، فكانوا في ذلك كما قيل: يكاد المرير يقول خذوني. فنفى الله الايمان عنهم بأوكد الالفاظ فقال: ﴿وما هم بمؤمنين﴾ [٨] ويكثر ذلك مع النفي، وقد جاء في القرآن في موضعين: في النساء ﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ [٢٩].

قوله: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ [٢٢] ليس في

الله عليه وسلم وآية الرجم . ﴿ عقولوه ﴾
فهومه وضبطوه بعقولهم .

٧٦ - ﴿ لقوا الذين آمنوا ﴾ لقي
المنافقون ، أو اليهود المخلصين من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .
﴿ ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ ليحتجوا
عليكم بما أنزل ربكم في كتابه .

٧٨ - ﴿ ومنهم ﴾ ومن اليهود
﴿ أميون ﴾ لا يحسنون القراءة والكتابة
فهم لا يطالعون التوراة ولا يتحققون ما
فيها ﴿ الا أمانى ﴾ الا ما هم عليه من
من أمانيهم وأن الله يعفو عنهم
ويرحمهم ، ولا تمسهم النار إلا أياما
معدودة أو إلا أكاذيب مختلفة سمعوها
من علمائهم فتقبلوها على التقليد .

٧٩ - ﴿ فويل ﴾ هو واد في جهنم ،
كما جاء في الحديث . ﴿ ثمناً قليلاً ﴾
عوضاً يسيراً ﴿ مما يكسبون ﴾ من
الرشا .

٨٠ - ﴿ أياما معدودة ﴾ أربعين يوماً
عدد أيام عبادة العجل .

٨١ - ﴿ سيئة ﴾ شركاً ﴿ واحاطت
به خطيئته ﴾ وسدت عليه مسالك النجاة
بان مات على شركه .

٨٣ - ﴿ ميثاق بني اسرائيل ﴾ الميثاق
هو العهد المؤكد غاية التأكيد . ﴿ وذى
القربى ﴾ وذى القرابة ﴿ والمساكين ﴾
جمع مسكين ، وهو الذى أسكنته الحاجة
﴿ توليتم ﴾ عن الميثاق ورفضتموه ﴿ الا
قليلاً منكم ﴾ هم الذين أسلموا منهم .
٨٥ - ﴿ تظاهروا عليهم ﴾

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَاسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ ذُوْاْ أَقْرَبٍ مِّنْ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ ﴿٨٣﴾ ذُوْاْ أَنْفُسِهِمْ هَلْؤَلَاءِ نَقُلُوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَخُرِجُونَ فِرْيَاتًا
مِّنْكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ يُطَهَّرُونَ عَلَيْهِمُ الْإِشْرَ وَالْعُدْوَانُ وَإِن يَأْتُوكُمُ
أَسْرَى فَعُدُّوهُمُ وَهُوَ حَرْمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْقُوْا مَنَ بَعْضُ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكَ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى
أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِقْنَا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٦﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٧﴾ وَمَا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِمْ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفْرِ ﴿٨٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

القرآن غيره . لأن العبادة في الآية : التوحيد . والتوحيد أول ما
يلزم العبد من المعارف ، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به
الناس في القرآن ، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً ، ثم ذكر سائر
المعارف ، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

فإن قيل : سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولاً ، فلا
يحسن فيها ما ذكرت .

قلت : أول القرآن سورة الفاتحة ، ثم آل عمران ، على هذا
الترتيب إلى سورة الناس ، وهكذا هو عند الله في اللوح
المحفوظ ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة

تعاونون عليهم ﴿ بالاثم والعدوان ﴾
 بالمعصية والظلم . ﴿ تفادوهم ﴾
 تخرجوهم من الأسر باعطاء
 الفدية . ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب ﴾
 أي بفداء الأسرى ﴿ وتكفرون ببعض ﴾
 أي بالقتال والإجلاء ﴿ خزى ﴾ فضيحة
 وهوان .

٨٦ - ﴿ اشتروا الحياة الدنيا
 بالآخرة ﴾ اختاروها على الآخرة اختيار
 المشتري .

٨٧ - ﴿ الكتاب ﴾ التوراة ﴿ وقفينا
 من بعده بالرسول ﴾ وأرسلنا على أثره
 الكثير من الرسل ﴿ بروح القدس ﴾
 بالروح المطهر، وهو جبريل عليه السلام
 ﴿ ولا تهوى ﴾ لا تحب ﴿ استكبرتم ﴾
 تعظمتن عن قبوله ﴿ ففريقاً كذبتم ﴾
 كعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
 ﴿ وفريقاً تقتلون ﴾ كزكريا ويحيى عليهما
 الصلاة والسلام .

٨٨ - ﴿ غلف ﴾ جمع أغلف ، أي
 مغشاة بأغطية لا يتوصل إليها ما جاء به
 محمد صلى الله عليه وسلم ولا تفقهه .
 ﴿ لعنهم الله بكفرهم ﴾ أي طردهم الله
 بسبب كفرهم .

٨٩ - ﴿ جاءهم ﴾ أي اليهود
 ﴿ كتاب ﴾ هو القرآن ﴿ يستفتحون على
 الذين كفروا ﴾ يستنصرون على المشركين
 فإذا قاتلوهم قالوا : اللهم انصرننا بالنبي
 المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نفعه في
 التوراة ﴿ كفروا به ﴾ بغياً وحسداً وحرصاً
 على الرياسة .

٩٠ - ﴿ بئسما ﴾ بئس شيئاً ﴿ اشتروا به

بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله
 من فضله على من يشاء من عباده فبأء وبعصب على غضب وللكافرين
 عذاب مهين ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا لو لم
 بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم
 قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴿ ولقد جاءكم
 موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴿ ولذا أخذنا
 ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور خدوا ماءً أنت كـم بقوة وأسمعوا
 قالوا سمعنا وعصينا وأشرؤا في قلوبهم العجل يكفرهم قل بئسما
 يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين ﴿ قل إن كانت لكم الدار
 الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم
 صديقين ﴿ ولن يننوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴿
 ولقد نهدهم أحرس الناس على حيوة ومن الذين أشركوا يود أحدهم
 لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحرج من العذاب أن يعمر والله
 بصير بما يعملون ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك
 بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهادي وبشري للمؤمنين ﴿

البرهان في تشابه القرآن

والسلام على جبريل عليه السلام كل ستة أي : ما كان يجتمع
 عنده منه ، وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي توفي
 فيها مرتين ، وكان آخر الآيات نزولاً : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون
 فيه إلى الله ﴾ ، فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا
 والدين

وذهب جماعة من المفسرين الى أن قوله في هود : ﴿ فأتوا
 بعشر سور مثله ﴾ [١٣] معناه : مثل البقرة الى هود ، وهي
 العاشرة ، ومعلوم أن سورة هود مكية ، وأن البقرة وآل عمران ،
 والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة مدنيات نزلن بعدها .

البَيِّنَات

١٠٠ - ﴿ نبذه ﴾ نقضه ورفضه .

١٠٢ - ﴿ تتلو الشياطين ﴾ تقرأ الشياطين من كتب السحر والشعوذة .
﴿ على ملك سليمان ﴾ على عهد ملكه وفي زمانه ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ باستعمال السحر وتدوينه ﴿ فتنة ﴾ ابتلاء واختبار من الله . ﴿ من خلاق ﴾ من نصيب .

١٠٣ - ﴿ آمنوا ﴾ برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ﴿ واتقوا ﴾ فتركوا ما هم عليه من نبد كتاب الله ، واتباع كتب الشياطين . ﴿ لمثوبة من عند الله ﴾ اي لثواب الله .

١٠٤ - ﴿ راعنا ﴾ كلمة سب وتنقيص عند اليهود . ﴿ انظرنا ﴾ انظر الينا ، أو انتظرنا وتأن علينا . ﴿ واسمعوا ﴾ واحسنوا سماع ما يعلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠٦ - ﴿ ما ننسخ ﴾ ما نرفع من حكم آية .

١٠٨ - ﴿ سواء السبيل ﴾ قصده ووسطه .

١٠٩ - ﴿ بأمره ﴾ أي بالقتال .

١١٠ - ﴿ من خير ﴾ من حسنة : صلاة أو صدقة أو غيرها ﴿ تجدوه ﴾ تجدوا الثواب .

١١١ - ﴿ أمانهم ﴾ شهواتهم ، ومتمنياتهم الباطلة ﴿ هاتوا برهانكم ﴾ هلموا حججتكم على اختصاصكم بدخول الجنة .

الجزء الاثني عشر

أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِيمَانٍ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ رُدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَفَعَوْا وَأَصْغَوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرِيَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

البرهان في مشابه القرآن

لتقرأه على الناس على مكث ﴿ [١٧: ١٦٠] وهذا أصل نبي عليه مسائل، والله أعلم .

قوله تعالى: ﴿ قل فاتوا بسورة من مثله ﴾ [٢٣] بزيادة ﴿ من ﴾ في هذه السورة، وفي غيرها ﴿ بسورة مثله ﴾ [١٠: ٢٨] لأن ﴿ من ﴾ تدل على التبعض، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة، حسن دخول ﴿ من ﴾ فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله الى آخره، وغيرها من السور لو دخلها ﴿ من ﴾ لكان التحدي واقعاً على بعض السور دون بعض . ولم يكن ذلك بالسهل .

- ١١٢ - ﴿ من أسلم وجهه لله ﴾ من أخلص نفسه لله ، لا يشرك به غيره .
 ﴿ وهو محسن ﴾ مصدق بالقرآن .
- ١١٣ - ﴿ على شيء ﴾ أي يصح ويعتد به . ﴿ الذين لا يعلمون ﴾ أي الجهلة الذين لا علم لهم ولا كتاب كعبدة الأصنام .
- ١١٤ - ﴿ أن يدخلوها ﴾ أن يدخلوا مساجد الله ﴿ الا خائفين ﴾ من المؤمنين أن ييطشوا بهم فضلاً أن يستولوا عليها ويلوها ، ويمنعوا المؤمنين منها .
 ﴿ خزي ﴾ قتل وسي للحرابي ، وذلة بضرب الجزية للذمي .
- ١١٥ ﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ بلاد المشرق والمغرب ﴿ فأبنا تولوا ﴾ ففي أي مكان تولوا وجوهكم شطر القبلة . ﴿ فثم وجه الله ﴾ جهته التي أمر بها ورضيها .
- ١١٦ - ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه له عن ذلك وتبعيد . ﴿ قانتون ﴾ منقادون لا يمتنع شيء منهم على تكوينه وتقديره .
- ١١٧ - ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ مخترعها لاعلى مثال سبق .
 ﴿ قضى أمراً ﴾ حكم أو قدر .
- ١١٨ - ﴿ لا يعلمون ﴾ من المشركين ، أو من أهل الكتاب ، ونفى عنهم العلم لأنهم لم يعملوا به ﴿ لولا ﴾ هلا .
- ١١٩ - ﴿ بشيراً ﴾ للمؤمنين بالثواب . ﴿ ونذيراً ﴾ للكافرين بالعقاب .
- ١٢٠ - ﴿ هو الهدى ﴾ أي الإسلام .

قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٢﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ لِمَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الذُّنُوبِ الْخِزْيِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٣﴾ وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَوَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَالَمَهُ ﴿١١٤﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ رَبِّكَ إِنَّمَا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ ﴿١١٥﴾ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِنَّمَا قَضَىٰ بِأَمْرٍ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجُبَيْرِ ﴿١١٨﴾ وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آيَاتِ هَؤُلَاءِ لَمُرَعْدٌ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٩﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ تَتَلَوا بِهِمْ وَإِذِ اتَّخَذْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَكُنْ يَكْفُرُ بِهِمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

والهاء في قوله: ﴿من مثله﴾ تعود الى (ما) وهو القرآن، وذهب بعضهم الى أنه يعود على محمد عليه السلام، أي: فاتوا بسورة من إنسان مثله، وقيل: يعود الى الأنداد وهو ضعيف. لأن الأنداد جماعة، والهاء للفرد. وقيل: مثله: التوراة، والهاء تعود الى القرآن. والمعنى: فاتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاقها. (وهو خطاب لليهود.

قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر﴾ [٣٤] ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة، ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً، فقال في الأعراف: ﴿إلا إبليس لم يكن من

١٢٢ - ﴿ على العالمين ﴾ على عالمي زمانكم .

١٢٣ - ﴿ لا تجزي نفس ﴾ لا تقضي ولا تؤذي نفس ﴿ عدل ﴾ فدية .

١٢٤ - ﴿ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ اختبره بأوامر ونواه ، والاختبار منا لظهور ما لم نعلم ، ومن الله لاظهار ما قد علم . ﴿ فاتمهن ﴾ قام بهن حق القيام ، وأداهن أحسن التادية . ﴿ إماماً ﴾ يأتمون بك في دينهم .

١٢٥ - ﴿ البيت ﴾ الكعبة ، وهو اسم غالب لها كالنجم للثريا ﴿ مثابة للناس ﴾ مباءة ومرجعاً للحجاج والعمار ، يتفرون عنه ، ثم يثوبون اليه ﴿ وأماناً ﴾ وموضع أمن . ﴿ للطائفين ﴾ للدائرين حوله . ﴿ بيتي ﴾ الكعبة المشرفة ﴿ والعاكفين ﴾ والمجاورين الذين عكفوا عنده ، لا يبرحون .

١٢٦ - ﴿ آمناً ﴾ ذا أمن . ﴿ أضطره ﴾ الجسه . ﴿ المصير ﴾ المرجع .

١٢٧ - ﴿ القواعد ﴾ جمع قاعدة ، وهي الأساس والأصل لما فوقه . ﴿ من البيت ﴾ بيت الله ، وهو الكعبة المشرفة .

١٢٩ - ﴿ رسولاً منهم ﴾ فبعث محمداً صلى الله عليه وسلم . ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ والحكمة ﴾ السنة ﴿ ويزكهم ﴾ ويظهرهم من الشرك ، وسائر الأرجاس ﴿ العزيز ﴾ الغالب الذي لا يُغلب .

نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَلَا ذُنُوبًا لِّإِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتِ فَاتَمَّهَنَّ قَالَ إِنِّي جَاءْتُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَلَا ذُنُوبًا لِّلْبَيْتِ مِثَابَةَ لِّلنَّاسِ وَأَمَّا نَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَلَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَلَا ذُنُوبًا لِّإِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِكَ أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُرَكِّبُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

البرهان في متشابه القرآن

الساجدين ﴿١١﴾ وفي الحجر: ﴿إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [٣١]. وفي سبحان: ﴿إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً﴾ [٦١]. وفي الكهف: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [٥٠]. وفي طه: ﴿إلا إبليس أبى﴾ [١١٦]. وفي ص: ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ [٧٤].

قوله: ﴿أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا﴾ [٣٥] بالواو. وفي الأعراف: ﴿فكلا﴾ [١٩] بالفاء. ﴿أسكن﴾ في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة، وإنما الذي في البقرة

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾
وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ
الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
لِلَّهِ أُمَّةٌ قَدَحَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُلْ لَئِنِ
أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٦﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٧﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٨﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٩﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٠﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤١﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٢﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٣﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٤﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٥﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٦﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٧﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٨﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٤٩﴾
وَمَا أَنْزَلَ إِلَهُي إِلَهًُا آخَرَ لَآتَىٰ أُولَئِكَ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٥٠﴾

البكبان

١٣٠ - ﴿يرغب عن﴾ يزهد
وينصرف عن ﴿سفه نفسه﴾ أي جهل
نفسه ، ولم يفكر فيها .

١٣١ - ﴿أسلم﴾ أذعن ، أو
أطع ، أو أخلص دينك لله .

١٣٢ - ﴿بها﴾ بالملة الحنيفية .
﴿اصطفى لكم الدين﴾ أي أعطاكم
الدين الذي هو صفة الأديان ، وهو
دين الإسلام .

١٣٣ - ﴿شهداء﴾ جمع شهيد بمعنى
الحاضر .

١٣٤ - ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن كل
دين باطل إلى دين الحق .

١٣٥ - ﴿والأسباط﴾ هم حفدة
يعقوب . ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ أي
لا نؤمن ببعض ونكفر بعض
﴿مسلمون﴾ مخلصون .

١٣٦ - ﴿في شقاق﴾ في خلاف
وعداوة ، وليسوا من طلب الحق في
شيء .

١٣٨ - ﴿صبغة الله﴾ دين الله ،
أي الزموا دين الله ، أو فطرة الله .
﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾ أي لا
صبغة أحسن من صبغة الله ، أي لا دين
أحسن من دين الله .

البرهان في مشابه القرآن

من السكن الذي معناه الإقامة (وذلك يستدعي زماناً ممتداً)
فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: إجماع بين الإقامة فيها
والأكل من ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير
الأكل الى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.
والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها: إتخاذ الموضع
مسكناً، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله: ﴿أخرج
منها مذموماً﴾ [١٨] وخطب آدم فقال: ﴿ويا آدم أسكن أمت
وزوجك الجنة﴾ [١٩] أي: إتخاذها لأنفسكما مسكناً ﴿فكلا
من حيث شئتما﴾ [١٩] فكانت الفاء أولى؛ لأن إتخاذ المسكن لا

١٤٢ - ﴿السفهاء﴾ الخفاف الاحلام وهم اليهود ﴿عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ يعنون بيت المقدس .

١٤٣ - ﴿وسطاً﴾ خياراً، وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل، والأوساط الحمية ينقلب على عقبه ﴿يرتد عن الاسلام﴾ عند تحويل القبلة الى الكعبة. ﴿وإن كانت﴾ أي التحويلة الى الكعبة ﴿لكبيرة﴾ أي ثقيلة شاقة. ﴿إيمانكم﴾ أي صلاتكم الى بيت المقدس.

١٤٤ - ﴿تقلب وجهك في السماء﴾ تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء ﴿ترضاها﴾ تجبها لأغراضك الصحيحة . ﴿شطر المسجد الحرام﴾ نحو المسجد الحرام ﴿أنه الحق﴾ أي التحويل إلى الكعبة هو الحق.

أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٦﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ إِنَّتُمْ أَعْلَامُ أَمْرِ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٧﴾ نَلِكُ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتُحُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣٩﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِعَ لِيْمَتِكُمْ إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ وَلَيْنَ آيَاتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ

البرهان في مشابه القرآن

يستدعي زماناً ممتداً، ولا يمكن الجمع بين الإلتحاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقبه.

وزاد في البقرة ﴿ورغداً﴾ لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وقلنا﴾، بخلاف سورة الأعراف، فإن فيها (قال). والخطيب ذهب الى أن ما في الأعراف خطاب لها قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول.

وقوله: ﴿إهبطوا منها﴾ [٣٨] كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثاني من السماء.

قوله: ﴿فمن تبع﴾ [٣٨] وفي طه ﴿فمن اتبع﴾ [١٢٣]

البَيِّنَاتُ

١٤٥ - ﴿ أوتوا الكتاب ﴾ أراد ذوي العناد مهم ﴿ بكل آية ﴾ مثل برهان قاطع على أن التوجه الى الكعبة هو الحق . ﴿ من بعدما جاءك من العلم ﴾ من بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هي الكعبة، وأن دين الله هو الاسلام .

١٤٦ - ﴿ يعرفونه ﴾ أي عمداً صلى الله عليه وسلم، أو القرآن، أو تحويل القبلة .

١٤٧ - ﴿ من المتزين ﴾ من الشاكين في أنه من ربك .

١٤٨ - ﴿ ولكل ﴾ أي من أهل الأديان المختلفة ﴿ وجهة ﴾ قبله .

١٥٠ - ﴿ فلا تخشوهم ﴾ فلا تخافوا مطاعن الأعداء في قبلتكم .

١٥١ - ﴿ منكم ﴾ من العرب ﴿ آياتنا ﴾ القرآن ﴿ ويزكيكم ﴾ ويطهركم من الشرك والمعاصي ﴿ والحكمة ﴾ السنة والفقه . ﴿ ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي .

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَدَّلُوا بَيْتًا مِنْ قِبْلَةٍ
بَعْضٌ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ أَنْتِجُوهُمُ الْكُتُبَ يَرْفُؤْنَهَا كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
وَإِنْ فَرِيتَ مِنْهُمْ لِيَكْتُبُنَّ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ لِيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ
حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِيَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
وَأَنْتُمْ نَعْتَمِي عَلَيْكُمْ وَاَعْلَمُ كُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ
رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي أَنْ ذَكَّرَكُمُ
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

البرهان في مشابه القرآن

تبع واتبع بمعنى، وإنما إختار في طه ﴿اتبع﴾ موافقة لقوله تعالى: ﴿يتبعون الداعي﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل﴾ [٤٨] قدم الشفاعة في هذه الآية وأخر العدل، وقدم العدل في الآية الأخرى من هذه السورة وأخر الشفاعة. وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم، وأن الأصنام شفعائهم عند الله، وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معاً: لا يقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة، لأن النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ

أَمَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَنبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾
الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٧﴾
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٨﴾
• إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَيَّبَاتِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فِي
الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٦٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا وَاصْلَحُوا مِن بَيْنِهِمْ فَأُولَئِكَ سَأَرْحَمُهُمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦١﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لعنةُ اللَّهِ
وَاللَّعْنَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ﴿١٦٢﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٣﴾ وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٤﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ

١٥٥ - ﴿ ولنبلونكم ﴾ و لنختبرنكم - ونحن أعلم بكم هل
تصبرون أم لا ؟
١٥٧ - ﴿ صلوات ﴾ حنو ﴿ ورحمة ﴾
وتعطف، والمراد: عليهم رافة بعد رافة
ورحمة بعد رحمة .

١٥٨ - ﴿ الصفاو المروة ﴾ هما
علمان للجبيلين الذين يسعى بينهما الحاج
والمعتمر، يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
﴿ من شعائر الله ﴾ من أعلام
مناسكه وامتعباته ، جمع شعيرة ، وهي
العلامة . ﴿ حج البيت ﴾ قصد
الكعبة . ﴿ أو اعتمر ﴾ زار الكعبة .
﴿ فلا جناح عليه ﴾ فلا إثم عليه ﴿ أن
يطوف ﴾ أن يتطوف ﴿ شاكر ﴾ مجاز على
القليل كثيراً .

١٥٩ - ﴿ من البيئات ﴾ من الآيات
الشاهدة على أمر محمد صلى الله عليه
وسلم ﴿ بيناه ﴾ أوضحناه ﴿ في
الكتاب ﴾ في التوراة ﴿ يلعنهم الله ﴾
يطردهم من رحمته .

١٦٢ - ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ ولا هم
يمهلون ، أو لا ينتظرون ليعتذروا ، أو لا
ينظر اليهم نظر رحمة .

١٦٤ - ﴿ وبث فيها ﴾ وفرق فيها
ونشر ﴿ من كل دابة ﴾ هي كل ما يدب
﴿ المسخر ﴾ المذلل المنقاد لمشيئة الله تعالى
﴿ يعقلون ﴾ ينظرون بعيون عقولهم ،
ويعتبرون .

البرهان في مشابهة القرآن

القبول مقدماً فيها .

قوله: ﴿ يذبحون ﴾ [٤٩] بغير واو هنا على البدل من
﴿ يسومونكم ﴾ وفي الأعراف: ﴿ يقتلون ﴾ [١٤١] وفي إبراهيم:
﴿ يذبحون ﴾ [٦] بالواو، لأن ما في هذه السورة والأعراف
من كلام الله تعالى، فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في
إبراهيم من كلام موسى، فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً
بذلك في قوله: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾ [٥: ٤] .

قوله: ﴿ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [٥٧] وهنا، وفي
الأعراف [١٦٠] وقال في آل عمران: ﴿ ولكن أنفسهم

١٦٥ - ﴿أُنَادُوا﴾ أمثالاً من
الاصنام ﴿محبونهم﴾ يعظمونهم
ويخضعون لهم تعظيم المحبوب . ﴿كحب
الله﴾ كتعظيم الله ، والخضوع له .

١٦٦ - ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ هم
الرؤساء ﴿من الذين اتبعوا﴾ من الأتباع
﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ وتفرقت بهم
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من
الاتفاق على دين واحد، ومن الأنساب
والمحاب .

١٦٧ - ﴿كِرَةً﴾ رجعة الى الدنيا
﴿كما تبرءوا منا﴾ أي الان . ﴿أعمالهم﴾
أي عبادتهم الأوثان ﴿حسرات عليهم﴾
ندامات عليهم .

١٦٨ - ﴿طَيِّباً﴾ طاهراً من كل
شبهة ﴿خطوات الشيطان﴾ طرده التي
يدعوكم اليها .

١٦٩ - ﴿بِالسُّوءِ﴾ بالقيح
﴿والفحشاء﴾ وما يتجاوز الحد في القبح
من العظام ، وقيل : السوء ما لا حد
فيه ، والفحشاء ما فيه حد .

١٧٠ - ﴿الْفَيْنَا﴾ وجدنا .

١٧١ - ﴿يَنْعَقُ﴾ يصيح .

١٧٢ - ﴿من طيبات ما رزقناكم﴾
من مستلذاته أو من حالاته .

١٧٣ - ﴿المِيتَةَ﴾ هي كل ما فارق
الروح من غير ذكاة شرعية مما يذبح
﴿والدم﴾ يعني السائل ﴿وما أهل به
لغير الله﴾ . أي وما ذبح للأصنام ،
وأصل الإهلال رفع الصوت . ﴿اضطر﴾
ألجى ﴿باغ﴾ للذة أو شهوة . ﴿عاد﴾
متعد مقدار الحاجة .

وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٦٥﴾ وَمِنَ الَّذِينَ مِن يَتَّخِذُونَ دُونَ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٦﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٧﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرَأُهُمْ لَمَّا كَانَتْ تَبَرَأْنَا مِنْكُمْ كَمَا تَبَرَّأْتُمْ مِنَّا كَذَلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٩﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَإِنَّا قَدِ لَمُنَّاسُ مَا أَنزَلْنَا
اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَسْتَعِمْ مَا أَلْفِينَا عَلَيْهِ ءَابَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَآيَقُولُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧١﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِسَاءِ
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمًى فَمَنْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ رَايَاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

يظلمون ﴿١١٧﴾ لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا
وانقرضوا، وما في آل عمران مثل .

قوله : ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا﴾ [٥٨] بالفاء،
وفي الأعراف [١٦١] بالواو، لأن الدخول سريع الانقضاء،
فتبعه الأكل، وفي الأعراف ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا﴾ [١٦١]
المعنى: أقيموا فيها، وذلك ممتد، فذكر بالواو، أي: اجتمعوا بين
الأكل والسكون، وزاد في البقرة ﴿ورعداً﴾ لأنه سبحانه أسنده
إلى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله: ﴿وإذ قلنا﴾ خلاف ما في
الأعراف، فإن فيه ﴿وإذ قيل﴾ .

١٧٤ - ﴿ ثمناً ﴾ أي عوضاً ﴿ في بطونهم ﴾ ملء بطونهم ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ كلاماً يسرهم . ﴿ ولا يزيكهم ﴾ ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم ، أو لا يثني عليهم .

١٧٥ - ﴿ اشتروا ﴾ استبدلوا .

١٧٦ - ﴿ لفي شقاق ﴾ لفي خلاف ﴿ بعيد ﴾ أي عن الحق .

١٧٧ - ﴿ البر ﴾ هو التوسع في الطاعات وأعمال الخير . ﴿ على حبه ﴾ على حب الله ، أو حب المال ، أو حب الإيتاء . ﴿ والمساكين ﴾ المسكين الدائم السكون الى الناس لأنه لا شيء له . ﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر المنقطع ﴿ والسائلين ﴾ المستطعمين . ﴿ وفي الرقاب ﴾ وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم ، أو في الأسارى ﴿ في البأساء ﴾ في الفقر والشدة ﴿ والضراء ﴾ المرض والزمانة ﴿ وحين البأس ﴾ وقت القتال .

١٧٨ - ﴿ كتب عليكم القصاص ﴾ فرض عليكم اعتبار المائلة والمساواة بين القتلى ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء ﴾ فأما قاتل عفا له ولي الدم عن القصاص مقابل شيء من المال ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ فليطالب ولي الدم القاتل مطالبة جميلة . ﴿ وأداء إليه بإحسان ﴾ وليؤد القاتل اليه المطلوب بدل الدم بلا محاطلة ، ولا بخس .

وَمَا أَهْلَ بِهِمْ لغيرِ اللَّهِ ^{١٧٤} فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِمْ بَيْعٌ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٧﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِيبٌ عَلَيْكُمْ الْقصاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ^{١٧٩} فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

وقدم ﴿وادخلوا الباب سجداً﴾ على قوله: ﴿وقولوا حطة﴾ في هذه السورة، واخرها في الأعراف، لأن السابق في هذه السورة ﴿ادخلوا﴾ فيبين كيفية الدخول.

وفي هذه السورة ﴿خطاياكم﴾ [٥٨] بالاجماع وفي الأعراف ﴿خطيئاتكم﴾ [١٦١] مختلف، لأن خطايا صيغة الجمع الكثير، ومغفرتها أليق في الآية بإسناد الفعل الى نفسه سبحانه.

وفي هذه السورة ﴿وسنزيدهم﴾، وفي الأعراف ﴿سنزيدهم﴾ بغير واو، لأن اتصالها في هذه السورة أشد، لاتفاق اللفظين.

البكيات

١٧٩ - ﴿ يا أولي الألباب ﴾ يا ذوي

العقول .

١٨٠ - ﴿ كتب ﴾ فرض ﴿ الوصية

للولادين والأقربين ﴾ كانت الوصية للوارث في بدء الاسلام فنسخت بأية الموارث .

﴿ بالمعروف ﴾ بالعدل وهو أن لا يوصي للغني ويدع الفقير ، ولا يتجاوز الثلث .

١٨١ - ﴿ بدله ﴾ بدل الإيصاء عن

وجهه إن كان موافقاً للشرع .

١٨٢ - ﴿ جنفاً ﴾ ميلاً عن الحق

بالخطأ في الوصية . ﴿ إنشأ ﴾ تعمداً للحيف .

١٨٣ - ﴿ كتب ﴾ فرض

﴿ الصيام ﴾ صيام شهر رمضان .

١٨٤ - ﴿ معدودات ﴾ أي موقنات

بعدد معلوم ، أي قلائل ، ﴿ مريضاً ﴾ يخاف من الصوم زيادة المرض . ﴿ وعلى

الذين يطيقونه فدية ﴾ وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر لهم إن أفطروا عن

كل يوم نصف صاع من بر ، أو صاع من غيره وكان ذلك في بدء الاسلام ، ثم

نسخ بقوله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ ﴿ تطوع خيراً ﴾ زاد على

مقدار الفدية . ﴿ خير لكم ﴾ من الفدية ، والتطوع بالزيادة .

١٨٥ - ﴿ أنزل فيه القرآن ﴾ ابتدء

في إنزاله ، وكان في ليلة القدر ، أو أنزل في شأنه القرآن . ﴿ اليسر ﴾ : ومن اليسر

إباحة الفطر بالسفر والمرض . ﴿ ولتكملوا العدة ﴾ عدة ما أفطرت

بالقضاء إذا زال المرض والسفر .

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ مَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ مَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

البرهان في مشابه القرآن

واختلفا في الأعراف لأن اللائق ﴿ستزيد﴾ محذوف الواو ليكون استئنافاً لكلام .

وفي هذه السورة ﴿وبدل الذين ظلموا قولاً﴾ [٥٩] . وفي الأعراف [٦٢] ﴿ظلموا منهم﴾ ، لأن في الأعراف ﴿ومن قوم موسى﴾ [١٥٩] ولقوله : ﴿منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ [١٦٨:٧] .

وفي هذه السورة ﴿فانزلنا على الذين ظلموا﴾ [٥٩] وفي الأعراف ﴿فأرسلنا﴾ [١٦٢] لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت

١٨٦ - ﴿ فإني قريب ﴾ علماً وإجابة .

١٨٧ - ﴿ الرفث إلى نسائكم ﴾ جماعة نسائكم . ﴿ من لباس لكم وأنتم لباس لمن ﴾ شبه كل منها باللباس لأنها حين الاعتناق يشتمل كل منها على صاحبه كما يشتمل عليه اللباس ، أو كل واحد منها ستر لصاحبه عن الحرام . ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ تظلمونها بالجماع في ليالي رمضان ، وكان محرماً وتقصونها حظها من الخير ، والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب .

﴿ باشروهن ﴾ جامعوهن في ليالي الصوم وهو أمر اباحه . ﴿ ما كتب الله لكم ﴾ من الولد . ﴿ الخيط الأبيض ﴾ هو أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق ﴿ من الخيط الأسود ﴾ وهو ما يمتد من سواد الليل ، شبهها بخطين أبيض وأسود لامتدادهما . ﴿ إلى الليل ﴾ إلى غروب الشمس ﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المحدودة ﴿ فلا تقربوها ﴾ بالمخالفة والتغيير ﴿ آياته ﴾ شرائعه .

١٨٨ - ﴿ بالباطل ﴾ بالوجه الذي لم يبيحه الله ولم يشرعه ﴿ وتدلوا بها إلى الحكام ﴾ ولا تلقوا أمرها والحكومة فيها إلى الحكام ﴿ لتأكلوا ﴾ بالتحاكم ﴿ فريقاً ﴾ طائفة ﴿ بالاثم ﴾ بشهادة الزور ، أو بالأيمان الكاذبة ، أو بالصلح مع العلم بأن المقضي له ظالم .

١٨٩ - ﴿ مواقيت ﴾ معالم يوقت بها الناس مزارعهم ومتاجرهم ، ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائهم وأيام

أجل لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم من لباس لكم وأنتم لباس لمن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم قالن يبشروهن وأنبنوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تبشروهن وأنتم عليكمون في المسجد لك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ يبتلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿١٨٩﴾ وقتلوا في سبيل الله الذين يقتلواكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴿١٩٠﴾ وأقتلواهم حيث تقفؤهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقبلواهم عند المسجد الحرام حتى يقتلواكم فيه فإن قتلواكم فاقتلواهم كذلك جزاء الكافرين ﴿١٩١﴾ فإن أتوه فإن الله عفور رحيم ﴿١٩٢﴾ وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

البرهان في متشابه القرآن

في الأعراف، فجاء ذلك وفقاً لما قبله، وليس كذلك في سورة البقرة.

قوله: ﴿فانفجرت﴾ [٦٠] وفي الأعراف: ﴿فانبجست﴾ [١٦٠] لأن الانفجار: إنصباب الماء بكثرة. والانبجاس: ظهور الماء. وكان في هذه السورة ﴿كلوا واشربوا﴾ فذكر بلفظ بليغ. وفي الأعراف ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ وليس فيه: واشربوا. فلم يبالغ فيه.

قوله: ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ [٦١] في هذه السورة وفي آل عمران ﴿ويقتلون النبيين بغير حق﴾ [٢١٠] وفيها وفي

حيضهن ومدة حملهن وغير ذلك ﴿بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ كما كنتم تفعلون أيام الجاهلية إذا كنتم محرمين .
 ١٩٠ - ﴿ولا تعتدوا﴾ في ابتداء القتال، أو بقتال من نهيتم عنه من النساء والشيوخ ونحوهما، أو بالمثلثة .

١٩١ - ﴿تقفتموهم﴾ وجدتموهم، والثقف الوجود على وجه الأخذ والغلبة .
 ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ أي شركهم بالله أعظم من القتل الذي يحل بهم منكم .

١٩٢ - ﴿فإن انتهوا﴾ أي عن الشرك والقتال .
 ١٩٣ - ﴿فتنة﴾ شرك .

١٩٤ - ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ أي لكم أن تهتكوا حرمة الشهر الحرام عليهم كما هتكوه عليكم ﴿والحرمات قصاص﴾ وكل حرمة يجري فيها القصاص .

١٩ - ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ أي لا تتركوا الانفاق في سبيل الله، فإن تركه سبب الهلاك .

١٩٦ - ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ أودهما تامين بشرائطهما وفرائضهما لوجه الله تعالى بلا توان ولا نقصان ﴿فإن أحصرتم﴾ فإن منعكم مانع عن المضي من خوف أو مرض أو عجز أو عدو ﴿فما استيسر من الهدي﴾ أي فإن منعت من البيت وأنتم محرمون بحج أو عمرة فعليكم إذا أردتم التحلل ما استيسر من الهدي من بعير أو بقرة أو شاة ﴿محله﴾ مكانه الذي يجب نحره فيه، وهو الحرم كما هو رأي

فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٦﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ عَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٧﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٨﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٩﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَحْسِبُهُ اللَّهُ تَزَوُّدًا وَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢٠٠﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠١﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

البرهان في مشابهة القرآن

النساء: ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ [١٨، ١٥٥] لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به، وهو قوله: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ [٦: ١٥١] فكان الأولى أن يذكر معرفاً. لأنه من الله تعالى، وما في آل عمران والنساء نكرة، أي بغير حق في معتقدهم ودينهم، فكان هذا بالتنكير أولى. وجمع النبيين جمع السلامة في البقرة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو (النبيين - الصابئين) وكذلك في آل عمران (إن الذين - وناصرين - ومعرضون). بخلاف (الأنبياء) في السورتين.

الحنفية، أو مكان الإحصار كما هو رأي الشافعية. ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ أي فمن كان منكم به مرض يحوجه الى الحلق. ﴿ أذى ﴾ كالقمل أو الجراحة ﴿ من صيام ﴾ ثلاثة أيام ﴿ أو صدقة ﴾ على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر. ﴿ أو نسك ﴾ شاة، وهو جمع نسكة. ﴿ فمن تمتع ﴾ استمتع باستباحة ما كان محرماً عليه الى أن يحرم بالحج. ﴿ من الهدى ﴾ هو هدي المتعة وهو نسك يذبح يوم النحر. ﴿ فمن لم يجد ﴾ الهدى في الحج: وهو أشهره ما بين الإحرامين إحرام العمرة، وإحرام الحج. ﴿ اذا رجعت ﴾ إذا نفرتم وفرغتم من أفعال الحج. ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى التمتع عند الحنفية، إذ لا تمتع ولا قران لحاضري المسجد الحرام، وإلى وجوب الهدى او الصيام عند الشافعية ١٩٧ ﴿ أشهر معلومات ﴾ هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ﴿ فرض ﴾ ألزم نفسه بالاحرام ﴿ فلا رث ﴾ فلا جماع، أو هو ذكره عند النساء، أو الكلام الفاحش. ﴿ ولا فسوق ﴾ هو المعاصي أو السباب ﴿ ولا جدال ﴾ ولا مراء مع الرفقاء والخدم والمكارين ﴿ وتزودوا ﴾ أي خذوا من الزاد ما يكفيكم، واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقل عليهم ﴿ يا أولي الألباب ﴾ يا ذوي العقول.

١٩٨ - ﴿ جناح ﴾ إثم وخرج ﴿ فضلاً ﴾ نفعاً وربحاً بالتجارة والاكْتساب. ﴿ أفضتم ﴾ دفعتم

وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣١﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسَكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿١٣٢﴾ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِمَّنْ خَلَقْنَا ﴿١٣٣﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٣٤﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٣٥﴾ * وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَجَلَّى فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَآتَى وَاللَّهُ وَاعِلْمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٣٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجِبُّ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْإِخْتِصَامِ ﴿١٣٧﴾ وَإِذْ اتَوَلَّى السَّعْيَ فِي الْأَرْضِ لِمَيْسَدٍ فِيهَا وَهُوَ لَكَ الْخُرْتُ وَالنَّسْلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿١٣٨﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْهَادِ ﴿١٣٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤١﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٤٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ

البرهان في مشابهة القرآن

قوله: ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ﴾ [٦٢]. وقال في الحج: ﴿ والصابئين والنصارى ﴾ [١٧]. وقال في المائدة: ﴿ والصابئون والنصارى ﴾ [٦٩] لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة. لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة. والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان، لأنهم كانوا قبلهم، فقدمهم في الحج. وراعى في المائدة بين المعنيين، وقدمهم في اللفظ، وأخرهم في التقدير، لأن تقديره والصابئون كذلك.

قال الشاعر:

بكثرة . ﴿ من عرفات ﴾ هي علم للموقف ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ هو جبل فرح ، أو مزدلفة ﴿ الضالين ﴾ الجاهلين .
١٩٩ - ﴿ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ أي من عرفة ، لا من مزدلفة ، وهو أمر لقريش ، وكانوا يقفون بمزدلفة وسائر الناس بعرفات .

٢٠٠ - ﴿ قضيتم مناسككم ﴾ فرغتم من عباداتكم التي أمرتم بها في الحج ﴿ من خلاق ﴾ من نصيب .
٢٠١ - ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ نعمة وعافية ، أو علماً وعبادة . ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ عفواً ومغفرة . ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ احفظنا من عذاب جهنم .
٢٠٢ - ﴿ نصيب ﴾ ثواب .

٢٠٣ - ﴿ في أيام معدودات ﴾ هي أيام التشريق ، وذكر الله فيها : التكبير في أديار الصلوات ، وعند رمي الجمار . ﴿ فمن تعجل ﴾ فمن استعجل النفر . في يومين فلم يمكث حتى يرمي في اليوم الثالث . ﴿ ومن تأخر ﴾ حتى رمى في اليوم الثالث .
٢٠٤ - ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ شديد الجدل والعداوة للمسلمين .

٢٠٥ - ﴿ تولى ﴾ ذهب عنك بعد إلانة القول ، وإحلاء المنطق .
﴿ الحرث ﴾ الزرع . ﴿ والنسل ﴾ والحیوان ، أو إذا كان والياً فعل ما يفعله ولاية السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل .

٢٠٦ - ﴿ أخذته العزة بالاثم ﴾ حملته النخوة وحمية الجاهلية على الاثم

وَاللّٰهُ يَرْجِعُ الْأُمُورَ ۗ ﴿١٩٨﴾ سَلَّيْنَا إِسْرَائِيلَ كَعَمَلِ الْبَيْتِ مِمَّنْ ؕ آيَةً بَيْنَهُ ۗ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ ﴿١٩٩﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوَقَّهْمُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۗ ﴿٢٠٠﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ ءُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ ۗ فَسَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۗ ﴿٢٠١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْحِجَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلُوعًا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَإِلَآئِنَّا نَصُرُ اللَّهُ قَرِيبٌ ۗ ﴿٢٠٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُفْقُونَ ۗ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ وَلِذِينَ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۗ ﴿٢٠٣﴾ كَيْبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۗ ﴿٢٠٤﴾

البرهان في تشابه القرآن

فإن يك أمسى بالمدينة رحله فليني وقيار بهالغريب
أراد: إني لغريب وقيار كذلك . فتأمل فيها وفي أمثالها
يظهر لك إعجاز القرآن .

قوله : ﴿ أياماً معدودة ﴾ [٩٠] وفي آل عمران : ﴿ أياماً معدودات ﴾ [٢٤] . لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكر أن يقتصر في الوصف على التأنيث : نحو قوله : ﴿ سرر مرفوعة . وأكواب موضوعة . ونمارق مصفوفة . وزرابي مبثوثة ﴾ [٨٨ : ١٣ - ١٦] وقد يأتي : سرر مرفوعات . على تقدير : ثلاث سرر مرفوعة ، وتسع سرر مرفوعات ، إلا أنه

﴿ فحسبه ﴾ كافيہ ﴿ ولبس المهاد ﴾
الفراس جهنم .

٢٠٧- ﴿ يشري نفسه ﴾ : يبيعه .

٢٠٨- ﴿ في السلم ﴾ هو
الاستسلام والطاعة ﴿ كافة ﴾ جميعاً ، أو
في الاسلام وشرائعه كلها . ﴿ خطوات
الشیطان ﴾ وساوسه ﴿ عدوميين ﴾
ظاهر العداوة .

٢٠٩- ﴿ زلتم ﴾ ملتئم عن
الدخول في السلم . ﴿ البنات ﴾ الحجج
الواضحات . ﴿ عزيز ﴾ لا يمنعه شيء
من عذابكم ﴿ حكيم ﴾ لا يعذب الا
بحق .

٢١٠- ﴿ ينظرون ﴾ ينتظرون .
﴿ يأتيهم الله ﴾ أي أمر الله وبأسه .
﴿ في ظلل ﴾ جمع ظلة ، وهي ما
أظلك ﴿ من الغمام ﴾ من السحاب .

٢١١- ﴿ من آية بينة ﴾ هي
معجزات الأنبياء ﴿ نعمة الله ﴾ هي
آياته ، وقد بدلوها بجعلها أسباب ضلالهم
وهي أسباب هدايتهم .

٢١٢- ﴿ أمة واحدة ﴾ متفقين على
دين الاسلام ، من آدم الى نوح عليهما
السلام ، أو هم من كانوا مع نوح في
السفينة . ﴿ بغياً ﴾ حسداً وظلماً .
﴿ بإذنه ﴾ بعلمه .

٢١٤- ﴿ مثل الذين خلوا ﴾ حال
الذين مضوا من المؤمنين ، فقد كانت مثلاً
في الشدة ﴿ البأساء ﴾ البؤس
﴿ والضراء ﴾ المرض والجوع .
﴿ وزلزلوا ﴾ وأزعجوا بأنواع البلياء
إزعاجاً يشبه الزلزال .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن
دِينِكُمْ وَإِنْ أَسْتَقْتَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مَدْمَعَةً عَن دِينِهِ يَمِيتُ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٠٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَئِكَ يُرْجَوْنَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْحَرِّ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِشْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَمَا كَبُرَ
مِن نَّفْسِهِمَا يُسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٠٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى
قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ
مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢١٠﴾ وَلَا تَكُونُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبْكُمْ
وَلَا تُنْكِرُوا الشُّرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا يُعْجَبُ
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَفْوَ بِإِذْنِهِ وَيَسِّرُ

البرهان في تشابه القرآن

ليس بالأصل ، فجاء في البقرة على الأصل ، وفي آل عمران
على الفرع . وقوله : ﴿ في أيام معدودات ﴾ [٢٠٣] . أي في
ساعات معدودات وكذلك ﴿ في أيام معلومات ﴾ [٢٢: ٢٨] .

قوله : ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن
يتمنوه ﴾ [٩٥، ٩٤] وفي الجمعة : ﴿ ولا يتمنونه ﴾ [٧] لأن
دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة ، وهي : كون الجنة لهم
بصفة الخلوص ، فبالغ في الرد عليهم بلن ، وهو أبلغ ألفاظ
النفي ، ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة ، وهي زعمهم أنهم
أولياء الله ، فاقصر على (لا) .

٢١٦ - ﴿ كُتِبَ ﴾ فرض . ﴿ كَرِهَ ﴾ لكم ﴿ مَكْرَهُ لَكُمْ طَبْعاً .

٢١٧ - ﴿ كَبِيرٌ ﴾ أي إثم كبير ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ومنع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت عام الحديبية . ﴿ وَالْفِتْنَةَ ﴾ وإخراج أهله منه ، أو الشرك . ﴿ حَبَطَتْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ بطلت وفسدت .

٢١٨ - ﴿ هَاجَرُوا ﴾ تركوا مكة وعشائرهم .

٢١٩ - ﴿ وَالْمَيْسِرَ ﴾ القمار . ﴿ وَمَنَافِعَ لِلنَّاسِ ﴾ بالتجارة في الخمر ، وبارتفاق الفقراء باليسر . ﴿ وَإِثْمَهُمَا ﴾ وعقابهما . ﴿ الْعَفْوَ ﴾ الفضل . أي ما فضل عن قدر الحاجة .

٢٢٠ - ﴿ لَأَعْتَبُكُمْ ﴾ لكلفكم ما يشق عليكم ، والعنت المشقة .

٢٢١ - ﴿ إِلَى النَّارِ ﴾ إلى الكفر . ﴿ بِإِذْنِهِ ﴾ بعلمه ، أو بأمره ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظون .

٢٢٢ - ﴿ هُوَ أَدَى ﴾ مستقدر يؤدي من يقربه . ﴿ فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ ﴾ فاجتنبوا مجامعتهن . ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ من المأتي الذي أمركم الله به ، وحلله لكم ، وهو القبل .

٢٢٣ - ﴿ حَرَّتْ لَكُمْ ﴾ مواضع حرث لكم ، تزرع فيها النطف ، كما تزرع في الأرض البذور ، ﴿ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شْتَمَ ﴾ فجامعوهن متى شتتم ، أو كيف شتتم ، ولكن في القبل . ﴿ وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ ﴾ بطلب الولد . ﴿ مَلَاقُوهُ ﴾ صاتروا إليه .

ءَايَاتِهِ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرَضُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٢﴾ نِسَاءً لَوْ كَرِهْتُمْ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شْتَمْتُمْ وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا وَتُؤْتُوا زَكَوَاتِكُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَأَطْلَقْتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدَّتِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيٌّ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِنَاءٍ أَنْيْتُمْ مَوْهُنَ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

قوله: ﴿ بل أكثرهم لا يؤمنون ﴾ [١٠٠]. وفي غيرها: (لا يعقلون - لا يعلمون). لأنهم بين ناقض عهد، وجاحد حق، إلا القليل، منهم عبد الله بن سلام وأصحابه، ولم يأت هذان المعنيان معاً في غير هذه السورة.

قوله: ﴿ وإن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ﴾ [١٢٠] وفيها أيضاً: ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [١٤٥] فجعل مكان قول (الذي) (ما) وزاد في أوله (من) ؛ لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال، وليس وراءه علم، لأن معناه: بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته،

٢٢٤ - ﴿ عرضة لأيمانكم ﴾ مانعة لكم من فعل الخير لحلفكم على تركه ، بل كفروا عن أيمانكم واتوا الذي هو خير . ﴿ أن تبروا ﴾ لأجل أن تبروا .

٢٢٥ - ﴿ باللغو في أيمانكم ﴾ هو أن يحلف على شيء يظنه على ما حلف عليه ، والأمر بخلافه . ﴿ بما كسبت قلوبكم ﴾ بما اقترفته من إثم القصد الى الكذب في اليمين ، وهو اليمين الغموس .

٢٢٦ - ﴿ يؤلون ﴾ يقسمون على ترك واقعة زواجهم . ﴿ تربص ﴾ انتظار . ﴿ فاؤوا ﴾ رجعوا في المدة عما حلفوا عليه .

٢٢٧ - ﴿ عزموا الطلاق ﴾ بترك الشيء فتربصوا إلى مضي المدة .

٢٢٨ - ﴿ يتربصن ﴾ ينتظرن . ﴿ ثلاثة قروء ﴾ ثلاثة أطهار ، أو ثلاث حيض ، ﴿ ما خلق الله في أرحامهن ﴾ من الولد ، أو من دم الحيض أو منها ﴿ ويعولتهن ﴾ أزواجهن .

٢٢٩ - ﴿ الطلاق مرتان ﴾ التطبيق الشرعي بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والإرسال دفعة واحدة . ﴿ أو تسريحاً بإحسان ﴾ هو طلاق أداء الحقوق وعدم المضارة ﴿ فيما افتدت به ﴾ نفسها ، واختلعت به من بذل ما أوتيت من المهر ﴿ حدود الله ﴾ أحكامه المفروضة ﴿ فلا تعتدوها ﴾ فلا تجاوزوها بالمخالفة .

٢٣٠ - ﴿ فإن طلقها ﴾ أي مرة ثالثة ﴿ فإن طلقها ﴾ أي الزوج الثاني ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ أي على الزوج الأول وعليها .

حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نِكَاحُ اللَّهِ فَلا تَعْتُدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣١﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ لَهَا مِنْ بُدْحَتِي تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُبَيِّتَا حُدُودَ اللَّهِ وَنِكَاحُ اللَّهِ يُبَيِّتُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهِنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَلتَّعَدُّوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآئِنَ اللَّهِ هُزُوًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظَمَ لَكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَرْزَأُ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَسِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لِأَنَّ كَلْفَ نَفْسٍ إِلَّا وَسْمَهَا لِأَنَّ صَارَ وَوَلَدَهَا وَلَا مَوْلُودَ لَهُ يُولَدُ لَهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ

البرهان في مشابه القرآن

وبأن الهدى هدى الله ، ومعناه : بأن دين الله الإسلام ، وأن القرآن كلام الله ، فكان لفظ (الذي) أليق به من لفظ (ما) لأنه في التعريف أبلغ ، وفي الوصف أقعد ، لأن (الذي) تعرفه صلته فلا يتنكر قط ، وتتقدمه أسماء الإشارة ، نحو قوله : ﴿ آمن هذا الذي هو جند لكم ﴾ [٢٠ : ٦٧] ﴿ آمن هذا الذي يرزقكم ﴾ [٢١ : ٦٧] فيكتف (الذي) ببيان هما الإشارة قبلها والصلة بعدها ، ويلزمه الألف واللام ، ويشئ ويجمع ، وليس ل(ما) شيء من ذلك ، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة ، ولا تدخله الألف

٢٣١ - ﴿فبَلِّغْ أَجْلَهُنَّ﴾ آخر عدتهن ، وشارفن متهاها ﴿ولا تمسكوهن ضراراً﴾ مضارة لهن ، وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها حتى يقرب انقضاء عدتها ثم يراجعها لا عن حاجة ، ولكن ليطول العدة عليها ، فهو الإمساك ضراراً . ﴿لتعتدوا﴾ لتظلموهن ، أو لتلجؤوهن إلى الافتداء . ﴿هزوا﴾ سخرية بعدم العمل بها . ﴿من الكتاب والحكمة﴾ من القرآن والسنة .

٢٣٢ - ﴿فبَلِّغْ أَجْلَهُنَّ﴾ أي انقضت عدتهن . ﴿فلا تعضلوهن﴾ فلا تمنعهن ، والعضل المنع والتضييق . ﴿بالمعروف﴾ بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط . ﴿أزكى لكم﴾ أنمى وأنفع لكم .

٢٣٣ - ﴿وعلى المولود له﴾ هو الأب ﴿بالمعروف﴾ بلا إسراف ولا تقتير . ﴿إلا وسعها﴾ إلا قدر إمكانها . ﴿وعلى الوارث﴾ وعلى وارث الولد عند عدم الأب . ﴿مثل ذلك﴾ مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة . ﴿فصلاً﴾ فطاماً .

٢٣٤ - ﴿ويذرون﴾ ويتركون . ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فيها فعلمن في أنفسهن﴾ من التعرض للخطاب . ﴿بالمعروف﴾ بالوجه الذي لا ينكره الشرع .

٢٣٥ - ﴿عرضتم﴾ التعريض ضد التصريح . ﴿أو أكنتم في أنفسكم﴾ أو سترتم وأضمرتم في قلوبكم فلم تعرضوا بالخطبة ولم تصرحوا . ﴿لا تواعدوهن﴾

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا أُولَئِكَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً يُسَكَّرُ بِنُحْمٍ يُسَكَّرُ وَتَعَوُّوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَدْرُوكُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ لِاجْتِنَاحِ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقَتِ النِّسَاءُ مَا تُرْمَسُونَ أَوْ فَرَضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةً وَمَنْعُوهُنَّ عَلَى التَّوَسُّعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُتَرَدِّدِ قَدْرَهُ مَعَهَا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لِهِنَّ فَرِيضَةً فَنُصِفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْتَمِدُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

واللام ، ولا يثنى ولا يجمع .

وخص الثاني ﴿بما﴾ لأن المعنى : من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة ، وذلك قليل من كثير من العلم ، وزيدت معه (من) التي لا ابتداء الغاية ، لأن تقديره : من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، لأن القبلة الأولى نسخت هذه الآية ، وليست الأولى مؤقتة بوقت .

وقال في سورة الرعد : ﴿بعد ما جاءك﴾ [٣٧] . فعبّر بلفظ (ما) ولم يزد (من) لأن العلم هنا هو : الحكم العربي ، أي : القرآن . فكان بعضاً من الأول ، ولم يزد فيه

سراً ﴿ لا تذكروا لمن صريح النكاح .
﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ حتى تنقضي
عدتها .

٢٣٦ - ﴿ لا جناح عليكم ﴾ لا تبعة
عليكم من ايجاب المهر ﴿ ما لم تمسوهن ﴾
ما لم تجامعوهن . ﴿ وتمتعوهن ﴾ أعطوهن
ما يتمتعن به والمتعة : درع وملحفة
وخمار . ﴿ الموسع ﴾ الذي له سعة .
﴿ قدره ﴾ قدر إمكانه وطاقته .
﴿ المقتر ﴾ الضيق المال .

٢٣٧ - ﴿ فريضة ﴾ مهراً .
﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو
الزوج وقيل هو الولي . ﴿ ولا تنسوا
الفضل بينكم ﴾ أي ولا تنسوا أن
يتفضل بعضكم على بعض .

٢٣٨ - ﴿ حافظوا ﴾ على
الصلوات ﴿ داوموا عليها بمواقبتها
وأركانها وشروطها . ﴿ والصلوة
الوسطى ﴾ الفضلى ، وهي صلاة
العصر لزيد فضلها . ﴿ قانتين ﴾
مطيعين خاشعين .

٢٣٩ - ﴿ فرجالاً ﴾ فصلوا
راجلين ، وهو جمع راجل ، كقائم
وقيام . ﴿ فاذكروا الله ﴾ فصلوا صلاة
الأمن .

٢٤٠ - ﴿ فإن خرجن ﴾ بعد
الحول . ﴿ فيما فعلن في أنفسهن ﴾ من
التزين والتعرض للخطاب . ﴿ من
معروف ﴾ مما ليس بمنكر شرعاً .

٢٤١ - ﴿ متاع ﴾ أي نفقة العدة .

٢٤٥ - ﴿ قرضاً حسناً ﴾ عن

طيب نفس . ﴿ يقبض ويبسط ﴾ يضيق

حفظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿ فإن
خضت فجالاً أو ركبنا فإذاً أمنت فاذكروا الله كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية
لأزواجهم متعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم
في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ﴿ والله طاق
متع بالعرف حقاً على المتقين ﴿ كذلك بين الله لكم آياته لعلكم
تعقلون ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿ وقالوا في سبيل الله وأعلموا
أن الله سميع عليم ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعه له
أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ﴿ ألم تر إلى اللذين
من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيهم أبعث لنا ملكاً فنقل
في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا
قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين ﴿

البرهان في مشابه القرآن

(من) لأنه غير مؤقت، وقريب من معنى القبلة ما في آل
عمران . ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [٦١] فهذا جاء بلفظ
(ما) وزيدت فيه (من) .

قوله : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
شيئاً ﴾ [٤٧، ٤٨، ١٢٢، و ١٢٣] وهذه الآية والتي قبلها
متكررتان ، وإنما كررت لأن كل واحدة منها صادفت معصية
تقتضي تنبيهاً ووعظاً ؛ لأن كل واحدة وقعت في غير وقت
الأخرى . والمعصية الأولى : ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم ﴾ [٤٤] والثانية : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا

الرزق على من يشاء، ويوسعه على من يشاء.

٢٤٦ - ﴿الى الملائكة﴾ الى الأشراف، لأنهم يملؤون القلوب جلاله، والعيون مهابة. ﴿لنبي لهم﴾ هو شمعون، أو يوشع، أو أشمويل. ﴿عسيتم﴾ قاربتم. ﴿تولوا﴾ أعرضوا عنه. ﴿إلا قليلاً منهم﴾ وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد أهل بدر.

٢٤٧ - ﴿أنى يكون﴾ كيف، ومن أين، وهو إنكار لتملكه عليهم، واستبعاد له. ﴿اصطفاه عليكم﴾ اختاره عليكم. ﴿وزاده بسطة﴾ سعة وامتداداً وفضيلة.

٢٤٨ - ﴿التابوت﴾ صندوق التوراة. ﴿سكينة﴾ سكون وطمأنينة لقلوبكم. ﴿وبقية﴾ هي رصاص الألواح، وعصا موسى وثيابه، وشيء من التوراة، ونعلا موسى، وعمامة هارون، عليها السلام.

٢٤٩ - ﴿فصل﴾ خرج عن بيت المقدس الى جهاد العدو. ﴿مبتليكم﴾ مختبركم، أي يعاملكم معاملة المختبر. ﴿بنهر﴾ هو نهر فلسطين. ﴿فمن شرب منه﴾ أي كرعاً. ﴿غرفة بيده﴾ والغرفة باليد دون الكرع. ﴿لا طاقة لنا﴾ لا قوة لنا ﴿بجالوت﴾ هو جبار من العمالقة من أولاد عمليق بن عاد. ﴿فئة﴾ جماعة من الناس.

٢٥٠ - ﴿برزوا﴾ ظهوروا

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ
الْمَلِكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَرَدَّتْ سَعَةٌ مِنْ الْمَالِ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكًا مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم
إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٧﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُتَّبِعِيكُمْ يَنْهَىٰ عَنْ شَرْبِ مَنِّ مَنَّهُ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَلْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَن أَغْرَقَ عُرْفَهُ بِيَدَيْهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّكَلَّفُوا اللَّهَ كَرِهُوا قَلِيلًا غَلَبَتْ
فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٨﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذَا بِرَأْسِنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

لنصارى حتى تتبع ملتهم ﴿١٢٠﴾.

قوله: ﴿رب اجعل هذا بلداً آمناً﴾ [١٢٦]. وفي إبراهيم: ﴿هذا البلد آمناً﴾ [٣٥] لأن ﴿هذا﴾ هنا إشارة الى المذكور في قوله ﴿بواد غير ذي زرع﴾ [٣٧] قبل بناء الكعبة، وفي إبراهيم إشارة الى البلد بعد الكعبة. فيكون ﴿بلداً﴾ في هذه السورة المفعول الثاني، و﴿آمناً﴾ صفته و﴿هذا البلد﴾ في إبراهيم المفعول الأول، و﴿آمناً﴾ المفعول الثاني.

وقيل: لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة وقيل: تقديره

وانكشفوا. ﴿أفرغ﴾ اصعب.

٢٥١ - ﴿فهزموهم﴾ أي فهزم طالبوت والمؤمنون جالوت وجنوده. ﴿ياذن الله﴾ بقضائه. ﴿والحكمة﴾ والنبوة. ﴿وعلمه مما يشاء﴾ من صنعة الدروع وكلام الطيور والدواب وغير ذلك.

٢٥٣ - ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾ بالخصائص وراء الرسالة لاستوائهم فيها. ﴿بروح القدس﴾ بجبريل، أو بالانجيل.

٢٥٤ - ﴿ولا خلعة﴾ ولا مودة ولا صداقة حتى يسامحكم أخلاؤكم به. ﴿ولا شفاعة﴾ أي للكافرين.

٢٥٥ - ﴿الحي﴾ الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء. ﴿القيوم﴾ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه. ﴿سنة﴾ نعاس، وهو ما يتقدم النوم من الفتور. ﴿ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما كان قبلهم، وما يكون بعدهم، ﴿كرسيه﴾ علمه، ومنه الكراسية لتضمنها العلم. ﴿ولا يؤوده﴾ ولا يثقله ولا يشق عليه.

٢٥٦ - ﴿لا إكراه في الدين﴾ لا إجبار على الدين الحق، وهو دين الإسلام ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ قد تميز الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة. ﴿بالطاغوت﴾ بالشيطان أو الأصنام. ﴿بالعروة الوثقى﴾ بالعقيدة المحكمة الوثيقة. ﴿لا انفصام لها﴾ لا تحلها شبهة.

وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥١﴾ نَكَرَ آيَاتُ اللَّهِ تَنَلُّوهُا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٢﴾ نَكَرَ الرَّسُلُ فَضْلَنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَايَاتِنَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيْتِ وَأَيُّدُنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيْتُ وَلَكِنْ أَخْتَلَفُوا فَبُغِضُوا مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَةَ وَلَا شَفِيعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

البرهان في مشابهة القرآن

في البقرة: البلد بلدًا آمنًا. فحذف إكفاء بالاشارة، فتكون الايتان سواء.
قوله: ﴿وما أنزل إلينا﴾ [١٣٦] في هذه السورة. وفي آل عمران ﴿علينا﴾ [٨٤] لأن ﴿إلى﴾ للانتهاء الى الشيء من أي جهة كانت، والكتب متتبية الى الانبياء والى أهمهم جميعاً. والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة، لقوله تعالى: ﴿قولوا﴾ [١٣٦] فلم يصح إلا (إلى). و(على) مختص بجانب الفوق، وهو مختص بالانبياء، لأن الكتب منزلة عليهم، لا لشركة للأمة فيها.

﴿ ٢٥٧ - ﴾ من الظلمات الى النور
من ظلمات الكفر الى الإيمان .

﴿ ٢٥٨ - ﴾ الذي حاج ابراهيم في
ربه ﴿ هو عمرو بن كنعان الجبار .
﴿ فبهت ﴾ تحير ودهش .

﴿ ٢٥٩ - ﴾ كالذي مر على قرية ﴿ هو
عزير . والقرية : بيت المقدس حين
ضربه باختصر ﴿ خاوية على عروشها ﴾
ساقطة مع سقوفها ، او سقطت
السقوف ثم سقطت عليها الحيطان ،
وكل مرتفع عرش . ﴿ أني ﴾ كيف .
﴿ بعثه ﴾ أحياه . ﴿ لم يتسنه ﴾ لم يتغير .
﴿ ننشزها ﴾ نحركها ونرفع بعضها الى
بعض للتركيب .

﴿ ٢٦٠ - ﴾ أرني ﴿ بصري .
﴿ فصرهن إليك ﴾ أملهن واضمهن .
اليك . ﴿ عزيز ﴾ ! لا يمتنع عليه ما
يريده . ﴿ حكيم ﴾ فيما يديره ، لا يفعل
الا ما فيه الحكمة .

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ اصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾
أَمْ تَتَوَلَّى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ
أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ
لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا أَحْمًا فَلَمَّا نَبَّئِ لَوْ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُنحَى الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَنَدُّ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْكَ سَبْعُ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

البرهان في مشابه القرآن

وفي آل عمران ﴿ قل ﴾ [٨٤] وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون أمته ، فكان الذي يليق به ﴿ على ﴾ .

وزاد في هذه السورة : ﴿ وما أوتي ﴾ . وحذف من آل عمران ، لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال : ﴿ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾ [٨١]

قوله : ﴿ ومن حيث خرج ﴾ [١٤٤] هذه الآية مكررة ثلاث مرات . قيل : إن الأولى لنسخ القبله ، والثانية للسبب ، وهو قوله : ﴿ وإنه للحق من ربك ﴾ [١٤٩] . والثالثة للعله ، وهو

٢٦٢ - ﴿ منّا ﴾ هو أن يعتد على من أحسن اليه باحسانه ، ويريه أنه اصطنعه ، وأوجب عليه حقاً له ﴿ ولا أذى ﴾ هو أن يتناول عليه بسبب ما أعطاه .

٢٦٣ - ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل . ﴿ ومغفرة ﴾ وعفوعن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول .

٢٦٤ - ﴿ رثاء الناس ﴾ مراة لهم وسمعة ، لا لوجهه تعالى ﴿ صفوان ﴾ هو حجر أملس . ﴿ وابل ﴾ مطر عظيم القطر . ﴿ صلداً ﴾ صلباً نقياً من التراب الذي كان عليه ﴿ لا يقدرّون على شيء مما كسبوا ﴾ لا يجدون ثواب شيء مما أنفقوا .

٢٦٥ - ﴿ وتثيتاً من انفسهم ﴾ وتصديقاً للاسلام ، وتحقيقاً للجزاء من أصل انفسهم ، ﴿ جنة ﴾ بستان . ﴿ بربوة ﴾ مكان مرتفع ، ﴿ أكبرا ﴾ ثمرتها . ﴿ ضعفين ﴾ مثلين . ﴿ فطل ﴾ فمطر صغير القطر .

٢٦٦ - ﴿ جنة ﴾ بستان . ﴿ إعصار ﴾ ريح تستدير في الأرض ثم تتجه نحو الساء كالعمود زوبعة .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣١٦﴾
 ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَفِيْرٌ حَلِيْمٌ ﴿٣١٧﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءً لِلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَتَشْلُكُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣١٨﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَتَثِيْتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطًا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ ﴿٣١٩﴾ أَيُّوْدٌ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبْرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٢٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَتَّبِعُوا الْحَبِيْثَ مِنْهُ نُنْفِقُ مِنْهُ لَكُمْ بِمَا أَخَذْتُمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ لتلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ [١٥٠] . وقيل: الأولى في مسجد المدينة ، والثانية خارج المسجد ، والثالثة خارج البلد .

وقيل: في الآيات خروجان: خروج إلى مكان ترى فيه القبلة ، وخروج إلى مكان لا ترى ، أي: الحالتان فيه سواء .

قلت: إنما كرر لأن المراد بذلك: الحال ، والمكان ، والزمان . وقلت: في الآية الأولى ﴿ ومن حيث خرجت ﴾ وليس فيها ﴿ وحيثما كنتم ﴾ فجمع في الآية الثالثة بين قوله: ﴿ حث

٢٦٧ - ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ ﴾ وَلَا تَقْصِدُوا الْمَالَ الرَّدِيءَ ﴿ إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ ﴾ إِلَّا أَنْ تَتَسَاعَمُوا فِي أَخْذِهِ ، وَتَتَرَخَّصُوا فِيهِ .

٢٦٨ - ﴿ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ وَيُغْرِيكُمْ عَلَى الْبَخْلِ ، وَالْفَاحِشِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبَخِيلِ .

٢٦٩ - ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، أَوْ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمَوْصِلَ إِلَى رِضَا اللَّهِ . ﴿ الْأَلْبَابِ ﴾ الْعُقُولَ السَّلِيمَةَ .

٢٧١ - ﴿ فَنَعْمَا هِيَ ﴾ فَنَعْمَ شَيْئاً إِبْدَاؤُهَا .

٢٧٣ - ﴿ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ هُمُ الَّذِينَ أَحْصَرَهُمُ الْجِهَادَ فَمَنْعَهُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ . ﴿ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ ﴾ سَعْياً وَذَهَاباً فِي الْأَرْضِ لِلْكَسْبِ . ﴿ بِسِيْمَاهُمْ ﴾ بِهَيْئَتِهِمُ الدَّالَّةَ عَلَى حَالِهِمْ مِنْ صَفْرَةِ الْوَجْهِ ، وَرِثَاةِ الْحَالِ . ﴿ الْخَافِئاً ﴾ الْخَافِئاً .

إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يُعِيدُكُمْ
الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يُعِيدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً
وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَاللَّذَلِيلِينَ مِنْ أَنْصَارِ
﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا الْأَصْدَقَاتِ فَنِعِمَّ هُنَّ وَإِنْ خَفَوَهَا وَتَوَّهَّوَهَا أَفْئِدَةٌ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
* لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُومٌ وَلَا كِنٌّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
أَغْنِيَاءَ مِنَ الْعُغْفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ الْخَافِئاً
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْيَسْرِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُونَ

البرهان في مشابه القرآن

خرجت - وحيثما كنتم ، ليعلم أن النبي والمؤمنين في ذلك سواء .

قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُوا ﴾ [١٦٠] ليس في هذه ﴿ من بعد ذلك ﴾ . وفي غيرها ﴿ من بعد ذلك ﴾ [٨٩: ٣] لأن قبله هنا : ﴿ من بعد ما بيناه ﴾ [١٥٩] فلو أعاد التيسر .

قوله : ﴿ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٤] خص العقل بالذكر لأن به يتوصل الى معرفة الآيات . ومثله في الرعد [٤] والنحل [١٢] والنور [٦١] والروم [٢٤] .

٢٧٥ - ﴿ لا يقومون ﴾ أي من قبورهم ﴿ يتخطه ﴾ يضربه على غير استواء ، كخطب العشواء . ﴿ من المس ﴾ من الجنون .

٢٧٦ - ﴿ يحق الله الربا ﴾ يذهب ببركته ، ويهلك المال الذي يدخل فيه . ﴿ ويرى الصدقات ﴾ ينميها ويزيدها ، أي يزيد المال الذي أخرجت منه الصدقة ، ويبارك فيه ﴿ كفار ﴾ عظيم الكفر باستحلال الربا . ﴿ أثيم ﴾ متماد في الإثم بأكله

٢٧٩ - ﴿ فاذنوا بحرب ﴾ فاعلموا بها .
٢٨٠ - ﴿ فنظرة ﴾ فإنظار ﴿ ميسرة ﴾ وقت يسر .

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِمَوْعِظَةٍ مِنْ رَبِّي فَآتِنِّي فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَحِقُّ لِلَّهِ الرِّبَا أَوْ يَرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَقْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ دُونُ عَشْرٍ فَنظَرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ شُكْرًا وَتُؤْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَيْتُمْ بِدِينِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكُتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ ما ألفينا عليه آباءنا ﴾ [١٧٠] في هذه السورة . وفي المائة [٧، ٤] ولقمان [٢١]: ﴿ ما وجدنا ﴾ لأن ألفيت يتعدى الى مفعولين ، تقول: ألفيت زيدا قائما ، وألفيت عمرا على كذا . ووجدت يتعدى مرة الى مفعول واحد ، تقول: وجدت الضالة ، ومرة الى مفعولين ، تقول وجدت زيدا جالسا . فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى ، لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه .

قوله: ﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ﴾ [١٧٠] وفي المائة ﴿ لا يعلمون ﴾ [١٠٤] لأن العلم أبلغ درجة من العقل ،

٢٨٢ - ﴿ وليملل ﴾ وليملل ﴾ وليلمل وليقر ،
والاملال ، والاملام لغتان . ﴿ ولا
يبخس منه ﴾ ولا ينقص من الحق الذي
عليه . ﴿ سفياً ﴾ مجنوناً أو مجوراً عليه
لتبذيره وجهله بالتصرف ، والسفه خفة في
العقل . ﴿ ضعيفاً ﴾ صيباً . ﴿ لا
يستطيع أن يمل هو ﴾ لعمى أو خرس أو
جهل باللغة . ﴿ ولا تسموا ﴾ ولا
تملوا . ﴿ إلى أجله ﴾ الى وقته ﴿ أقسط ﴾
أعدل من القسط وهو العدل . ﴿ وأقوم
للشهادة ﴾ وأعون على اقامة الشهادة .
﴿ وأذن ﴾ وأقرب . ﴿ تديرونها
بينكم ﴾ تتعاطونها يداً بيد . ﴿ وإن
تفعلوا ﴾ وان تضاروا .

٢٨٥ - ﴿ غفرانك ﴾ نسألك أن
تغفر لنا .

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ قَلِيلٌ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ
وَأَسْتَشْهَدُ وَأَشْهَدُ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَأَمْرَانِ يَمْنُ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْتِي الشَّهَادَةَ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَ لَكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى
الْأَثَرَاتِ بَلَّاءٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا أَنْ تَكْتُبُوهُ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ
مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ مَعْضًا فليؤدِّي الَّذِي أَوْ مِّنْ أَمْسِنَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِر لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

البرهان في مشابهة القرآن

ولهذا جاز وصف الله به ، ولم يجوز وصفه بالعقل فكانت دعواهم
في المائدة أبلغ ، لقولهم : ﴿ حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا ﴾ [١٠٤] . فادعوا النهاية بلفظ ﴿ حسبنا ﴾ . فنفي ذلك
بالعلم وهو النهاية . وقال في البقرة . ﴿ بل نتبع ما ألفينا عليه
آباءنا ﴾ [١٧٠] ولم تكن النهاية ، فنفي بما هو دون العلم ؛
لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها والله أعلم .

قوله : ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ [١٧٣] . قدم ﴿ به ﴾ في هذه
السورة ، وأخرها في المائدة [٣] والأنعام [١٤٥]
والنحل [١١٥] ، لأن تقديم الباء الأصل ، فإنها تجري مجرى

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أخطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِأَطْقَاعِ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(١٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ وَمِنْهَا
عَلَيْهَا ٢٠٠ نَزَلَتْ تَحْتِ الْأَنْهَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابُ
شَدِيدٌ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٧﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

٢٨٦ - ﴿ وسعها ﴾ طاقتها وقدرتها
﴿ كسبت ﴾ من خير ﴿ اكتسبت ﴾ من شر
﴿ إصراً ﴾ عبأ ثقيلاً ، وهو التكليف
الشاق . ﴿ ما لا طاقة لنا به ﴾ ما لا قدرة
لنا على القيام به .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ﴿ الم ﴾ تقدم الكلام على الحروف
المقطعة في أول سورة البقرة .

٢ - ﴿ الحي ﴾ الدائم الحياة بلا
زوال . ﴿ القيوم ﴾ القائم بالقسط ،
والقائم على كل نفس بما كسبت .

٣ - ﴿ لما بين يديه ﴾ لما قبله .

٤ - ﴿ وأنزل الفرقان ﴾ الكتب
السموية لأن الكل يفرق بين الحق
والباطل ، أو الزبور . ﴿ عزيز ﴾ لا
يُغلب .

البرهان في مشابه القرآن

الهمزة والتشديد في التعدي ، فكانت كحرف من الفعل ، فكان
الموضع الأول أولى بما هو الأصل ، ليعلم ما يقتضيه اللفظ . ثم
قدم فيها سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله ، وتقديم ما
هو الغرض أولى ، ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل ،
والحال على ذي الحال ، والظرف على العامل فيه ، إذا كان ذلك
أكثر ، للغرض في الإخبار .

قوله في هذه السورة : ﴿ فلا إثم عليه ﴾ [١٧٣] وفي السور
الثلاث بحذفها ، لأنه لما قال في الموضع الأول : ﴿ فلا إثم
عليه ﴾ صريحاً كان نفي الإثم في غيره تضميناً ؛ لأن قوله :

٧ - ﴿محكمات﴾ أحكمت عباراتها، بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه. ﴿أم الكتاب﴾ أصله، فتحمل المتشابهات عليها، وترد إليها ﴿متشابهات﴾ مشتبهات محتملات كقوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ﴿زيغ﴾ ميل عن الحق. ﴿ابتغاء الفتنة﴾ طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم. ﴿وابتغاء تأويله﴾ وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه. ﴿أولوا الألباب﴾ أصحاب العقول.

٨ - ﴿لا تزغقلوننا﴾ لا تملها عن الحق.

٩ - ﴿لا ريب فيه﴾ لا شك في وقوعه. ﴿الميعاد﴾ الموعد.

١٠ - ﴿لن تغني﴾ لن تنفع، أولن تدفع ﴿من الله﴾ من عذاب الله. ﴿وقود النار﴾ حطبها.

١١ - ﴿كذاب﴾ كعادة وشأن.

١٢ - ﴿وبش المهاد﴾ المستقر جهنم.

١٣ - ﴿رأي العين﴾ رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها. ﴿لعبرة﴾ لعطة ﴿لأولي الأبصار﴾ لذوي البصائر.

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أَمْ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْعَهْدَ وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿٩﴾ كَذَّابٌ الْمُرُوعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَابُونَ وَمُخَشَرُونَ إِلَىٰ الْجَهَنَّمَ وَيَسْسُ الْمُهَادُ ﴿١١﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٢﴾ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ

البرهان في تشابه القرآن

﴿غفور رحيم﴾ يدل على أنه لا إثم عليه.

قوله: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٧٣] في هذه السورة، خلاف سورة الأنعام فإن فيها: ﴿فإن ربك غفور رحيم﴾ [١٤٥] لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات، ولأن في الأنعام قوله: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١] وفيها ذكر الحبوب والثمار، وأتبعها بذكر الحيوان، من الضأن والمعز، والإبل، وبها تربية الأجسام، فكان ذكر الرب فيها أليق.

قوله: ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب

حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَوْسَيْتُكُمْ بِحَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عَذْرَئِمٌ
جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا
ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالْقَانِئِينَ وَالْمُسْتَفِينِ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْلَمُوا وَمَا خَلَفَ الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِنُبِيٍّ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِنَبِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْمَعُ
وَجِئِي بِاللَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعَنَ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْمِعْتُمْ
فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنِ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَطَّتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَأْوَاهُمْ
مِنْ نَصْرِنَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ

١٤ - ﴿ والقناطير ﴾ جمع قنطار ، وهو المال الكثير ﴿ المقنطرة ﴾ المنضدة أو المدفونة ، أو المحكمة المحصنة ، أو المضاعفة . ﴿ المسومة ﴾ المعلمة : من السوق ، وهي العلامة ، أو المرعية من أسام الدابة اذا رعاها . ﴿ والأنعام ﴾ الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والحراث ﴾ والزراع ﴿ حسن المتاب ﴾ حسن المرجع .

١٧ - ﴿ والقانتين ﴾ الداعين ، أو المطيعين . ﴿ بالأسحار ﴾ في أواخر الليل الى طلوع الفجر .

١٨ - ﴿ شهد الله ﴾ حكم ، أو قال . ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل .

١٩ - ﴿ بغياً بينهم ﴾ حسداً بينهم وطلباً منهم للرياسة وحظوظ الدنيا .

٢٠ - ﴿ حاجوك ﴾ جادلوك . ﴿ أسلمت وجهي لله ﴾ أخلصت نفسي وحققي لله وحده . ﴿ والأميين ﴾ والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب . ﴿ وإن تولوا ﴾ وإن أعرضوا .

٢١ - ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل .

٢٢ - ﴿ حطت ﴾ ضاعت .

البرهان في مشابه القرآن

ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم وهم عذاب أليم ﴿ [١٧٤] الآية في هذه السورة على هذه النسق ، وفي آل عمران : ﴿ أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم وهم عذاب أليم ﴾ [٧٧] لأن المتكر في هذه السورة أكثر ، فالمتعدد فيها أكثر ، وإن شئت قلت : زاد في آل عمران : ﴿ ولا ينظر إليهم ﴾ في مقابلة . ﴿ ما يأكلون في بطونهم إلا النار ﴾ .

قوله في آية الوصية : ﴿ إن الله سميع عليم ﴾ [١٨١] خص

البَيِّنَاتُ

٢٤ - ﴿وغيرهم﴾ وخذعهم وأطمعهم في غير مطمع . ﴿يفترون﴾ يكذبون ويختلفون على الله .

٢٧ - ﴿تولج﴾ تدخل ﴿بغير حساب﴾ بحيث لا يعرف الخلق عدده ومقداره .

٢٨ - ﴿أولياء﴾ بطانة أوداء وأعواناً وأنصاراً ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ إلا أن تخافوا من جهنم امرأً يجب اتقاؤه ، أي إلا أن يكون للكافر عليك سلطان فتحافه على نفسك ومالك ، فحينئذ يجوز لك إظهار الموالاة، وإبطان المعادة ﴿نفسه﴾ أي ذاته .

٣٠ - ﴿أمدأ بعيداً﴾ مسافة بعيدة . ﴿نفسه﴾ أي ذاته .

إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لِحِكْمِهِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ بَيَّنَّا لِفِرْقٍ مِّنْهُمْ وَهُمْ مَعْرُضُونَ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنَنْتَسِنَا أَلَا أَيْتَامًا مَّعْدُودَاتٍ وَّعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٧﴾ لَا يَسْتَعِذُّ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوا وَيَعْلَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدِّعُ أَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

السمع بالذكر لما في الآية من قوله: ﴿فمن بدله بعدما سمعه﴾ ليكون مطابقاً وقال في الآية الأخرى بعدها: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [١٨٢] لقوله قبله: ﴿فلا إثم عليه﴾ فهو مطابق معنى له.

قوله: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٤] قيد بقوله ﴿منكم﴾ وكذلك: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ [١٩٦] ولم يقيد في قوله: ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر﴾ [١٨٥] إكتفاءً بقوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ [١٨٥] لاتصاله به.

٣٢ - ﴿فإن تولوا﴾ فإن عرضوا .

٣٣ - ﴿اصطفى﴾ اختار . ﴿وآل إبراهيم﴾ إسماعيل واسحق وأولادهما .
﴿وآل عمران﴾ موسى وهارون ، أو عيسى ومريم ﴿على العالمين﴾ على عالمي زمانهم .

٣٥ - ﴿محرراً﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ، لا يدلى عليه ولا استخدمه .

٣٦ - ﴿أعيدها بك﴾ أجبرها بحفظك ، واحصنها بك ﴿الرجيم﴾ الملعون .

٣٧ - ﴿وكفلها زكريا﴾ جعل الله زكريا كافلاً لها ، وضامناً لمصالحها ﴿المحراب﴾ غرفة تصعد إليها بسلم ، وقيل : المحراب أشرف المجالس ، ومقدمها ﴿أنى لك هذا﴾ من أين لك هذا الرزق الذي لا يشبه أرزاق الدنيا ، وهوأت في غير حينه ، ﴿بغير حساب﴾ بلا نهاية لما يعطي ، أو بتوسعه .

٣٨ - ﴿هنالك﴾ في ذلك المكان

حيث هو قاعد عند مريم في المحراب ، أو في ذلك الوقت ﴿ذرية﴾ ولداً ، والذرية يقع على الواحد والجمع . ﴿طيبة﴾ مباركة ، والتأنيث للفظ الذرية .

٣٩ - ﴿مصدقاً بكلمة من الله﴾ أي مصدقاً بعيسى مؤمناً به ﴿وسيداً﴾ هو الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف . ﴿وحصوراً﴾ هو الذي لا يقرب النساء مع القدرة حصراً لنفسه ، أي منعاً لها من الشهوات .

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ * إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُا مِّن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ لِي وَضَعَهَا أَنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّحَطَنِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ لَيُبَيِّنُ لِي لَكَ هَذَا قَالَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُرِزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَوَدَّعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَأَحْصُونَ وَيُنَبِّئُكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَكُونُ لِي غَلَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله : ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ [١٨٧] وقال بعده : ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها﴾ [٢٢٩] لأن الحد الأول نهي ، وهو قوله : ﴿ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ [١٨٧] وكان من الحدود نهياً أمر بترك المقاربة ، والحد الثاني أمر ، وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمراً بترك المقاربة وهو الاعتداء .

قوله : ﴿يسألونك عن الأهل﴾ [١٨٩] : جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير الفاء ، إلا في قوله :

٤٠ - ﴿أنى يكون﴾ كيف، أو من أين يكون؟ ﴿عافر﴾ لم تلد .

٤١ - ﴿آية﴾ علامة أعرف بها الحبل ، لأتلقى النعمة بالشكر . ﴿إلا رمزاً﴾ إلا إشارة بيد ، أو رأس ، أو عين ، أو حاجب . ﴿بالعشي﴾ من حين الزوال الى الغروب . ﴿والإبكار﴾ من طلوع الفجر الى وقت الضحى .

٤٢ - ﴿واصطفاك أولاً حين تقبلك من امك﴾ وطهرتك ﴿عما يستقدر من الأفعال﴾ واصطفاك ﴿آخرأ﴾ على نساء العالمين .

٤٣ - ﴿اقتني لربك﴾ أدبى الطاعة ، أو أطبلي قيام الصلاة .

٤٤ - ﴿يلقون أقلامهم﴾ أزلامهم . وهي أقداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين ، أو هي الأقلام التي كانوا يكتبون التوراة بها ، اختاروها للقرعة تبركاً بها .

٤٥ - ﴿بكلمة منه﴾ هو عيسى عليه السلام ، ﴿وجيهاً﴾ ذا جاه وقدر .

٤٦ - ﴿في المهد﴾ هو ما يمهد للصبي من مضجعه ﴿وكهلاً﴾ حين يستحكم عقله .

٤٨ - ﴿الكتاب﴾ الكتابة أو كتب الله . ﴿والحكمة﴾ بيان الحلال والحرام .

٤٩ - ﴿بآية﴾ بدلالة تدل على صدقي فيما أدعيه من النبوة ﴿أخلق

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَأَذْكُرُ بِكَ كَثِيرًا وَسَخِّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤٠﴾
قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمُرُّ بِكَ إِنْ أَرْضَيْتُكَ وَأَصْطَفَاكَ وَأَصْطَفَاكَ عَلَى
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ يَمُرُّ بِكَ فِي لَيْلِكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ
﴿٤٢﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ
أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٣﴾
إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمُرُّ بِكَ إِنْ أَرْضَيْتُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٤﴾ وَكَلَّمَ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَتِ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي
وَلَدٌ لَمْ يَمَسَّ سِنِّي بِشَرٍّ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٦﴾ وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
﴿٤٧﴾ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي﴾ [٢٠ : ١٠٥] ، فإنه أجيب بالفاء؛ لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال، وفي طه قبل وقوع السؤال، فكانه قيل: إن سئلت عن الجبال فقل: ينسفها ربي.

قوله: ﴿ويكون الدين لله﴾ [١٩٣] في هذه السورة، وفي الأنفال: ﴿ويكون الدين كله﴾ [٣٩] لأن القتال في هذه السورة مع أهل مكة، وفي الأنفال مع جميع الكفار، فقيده بقوله: ﴿كله﴾.

قوله: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين

لكم ﴿ أصور وأقدر لرد إنكاركم
﴿ وأبرىء الأكمه ﴾ وأشفي الأعمى
خلقة من العمى ، ﴿ والأبرص ﴾
البرص مرض يعترى الجلد . ﴿ وما
تدخرون ﴾ وما تحبأونه للأكل فيما بعد .

٥٢ - ﴿ أحس ﴾ علم علماً لا شبهة
فيه ، كعلم ما يدرك بالحواس .
﴿ الحواريون ﴾ هم صفوة الرجل
وخاصته . ﴿ أنصار الله ﴾ أعوان دينه .
٥٣ - ﴿ مع الشاهدين ﴾ مع الأنبياء
الذين يشهدون لأهمهم .

٥٤ - ﴿ ومكروا ﴾ أراد كفار بني
إسرائيل قتل عيسى وصلبه . ﴿ ومكر
الله ﴾ أي جازاهم على مكرهم بأنه رفع
عيسى الى السماء ، وألقى شبهه على من
أراد اغتياله حتى قتل . ﴿ خير الماكرين ﴾
أقوى المجازين ، وأقدرهم على العقاب
من حيث لا يشعر المعاقب .

٥٥ - ﴿ متوفيك ﴾ مستوفي
اجلك ، أي عاصمك من أن يقتلك
الكفار ، ويميتك حتف أنفك لا قتلاً
بأيديهم ، أو آخذك وافيأ بروحك
وبدتك . ﴿ الذين اتبعوك ﴾ أي
المسلمين لأنهم متبعوه في أصل
الاسلام ، وان اختلفت الشرائع ،
دون الذين كذبوه .

٥٩ - ﴿ مثل عيسى ﴾ حاله وصفته
العجيبة .

٦٠ - ﴿ من المتمرين ﴾ من
الشاكين .

وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥٦ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٥٧ ﴿ فَلَا أَحْسَ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ
قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ
بِأَنَّ مُسْلِمُونَ ٥٨ رَبَّنَا أَمَّا يَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكُنْ بِنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ٥٩ ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ٦٠ إِذْ قَالَ
اللَّهُ يَا عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّكَ مُؤْتَقِدٌ لِي وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَجَاعِلٌ لِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِنِّي
مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٦١ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأَعَذِبُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ
مَنْ نَصْرِينَ ٦٢ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُمِيتُ الظَّالِمِينَ ٦٣ ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ٦٤ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٦٥ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
٦٦ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا
وَأَبَاءَكُمْ دُونَ سَاءَ مَا نَدْعُونَ بِأَبَائِنَا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَيَّنْهُلِ

البرهان في تشابه القرآن

خلوا من قبلكم ﴿ [٢١٤] . وقال في آل عمران : ﴿ أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ﴾ [١٤٢] .

وقال في التوبة : ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ﴾ [١٦] . الخطيب أطنب في هذه
الآيات ، ومحصول كلامه : أن الأول للنبي والمؤمنين ، والثاني
للمؤمنين ، والثالث للمخاطبين جميعاً .

قوله : ﴿ لعلكم تفكرون . في الدنيا والآخرة ﴾
[٢١٩ ، ٢٢٠] وفي آخر السورة : ﴿ لعلكم تفكرون ﴾ [٢٢٦]

٦١ - ﴿ من العلم ﴾ من البيّنات الموجبة للعلم . ﴿ تعالوا ﴾ هلموا ، والمراد المجيء بالعزم والرأي ﴿ نبتهل ﴾ ندع الله باجتهد .

٦٣ - ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا ولم يقبلوا .

٦٤ - ﴿ كلمة سواء ﴾ مستوية عدل ، لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل . ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا عن التوحيد .

٦٧ - ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الباطل الى الدين الحق .

٦٨ - ﴿ إن أولى الناس بابراهيم ﴾ إن أخصهم به ، وأقربهم منه ﴿ والله وليّ المؤمنين ﴾ والله ناصرهم ومجازيم بالحسنى .

٧١ - ﴿ تلبسون الحق بالباطل ﴾ تخلطون الإيمان بموسى وعيسى بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ وتكتمون الحق ﴾ نعت محمد صلى الله عليه وسلم .

فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرٰهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرٰةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ مَا أَنْتُمْ مَهْلُوكٌ حِجَّتُمْ فِيهَا الْكُرْبٰةُ بِعِلْمٍ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيهَا لِلَّسِ كُرْبٰةً بِعِلْمٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرٰهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرٰهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَذٰتَ طَآئِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ لَوْ يَضُّونَكُمْ وَمَا يَضُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيٰتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْمُنُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجِهَ النَّهَارَ وَكُفُّوا

البرهان في مشابه القرآن

ومثله في الأنعام، لأنه لما بين في الأول مفعول التفكر وهو قوله: ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ حذفه مما بعده للعلم به . وقيل: ﴿ في ﴾ متعلقة بقوله: ﴿ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ [٢١٩].

قوله: ﴿ ولا تنكحوا المشركات ﴾ [٢٢١] بفتح التاء والثاني بضمها، لأن الأول من نكحت، والثاني من أنكحت، وهو يتعدى الى مفعولين والمفعول الأول في الآية: ﴿ المشركين ﴾، والثاني محذوف وهو ﴿ المؤمنات ﴾ أي: لا تنكحوا المشركين النساء المؤمنات حتى يؤمنوا.

٧٢ - ﴿وجه النهار﴾ أوله .

٧٤ - ﴿برحمته﴾ بالنبوة ، أو بالإسلام .

٧٥ - ﴿عليه قائماً﴾ ملازماً له ،
تطلبه . ﴿ليس علينا في الامين سبيل﴾
لا يتطرق علينا ذم ولا إثم في شأن العرب
وما أصبنا من أموالهم .

٧٧ - ﴿لا خلاق لهم﴾ أي لا
نصيب لهم ﴿ولا ينظرون إليهم﴾ أي
نظر رحمة . ﴿ولا يزيكهم﴾ ولا ينهي
عليهم .

٧٨ - ﴿يلوون الستهم﴾ يقتلونها
ويميلونها عن الصحيح إلى المحرف ، واللي:
القتل .

٧٩ - ﴿والحكم﴾ والحكمة ، وهي
السنة أو فصل القضاء . ﴿ربانيين﴾
علماء معلمين فقهاء في الدين ، والرباني
منسوب الى الرب ، وهو شديد التمسك
بدين الله وطاعته . ﴿تدرسون﴾
تقرؤون .

ءَاخِرُهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا بِنَسَبِ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ أُرِيدِي
هُدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتِي أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتَهُ أَوْ يُحَاسِبْكُمْ عِنْدَ رَبِّكَ قُلْ
إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلَيْهِ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ
مَنْ إِنْ نَأَمْتُمْ بِقَطَارٍ يُؤَدُّوهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ نَأَمْتُمْ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّوهُ
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بَأْتُهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ عَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ
وَأَتَىٰ فَإِنَّمَا اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ
ثَمَنًا فَلْيَدُوا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِحِسَابِهِمْ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُمْ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالشُّبُهَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلَكِن كُونُوا رَبَّاتَيْنِ بِمَا كَتَبَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ ﴿٧٩﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ولا تمسكوهن﴾ [٢٣١] أجمعوا على تخفيفه إلا
شاذاً وما في غير هذه السور قرىء بالوجهين، لأن قبله
﴿فأمسكوهن﴾ [٢٢١] وقبل ذلك ﴿فأمسك﴾ [٢٢٩] فاقضى
ذلك التخفيف .

قوله: ﴿ذلك يوعظ به من كان منكم﴾ [٢٣٢] وفي
الطلاق: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن﴾ [٢] الكاف في
ذلك لمجرد الخطاب لا محل له من الاعراب فجاز
الاختصار على التوحيد، وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين،
ومثله: ﴿عفونا عنكم من بعد ذلك﴾ [٥٢] وقيل: حيث جاء

٨١- ﴿ رسول ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اصري ﴾ عهدي .

٨٢- ﴿ تولى ﴾ اعرض ﴿ الفاسقون ﴾ المتمردون من الكفار .

٨٣- ﴿ طوعاً ﴾ بالنظر في الأدلة ﴿ وكرهاً ﴾ بالسيف ، أو بعبائة العذاب .

٨٤- ﴿ والأسباط ﴾ أولاد يعقوب ، وكان فيهم أنبياء .

٨٥- ﴿ الاسلام ﴾ هو شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة الأنبياء من قبله ، وهو ملة التوحيد واسلام الوجه لله تعالى الى وحده .

٨٦- ﴿ البيِّنات ﴾ الحجج الواضحات .

٨٨- ﴿ ينظرون ﴾ يؤخرون عن العذاب لحظة .

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَقُومًا مِنْكُمْ وَلْيُنْزَرُوا قَالَةً أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي قَالُوا اقْتَرَبْنَا قَالٍ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَعَيَّرُونَ اللَّهَ بَعُيُونَ وَلَهُ أَسْمَاءُ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ أَمَّا إِلَهُ اللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٦﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ نَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ اللَّهَ

البرهان في مشابه القرآن

موحداً فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وخص بالتوحيد في هذه السورة لقوله: ﴿من كان منكم﴾ وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده ﴿منكم﴾ .

قوله: ﴿فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾ [٢٣٤] وقال في الآية الأخرى: ﴿من معروف﴾ [٢٤٠] لأن تقدير الأول فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف. والثاني فيما فعلن في أنفسهن فعلاً من أفعالهن معروفاً، أي : جاز فعله شرعاً. قال أبو مسلم حاكياً عن الخطيب: إنما جاء المعروف الأول معرف اللفظ لأن المعنى:

٩١ - ﴿ من ناصرين ﴾ من معينين دافعين للعذاب .

٩٢ - ﴿ البر ﴾ هو الاحسان وكمال الخير أو هو ثواب الله .

٩٣ - ﴿ حلاً ﴾ حلالاً .
﴿ إسرائيل ﴾ يعقوب بن إسحق عليها السلام .

٩٤ - ﴿ افتري ﴾ اختلق .

٩٥ - ﴿ ملة إبراهيم ﴾ هي ملة الاسلام التي هي ملة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة .

٩٦ - ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾ إن أول متعبد للناس الكعبة ﴿ بيكة ﴾ علم للبلد الحرام ، ومكة وبكة لغتان فيه ﴿ مباركاً ﴾ كثير الخير .

٩٧ - ﴿ آيات بينات ﴾ علامات واضحات لا تلتبس على أحد . ﴿ من استطاع اليه سبيلاً ﴾ فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة ﴿ ومن كفر ﴾ ومن جحد فريضة الحج .

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ سُمْ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿١٨٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتُدِيَ بِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿١٨٣﴾ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لَتَيْنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَالْتَمُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٨٦﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الشُّرَكِيِّينَ ﴿١٨٧﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٨٨﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩٠﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ

البرهان في مشابه القرآن

بالوجه المعروف من الشرع لمن، وهو الوجه الذي دل الله عليه وأبانه، والثاني كان وجهاً من الوجوه التي لمن أن يأتيه، فأخرج مخرج النكرة لذلك .

قلت: النكرة إذا تكررت صارت معرفة . فإن قيل: كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة؟ وما ذهبت اليه يقتضي ضد هذا، بدليل قوله تعالى: ﴿ كما أرسلنا الى فرعون رسولا . فعصى فرعون الرسول ﴾ [٧٣: ١٥، ١٦] فالجواب: أن هذه الآية بإجماع من المفسرين مقدمة على تلك الآية في النزول، وإن وقعت متأخرة في التلاوة . ولهذا نظير في القرآن في موضع آخر

٩٩ - ﴿ تصدون ﴾ الصد: المنع .
﴿ تبغونها عوجاً ﴾ تطلبون لها اعوجاجاً
وميلاً عن القصد والاستقامة .

١٠١ - ﴿ ومن يعتصم بالله ﴾
ومن يتمسك بدينه، أو بكتابه .

١٠١ - ﴿ حق تقاته ﴾ واجب
تقواه ، وهو القيام بالواجب ، والاجتناب
عن المحارم ، أو هو أن يطاع فلا
يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا
ينسى .

١٠٢ - ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾
تمسكوا بالقرآن . ﴿ ولا تفرقوا ﴾ ولا
تتفرقوا . ﴿ وكنتم على شفا حفرة من
النار ﴾ وكنتم مشفين على أن تقعوا في نار
جهنم لما كنتم عليه من الكفر، والشفا
الطرف .

١٠٤ - ﴿ بالمعروف ﴾ بما استحسنة
الشرع أو الشرع والعقل . ﴿ عن المنكر ﴾
هو ما استقبحة الشرع أو الشرع والعقل .

١٠٧ - ﴿ ففي رحمة الله ﴾ ففي
نعمته وهو الثواب المخلد .

وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيضَتَنَا
مِنَ الَّذِينَ آوَأُوا إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ يُرِيدُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَمَا كَفَرْتُمْ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ
بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾
وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٠٤﴾ وَمِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا
وَأَخْلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
يَوْمَ نَبِّضُ الْبَيْضَ وَالسَّوْدَ وَالسَّوْدَ وَوَجْهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ
أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٨﴾ تِلْكَ آيَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمَ الْعٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ

البرهان في مشابه القرآن

أو موضعين وقد سبق بيانه، وأجمعوا أيضاً على أن هذه الآية
منسوخة بتلك الآية، والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة؛
فصح ما ذكرت أن قوله: بالمعروف، هو ما ذكر في قوله: من
معروف. فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن.

قوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾ [٢٥٣]. كرر هنا
تأكيداً. وقيل: ليس بتكرار، لأن الأول للجماعة، والثاني
للمؤمنين. وقيل: كرر تكديماً لمن زعم أن ذلك لم يكن
بمشيئة الله تعالى.

قوله: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [٢٧١] في هذه

١١١ - ﴿إلا أذى﴾ إلا ضرراً مقتصراً على أذى بقول من طعن في الدين ، أو تهديد ، أو نحو ذلك ولا يضر وكم يقتل أو أسر ﴿يولوكم الأديار﴾ ينهزموا ويخذلوا .

١١٢ - ﴿ضربت عليهم الذلة﴾ أحاط بهم الذل والصغار . ﴿نفقوا﴾ وجدوا ، وأدركوا . ﴿بحيل من الله﴾ بعهد منه تعالى ، وهو الإسلام ﴿وحبل من الناس﴾ وعهد من المسلمين ، والحبل : العهد والذمة . ﴿وباؤوا بغضب﴾ ورجعوا به مستوجبين له . ﴿وضربت عليهم المسكنة﴾ وأحاط بهم فقر النفس وشحها .

١١٣ - ﴿ليسوا سواء﴾ ليس أهل الكتاب مستوين ﴿منهم أمة قائمة﴾ جماعة مستقيمة عادلة . ﴿آناء الليل﴾ ساعاته ، واحداها إنو : كقنو .

١١٦ - ﴿لن تغني عنهم﴾ لن تدفع عنهم ، أو تجزي عنهم .

١١٧ - ﴿مثل﴾ صفة . ﴿صر﴾ برد شديد .

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١١١﴾ كُنْتَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٢﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١٣﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا شِئْتُمْ إِلَّا لِيُجِبَلَ مِنَ اللَّهِ وَحِبْلٌ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِعِزَابٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٤﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٥﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا يَعْلَمُونَ خَيْرًا فَمَنْ يُكْفِرْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٨﴾ مَثَلُ مَا يُبْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَئِنْ كُنْ

البرهان في تشابه القرآن

السورة بزيادة ﴿من﴾ موافقة لما بعدها ثلاث آيات فيها ﴿من﴾ على التوالي وهي قوله: ﴿وما تنفقوا من خير﴾ ثلاث مرات .
قوله: ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [٢٨٤] (يغفر) مقدم في هذه السورة وغيرها، إلا في المائة فإن فيها: ﴿يعذب من يشاء ويغفر﴾ [٤٠]. لأنها نزلت بعدها في حق السارق والسارقة، وعذابها يقع في الدنيا، فقدم لفظ العذاب، وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى، وترغيباً للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه .

١١٨ - ﴿بطانة﴾ بطانة الرجل ووليجه، خصيصه وصفيه، شبه بطانة الثوب، كما يقال: فلان شعاري، وفي الحديث «الأنصار شعار والناس دثار» ﴿من دونكم﴾ من دون أبناء جنسكم، وهم المسلمون. ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ لا يقصرون في فساد دينكم، يقال: ألا في الأمر إذا قصر فيه، والخبال الفساد. ﴿ودوا ما عتتم﴾ أي تمنوا عتكم، والعتن شدة الضرر والمشقة.

١١٩ - ﴿خلوا﴾ فارقوم، أو خلا بعضهم ببعض. ﴿عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ يوصف المغتاط والنادم بعض الأنامل والبنان والابهام، والغيظ أشد الحنق والغضب.

١٢٠ - ﴿حسنة﴾ رخاء وخصب وغنيمة ونصرة. ﴿تسؤمهم﴾ تحزنهم. ﴿سيئة﴾ شدة وقحط واستلاب وهزيمة. ﴿كيدهم﴾ مكرهم.

١٢١ - ﴿غدوت﴾ خرجت غدوة، أي أول النهار من المدينة. ﴿من أهلك﴾ من حجر عائشة رضی الله عنها إلى أحد. ﴿تبوء المؤمنین مقاعد للقتال﴾ تنزلهم مواطن ومواقف للقتال من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين.

١٢٢ - ﴿طائفتان منكم﴾ حيان من الأنصار بنو سلمة من الخزج، وبنو حارثة من الأوس. ﴿أن تفضلاً﴾ أن نجينا، وتضعفاً، والفشل: الجبن والخور. ﴿وليها﴾ ناصرهما، أو متولي أمرهما.

أَنْفُسُهُمْ يَطْلُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَتَتْكُمْ قَدَبَتْ الْأَبْغَضَاءُ مِنْ أَقْوَاهُمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدَبَتْ الْأَكْرَابُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٨﴾ هَانَتْمْ أَوْلَادٌ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُوكُورُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْطِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِدُّوا وَسْتُقُوا لَا يُضْرَمَكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذَا غَدَوْتُمْ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنَ الَّذِينَ أَنْتُمْ لَهَا عِدُوٌّ أَنْ تَفْضُلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصِدُّوا وَسْتُقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنَ الْقُرُونِ هَذَا يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَإِنْ عَطَمْتُمُ الْقُورُوكُمْ رَبِّهِمْ وَالنَّصْرُ لِلَّذِينَ

﴿سورة آل عمران﴾

قوله تعالى: ﴿إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٩] أول السورة، وفي آخرها: ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ [١٩٤] فعدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة في أول السورة، واستمر على الخطاب في آخرها؛ لأن ما في أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها، فإن

١٢٣ - ﴿ بيدر ﴾ هو في الأصل اسم ماء بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة العظيمة لأنها وقعت فيه . ﴿ أذلة ﴾ لقلة العَدَد والعُدَد .

١٢٤ - ﴿ أن يدكم ﴾ أن يقوكم ويعينكم يوم بدر .

١٢٥ - ﴿ من فورهم هذا ﴾ من ساعتهم هذه بلا ابطاء ، وهو من فارت القدر إذا غلت ، فاستعير للسرعة ، ثم سميت بها الحالة التي لا تريت فيها ولا تعريج على شيء من صاحبها ، فليل خرج من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث . ﴿ مسومين ﴾ أي معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يعرفون بها في الحرب ، والسومة : العلامة .

١٢٧ - ﴿ ليقطع طرفاً ﴾ ليهلك طائفة منهم بالقتل والأسر . ﴿ أو يكتبهم ﴾ أو يخزيهم ويغيبهم بالهزيمة . ﴿ فينقلبوا خائبين ﴾ فيرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم .

١٣٠ - ﴿ أضعافاً مضاعفة ﴾ كثيرة ، وقليل الربا ككثيره حرام .

١٣٤ - ﴿ في السراء والضراء ﴾ في حالي اليسر والعسر . ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ والمسكين الغيظ في قلوبهم من غير أن ينتقموا .

١٣٥ - ﴿ فاحشة ﴾ فعلة متزايدة القبح . ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ ولم يقيموا على قبيح فعلهم .

١٣٧ - ﴿ خلت ﴾ مضت . ﴿ سنن ﴾ ما سن الله تعالى في الأمم المكذبين من وقائعه .

عند الله العزيز الحكيم ﴿١٣٦﴾ ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكذبهم فينقلبوا خائبين ﴿١٣٧﴾ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴿١٣٨﴾ ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ﴿١٣٩﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي أضعافاً مضاعفةً وأنتم تعلمون ﴿١٤٠﴾ وأنتم أنتم النار التي أعدت للكافرين ﴿١٤١﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعواكم أئمةً تؤمنون من ربكم وما يصرون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴿١٤٢﴾ والذين إذا فعلوا فحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴿١٤٣﴾ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمةٌ تجري من تحبها إلا أنهد خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴿١٤٤﴾ قد خلت من قبلكم أسنن فسيدوا في الأرض فأنظروا كيف كان عقبة المكذبين ﴿١٤٥﴾ هل نأبى الناس الهدى وموعظةً للمتقين ﴿١٤٦﴾ ولا ننهوا ولا نحذروا وأنتم الأعلون

البرهان في تشابه القرآن

اتصال قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ [٩] بقوله : إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه [٩] معنوي ، واتصال قوله : ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ [١٩٤] بقوله : ﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا ﴾ [١٩٤] لفظي ومعنوي جميعاً لتقدم لفظ الوعد ، ويجوز أن يكون الأول استئنافاً . والآخر من تمام الكلام .

قوله : ﴿ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله ﴾ [١١] كان القياس : فأخذناهم ، لكن لما عدل في الآية الأولى الى قوله : ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ [٩] عدل في هذه الآية أيضاً ، لتكون الآيات على منهج واحد .

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ يَسْتَسْكِمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ وَشَلٌّ وَذَلِكَ
 الْأَيَّامُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣٩﴾ وَلِيَمِخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَحِقَّ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٠﴾
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ ﴿١٤١﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَلْقَاهُ فُقِدْتُمْ رَأَيْتُمْ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٢﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَلَا يَنْفَكُونَ أَوْ قَتِلَ انْقَلَبَتْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ
 يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَجَّجِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ مَوْتَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ
 ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَّجِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَانَ مِنْ تَبِيِّ قَاتِلِ
 مَعْرُوسِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
 أَسْتَكَبُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا
 اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٤٦﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿١٤٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطَلَعُوا الَّذِينَ

البَيِّنَاتِ

١٣٨ - ﴿ وهدي ﴾ وإرشاد
 ﴿ وموعظة ﴾ ترغيب وترهيب .

١٣٩ - ﴿ ولا تنهوا ﴾ ولا تضعفوا
 عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة . ﴿ ولا
 تحزنوا ﴾ أي على ما فاتكم من الغنيمة أو
 على من قتل منكم أو جرح .

١٤٠ - ﴿ قرح ﴾ جراحة يوم أحد ،
 ﴿ قرح مثله ﴾ جراحة يوم بدر .
 ﴿ نداولها ﴾ نصرها بأحوال مختلفة من
 النعم والنقم . ﴿ شهداء ﴾ هم الذين
 استشهدوا يوم أحد .

١٤١ - ﴿ وليمحص ﴾ التمحيص
 التطهير والتصفية . ﴿ ويمحق الكافرين ﴾
 ويهلكهم .

١٤٤ - ﴿ خلعت ﴾ مضت .
 ﴿ انقلبتم على أعقابكم ﴾ رجعتم عن
 الاسلام الى الكفر، أو انهزمتم .

١٤٥ - ﴿ كتاباً مؤجلاً ﴾ كتب
 الموت كتاباً مؤقلاً له أجل معلوم لا يتقدم
 ولا يتأخر .

١٤٦ - ﴿ ربيون ﴾ علماء فقهاء ،
 منسوبون الى الرب لشدة تمسكهم
 بمنهجه ، أو جموع كثيرة، ﴿ فما وهنوا ﴾
 فما فتروا عند قتل نبيهم . ﴿ وما
 استكانوا ﴾ وما خضعوا لعددهم .

١٤٧ - ﴿ وإسرافنا في أمرنا ﴾
 تجاوزنا حد العبودية .

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ [١٨]، ثم كرر في
 هذه الآية فقال: ﴿لا إله إلا هو﴾، لأن الأول جرى مجرى
 الشهادة، وأعاده ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به
 الشهود.

قوله: ﴿ويحذرکم الله نفسه﴾ [٢٨]، كرّره مرتين لأنه
 وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى، فإن قوله: ﴿والى
 الله المصير﴾ معناه: مصيركم الى الله تعالى: ﴿والله رؤوف
 بالعباد﴾ [٣٠] والرأفة أشد من الرحمة. وقيل: من رأفته
 تحذيره.

١٤٩ - ﴿ يردوكم على أعقابكم ﴾
يرجعوكم الى الشرك ﴿ فتقبلوا ﴾
فترجعوا .

١٥٠ - ﴿ مولاكم ﴾ ناصركم ،
فاستغنوا عن نصرة غيره .

١٥١ - ﴿ الرعب ﴾ الخوف في
قلوب المشركين فانهزموا الى مكة من غير
سبب، ولهم القوة والغلبة .
﴿ وماواهم ﴾ ومرجعهم ومثواهم .

١٥٢ - ﴿ صدقكم الله وعده ﴾ أي
حققه لكم ﴿ تحسونهم ﴾ تقتلونهم قتلاً
ذريعاً . ﴿ ياذنه ﴾ بأمره وعلمه .
﴿ فشلتم ﴾ جبتتم ﴿ وتنازعتم ﴾
اختلفتم ﴿ صرفكم عنهم ﴾ أي كف
معونته عنكم فغلبوكم ﴿ ليبتليكم ﴾
ليمتحن صبركم على المصائب، وثباتكم
عندها .

١٥٣ - ﴿ تصعدون ﴾ تبالغون في
الذهاب في صعيد الأرض . ﴿ ولا تلوون
على أحد ﴾ ولا تلتفتون، وهو عبارة عن
غاية انهزامهم، وخوف عدوهم . ﴿ وفي
أخراكم ﴾ في جماعتكم الأخرى أي
المتأخرة . ﴿ فأتابكم ﴾ . فجازاكم الله
﴿ غماً ﴾ حزناً حين صرفكم عنهم
وابتلاكهم ﴿ بغم ﴾ بسبب غم أذقتموه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضيانكم
أمره حين ترك الرماة مواطنهم، أو غماً
مضاعفاً متصلاً بغم .

كفروا يردوكم على أعقابكم فتقبلوا أحسرين ﴿١٤٩﴾ بل الله مولاكم
وهو خير النصيرين ﴿١٥٠﴾ سنلتقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وما يؤهت النار وبئس مشوى
الظالمين ﴿١٥١﴾ ولقد صدقكم الله وعدهم إذ تحسونهم بإذنه
حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أركم
ما يحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فصرفكم
عهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴿١٥٢﴾
• إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم
فأتابكم عما ينعم لكم بما كنتم ولا ما أصابكم
والله خير بما تعملون ﴿١٥٣﴾ ثم أنزل عليكم من بعد الفعامة
نفاً سائغياً طابعتكم وطابعتهم قد أهدتكم أنفسهم يظنون
بالله غير الحق ظن الجهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن
الأمر لله والله يخشون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون
لو كان لنا من الأمر شيء ما قاتلناهم هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كذبوا عليهم لقتلوا إلى مصابيحهم وليبتلي الله ما في صدوركم

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وامراتي عاقراً ﴾ [٤٠] قدم في هذه السورة ذكر الكبر، وآخر ذكر
المرأة . وقال في سورة مريم: ﴿ وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت
من الكبر عتياً ﴾ [٨] فقدم ذكر المرأة، لأن في مريم قد تقدم
ذكر الكبر في قوله: ﴿ وهن العظم ﴾ [٤] وتأخر ذكر المرأة في
قوله: ﴿ وإنى خفت السوالي من ورائي وكانت امرأتي
عاقراً ﴾ [٥] ثم أعاد ذكرها فأخر ذكر الكبر ليوافق ﴿ عتياً ﴾ ما
بعده من الآيات وهي: ﴿ سوياً [١٠] وعشياً [١١]
وصبياً [١٢] ﴾ .

١٥٤ - ﴿أمنة﴾ أمناء وعدم خوف
 ﴿نعاساً﴾ سكوناً وهدوءاً أو مقاربة
 للنوم . ﴿طائفة منكم﴾ هم أهل
 الصدق واليقين . ﴿وطائفة﴾ هم
 المنافقون ﴿لبرز﴾ لخرج ﴿الى
 مضاجعهم﴾ الى مصارعهم بأحد
 ﴿وليمحص ما في قلوبكم﴾ أي من
 وساوس الشيطان ﴿بذات الصدور﴾
 بخفياتها .

١٥٥ - ﴿تولوا منكم﴾ عن القتال .
 ﴿الجمعان﴾ جمع محمد صلى الله عليه
 وسلم وجمع أبي سفيان للقتال بأحد .
 ﴿استزلهم﴾ دعاهم الى الزلة وحلهم
 عليها ﴿ببعض ما كسبوا﴾ بترك الرماة
 المركز الذي أمرهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالثبات فيه . ﴿حليم﴾ لا
 يعاجل بالعقوبة .

١٥٦ - ﴿غزى﴾ جمع غاز وهم
 الغزاة المجاهدون في سبيل الله
 ﴿حسرة﴾ ندامة والحسرة الندامة على
 فوت المحبوب .

١٥٩ - ﴿فظأ﴾ جافياً . ﴿غليظ
 القلب﴾ قاسيه ﴿لانفضوا من حولك﴾
 لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد
 منهم . ﴿عزمت﴾ قطعت الرأي على
 شيء بعد الشورى . ﴿فتوكل على الله﴾
 في إمضاء أمرك على الأرشد لا على
 المشورة .

١٦١ - ﴿أن يغل﴾ أن يأخذ شيئاً
 من الغنيمة خفية .

١٦٢ - ﴿باء بسخط من الله﴾ رجع

وليمحص ما في قلوبكم والله عليهم بذات الصدور ﴿١٥٤﴾ إن الذين تولوا
 منكم يوم النقي الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
 ولقد عفا الله عنهم إن الله غفورٌ حلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
 أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاتُوا قُلُوبُهُمْ لِجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
 حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
 وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتْتِمَّتْ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِنْ مُتْتِمَّتْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ
 مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ تَكُنْ لَّهُمْ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
 وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَتَوَفَّوْنَ فِي كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ
 كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أَوْسَتْهُ حِجَّتُهُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمُ الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿قالت رب أنى يكون لي ولد﴾ [٤٧]. وفي مريم .
 ﴿قالت رب أنى يكون لي غلام﴾ [٢٠]، لأن في هذه السورة
 تقدم ذكر المسيح، وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام،
 حيث قال: ﴿لأهب لك غلاماً زكياً﴾ [١٩].

قوله: ﴿فأنفخ فيه﴾ [٤٩] وف المائة: ﴿فتنفخ
 فيها﴾ [١١] قيل: الضمير في هذه السورة يعود الى الطير.
 وقيل: الى الطين. وقيل: الى الهيأ. وقيل: الى الكاف فإنه في
 معنى. مثل، وفي المائة يعود الى الهيئة. وهذا جواب التذكير
 والتأنيث، لا جواب التخصيص، وإنما الكلام وقع في

متلبساً بغضب الله . ﴿ المصير ﴾
المرجع .

١٦٤ - ﴿ ويزكيهم ﴾ ويطهرهم
بالإيمان من دنس الكفر، أو يأخذ منهم
الزكاة . ﴿ الكتاب والحكمة ﴾ القرآن
والسنة . ﴿ من قبل ﴾ من قبل بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم .

١٦٥ - ﴿ مصيبة ﴾ يريد ما أصابهم
يوم أحد من قتل سبعين منهم ﴿ قد أصبتم
مثلها ﴾ أي يوم بدر من قتل سبعين،
وأسر سبعين . ﴿ أن هذا ﴾ من أين
هذا ؟ .

١٦٦ - ﴿ الجمعان ﴾ جمع المؤمنين
وجمع المشركين بأحد ﴿ فيأذن الله ﴾
فيعلمه وقضائه .

١٦٧ - ﴿ أو ادفعوا ﴾ أي قاتلوا
للدفاع عن أنفسكم وأهلكم وأموالكم إن
لم تقاتلوا للأخرة .

١٦٨ - ﴿ فادفعوا ﴾ فادفعوا .

١٧٠ - ﴿ لم يلحقوا بهم ﴾ لم يقتلوا
فيلحقوا بهم .

عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٤﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٥﴾
أَوَلَمْ أَصْابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا فَلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ
عِنْدِ أَنفُسِكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٦﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجُمُعَانِ فَيَأْذِنُ اللَّهُ وَيُعَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٧﴾ وَيُعَلِّمُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٨﴾ الَّذِينَ قَالُوا الْإِخْوَانُ مِنَّا وَقَعَدُوا
لَوْ آطَاعُوا مَا قُتِلُوا قُلْ قَادِرٌ وَعَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿١٦٩﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٧٠﴾ فَرِحِينَ بِمَا أَنَّهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧١﴾ يَسْتَبْشِرُونَ
بِعِصْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ
اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

البرهان في تشابه القرآن

التخصيص، وهل يجوز أن يكون كل واحد منها مكان الآخر
أم لا؟ فالجواب أن يقال: في هذه السورة إخبار قبل الفعل
فوحده، وفي المائة خطاب من الله له يوم القيامة وقد تقدم من
عيسى عليه السلام الفعل مرات، والطير صالح للواحد
وصالح للجميع .

قوله: ﴿ يَأْذِنُ اللَّهُ ﴾ [٤٩]. ذكر في هذه الآية مرتين.
وقال: في المائة: ﴿ يَأْذِنِي ﴾ أربع مرات؛ لأن ما في هذه
السورة كلام عيسى، فما يتصور أن يكون من فعل البشر
أضافه الى نفسه، وهو: الخلق الذي معناه التقدير، والنفخ

١٧٢ - ﴿القرح﴾ الجرح .

١٧٣ - ﴿قال لهم الناس﴾ المراد بالناس هنا نعيم بن مسعود الأشجعي .
﴿إن الناس﴾ المراد بالناس هنا أبو سفيان واصحابه . ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله .

١٧٦ - ﴿حظاً﴾ نصيباً .

١٧٨ - ﴿إنما نملى لهم﴾ والاملاء لهم هو إمهالهم وإطالة عمرهم .

١٧٩ - ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ حتى يعزل المنافق عن المخلص . ﴿يجتبي﴾ يصطفي ويختار .

١٨٠ - ﴿سيطوقون ما بخلوا به﴾ أي سيجعل ما لهم الذي منعه عن الحق طوقاً في أعناقهم .

مَنْهُمْ وَأَتَوْا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ وَفَضَّلَ اللَّهُ مَن يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ وَأَلَّفَتْ بَيْنَ صُفُوهُنَّ وَقَدْ رَغَبْنَ إِلَىٰ الْآخِرَةِ فَنَنْصِرُنَّهُنَّ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ لَعَلَّهِنَّ يَفْقَهُنَّ صَوْتَهُنَّ وَنَحْنُ نَعْلَمُ خَائِضَاتِ أَعْيُنِنَا وَالشُّرَكَاءُ بَيْنَهُمْ يَفْقَهُوْنَ صَوْتَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا يَفْقَهُنَّ بَعْضَتُهُنَّ سَوَاتِيرُ بَعْضَةٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا أَكْرَمُ الشَّيْطَانَ يَبْخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يُضِرُّوكَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ لَكُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنْفُسِهِمْ ۗ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيُزِدُوا إِشْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَدْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِن لَّيُحِبِّيَنَّكُمْ رُسُلًا مِنْ نِشَآءٍ فَتَمُنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَاءِ أَسْهَمِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ تَقْدِيسُ اللَّهِ

البرهان في تشابه القرآن

الذي هو: إخراج الريح من الفم . وما يتصور إضافته الى الله تعالى أضافه اليه وهو قوله: ﴿فيكون طيراً بإذن الله وأبرى الأكمة والأبرص﴾ بما يكون في طوق البشر، فإن الأكمة عند بعض المفسرين: الأعمش، وعند بعضهم: الأعشى . وعند بعضهم: الذي يولد أعمى . وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه اليه .

وما في المائة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك الى صنعه إظهاراً لعجز البشر، ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى .

- ١٨٣ - ﴿عهد إلينا﴾ أمرنا في التوراة وأوصانا. ﴿بقربان﴾ أي أن يقرب قرباناً دليلاً على صدقه .
- ١٨٤ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات الظاهرات. ﴿والزبر﴾ الكتب جمع زبور. ﴿المنير﴾ المضيء .
- ١٨٥ - ﴿زحج﴾ أبعده. ﴿متاع الغرور﴾ شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغرر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده .
- ١٨٦ - ﴿لتبلون﴾ لتختبرن .
- ﴿من عزم الأمور﴾ من معزومات الأمور، أي مما يجب عليه العزم من الأمور .
- ١٨٧ - ﴿فنبذوه﴾ فطرحوه، ولم يراعوه. ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً .
- ١٨٨ - ﴿بما أتوا﴾ بما فعلوا .
- ﴿بمفازة﴾ بمنجاة .
- ١٩٠ - ﴿لأولي الأبواب﴾ لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر .

- ١٩١ - ﴿فقنا عذاب النار﴾ فاحفظنا من عذابها .
- ١٩٢ - ﴿فقد أخزيتته﴾ فقد أهنته ، أو أهلكته ، أو فضحته .
- ١٩٣ - ﴿منادياً﴾ هو الرسول عليه الصلاة والسلام أو القرآن. ﴿للايمان﴾ لأجل الإيمان بالله. ﴿وكفرنا سيئاتنا﴾ وامنح عنا صفائر ذنوبنا ﴿مع الأبرار﴾ مع المتمسكين بالسنة .

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُورِ عَذَابِ الْحَرِيقِ ﴿١٨٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٤﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ
إِلَيْنَا الْأَلْوَمُونَ مِنْ رُسُلِهِمْ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ فَجَاءَكُمْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾ فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَكَيْفَ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ
الْجُرُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ زَجَّحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٧﴾ * لَسَبُّونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
وَلَسْتُمْ عَنْهَا مِنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذَى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٨﴾ وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ
فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِنْ ثَمَنٍ قَلِيلاً فَبَسَّ مَا بَشَّرْتُمُونَ ﴿١٨٩﴾
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِإِيمَانِهِمْ يَعْمَلُوا
فَلَا تَحْسَبَنَّ لَهُمْ مِمَّا زُورُوا مِنَ الْعَذَابِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩٠﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ

البرهان في متشابه القرآن

وقيل: ﴿بإذن الله﴾ يعود الى الأفعال الثلاثة. وكذلك الثاني يعود الى الثلاثة الأخرى .

قوله: ﴿إن الله ربي وربكم﴾ [٥١]. وكذلك في مريم: ﴿ربي وربكم﴾ [٣٦]. وفي الزخرف في هذه القصة: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] بزيادة ﴿هو﴾ .

قال الشيخ: إذا قلت: زيد هو قائم. فيحتمل أن يكون تقديره: وعمر قائم، فإذا قلت: زيد هو القائم، خصصت القيام به، فهو كذلك في الآية. وهذا مثاله، لأن ﴿هو﴾ يذكر في مثل هذه المواضع إعلماً أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر،

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩٤﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٥﴾ الَّذِينَ
يُذَكِّرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ
الْعَارِ ﴿١٩٦﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلُ السَّارِقَةَ أَخْرَبْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُبَايِعُ دِي الْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَمَا تَأْرَبْنَا فَاغْرَبْنَا ذُنُوبَنَا وَكَفَّرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَنْبَارِ
﴿١٩٨﴾ رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْعَهْدَ ﴿١٩٩﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿٢٠٠﴾ لَا يَغْفِرُكَ تَعَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿٢٠١﴾
مَتَّعٌ قَلِيلٌ لِّمَنْ ءَامَنُوا وَهُمْ حَمِيمٌ وَبِئْسَ الْمَهَادُ ﴿٢٠٢﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ آتَتْ قَوْلًا
رَبَّهُمْ لَمْ يَجْعَلَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

البكيات

- ١٩٤ - ﴿على رسلك﴾ على
تصديق رسلك ، أو على السنة رسلك .
١٩٦ - ﴿لا يغرنك﴾ لا يخدعنك
عن الحقيقة ﴿تقلب﴾ تصرف .
١٩٧ - ﴿وبئس المهاد﴾ وبئس
الفراش والمضجع جهنم .
١٩٨ - ﴿نزلاً﴾ ضيافة وتكرمة
وجزاء .
٢٠٠ - ﴿وصابروا﴾ غالبوا الأعداء
في الصبر على شدائد الحرب .
﴿ورابطوا﴾ وأقيموا في الثغور رابطين
خيلكم فيها ، مترصدين مستعدين
للمغزو .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس
آدم أبيكم . ﴿وبئس منها﴾ ونشر من آدم
وحواء . ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام
أن تقطعوها . ﴿رقيباً﴾ حافظاً أو عالماً .
٢ - ﴿ولا تبدلوا الخبيث بالطيب﴾
ولا تستبدلوا الحرام . وهو مال اليتيم
بالحلال ، وهو مالكم . ﴿حوباً كبيراً﴾
ذنباً عظيماً .
٣ - ﴿أن لا تقسطوا﴾ أن لا
تعدلوا ﴿ما طاب لكم﴾ ما حل لكم
﴿أن لا تعدلوا﴾ أن لا تميلوا ، ولا
تجوروا ، يقال : عال الميزان عولاً اذا
مال ، وعال الحاكم في حكمه اذا جار .

البرهان في تشابه القرآن

وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره .

والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها ،
وليس كذلك ما في الزخرف ، فإنه ابتداء كلام منه ، فحسن
التأكيد بقوله : ﴿هو﴾ ، ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور
في الآية ، وهو إثبات الربوبية ، ونفي الأبوة ، تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً .

قوله : ﴿بأننا مسلمون﴾ [٥٢] في هذه السورة ، وفي
المائدة : ﴿بأننا﴾ [١١١] لأن ما في المائدة أول كلام الحوارين ،
فجاء على الأصل ، وما في هذه السورة تكرار لكلامهم ، فجاز

٤ - ﴿ صدقاتهن ﴾ مهورهن .
 ﴿ نحلة ﴾ فريضة ، أو عطية بطيب
 نفس . ﴿ هنيئاً ﴾ لا إثم فيه . ﴿ مريئاً ﴾
 لا داء فيه .

٥ - ﴿ السفهاء ﴾ المبذرين أموالهم
 الذين ينفقونها فيما لا ينبغي . ﴿ قياماً ﴾
 قواماً لأبدانكم ، ومعاشاً لأهلكم
 وأولادكم .

٦ - ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ واختبروا
 عقولهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ .
 ﴿ بلغوا النكاح ﴾ بلغوا الحلم ﴿ أنتم ﴾
 تبيتم ﴿ رشداً ﴾ هداية في التصرفات ،
 وصلاًحاً في المعاملات ﴿ ولا تأكلوها
 إسرافاً وبداراً أن يكبروا ﴾ ولا تأكلوها
 مسرفين ومبادين كبرهم . ﴿ فليستعفف ﴾
 فليحترز من أكل مال اليتيم . ﴿ حسيباً ﴾
 محاسباً لكم .

٧ - ﴿ مفروضاً ﴾ مقطوعاً لا بد لهم
 من أن يجوزوه .

٨ - ﴿ القسمة ﴾ أي قسمة الترك .
 ﴿ أولوا القربى ﴾ من لا يرث .
 ﴿ واليتامى والمساكين ﴾ من الأجانب .
 ﴿ فارزقوهم ﴾ فأعطوهم .

٩ - ﴿ قولاً سديداً ﴾ أن يكلموهم
 كما يكلمون أولادهم بالأدب الحسن ،
 ويدعوهم بيا بني ، ويا ولدي .

١٠ - ﴿ وسيصلون سعيراً ﴾
 سيدخلون ناراً موقدة هائلة .

وَمَاعِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٦٨﴾ وَلَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
 شَيْئاً قَلِيلاً أُولَئِكَ هُمُ الْبُحْرُومُ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٧٠﴾

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَنبَأَهَا ١٧٦ نَزَلَتْ فِي حَجَّةِ الْمُحَرَّمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
 مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا آلِيكُمْ
 أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَمْوَالَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
 أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَلَنْ خُفِّمَ الْأَنْفُسُطُو فِي السُّعَى
 فَأَكْرَاهُوا مَا تَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَشَى وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ فَإِنْ خُفِّمَ إِلَّا
 تَعَدُّوا فَرَجْدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا
 النِّسَاءَ صُدُقَهُنَّ مِنْ حَيْثُ لَا يَضُرُّنَّ لَكُمْ مِمَّا كَسَبْتُمْ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ

البرهان في متشابه القرآن

فيه للتخفيف، لأن التخفيف فرع، والتكرار فرع، والفرع
 بالفرع أولى .

قوله : ﴿ الحق من ربك فلا تكن ﴾ [٦٠] في هذه السورة ،
 وفي البقرة : ﴿ فلا تكونن ﴾ [١٤٧] لأن ما في هذه السورة جاء
 على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التأكيد في
 الكلمة ، بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة :
 ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ [١٤٤] بنون التوكيد ، فأوجب
 الازدواج إدخال النون في الكلمة ، فيصير التقدير . فلنولينك
 قبلة ترضاها فلا تكونن من الممترين . والخطاب في الآيتين

١١ - ﴿ في أولادكم ﴾ في شأن ميراثهم ﴿ فريضة ﴾ مفروضة عليكم .

١٢ - ﴿ كلاله ﴾ هو من لم يخلف ولداً ولا والداً . ﴿ غير مضار ﴾ أي لورثته ، وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث . ﴿ عليهم ﴾ بمن جار ، أو عدل في وصيته . ﴿ حلیم ﴾ على الجائر ، لا يعاجله بالعقوبة .

١٣ - ﴿ حدود الله ﴾ شرائعه وأحكامه المفروضة التي لا يجوز لهم أن يتجاوزوها .

١٥ - ﴿ الفاحشة ﴾ الزنا . ﴿ منكم ﴾ من المؤمنين . ﴿ فامسكوهن في البيوت ﴾ فاحبسوهن فيها .

هٰذَا مَرِيئًا ۝ وَلَا تَوَدُّوا السّفهَاءَ أَمْوَالِكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا
وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا
الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْعِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهُدُوا عَلَيْهِمْ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۗ وَإِذَا حَضَرَ
الْوَصِيَّةَ أَوْلُو النَّسَبِ وَالْيَتِيمَ وَالسَّكِينِ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا حَافُوا
عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ الْيَتِيمِ أَطْمَآئِنًا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَن يَكُن لثَلَاثَةٍ شَيْءٌ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَهُ وَلَدٌ

البرهان في مشابهة القرآن

للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد به غيره.

قوله: ﴿ قل إن الهدى هدى الله ﴾ [٧٣] في هذه السورة، وفي البقرة: ﴿ قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ [١٢٠]، لأن الهدى في هذه السورة هو الدين؛ وقد تقدم في قوله: ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ [٧٣] وهدى الله: الاسلام، فكأنه قال بعد قولهم: ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾. قل: إن الدين عند الله الاسلام، كما سبق في أول السورة.

والذي في البقرة معناه: القبلة، لأن الآية نزلت في تحويل القبلة، وتقديره: قل إن قبلة الله هي الكعبة.

١٧ - ﴿من قريب﴾ من زمن قريب ، وهو ما قبل حضرة الموت .

١٩ - ﴿كرها﴾ مكرهين لمن ، أو مكرهات عليه . ﴿ولا تعضلوهن﴾ ولا يجل لكم أن تمنعهن من الزواج مضارة لمن . ﴿بفاحشة﴾ هي النشوز، وايداء الزوج وأهله بالبداء ﴿بالمعروف﴾ : هو النصفة في المبيت، والنفقة، والإجمال في القول .

٢٠ - ﴿بهتاناً﴾ باطلاً وظلماً .

٢١ - ﴿أفضى بعضكم الى بعض﴾ وصل ، بالوقاع أو بالخلوة الصحيحة . ﴿ميثاقاً عليلاً﴾ عهداً وثيقاً

٢٢ - ﴿فاحشة﴾ بالغة في القبح . ﴿ومقتاً﴾ وبغضاً عند الله وعند المؤمنين .

وَوَرِثَهُمْ آبَاؤُهُ فَلَا يُمِدُّهُمُ الْوَلَدُ فَإِنْ كَانَ لَهُمْ إِخْوَةٌ فَلَا يُمِدُّهُمُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْلَادُهُمْ وَأَبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَلَا تَدْرُونَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لهنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْلَادُهُنَّ وَلهنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُن لهنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَ لهنَّ وَلَدٌ فَلهنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُوصِي بِهَا أَوْلَادُهُنَّ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُنَّ آخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُنَّ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْلَادُهُنَّ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يُعَصِّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِمَّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله : ﴿من آمن تبغونها عوجاً﴾ [٩٩] ليس ههنا به ولا واو العطف، وفي الأعراف ﴿من آمن به وتبغونها﴾ [٨٦] بزيادة ﴿به﴾ وواو العطف؛ لأن القياس: آمن به كما في الأعراف، لكنها حدثت في هذه السورة موافقة لقوله : ﴿ومن كفر﴾ . فإن القياس فيه أيضاً: كفر به، وقوله : ﴿تبغونها عوجاً﴾ ههنا حال، والواو لا تزداد مع الفعل إذا وقع حالاً، نحو قوله : ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ و﴿دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [١٤:٣٤] وغير ذلك. وفي الأعراف عطف على الحال، والحال قوله : ﴿توعدون﴾، و﴿تصدون﴾ عطف عليه،

يَأْتِيَنَّهُمْ فَوَاقِدُهَا فَإِن نَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
 ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
 ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي بُتُّتُ مِنَ الذَّنِّ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرثُوا النِّسَاءَ
 كَرهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ أَيْمُنُهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
 مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكُونُوا شِغَابًا
 وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِن أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ
 زَوْجٍ وَءَأْتَيْتُم أَحَدَهُنَّ قَطًّا بِمَا نَكَحْتُم فَلَا تَحْذَرُوا فِيهِ وَمِنْهُ شَيْءٌ أَن تَأْخُذُوا بِهِ نَفْسًا
 وَلَا تَمَامًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
 وَأَخَذَنَّ مِنْكُمْ شَيْئًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَقَعْتَا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ
 عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ
 وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأَسْهَابُكُمْ أَلَّتِ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

البَيِّنَاتُ

٢٣ - ﴿ وربائبكم ﴾ بنات
 زوجاتكم من غيركم، وسمي ولد المرأة
 من غير زوجها ربيباً وربيبه لأنه يرهبها كما
 يرب ولده في غالب الأمر، ثم اتسع فسميا
 بذلك وإن لم يرهبها. ﴿ وحلائل أبنائكم ﴾
 زوجات أبنائكم .

٢٤ - ﴿ والمحصنات ﴾ وذوات
 الأزواج لأنهن أحصن فروجهن
 بالتزوج . ﴿ محصنين ﴾ أعماء عن
 الحرام . ﴿ غير مسافحين ﴾ غير زانين .
 ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ فما نكحتموه
 منهن . ﴿ أجورهن ﴾ مهورهن .
 ﴿ فريضة ﴾ مفروضة .

٢٥ - ﴿ طولاً ﴾ فضلاً، وغنى
 وسعة . ﴿ المحصنات المؤمنات ﴾ الحرائر
 المسلمات . ﴿ من فتيانكم ﴾ إمائكم .
 ﴿ أهلن ﴾ سادتهن ﴿ أجورهن
 بالمعروف ﴾ مهورهن بغير مظل وإضرار .
 ﴿ محصنات ﴾ عفاف . ﴿ غير
 مسافحات ﴾ غير زوان علانية .

﴿ أخدان ﴾ زوان سراً . ﴿ أحصن ﴾
 بالتزويج . ﴿ بفاحشة ﴾ زنا . ﴿ على
 المحصنات ﴾ الحرائر . ﴿ من العذاب ﴾
 من الحد . ﴿ ذلك ﴾ أي نكاح الإماء .
 ﴿ لمن خشي العنت ﴾ خاف الزنا أو الإثم
 به .

٢٦ - ﴿ سنن الذين من قبلكم ﴾
 مناهج من كان قبلكم من الأنبياء
 والصالحين، والطرق التي سلكوها .

البرهان في مشابه القرآن

وكذلك ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ .

قوله: ﴿ وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به
 وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ [١٢٦] ههنا
 باثبات ﴿ لكم ﴾ وتأخير ﴿ به ﴾ . وحذف ﴿ إن الله ﴾ ، وفي
 الأنفال [١٠] بحذف ﴿ لكم ﴾ وتقديم به وإثبات ﴿ إن
 الله ﴾ ؛ لأن بشرى هنا للمخاطبين . فبين وقال: ﴿ لكم ﴾ .
 وفي الأنفال قد تقدم ﴿ لكم ﴾ في قوله: ﴿ فاستجاب لكم ﴾ [٩]
 فاكتفى بذلك .

وقدم قلوبكم هنا، وأخر ﴿ به ﴾ إزدواجاً بين المخاطبين

٢٩ - ﴿بالباطل﴾ بما لم تبحه الشريعة من نحو السرقة والخيانة والغصب والقمار وعقود الربا. ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ من كان من جنسكم من المؤمنين لأن المؤمنين كنفس واحدة. ﴿نصليه ناراً﴾ ندخله ناراً مخصوصة شديدة العذاب.

٣١ - ﴿سيئاتكم﴾ ذنوبكم الصغائر. ﴿كرماً﴾ حسناً.

٣٣ - ﴿موالي﴾ ورثاً يلونه ويحرزونه. ﴿عقدت أيمانكم﴾ حالفتموهم وعاهدتموهم على التوارث.

٣٤ - ﴿قومون على النساء﴾ يقومون عليهن أمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعايا. ﴿قانتات﴾ مطيعات قائمات بما عليهن للأزواج. ﴿حافظات للغيب﴾ أي إذا كان الأزواج غير شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والأموال، وقيل ﴿لलगيب﴾ لأسرارهم. ﴿بما حفظ الله﴾ بما حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج. ﴿نشوزهن﴾ عصيانهن وترفعهن عن طاعة الأزواج. ﴿فعضوهن﴾ خوفوهن عقوبة الله تعالى. ﴿في المضاجع﴾ في المراقد، وهو كناية عن الجماع، أو هو أن يوليها ظهره في المضجع. ﴿واضربوهن﴾ ضرباً غير مبرح. ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ فأزِيلوا عنهن التعرض بالأذى.

مِن الرِّضَاعَةِ وَأَمَّتْ نِسَاءَكُمْ وَرَبَّ بَيْتِكُمُ الَّتِي فِي جُجُورِكُمْ مِّن نِّسَاءِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ أَن يَأْتِيَ بِنِجَابِ امْرِئِيهِ مِمَّا كَفَّرْنَا عَنْ قَوْمِكُمْ إِذْ جَاءُوا النَّبِيَّ فَاصْطَبَقُوا رِعَابَهُمْ فَزَنُوا وَمَا كَفَرُوا بِهِمْ مِنْهُنَّ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٧٠﴾

مِن الرِّضَاعَةِ وَأَمَّتْ نِسَاءَكُمْ وَرَبَّ بَيْتِكُمُ الَّتِي فِي جُجُورِكُمْ مِّن نِّسَاءِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ أَن يَأْتِيَ بِنِجَابِ امْرِئِيهِ مِمَّا كَفَّرْنَا عَنْ قَوْمِكُمْ إِذْ جَاءُوا النَّبِيَّ فَاصْطَبَقُوا رِعَابَهُمْ فَزَنُوا وَمَا كَفَرُوا بِهِمْ مِنْهُنَّ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٧٠﴾

مِن الرِّضَاعَةِ وَأَمَّتْ نِسَاءَكُمْ وَرَبَّ بَيْتِكُمُ الَّتِي فِي جُجُورِكُمْ مِّن نِّسَاءِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ أَن يَأْتِيَ بِنِجَابِ امْرِئِيهِ مِمَّا كَفَّرْنَا عَنْ قَوْمِكُمْ إِذْ جَاءُوا النَّبِيَّ فَاصْطَبَقُوا رِعَابَهُمْ فَزَنُوا وَمَا كَفَرُوا بِهِمْ مِنْهُنَّ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٧٠﴾

البرهان في مشابهة القرآن

فقال: ﴿وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾ [١٢٦].

وقدم [به] في الأنفال إزدواجاً بين الغائبين فقال: ﴿وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم﴾ [١٠].

وحذف ﴿إن الله﴾ ههنا، لأن ما في الأنفال قصة بدر، وهي سابقة على ما في هذه السورة. فإنها في قصة أحد، وأخبر هناك بأن الله عزيز حكيم، وجعله في هذه السورة. صفة، لأن الخبر قد سبق.

٣٥ - ﴿ شقاق بينهما ﴾ عداوة وخلافاً بين الزوجين لأن كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه، أو يميل الى شق أي الى ناحية غير شق صاحبه. ﴿ حكماً ﴾ رجلاً يصلح للحكومة والاصلاح بينهما .

٣٦ - ﴿ والجار ذي القربى ﴾ هو الذي قرب جواره ، أو القريب النسيب .
﴿ والجار الجنب ﴾ هو الذي جواره بعيد ، أو هو الأجنبي . ﴿ والصاحب بالجنب ﴾ أي الزوجة ، أو هو الذي صحبتك إما رفيقاً في سفر، أو شريكاً في تعلم أو علم أو غيره ، أو قاعداً الى جنبك في مجلس أو مسجد . ﴿ وابن السبيل ﴾ الغريب ، أو الضعيف . ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ العبيد والاماء . ﴿ مختالاً ﴾ متكبراً يأنف عن قرابته وجيرانه ، فلا يلتفت اليهم . ﴿ فخوراً ﴾ يعدد مناقبه كبراً ، فإن عدها اعترافاً كان شكوراً .

٣٨ - ﴿ رثاء الناس ﴾ أي للفخار .

٤٠ - ﴿ مثقال ذرة ﴾ هي النملة الصغيرة ، أو الجزء من أجزاء الهباء في الكوة .

٤٢ - ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ لو يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموق ، أو يودون أنهم لم يبعثوا ، وأنهم كانوا والأرض سواء ، أو يودون حال البهائم لأنها تصير تراباً .

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٣٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وِخْلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٣٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤٠﴾ إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَارَ مَا شَهِتُمْ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٤١﴾ وَلَا تَمْتُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِكُمْ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٤٣﴾ الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَصْلَحَتْ فَبَدَأَتْ خِيَطَاتٍ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٤٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ ونعم أجر العاملين ﴾ [١٣٦] بزيادة الواو؛ لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها، وتقديره. ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود.

قوله: ﴿ رسولاً من أنفسهم ﴾ [١٦٤] بزيادة الأنفس، وفي غيرها ﴿ رسولاً منكم ﴾ [١٥١: ٢] لأنه سبحانه من على المؤمنين به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر، وكذلك قوله: ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ [١٢٨: ٧] لما وصفه بقوله: ﴿ عزيز عليه ما عتتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة

٤٣ - ﴿عابري سبيل﴾ مسافرين فقدوا الماء فيتميمون، أو مواضع الصلاة، أي المساجد فيجوز للجنب دخولها مجتازاً، عابراً غير ماكت في حال الحاجة. ﴿من الغائط﴾ المطمئن من الأرض، وهو كناية عن الحدث، لأن الذي يريد الحدث يقصد المطمئن من الأرض، ﴿لا مستم النساء﴾ جامعتموهن، أو مستتم بشرتهن. ﴿صعيداً﴾ هو وجه الأرض: تراباً كان أو غيره، أو تراباً فقط، ﴿طيباً﴾ طاهراً.

٤٤ - ﴿نصيياً من الكتاب﴾ حظاً من علم التوراة.

٤٦ - ﴿الذين هادوا﴾ هم اليهود. ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ يغيرون الكلم ويتألونونه بالباطل. ﴿واسمع غير مسمع﴾ أي اسمع منا مدعواً عليك بلا سمعت، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو اليه، وهو من اليهود دعاء على النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿وراعنا﴾ أرقبنا وانتظرنا، أو هو شبه كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها، فكانوا يكلمون النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل هزأ به، وسخرية منه ينوون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام ﴿لياً بالسستهم﴾ فتلاً بها وتحريفاً للقول من الحق إلى الباطل ﴿وأقوم﴾ وأعدل.

٤٧ - ﴿أن نظمس وجوهاً﴾ أن نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم. ﴿فتردها على أدبارها﴾ فنجعلها على هيئة الاقفاء مطموسة مثلها.

وصحاً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفى الله بدينهما إن الله كان عليماً خبيراً ﴿٣٥﴾ * وأعبداً لله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴿٣٦﴾ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ماء أنسهم الله من فضله وأعندنا لكافرين عذاباً مهيباً ﴿٣٧﴾ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريباً فسء قريباً ﴿٣٨﴾ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً ﴿٣٩﴾ إن الله لا يظلم شيئاً ذرةً وإن نكحتموهن أنفسكم فبعضهن مؤمنات من لهن أجر عظيم ﴿٤٠﴾ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيداً ﴿٤١﴾ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً ﴿٤٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لمسه النساء

البرهان في مشابهة القرآن

والإيمان أظهر وأبين.

قوله: ﴿جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير﴾ [١٨٤] ههنا بياء واحدة، إلا في قراءة ابن عامر، وفي فاطر: ﴿بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥] بثلاثة باءات، لأنه في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار، وهو إقامة لفظ الماضي في الشرط مقام لفظ المستقبل، ولفظ الماضي أخف، وبنى الفعل للمجهول فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل، وهو قوله: ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك﴾ [١٨٤] لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول في الاختصار، بخلاف ما في فاطر، فإن الشرط

فَاذْكُرُوا مَا فِي بُحْبُوحِهَا فَأَنْصِبُوا مِنْهُ خَشَعَةً لِّأَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٥٠﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْمَالِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٥١﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعَيْنَا لِبِئْسَ الْأَسْتِثْمِرِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَنَظَرْنَا لَمَا كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَا كُن لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٥٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٥٥﴾ أَظْهَرَ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَكَفَى بِاللَّهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٦﴾ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاهُوتِ وَيَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْهَادُونَ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

٤٩ - ﴿ يزكون أنفسهم ﴾ يمدحونها بزيادة الطاعة والتقوى، والبراءة من الذنوب والعيوب. ﴿ فتيلًا ﴾ هو ما يحدث بقتل الأصابع من الوسخ، أو هو قدر الخيط الرقيق في شق النواة.

٥٠ - ﴿ يفترون ﴾ يخلقون.

البرهان في متشابه القرآن

فيه بلفظ المستقبل، والفاعل مذكور مع الفعل، وهو قوله: ﴿ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ﴾ [٢٥]. ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد.

قوله: ﴿ ثم ماواهم جهنم ﴾ [١٩٧]، ههنا. وفي غيرها: ﴿ وماواهم جهنم ﴾ [٩: ٧٣، ٩٥، و ٩: ٦٦] لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ﴾ [١٩٧، ١٩٨] أي: ذلك متاع في الدنيا قليل، والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل، وثم للتراخي فكان طبقاً له والله تعالى أعلم.

٥١ - ﴿ بالجبت ﴾ بالأصنام وكل ما عبده من دون الله . ﴿ والطاغوت ﴾ الشيطان .

٥٣ - ﴿ نقيراً ﴾ هو النقرة في ظهر النواة، وهو مثل في القلة كالفتيل .

٥٤ - ﴿ الكتاب ﴾ التوراة .
 ﴿ والحكمة ﴾ الموعدة والفقه . ﴿ ملكاً عظيماً ﴾ ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام .

٥٥ - ﴿ صد عنه ﴾ أنكره وأعرض عنه .

٥٦ - ﴿ ونصليهم ﴾ ندخلهم ﴿ نضجت جلودهم ﴾ احترقت .
 ﴿ بدلناهم جلوداً غيرها ﴾ أعدنا تلك الجلود غير محترقة .

٥٧ - ﴿ ظليلاً ﴾ دائماً ، لا حر فيه ولا قر، ولا يكون كذلك إلا ظل الجنة .

٥٨ - ﴿ الأمانات ﴾ جمع أمانة ، حقوق الله وحقوق العباد . ﴿ حكمتم ﴾ قضيتم . ﴿ بالعدل ﴾ بالسوية والانصاف . ﴿ نعماً يعظكم به ﴾ نعم شيئاً يعظكم به .

٥٩ - ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ العلماء، أو الأمراء . ﴿ تنازعتم ﴾ اختلفتم . ﴿ الى الله والرسول ﴾ الى الكتاب والسنة . ﴿ خير ﴾ أي عاجلاً .
 ﴿ وأحسن تأويلاً ﴾ أي عاقبة .

ء آمنوا سيلاً ﴿٥١﴾ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ﴿٥٢﴾ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً ﴿٥٣﴾ أمر يسدون الناس على ماء الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مغانم عظيمة ﴿٥٤﴾ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً ﴿٥٥﴾ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غير هالكة فواللذي للعذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً ﴿٥٦﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلالاً ظليلاً ﴿٥٧﴾ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به ﴿٥٨﴾ إن الله كان سميعاً بصيراً ﴿٥٩﴾ يأتينا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴿٦٠﴾ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك

البرهان في مشابه القرآن

« سورة النساء »

قوله في هذه السورة: ﴿ والله عليم حليم ﴾ [١٢] ليس غيره، أي: عليم بالمضارة، حليم عن المضادة.

قوله: ﴿ خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ﴾ [١٣] بالواو. وفي براءة: ﴿ ذلك ﴾ [٨٩، ١٠٠] بغير واو، لأن الجملة إذا وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف، وإن كان في الجملة الثانية ما يعود الى الأولى حسن إثبات حرف العطف، وحسن الحذف إكتفاء بالعائد، ولفظ ذلك في

٦٠ - ﴿ الى الطاغوت ﴾ الى كعب
ابن الأشرف، وكان يهودياً طاغية.
﴿ بعيداً ﴾ مستمراً الى الموت .

٦١ - ﴿ يصدون عنك ﴾ يعرضون
عنك الى غيرك ليغروه بالرشوة فيقضي
لهم .

٦٥ - ﴿ شجر بينهم ﴾ أشكل
والتبس عليهم من الأمور، ومنه الشجر
لتداخل أغصانه . ﴿ حرجاً ﴾ ضيقاً .
﴿ وسلموا ﴾ وينقادوا الى قضائك .

٦٦ - ﴿ وأشد تشيئاً ﴾ لايمانهم .
وأبعد عن الاضطراب فيه .

وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا
أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَّفِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتِ
أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءَكَ يَخْفُونَ بِاللَّهِ أَنْ تَدْنَآ إِلَآ أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْزِزْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ
فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى
يُحْكَمُوا فِيهَا شَجَرِ بَيْتِهِمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ
أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا
يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَشِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ
لَدُنَّا آجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يَطْعَمْهُ
اللَّهُ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

البرهان في تشابه القرآن

الآيتين يعود الى ما قبل الجملة، فحسن الحذف بالإثبات فيهما،
ولتخصيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة.

أحدهما: موافقة لما قبلها، وهي جملة مبدوءة بالواو،
وذلك قوله: ﴿ومن يطع الله﴾ [١٣].

والثاني: موافقة لما بعدها، وهو قوله: ﴿وله﴾ بعد قوله
﴿خالدا فيها﴾ وفي براءة ﴿أعد الله﴾ بغير واو، ولذلك قال:
﴿ذلك﴾ بغير واو.

قوله: ﴿محصنين غير مسافحين﴾ [٢٤] في أول السورة،

٧١ - ﴿خذوا حذرکم﴾ احترزوا من العدو بحمل السلاح، والاستعداد له. ﴿فانفروا ثبات﴾ فخرجوا الى العدو ﴿جماعات متفرقة﴾ سرية بعد سرية. فالثبات الجماعات، واحداها ثبة.

٧٢ - ﴿ليطئن﴾ ليشاقلن وليتخلفن عن الجهاد، ﴿مصيبة﴾ قتل وهزيمة. ﴿شهيداً﴾ حاضراً.

٧٣ - ﴿فضل من الله﴾ فتح أو غنيمة.

٧٤ - ﴿يشرون﴾ يبيعون.

٧٥ - ﴿هذه القرية﴾ مكة.

٧٦ - ﴿الطاغوت﴾ الشيطان. ﴿أولياء الشيطان﴾ الكفار.

وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٦٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوَّانِفِرُوا جَمِيعًا ﴿٦٣﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦٥﴾ فَلَيَقْتُلَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يُغَلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٦﴾ وَمَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٦٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمْ يُكِنِّبْ عَلَيْهِمْ الْقِتَالَ إِذْ أُرِيقُ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

البرهان في مشابه القرآن

وبعدها: ﴿محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخذان﴾ [٢٥] وفي المائة: ﴿محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخذان﴾ [٥] لأن في هذه السورة وقع في حق الأحرار المسلمين، فاقصر على لفظ ﴿غير مسافحين﴾. والثانية في الجواري. وما في المائة في الكتابيات، فقال: ﴿ولا متخذي أخذان﴾، حرمة للحرائر المسلمات، لأنهن الى الصيانة أقرب، ومن الخيانة أبعد، ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإماء والكتابيات من اتخاذ الأعدان.

قوله: ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ [٤٣] في هذه

٧٧- ﴿ كتب ﴾ فرض . ﴿ فتيلاً ﴾
قدر الخيط الرقيق في شق النواة، والمراد
ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم .

٧٨- ﴿ في بروج ﴾ حصون ، أو
قصور . ﴿ مشيدة ﴾ مرتفعة .
﴿ حسنة ﴾ نعمة من خصب ورخاء .
﴿ سيئة ﴾ بلية من قحط وشدة .
﴿ يفقهون ﴾ يفهمون .

٨٠- ﴿ حفيظاً ﴾ تحفظ عليهم
أعمالهم، وتحاسبهم عليها وتعاقبهم .

٨١- ﴿ برزوا ﴾ خرجوا . ﴿ بيت
طائفة ﴾ زورت وسوت، أودبرت بليل .
﴿ يكتب ما يبيتون ﴾ يثبته في صحائف
أعمالهم، ويجازيهم عليه . ﴿ وكيلاً ﴾
كافياً لمن توكل عليه .

٨٢- ﴿ يتدبرون القرآن ﴾ أفلا
يتأملون معانيه ومبانيه . ﴿ اختلافاً ﴾
تناقضاً .

٨٣- ﴿ أذاعوا به ﴾ أفسوه، بقصد
المفسدة ، ﴿ يستنبطونه ﴾ يستخرجون
تدبيره أو علمه بفظتهم وتجاوبهم .

وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ
الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْ مَا تَكُونُوا
يُذَرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ نُصِبْكُمْ حَسَنَةً
يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُصِبْكُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ
قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكْفُرُونَ بِفَقْهِنَا
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ
نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَإِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَّوْا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ فَاغْرَضُ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعُمُ الشَّيْطَانُ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَتَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُلُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ

البرهان في مشابهة القرآن

السورة، وزاد في المائة: ﴿ منه ﴾ [٦] لأن المذكور في هذه
بعض أحكام الوضوء والتميم، فحسن الحذف، والمذكور في
المائة جميع أحكامهما، فحسن الاثبات والبيان .

قوله: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ [٤٨] ختم الآية مرة
بقوله: ﴿ فقد افترى ﴾ [٤٨] ومرة بقوله: ﴿ فقد
ضل ﴾ [١١٦] . لأن الأول نزل في اليهود، وهم الذين افتروا
على الله ما ليس في كتابهم، والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم
كتاب، فكان ضلالهم أشد .

قوله: ﴿ يا أيها الذين أتوا الكتاب ﴾ [٤٧] وفي غيرها:

٨٤ - ﴿ باس الذين كفروا ﴾
بطشهم وشدتهم . ﴿ تنكيلاً ﴾
تعدياً .

٨٥ - ﴿ كفل منها ﴾ نصيب .
﴿ مقيتاً ﴾ مقتدراً، من أقات الشيء
اقتدر عليه، أو حفيظاً، من القوت لأنه
يسك النفس ويحفظها .

٨٦ - ﴿ حسيباً ﴾ يحاسب على كل
شيء .

٨٨ - ﴿ أركسهم ﴾ ردهم الى حكم
الكفار .

٨٩ - ﴿ سواء ﴾ مستوين أنتم وهم
في الكفر .

٩٠ - ﴿ حصرت صدورهم ﴾
ضاقت وانقبضت، والحصر: الضيق
والانقباض . ﴿ اعتزلوكم ﴾ لم يتعرضوا
لكم . ﴿ السلم ﴾ الانقياد
والاستسلام .

عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۗ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً
سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٨٥﴾ ۗ وَذَٰلِجُمُوعٍ
يَتَّبِعِيهِنَّ فَأُولَٰئِكَ أَطَاعُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ يُجَمِّعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ
اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۗ فَاكْفُرُوا فِي الْمُنْفِقِينَ ۗ فَتَنِينَ ۗ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
أُتْرِيدُونَ ۗ أَن تَهْتَدُوا ۗ وَمَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ ۗ فَسَيُضِلِلْهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾
وَذُوًّا لَّو تَكْفُرُونَ ۗ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۗ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ۗ أَوْلِيَاءَ
حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ ۗ وَأَقْتُلُوهُمْ ۗ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ ۗ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ ۗ وُلِيًّا ۗ وَلَا ضَيْدًا ﴿٨٩﴾ ۗ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّثْرٌ ۗ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ۗ أَن
يُقَاتِلُوكُمْ ۗ أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَاطَمَهُمْ عَلَيْكُمْ ۗ فَلَقَدْ لَوَّكُمُ
فَإِن أَعْتَزَلُوكُمْ ۗ فَلَمْ يَقَاتِلُوكُمْ ۗ وَالْقَوْلُ إِلَيْكُمْ ۗ فَجَاعِلُ اللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ ۗ سَخِدُونَ ۗ آخِرِينَ ۗ يُرِيدُونَ ۗ أَن يَأْمُرُوكُمْ ۗ وَيَأْمُرُوا
قَوْمَهُمْ ۗ كُلَّ مَارِدٍ ۗ وَالْمَالِ الْفِتْنَةِ ۗ أُرْكَسُوا فِيهَا ۗ فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوكُمْ ۗ وَيُلْقُوا

البرهان في متشابه القرآن

﴿ يا أهل الكتاب ﴾ لأنه سبحانه استخف بهم في هذه الآية
وبالغ، ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الأدبار واللعن وبأنها
كلها واقعة بهم .

قوله: ﴿درجة﴾ [٩٥] ثم في الآيات الأخرى:
﴿درجات﴾ الأولى في الدنيا، والثانية في الجنة . وقيل: الأولى
المنزلة، والثانية المنزل وهو درجات . وقيل: الأولى على
القاعدين بعذر والثانية على القاعدين بغير عذر .

قوله: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ [١١٥] بالإظهار في هذه
السورة، وكذلك في الأنفال [١٣] . وفي الحشر بالإدغام [٤] .

٩١ - ﴿يَأْمَنُكُمْ﴾ أي بالنفاق.
 ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ﴾ أي بالوفاق. ﴿كَلِمًا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ كَلِمًا دَعَاهُمْ قَوْمَهُمْ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ. ﴿أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ قَلْبُوا فِيهَا أَقْبَحَ قَلْبَ وَأَشْنَعَهُ. ﴿ثَقَفْتُمُوهُمْ﴾ تَمَكَّنْتُمْ مِنْهُمْ، وَظَفَرْتُمْ بِهِمْ. ﴿سُلْطَانًا مَبِينًا﴾ حُجَّةً وَاضِحَةً.

٩٢ - ﴿فَتَحْرِيرِ رَقَبَةٍ﴾ فَتَقْتَقِ رَقَبَةً.
 ﴿مِيثَاقَ عَهْدٍ﴾.

٩٤ - ﴿ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سَرَبْتُمْ فِي طَرِيقِ الْغَزْوِ. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ فَتَبَيَّنُوا، أَي اطَّلَبُوا بَيَانَ الْأَمْرِ وَثَبَاتَهُ، ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْغَنِيمَةَ الَّتِي هِيَ حَطَامٌ سَرِيعُ النَّفَازِ.

٩٥ - ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ عَنِ الْجِهَادِ.
 ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الْعَاهَةُ مِنْ عَمَى أَوْ عَرَجٍ أَوْ زَمَانَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَذُرُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مَبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِصْيَامًا شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ

البرهان في مشابه القرآن

لأن الثاني من المثليين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول في الثاني، ألا ترى أنك تقول: أردد له بالإظهار؟ ولا يجوز: أردد، أو: أرددوا، أو: أرددني؛ لأنها تحركت بحركة لازمة، والألف واللام في الله لازمتان، فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك. وأما في الأنفال فالإنضمام الرسول إليه في العطف، ولم يدغم فيها لأن التقدير في القافات قد اتصل بهما، فإن الواو توجب ذلك.

قوله: ﴿كونوا قوامين بالقسط شهداء لله﴾ [١٣٥] وفي المائة: ﴿قوامين لله شهداء بالقسط﴾ [٨] لأن ﴿الله﴾ في هذه

١٠٠ - ﴿مراغماً﴾ مهاجراً وطريقاً ينتقل اليه ويراعم بسلوكة قومه، أي يفارقهم على رغم أنوفهم، والرغم الذل والهوان، وأصله لصوق الأنف بالرغام، وهو التراب.

١٠١ - ﴿ضربتكم في الأرض﴾ سافرتكم. ﴿أن يفتنكم﴾ أن يقصدكم الكفار بقتل.

١٠٢ - ﴿حذرهم﴾ احترازهم من عدوهم. ﴿تغفلون﴾ تسهون.

عَلَى الْقَعِيدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا
 فِي مَكْنُئِهِمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ أَرْضًا
 اللَّهُ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْكَ مَا وَهَبَهُمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
 ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿١٩﴾ * وَمَنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي
 الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
 غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
 كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٢١﴾ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقِّمُوا لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
 مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا
 حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمِينَتِكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

السورة متصل ومتعلق بالشهادة، بدليل قوله: ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ [١٣٥] أي: ولو تشهدون عليهم. وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين، والخطاب للولاة بدليل قوله: ﴿ولا يجر منكم شأن قوم﴾ [٨] الآية.

قوله: ﴿إن تبدو خيراً أو تخفوه﴾ [١٤٩] في هذه السورة، وفي الأحزاب: ﴿إن تبدو شيئاً﴾ [٥٤]. لأن في هذه السورة وقع الخبر في مقابلة السوء في قوله: ﴿لا يجب الله الجهر بالسوء﴾ [١٤٨]. والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير، وفي الأحزاب وقع بعدها: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في

١٠٣ - ﴿فَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ فرغتم منها. ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ سكتتم بزوال الخوف. ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فأتموها بطائفة واحدة، أو فأتموها ولا تقصروا، أو إذا اطمأنتم بالصحة فأتمو القيام والركوع والسجود. ﴿كِتَابًا مَّقْشُورًا﴾ مكتوباً محدوداً بأوقات معلومة.

١٠٤ - ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ ولا تضعفوا ولا تتوانوا. ﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ في طلب الكفار بالقتال.

١٠٧ - ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ يخونونها بالعصية.

١٠٨ - ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ يستترون. ﴿يَبِيتُونَ﴾ يدبرون، وأصله أن يكون ليلاً.

١٠٩ - ﴿وَكَيْلًا﴾ حافظاً وحامياً من بأس الله وعذابه.

١١٠ - ﴿سُوءَ أُمَّةٍ﴾ ذنباً دون الشرك. ﴿أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ﴾ أي بالشرك.

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٣﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ وِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ تَأْمَنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمَنُونَ كَمَا تَأْمَنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْغَائِبِينَ حَصِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَجِدَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٨﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٩﴾ هَآءِتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنُجِدَلُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ

البرهان في تشابه القرآن

قلوبهم مرض ﴿٦٠﴾. فاقضى العموم، وأعم الأسماء شيء، ثم ختم الآية بقوله: ﴿فإن الله كان بكل شيء عليماً﴾ [٥٤].
قوله: ﴿وإن تكفروا فإن الله ما في السموات والأرض﴾ [١٧٠] وسائر ما في هذه السورة: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [١٢٦، ١٣١، ١٧١] لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض في هذه الآية تبعاً لأهل السموات، ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم، ودخولهم في زميرتهم، وهم كفار عبدة أوثان، وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب، لقوله: ﴿وإن تكفروا﴾ [١٧٠] وليس هذا قياساً مطرداً، بل علامة.

١١٢ - ﴿خطيئة﴾ صغيرة ﴿أوإثماً﴾
أو كبيرة، أو الخطيئة ذنب بينه وبين ربه،
والإثم ذنب في مظالم العباد. ﴿بهتاناً﴾
كذباً عظيماً.
١١٣ - ﴿الكتاب﴾ القرآن.
﴿والحكمة﴾ السنة.

١١٤ - ﴿من نجواهم﴾ من تناهي
الناس. ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾ طلب رضا
الله.

١١٥ - ﴿يشاقق الرسول﴾ يخالف
الرسول من بعد وضوح الدليل، وظهور
الرشد.

١١٧ - ﴿أنائاً﴾ جمع أنى، وهي
اللات والعزى ومناة. ﴿مريداً﴾ خارجاً
عن الطاعة، عارياً عن الخير.

١١٨ - ﴿مفروضاً﴾ مقطوعاً واجباً
لي.

١١٩ - ﴿ولأمنينهم﴾ ولألقين في
قلوبهم الأمانى الباطلة. ﴿فليبتكن﴾
البتك: القطع، أي لأهلنهم على أن
يقطعوا آذان الأنعام، وكانوا يشقون آذان
الناقة إذا ولدت خمسة أبطن، وجاء
الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم
الانتفاع بها. ﴿فليغيرن خلق الله﴾
بتبديل فطرة الله التي هي دين الاسلام،
لقوله تعالى: ﴿لا تبدل خلق الله﴾.

١٢٠ - ﴿يعدهم﴾ يوسوس اليهم
أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب.
﴿ويعنيهم﴾ أي ما لا ينالون. ﴿غورراً﴾
هو أن يرى شيئاً يظهر خلافه.

عليماً حياً ﴿١١١﴾ ومن يكسب خطيئة أو إثماً ما يرم به ربي بما فقد أحمل
بهتانا وإثماً مبيناً ﴿١١٢﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولو هتمت طائفة
منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء
وأزّل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيماً ﴿١١٣﴾ * لأخبرني كثير من تجوهمه إلا من أمر
بصدقة أو معروف أو صالح بين الناس ومن يفعل ذلك ابغى
مرضات الله فسوف يوفيه أجر عظيم ﴿١١٤﴾ ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فويل
لهم وما صنعه لهم الجحيم وما كانوا يعلمون ﴿١١٥﴾ إن الله لا يغير
أن يشرك به
ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد صلل
بعبادنا إن يدعون من دونه إلا إننا وإن يدعون إلا شيطاناً
مريداً ﴿١١٦﴾ لعنة الله على الذين لا يتخذون من عبادك نصيباً مفروضاً ﴿١١٧﴾
ولا ضللتهم ولا أميتتهم ولا مرتهم فليبتكن آذان الأنعام
ولا مرتهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون
الله فقد خسر خسراناً مبيناً ﴿١١٨﴾ يعدهم ويعنيهم وما يعدهم الشيطان

قوله: ﴿يستفتونك﴾ [١٧٦] بغير واو، لأن الأول لما اتصل
بما بعده وهو قوله: ﴿في النساء﴾ [١٢٧] وصله بما قبله بواو
العطف والعائد جميعاً، والثاني لما انفصل عما بعده إقتصر
من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين، وفي الآية
متصل بقوله: ﴿يفتيكم﴾، وليس بمتصل بقوله:
﴿يستفتونك﴾. لأن ذلك يستدعي: ﴿قل الله يفتيكم في
الكلالة﴾. والذي يتصل بـ يستفتونك محذوف يحتمل أن يكون
﴿في الكلالة﴾، ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع.

- ١٢١ - محيصاً ﴿معدلاً ومفراً﴾.
 ١٢٢ - قبيلاً ﴿قولاً﴾.
 ١٢٣ - ﴿بأمانيتكم﴾ بشهواتكم.
 ١٢٤ - ﴿نقيراً﴾ قدر النقير، وهو
 النقرة في ظهر النواة.
 ١٢٥ - ﴿ضيقاً﴾ مائلاً عن الاديان
 الباطلة الى الدين الحق.

١٢٧ - ﴿ويستفتونك﴾ ويسألونك
 الافئاء، والافئاء تبين المهم. ﴿كتب
 لهم﴾ فرض لهم من الميراث. ﴿أن
 تنكحوهن﴾ أي في أن تنكحوهن
 لجمالهن، أو عن أن تنكحوهن
 لدمامتهن. ﴿والمستضعفين من
 الولدان﴾ أي اليتامى. ﴿بالقسط﴾
 بالعدل.

١٢٨ - ﴿نشوزاً﴾ هو أن يتجافى
 عنها. ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ أي
 جعل الشح حاضراً لها لا يغيب عنها
 أبداً، ولا تنفك عنه، أي أنها طبوعة
 عليه، والمراد بها أن المرأة لا تكاد تسمح
 بقسمها، والرجل لا يكاد يقسم لها إذا
 رغب عنها.

إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢١﴾ أُولَئِكَ مَا وَرَهُمْ جَسَمَهُمْ وَلَا يُجِدُونَ عَنْهَا مَحِصًا ﴿١٢٢﴾
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٣﴾
 لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْلُ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
 يُجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ
 نَقِيرًا ﴿١٢٥﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٦﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِرًا ﴿١٢٧﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
 قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
 النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
 وَاللَّسْتُ ضَعِيفِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقُولُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَقُولُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٨﴾ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْضِ أُنْثَوَا
 أَوْ عِرْصَانًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
 الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

(سورة المائدة)

قوله: ﴿واخشون اليوم﴾ [٣] بحذف الياء، وكذلك:
 ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ [٤٤]. وفي البقرة وغيرها:
 ﴿واخشوني﴾ [١٥٠] بالاثبات، لأن الإثبات هو الأصل،
 وحذفت الياء من ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ موافقة لما قبلها.

قوله: ﴿واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾ [٧] ثم
 أعاد فقال: ﴿واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ [٨] لأن

١٢٩ - ﴿ولو حرصتم﴾ بالغم في تحري ذلك. ﴿فلا تملوا كل الميل﴾ فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور، فتمنعوها قسمها من غير رضا منها. ﴿كالمعلقة﴾ وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة.

١٣٠ - ﴿من سعته﴾ من غناه، أي يرزقه زوجاً خيراً من زوجه، وعيشاً أهنأ من عيشه.

١٣١ - ﴿حميداً﴾ مستحقاً لأن يحمد لكثرة نعمه، وإن لم يحمده أحد.

١٣٥ - ﴿قوامين بالقسط﴾ مجتهدين في إقامة العدل حتى لا تجوروا. ﴿أن تعدلوا﴾ كراهة العدول عن الحق. ﴿تلووا﴾ تحرفوا في الشهادة. ﴿تعرضوا﴾ تركوا إقامتها رأساً.

وَلَنْ نَسْطِيعُوا أَنْ تَعْدُوا بَيْنَ الدِّيسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوا مَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصِيحُوا أَوْتَقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣٦﴾
 وَإِنْ تَتَفَرَّقَا يُعِزَّنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَسِيعًا حَكِيمًا ﴿١٣٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٩﴾ إِنَّ يَسَاءَ لِمَا كُفِرُوا بِهِ النَّاسُ وَإِنَّ يَسَاءَ لِمَا كُفِرُوا بِهِ النَّاسُ وَإِنَّ يَسَاءَ لِمَا كُفِرُوا بِهِ النَّاسُ وَإِنَّ يَسَاءَ لِمَا كُفِرُوا بِهِ النَّاسُ
 فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ نَلُّوهُ أَوْ تَرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٤١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٤٢﴾

البرهان في تشابه القرآن

الأول وقع على النية وهي بذات الصدور والثاني على العمل. وعن ابن كثير: أن الأولى نزلت في اليهود وليس بتكرار.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [٩]. وقال في الفتح: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم﴾ [٢٩]. رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي، ونصب ما في الفتح موافقة للفواصل أيضاً، ولأنه في الفتح مفعول وعد.

وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال: أحدها: محذوف دل عليه وعد، خلاف ما دل عليه أو عد، أي: خيراً،

١٣٧ - ﴿ولا يهديهم سبيلاً﴾ أي إلى النجاة.

١٣٩ - ﴿العزة﴾ المنعة والنصرة.

١٤١ - ﴿يتربصون بكم﴾ ينتظرون بكم ما يتجدد لكم من ظفر وإخفاق. ﴿فتح من الله﴾ نصره غنيمة. ﴿نستحوذ عليكم﴾ نقلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ﴿والاستحواذ﴾ الاستيلاء والغلبة. ﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾ بأن نبطناهم عنكم.

١٤٢ - ﴿يخادعون الله﴾ يفعلون ما يفعل المخادع من إظهار الإيمان، واطنان الكفر. ﴿وهو خادعهم﴾ حيث تركهم معصومي الدماء والأموال في الدنيا، وأعد لهم الدرك الأسفل في النار في الآخرة. ﴿كسالى﴾ متشاقلين كراهة، أما الغفلة فقد يتبلى بها المؤمن. ﴿يراءون الناس﴾ يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة.

١٤٣ - ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ مرددين بين الكفر والإيمان.

١٤٤ - ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة بينة في تعذيبكم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُتَّقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُونَ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُتَّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ قَالَوْا لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالَوْا لَمْ نَسْتَحِذْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَالَّذِي لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ يَخِذِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى إِرْءَاءٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُذَكِّرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَكِ

البرهان في متشابه القرآن

وقوله: ﴿لهم مغفرة﴾ يفسره. وقيل: ﴿لهم مغفرة﴾ جملة وقعت موقع المفرد، وعملها نصب كما قال الشاعر:

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعيناً سلسيلاً

فعطفت جنات على محل: لهم جزاء. وقيل: رفع على الحكاية، لأن الوعد قول، وتقديره قال الله: لهم مغفرة. وقيل: تقديره: إن لهم مغفرة. فحذف إن فارتفع ما بعده.

قوله: ﴿يخرفون الكلم عن مواضعه﴾ [١٣] وبعده: ﴿يخرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ [٤١]، لأن الأولى في

١٤٥ - ﴿في الدرك الأسفل من النار﴾ في الطين الذي في قعر جهنم، والنار سبع دركات.

١٥٠ - ﴿بين ذلك سبيلاً﴾ أي ديناً وسطاً بين الكفر والايمان، ولا واسطة بينهما.

١٥٣ - ﴿جهرة﴾ عياناً للبصر. ﴿الصاعقة﴾ العذاب الهائل، أو النار المحرقة. ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً. ﴿البيئات﴾ التوراة والمعجزات التسع. ﴿سلطاناً مبيناً﴾ حجة ظاهرة على من خالفه.

١٥٤ - ﴿لا تعدوا في السبت﴾ لا تجاوزوا حد الله فتصطادوا السمك يوم السبت. ﴿ميثاقاً غليظاً﴾ عهداً مؤكداً.

الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صٰبِرِينَ ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ نَابُوا وَأَصْحٰمُ وَأَعْمٰمُ
بِاللّٰهِ وَأَخٰصُوهٖ وَبَيْنَهُمْ لَآءُ الْوٰثِقِينَ ﴿١٤٦﴾ فَأُو۟لَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللّٰهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٧﴾ مَا يَفْعَلُ اللّٰهُ بِعٰدِيَكُمۡ إِن شِئْتُمۡ وَءَامَنْتُمْ
وَكَانَ اللّٰهُ شَآرِكًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ * لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن
ظَلَمَ ﴿١٤٩﴾ وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٥٠﴾ إِن تَدُو۟ا وَآخِرًا أَوْ تُخَفُّو۟ا أَوْ تُنٰفِقُو۟ا
سَوَآءٌ قَبْلَ اللّٰهِ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٥١﴾ إِنَّا الَّذِيۦنَ يَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ
وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُو۟ا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ
بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا مِنۢ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٢﴾ أُو۟لَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥٣﴾ وَالَّذِيۦنَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ
وَلَمْ يُفَرِّقُو۟ا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمۡ أُو۟لَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ اللّٰهُ أَجْرَهُمۡ وَكَانَ اللّٰهُ
عَفُوًّا رَحِيمًا ﴿١٥٤﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتٰبِ أَن تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ
السَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنۢ ذٰلِكَ فَقَالُوا أَرٰنَا اللّٰهَ جَهَنَّمَ فَاخِذْهُمۡ
بِالصَّعِقَةِ ۙ بَطْلُهُمۡ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ
فَعَقَبُو۟ا عَنْ ذٰلِكَ ؕ ءَايٰتُ مُّوسَىٰ سُلْطٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٥﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ
بَيِّنٰتِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمۡ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمۡ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

البرهان في تشابه القرآن

أوائل اليهود، والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أي: حرفوها بعد أن وضعها الله موضعها، وعرفوها وعملوا بها زماناً.

قوله: ﴿ونسوا حظاً مما ذكروا به﴾ [١٤، ١٣]. كرر لأن الأولى في اليهود، والثانية في حق النصارى، والمعنى: لم ينالوا منه نصيباً. وقيل: معناه: ونسوا نصيباً. وقيل: معناه: تركوا بعض ما أمروا به.

قوله: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم﴾ [١٥] ثم كررها فقال: ﴿يا أهل الكتاب﴾ [١٩] لأن

١٥٥ - ﴿قلوبنا غلف﴾ أي محجوبة لا يتوصل إليها شيء من الذكر والوعظ، جمع أغلف.

١٥٦ - ﴿بهتاناً عظيماً﴾ هو نسبتهم إياها إلى الزنا.

١٥٧ - ﴿المسيح﴾ سمي مسيحاً لأن جبريل مسحه بالبركة فهو مسح، أو لأنه كان يمسح المريض والأكمة والأبرص فيبرأ، فسمى مسيحاً بمعنى الماسح. ﴿شبه لهم﴾ ألقى الله شبهه على المنافق المقتول.

١٥٨ - ﴿رفعه الله إليه﴾ أي إلى السماء.

١٦٢ - ﴿الراسخون﴾ الثابتون. ﴿والمقيمين الصلاة﴾ وأمدح المقيمين الصلاة، وخصت الصلاة لبيان فضلها.

١٦٣ - ﴿والأسباط﴾ أولاد يعقوب عليه السلام. ﴿زبوراً﴾ هو الكتاب الذي نزل الله على داود فيه مواعظ وحكم.

وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٥﴾ فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِّيثَقَهُمْ وَكَفَرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَعِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا يَكْفُرُ هُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٦﴾ وَكَفَرْتُمْ هُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٧﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِلَىٰ الَّذِينَ أَخْتَفَوْا فِيهِ لِنُبَيِّنُ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ إِلَّا رَيْبَ ظَنٍّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٨﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٩﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا الْيَوْمَانِ بِهِ قَبْلَ مَوْفِعِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَرِيدًا ﴿١٦٠﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدْرِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦١﴾ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوعِنَا وَأَكَلُوا مَمَالِ الْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٢﴾ لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٣﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالذِّكْرِ مَنْ بَعْدَهُ وَوَحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

البرهان في تشابه القرآن

الأولى نزلت في اليهود حين كتبوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم من التوراة، والنصارى حين كتبوا بشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل، وهو قوله: ﴿يبين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب﴾ [١٥]. ثم كرر فقال: ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [١٨] فكرر: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم﴾، أي: شرائعكم، فإنكم على ضلال لا يرضاه الله ﴿على فترة من الرسل﴾ [١٩]: على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به والله أعلم.

١٧١ - ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ لا تجاوزوا الحد، ولا تفرطوا، اذ غلت اليهود في حط عيسى عن منزلة حتى قالوا: إنه ابن زنا، وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ﴿وكلمته﴾ أوجده الله بكلمة «كن» من غير أب. ﴿وروح منه﴾ وذو روح من أمر به.

١٧٢ - ﴿لن يستكف﴾ لن يأنف ويستكبر.

وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ إِذْ بَدَأَ آدَمَ زَوْجًا ﴿١٧١﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٧٢﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٧٣﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ الْمَكِينِ ﴿١٧٤﴾ وَقَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٧٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْرِفَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٧٧﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٧٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا بِهِ خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ إِلَّا الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَ الَّذِي يَكُونُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَقَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴿١٨٠﴾ لَنْ يَسْتَكْفُرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَكُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفُرْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمُ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء﴾ [١٧]. ثم كرر فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير﴾ [١٨] كرر لأن الأولى نزلت في النصارى حين قالوا: ﴿إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [١٧]. فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾، ليس فيها معه شريك، ولو كان عيسى لها لاقتضى أن يكون معه شريكاً، ثم من يذب عن المسيح وأمه وعن في الأرض جميعاً إن أراد هلاكهم، فإنهم كلهم مخلوقون له، وإن قدرته شاملة عليهم، وعلى كل من يريد بهم.

١٧٤ - ﴿برهان﴾ رسول، هو محمد ﷺ، يبهز المنكر بالاعجاز ﴿نوراً﴾ مبيناً ﴿قرآناً﴾ يستضاء به في ظلمات الحيرة.

١٧٦ - ﴿في الكلاله﴾ الميت الذي لا ولد له ولا والد.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿بالعقود﴾ بالعهود الموثقة.
 ﴿بهيمة الانعام﴾ هي كل ذات أربع قوائم في البر والبحر، والمراد هنا: الابل والبق والضأن والمعز وقيل: الطباء وبقر الوحش. ﴿غير محلي الصيد وأنتم حرم﴾ أي يحرم عليكم الاصطياد في حال إحرامكم بالحج أو العمرة.

٢ - ﴿لا تحلوا﴾ لا تنتهكوا.
 ﴿شعائر الله﴾ جمع شعيرة، وهي مناسك الحج، أو معالم دينه. ﴿ولا الشهر الحرام﴾ هي الأشهر الأربعة الحرم، أو أشهر الحج. ﴿الهدى﴾ ما يهتدي الى البيت من الانعام، وهو جمع هدية. ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة، وهي ما قلده به الهدى من ثقل أو عروة مزادة أو لحاء شجر، أو غير ذلك علامة على أنه أهدى الى الحرم. ﴿ولا أمين البيت الحرام﴾ ولا تحلوا قاصدي البيت الحرام وهم الحجاج والعمار. ﴿حللتم﴾ خرجتم من الاحرام. ﴿ولا يجر منكم﴾ ولا يحملنكم. ﴿شنان قوم﴾ بغضكم لهم.

إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَعَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٧﴾ سَيَسْأَلُونَكَ قُلُوبَهُمْ لِمَ لَمْ يَأْتِكُمْ مَكَّةُ فِي الْكَلَالَةِ إِن أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ نَاصِفٌ مَّا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهُ مَن لَّا يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِن كُنَّا أَتْنَيْنِ فَهَلُمَّا الْفُلْكَانِ مِمَّا تَرَكَ ؕ وَإِن كُنَّا نُوَاخُوهُ رَبَّجَالًا وَنَسَاءً فَلَلْذَكَرُ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ؕ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

(٥) سورة المائدة مائة آية

الآية ٣ فنزلت جهنات وفتح الودع وأبانتها ١٢٠ فنزلت بعد الفتح

البرهان في مشابه القرآن

والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿نحن أبناء الله وأحبوه﴾ [١٨] فقال: ﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ [١٨]، والاب لا يملك ابنه، ولا يهلكه، ولا يعذبه. وأنتم مصيركم اليه، فيعذب من يشاء منكم، ويغفر لمن يشاء. قوله: ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا﴾ [٢٠] وقال في سورة إبراهيم: ﴿وإذ قال موسى لقومه اذكروا﴾ [٥] لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به، ولما كان ما في هذه السورة نعتاً جساماً ما عليها من مزيد، وهو قوله: ﴿جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً

٣ - ﴿الميتة﴾ البهيمة التي تموت حتف أنفها. ﴿والدم﴾ المسفوح السائل ﴿ولحم الخنزير﴾ وكله نجس، وإنما خص اللحم لأنه معظم المقصود. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ أي رفع الصوت به لغير الله، وهو قولهم: باسم اللات والعزى عند ذبحه. ﴿والمنخقة﴾ هي الميتة بالخنق. ﴿والموقودة﴾ هي التي ضربت بعضاً أو حجر حتى ماتت. ﴿والمتردية﴾ هي التي تردت من جبل أو بئر فماتت. ﴿والنطيحة﴾ هي التي نطحتها أخرى فماتت بالنطح. ﴿وما أكل السبع﴾ هو الذي مات بجرح سبع آخر أو بعضه. ﴿الا ما ذكيتم﴾ الا ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه، فإنه يجل، والاستثناء يرجع الى المنخقة وما بعدها. ﴿وما ذبح على النصب﴾ هي حجارة حول البيت ينصبونها ويذبحون عليها يعظموها بذلك. ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ وأن تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم لكم بالأزلام، وهي جمع زلم، قدام ثلاثة، مكتوب على واحد منها أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي، والثالث غفل، فإن خرج الأمر مضي لحاجته، وإن خرج الناهي أمسك، وإن خرج الغفل أعاده. ﴿ذلكم فسق﴾ الاستقسام بالأزلام خروج عن الطاعة. ﴿اضطروا﴾ الجأته الضرورة للتناول من هذه المحرمات. ﴿في مخمصة﴾ في جماعة ﴿غير متجانف لإثم﴾ مائل إلى إثم، أي غير متجاوز سد الرمق.

٤ - ﴿الطيبات﴾ أي ما ليس

يأتيها الذين آمنوا لا تحلوا شعيرة الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلبيد ولا آراء أمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا ولا تجزئكم شتان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تقاوتوا على الأثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿١﴾ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخفة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يسر الله الذين كفروا ومن دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطرب في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴿٢﴾ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما حلت من الجوارح مكلبين تعلمون من مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴿٣﴾ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات

البرهان في مشابهة القرآن

وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين ﴿٢٠﴾ صرح فقال: يا قوم، ولموافقتة ما قبله وما بعده من النداء، وهو قوله. ﴿يا قوم ادخلوا﴾ [٢١] ﴿يا موسى إنا﴾ [٢٤] ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة، فاقصر على حرف الخطاب. قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ كرره ثلاث مرات، وختم الأولى بقوله: ﴿فأولئك هم الكافرون﴾ [٤٤] والثانية بقوله: ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ [٥٤] والثالثة بقوله: ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ [٤٧]، قيل: لأن الأولى نزلت في حكام المسلمين. والثانية في حكام اليهود، والثالثة في حكام

بخيث منها، أو هو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب الله أو سنة رسوله، أو إجماع، أو قياس. ﴿من الجوارح﴾ من الكواسب لصيد من سباع البهائم والطيور كالكلب والفهد والعقاب والصقر والبازي والشاهين. ﴿مكلبين﴾ معلمين لها الصيد. ﴿مما أمسكن عليكم﴾ هو ما لم تأكل السباع التي تصطادوه منه.

٥ - ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب﴾ وذبائح اليهود والنصارى. ﴿والمحصنات﴾ هن الحرائر، أو العفائف. ﴿أجورهن﴾ مهورهن. ﴿محصنين غير مساحين﴾ متزوجين غير زانين. ﴿أخذان﴾ صدائق، والخذن يقع على الذكر والأنثى. ﴿بالإيمان﴾ بشرائع الاسلام، وما أحل الله وحرّم. ﴿حبط﴾ بطل.

٦ - ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إذا أردتم القيام لها. ﴿الغاائط﴾ من المكان المطمئن من الأرض وهو كناية عن الحدث. ﴿لامستم النساء﴾ جامعتموهن، أو مستتم بشرتهن. ﴿صعيداً طيباً﴾ هو ما صعد على وجه الأرض من التراب والحجر، أو هو التراب الطاهر فقط.

٧ - ﴿وميثاقه﴾ وعهده. ﴿واثقكم به﴾ عاقدكم به عقداً وثيقاً.

٨ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا﴾ ولا يضمنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم.

مَنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسْرَيْنِ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّهُ يَأْتِي بِاللَّهِ بِحَسْبِ عِلْمٍ عَلَيْكُمْ لَأُنَزِّلَنَّ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتَمِّتْكُمْ بِحَسْبِ عَمَلِكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَىٰ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدَاؤُكُمْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

النصارى، وقيل: الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد، وهو الكفر، عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، واجتناب التكرار.

وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكاراً له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقاً وحكم بضده فهو ظالم، ومن لم يحكم بالحق جهلاً وحكم بضده فهو فاسق. وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله.

قوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ [٧٣]

١١ - ﴿أن يسطوا اليكم أيديهم﴾
أن يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال:
بسط لسانه إليه إذا شتمه، وبسط إليه
يده إذا بطش به. ﴿فكف أيديهم
عنكم﴾ فمنعها أن تمد اليكم.

١٢ - ﴿نقياً﴾ أميناً كفيلاً، سمي
بذلك لأنه ينقب عن أحوال القوم
ويفتش عنها. ﴿وعزتموهم﴾
وعظمتموهم أو نصرتموهم. ﴿قرضاً
حسناً﴾ احتساباً بلا من فيه. ﴿ضل
سواء السبيل﴾ أخطأ طريق الحق.

١٣ - ﴿لعنناهم﴾ طردناهم
وأخرجناهم من رحمتنا، أو مسخناهم،
أو ضربنا عليهم الجزية. ﴿قاسية﴾
يابسة لا رحمة فيها ولا لين. ﴿يجرفون
الكلام عن مواضعه﴾ يفسرون على غير ما
أنزل. ﴿ونسوا حظاً﴾ وتركوا نصيباً
جزئياً، وقسطاً وافيأ. ﴿مما ذكروا به﴾
من التوراة ﴿على خائنة منهم﴾ على خيانة
وغدر، أو فعلة خائنة.

١٤ - ﴿فاغرينا﴾ فالصقنا وألزمنا
من غرى الشيء إذا لزمه ولصق به،
ومنه الغراء الذي يلصق به.

١٥ - ﴿رسولنا﴾ هو محمد ﷺ.

إذ هم قوم أن يسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأتوا الله
وعلى الله فليؤكروا المؤمنون ﴿١١﴾ ولقد أخذ الله ميثق بني إسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نبياً وقال الله إني معكم لمن أتكم بالصلاة
وأنيتوا الزكوة وءامنتم برسلي وعزتموهم وأقرضتم الله قرضاً
حسناً لا كفرن عنك سيئاتكم ولا دُخِلتكم جنات تجري من تحتها
الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ﴿١٢﴾ فيما
نقضهم ميثاقهم لعنتهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن
مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا نزال نطلع على خائنة منهم
إلا قليلاً منهم فأعف عنهم وأصفح إن الله يحب المحسنين ﴿١٣﴾ ومن الذين
قالوا إنا نصرى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا
بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة وسوف ينبتهم الله بما
 كانوا يصنعون ﴿١٤﴾ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم
كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين ﴿١٥﴾ به يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى

البرهان في مشابه القرآن

كرر لأن النصارى اختلفت أقوالهم، فقالت اليعقوبية: إن الله
تعالى ربما تجلى في بعض الأزمان في شخص، فتجلى يومئذ في
شخص عيسى، فظهرت منه المعجزات، وقالت الملكية: إن
الله إسم يجمع أبا وابناً وروح القدس، اختلفت الأقسام
والذات واحدة فأخبر الله عز وجل أنهم كلهم كفار.

قوله: ﴿لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١٩]،
ذكر في هذه السورة هذه الخلال جملة، ثم فصل لأنها أول ما
ذكرت.

١٦ - ﴿سبل السلام﴾ طرق
السلامة والنجاة من عذاب الله . ﴿من
الظلمات إلى النور﴾ من الكفر إلى
الاسلام . ﴿بإذنه﴾ بإرادته وتوفيقه .

١٩ - ﴿على فترة﴾ على حين فتور
من إرسال الرسل، وانقطاع من
الوحي .

٢١ - ﴿المقدسة﴾ المطهرة، أو
المباركة، وهي أرض بيت المقدس أو
الشام . ﴿ولا تتردوا على أديباركم﴾ ولا
ترجعوا على أعقابكم مدبرين منهزمين من
خوف الجبايرة جينا، أو لا ترجعوا عن
دينكم . ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ فترجعوا
خاسرين ثواب الدنيا والآخرة .

٢٢ - ﴿جبارين﴾ عتاة يجبرون
الناس على ما يريدون .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ مِنَ
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْتَأْتُ مَا يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّونَهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَنْ
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَالِيَهُ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ
بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ
أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ تَرْوُوا أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يُقَوْمُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ
الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا
يَهُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا
فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا نَدْخُلُونُ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِظْمَأْزِكُوا عَلَى اللَّهِ

البرهان في مشابهة القرآن

﴿سورة الأنعام﴾

قوله: ﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم﴾ [٥]
وفي الشعراء: ﴿فقد كذبوا فسيأتيهم﴾ [٦]، لأن سورة الأنعام
متقدمة، فقيد التكذيب بقوله: ﴿بالحق لما جاءهم﴾، ثم قال:
﴿سوف يأتيهم﴾ على التمام. وذكر في الشعراء: ﴿فقد كذبوا﴾
مطلقاً، لأن تقييده في هذه السورة يدل عليه، ثم اقتصر على
السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

٢٥ - ﴿فأفرق﴾ فافصل بحكمك .

٢٦ - ﴿يتيهون في الأرض﴾
يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون
طريقنا . ﴿فلا تأس﴾ فلا تحزن .

٢٧ - ﴿ابني آدم﴾ هما هابيل
وقابيل . ﴿قرباناً﴾ هو ما يتقرب به الى
الله من نسكة، أو صدقة . ﴿من
أحدهما﴾ هو هابيل . ﴿من الآخر﴾ هو
قابيل .

٢٨ - ﴿بسطت﴾ مدت .

٢٩ - ﴿أن تبوء﴾ أن تحتمل، أو
ترجع . ﴿بإثمى﴾ بإثم قتلي إذا قتلني .
﴿وإثمك﴾ أي الذي لأجله لم يتقبل
قربانك، وهو عقوق الأب والحسد
والحقد .

٣٠ - ﴿فطوعت﴾ فيسرت
ووسعت، من طاع له المرتع اذا اتسع .

٣١ - ﴿بيحث في الارض﴾ يحفر
فيها ليدفن غرباً قتله . ﴿سوءة أخيه﴾
عورة أخيه وما لا يجوز أن ينكشف من
جسده . ﴿يا ويلتا﴾ كلمة جزع وتحسر .

فَوَكَّ لَوْ أَن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أُوَيْسِيُّ إِنَّا أُنزِلْنَا بِمَا نَدَّخَلْنَا أَبَدًا مَا دَامُوا
فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ
فَإِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ آيَاتِهِمُ آبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ * وَأَتَى عَلَيْهِمُ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ
اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ
إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِأَفْئِسِي
وَأُثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ
نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿٢٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سُوءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُورِيكَ مَا عَجَزْتُ
أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سُوءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ التَّوَّابِينَ ﴿٢١﴾
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا نَفْسًا بَغِيرِ نَفْسِهِمْ وَأَوْسَادُ
فِي الْأَرْضِ فَكَمَا تَأْتِي الْقَتْلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعُدَ ذَلِكَ

البرهان في مشابهة القرآن

قوله: ﴿ألم يروا كم أهلكنا﴾ [٦] في بعض المواضع بغير
واو كما في هذه السورة، وفي بعضها بالواو، وفي بعضها بالفاء.
وهذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين: أحدهما متصل بما
كان الاعتبار فيه بالمشاهدة، فذكره بالالف والواو، لتدل الألف
على الاستفهام، والواو على عطف جملة على جملة قبلها. وكذا
الفاء، لكنها أشد اتصالاً بما قبلها. والوجه الثاني: متصل بما
الاعتبار فيه بالاستدلال، فانتصر على الألف دون الواو والفاء،
لتجري مجرى الاستثناف.

ولا ينقض هذا الأصل قوله: ﴿ألم يروا الى

فِي الْأَرْضِ أَسْرَفُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأرجُلُهُمْ
مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ
الْبَلَدِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا يُخْزِبُكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا
بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ

البرهان في مشابهة القرآن

الطير ﴿٧٩﴾ في النحل لاتصالها بقوله: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ ﴿٧٨﴾ وسيله الاعتبار بالاستدلال، فبنى عليه ﴿الم يروا الى الطير﴾.

قوله: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا﴾ ﴿١١﴾ في هذه السورة فحسب؛ وفي غيرها: ﴿سيروا في الأرض فانظروا﴾ لأن ثم للتراخي، والفاء للتعقيب، وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله: ﴿كم أهلكتنا من قبلهم من قرن﴾ ﴿٦﴾ ثم قال: ﴿وانشأنا بعدهم قرناً آخرين﴾ ﴿٦﴾. فامروا باستقراء الديار، وتأمل الآثار، وفيها كثرة، فيقع ذلك سيراً بعد سير،

- ٣٣ - ﴿من خلاف﴾ مختلفة،
فتقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرى.
﴿أو ينفوا من الأرض﴾ بالحبس.
- ٣٥ - ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾
تقربوا الى الله بفعل الطاعات وترك
السيئات.
- ٣٦ - ﴿ليفتدوا﴾ ليجعلوه وفدية
لأنفسهم.
- ٣٧ - ﴿مقيم﴾ دائم لا ينقطع.
- ٣٨ - ﴿نكالاً من الله﴾ عقوبة منه.

٤١ - ﴿من الذين هادوا﴾ هم اليهود. ﴿لقوم آخرين﴾ أي لأجل قوم آخرين. ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعهم﴾ أي يزيلونه، أو يبدلونه، أو يملونه، أو يبدلونه، مواضعه التي وضعه الله فيها، فيبدلونه، أو يؤلونه بالباطل. ﴿فاحذروا﴾ أي فإياكم وإياه، فهو الباطل. ﴿فتنته﴾ ضلالته.

٤٢ - ﴿أكلون للسحت﴾ هو كل ما لا يحل كسبه، وهو من سحته إذا استأصلته، لأنه مسحوت البركة. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٤٤ - ﴿والربانيون﴾ الزهاد. ﴿والأخبار﴾ العلماء. ﴿استحفظوا﴾ استودعوا.

سَمِعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَدَائِعِ مَوَاضِعِهِمْ قُلُوبًا
 إِنَّ أَوْتَيْتَهُ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُوَفَّوْهُ فَاحْذَرُوهُ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ
 تَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَلَيْسَ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْتَدِ قُلُوبُهُمْ لَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ
 أَكَلُونَ لِلْحَسْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ
 عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا
 حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا
 التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا الَّذِينَ هَادُوا
 وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ يَسْتَفْضِلُونَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
 شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخَشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَتَّبِعُوا إِتْيَانِي تَمَتًّا قَلِيلًا
 وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
 فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ
 بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ
 كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

وزماناً بعد زمان، فخصت بشم الدالة على التراخي بين الفعلين، ليعلم أن السير مأمور به على حدة، والنظر مأمور به على حدة، ولم يتقدم في سائر السور مثله، فخصت بالفاء الدالة على التعقيب.

قوله: ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ [٢٠، ١٢] ليس بتكرار، لأن الأول في حق الكفار، والثاني في حق أهل الكتاب.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون﴾ [٢١] وقال في يونس: ﴿فمن

- ٥٢ - ﴿مرض﴾ نفاق. ﴿دائرة﴾
 حادثة من نواب الدهر. ﴿بالفتح﴾
 بالنصر لرسول الله على أعدائه.
- ٥٣ - ﴿جهد إيمانهم﴾ مجتهدين في
 بالحلف بأغلظ الإيمان وأوثقها.
 ﴿حبطت﴾ بطلت.
- ٥٤ - ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاطفين
 عليهم رحاء بهم. ﴿أعزة على
 الكافرين﴾ أشداء عليهم. ﴿لومة
 لائم﴾ اعتراض معترض. ﴿واسع
 عليهم﴾ كثير الفضل والجود.
 ﴿هزواً ولعباً﴾ سخرية وهزلاً.
- ٥٩ - ﴿هل تنقمون منا﴾ هل
 تعيبون منا وتتكرون؟.

يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
 أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فَدَرَمَينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ
 الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا الَّذِينَ آفَقُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَمَعَكُمْ
 حَبْطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَاصْبِرُوا خَيْرَينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
 عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ
 هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا
 هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا هَلْ أَهْلَ الْكِتَابِ
 هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ
 وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً

البرهان في مشابه القرآن

الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾ أيضاً، موافقة لما قبلها، وهو:
 ﴿كذلك نجزي القوم المجرمين﴾ [١٣] فوصفهم بأنهم مجرمون.
 وقال بعده: ﴿ثم جعلناكم خلائف في الأرض من
 بعدهم﴾ [١٤] فحتم الآية بقوله: ﴿المجرمون﴾. ليعلم أن
 سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم.

قوله: ﴿ومنهم من يستمع اليك﴾ [٥٢]. وفي يونس:
 ﴿يستمعون﴾ [٤٢] لأن ما في هذه السورة نزل في أبي
 سفيان، والنضربن الحارث وعتبة وشيبة، وأميه، وأبي بن
 خلف، فلم يكثروا كثرة من في يونس، لأن المراد بهم في يونس

٦٠ - ﴿مَثُوبَةٌ﴾ ثواباً. ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ أطاع الشيطان في معصية الله. ﴿عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن قصد الطريق الموصل الى الجنة.

٦٢ - ﴿فِي الْإِنْتِمَاءِ﴾ في الكذب. ﴿وَالْعَدْوَانِ﴾ الظلم. ﴿السَّحْتِ﴾ الحرام.

٦٣ - ﴿لَوْلَا﴾ أداة تخصيص. ﴿الرَّبَّانِيُونَ﴾ عباد اليهود. ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾ علماء اليهود.

٦٤ - ﴿مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة عن العطاء بخلاً، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود. ﴿وَأَغْلَتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ دعاء عليهم بالبخل، ومن ثم كانوا أبخل خلق الله. ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ أي هو سبحانه سخاء اليد لا يغيض عطاؤه.

٦٦ - ﴿أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أقاموا أحكامها وحدودها، وما فيها من نعت رسول الله ﷺ. ﴿لَاكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ يعني الثمار. ﴿وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ يعني الزروع، وهذا عبارة عن التوسعة.

عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَتِهِ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٥﴾
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ خَلَوْنَا بِالْكَفَرِ وَمُمْرٌ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦٦﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسِرُّونَ فِي الْأَشْرَارِ وَالْعَدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ الشُّحَّتْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَا يَنْهَاهُمْ الرِّبَايُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَيْمَةَ وَأَكْلِهِمُ الشُّحَّتْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٨﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُلُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيُرِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَاتُ بَيْنَهُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِدِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَيِّئِينَ وَلَا دَخَلَتْ أَرْجُلُهُمُ النَّارَ وَلَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّعِيرُ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

البرهان في مشابه القرآن

جميع الكفار، فحمل هنا مرة على لفظ ﴿مَنْ﴾ لقلتهم، ومرة على المعنى فجمع، لأنهم وإن قلوا كانوا جماعة، وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى، وأما قوله في يونس: ﴿وَمَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [٤٣] فسيأتي في موضعه إن شاء الله.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [٢٧] ثم أعاد فقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣٠]، لأنهم أنكروا النار في القيامة، وأنكروا جزاء الله ونكاله، فقال في الأولى: ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾. وفي الثانية: ﴿وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَي: عَلَى جِزَاءِ رَبِّهِمْ وَنِكَالِهِ فِي النَّارِ، وَخَتَمَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا

٦٧ - ﴿والله يعصمك من الناس﴾
يحفظك منهم قتلاً.

٦٨ - ﴿لستم على شيء﴾ لستم
على دين يعتد به حتى يسمى شيئاً،
لبطلانه. ﴿فلا تأس﴾ فلا تتأسف.

٦٩ - ﴿والصابئون﴾ عبدة
الكواكب أو الملائكة، وهو مبتدأ، خبره
كذلك.

٧٠ - ﴿بما لا تهوى أنفسهم﴾ بما
يخالف هواهم، ويضاد شهواتهم من
مشاق التكليف والعمل بالشرائع.

٧١ - ﴿فتنة﴾ بلاء وعذاب.
﴿فعموا وطموا﴾ فلم يعملوا بما رأوا
ولا بما سمعوا.

٧٢ - ﴿وماواه﴾ ومرجعه.

مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى
تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيْسَ بِيَدِنَا كَثِيرٌ
مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا نَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّ مِنْ عَمَلِنَا بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رَسُولًا قُلْنَا إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ
مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَا
مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْهَوْا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اللَّهِ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

العذاب بما كنتم تكفرون ﴿٣٠﴾.

قوله: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين﴾ [٢٩]، ليس غيره. وفي غيرها بزيادة: ﴿ثموت
ونحيا﴾ [٢٣: ٣٦، و٤٥: ٢٤] لأن ما في هذه السورة عند
كثير من المفسرين متصل بقوله: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
ولأنهم لكاذبون﴾ [٢٨]. ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين﴾ [٢٩] ولم يقولوا ذلك أي ثموت ونحيا
بخلاف ما في سائر السور، فانهم قالوا ذلك، فحكى الله عنهم
ذلك.

٧٥ - ﴿خلت﴾ مضت. ﴿وأمه صديقة﴾ وما أمه الا كبقية النساء المصدقات للأنبياء، المؤمنات بهم. ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ كسائر البشر، فكيف يمكن ان يكون عيسى إلهاً ﴿الآيات﴾ الاعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان قولهم. ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن سماع الحق وتأمله بعد هذا البيان.

٧٧ - ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ الغلو مجاوزة الحد، فغلو النصرارى رفعهم عيسى عليه السلام فوق قدره حتى جعلوه مستحقاً للألوهية، وغلوا اليهود وضعه عن استحقاق النبوة. ﴿غير الحق﴾ أي غلوا باطلاً.

٧٩ - ﴿لا يتناهون﴾ لا ينهى بعضهم بعضاً. ﴿عن منكر﴾ عن قبح.

٨٠ - ﴿أن سخط الله عليهم﴾ غضب الله عليهم بما فعلوا.

٨٢ - ﴿قسيسين﴾ علماء. ﴿ورهباناً﴾ وعبيداً.

مَا النَّسِيعُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَاوُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾ لِيَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَيَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَسْمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو﴾ [٣٢]. قدم اللعب على اللهو في هذه السورة في موضعين، وكذلك في ﴿سورتي﴾ القتال [٣٦] والحديد [٢٠].

وقدم اللهو على اللعب في الأعراف والعنكبوت، وإنما قدم اللعب في الأكثر لأن اللعب زمانه الصبا، واللهو زمانه الشباب، وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب، بيته ما ذكر في الحديد: ﴿اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب﴾ كعب الصبيان، ﴿ولهو﴾ كلهم الشباب، ﴿وزينة﴾ كزينة النسوان، ﴿وتفاخر﴾ كتفاخر الأخوان، ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر السلطان.

٨٣- ﴿ تفيض من الدمع ﴾ تمتلئ أعينهم بالدمع فتصبه، وهو وصف لهم بركة القلوب، وأنهم سيكون عند استماع القرآن. ﴿ مع الشاهدين ﴾ مع أمة محمد ﷺ الذين هم شهداء على سائر الأمم يوم القيامة.

٨٧- ﴿ ولا تعتدوا ﴾ ولا تجاوزوا الحد الذي حدّ عليكم في تحليل أو تحريم، أو لا تتعدوا حدود ما أحلّ لكم إلى ما حرم عليكم، أو لا تسرفوا في تناول الطيبات.

٨٩- ﴿ باللغو في أيمانكم ﴾ اللغو في اليمين هو الذي لا يتعلق به حكم، وهو أن يحلف على شيء يرى أنه كذلك وليس كما ظن، أو هو ما يجري على اللسان بلا قصد. ﴿ عقدتم الأيمان ﴾ وثقتموها بالقصد والنية. ﴿ آياته ﴾ أعلامه وشريعته، وأحكامه.

٩٠- ﴿ والميسر ﴾ القمار. ﴿ والأنصاب ﴾ الأصنام التي تنصب فتعبد. ﴿ والأزلام ﴾ قداح الاستقسام في الجاهلية. ﴿ رجس ﴾ نجس، أو خبيث مستقذر.

مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبِتْهُمْ لِلَّهِ بِمَا قَالُوا جَحْتِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْعَٰتِدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤْخَذُ كُرْهُ اللَّهِ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ كُرْهُ مَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِنَّ وَأَطَعْتُمْ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُنَّ أَوْ حَرَّيْرُ رِقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

البرهان في مشابه القرآن

وقريب من هذا في تقديم لفظ اللعب على الله قوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعين. لو أردنا أن نتخذ لها أولادًا اتخذناها من لدنا﴾ [٢١: ١٧، ١٨].
وقدم الله في الأعراف، لأن ذلك في القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين، وأما في العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا، وإنه سريع الانقضاء، قليل البقاء: ﴿وإن الدار الآخرة هي الحيوان﴾ [٦٤] أي الحياة التي لا أمد لها، ولا نهاية لأبداها، بدأ بذكر الله لأنه في زمان الشباب؛ وهو أكثر من زمان

٩٢ - ﴿واحذروا﴾ وكونوا حذرين خاشعين.

٩٣ - ﴿جناح﴾ إثم. ﴿فيما طعموا﴾ فيما أكلوا من القمار وشربوا من الخمر قبل تحريمها.

٩٤ - ﴿ليلبونكم﴾ ليختبرنكم.

٩٥ - ﴿وانتم حرم﴾ محرمون بحج أو عمرة. ﴿فجزاء﴾ فعليه جزاء. ﴿من النعم﴾ من الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿ذوا عدل منكم﴾ حكمان مسلمان عادلان. ﴿بالغ الكعبة﴾ أي أن يذبح في الحرم. ﴿أو عدل ذلك صيماً﴾ أي ما يعادل الطعام من الصيام. ﴿ليذوق وبال أمره﴾ ليذوق سوء عقاب عاقبة هتكه لحرمة الإحرام، والوبال المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل السوء لثقله عليه، « فأخذناه أخذاً وبيلاً » أي ثقيلاً شديداً.

٩٦ - ﴿وللسيارة﴾ وللمسافرين. ﴿حرمًا﴾ محرمين بحج أو عمرة.

٩٧ - ﴿قياماً للناس﴾ انتعاشاً لهم في أمر دينهم ودنياهم. ﴿والشهر الحرام﴾ هو الذي يؤدوا فيه الحج، وهو شهر ذي الحجة، أو أريد به جنس الأشهر الحرم، وهي رجب وذو الحجة والمحرم. ﴿والهدي﴾ ما يهدى الى مكة من الأنعام. ﴿والقلائد﴾ والمقلد منها خصوصاً، وهي البدن فالثواب فيه

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوْا أَتَمَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْعُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيُؤَنِّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَعِلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامٌ مِّسْكِينَ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا أَيْدِي وَقِيَابَالِ أَمْرٌ مِّنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشُرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ

البرهان في متشابه القرآن

اللعب، وهو: زمان الصبا.

قوله: ﴿أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة﴾ [٤٠]. ثم قال: ﴿قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ [٤٧]، وليس لهما ثالث. وقال فيما بينهما: ﴿قل أرأيتم﴾ [٤٦]، وكذلك في غيرها، وليس لهذه الجملة في العربية نظير، لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما: التاء والكاف. والتاء اسم بالاجماع، والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب، والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد، وهو: ذكر الاستئصال بالهلاك.

أكثر، وتقليدها تعليق شيء في أعناقها لتعرف أنها اهتديت الى البيت.

١٠٣ - ﴿ما جعل الله﴾ ما شرع ولا أمر به. ﴿بحيرة﴾ هي الناقة تخلى للطواغيت اذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكر بجرد أذنها، أي شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى. ﴿سائبة﴾ الناقة تسبب للأصنام لنحو براء من مرض، أو قدوم من سفر، أو نجاة في حرب. ﴿وصيلة﴾ الناقة تترك للطواغيت اذا بكرت بأنثى ثم نثت بأنثى. ﴿حام﴾ هو الفحل اذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره، فلا يركب ولا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء ولا مرعى.

١٠٤ - ﴿حسبنا﴾ كافينا.

١٠٥ - ﴿عليكم أنفسكم﴾ الزموا إصلاح أنفسكم. ﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ لا يضركم الضلال عن دينكم إذا كنتم مهتدين، وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن تركهما مع القدرة عليهما لا يجوز، ولكن المراد لا تذهب أنفسكم على أهل العناد

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشْوِيرًا وَإِن نَسَأْتُمْ أَعْنَ حَاجِينَ يُنزِلُ السَّمَاءَ بَرْدًا لَّكُم مِّنْهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٣﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١١٤﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاءُهُمْ أَوْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١١٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُو عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانٌ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَبْتُمْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهُمَا مِّن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا

البرهان في مشابهة القرآن

وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك، فاكتمى بخطاب واحد، والعلم عند الله.

قوله: ﴿لعلهم يتضرعون﴾ [٤٢]، في هذه السورة، وفي الأعراف: ﴿يضرعون﴾ [٩٤] بالإدغام، لأن ههنا وافق فيما بعده، وهو قوله: ﴿جاءهم بأسنا تضرعوا﴾ [٤٣]، ومستقبل تضرعوا: يتضرعون لا غير.

قوله: ﴿أنظر كيف نصرف الآيات﴾ [٤٦، ٥٦] مكرر، لأن التقدير: أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها؛ فلا تعرض عنهم، بل نكرها لهم لعلهم يفقهون.

١٠٦ - ﴿ضربتم في الأرض﴾
سافرتم فيها. ﴿تحبسونها﴾ تقفونها
للحلف. ﴿من بعد الصلاة﴾ من بعد
صلاة العصر. ﴿ارتبتم﴾ شككنم في
أمانتها. ﴿لا نشترى به ثمناً﴾ لا نأخذ
بقسمننا كذباً عرضاً دنيوياً.

١٠٧ - ﴿عشر﴾ اطلع.
﴿الأوليان﴾ الأحقان بالشهادة لقرابتهما
الى الميت، وإرثهما له. ﴿لشهادتنا أحق
من شهادتهما﴾ ليميننا أحق بالقبول من
يمين هذين الوصيين الخائنين. ﴿وما
اعتدنا﴾ وما تجاوزنا الحق في يميننا.

١٠٨ - ﴿أدنى﴾ أقرب. ﴿على
وجهه﴾ كما حلوها بلا خيانة فيها. ﴿أن
ترد إيمان بعد إيمانهم﴾ أي ان تكرر إيمان
شهود آخرين بعد إيمانهم فيفتضحوا
بظهور كذبهم.

١٠٩ - ﴿ماذا أجبتم﴾ ماذا أجابكم
به أمكم.

١١٠ - ﴿بروح القدس﴾ بجبريل
عليه السلام. ﴿في المهدي﴾ أي وأنت في
السرير طفلاً صغيراً لم تبلغ أوان
الكلام، وذلك إعجاز. ﴿وكهلاً﴾ وفي
حال اكتمال القوة. ﴿الكتاب﴾ الخط.
﴿والحكمة﴾ الكلام المحكم الصواب.
﴿تخلق﴾ تقدر وتصور. ﴿الأكمه﴾
الأعمى خلقه.

١١١ - ﴿الى الحواريين﴾ الى
الخواص أو الأصفياء، وهم أنصار
عيسى عليه السلام.

١١٢ - ﴿مائدة﴾ هي الخوان اذا

لَنْ الْأَيْمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمْ اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِنَ شَهَادَتِهِمَا وَمَا عَدْتِنَا إِنَّا إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ
يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وُجْهِهَا أَوْ يَحِبُّوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ
وَأَتَوْا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ
اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّا كُنَّا نَسْتَعِينُكَ وَأَنْتَ عَلَّمَهُ
الْعُيُوبَ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبِي ابْنَ مَرْيَمَ إِذْ نَفَعْتَنِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُكَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا
وَلَوْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَلَوْ تَخَلَّقَ مِنْ
الطِّينِ كَبَيْتَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَنتفخ فيها فتكون طيراً بإِذْنِي وَنَبْرِي الْأَكْمَهَ
وَالْأَجْرَصَ بِإِذْنِي وَلَوْ تَخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَلَوْ ذَكَرْتُنِي ابْنَ إِسْرَائِيلَ
عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِن هَذَا إِلَّا إِسْحَارٌ مِمَّنْ
بَيْنَنا وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ لِيَعْقِبِي ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم
الغيب ولا أقول لكم إني أمك﴾ [٥٠]، فكرر ﴿لكم﴾. وقال
في هود: ﴿ولا أقول إني ملك﴾ [٣١] فلم يكرر ﴿لكم﴾، لأن
في هود تقدم: ﴿إني لكم نذير﴾ [٢٥] وعقبه ﴿وما نرى
لكم﴾ [٢٧].

وبعده ﴿أن أنصح لكم﴾ [٣٤] فلما تكرر ﴿لكم﴾ في
القصة أربع مرات اكتفى بذلك.

قوله: ﴿إن هو إلا ذكرى للعالمين﴾ [٩٠]، في هذه
السورة، وفي سورة يوسف عليه السلام: ﴿إن هو إلا ذكر

كان عليه طعام، من ماله إذا أعطاه،
كانها تميد من تقدم إليها.

١١٤ - ﴿عبداً﴾ سروراً وفرحاً، أو
يوماً نعظمه.

١١٦ - ﴿ما في نفسي﴾ ما في ذاتي.
﴿ما في نفسك﴾ ما في ذاتك، فنفس
لشيء ذاته وهويته.

﴿توفيتني﴾ أخذتني إليك وافياً
برفعي إلى السماء حياً.

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلِيَائِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَآرْزُقْنَا
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً بَالاً أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالَ سُحْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنِّي نَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَلَوْ نَفَخْنَاهُمْ
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ الْمُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

البرهان في متشابه القرآن

للعالمين ﴿١٠٤﴾ منون، لأن في هذه السورة تقدم ﴿بعد
الذكرى﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿ولكن ذكرى﴾ ﴿٦٩﴾. فكان الذكرى اليتيم بها.
قوله: ﴿إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي﴾ ﴿٩٥﴾ في هذه السورة، وفي آل
عمران: ﴿تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي﴾ ﴿٢٧﴾، وكذلك في الروم ﴿١٩﴾، ويونس ﴿٣١﴾ ﴿يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ لأن ما في هذه
السورة وقع بين أسماء الفاعلين، وهو: ﴿فالق الحب
والنوى﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿فالق الاصباح وجعل الليل سكناً﴾ ﴿٩٦﴾،

٨ - ﴿لَقِضِي الْأَمْرَ﴾ لِقْضِي أَمْرٌ هَلَكَكُمْ. ﴿لَا يَنْظُرُونَ﴾ لَا يَمْهَلُونَ بَعْدَ نَزُولِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

٩ - ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ وَخَلَطْنَا وَأَشْكَلْنَا عَلَيْهِمْ حِينَئِذٍ مَا يَخْلُطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْيَوْمَ إِذْ كَانَ سَبِيلُهُ كَسَبِيلِكَ يَا مُحَمَّدُ.

١٠ - ﴿فَإِقْرَأْ﴾ نَزَلَ، وَأَحَاطَ.

١٢ - ﴿كُتِبَ﴾ وَعَدَّ وَعَدَاً مُؤَكِّدًا. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لَا شَكَّ فِي الْيَوْمِ، أَوْ فِي الْجَمْعِ. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أَهْلَكُوهَا وَغَبِنُوهَا بِاخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ.

١٣ - ﴿سَكَنَ﴾ حُلَّ فَيَكُونُ مِنَ السَّكْنَى، فَيَتَنَاوَلُ السَّاكِنَ وَالْمَتَحَرِّكَ. أَوْ مِنَ السُّكُونِ فَيَتَنَاوَلُ الْمَتَحَرِّكَ بِطَرِيقِ الْاِكْتِفَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ أَيِ الْوَالِدِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ.

١٤ - ﴿وَلِيَأْخُذْ﴾ نَاصِرًا وَمَعْبُودًا. ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مُبْتَدِئُهَا وَمَخْتَرِعُهَا. ﴿يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ يَرْزُقُ وَلَا يَرْزُقُ. ﴿أَسْلَمَ﴾ خَضَعَ وَأَذْعَنَ لِلَّهِ، وَدَخَلَ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.

١٦ - ﴿يَصْرِفُ عَنْهُ﴾ أَيِ الْعَذَابِ. ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ أَيِ رَحْمَةِ اللَّهِ الرَّحْمَةِ الْعَظْمَى، وَهِيَ النَّجَاةُ. ﴿الْفَوْزِ الْمُبِينِ﴾ النَّجَاةُ الظَّاهِرَةُ.

١٨ - ﴿الْقَاهِرِ﴾ الْغَالِبِ الْمُقْتَدِرِ.

١٩ - ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ مِنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

جَعَلْتَهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِ
مَنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢﴾ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَارِيبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ
مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ قُلْ أَعَزَّ اللَّهُ اتَّخَذُ
وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُهُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٧﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٨﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَهُوَ الْفَاطِرُ
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٠﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً
قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ
بَلَغَ أُنْتُمْ لَكُمْ شَهَادَةٌ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ
وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

أفعال، فتأمل فيه فإنه من معجزات القرآن.
قوله: ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون﴾ [٩٧]، ثم قال:
﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ [٩٨]، وقال بعدهما: ﴿إن
في ذلك لايات لقوم يؤمنون﴾ [٩٩]، لأن من أحاط علماً بما في
الآية الأولى صار عالماً، لأنه أشرف العلوم، فحتم الآية بقوله:
﴿يعلمون﴾، والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملاً
وتدبراً، والفقه علم يحصل بالتدبر والتأمل والتفكير ولهذا لا
يوصف به الله سبحانه وتعالى. فحتم الآية بقوله:
﴿يفقهون﴾، ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمناً حقاً.

٢٠ - ﴿يعرفونه﴾ يعرفون محمداً رسول الله ﷺ بحليته ونعته الثابت في التوراة والانجيل .

٢١ - ﴿ومن أظلم﴾ أي لا أحد أظلم من هذا . ﴿افتري﴾ اختلق . ﴿بآياته﴾ بالقرآن والمعجزات .

٢٣ - ﴿فنتتهم﴾ عاقبة كفرهم ، أو معذرتهم ، وجوابهم .

٢٤ - ﴿وضل عنهم﴾ وغاب عنهم . ﴿يفترون﴾ يكذبون بنسبة الإلهية والشفاعة والشركة له من أصنامهم .

٢٥ - ﴿أكنة﴾ أغطية جمع كنان ، وهو الغطاء . ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة . أن يفهموا القرآن . ﴿وقرأ﴾ ثقلاً يمنع من السمع . ﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطرة في كتبهم ، جمع أسطورة .

٢٦ - ﴿ينبون عنه﴾ ينهون الناس عن القرآن ، أي عن الرسول واتباعه . ﴿وينأون عنه﴾ يبعدون عن القرآن أو عن الرسول بأنفسهم ، فيضلون ويضلون .

٢٧ - ﴿وقفوا على النار﴾ عرفوها حتى عاينوها ، أو حبسوا على الصراط فوق النار . ﴿نزد﴾ أي الى الدنيا .

٣٠ - ﴿وقفوا على ربهم﴾ مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال أوقفوا على جزاء ربهم .

كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْضِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا آيِنُ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنُهُمُ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كَانَا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةً لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لَيُكْفَرُونَ بِهَا يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ عَنَّةً وَيَتَّبِعُونَ عَنَّةً وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَأَوْأَيْبْتَنَا نَدًّا وَلَا يُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَّلْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَخْفَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَأُورِدُوا الْعَادُ وَالْمَانُوعَةُ عَنْهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ فَخَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيقَاعِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

فختم الآية بقوله: ﴿يؤمنون﴾، حكاية أبو مسلم عن الخطيب .
وقوله: ﴿إن في ذلكم لآيات﴾ [٩٩]، في هذه السورة بحضور الجامعات وظهور الآيات، عم الخطاب وجمع الآيات .
قوله: ﴿أنشأكم﴾ [٩٨] وفي غيرها: ﴿خلقكم﴾ [٢١]، و٤: ١ و ٦: ٢ و ٧: ١٨٩ . الخ]، لموافقة ما قبلها وهو: ﴿وأنشأنا من بعدهم﴾ [٦] وما بعدها: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات﴾ [١٤١] .

قوله: ﴿مشتبهاً وغير مشابه﴾ [٩٩] . وفي الآية الأخرى: ﴿مشتابهاً وغير مشابه﴾ [١٤١] ، لأن أكثر ما جاء

٣١- ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة. ﴿يا حسرتنا﴾ نداء تفجع معناه: يا حسرة احضري فهذا أوانك. ﴿فرطنا﴾ قصرنا. ﴿أوزارهم﴾ آثامهم وذنوبهم. ﴿ساء ما يزرون﴾ بس شياً يحملون.

٣٥- ﴿كِبْرًا﴾ شق وعظم. ﴿نفقاً﴾ منفذاً تنفذ فيه الى ما تحت الأرض لتأتيهم بآية يؤمنون بها. ﴿من الجاهلين﴾ من الذين لا يعلمون ذلك.

٣٧- ﴿آية من ربه﴾ أي كما اقترحوا، من جعل الصفا ذهباً، وتوسيع أرض مكة، وتفجير الأنهار خلالها.

٣٨- ﴿من دابة﴾ هو اسم لما يدب، وتقع على الذكر والمؤنث. ﴿ما فرطنا﴾ ما تركنا. ﴿في الكتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

٣٩- ﴿صم﴾ فلا يسمعون كلام المنبه. ﴿وبكم﴾ فلا ينطقون بالحق. ﴿في الظلمات﴾ في ظلمات الجهل والحيرة، والكفر.

السَّاعَةَ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلْسَاءَ مَا يَرُورُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لُوبٌ وَهَوٌّ وَلَلَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَتَّقُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيِّنَاتٍ لِلَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنهْمُ نَصْرْنَا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَنِي الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كِبْرُ عَلِيكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ عَلَىٰ الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ فَرَأَيْتُمْ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنمِئَ مِثْلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ عَرَضَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلِّهُ وَمَن يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُرَاهًا أَن تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ

في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه، نحو قوله ﴿وَأَتُوا بِهِ مِثْلَهَا﴾ [٥] ﴿إِن الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [٧٠]، ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٨]، ﴿وَأُخْرَى مِثْلَهَا﴾ [٧٣]، فجاء قوله: ﴿مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا﴾ في الآية الأولى و﴿مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا﴾ في الآية الأخرى على تلك القاعدة.

ثم كان لقوله: تشابه معنيان. أحدهما: التبس. والثاني تساوى. وما في البقرة معناه: التبس فحسب، فبين بقوله: ﴿مِثْلَهَا﴾ ومعناه: ملتبساً، لأن ما بعده من باب التساوى، والله أعلم.

٤١ - ﴿إياه تدعون﴾ تخصونه بالدعاء، دون الآلهة. ﴿وتسبون ما تشركون﴾ وتتركون ألهتكم، أولاً تذكرهم في ذلك الوقت.

٤٢ - ﴿بالبأساء﴾ بالقحط والجوع. ﴿والضراء﴾ المرض ونقصان الأنفس والثمرات. ﴿يتضرعون﴾ يتذللون ويتخشعون ويتوبون.

٤٣ - ﴿فلولا﴾ أداة حض على المطلوب. ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿تضرعوا﴾ أي بالتوبة، والمعنى أنهم لم يتوبوا حين رأوا عذابنا. ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ أي صاروا معجبين بأعمالهم التي زينها لهم الشيطان.

٤٤ - ﴿أبواب كل شيء﴾ من الصحة والسعة وصور النعم استدرجاً لهم. ﴿أخذناهم بغتة﴾ أنزلنا بهم العذاب فجأة. ﴿مبلسون﴾ آيسون متحسرون، واصله الاطراق حزناً لما أصاب، أو ندماً على ما فات.

٤٥ - ﴿فقطع دابر القوم﴾ أهلكوا عن آخرهم، ولم ينج منهم أحد.

٤٦ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿نصرف الآيات﴾ نكرها ونديرها على أنحاء مختلفة. ﴿يصدفون﴾ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها والصدوف الاعراض عن الشيء ﴿فصدف عنها﴾.

٤٧ - ﴿بغتة﴾ فجأة بأن لم تظهر اماراته. ﴿جهرة﴾ بأن ظهرت اماراته.

٥٠ - ﴿خزائن الله﴾ مرزوقاته، أو مقدوراته مما قسمه بين الخلق.

أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ رَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٥﴾ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نَصْرَفُ الْأَيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُمُونِي بِبُرْهَانٍ مِّن سِوَى اللَّهِ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ وَأَلْفَاظِكُمْ لِي كَمَا نَزَّلْتُ وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا أَسْتَوِي لَأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء﴾ [١٠٢] في هذه السورة، وفي المؤمن: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات، فدفع قول قائله بقوله: ﴿لا إله إلا هو﴾، ثم قال: ﴿خالق كل شيء﴾. وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو: ﴿خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾، فخرج الكلام على إثبات خلق الناس، لا على نفي الشرك، فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات.

قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما

٥٢ - ﴿بالغداة والعشي﴾ في أول النهار وآخره، والمراد من ذلك الدوام، أو يصلون صلاة الصبح والعصر، أو الصلوات الخمس ﴿يريدون وجهه﴾ يتغنون مرضاته، والوجه كناية عن الذات.

٥٣ - ﴿فتنا﴾ ابتلينا وامتحنا، ونحن أعلم بهم - كما ابتلينا الأغنياء بالفقراء. ﴿من الله عليهم من بيننا﴾ أنعم الله عليهم بالايان من دوننا، وهو منهم استنكار.

٥٤ - ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وعدكم بالرحمة وعداً مؤكداً. ﴿سوءاً﴾ ذنباً ﴿بجهالة﴾ جاهلاً لإيثاره المعصية على الطاعة، أو وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة.

٥٥ - ﴿ولتستبين﴾ ولتظهر وتستوضح تماماً.

٥٧ - ﴿يقص الحق﴾ يتبعه فيما يحكم به، أو بينه بياناً شافياً. ﴿الفاصلين﴾ القاضين بالحق، والفصل القضاء.

٥٨ - ﴿ما تستعجلون به﴾ أي من العذاب. ﴿لقضي الأمر بيني وبينكم﴾ لأهلكنكم غضباً لربي.

٥٩ - ﴿في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخْفُونَ أَنْ يُخْشِرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدُوهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيَّ كَمَا كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَافِرٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي نُنزِّلُ بِالْحَقِّ فَمَنْ لَمْ يُنِيبْ إِلَىٰ رَبِّهِ فَمَنْ هُوَ ذُو الْعَرْشِ الْمُبِينُ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أُعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَ كَثِيرٍ قَدْ ضَلَّكُمُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴿٥٧﴾ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ يَقُضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ * وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَالنَّجْمِ وَمَا سَقَطَ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

البرهان في مشابه القرآن

يفترون﴾ [١١٢] وقال في الآية الأخرى من هذه السورة: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ [١٣٧] لأن قوله: ﴿ولو شاء ربك﴾ وقع عقب آيات فيها ذكر الرب مرات، ومنها: ﴿جاءكم بصائر من ربكم﴾ [١٠٤] فختم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها. وقوله: ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ وقع بعد قوله: ﴿وجعلوا لله مما درأ﴾ [١٣٦] فختم بما بدأ به.

قوله: ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله﴾ [١١٧]، وفي ﴿ن والقلم﴾: ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ [٧]، بزيادة الباء ولفظ الماضي، لأن إثبات الباء هو

٦٠ - ﴿يتوفاكم بالليل﴾ يقبض
أنفسكم عن التصرف بالنوم. ﴿جرحتم
بالنهار﴾ كسبتم فيه من الأثام. ﴿يبعثكم
فيه﴾ يوقظكم في النهار.

٦١ - ﴿حفظة﴾ ملائكة حافظين
لأعمالكم، وهم الكرام الكاتبون. ﴿لا
يفرطون﴾ لا يتوانون ولا يتأخرون.

٦٢ - ﴿مولاهم﴾ مالكمهم الذي
يلي أمورهم ﴿الحق﴾ العدل الذي لا
يحكم الا بالحق. ﴿أسرع الحاسين﴾ لا
يشغله حساب عن حساب، يجاسب
جميع الخلق في مقادر حلب شاة.

٦٣ - ﴿تضرعاً﴾ معلنين الضراعة.
﴿وخفية﴾ مسرين في انفسكم.

٦٥ - ﴿من فوقكم﴾ كما أمطر
الحجارة على قوم لوط وعلى أصحاب
الفيل. ﴿من تحت أرجلكم﴾ كما غرق
فرعون وخسف بقارون. ﴿يلبسكم
شيعاً﴾ يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء
شتى كل فرقة مشايعة لإمام، ومعنى
خلطهم ان ينشب القتال بينهم.

٦٦ - ﴿بوكيل﴾ بحفيظ.

٦٨ - ﴿يخوضون﴾ يستهزئون
ويطعنون ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تجالسهم
وقم عنهم.

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥١﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم
بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم
حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّهُ رُسُلُنَا وَهُمَا لَا يَفْرِطُونَ
﴿٥٣﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٥٤﴾
قُلْ مَنْ يُنْعِمُكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَنَهَارٍ وَالْبُرُوجِ تَصَوَّرَهَا وَخَفِيَّةٍ لَّيْلِ
أَبْجَسَاتٍ مِنْ هُذُوبِهِ لَسَكُونٌ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ اللَّهُ يُنْعِمُكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ
كُلِّ كَرْبٍ تُرَاثِمُ تَشْرِكُونَ ﴿٥٦﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم
بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿٥٧﴾ وَكَذَّبَ بِهِ
قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٥٨﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ
وَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
الدِّكْرِ ۖ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٠﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦١﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ آيَاتِ

البرهان في متشابه القرآن

الأصل، كما في ﴿ن والقلم﴾ وغيرها من السور، لأن المعنى لا
يعمل في المفعول به، فنوى الباء، وحيث حذفت أضمر فعل
يعمل فيما بعده، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله:
﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [١٢٤]: وعدل هنا الى لفظ
المستقبل، لأن الباء لما حذف التبس اللفظ بالإضافة، تعالى
الله عن ذلك، فنيه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة، لأن
أكثر ما يستعمل لفظ أفعل من يستعمله مع الماضي، نحو:
أعلم من دب ودرج، وأحسن من قام وقعد، وأفضل من حج
واعتمر، فتنبه فإنه من أسرار القرآن، لأنه لو قال: أعلم

٧٠ - ﴿وغرثهم﴾ وأطمعتهم بالباطل وخذعتهم. ﴿أن تبسل نفس﴾ مخافة أن تسلم إلى الهلكة والعذاب، وترتن بسوء كسها، وأصل الإبسال المنع. ﴿ولي﴾ ينصرها بالقوة. ﴿ولا شفيع﴾ يدفع عنها بالمسألة. ﴿تعديل كل عدل﴾ تفتد بكل فداء. ﴿أبسلوا﴾ حبسوا في النار وأسلموا إلى الهلكة. ﴿من حميم﴾ من ماء سخين حار.

٧١ - ﴿ونرد على أعقابنا﴾ راجعين إلى الشرك ﴿استهوته الشياطين﴾ هوت به الغيлян ومردة الجن في المهامه فأصلته. ﴿حيران﴾ نائها ضالاً عن الجادة، لا يدري كيف يصنع.

٧٣ - ﴿بالحق﴾ بالحكمة، أو محقاً. ﴿في الصدر﴾ في القرن وهو البوق الذي ينفخ فيه اسرافيل. ﴿الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية.

٧٤ - ﴿آزر﴾ أبو إبراهيم عليه السلام، أو عمه.

٧٥ - ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ ملكها، أو عجائبها وآياتها.

٧٦ - ﴿جن عليه الليل﴾ ستره بظلامه. ﴿أفل﴾ غاب.

٧٧ - ﴿بازغاً﴾ مبتدأ في الطلوع.

وَلَهُمْ أَجْرُهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَافُؤْخِذٌ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى إِنَّهُ لَإِنَّ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرٌ بِالْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا قُوَّةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ * وَذَكَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ أَنْ تَخَذَ أَصْنَامَاءَ الرَّهَةِ إِنِّي أُرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُنْ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوفَةَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً

البرهان في متشابه القرآن

من ضل بدون الباء مع الماضي لكان المعنى: أعلم الضالين. قوله: ﴿إعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾ [١٣٥] بالفاء حيث وقع. وفي هود: ﴿سوف تعلمون﴾ [٩٣] بغير فاء، لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها ﴿قل﴾ فأمرهم أمر وعيد بقوله: ﴿إعملوا﴾ أي إعملوا فستجزون. ولم يكن في هود ﴿قل﴾ فصار استثناءً، وقيل: سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل. أي: إني عامل سوف تعلمون. فحذف الفاء. قوله: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا

٧٩ - ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان
كلها الى الاسلام .

٨٠ - ﴿وحاجه قومه﴾ خاصموه في
التوحيد، ونفى الشركاء عهد الله .

٨١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً .
﴿فاى الفريقين﴾ فريق الموحدين وفريق
المشركين .

٨٢ - ﴿ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا .
﴿بظلم﴾ بشرك .

٨٧ - ﴿واجتبيناهم﴾ واصطفيناهم
للنبوة .

٨٨ - ﴿لحبط﴾ لبطل وسقط .

قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمُ لِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٩﴾ إِنِّي
وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُ وَلَا تُخَافُونَ أَنَا أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَهُ
يُنزِّلُ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُنْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا بَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا لَّهُمْ آيَاتٍ فَكَذَّبُوا بِهَا فَكَرِهْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٣﴾
حَكِيمٌ عَلَيْهِ ﴿٨٤﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ
مِّن الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٨﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن
يُشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمُرُونَ ﴿٨٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

أباؤنا ولا حرمانا من شيء [١٤٨] ، وقال في النحل :
﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء﴾
نحن ولا آباؤنا ولا حرمانا من دونه من شيء [٣٥] فزاد ﴿من
دونه﴾ مرتين ، وزاد ﴿نحن﴾ ؛ لأن لفظ الاشراك يدل على
إثبات شريك لا يجوز إثباته ، ودل على تحريم أشياء وتحليل
أشياء من دون الله ، فلم يحتج الى لفظ ﴿من دونه﴾ بخلاف
لفظ العبادة ، فانها غير مستنكرة ، وإنما المستنكرة عبادة شيء مع
الله سبحانه وتعالى ، ولا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه
أشرك ، فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله : ﴿من دونه﴾ .

٨٩ - ﴿والحكم﴾ والحكمة، أو فهم الكتاب، أو الفصل بين الناس بالحق.

٩٠ - ﴿اقتده﴾ اقتد، والهاء هاء السكت، والمراد لا تهتد الا بهدى الانبياء. ﴿أجرأ﴾ جعلاً.

٩١ - ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ أي ما عرفوه سبحانه حق معرفته ﴿قراطيس﴾ أوراقاً مكتوبة مفرقة مقطعة. ﴿في خوضهم﴾ في باطلهم.

٩٢ - ﴿مبارك﴾ كثير المنافع والفوائد. ﴿أم القرى﴾ مكة، والمراد أهلها ﴿ومن حولها﴾ من أهل المشرق والمغرب. ﴿يؤمنون بالآخرة﴾ يصدقون بالعاقبة ويحافظونها.

٩٣ - ﴿في غمرات الموت﴾ في شدائده وسكراته. ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ هاتوا أرواحكم، وأخرجوها الينا من أجسادكم، وهذا عبارة عن التشديد في الازهاق من غير تنفيس ولا امهال. ﴿عذاب الهون﴾ الهوان الشديد.

٩٤ - ﴿خولناكم﴾ ملكناكم. ﴿وراء ظهوركم﴾ أي ولم تحتملوا منه شيئاً. ﴿تقطع بينكم﴾ تفرق الاتصال بينكم. ﴿وضل﴾ ضاع وبطل.

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ فَمَنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوَ ظَالِمٌ
فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فِيهِدُهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا آسَئِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ
أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُمْ
قِرَاطِيسَ يُبَدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَيْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا
آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ شَمَّ ذُرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ
أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ

البرهان في مشابهة القرآن

ولما حذف ﴿من دونه﴾ مرتين حذف معه ﴿نحن﴾ لتطرد الآية في حكم التخفيف.

قوله: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ [١٥] وقال في سبحان .
﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ [٣١] على الضد، لأن التقدير: من إملاق بكم، نحن نرزقكم وإياهم. وفي سبحان . خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم.

قوله: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ [١٥١] وفي الثانية ﴿لعلكم تذكرون﴾ [١٥٢] وفي الثالثة: ﴿لعلكم تتقون﴾ [١٥٣]، لأن الآية الأولى مشتملة على خمسة أشياء

٩٥- ﴿فَالقُ الحُبِّ والنوَى﴾ أي شق الحُب عن السنبلة، والنوَاة عن النخلة، والفلق الشق. ﴿تؤفكون﴾ تصرفون عنه.

٩٦- ﴿فالقُ الاصباح﴾ أي شاق عمود الصبح عن سواد الليل. ﴿سكن﴾ مسكوناً فيه عن كد المعيشة. ﴿والشمس والقمر حسباناً﴾ يجريان في أفلاكهما بحساب مقدر انيطت به مصالح الخلق.

٩٨- ﴿فمستقر ومستودع﴾ فمستقر في الرحم ومستودع في الصلب، أو مستقر فوق الأرض، ومستودع تحتها.

٩٩- ﴿خضراً﴾ شيئاً اخضر غضاً. ﴿منه﴾ من الخضر. ﴿متراكباً﴾ وهو السنبل الذي تراكب حبه. ﴿من طلوعها﴾ هو أول ما يخرج من ثمر النخل في الكيزان ﴿قنوان﴾ عذوق وعراجيه كالعناقيد تنشق عنها الكيزان. ﴿دانية﴾ متدلية، أو قريبة من المتناول، لانحنائها بثقل حملها، أو لقصر ساقها ﴿وينعه﴾ ونضجه.

١٠٠- ﴿الجن﴾ الشياطين حيث اطاعوهم فيما سولوا لهم من الشرك. ﴿وخرقوا له﴾ أي اختلقوا له..

١٠١- ﴿بديع﴾ مبدع ومخترع- ﴿أنى﴾ من أين.

١٠٢- ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ أي وهو مع تلك الصفات مالك لكل شيء من الارزاق والاجال، وراقب على الأعمال.

لَقَدْ قَطَعْنَا بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَرْعَمُونَ ﴿٩٥﴾ * إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ النَّوَى تَوْفِكُونَ ﴿٩٦﴾ فَالِقُ الاصباحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسبانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا يَخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مَتْرًا كَبَابًا وَمِنْ الخَلِّ مَنْ طَلَعَهَا قَنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعنَابٍ وَالرَّيثُونَ وَالرَّمانُ مُشْتَبِهًا وَغيرُ مُشْتَبِهٍ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغيرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠١﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾ لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ

البرهان في مشابهة القرآن

كلها عظام جسام. فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا؛ فختم الآية الأولى بما في الانسان من أشرف السجايا وهو العقل، الذي امتاز به الانسان عن سائر الحيوان.

والآية الثانية: مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطي ضدها وارتكابها، وكانت الوصية بها تجرئ مجرى الزجر والوعظ، فختم الآية بقوله: ﴿تذكرون﴾ أي: تتعظون بمواعظ الله. والآية الثالثة: مشتملة على ذكر الصراط المستقيم، والتحريض على اتباعه، واجتناب مناهيه، فختم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل؛ وخير الزاد.

١٠٣ - ﴿لا تدركه الابصار﴾ لا تحيط به سبحانه. ﴿اللطيف﴾ العالم بدقائق الامور ومشكلاتها.
﴿الخبير﴾ العليم بظواهر الاشياء وخفياتها.

١٠٤ - ﴿بصائر﴾ آيات وبراہین تہدی للحق، ﴿والبصيرة﴾ نور القلب، كما أن البصر نور العين، ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ أحفظ أعمالكم، وأجازيكم عليها، إنما أنا منذر، والله هو الحفيظ عليكم.

١٠٥ - ﴿نصرف الآيات﴾ نكرها بأساليب مختلفة. ﴿درست﴾ قرأت وتعلمت من أهل الكتاب.

١٠٧ - ﴿بوكيل﴾ بمسلط.

١٠٨ - ﴿عدوا﴾ ظلماً وعدواناً.

١٠٩ - ﴿جهد أيمانهم﴾ جاهدين بأوكد الأيمان.

١١٠ - ﴿ونذرهم﴾ ونتركهم. ﴿في طغيانهم﴾ في تجاوزهم الحد بالكفر. ﴿يعمھون﴾ يتحیرون.

١١١ - ﴿وحشرنا﴾ وجمعنا.

﴿قبلاً﴾ كفاء بصحة ما بشرنا به وأنذرنا، جمع قبيل، وهو الكفيل.

١١٢ - ﴿زخرف القول﴾ ما زينوه من القول والوسوسة والاغراء على المعاصي. ﴿غروراً﴾ خدعاً وأخذاً على غرة.

الْأَبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَ كَرْبًا مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الشُّرَكِيِّنَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيفًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْدًا يَمُنُّونَ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ * وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥] في هذه السورة. وفي يونس والملائكة: ﴿جعلكم خلائف في الأرض﴾ لأن في هذا العشر تكرر ذكر المخاطبين مرات، فعرفهم بالاضافة، وقد جاء في السورتين في الأصل وهو: ﴿جاعل في الأرض خليفة﴾ ﴿جعلكم مستخلفين﴾.

قوله: ﴿إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٥] وقال في الأعراف: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ [١٦٧] لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [١٦٠]. وقوله:

إِلَيْهِ أَفْعِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَيَلْبِغُونَ وَيَقْتَرُونَ مَا هُمْ
مُقْتَرُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَضِيرَ اللَّهُ أَبْتَعَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّلَعُ الْأَرْضَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ تَبْهَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَشْءِ وَبَاطِنَهُ إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَشْءَ سِجْرًا
بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِ لِيُجِدَ لَكُمْ
وَلَنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَسْرُكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

البَيِّنَات

١١٣ - ﴿ولتصغى اليه﴾ ولتميل الى
زخرف القول. ﴿وليقترفوا﴾ وليكتسبوا
من الاثم.

١١٤ - ﴿من الممترين﴾ من الشاكين
فيه.

١١٥ - ﴿كلمة ربك﴾ ما تكلم به،
وهو القرآن العظيم. ﴿صدقاً﴾ في وعده
ووعيده. ﴿وعدلاً﴾ في أمره ونهيه. ﴿لا
تبديل لكلماته﴾ لا أحد يبدل شيئاً من
ذلك.

١١٦ - ﴿أكثر من في الأرض﴾ هم
الكفار لأنهم الأكثرون. ﴿عن سبيل
الله﴾ عن دينه. ﴿يخرصون﴾ يكذبون في
نسبة التحريم والتحليل الى الله من عند
انفسهم.

١١٩ - ﴿فصل لكم﴾ بين لكم.
﴿بالمعتدين﴾ بالمتجاوزين من الحق الى
الباطل.

١٢٠ - ﴿وذروا ظاهر الاثم
وباطنه﴾ واتركوا علانية الاثم وسره، أو
الشرك الجلي والخفي. ﴿يقترفون﴾
يكتسبون في الدنيا من الاثم.

١٢١ - ﴿لفسق﴾ خروج عن طاعة
الله الى معصية.

البرهان في مشابهة القرآن

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ [١٦٥]، فقيده قوله:
﴿غفور رحيم﴾ باللام ترجيحاً للفران على العقاب.
ووقع ما في الأعراف بعد قوله: ﴿وأخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئس﴾ [١٦٥] وقوله: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [١٦٦]
فقيده رحمة منه للعباد، لئلا يرجع جانب الخوف على الرجاء،
وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي.

« سورة الأعراف »

قوله: ﴿قال ما منعك﴾ [١٢]، وفي الحجر: ﴿قال يا

١٢٢ - ﴿ميتا فاحييناه﴾ كافرأ فهديناه .

١٢٤ - ﴿آية﴾ معجزة، أو آية من القرآن تأمرهم بالايان، ﴿صغار﴾ ذل وهوان .

١٢٥ - ﴿حرجاً﴾ شديد الضيق ﴿كأنما يصعد في السماء﴾ كأنه كلف أن يصعد الى السماء، فلا يستطيعه، أو كعازب الرأي، طائر القلب في الهواء . ﴿الرجس﴾ العذاب في الآخرة، واللعة في الدنيا .

١٢٦ - ﴿مستقيماً﴾ عادلاً مطرداً . ﴿يذكرون﴾ يتعظون .

١٢٧ - ﴿دار السلام﴾ دار الله، يعني الجنة أضافها إلى نفسه تعظيماً له، والسلام من أسمائه سبحانه، أو دار السلامة من كل آفة وكدر، أو السلام التحية ﴿وليهم﴾ محبهم وناصرهم .

١٢٨ - ﴿قد استكثرتم﴾ أضللتهم منهم كثيراً . ﴿استمتع بعضنا ببعض﴾

انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وانتفع الجن بالانس حين أطاعوهم وساعدوهم على مرادهم في إغوائهم . ﴿أجلنا﴾ يوم البعث، ﴿مثواكم﴾ منزلكم . ﴿الا ما شاء الله﴾ إلا الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب السعير الى عذاب الزمهير .

١٢٩ - ﴿نولي بعض الظالمين بعضاً﴾ نتبع بعضهم بعضاً في النار، أو نسلط بعضهم على بعض، أو نجعل بعضهم أولياء بعض .

مِنْهَا كَذَلِكَ نُنْزِلُ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مَجْرُمًا لِيُكْرَهُوا فِيهَا وَمَا يَكْفُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا إِنَّا أَنزَلْنَاهَا قُرْآنًا مِّنْ سَمَوَاتٍ مَّا أُنزِلَتْ إِلَّا رِسَالَةٌ مِّنَّا أَوْ نِيَّةٌ مِّنَّا وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٥﴾ وَأَوْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٢٦﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٧﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٨﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَسِرُ الْجِنُّ قَدِ اسْتَكْبَرُوا مِنَّا الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَلِكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٠﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٣١﴾ يَمْعَسِرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا أَشْهَدَانَا

البرهان في تشابه القرآن

إبليس مالك ﴿[٣٢] زيادة﴾ يا إبليس ﴿ في السورتين، لأن خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله: ﴿إلا إبليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك﴾ [١١، ١٢] فحسن حذف حرف النداء والمنادى، ولم يقرب في «ص» قربه منه في هذه السورة، لأن في «ص» ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ [٧٤] زيادة ﴿استكبر﴾، فزاد حرف النداء والمنادى فقال: ﴿يا إبليس﴾ وكذلك في الحجر، فإن فيها: ﴿ألا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [٣١]. زيادة ﴿أبى﴾، فزاد حرف النداء والمنادى فقال: ﴿يا إبليس مالك﴾ .

١٣٠ - ﴿يقصون﴾ يتلون
ويقرؤون. ﴿شهدنا على أنفسنا﴾ أي
بوجوب الحجة علينا، وتبليغ الرسل
إلينا. ﴿وغرتم الحياة الدنيا﴾ خدعتهم
ببهرجها.
١٣٢ - ﴿درجات﴾ منازل.

١٣٤ - ﴿بمعجزين﴾ بفاتنين من
عذاب الله بالهرب، وهو رد لقولهم « من
مات فات ».

١٣٥ - ﴿على مكانتكم﴾ على
تمكنكم من أمركم، وأقصى استطاعتكم
وامكانكم.

١٣٦ - ﴿ذراً﴾ خلق على وجه لم
يسبق إليه. ﴿من الحرث﴾ الزرع.
﴿والأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز.

١٣٧ - ﴿ليردوهم﴾ ليهلكوهم
بالإغواء. ﴿وليلبسوا عليهم﴾ وليشوبوا
ويخلطوا. ﴿دينهم﴾ هو ما كانوا عليه من
دين اسماعيل حتى زلوا عنه الى الشرك.
﴿وما يفترون﴾ وما يختلقون من
الإفك.

١٣٨ ﴿وحرث﴾ زرع للأوثان ﴿حجر﴾
محجورة ممنوعة. ﴿حرمت ظهورها﴾
هي البحائر والسوائب والحوامي. ﴿لا
يذكرون اسم الله عليها﴾ أي حال
الذبح، وإنما يذكرون اسماء الأصنام.
﴿افتراء عليه﴾ كذباً على الله.

عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّيْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا
كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَىٰ بَطْلًا وَأَهْلًا عُقُولًا
﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَافٍ لِّمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ
الْعَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا تُوَعَّدُونَ لَا تِ وَلَا تِ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ مَنْ
تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الْظَالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ
مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ وَهَذَا لِلشُّرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زِدْنَا لِكُفْرِهِمْ مِنَ الشُّرَكَاةِ
قَتْلًا أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَ أَوْهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَتَوَّ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَذُرُّهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ
وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِغْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سِيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

قوله: ﴿ألا تسجد﴾ [١٢]. وفي «ص»: ﴿أن
تسجد﴾ [٧٥] وفي الحجر: ﴿مالك ألا تكون﴾ [٣٢] فزاد في
هذه السورة ﴿لا﴾ وللمفسرين في لا أقوال. قال
بعضهم: لا صلة، كما في قوله: ﴿لئلا يعلم﴾ [٥٧: ٢٩]،
وقال بعضهم: المنوع من الشيء مضطر الى ما منع. وقال
بعضهم: معناه: ما الذي جعلك في منعة من عذابي. وقال
بعضهم: معناه: من قال لك ألا تسجد. وقد ذكرت ذلك
وأخبرت بالصواب في كتابي «لباب التفسير». والذي يليق بهذا
الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه السورة بزيادة

١٣٩ - ﴿وصفهم﴾ كذبهم على الله بالتحليل والتحريم .

١٤٠ - ﴿قتلوا أولادهم﴾ وأدوا بناتهم مخافة السبي والفقير . ﴿سفهاً بغير علم﴾ لخفة أحلامهم وجهلهم . ﴿وحرموا ما رزقهم الله﴾ . أي من البحائر والسواحب وغيرها .

١٤١ - ﴿معروشات﴾ مرفوعات على دعائم، ولها سمك تعطف عليه القضبان . ﴿وغير معروشات﴾ متروكات على وجه الأرض لم تعرش . ﴿مختلفاً أكله﴾ أي ثمره المأكول في اللون والطعم والحجم والرائحة . ﴿متشابهاً﴾ أي في اللون . ﴿وغير متشابه﴾ أي في الطعم . ﴿حقه﴾ هو عشر ما يخرج منه .

١٤٢ - ﴿حمولة﴾ أي وأنشأ من الابل ما يحمل الأثقال . ﴿وفرشاً﴾ وما يفرش للذبح، أو الحمولة الكبار، والفرش الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم لأنها دانية من الأرض مثل الفرش . ﴿خطوات الشيطان﴾ طرقة في التحليل والتحريم كفعل أهل الجاهلية .

١٤٣ - ﴿أزواج﴾ أصنام . ﴿اثنين﴾ يريد الذكر والانثى .

١٤٤ - ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾ أي أم شاهدتم ربكم حين أمركم بهذا التحريم .

١٤٥ - ﴿دماً مسفوحاً﴾ مصبوحاً سائلاً، فلا يحرم الدم الذي في اللحم،

عَلَىٰ أَرْوَاجٍ وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾
• وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جِثَّتِ مَعْرُوشَتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مَشْشَاهَا وَغَيْرَ مَشْشَاهَا كُلُّوا مِنْ
شَرِّهِ إِذَا أَثْمَرُوا وَأَوْحَقَهُمْ يَوْمَ حَصَادِهِمْ وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمِينَةٌ أَرْوَجٌ مِنْ الصَّانِ
أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزَانِ ثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرُ مِنْ حَرَمِ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ بِسَعْوِي بَعَلْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ
أَثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرُ مِنْ حَرَمِ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلَتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ آفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا

البرهان في تشابه القرآن

« لا » دون السورتين .

قلت: لما حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب .
جمع بين لفظ المنع ولفظ « لا » زيادة في النفي، وإعلاماً أن
المخاطب به إبليس، خلافاً للسورتين، فإنه صرح فيها باسمه .
وإن شئت قلت: جمع في هذه السورة بين ما في « ص »
وما في الحجر، فقال: ما منعك أن تسجد - مالك ألا تسجد .
فحذف « أن تسجد »، وحذف « مالك » لدلالة الحال ودلالة
السورتين عليه، فبقي « ما منعك أن لا تسجد »، وهذه لطيفة
فاحفظها .

ولا يجرم الكبد والطحال. ﴿رجس﴾
نجس. ﴿أهل لغير الله به﴾ أي رفع
الصوت عند ذبحه باسم غير الله.
﴿اضطر﴾ دعت الضرورة إلى أكل شيء
من هذه المحرمات. ﴿غير باغ﴾ على
مضطر مثله، تارك لمواساته. ﴿ولا عاد﴾
ولا متجاوز قدر حاجته من تناوله.

١٤٦ - ﴿كل ذي ظفر﴾ أي ماله إصبع
من دابة أو طير، ويدخل فيه الابل
والبعام. ﴿شحومها﴾ شحوم الكرش
وشحوم الكلى. ﴿ما حملت ظهورها﴾ ما
علق بهما من الشحم فيحل. ﴿أو
الحوايا﴾ المصارين والأمعاء فيحل
شحمها. ﴿ما اختلط بعظم﴾ هو إلية
الضأن فتحل. ﴿ببغيم﴾ بسبب
ظلمهم.

١٤٨ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا.

﴿تخرصون﴾ تكذبون.

١٤٩ - ﴿الحجة البالغة﴾ أي

يارسال الرسل وإنزال الكتب، ولا حجة
لكم على الله بمشيئته.

١٥٠ - ﴿هلم شهداءكم﴾ هاتوا

شهداءكم وقربوهم. ﴿يعدلون﴾ يسوء
به غيره في العبادة.

١٥١ - ﴿أتل﴾ أقرأ. ﴿من

إملاق﴾ من أجل فقر. ﴿الفواحش﴾
كبائر المعاصي كالزنا. ﴿ما ظهر منها﴾
ما بينك وبين الخلق. ﴿وما بطن﴾ ما
بينك وبين الله. ﴿بالحق﴾ كالقصاص،
والقتل على الردة، والرجم. ﴿وصاكم
به﴾ وصاكم بحفظه.

أهل لغير الله به، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ﴿١٤٦﴾
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومها إلا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك
جزيتهم بغيره ولو آتوا صدقون ﴿١٤٧﴾ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يرد بأسه عن القوم الجرمين ﴿١٤٨﴾ سيقول الذين أشركوا
لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا أبنائنا ولا حرمنا من شيء وكذلك كذب
الذين من قبلهم حتى إذا قرأ بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوا لنا
إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ﴿١٤٩﴾ قل لله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين ﴿١٥٠﴾ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله
حده هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ﴿١٥١﴾ قل تعالوا
أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا
ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرؤفكم وإيتاهم ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
ذالك وصاكم به لعلكم تتقون ﴿١٥٢﴾ ولا تقتلوا ما آلت بيوتكم إلا بالحق

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿أنظرنى إلى يوم يبعثون﴾ [١٤]. وفي الحجر [٢٦] وص [٧٩] رب فانظرنى؛ لأنه سبحانه لما اقتصر في السؤال على الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادي. وأما زيادة الفاء في السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من: أدعو، أو أنادي. نحو: ﴿ربنا فاغفر لنا﴾ [١٩٣:٣] أي: أدعوك. وكذلك داعية الواو في قوله: ﴿ربنا وأتانا﴾ [١٩٤:٣]، فحذف المنادى في هذه السورة، فلما حذفه إنحذفت الفاء.

١٥٢ - ﴿بالتى هي أحسن﴾
بالخصلة التي هي أحسن، وهي حفظ
ماله وتثميره له. ﴿أشده﴾ مبلغ حلمه.
﴿بالقسط﴾ بالسوية والعدل.
﴿فاعدلوا﴾ فاصدقوا.

١٥٣ - ﴿صراطي مستقيماً﴾ سبيلي
وديني لا اعوجاج فيه. ﴿السبل﴾ الطرق
المختلفة في الدين من اليهودية
والنصرانية والمجوسية وسائر البدع
والضلالات.

١٥٥ - ﴿مبارك﴾ كثير الخير.

١٥٦ - ﴿على طائفتين﴾ هما اليهود
والنصارى. ﴿عن دراستهم﴾ عن قراءة
كتبهم. ﴿لغافلين﴾ لا علم لنا بشيء
منها.

١٥٧ - ﴿وصدف عنها﴾ وأعرض
عنها.

١٥٨ - ﴿أو يأتي ربك﴾ أي أمر
ربك بالعذاب، أو القيامة. ﴿بعض
آيات ربك﴾ كطلوع الشمس من
مغربها وغيرها من أشراط الساعة.
﴿خيراً﴾ إخلاصاً.

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالزِّيْرَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكُونُوا
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّوْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَالِمِهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾
وَهَٰذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا عَذَابَكُمْ رُحْمُونَ ﴿١٥٥﴾
أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا سَجِرَ الَّذِينَ يَصِدُّونَ عَنْ آيَاتِنَا سَوْءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
يَصِدُّونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ اللَّيْلُ كَأَن نَأْتِيهِمْ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ نَنْظُرُوا
إِنَّمَا مَتَّعُوا الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَٰعِرِينَ أَلَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿إنك من المنظرين﴾ [١٥]. في هذه السورة.
وفي السورتين: ﴿قال فإنك﴾ لأن الجواب يبني على السؤال،
ولما خلا في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه. ولما ثبتت
الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب، والجواب في
السور الثلاث إجابة، وليس باستجابة.

قوله ﴿فيا أغويتني﴾ [١٦] في هذه السورة. وفي «ص»:
﴿فبعزتك لأغوينهم﴾ [٨٢]. وفي الحجر: ﴿رب بما
أغويتني﴾ [٣٩]. لأن ما في هذه السورة موافق لما قبله في
الاقتصار على الخطاب دون النداء، وما في الحجر موافق لما قبله

إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
 أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ
 إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ يُدْعَىٰ لِلْهُدَىٰ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ
 أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
 وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
 وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ
 إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ مَكِّيَّةٌ

الاعراف آية ١٦٢ إلى غاية آية ١٧٠ مدنية

وآياتها ١٦٦ نزلت بعدت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْمَص ﴿١﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
 وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

البكيات

١٥٩ - ﴿وكانوا شيعاً﴾ فرقاً، كل
 فرقة تشيع إماماً لها. ﴿لست منهم في
 شيء﴾ أي من السؤال عنهم، وعن
 تفرقهم، أو عن عقابهم.

١٦١ - ﴿قيماً﴾ ثابتاً مقدماً لأمر
 المعاش والمعاد. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً إلى
 الطريق الحق، وهو الاسلام.

١٦٢ - ﴿ونسكي﴾ عبادتي،
 والناسك العابد، أو ذبحي، أو حجي.
 ﴿ومحياي ومماتي﴾ وما أوتيته في حياتي
 وأموت عليه من الايمان والعمل.

١٦٤ - ﴿أبني﴾ أطلب. ﴿ولا تزر
 وازرة ووزر أخرى﴾ أي لا تؤاخذ نفس
 آثمة بذنب نفس أخرى.

١٦٥ - ﴿خلائف الارض﴾ أي أن
 محمداً خاتم النبيين، فأتمته خلفت سائر
 الأمم، أو لأن بعضهم يخلف بعضاً، أو
 هم خلفاء الله في أرضه يملكونها
 ويتصرفون فيها. ﴿ليبلوكم﴾
 ليختبركم، وهو أعلم بكم.

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿حرج منه﴾ شك فيه، أو
 ضيق من تبليغه خشية التكذيب.

البرهان في متشابه القرآن

في مطابقة النداء، وزاد في هذه السورة الفاء التي هي
 للعطف، ليكون الثاني مربوطاً بالاول، ولم تدخل في الحجر،
 فاكفى بمطابقة النداء، لامتناع النداء منه، لأنه ليس بالذي
 يستدعيه النداء، فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب، وهذا
 قسم عند أكثرهم، بدليل ما في «ص». وخبر عند بعضهم
 والذي في «ص» على قياس ما في الأعراف [١٧، ١٦] دون
 الحجر [٤٠، ٣٩] لأن موافقتها أكثر على ما سبق. فقال:
 ﴿فبعزتك﴾ والله أعلم.

وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع. وسأل الخطيب

من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴿٤﴾ وكم من قرية أهلكناها
 بأسنا نبيها أو هم قائلون ﴿٥﴾ فما كان دعوتهم إذ جاءهم بأسنا
 إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ﴿٦﴾ فلنبيك الذين أرسل إليهم ولنسلك
 المرسلين ﴿٧﴾ فلنقضن عليهم بعدلهم وما كنا غائبين ﴿٨﴾ والوزن
 يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴿٩﴾ ومن خفت
 موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴿١٠﴾
 ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معيشة قليلاً ما تشكرون
 ﴿١١﴾ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملك سجدة فأسجدوا لآدم
 فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴿١٢﴾ قال ما منعك ألا تسجد
 إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين ﴿١٣﴾ قال
 فأهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرحناك من الصغرين
 ﴿١٤﴾ قال أنظرني إلى يوم يبعثون ﴿١٥﴾ قال إنك من المنظرين ﴿١٦﴾ قال فبما
 أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴿١٧﴾ ثم لا تيتهم من بين
 أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم
 شكركين ﴿١٨﴾ قال أخرج منها مذة وما مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأنَّ

٤ - ﴿وكم من قرية أهلكناها﴾ وكثيراً من القرى أهلكناها. ﴿فجاءها بأسنا﴾ فجاء أهلها عذابنا. ﴿بياتاً﴾ بائتين ليلاً. ﴿قائلون﴾ مستريحون نهاراً وقت القبولة.

٥ - ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم وتضرعهم.

٨ - ﴿والوزن﴾ أي وزن الأعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها. ﴿الحق﴾ العدل. ﴿ثقلت موازينه﴾ أي رجحت حسناته على سيئاته.

٩ - ﴿خفت موازينه﴾ رجحت سيئاته على حسناته. ﴿يظلمون﴾ يجحدون.

١٠ - ﴿مكناكم في الأرض﴾ جعلنا لكم فيها مكاناً وقراراً، أو أقدرناكم على التصرف فيها. ﴿معيشة﴾ جمع معيشة، وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها.

١١ - ﴿خلقناكم ثم صورناكم﴾ خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور، ثم صورناه بعد ذلك.

١٢ - ﴿أن لا تسجد﴾ أن تسجد، (لا) زائدة.

١٣ - ﴿فأهبط منها﴾ أي من الجنة. ﴿من الصغرين﴾ من أهل الصغار والهوان.

١٤ - ﴿أنظرني﴾ أخرجني وأمهلي في الحياة.

١٦ - ﴿فبما أغويتني﴾ فسبب إضلالك إياي. ﴿لأقعدن لهم﴾ لأعترضن لهم على طريق الإسلام

البرهان في تشابه القرآن

نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها، وقال: إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها. كان اختلافها واتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود. وهذا جواب حسن، إن رضيت به كفيت مؤنة السهر إلى السحر.

قوله: ﴿قال أخرج منها مذة وما مدحوراً﴾ [٢٨] ليس في القرآن غيره، لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله: ﴿لأقعدن لهم﴾ [١٦] الآية. بالغ في ذمه فقال: ﴿أخرج منها مذة وما مدحوراً﴾. والذام: أشد الذم.

قوله: ﴿فكلا﴾ [١٩]، سبق في البقرة.

مترصداً للرد، متعرضاً للصد، كما يتعرض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة.

- ١٧ - ﴿من بين أيديهم﴾ أي أشككهم في الآخرة. ﴿ومن خلفهم﴾ أرغبهم في الدنيا. ﴿وعن أيمنهم﴾ من قبل الحسنات. ﴿وعن شمائلهم﴾ من قبل السيئات. ﴿شاكرين﴾ مؤمنين.
- ١٨ - ﴿مذموماً﴾ معيباً مذموماً من ذامه إذا ذمه، والذام العيب. ﴿مدحوراً﴾ مطروداً مبعداً من رحمة الله.
- ٢٠ - ﴿فوسوس لهما﴾ ألقى إليها الوسوسة، وهي الكلام الخفي المكر بسرعة. ﴿ما ووري عنها﴾ ما أخفي وغطي عنها. ﴿من سوءاتها﴾ من عوراتها. ﴿إلا أن تكونا ملكين﴾ الا كراهة أن تكونا ملكين. ﴿من الخالدين﴾ من الذين لا يموتون، ويبقون في الجنة ساكنين.

٢١ - ﴿واقسمها﴾ وأقسم لهما وحلف.

٢٢ - ﴿فدلاهما بغرور﴾ فنزل بهما عن رتبة الطاعة الى الأكل من الشجرة بخدع ومكر. ﴿بدت﴾ ظهرت. ﴿وظفقا﴾ وجعلا. ﴿يخصفان﴾ يلزقان. ﴿من ورق الجنة﴾ من ورق التين وغيره.

٢٤ - ﴿ومتاع إلى حين﴾ وانتفاع بالعيش الى حين انقضاء آجالكم.

٢٦ - ﴿أنزلنا عليكم﴾ أعطيناكم ووهبناكم، أو جعل ما في الارض منزلاً من السماء لأن أصله من الماء، والماء من السماء. ﴿يواري سوءاتكم﴾ يستر

جهنم منكم أجمعين ﴿١٨﴾ وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجْرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوْءِئِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَا سَمِعْتُمَا لِي لَكُمْ مِنَ الشَّجَرَيْنِ ﴿٢١﴾ فَذَلَّهُمَا بَعْرُورٍ فَلَمَّا ذَا قَا الشَّجْرَةَ بَدَتْ لَهَا سَوْءُئِهِمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجْرَةِ وَأَقْبَلْتُ لَكُمْ آيَاتِ الشَّيْطَانِ لَكُمْ عَادُوٌّ مُؤْمِنٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالُوا فِيهَا نَحْيُونَ وَفِيهَا نَمُوتُونَ وَمِنْهَا نَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ يٰبَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ بَدَنِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يٰبَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَدَنِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم﴾ [٢٤]. بالفاء حيث وقع، إلا في يونس [٤٩] فإنه هنا جملة عطفت على جملة بينها اتصال وتعقب، فكان الموضع موضع الفاء، وما في يونس يأتي في موضعه.

قوله: ﴿وهم بالآخرة كافرون﴾ [٤٥] ما في هذه السورة جاء على القياس، وتقديره: وهم كافرون بالآخرة، فقدم بالآخرة تصحيحاً لفواصل الآي. وفي هود لما تقدم: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾ [١٨] ثم قال: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ [١٨]. ولم يقل: عليهم. القياس ذلك، ولو

عوراتكم. ﴿وريشاً﴾ ولباس الزينة، أستعير من لباس الطير لأنه لباسه، وزينته، والمراد أنزلنا عليكم لباسين: لباساً يستر عوراتكم، ولباساً يزينكم. ﴿ولباس التقوى﴾ ولباس الورع الذي يقي العقاب.

٢٧ - ﴿لا يفتنكم الشيطان﴾ لا يخدعنكم ولا يضلنكم. ﴿وقبيله﴾ وذريته، أو جنوده من الشياطين.

٢٨ - ﴿فاحشة﴾ فعلة متناهية في الفجح، كطوافهم بالبيت عراة.

٢٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

﴿واقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾ أقصدوا عبادته مستقيمين إليها غير عادلين إلى غيرها في كل وقت سجود، أو في كل مكان سجود. ﴿وادعوه﴾ وابدعوا الله.

٣٠ - ﴿أولياء﴾ أنصاراً وأعواناً.

٣١ - ﴿خذوا زينتكم﴾ البسوا ثيابكم لستر عوراتكم، وقيل المشط

والطيب، والسنة أن يأخذ الرجل أحسن هيئاته للصلاة لأن المصلي يناجيه ربه فيستحب له التزين والتعطر كما يجب

التستر والتطهر. ﴿وكلوا﴾ أي من اللحم والدمسم. ﴿ولا تسرفوا﴾ بالشروع في الحرام، أو في مجاوزة الشبع.

٣٢ - ﴿زينتة الله﴾ من الثياب وكل ما يتجمل به. ﴿أخرج لعباده﴾ أي أخرج أصلها كالقطن من الارض، والقز من الدود.

٣٣ - ﴿الفواحش﴾ ما تفاحش قبحه، أي تزايد. ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ سرها وعلانياتها. ﴿والاثم﴾ أي

وإذا فعلوا فحشاً قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴿١٧﴾ قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ﴿١٨﴾ فربما هدى وفربما حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ﴿١٩﴾ يئس يء آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴿٢٠﴾ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبين من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون ﴿٢١﴾ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴿٢٢﴾ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿٢٣﴾ يئس يء آدم إنا آياتنا لكم رؤسنا منكم يفتنون عليكم آياتنا فمن أتقنا وأصلح فلا خوف علينا ولا هم يحزنون ﴿٢٤﴾ والذين كذبوا بآياتنا وأسئبوا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٥﴾ فمن أظلم

البرهان في مشابه القرآن

قال لا لبس أنهم هم أم غيرهم، فكرر وقال: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [١٩] ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم، وليس ﴿هم﴾ ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم، لأن ﴿ذلك﴾ يزداد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدرأ.

قوله: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ [٥٧] في هذه السورة وفي الروم بلفظ المستقبل. وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي، لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع، وهو قوله: ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾ [٥٦] وهما يكونان في المستقبل لا غير، فكان يرسل بلفظ المستقبل أشبه مما قبله. وفي الروم قبله:

شرب الخمر، أو كل ذنب. ﴿والبغي﴾
والظلم والكبر. ﴿سلطاناً﴾ حجة.

٣٤ - ﴿أجل﴾ وقت معين يأتيهم
فيه عذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا.

٣٧ - ﴿نصيبهم من الكتاب﴾ ما
كتب لهم من الارزاق والأعمار.
﴿رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه ﴿أين ما
كنتم تدعون﴾: أين الالهة الذين
تعبدون؟ ﴿ضلوا عنا﴾ غابوا عنا فلا
نراهم.

٣٨ - ﴿في أمم﴾ مصاحبين لهم.
﴿خلت﴾ مضت. ﴿اداركوا فيها﴾
تلاحقوا واجتمعوا في النار، وأصله
تداركوا. ﴿أخراهم﴾ أي منزلة، وهم
الأتباع والسفلة. ﴿لأولاهم﴾ أي
منزلة، وهم القادة والروؤس.
﴿ضعفاً﴾ مضاعفاً. ﴿لكل ضعف﴾
أي للقادة بالغواية والاعواء، وللأتباع
بالكفر والافتداء.

٤٠ - ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾
لا يؤذن لهم في صعود السماء ليدخلوا
الجنة، أولاً تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما
تصعد ارواح المؤمنين الى السماء. ﴿حتى
يلج الجمل في سم الخياط﴾ حتى يدخل
البعير في ثقب الابرة، والمراد لا يدخلون
الجنة أبداً.
٤١ - ﴿مهاده﴾ فراش. ﴿غواش﴾
أغطية كاللحف مع غاشية.

٤٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها.
٤٣ - ﴿من غل﴾ من حقد كان
بينهم في الدنيا، فلم يبق بينهم الا التوادد
والتعاطف. ﴿لهذا﴾ الى هذا الفوز
العظيم، وهو الايمان ﴿اورثموها﴾

مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ فَصِيبُهُمْ مِّنَ
الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا كُنَّمُ نَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبِينَ ﴿٣٦﴾
قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمِّ قَدْحَتٍ مِّن قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا دَارُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ
لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا نَافِقَاتِهِمْ عَدَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ
ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَجْنَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَتَخَّرَّ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْجَافِرِينَ ﴿٣٩﴾ لَّهُمْ
مِن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤١﴾ وَرَبَّنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ
يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَن نَّهْدُوهُم وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّتَابًا حَقٍّ وَنُودُوا

البرهان في تشابه القرآن

﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقهم من رحمته
ولتجري الفلك بأمره﴾ [٤٦] فجاء بلفظ المستقبل لفقاً لما قبله.
وأما في الفرقان فإن قبله: ﴿كيف مد الظل﴾ [٤٥] الآية.
وبعد الآية: ﴿وهو الذي جعل لكم﴾ [٤٧] و﴿ومرج﴾ [٥٣]
و﴿خلق﴾ [٥٤]. فكان الماضي أليق به.

وفي فاطر مبني على أول السورة: ﴿الحمد لله فاطر
السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة﴾ وهما بمعنى
الماضي لا غير، فبنى على ذلك. فقال: ﴿أرسل﴾ بلفظ
الماضي، ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به.

أعطيتموها.

٤٤ - ﴿ما وعدنا ربنا﴾ من الثواب. ﴿وعدكم ربكم﴾ من العقاب. ﴿فأذن مؤذن﴾ فنادى منادٍ.

٤٥ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يمنعون عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يطلبون لها الاعوجاج والتناقض.

٤٦ - ﴿حجاب﴾ سور حاجر. ﴿وعلى الأعراف﴾ وعلى أعالي هذا السور. ﴿كلاً﴾ من زمرة السعداء والاشقياء. ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم، قيل: سبى المؤمنين بياض الوجوه ونضارتها، وسبى الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون.

٤٧ - ﴿تلقاء﴾ ناحية.

٤٨ - ﴿جمعكم﴾ أي للمال، أو كثرتم واجتماعكم.

٤٩ - ﴿أقسمتم﴾ حلفتم.

٥٠ - ﴿أفيضوا﴾ صبوا، أو القوا.

٥١ - ﴿لعباً ولهواً﴾ فأحلوا ما شاؤوا، وحرموا ما شاؤوا. ﴿وغرثهم الحياة الدنيا﴾ اغتروا بطول البقاء. ﴿ننساهم﴾ منزلتهم في العذاب كالمنسيين.

٥٢ - ﴿فصلناه﴾ ميزنا حاله وحرامه، ومواعظه وقصصه. ﴿على علم﴾ عالين بكيفية تفصيل أحكامه.

أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةَ أَوْ رَسْمُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٦﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٧﴾ * وَإِذْ صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبُّنَا لَا يَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٨﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَخِرُونُ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكُفْرِينَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا يَتَنَبَّأُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ جِئْتُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ هُدًى

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٥٩] في هذه السورة بغير واو؛ وفي هود ذكر رسول، فيكون هذا عطفاً عليه، بل هو إستئناف كلام. وفي هود تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمناً في قوله: ﴿وعلى الفلك﴾ [١٢] لأنه أول من صنع الفلك، فعطف في السورتين بالواو.

قوله: ﴿أرسلنا نوحاً الى قومه فقال﴾ [٥٩] بالفاء في هذه السورة، وكذلك في المؤمنين في قصة نوح: ﴿فقال﴾ [٢٣] وفي هود في قصة نوح: ﴿أني لكم﴾ [٢٥] ﴿قال﴾ وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لأن إثبات الفاء هو الأصل،

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَمَهْلِكُنَا مِنْ
شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى
الْأَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
إِلَّا لَهٗ الْخُلُقُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٥٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثَقُلْنَا سَحَابًا لَيْلِيَّةً فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ نُفَخِّجُ الْمُؤْتِقِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتًا
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٩﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ ايْتُمُوا عِبَادُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٠﴾

البكيات

٥٣ - ﴿ينظرون﴾ يتظرون.
﴿تأويله﴾ عاقبة أمره، وما يؤول اليه من
تبيين صدقه، وظهور صحة ما نطق به من
الوعد والوعيد. ﴿يفترون﴾ يعبدونه من
الأصنام.

٥٤ - ﴿استوى﴾ استولى، أو
استوى استواء يليق به سبحانه. ﴿يعشى
الليل النهار﴾ يلحق الليل بالنهار،
والنهار بالليل. ﴿يطلبه حثيثاً﴾ يطلب
الليل النهار طلباً سريعاً. ﴿مسخرات﴾
مذللات ﴿تبارك الله﴾ كثر خيره، أو دام
بره، من البركة، وهي النماء، أو من
البروك، وهو الثبات، ومنه البركة.

٥٥ - ﴿تضرعاً﴾ مظهرين
الضراعة، وهي الذل. ﴿المعتدين﴾
المجاورين ما أمروا به في كل شيء من
الدعاء وغيره.

٥٧ - ﴿بشراً﴾ مبشرات برحمته.
﴿بين يدي رحمة﴾ أمام نعمه، وهو
الغيث الذي هو من أجل النعم.
﴿أقلت﴾ حملت ورفعت. ﴿ثقلاً﴾
مثقلة بحمل الماء. ﴿ميت﴾ مجذب، لا
ماء فيه ولا نبات.

٥٨ - ﴿والبلد الطيب﴾ الارض
الطيبة الترب. ﴿بإذن ربه﴾ بتيسير الله
سبحانه، أي يخرج نباته حسناً وافياً.
﴿والذي خبث﴾ أي والبلد الخبيث.
﴿نكدأ﴾ عسراً، أو قليلاً لا خير فيه.
﴿نصرف الآيات﴾ نردها ونكررها.

البرهان في تشابه القرآن

وتقديره: أرسلنا نوحاً فجاء فقال. فكان في هذه السورة
والمؤمنين على ما يوجبه اللفظ.

وأما في هود فالتقدير: فقال إني. فأضمر قال، وأضمر
معه الفاء، وهذا كما قلنا في قوله تعالى: ﴿وأما الذين أسودت
وجوههم أكفرتم﴾ [٣: ١٠٦] أي فيقال لهم: أكفرتم. فأضمر
الفاء والقول معاً.

وأما قصة عاد فالتقدير: وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً
فقال. فأضمر ﴿أرسلنا﴾، وأضمر الفاء لأن داعي الفاء
أرسلنا.

٦٠ - ﴿الملاء﴾ الأشراف والسادة.

٦٢ - ﴿وأنصح لكم﴾ وأقصد صلاحكم مخلصاً بالقول والفعل.

٦٤ - ﴿عمين﴾ عمي القلوب عن الحق، يقال: أعمى في البصر، وعم في العقيدة.

٦٧ - ﴿في سفاهة﴾ في خفة حلم، وسخافة عقل حيث تهجر قومك إلى دين آخر.

٦٩ - ﴿بسطة﴾ طولاً وامتداداً. ﴿آلاء الله﴾ نعمه وفضله الكثير.

٧١ - ﴿رجس﴾ عذاب، أو رين على القلوب. ﴿وغضب﴾ سخط. ﴿من سلطان﴾ من حجة.

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِضَلَالَةٍ
وَالَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ أبلغكم رسالت ربي وأنصح لكم وأعلم
من الله ما لا تعلمون ﴿٦٧﴾ أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ﴿٦٨﴾ فكذبوه فأنجيتهم
والذين معه في الفلك وأعرفنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا
قوماً عميين ﴿٦٩﴾ ولما عاد أحاهم هوداً قال يقوم أعبدوا الله ما لكم
من إله غيري أفلا تتقون ﴿٧٠﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا
لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي
سَفَاهَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ أبلغكم رسالت
ربي وأنا لكم ناصح أمين ﴿٧٣﴾ أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم وأذركموا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بصفة فأذركموا آلاء الله لعلكم تتقون ﴿٧٤﴾ قالوا
أجئتنا العبد الله وحده ونذرنا ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا
إن كنا من الصديقين ﴿٧٥﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ
وَعَزَبٌ أُنْجِدُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

البرهان في مشابهة القرآن

قوله: ﴿قال الملاء﴾ [٦٦] بغير فاء في قصة نوح وهود في هذه السورة. وفي سورة هود والمؤمنين: ﴿فقال﴾ بالفاء، لأن ما في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب، وهو قولهم لنوح: ﴿إنا لنراك في ضلال مبين﴾ [٦٠] وقولهم لهود: ﴿إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين﴾ [٦٦] [٧] بخلاف السورتين فإنهم أجابوا فيها بما زعموا أنه جواب.

قوله: ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾ [٦٢] في قصة نوح. وقال في قصة هود: ﴿وأنا لكم ناصح أمين﴾ [٦٨]. لأن ما في هذه الآية: ﴿أبلغكم﴾ بلفظ المستقبل

مِنْ سُلْطٰنٍ فَاَنْظُرُوْا اِلٰى مَعٰكُم مِّنَ السُّنْظِرِيْنَ ﴿٧١﴾ فَاَنْجِيْنَهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ
 بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَاْبِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٢﴾
 وَاللّٰى شَمُوْدًا حَاھِمٌ صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اَعْبُدُوْا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةٌ فَذَرُوْهَا تَاْكُلْ
 فِيْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوْءٍ فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿٧٣﴾ وَاذْكُرُوْا
 اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاۗءَ مِنْۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْاَرْضِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْ
 سَهْلِهَا قُبُوْرًا وَتَخْتَوْنَ الْجِبَالَ مٰبِئُوْتًا فَاذْكُرُوْا اِلٰهَ اللّٰهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي
 الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ اَسْتَكْبَرُوْا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِيْنَ
 اَسْتَضَعُّوْا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُوْنَ اَنْ صٰلِحًا مَّرْسَلٌ مِّنْ رَبِّهِ قَالُوْا اِنَّا بِمَا
 اُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُوْنَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِيْنَ اَسْتَكْبَرُوْا اِنَّا بِالَّذِيْ ءَامَنْتُمْ بِهِ
 كٰفِرُوْنَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوْا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوْا يٰصٰلِحُ اَنْتَ
 بِمَا تَعْبُدُ نَاۗئِلٌ مِّنْ اَنْرُسٰلِيْنَ ﴿٧٧﴾ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَصْبَحُوْا
 فِيْ دَارِهِمْ حٰثِيْنَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلّٰى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسٰلَةَ
 رَبِّيْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُحِبُّوْنَ التَّصٰحِيْحَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَاۗءُ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 اِنَّا اَنْتَوْنَ الْفٰحِشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٨٠﴾ اِنَّمَا لَتَاۗتُوْنَ

البَكَانُ

٧٢ - ﴿وقطعنا دابر﴾ أهلكتنا آخر،
والمراد الجميع .

٧٣ - ﴿بينة﴾ حجة ظاهرة شاهدة
على صحة نبوتي . ﴿ناقة الله﴾
خلقها من صخر، لا من أبوين، ولذلك
أضافها اليه . ﴿آية﴾ معجزة دالة على
صدقي . ﴿فذروها تاكل في أرض الله﴾
فاتركوها ترعى في أرض الحجر بين الشام
والحجاز . ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ ولا
تضربوها ولا تعقروها ولا تطردوها .

٧٤ - ﴿وبوأكم﴾ ونزلكم، والمباء،
المنزل . ﴿في الأرض﴾ في أرض الحجر
بين الحجاز والشام . ﴿قصوراً﴾ غراً
للصيف . ﴿بيوتاً﴾ للشاء . ﴿ولا
تعثوا﴾ ولا تفسدوا إفساداً شديداً .

٧٧ - ﴿فعقروا الناقة﴾ فذبحوا
الناقة، والعاقر قدار بن سالف، عقرها
برضاهم، فأسند العقر إلى جميعهم .
﴿وعتوا﴾ وتولوا واستكبروا .

٧٨ - ﴿الرجفة﴾ الصيحة التي
زلزلت لها الأرض، واضطربوا لها .
﴿جاثمين﴾ ميتين قعوداً .

٨٠ - ﴿الفاحشة﴾ السيئة المتبادية
في القبح، وهي اتيان الذكور .

البرهان في مشابه القرآن

فعطف عليه ﴿أنصح لكم﴾ كما في الآية الأخرى: لقد أبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم ﴿[٧٩:٧]﴾ . فعطف الماضي،
لكن في قصة هود قابل باسم الفاعل على قولهم له: ﴿وانا
لنظنك من الكاذبين﴾ ﴿[٦٦]﴾ ليقابل الاسم بالاسم .
قوله: ﴿أبلغتكم﴾ ﴿[٦٢]﴾ في قصة نوح وهود بلفظ
المستقبل، وفي قصة صالح وشعيب ﴿أبلغتكم﴾ ﴿[٧٩، ٩٣]﴾
بلفظ الماضي؛ لأن في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة،
وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب،
الا تسمع قوله ﴿فتولى عنهم﴾ في القصتين؟ .

٨٢ - ﴿يتطهرون﴾ يدعون الطهارة، ويدعون فعلنا الخبيث.

٨٣ - ﴿من الغابرين﴾ من الباقين في العذاب.

٨٤ - ﴿مطراً﴾ نوعاً من المطر عجبياً، يحمل هلاكهم.

٨٥ - ﴿بينه﴾ معجزة. ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ ولا تنقصوهم حقوقهم بتطيف الكيل، ونقصان الوزن.

٨٦ - ﴿بكل صراط﴾ بكل طريق. ﴿توعدون﴾ تحفون بالعذاب من آمن بشعيب. ﴿وتبغونها عوجاً﴾ وتطلبون سبيل الله معوجة. أي تصفونها للناس بأنها معوجة غير مستقيمة حتى تصرفوا الناس عنها.

٨٩ - ﴿افتح﴾ احكم. ﴿الفاتحين﴾ الحاكمين، والفتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المغلق.

الرِّجَالِ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا ۚ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ۚ فَاتَّقُوا الْكَيْلَ وَاللِّيَانَ وَلَا يُخْسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ قَوْمًا عَٰدِلِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ ۚ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن ۖ ءَامَنَ بِهِ وَتَبَغَّوْنَهَا عِوَجًا ۚ وَأَذْكُرُوا ۚ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُمْ ۚ وَأَنْظَرُوا ۚ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِأَلَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ آسَنُوا سَنَكُمْ ۖ يَا قَوْمِ لَغُرْبًا أَنتُمْ بِشُعَيْبٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِّنْ قَرْيَتِنَا أَوْلَىٰ ۚ فَاتَّعَدُونَ فِي مَلْتِنَا ۚ قَالَ أُولُو كُنَاكِرِهِمْ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَقْرَبْتَنَا عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۚ إِنَّ عُدَاوَةَ فِئْتَانِي مَلِكُكُمْ بَعْدَ إِذْ جُنَّاتِنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿رسالات ربي﴾ في جميع القصص، إلا في قصة صالح، فإن فيها: ﴿رسالة﴾ [٧٩] على الواحدة. لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الايمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بها، إلا في قصة صالح، فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة وقوله: ﴿برسالاتي وبكلامي﴾ [٧: ١٤٤].
مختلف فيها.

قوله: ﴿فكذبوه﴾ فأنجينا والذين معه في الفلك وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا [٦٤]. وفي يونس: ﴿فكذبوه﴾ فنجينا ومن معه في الفلك [٧٣] لأن أنجينا ونجينا للتعدي، لكن

رَبَّنَا كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْنَا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
 وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٩١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّاعَكُمُ
 سُعِيْبًا إِكْرَامًا إِذَا الْحُسِرُونَ ﴿٩٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثْمِينَ ﴿٩٣﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا سُعِيْبًا كَأَنْ لَمْ يَرَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
 سُعِيْبًا كَأَوْ هُمُ الْحُسِرِينَ ﴿٩٤﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَحَّيْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأْتُمْ عَلَى قَوْمٍ كَقَوْمِ قِرِينَ ﴿٩٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
 فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
 ﴿٩٦﴾ ثُمَّ بَدَلْنَا مَا كَانُوا يَسْتَبِيحُونَ الْحُسَيْنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
 الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
 الْقُرَىٰءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
 كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَاتِيَةً وَهُمْ تَابِعُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ أَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 بَأْسُنَا نَحِيًّا وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿١٠٠﴾ أَفَأَمَّنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
 إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠١﴾ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٢﴾

البكيات

- ٩١ - ﴿الرجفة﴾ الزلزلة.
 ﴿جاثمين﴾ ميتين.
 ٩٢ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا
 فيها، وغنى بالمكان أقام.
 ٩٣ - ﴿آسى﴾ أحزن.

- ٩٤ - ﴿في قرية﴾ في مدينة، ويقال
 لكل مدينة قرية. ﴿بالبأساء﴾ بالبؤس
 والفقير. ﴿والضراء﴾ الضر والصحة.
 ﴿يضرعون﴾ ليتضرعوا ويتذللوا ويحطوا
 أردية الكبر.

- ٩٥ - ﴿بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾
 أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء
 والمحنة. الرخاء والسعة والصحة.
 ﴿عفوا﴾ كثروا وغنوا في أنفسهم
 وأموالهم، من قولهم: عفا النبات إذا
 كثر. ﴿بغتة﴾ فجأة.

- ٩٦ - ﴿لفتحنا عليهم﴾ ليسرنا
 وتابعنا عليهم. ﴿بركات من السماء
 والارض﴾ أراد المطر والنبات، أو اراد
 الخير من كل وجه.

- ٩٧ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿بياتاً﴾
 ليلاً، أي وقت بيات.

- ٩٨ - ﴿ضحى﴾ نهراً، والضحى
 في الأصل ضوء الشمس إذا أشرقت.
 ﴿يلعبون﴾ يشتغلون بما لا يجدي
 عليهم.

- ٩٩ - ﴿مكر الله﴾ أخذه العبد من
 حيث لا يشعر. ﴿الخاسرون﴾
 الكافرون.

- ١٠٠ - ﴿يهد﴾ يبين. ﴿ونطبع﴾
 ونختم.

البرهان في مشابه القرآن

التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان في يونس ﴿ومن معه﴾
 ولفظ ﴿من﴾ يقع على كثرة مما يقع عليه ﴿الذين﴾ لأن من
 يصلح للواحد والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث، بخلاف
 الذين، فإنه لجمع المذكر فحسب، فكان التشديد مع من
 ألقى.

قوله في هذه السورة: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
 اليم [٧٣] وفي هود: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
 قريب﴾ [٦٤]، وفي الشعراء: ﴿ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
 عذاب يوم عظيم﴾ [١٥٦] لأنه هذه السورة بالغ في

١٠٢ - ﴿من عهد﴾ من وفاء بما أوصيناهم .

١٠٣ - ﴿بآياتنا﴾ بالمعجزات الواضحات . ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بآياتنا .

١٠٥ - ﴿حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ أي خليق بأن لا أقول على الله إلا الحق .

١٠٧ - ﴿نعبان﴾ حية عظيمة . ﴿مبين﴾ ظاهر أمره .

١٠٨ - ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من طوق قميصه .

١٠٩ - ﴿الملاء﴾ أهل المشورة والرؤساء . ﴿لساحر عليم﴾ عالم بالسحر .

١١٠ - ﴿من أرضكم﴾ من أرض مصر . ﴿تأمرون﴾ تشيرون .

١١١ - ﴿أرجه﴾ أخر واحبس ، أي أخر أمره ولا تعجل . ﴿حاشرين﴾ جامعين .

١١٦ - ﴿سحروا أعين الناس﴾ خيلوا إليها غير الحقيقة . ﴿واسترهبوهم﴾ خوفوهم تخويفاً عظيماً .

لَيْلِكَ الْتَرَى تَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١١٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١١٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١١٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١١٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلَيْهِمْ ﴿١١٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَمَّا نَا مُرُونَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَتَانِ حَاشِرِينَ ﴿١٢١﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلَيْهِمْ ﴿١٢٢﴾ وَجَاءَ السَّمْحَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْتَرِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ نَلْقَىٰ وَلِئَامًا أَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُغْلَبِينَ ﴿١٢٥﴾ قَالَ أَتَقُولُونَ الْقَوْلَ السَّحَرُ وَأَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَ بِوَجْهِ عَظِيمٍ ﴿١٢٦﴾

البرهان في مشابه القرآن

الوعظ ، فبالغ في الوعيد ، فقال : ﴿عذاب اليم﴾ ، وفي هود لما إتصل بقوله : ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [٦٥] وصفه بالقرب فقال : ﴿عذاب قريب﴾ ، وزاد في الشعراء ذكر اليوم ، لأن قبله : ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ [١٥٥] فالتقدير : لها شرب يوم معلوم ، فختم الآية بذكر اليوم فقال : ﴿عذاب يوم عظيم﴾ .

قوله : ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ [٧٨] على الوحدة ، وقال : ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ حيث ذكر

* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ
 الْحَقُّ وَنَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَعَلَبُوا هَذَاكَ وَأَنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾
 وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا أَمْ تَأْتِي الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ
 مَكْرُومٌ فِي الدِّينَةِ لِجُرْأَمَتِهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُسَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا
 إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَقِمُ مِنْكَ إِلَّا أَنْ ءَأْمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا
 رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّ مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 أَنْذَرْنَاهُ وَمُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرُّكَ وَيَءِثَّكَ قَالَ سَنَقْتَلَ
 أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ
 مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا
 مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنَّا

الْبَيِّنَاتُ

١١٧ - ﴿تلقف﴾ تبتلع.
 ﴿يأفكون﴾ يكذبون وعمهون.

١١٨ - ﴿فوقع الحق﴾ حصل
 وثبت.

١١٩ - ﴿وانقلبوا صاغرين﴾
 صاروا أذلاء مبهوتين.

١٢٠ - ﴿وألقى السحرة
 ساجدين﴾ وخروا سجداً لله كأنما ألقاهم
 ملق لشدة خروورهم.

١٢٤ - ﴿من خلف﴾ من كل شق
 طرفاً.

١٢٥ - ﴿منقلبون﴾ راجعون.

١٢٦ - ﴿وما تقم منا﴾ وما تعيب
 منا. ﴿أفرغ علينا صبراً﴾ أصيب علينا
 صبراً ذريعاً، أي هب لنا صبراً واسعاً،
 وأكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما
 يفرغ الماء إفراغاً.

١٢٧ - ﴿ونستحيي نساءهم﴾
 نستحيي بناتهم أحياء للخدمة.

١٣٠ - ﴿بالسنين﴾ بسني القحط،
 وهن سبع سنين. ﴿لعلهم
 يذكرون﴾ ليتعظوا.

البرهان في مشابه القرآن

الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار. وحيث ذكر الصيحة جمع،
 لأن الصيحة كانت من السماء، فبلوغها أكثر وأبلغ من
 الزلزلة، فاتصل كل واحد بما هو لائق به.

قوله: ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ [٧١] في هذه السورة
 ﴿نزل﴾ وفي غيرها ﴿أنزل﴾ [٤: ١٢] لأن أفعل كما ذكرت
 أنفاً للتعدي، وفعل التعدي للتكثير، فذكر في الموضع الأول
 بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة والتفصيل، وذكر الجنس
 والنوع، فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع.

قوله: ﴿ونتحتون الجبال بيوتاً﴾ [٧٤] في هذه السورة،

١٣١ - ﴿الحسنة﴾ الصحة والخصب. ﴿لنا هذه﴾ أي هذه التي نستحقها. ﴿سيئة﴾ جذب ومرض. ﴿يطيروا﴾ يتشاءموا. ﴿طائرهم عند الله﴾ سبب خيرهم وشرهم في حكم الله ومشيتته.

١٣٣ - ﴿الطوفان﴾ ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل، أو هو الجدري، أو الطاعون. ﴿والقمل﴾ هي الدبى - أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها - أو البراغيث، أو كبار القردان، أو القمل المعروف. ﴿والدم﴾ الرعاف. ﴿مفصلات﴾ مبيات ظاهرات لا يشكل على عاقل أنها من آيات الله.

١٣٤ - ﴿الرجز﴾ العذاب المذكور واحداً بعد واحد. ﴿بما عهد عندك﴾ بعهدك عندك، وهو النبوة.

١٣٥ - ﴿ينقضون﴾ ينقضون عهدهم الذي أبرموه.

١٣٦ - ﴿في اليم﴾ في البحر.

١٣٧ - ﴿يعرشون﴾ من الجنات، أو يرفعونه من الأبنية المشيدة في السماء.

١٣٨ - ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾ يواظبون على عبادتها. ﴿إلهاً﴾ صنماً تعكف عليه.

١٣٩ - ﴿متبر﴾ مهلك.

هَذِهِ وَإِنْ نُصِبْهُمْ سِيئَةً يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا تَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا هَذَا تَأْتِيَنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُتَمَرَّ بِهَا فَأَمَّا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَّادِيعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالَ الْوَيْلُ لِمُوسَى أَدْعُنَا رَبَّنَا بِمَا عٰهَدْنَاكَ لَنَا لِنَكْشِفَ عَنْ الرِّجْزِ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ الرِّجْزَ لِيَأْتِيَهُمْ بِلُغْوِهِمْ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانقَضْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَجَرْنَا آلَهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْفَرَافِسَ فَاتَّخَذُوا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَبَطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ

البرهان في مشابهة القرآن

وفي غيرها ﴿من الجبال﴾ [١٥: ٨٢، و ٢٦: ١٤٩]، لأن في هذه السورة تقدمه ﴿من سهولها قصوراً﴾ [٧٤] فاكتمى بذلك. قوله: ﴿وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ [٨٤] في هذه السورة، وفي غيرها: ﴿فساء مطر المنذرين﴾ [٢٧: ٥٨] لأن في هذه السورة وافق ما بعده، وهو قوله: ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ [٨٦].

قوله: ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ [٨٠] بالاستفهام، وهو استفهام تقريع وتوبيخ وإنكار. وقال بعده: ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ [٨١] فزاد مع الاستفهام «إن» لأن

البَّكَانُ

١٤٠ - ﴿أَبْغَيْكُمْ إِهْلًا﴾ أطلب لكم معبوداً.

١٤١ - ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ ييغونكم ويطلبون لكم شدة العذاب، من سام السلعة اذا طلبها. ﴿وفي ذلكم بلاء﴾ وفي العذاب، أو الإنجاء منه نعمة، أو حنة.

١٤٢ - ﴿مِيقَاتِ رَبِّهِ﴾ ما وقت له من الوقت وضربه له. ﴿اخلفني في قومي﴾ أي كن خليفتي فيهم.

١٤٣ - ﴿مِيقَاتِنَا﴾ لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا. ﴿وكلمه ربه﴾ بلا واسطة ولا كيفية. ﴿تجلى ربه للجبل﴾ ظهر وبان ظهوراً بلا كيف. ﴿دكاً﴾ مذكوكاً متفككاً.

١٤٤ - ﴿اصْطَفَيْتَكَ﴾ اخترتك على أهل زمانك.

١٤٥ - ﴿في الألواح﴾ الألواح التوراة. ﴿بقوة﴾ بجد وعزيمة فعل أولي العزم من الرسل.

إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَبْحَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ بِسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِّمَّاتٍ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْبِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَا جَاءَ مُوسَىٰ بِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَىٰكَ أَنْظُرْ إِلَىٰ الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَىٰ فَلَا تَجْأَلْ رُبَّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يُمُوسَىٰ إِنَّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَاءً مِنْ بَيْنِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

البرهان في تشابه القرآن

التفريع والتوبيخ والانكار في الثاني أكثر، ومثله في النمل: ﴿تأتون﴾ [٥٤]. وبعده ﴿أنتنكم لتأتون الرجال﴾ [٢٩] فجمع بين: إن، وأئن، وذلك لموافقة آخر القصة، فإن في الآخر: ﴿إنا منجوك﴾ [٣٣] ﴿إنا منزلون﴾ [٣٤] فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج.

قوله: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ [٨١]، في هذه السورة بلفظ الاسم، وفي النمل: ﴿قوم تجهلون﴾ [٥٥] بلفظ الفعل، لأن كل إسراف جهل، وكل جهل إسراف، ثم ختم الآية بلفظ الاسم وموافقة لرؤوس الآيات التي تقدمت، وكلها

١٤٦ - ﴿سبيل الرشدة﴾ طريق صلاح الأمر، وطريق الهدى. ﴿سبيل الغي﴾ طريق الضلال.
١٤٧ - ﴿حبطت أعمالهم﴾ بطلت أعمالهم لكفرهم.

١٤٨ - ﴿من بعده﴾ من بعد ذهابه الى الطور. ﴿من حلبيهم﴾ هو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة. ﴿عجلاً جسداً﴾ أي بدنأ ذا لحم ودم كسائر الأجساد. ﴿خوار﴾ صوت البقر. ﴿اتخذوه﴾ أي اتخذوا العجل إلهاً وعبده ضلالاً.

١٤٩ - ﴿سقط في ايديهم﴾ اشتد بذمهم على عبادة العجل، وأصله أن من شأن من اشتد ندمه أن يعض يده غماً فتصير يده مسقوطة فيها لأن فاه وقع فيها.

١٥٠ - ﴿أسفاً﴾ شديد الغضب، وحزيناً. ﴿أعجلتم﴾ أسبقتم بعبادة العجل، أو أتركتم؟ ﴿أمر بكم﴾ هو إتياني بالتوراة بعد أربعين ليلة. ﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾ لا تفعل بي ما يسرهم من الاستهانة لي والإساءة إلي.

١٥٢ - ﴿اتخذوا العجل﴾ أي جعلوه إلهاً وعبده. ﴿المفتريين﴾ الكاذبين على الله.

١٥٤ - ﴿سكت﴾ سكن.

وَكَاؤُاعِنَهَا غَظِيلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ
بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْبَنٌ وَأَنَّهُ لَا يَكُ لَهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَمَا سَقَطَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرِحْ رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَمَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ
أَسْفًا قَالَ بَشِمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أُعِجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقِيَ الْأَوْجِ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْحَدُ بِرَأْسِهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِ
وَكَادُوا يَكْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْكَ فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّحِيمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
لَمْ يَأْتُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْوَالٌ لِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْعَنُورُ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَمَا
سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَوْجِ وَفِي نُفُسِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَهْتَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَيَقِينَا

البرهان في متشابه القرآن

أسماء، العالمين [٨٠] الناصحين [٧٩] جاثمين [٧٨]
المرسلين [٧٧] كافرون [٧٦] مؤمنون [٧٥] مفسدين [٧٤]
﴿وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال:
يصرون - يتقون - تعلمون﴾.

قوله: ﴿وما كان جواب قومه﴾ [٨٢] بالوا في هذه
السورة، وفي غيرها: ﴿فما﴾ بالفاء، لأن ما قبله اسم، والفاء
للتعقيب، والتعقيب يكون مع الأفعال، فقال في النمل:
﴿تجهلون. فما كان﴾ [٥٦، ٥٥] وكذلك في العنكبوت في هذه
القصة: ﴿وتأتون في ناديكم المنكر فما كان﴾ [٢٩] وفي هذه

١٥٥ - ﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه ﴿سبعين رجلاً﴾ ليعتدروا عن عبادة العجل. ﴿الرجفة﴾ الزلزلة الشديدة. ﴿فتنتك﴾ ابتلاؤك. ﴿وليناء﴾ مولانا القائم بأمرنا.

١٥٦ - ﴿هدنا إليك﴾ تبتنا إليك، هاد اليه يهود اذا رجع وتاب، والهود جمع هائد، وهو التائب.

١٥٧ - ﴿إصْرهم﴾ هو الثقل الذي يأصِر صاحبه، أي يجبسه عن الحراك لثقله، والمراد التكاليف الصعبة تقتل النفس في توبتهم، وقطع الأعضاء الخاطئة. ﴿والأغلال﴾ هي الاحكام الشاقة نحوبت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الدية، وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب. ﴿وعزروه﴾ وعظموه، أو منعه من العدو حتى لا يقوى عليه عدو، وأصل العزر المنع.

١٥٨ - ﴿وكلماته﴾ الكتب المنزلة.

١٥٩ - ﴿وبه يعدلون﴾ وبالحق يعدلون بينهم في الحكم لا يجورون.

فَلَا أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَائِيَّاسَ
أَهْلِكَ نَبِيًّا فَمِمَّا فَتَلِ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ
وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
• وَكَتُبْنَا لَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا نَالِيكَ
قَالَ عَذَابٌ أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشْيَاءِ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَلْتَهُ بِهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِي نُبَيِّنَ
رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمَنْ قَوْمٌ مُوسَى أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَعَتْهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَابًا أُمَمًا

السورة: ﴿مسرفون، وما كان﴾ [٨١، ٨٢].
وفي هذه السورة ﴿أخرجوهم﴾ [٨٢] وفي النمل: ﴿أخرجوا آل لوط﴾ [٥٦]. لأن ما في هذه السورة كناية فسرهما في السورة التي بعدها. وفي النمل قال الخطيب: سورة النمل نزلت قبل هذه السورة، فصرح في الأولى وكفى في الثانية.
قوله: ﴿كانت من الغابرين﴾ [٨٣] في هذه السورة. وفي النمل: ﴿قدرناها من الغابرين﴾ [٥٧] أي: كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين. وعلى وزن قول الخطيب: قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين. وكان بمعنى صار

١٦٠ - ﴿وقطعناهم﴾ وصيرناهم قطعاً، أي فرقاً، وميزنا بعضهم عن بعض. ﴿أسباطاً﴾ جماعات كالقبايل في العرب. ﴿فانجست﴾ فانفجرت. ﴿مشر بهم﴾ عينهم الخاصة بهم. ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ جعلنا السحاب الابيض الرقيق ظليلاً عليهم في التيه. ﴿المن﴾ هي مادة صمغية حلوة كالعسل. ﴿والسلوى﴾ هو الطائر المعروف بالسماي.

١٦١ - ﴿هذه القرية﴾ بيت المقدس. ﴿وقولوا حطة﴾ مسألتنا حط ذنوبنا عنا.

١٦٢ - ﴿رجزاً﴾ عذاباً.

١٦٣ - ﴿عن القرية﴾ هي أيلة، أو مدين. ﴿حاضرة البحر﴾ قريبة منه. ﴿يعدون في السبت﴾ يتجاوزون حد الله فيه، وهو اصطبادهم في يوم السبت، وقد نهوا عنه. ﴿حيثانهم﴾ جمع حوت. ﴿يوم سبتهم﴾ يوم تعظيمهم أمر السبت. ﴿شرعاً﴾ ظاهرة على وجه الماء، جمع شارع. ﴿لا يسبتون﴾ لا يراعون أمر السبت. ﴿نبلوهم﴾ نمتحنهم ونختبرهم بالشدة.

١٦٤ - ﴿أمة منهم﴾ جماعة من صلحاء القرية. ﴿معدرة إلى ربكم﴾ أي وعظناهم للمعدرة إلى الله.

١٦٥ - ﴿نسوا﴾ تركوا. ﴿بئس﴾ شديد.

١٦٦ - ﴿عتوا﴾ استكبروا

واستعصوا. ﴿قردة خاسئين﴾ قردة أذلاء مبعدين.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَمَهُ قَوْمَهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّةَ وَأَزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّةَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوْا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَا كُنَّا كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَذُقُوا لِحْمَهُمْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفُ فِرْكَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنُرِيدُ الْحَسَنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَذُوقُوا عَذَابَ شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَا تَسْأَلُوا مَا ذُكِرَ بِهِ مِنْ أُنْحُسَاتِ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزَابِ بَيْتِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَا عَتَا عَنْ مَانِعُوا عَنَّا فَلَمَّا لَمْ يَكُونُوا قَرَّةَ خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَذُوقُوا عَذَابَ رَبِّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ

البرهان في مشابه القرآن

وقد فسر ﴿كان من الجن﴾ [٥٠: ١٨] بالوجهين.

قوله: ﴿بما كذبوا من قبل﴾ [١٠١] في هذه السورة وفي يونس ﴿بما كذبوا به من قبل﴾ [٧٤] لأن أول القصة في هذه السورة: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا﴾ [٩٦]. وفي الآية: ﴿ولكن كذبوا فأخذناهم﴾ [٩٦]. وليس بعدها الباء، فختم القصة بمثل ما بدأ به، وكذلك في يونس وافق ما قبله فكذبوه فنجيناهم ﴿[٧٣] كذبوا بآياتنا﴾ [٧٣] فختم بمثل ذلك فقال: ﴿بما كذبوا به﴾ [٧٤].

وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من

البكيات

١٦٧ - ﴿تأذن﴾ أعلم والمراد كتب على نفسه. ﴿ليبعثن﴾ ليرسلن على اليهود. ﴿يسومهم﴾ يؤليهم ويذيقهم.

١٦٨ - ﴿وقطعناهم في الأرض﴾ وفرقناهم فيها، فلا تخلو بلد عن فرقة منهم. ﴿منهم الصالحون﴾ وهم الذين آمنوا برسول الله ﷺ. ﴿بالحسنات والسيئات﴾ بالنعم والنعيم، والحضب والجذب.

١٦٩ - ﴿خلف﴾ الخلف بسكون اللام بدل السوء، وافتحها البدل الصالح. ﴿عرض هذا الأذن﴾ أي حطام هذا الشيء الأذن من الدنيا وما يتمتع به منها. ﴿ودرسوا ما فيه﴾ وقرؤوا ما في التوراة.

١٧٠ - ﴿يمسكون بالكتاب﴾ يعتصمون ويتعلقون به.

١٧١ - ﴿نتقنا﴾ رفعا. ﴿الجليل﴾ هو الطور. ﴿ظلة﴾ غمام، أو سقيفة تظل. ﴿واقع بهم﴾ ساقط عليهم. ﴿بقوة﴾ بعزم على احتمال تكاليفه ومشاقه.

١٧٥ - ﴿فانسلخ منها﴾ فخرج من الآيات بالكفر بها، ونبذها وراء ظهره. ﴿فأتبعه الشيطان﴾ فلحقه الشيطان وأدركه، وصار قريناً له. ﴿من الغاوين﴾ من الضالين الكافرين.

الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِمَّنْ دُونِ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُ الَّذِي أَخَذُوا لَيُؤْخَذَ عَلَيْهِمْ مِّثْقَالُ كِتَابٍ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَا الْأَخْرَجُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُسْكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَنَضِيعُ أجرَ الصَّالِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ابْنِ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكَاذِبَةٌ مِّنْ بَعدِهِمْ أَفَنُكِنَا بِمَا فَعَلَ الْبَاطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَسْمَعُ مِنْهَا فَاتَّبَعَ الشَّيْطَانَ لَوْ كَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

البرهان في مشابهة القرآن

التكذيب بغير الباء نحو قوله: ﴿كذبوا رسلي﴾ و﴿كذبوه﴾ وغيره. وما في حق غيرهم بـ الباء. نحو ﴿كذبوا بآياتنا﴾ وغيرها. وعند المحققين تقديره: فكذبوا رسلنا برد آياتنا حيث وقع.

قوله: ﴿كذلك يطبع الله﴾ [١٠١] ههنا. وفي يونس: ﴿نطبع﴾ [٧٤] بالنون، لأن في هذه السورة قدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية، فجمع بينهما فقال: ﴿ونطبع على قلوبهم﴾ [١٠٠] بالنون وختم الآية بالصريح فقال: ﴿كذلك يطبع الله﴾. وأما في يونس فمبني على ما قبله من قوله:

لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ
 إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا
 الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَالْأَوْيَاطِلُونَ ﴿١٧٧﴾ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَقَدْ ذَرَأْنَا
 لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ
 أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
 بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعُقَلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا
 وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمَلِّئُهُمُ إِن كِيدِي
 مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
 ﴿١٨٤﴾ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَا كُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ
 شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ
 يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذُرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

١٧٦ - ﴿أخلد إلى الأرض﴾ مال إلى الأرض ورجب فيها. ﴿إن تحمل عليه﴾ أي إن تزجره وتطرده. ﴿يلهث﴾ يخرج لسانه بالنفس الشديد. ﴿تركه﴾ أي غير مطرود.

١٧٩ - ﴿ذراناً﴾ خلقنا وأوجدنا. ﴿لا يفقهون بها﴾ لا يبصرون بها. ﴿لا يسمعون بها﴾ لا يسمعون بها الوعظ.

١٨٠ - ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائهم﴾ واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها.

١٨١ - ﴿وبه يعدلون﴾ ويحكمون بالحق في الخصومات.

١٨٢ - ﴿سنستدرجهم﴾ سنستدنيهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم.

١٨٣ - ﴿وأملئهم﴾ أمهلهم في العقوبة. ﴿إن كيدي شديد، سماه كيداً لأنه شبيه بالكيد من حيث أنه في الظاهر إحسان، وفي الحقيقة خذلان.

١٨٤ - ﴿من جنه﴾ من جنون.

١٨٥ - ﴿ملكوت﴾ هو الملك العظيم.

البرهان في مشابه القرآن

﴿فنجيناهم﴾ [٧٣] ﴿وجعلناهم﴾ [٧٣] ﴿ثم بعثنا﴾ [٧٤] بلفظ الجمع، فحتم بمثله فقال: ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾. قوله: ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وفي الشعراء: ﴿قال للملأ حوله﴾ [٢٥] لأن التقدير في هذه الآية: قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعضهم لبعض. فحذف فرعون لاشتمال الملأ من آل فرعون على اسمه كما قال: ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾ [٥٤: ٨] أي: آل فرعون وفرعون. فحذف فرعون لأن آل فرعون اشتمل على اسمه، فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو ﴿قالوا

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِيِّهَا إِلَّا هُوَ ثُبَاتٌ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّاكُثْرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُلْ لَا أَمْرُ لِي فَنَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَفَعَلَ اللَّهُ غَيًّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْتَبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ قَادَعُوهُمْ فَلَيسْتَ حَيُّوا كُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَمْ نَأْمُرْ رَجُلًا يَمْسُوكَ إِذْ أَنْتَ مِنَ الْكُفْرِ أَمْ لَمْ يُدَبِّطْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَمُرْ أَعْيُنَ بَصِيرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَمُرْ إِذْ أَنْتَ مِنَ الْكُفْرِ بِهَا

البكيات

١٨٦ - ﴿ويذرهم﴾ و﴿يتركهم﴾ في طغيانهم ﴿في كفرهم﴾ ﴿يعمهُون﴾ يتحiron.

١٨٧ - ﴿آيان مرساها﴾ متى إثباتها ووقوعها، أي متى يرسلها الله. ﴿لا يجليها﴾ لا يظهر أمرها، ولا يكشف خفاء علمها. ﴿ثقلت﴾ عظمت لشدتها. ﴿بغتة﴾ فجأة على غفلة منكم. ﴿حفي عنها﴾ عالم بها، باحث عنها.

١٨٩ - ﴿من نفس واحدة﴾ هي نفس آدم. ﴿زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن﴾ ليطمئن ويميل. ﴿تغشاهما﴾ جامعها. ﴿فمرت به﴾ فاستمرت به بغير مشقة. ﴿أثقلت﴾ صارت ذات ثقل بكبر الحمل. ﴿صالحاً﴾ سوياً سليماً.

١٩٠ - ﴿جعل له شركاء﴾ بتسمية ولديها عبد الحارث بوسوسة إبليس مريداً بالحارث نفسه.

١٩٥ - ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني.

البرهان في تشابه القرآن

أرجه وأخاه [١١١] بلفظ التوحيد والملاهم المقول لهم، إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله: ﴿يخرجكم من أرضكم﴾ [١١٠] غيرهم. فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف.

قوله: ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ [١١٠] وفي الشعراء: ﴿من أرضكم بسحره﴾ [٣٥] لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاقتصار، وكذلك الآية الثانية، ولأن لفظ الساحر يدل على السحر.

قوله: ﴿وأرسل﴾ [١١١] وفي الشعراء: ﴿وابعث﴾ [٣٦] لأن الإرسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعاً من العلو، لأنه

- ١٩٦ - ﴿ولي الله﴾ ناصري عليكم .
- ١٩٨ - ﴿لا يبصرون﴾ المرثي لعدم قدرتهم على الإبصار .
- ١٩٩ - ﴿العفو﴾ هو ضد الجهل ، أي ما عفا لك من أخلاق الناس وأفعالهم ، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينصروا .
- ﴿بالعرف﴾ بالمعروف والجميل من الافعال ، أو هو كل خصلة يرتضيها العقل ويقبلها الشرع . ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عليهم .
- ٢٠٠ - ﴿ينزغك﴾ ينحسك ويصينك ، أو يصرفك .
- ٢٠١ - ﴿مسهم طائف﴾ أصابتهم لمة ، أي وسوسة ما . ﴿تذكروا﴾ ما أمر الله به ونهى عنه . ﴿مبصرون﴾ فأبصروا السداد ، ودفعوا وسوسة الشيطان .
- ٢٠٢ - ﴿يمدونهم في الغي﴾ يكونون مدداً لهم في الضلال . ﴿لا يقصرون﴾ لا يمسون عن إغوائهم وإضلالهم .
- ٢٠٣ - ﴿اجتبيتها﴾ اختلقتها واخترعتها من عندك . ﴿هذا بصائر﴾ هذا القرآن دلائل تبصركم وجوه الحق .
- ٢٠٥ - ﴿تضرعاً وخيفة﴾ متضرعاً وخائفاً . ﴿بالغدو والأصال﴾ أوائل النهار وأواخره ، أي في كل وقت .
- ٢٠٦ - ﴿ويسبحونه﴾ عما لا يليق به . ﴿وله يسجدون﴾ ويختصونه بالعبادة ، لا يشركون به غيره .

قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَليَّ اللهَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكَ وَلَا أَنفُسُهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن نَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَأَمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي النَّفْيِ لَوْلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذْ أَلَمْتَ أَتْرَابَهُمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّيكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذْ أَقْرَبَى الضَّرْعَانَ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصَبُوا الْعَلَاكُمُ تَرْحُمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكَرَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِنَ الْعَابِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْمَعُونَ دُونَ عِبَادَتِهِ وَيَسْبِخُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(٨) سُبُوْحُ الْأَنْبِيَاءِ الْمَكْنِيَّةِ
الْأَمْرِ آيَةَ ٣٠ إِلَى نَائِيَةِ آيَةِ ٣٣ فَضِيحَةٌ
وَأَيَاتُهَا ٧٥ سَمِلَتْ مِنْ عَدِ الْعَتَقَةِ

البرهان في تشابه القرآن

يكون من فوق ، فخصت هذه السورة به لما التبس ، ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره .

قوله : ﴿بكل ساحر عليم﴾ [١١٢] وفي الشعراء ﴿بكل سحار﴾ [٣٧] لأنه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله : ﴿إن هذا لساحر عليم﴾ [١٠٩] وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه : ﴿بكل سحار﴾ ، بالالف . وقرئ في هذه السورة ﴿سحار﴾ أيضاً طلباً للمبالغة ، وموافقة لما في الشعراء .

قوله : ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا﴾ [١١٣] وفي الشعراء : فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ﴿[٤١] ، لأن القياس

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿عن الأنفال﴾ عن غنائم بدر، والنفل: الغنيمة لأنها من فضل الله وعطائه. ﴿الله والرسول﴾ مفوض إلى الله ورسوله أمرها. ﴿ذات بينكم﴾ ما بينكم من أحوال.

٢ - ﴿المؤمنون﴾ العاملون في الإيمان. ﴿وجلت قلوبهم﴾ فزعت لذكره استعظماً له، وهيباً من جلاله وعزه وسلطانه. ﴿يتوكلون﴾ يعتمدون عليه وحده.

٥ - ﴿من بيتك﴾ يريد بيته بالمدينة.

٧ - ﴿الطائفتين﴾ العير، والنفير. ﴿ذات الشوكة﴾ ذات السلاح والقوة، وهي النفير. ﴿أن يحق الحق﴾ أن يشته ويعليه. ﴿داب الكافرين﴾ آخرهم، والداير الآخر، وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال.

٩ - ﴿مردفين﴾ يتبع بعضهم بعضاً، أو أردفوا غيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَوُا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا لُكِّتَ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۝ يُجَادِلُونَكَ فِي
الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَإِذْ
يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَانِ الشُّوكَةِ
يَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۝
لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُسْجِلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّنَا
فَأَسْتَجِبْ لَكُمْ أَيُّ مِمَّا كَرِهْتُمْ بِالْفِئَاءِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَلِظَلْمِينَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ اللَّيْلُ وَمِنَ النَّاسِ مَن مِّنْهُ يُدْرِكُ الْيَوْمَ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْيَوْمِ ۝

البرهان في مشابه القرآن

في هذه السورة فلما جاء السحرة فرعون قالوا، أو فقالوا، لا بد من ذلك. لكن أضمر فيه ﴿فلما﴾ فحسن حذف الفاء، وخص هذه السورة بإضمار فلما، لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقصرار على ما سبق. وأما تقديم فرعون وتأخيرها في الشعراء فلأن التقدير فيهما: فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون، فأظهر الأول في هذه السورة، لأنها الأولى، وأضمر الثاني في الشعراء، لأنها الثانية.

قوله: ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [١١٤] وفي الشعراء: ﴿إِذَا لِمَنِ الْمُقْرَبِينَ﴾ [٤٢] لمن ﴿إِذَا﴾ في هذه السورة

١١ - ﴿ يغشيكم العاس ﴾ يجعله غاشياً عليكم كالغطاء. ﴿ أمنة منه ﴾ أمناً من الله، وتقوية لكم. ﴿ رجز الشيطان ﴾ وسوسته. ﴿ وليربط على قلوبكم ﴾ بالصبر.

١٢ - ﴿ أي معكم ﴾ معينكم على تثبيت المؤمنين، أو أي معكم بالنصر. ﴿ الرعب ﴾ هو امتلاء القلب من الخوف. ﴿ فوق الأعناق ﴾ أعالي الأعناق التي هي المذابح تطيراً للرووس، أو أراد الرووس لأنها فوق الأعناق، يعني ضرب الهام. ﴿ كل بنان ﴾ هي أطراف الاصابع.

١٣ - ﴿ شاقوا ﴾ خالفوا وعصوا.

١٥ - ﴿ زحفاً ﴾ والزحف هو الجيش الذي يرى لكثرة كانه يزحف. أي يدب دبيباً. ﴿ فلا تولوهم الأدبار ﴾ فلا تنصرفوا عنهم منهزمين.

١٦ - ﴿ متحرفاً ﴾ مائلاً. ﴿ متحيزاً ﴾ منضأً. ﴿ إلى فئة ﴾ إلى جماعة من المسلمين. ﴿ بآء بغضب ﴾ رجع متلبساً به مستحقاً له.

١٧ - ﴿ وليبلي المؤمنين ﴾ وليعطيهم. ﴿ بلاء حسناً ﴾ عطاء جميلاً.

١٨ - ﴿ موهن ﴾ مضعف.

١٩ - ﴿ تستفتحوا ﴾ تستنصروا. ﴿ الفتح ﴾ النصر. ﴿ فتتكم ﴾ جمعكم.

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَاقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ قُدُورُهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولُوهُمْ يُومِدْ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا أُولُوهُ جِصَّةٌ وَيُسَّرُ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكَ وَمَا أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدَ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عُنُقَهُمْ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

البرهان في مشابه القرآن

مضمرة مقدرة، لأن إذا جزاء، ومعناه: إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم، وخص هذه السورة بالإضمار اختصاراً.

قوله: ﴿ إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ﴾ [١١٥] وفي طه: ﴿ أما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ﴾ [٦٥]. راعى في السورتين أواخر الآي، ومثله: ﴿ فاللقي السحرة ساجدين ﴾ في السورتين. وفي طه: ﴿ سجداً ﴾ [٧٠] وفي السورتين أيضاً: ﴿ آمنة برب العالمين ﴾ وليس في طه ﴿ رب العالمين ﴾، وفي السورتين: ﴿ رب موسى وهارون ﴾ وفي هذه ﴿ فسوف تعلمون، لأقطعن ﴾ [١٢٣، ١٢٤] وفي الشعراء:

٢٢ - ﴿الدواب﴾ من يدب على وجهه الأرض من البهائم.

٢٤ - ﴿لما يحييكم﴾ من علوم الديانات والشرائع لأن العلم حياة كما أن الجهل موت.

٢٥ - ﴿فتنة﴾ عذاباً.

٢٦ - ﴿فآواكم﴾ الى المدينة. ﴿من الطيبات﴾ من الغنائم، ولم تحل لأحد قبلكم.

٢٨ - ﴿فتنة﴾ أي سبب الوقوع في الفتنة، وهي الاثم والعذاب، أو محنة من الله ليلوكم كيف تحافظون فيهم على حدوده.

٢٩ - ﴿فرقاناً﴾ نصراً، لأنه يفرق بين الحق والباطل، أو هداية ونوراً، أو نجاة، أو مخرجاً.

٣٠ - ﴿ليثبتوك﴾ ليحبسوك ويوثقوك. ﴿يخرجوك﴾ من مكة.

﴿ويمكرون﴾ ويخفون مكائدهم. ﴿ويمكر الله﴾ ويخفي الله ما أعد لهم حتى يأتيهم بغتة. ﴿خير الماكرين﴾ أي مكره أنفذ من مكر غيره، وأبلغ تأثيراً.

٣١ - ﴿اساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطورة في كتبهم.

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٦﴾ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمَمُ الْبُكْرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ ﴿١٩﴾ وَأَنَّ تَوَافُوتَهُ لَا تَصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٠﴾ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخَوْفُوا أَهْلِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ سَمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَشَاءُوا اللَّهَ يُجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عِلْمِهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَعَلَّنَا مِثْلَ هَذَا إِن هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

البرهان في مشابه القرآن

﴿فلسوف تعلمون، لأقطعن﴾ [٤٩] وفي طه: ﴿فلاقطعن﴾ [٧١] وفي السورتين ﴿لأصلينكم أجمعين﴾، وفي طه: ﴿ولأصلينكم في جذوع النخل﴾ [١٧] وهذا كله مراعاة لفواصل الآي، لأنها مرعية تنبني عليها مسائل كثيرة. قوله في هذه السورة: ﴿أمتم به﴾ [١٢٣] وفي السورتين ﴿أمتم له﴾ لأن الضمير هنا يعود الى رب العالمين، وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود الى موسى وهو المؤمن له؛ لقوله: ﴿إنه لكبيركم﴾ وقيل أمتم به وأمتم له واحد. قوله: ﴿قال فرعون﴾ [١٢٣] وفي السورتين: ﴿قال أمتم﴾

إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوِ اتِّبْنَا
بِعَذَابِ إِلَهِكَ ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فَيُرِيمُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا لَهُمُ الْأَلْبَعُوبَةُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءُ ۗ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَمْكَاءِ
وَتَصَدِيقَهُ فَذَوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُفْعَلُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْعَلُونَهَا ثُمَّ نَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ۗ ثُمَّ يُعْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٩﴾
لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكَبُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٤٠﴾ قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٤١﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ
فَإِنْ أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ يَمِيزُ الْبَصِيرَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ ۗ نَعِمَ الْمَوْلَىٰ وَنَعِمَ النَّصِيرُ ﴿٤٣﴾ ۗ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّائِكِينَ

٣٥ - ﴿مكاء﴾ صفيراً كصوت
المكاء، وهو طائر مليح الصوت.
﴿تصدية﴾ وتصفيقاً.

٣٦ - ﴿حسرة﴾ ندماً وتأسفاً.

٣٧ - ﴿الخبيث﴾ الفريق الخبيث
من الكفار. ﴿من الطيب﴾ من الفريق
الطيب من المؤمنين. ﴿فيركبه﴾
فيجمعه.

٣٨ - ﴿سنة الأولين﴾ عادة الله في
المكذبين رسله

٣٩ - ﴿فتنة﴾ شرك.

٤٠ - ﴿مولاكم﴾ ناصركم
ومعينكم.

البرهان في مشابه القرآن

لأن هذه السورة متعقبة على السورتين، فصرح في الأولى وكفى
في الآخرين وهو القياس. قال الخطيب: لأن في هذه السورة
بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح، وقرب في السورتين من
ذكره فكفى.

قوله: ﴿ثم لأصلبنكم﴾ [١٢٤] وفي السورتين
﴿وأصلبنكم﴾، لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد
التقطيع، وإذا دل في الأولى، علم في غيرها، ولأن موضع الواو
تصلح له ثم.

قوله: ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ [١٢٥] وفي الشعراء: ﴿ولا

٤١ - ﴿خسفه﴾ والأخماس الأربعة للفاحين. ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر، إذ فرق الله فيه بين الحق والباطل. ﴿الجمعان﴾ الفريقان من المسلمين والكافرين.

٤٢ - ﴿بالعدوة الدنيا﴾ بشط الوادي الأقرب الى جهة المدينة، والدنيا تأنث الأدنى. ﴿القصوى﴾ الشط الأبعد عن المدينة، والقصوى تأنث الأقصى. ﴿والركب﴾ العير. ﴿أسفل منكم﴾ في أسفل الوادي بثلاثة أميال.

٤٣ - ﴿لفشلتهم﴾ لجبتهم وهبتم الأقدام. ﴿سلم﴾ عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف.

٤٥ - ﴿لقيتهم فئمة﴾ حاربتهم جماعة من الكفار. ﴿تفلقحون﴾ تظفرون بمراكم من النصره والمثوبة.

٤٦ - ﴿وتذهب ريحكم﴾ تتلاشى قوتكم أو دولتكم.

٤٧ - ﴿بطراً﴾ هو الشغل بكثرة النعمة عن شكرها. ﴿ورثاء الناس﴾ هو العمل من أجل أن يراه الناس ويطلعوه عليه، لا من أجل الله.

٤٨ - ﴿تراءت الفئتان﴾ تلاقى الفريقان. ﴿نكص على عقبيه﴾ رجع القهقري وولى مديراً.

وَابْنُ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهَمُّ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْتِهِ وَيَجِيءَ مَنْ حَيَّ عَنِ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمِعَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بَدَاةَ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَيُّنُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَاثْبُتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا الْعَالَمُ مُنْقَلِبُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفَيْتَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ

البرهان في تشابه القرآن

ضير إنا الى ربنا منقلبون ﴿٥٠﴾ بزيادة ﴿لا ضير﴾ لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة، وأشبع في الشعراء، وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون الى آخرها، فبدأ بقوله: ﴿ألم نر بك فينا وليداً﴾ وختم بقوله: ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ ﴿٦٦﴾ فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع في الأعراف وطه، فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن.

قوله: ﴿يسومونكم سوء العذاب يقتلون﴾ ﴿١٤١﴾ بغير واو على البدل وقد سبق.

قوله: ﴿من يهدي الله فهو المهتدي﴾ ﴿١٧٨﴾ بإثبات الياء

٤٩ - ﴿غر هؤلاء دينهم﴾ أي اغتروا بدينهم فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى زهاء ألف. ﴿عزيز﴾ غالب، يسلط القليل الضعيف على الكثير القوي. ﴿حكيم﴾ لا يسوي بين وليه وعدوه.

٥٢ - ﴿كذاب﴾ كعادة.

٥٧ - ﴿تتقنهم﴾ تصادفهم وتظفرون بهم. ﴿فشردهم من خلفهم﴾ ففرق عن محاربتك بقتلهم شر قتلة من وراءهم من الكفرة حتى لا يجسر عليك أحد.

٥٨ - ﴿فانبذ اليهم﴾ فاطرح إليهم العهد. ﴿على سواء﴾ على علم بنقض العهد متساو بينك وبينهم.

وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٩﴾ إِذِ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّهُمْ هُوَآءٌ وَبَيْنَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٢﴾ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَادًا لِّنِعْمَةٍ أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ لَّحِيظِينَ ﴿٥٤﴾ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ كَذَابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ فَمَا أَتَشَقَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَبِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدْزُرُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَا يُحْسِبَنَّ

البرهان في تشابه القرآن

على الأصل، وفي غيرها بغير ياء على التخفيف.
قوله: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله﴾ [١٨٧] في هذه السورة. وفي يونس: قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله﴾ [٤٩] لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً جاء بتقديم لفظ الضر على النفع، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً، ثم طمعاً في ثوابه ثانياً، يقويه قوله: ﴿يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾ [١٦: ٣٢] وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لمساواة لفظ تضمن نفعا، وذلك في ثمانية مواضع، ثلاثة مواضع،

٥٩ - ﴿سَبِقُوا﴾ خلصوا وأفلتوا من العذاب ﴿لا يعجزون﴾ لا يفوتون .

٦٠ - ﴿من قوة﴾ من كل ما يتقوى به في الحرب من عدوها . ﴿ومن رباط الخيل﴾ هو اسم للخيل التي تربط في سبيل الله .

٦١ - ﴿جنحوا للسلم﴾ مالوا للصلح .

٦٢ - ﴿أن يمدعوك﴾ أن يمكروا ويقدرُوا . ﴿حسبك الله﴾ كافيك الله . ﴿أيدك﴾ قواك . ﴿بين قلوبهم﴾ بين قلوب الأوس والخزرج بعد تعاديهم مائة وعشرين سنة .

٦٤ - ﴿حسبك الله﴾ كافيك وناصرك .

٦٥ - ﴿حرض المؤمنين﴾ التحريض: المبالغة في الحث على الأمر، من الحرض، وهو أن ينهك المرض حتى يشفى على الموت .

٦٧ - ﴿يشخن﴾ الاثنان كثرة القتل والمبالغة فيه، من الشخان، وهي الغلظ والكشافة . ﴿عرض الدنيا﴾ متاعها، يعني الفداء .

الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِيَّاهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا كُرُوءَ الْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَأَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْفَىٰ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَمْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَكُنْ خَفِيفًا عَلَيَّ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُبَدِّلَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

البرهان في مشابه القرآن

ثلاثة منها بلفظ الاسم، وهي: ههنا، والرعد، وسبأ، وخمسة بلفظ الفعل، وهي في الأنعام: ﴿مَالَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٧١] وآخر في يونس: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [١٠٦]، وفي الأنبياء: ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [٦٦]، والفرقان: ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥] وفي الشعراء: ﴿يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [٧٣].

أما في هذه السورة فقد تقدمه: ﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَمُهْتَدِي وَمَنْ يَضِلَّ﴾ [١٧٨] فقدم الهداية على الضلالة، وبعد ذلك: ﴿لَا اسْتَكَثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾ [١٨٨]،

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ أَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ
إِنَّ يََعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا لِّوَنُكْحِكُمْ خَيْرًا إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهَا وَيُغْفِرُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَإِن يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن
قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهِجِرُوا
مَالَهُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِن اسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثْقٌ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَّا تَفْعَلُوهُ
تَكُن فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ

٦٨ - ﴿كتاب من الله﴾ حكم من الله . ﴿سبق﴾ أن لا يعذب أحداً على العمل بالاجتهاد . ﴿لمسكم﴾ لناكم وأصابكم .

٦٩ - ﴿حلالاً﴾ مطلقاً عن العتاب والعقاب . ﴿طيباً﴾ لذيذاً هنيئاً .

٧١ - ﴿خيانتك﴾ نكث ما بايعوك عليه من الاسلام بالردة . ﴿فأمكن منهم﴾ فأنفرك بهم يوم بدر .

٧٢ - ﴿آووا﴾ هم الأنصار، آووا المهاجرين الى ديارهم .

٧٥ - ﴿وأولوا الأرحام﴾ ذوا القربات . ﴿أولي﴾ أحق بالميراث، وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة .

البرهان في مشابه القرآن

فقدم الخير على السوء، فلذلك قدم النفع على الضر.
وفي الرعد: ﴿طوعاً وكرهاً﴾ [١٥] فقدم الطوع، وفي سبأ:
﴿يسبط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [٣٦] فقدم البسط.
وفي يونس قدم الضر على الأصل، ولوفاقة ما قبلها:
﴿مالا يضرهم ولا يتفعهم﴾ [١٨]، وفيها: ﴿وإذا مس الانسان
الضر﴾ [١٢] فيكون في الآية ثلاث مرات.
وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن فعلاً.
أما سورة الأنعام ففيها: ﴿ليس لها من دون الله ولي ولا
شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾ [٧٠] ثم وصلها

البكيات

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿براءة من الله﴾ هذا تبرء وتباعد واصل من الله .

٢ - ﴿فسيحوا﴾ فسيروا كيف شتم، والسيح: السير على مهل. ﴿أربعة أشهر﴾ أولها عاشر ذي الحجة، أو أولها شوال.

٣ - ﴿يوم الحج الأكبر﴾ هو يوم عرفة، أو يوم النحر ﴿غير معجزى الله﴾ غير فائتين أخذه وعقابه.

٤ - ﴿لم ينقصوكم﴾ وفوا بالعهد ولم ينقصوه. ﴿ولم يظاهروا عليكم احداً﴾ ولم يعاونوا عليكم عدواً.

٥ - ﴿انسلخ﴾ مضى، أو خرج. ﴿الأشهر الحرم﴾ هي التي أبيع فيها للناكثين أن يسيحوا. ﴿واحصروهم﴾ وأسروهم. ﴿واحصروهم﴾ وقيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد. ﴿كل مرصد﴾ كل عمر ومجتاز ترصدونهم به. ﴿فخلوا سبيلهم﴾ فكفوا عنهم، ولا تتعرضوا لهم.

٦ - ﴿استجارك﴾ إن استجارك أحد من المشركين بعد انقضاء الأشهر الحرم واستأمنك ليسمع ما تدعو اليه من التوحيد والقرآن فأمنه، وإن لم يكن

سورة التوبة

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(٩) سُورَةُ التَّوْبَةِ مَلَكُوتِيَّةٌ
إِلَّا الْآيَاتِ مِنَ الْأَخِيرَتَيْنِ فَهِيَ كِتَابَانِ
وَأَتَتْهَا ١٢٩ سُورَةً جَدِّ الْمَالِكِ

بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحِبُّ الْمُكَفِّرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ بُعِثْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا أَنْسَلَخْنَا الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا

البرهان في مشابهة القرآن

بقوله: ﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾ [٧١]، وفي يونس تقدمه قوله: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين﴾ [١٠٣] ثم قال: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ [١٠٦]. وفي الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتبعدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾ [٦٥، ٦٦]، وفي الفرقان تقدمه قوله: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ [٤٥]. وعد نعماً جمة في الآيات، ثم قال: ﴿يعبدون من دون الله ما لا

بينك وبينه عهد. ﴿مأمن﴾ داره التي يأمن فيها.

٨ - ﴿وإن يظهروا عليكم﴾ يظفروا بكم بعدما سبق لهم من تأكيد الأيمان والمواثيق. ﴿لا يرقبوا فيكم إلا﴾ لا يراعوا حلقاً ولا قرابة. ﴿ولا ذمة﴾ ولا عهداً.

١٢ - ﴿نكثوا أيمانهم﴾ نقضوا العهود المؤكدة بالأيمان. ﴿وطعنوا في دينكم﴾ وعابوه. ﴿أئمة الكفر﴾ رؤساء الشرك، أو زعماء قريش.

١٥ - ﴿غیظ قلوبهم﴾ غضبها ووجدتها الشديد.

١٦ - ﴿وليجة﴾ بطانة وأصحاب سر من الذين يضادون رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين.

الَّذِينَ عَاهَدُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِيمُوا كُفُّوا أَسْمَاءَهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
 إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِقُونَ
 ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَنُقِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا آيَاتِنَا مِن
 بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ
 لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنبَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا آيَاتِنَا
 وَهُمْ أُولَٰئِكَ مَخْرُجُ الرِّسُولِ وَهُمْ بَدَأُوا قَوْمًا أُولَٰئِكَ نَكُفُّوا عَنْهُمْ
 فَأَلَّ اللَّهُ
 أَحْسَنَ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ
 وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِئُ صُدُوقَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُلْهِبُ
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ
 أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

ينفعهم ولا يضرهم ﴿[٥٥]﴾ فتأمل فإنه برهان القرآن.

قوله: ﴿وخيفة﴾ [٢٠] ذكرت في التشابه وليست منه، لأنها من الخوف. و﴿خفية﴾ من قوله تعالى: ﴿تدعونه تضرعاً وخفية﴾ من خفي الشيء إذا استتر.

«سورة الأنفال»

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشري﴾ [١٠] وقوله: ﴿ومن يشاقق الله﴾ [١٣] وقوله: ﴿ويكون الدين كله لله﴾ [٣٩] وقد سبق.

مَا كَانَ لِلشُّرَكِيَّةِ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ
 أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
 اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
 إِلَّا اللَّهَ فَصَنَعَ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُمْ وَإِنَّا بِمَوْلَاهُمْ وَأَنفُسِهِمْ
 أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّابِرُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ
 بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَحَتَّىٰ لَهُمْ فِيهَا نِعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
 ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ
 يَتَّخِذْهُم مِّنكُمْ ءَوْلِيَاءَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ
 وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ
 تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

البَيِّنَات

١٧ - ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت أعمالهم، وزهبت أجورها.

١٨ - ﴿يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ يعمّر مساجد الله ﴿عَمَارَتُهَا﴾ رَمَ مَا اسْتَرَمَ مِنْهَا وَقَمَاهَا وَتَنْظِيفُهَا وَتَنْوِيرُهَا بِالْمَصَابِيحِ وَصِيَانَتُهَا مِمَّا لَمْ تَبْنِ لَهُ الْمَسَاجِدُ مِنْ أَحَادِيثِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهَا بَنِيَتْ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، وَمِنَ الذِّكْرِ دَرَسُ الْعِلْمِ.

١٩ - ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ سقي الحجيج الماء.

٢٣ - ﴿اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾ آثَرُوهُ وَاخْتَارُوهُ.

٢٤ - ﴿وَعَشِيرَتَكُمْ﴾ أَقَارِبِكُمْ. ﴿اِقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ اِكْتَسَبْتُمُوهَا. ﴿كَسَادَهَا﴾ فَوَاتِ وَقْتِ نَفَاقِهَا. ﴿تَرَبَّصُوا﴾ فَانْتَظَرُوا.

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

قوله: ﴿كَدَّابَ آلَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [٥٢] ثم قال بعد آية: ﴿كَدَّابَ آلَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [٥٤]. قال الخطيب: قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال: ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم من الكفار، وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله بآل فرعون ومن قبلهم، فلم يكن تكراراً.

قال الخطيب: والجواب عندي: أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحداً من فعله، وهو: ضرب الملائكة

أَقْوَمَ الْفَسِيقِينَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ قَوْمٌ حَنِينٌ
 إِذْ أَجْبَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَظُمْتُمْ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ
 جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الشِّرْكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ
 دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ
 صَاغِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ
 ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ إِنَّهُ يُوَفُّكَونَ ﴿٣١﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمُ وَرَهْبَانَهُمْ
 أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّوهُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ

البكيات

٢٥ - ﴿حنين﴾ واد بين مكة والطائف. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها، أي لم تجدوا موضعاً لفراركم عن أعدائكم، فكأنها ضاقت عليكم. ﴿وليتم مدبرين﴾ ثم انهزمت.

٢٦ - ﴿سكينة﴾ رحمته التي سكنوا بها وأمنوا ﴿جنوداً﴾ ملائكة.

٢٨ - ﴿المشركون نجس﴾ ذوو قدر لأن الشرك شيء مستقذر، أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون، ولا يجتنبون النجاسات. ﴿عيلة﴾ فقراً بسبب منع المشركين من الحج وما كان في قدومهم من الأرزاق والمكاسب. ﴿عن يدي﴾ عن انقياد، أو عن قهر وقوة. ﴿وهم صاغرون﴾ منقادون اذلاء لحكم الإسلام.

٣٠ - ﴿قولهم بأفواههم﴾ أي قول لا يعضده برهان، ولا يستند الى بيان. ﴿يضاهون﴾ يشابهون، واشتقاق من قولهم. امرأة ضهياء، وهي التي تشبه الرجال بأنها لا تحيض. ﴿أنى﴾ يؤفكون ﴿كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان.

٣١ - ﴿أحبارهم﴾ علماءهم. ﴿ورهبانهم﴾ نساكهم. ﴿أرباباً﴾ آلهة حيث أطاعوهم كما يطع الرب.

البرهان في متشابه القرآن

وجوههم وأدبارهم عند نزع أرواحهم: والثاني: إخبار عن عذاب مكن الناس من فعل مثله، وهو الإهلاك، والإغراق.

قلت: وله وجهان آخران محتملان:

أحدهما: كذاب آل فرعون فيما فعلوا، الثاني: كذاب آل فرعون فيما فعل بهم، فهم فاعلون على الأول، ومفعولون في الثاني.

والوجه الآخر: أن المراد بالأول كفرهم بالله، وبالثاني تكذيبهم بالأنبياء، لأن تقدير الآية: كذبوا الرسل بردهم آيات الله.

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ
 لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 يَكْزِبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم
 بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
 وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْزِبُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 يُورِثُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الَّذِي قَالُوا
 فَلَا تَطْلُقُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَالُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ
 كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
 يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ
 مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلَسُوا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيئَهُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ

٣٣ - ﴿ليظهره﴾ ليعليه .

٣٤ - ﴿من الأخبار﴾ من علماء اليهود . ﴿والرهبان﴾ نساك اليهود ، ﴿بالباطل﴾ بالرشا في الأحكام .

٣٦ - ﴿أربعة حرم﴾ ثلاثة سرد : ذو القعدة للقعود عن القتال ، وذو الحجة للحج ، والمحرم لتحريم القتال فيه ، وواحد فرد لتعظيم العرب إياه ، ﴿القيم﴾ المستقيم .

٣٧ - ﴿النسيء﴾ هو تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر . ﴿ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾ ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها .

٣٨ - ﴿انفروا﴾ اخرجوا . ﴿اتأقلمتم﴾ تباطأتم وأخذتم . ﴿من الآخرة﴾ بدل الآخرة .

البرهان في مشابه القرآن

وله وجه آخر ، وهو : أن يجعل الضمير في ﴿كفروا﴾ لكفار قريش ، على تقدير : كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون . وكذلك الثاني : كذبوا بآيات ربهم كذاب آل فرعون :

قوله : ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ [٧٢] في هذه السورة بتقديم ﴿أموالهم وأنفسهم﴾ . وفي براءة بتقديم : ﴿سبيل الله﴾ [٢٠] ، لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والفداء والغنيمة في قوله : ﴿تريدون عرض الدنيا﴾ [٦٧] . ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

٤٠ - ﴿في الغار﴾ هو نقب في أعلى ثور، وهو جبل في يمني مكة على سير ساعة. ﴿لصاحبه﴾ للصديق أبي بكر رضي الله عنه. ﴿سكيتته﴾ ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن عندها، وعلم أنهم لا يصلون اليه ﴿عليه﴾ على النبي صلى الله عليه وسلم، أو على الصديق رضي الله عنه. ﴿بجنود﴾ هم الملائكة.

٤١ - ﴿خفافاً وثقالاً﴾ أي على أية حال كنتم.

٤٢ - ﴿عرضاً﴾ هو ما عرض لك من منافع الدنيا. ﴿قريباً﴾ سهل المأخذ. ﴿قاصداً﴾ وسطاً مقارباً والقاصد والقصد: المعتدل. ﴿الشقة﴾ المسافة الشاقة الشاقة.

٤٥ - ﴿وارتابت قلوبهم﴾ شكوا في دينهم، واضطربوا في عقيدتهم. ﴿يترددون﴾ يتحيرون.

فَمَا تَعِ الْحَيَواتِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٦٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يَغِيظَكُمُ عَذَابُ اللَّهِ مَا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُهُمْ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِثَيْنِ إِذْ هَمَّ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٠﴾ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَرْحَمٌ لَكَذِبُونَ ﴿٧٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبٰثِقِينَ ﴿٧٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَمَنْ فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٧٥﴾ * وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

البرهان في متشابه القرآن

أخذتم ﴿٦٨﴾ أي من الفداء. ﴿فكلوا مما غنمتم﴾ [٦٩] فقدم ذكر المال، وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله: ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ [١٦]. وقوله: ﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله﴾ [١٩]. فقدم ذكر الجهاد في هذه الآية في هذه السورة ثلاث مرات، فأورد في الأولى: ﴿بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾، وحذف من الثانية: ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾، وزاد حذف ﴿في سبيل الله﴾، إكتفاء بما في الأولى؛ وحذف من الثالثة: ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾، وزاد حذف ﴿في سبيل الله﴾ إكتفاء بما في الآيتين

٤٦ - ﴿عدة﴾ أهبة. ﴿انبعاثهم﴾
نهوضهم للخروج. ﴿فنبطهم﴾
فكسلهم، وضعف رغبتهم في الانبعث
والشيط: التوقيف عن الأمر بالترهيد
فيه.

٤٧ - ﴿خبالاً﴾ فساداً وشرأ.
﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ ولسعوا بينكم
بالنميمة وإفساد ذات البين. ﴿يبغونكم
الفتنة﴾ يطلبون أن يوقعوا الخلاف
بينكم. ﴿سماعون لهم﴾ نمامون
يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم.

٤٨ - ﴿من قبل﴾ من قبل غزوة
تبوك. ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ ودبروا لك
الحيل والمكايد، ودوروا الآراء في ابطال
أمرك. ﴿وظهر أمر الله﴾ وغلب دينه،
وعلا شرعه.

٤٩ - ﴿ولا تفتني﴾ ولا توقعني في
الاثم بخروحي بغير إذتك إن لم تأذن لي
بالخروج.

٥٠ - ﴿حسنة﴾ ظفر وغنيمة.
﴿مصيبة﴾ نكبة وشدة.

٥٢ - ﴿هل تربصون بنا﴾ ما
تنتظرون بنا. ﴿أحدى الحسين﴾
النصر والشهادة.

٥٥ - ﴿وتزهق أنفسهم﴾ وتخرج
أرواحهم وأصل الزهوق الخروج
بصعوبة.

عَدَّةٌ وَلَكِنَّ كَرَاهَةَ اللَّهِ أَنْبِعَاثَهُمْ فَنَبَطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾
لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوا كُفْرًا إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضْعَمُوا إِلَّا لَكُمْ يُبَغُّونَكُمْ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدْ ابْتَغَوْا
الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَبُلُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحُجُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
كَرْهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُّ لِي وَلَا تَذُنُّ لِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنْ جَهَّمُوا حِيطَةً بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسَبِّحْهُم
وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ
فَأْتِنُوكُمْ عَلَى الْوَعْدِ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَمَنْ نَرْتَبِصْ بَكُمْ أَنْ يَصِيبَكُمْ مِنَ اللَّهِ بَعْضٌ مِنْ عَذَابِهِ أَوْ بَأْيُدِينَا
فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ
يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ الْكُفْرُ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا نَعْنَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلاَّ وَهُمْ كَسَالٌ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَرْهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُجْبِكُمْ أَهْلُكُمْ
وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

البرهان في مشابه القرآن

قبلها.

«سورة التوبة»

قوله: ﴿واعلموا أنكم غير معجزى الله﴾ [٢، ٣]. ليس
بتكرار لأن الأول للمكان، والثاني للزمان، وقد تقدم ذكرهما في
قوله: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [٢].

قوله: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [١١٥].
ليس بتكرار، لأن الأول في الكفار، والثاني في اليهود فيمن
حمل قوله: ﴿اشترى آيات الله ثمناً قليلاً﴾ [٩] على التوراة،
قيل: هما في الكفار، وجزاء الأول تخلية سبيلهم، وجزاء الثاني

٥٦ - ﴿بفرقون﴾ يخافون القتل، فيتظاهرون بالاسلام تقية.

٥٧ - ﴿ملاجأ﴾ مكاناً يلجئون اليه متحصنين من رأس جبل، أو قلعة، أو جزيرة. ﴿مغارات﴾ غيراناً في الجبل. ﴿مدخلأ﴾ نفقاً يندسون فيه. ﴿لولوا اليه﴾ لاقبلوا نحوه. ﴿يجمحون﴾ يسرعون إسراعاً لا يردهم شيء.

٥٨ - ﴿يلمذك﴾ يعيبك ويطعن عليك.

٥٩ - ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله، وما قسم لنا.

٦٠ - ﴿والعاملين عليها﴾ هم السعاة الذين يقبضونها. ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ هم أشراف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم على أن يسلموا، وقوم منهم أسلموا، فيعطيههم تقريراً لهم على الاسلام. ﴿وفي الرقاب﴾ هم المكاتبون.

﴿والغارمين﴾ هم الذين ركبتهم الديون. ﴿وفي سبيل الله﴾ هم فقراء الغزاة، أو الحجيج المنقطع بهم. ﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع عن ماله

٦١ - ﴿أذن﴾ هو الرجل الذي يصدق كل ما يسمع، ويقبل قول كل أحد. ﴿قل أذن خير لكم﴾ هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله. ﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ ويقبل من المؤمنين الخالص من المهاجرين والأنصار.

أَنفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَحْلُوتُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ
مِنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٧﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ
أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٨﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٦٠﴾ * إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
أُذُنٌ قُلٌّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٢﴾
يَحْلُوتُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْا بِهِ
كَأَنَّهُمْ مُّؤْمِنُونَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُجَادِدُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ
نَارُ جَهَنَّمَ خَلِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا بِإِنَّ اللَّهَ

البرهان في مشابه القرآن

الأخوة لهم، والمعنى بإثبات الله القرآن.

قوله: ﴿كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ [٧] ثم ذكر بعده: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨]. واقتصر عليه، فذهب بعضهم إلى أنه تكرر للتأكيد، واكتفى بذكر ﴿كيف﴾ عن الجملة بعده لدلالة الأولى عليه. وقيل: تقديره. كيف لا تقتلونهم. فلا يكون من التكرار في شيء.

قوله: ﴿لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة﴾ [٨]. وقوله: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة﴾ [١٠]، الأول للكفار، والثاني

مُخْرَجٌ مَّا تَحَدَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
 قُلْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَآئِفَةٌ بَآئِتَهُمْ
 كَأُولَىٰ مَعْجَمِينَ ﴿١٦﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
 بِالْمَنكِرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْعُرْفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ
 وَالْكٰفِرَاتِ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ لَئِنَّهُمْ
 عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿١٨﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِمَخْلَقَتِهِمْ فَاَسْتَمْتَعْتُمْ بِمَخْلَقَتِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِمَخْلَقَتِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خٰضُوا
 أُولَٰئِكَ حِطَّةٌ كَبِيرَةٌ ﴿١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٢٠﴾
 أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَشَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرٰهِيمَ
 وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بَآيَاتٍ فَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُظْلِمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
 بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَنكِرِ

البكيات

٦٣ - ﴿يجادد الله ورسوله﴾
 يجاوز الحد في مخالفة الله ورسوله.

٦٥ - ﴿نخوض ونلعب﴾
 بالحديث ليقتصر علينا السفر.

٦٧ - ﴿ويقبضون أيديهم﴾
 يرسلونها في خير وصدقة شحاً بالمبار
 والصدقات في سبيل الله. ﴿نسوا الله﴾
 تركوا أمره. أو أغفلوا ذكره.
 ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فتركهم من رحمته وفضله.

٦٨ - ﴿هي حسبهم﴾
 كافيتهم عقاباً على كفرهم. ﴿مقيم﴾
 دائم معهم.

٦٩ - ﴿فاستمتموا بخلاقهم﴾
 فتمتعوا بنصيبتهم من ملاذ الدنيا،
 والخلاق: النصيب. ﴿وخضتم﴾ دخلتم
 بالباطل.

٧٠ - ﴿والمؤتفكات﴾
 مدان قوم لوط، واثفاكهن انقلاب أحوالهن عن
 الخير الى الشر.

البرهان في متشابه القرآن

لليهود. وقيل: ذكر الأول وجعل جزاء للشرط، ثم أعاد ذلك
 تقييحاً لهم فقال: ﴿سواء ما كانوا يعملون. لا يرقبون في مؤمن
 إلا ولا ذمة﴾ فلا يكون تكراراً محضاً.

قوله: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 بأموالهم وأنفسهم﴾ [٢٠]. إنما قدم ﴿في سبيل الله﴾ [١٩]
 وقد سبق ذكره في الأنفال، وقد جاء بعده في موضعين:
 ﴿بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾، ليعلم أن الأصل ذلك،
 وإنما قدم ههنا لموافقة ما قبله فحسب.

قوله: ﴿كفروا بالله ورسوله ولا يأتون﴾ [٥٤] بزيادة باء،

٧٢ - ﴿في جنات عدن﴾ في جنات إقامة.

٧٣ - ﴿جاهد الكفار﴾ بالسيف. ﴿والمنافقين﴾ بالحجة. ﴿واغلظ عليهم﴾ شد عليهم في الجهادين جميعاً، ولا تحابهم.

٧٤ - ﴿وما نقموا﴾ وما أنكروا وما عابوا

٧٧ - ﴿فاعقبهم نفاقاً﴾ فأورثهم البخل نفاقاً.

٧٨ - ﴿ونجواهم﴾ وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن في الدين.

٧٩ - ﴿يلمزون﴾ يعييون. ﴿المطوعين﴾ المتبرعين. ﴿جهدهم﴾ طاقتهم. ﴿فيسخرون﴾ فيهزئون.

وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسُورُ الْأَصْدِقُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يُبَايِعُونَ أُولَىٰ وَمَانَعْتُمُوهُ إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتُوبُوا يَعِدُّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ * وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ أَنُفِنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَتْهُم مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَجَوَّاهِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَطْرَافَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

البرهان في تشابه القرآن

وبعده: ﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٠، ٨٤] بغير باء فيها، لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد، وهو قولهم: فأكد المعطوف أيضاً، فالباء ليكون الكل في التأكيد على مناهج واحد، وليس كذلك الآيتان بعده، فإنها خلتا من التأكيد.

قوله: ﴿فلا تعجبك أموالهم﴾ [٥٥] بالفاء، وقال في الآية الأخرى: ﴿ولا تعجبك أموالهم﴾ [٨٥] بالواو، لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن الشرط، وهو قوله: ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا

٨١ - ﴿المخلفون﴾ المنافقون
الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك. فاذن لهم. ﴿خلاف رسول الله﴾ مخالفة له.

٨٢ - ﴿رجعك الله﴾ ردك من تبوك ﴿مع الخالفين﴾ مع من تخلف عن الجهاد كالنساء.

٨٥ - ﴿وتزهدق أنفسهم﴾ وتخرج أرواحهم.

٨٦ - ﴿أولوا الطول﴾ ذووا الفضل والسعة. ﴿مع القاعدین﴾ مع الذين لهم عذر في التخلف كالمرضى والزمي.

٨٧ - ﴿مع الخوالف﴾ مع النساء المتخلفات عن الجهاد.

إِلَّا جَاهِدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٦﴾
أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٧٧﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٧٨﴾
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ فَإِنْ
رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا
مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٠﴾ وَلَا تَضِلُّوا عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَفْتَرُوا
عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾ وَلَا
يُحِبُّكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ
أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الطُّولِ مِنْهُمْ
وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٣﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

البرهان في مشابه القرآن

ينفقون إلا وهم كارهون ﴿٥٤﴾. أي: إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء ههنا أحسن موقعاً من الواو، والتي بعدها جاء قبلها: ﴿كفروا بالله ورسوله وماتوا﴾ [٨٤] بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط، ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو أحسن.

قوله: ﴿ولا أولادهم﴾ [٥٥]. بزيادة لا وقال في الأخرى: ﴿وأولادهم﴾ [٨٥]. بغير لا لأنه لما أكد الكلام الأول بالايجاب بعد النفي وهو الغاية، وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط، إقتضى الكلام الثاني من التوكيد الأول،

٩٠- ﴿المعذرون﴾ المعذرون
بالأعذار الكاذبة، أو المقصرون
المتوانون.

٩١- ﴿الضعفاء﴾ الهرمى والزمنى.
﴿حرج﴾ إثم وضيق في التأخر ﴿ما على
المحسنين من سبيل﴾ لا جناح على
المعذورين الناصحين ولا طريق للعتاب
عليهم.

٩٢- ﴿لتحملهم﴾ لتعطيهم
الحمولة. ﴿تفيض من الدمع﴾ أي
تسيل.

٩٣- ﴿يستذنونك﴾ أي في
التخلف.

٩٤- ﴿يعتذرون إليكم﴾ يقيمون
لأنفسهم الأعذار الباطلة.

وُطِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُوْلَآئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَآئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَفَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَعَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَتَّعِذُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَأَعْتَذِرُوا
لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَاءِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ يُثَرِّدُوكَ إِلَى عَالِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْمِلُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَعْنُوا عَنْهُمْ

البرهان في تشابه القرآن

فاكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف.

قوله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [٥٥] وقال في الأخرى:
﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [٨٥]. لأن ﴿أَنْ﴾ في هذه الآية مقدره؛ وهي
الناصبه للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء ولا
في الآية.

قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٥٥]. وفي الآية الأخرى: ﴿فِي
الدُّنْيَا﴾ [٨٥]. لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين، فأثبت
الموصوف والصفة في الأولى، وحذف الموصوف في الثانية،
إكتفاء بذكره في الأولى، وليس الآيتان مكررتين، لأن الأولى

فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسُوا وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً إِذْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْفُونَ لَكُمْ تَرْضَاؤُهُمْ فَإِنْ تَرْضَاؤُهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا أَحَدٌ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا لِلَّهِ وَعِندَ اللَّهِ وَصَلَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
وَالسَّاقُونَ وَالسَّاقِيُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تحتها الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ
مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النِّفَاقِ
لَا تَعْلَمُهُمْ مَنْ تَعْلَمُهُمْ سَعَدَ لَهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ
﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ مَوْلَاهُمْ صَدَقَةً

البكبان

٩٥- ﴿رجس﴾ قدر باطناً
وظاهراً.

٩٧- ﴿الأعراب﴾ أهل البدو.
﴿وأجدر﴾ وأحق.

٩٨- ﴿ما ينفق﴾ ما يتصدق.
﴿مغرمًا﴾ غرامة وخسراناً لأنه لا ينفق
إلا تقيّة من المسلمين ورياء، لا لوجه
الله. ﴿ويتربص﴾ بكم الدوائر. ينتظر
بكم حوادث الدهر، وتبدل الأحوال
بدور الأيام. ﴿عليهم دائرة السوء﴾
عليهم تدور المصائب والحروب التي
يتوقعون وقوعها في المسلمين.

٩٩- ﴿ما ينفق﴾ في الجهاد
والصدقات. ﴿وصلوات الرسول﴾
دعاءه، لأنه عليه الصلاة والسلام كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة.

١٠١- ﴿مردوا على النفاق﴾
تمهروا فيه، ومرتوا عليه.

البرهان في تشابه القرآن

في قوم، والثانية في آخرين، وقيل: الأولى في اليهود والثانية في
المنافقين.

وجواب آخر: وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف، أي
أن يزيد في بنعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة
الدنيا. والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر، فتعلقت
الإرادة بما هم فيه، وهو العذاب.

قوله: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله﴾ [٣٢]. وفي الصف:
﴿ليطفئوا﴾ [٨٠]. هذه الآية تشبه قوله: ﴿إنما يريد الله أن
يعذبهم﴾ [٨٥]. و﴿ليعذبهم﴾، [٥٥] حذف اللام من الآية

- ١٠٣ - ﴿وتزكيتهم بها﴾ وتنمي بها حسناتهم. ﴿وصل عليهم﴾ واعطف عليهم بالدعاء لهم. ﴿سكن لهم﴾ طمأنينة لقلوبهم.
- ١٠٤ - ﴿وياخذ الصدقات﴾ ويقبلها إذا صدرت عن خلوص نية.
- ١٠٥ - ﴿الغيب﴾ ما يغيب عن الناس ﴿والشهادة﴾ ما يشاهدون.
- ١٠٦ - ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ أي وآخرون من المتخلفين موقوفون الى أن يظهر أمر الله فيهم.
- ١٠٧ - ﴿ضراراً﴾ مضارة لآخوانهم أصحاب مسجد قباء، ﴿وارصاداً﴾ ترقباً وانتظاراً، أو إعداداً.
- ١٠٨ - ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ هو مسجد قباء، أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

١٠٩ - ﴿على شفا جرف هار﴾ على حرف واد متصدع أشفى على التهدم والسقوط. ﴿فانهار به﴾ فسقط البنيان بالباي.

١١٠ - ﴿لا يزال بنيانهم﴾ المراد هدم بنيانهم. ﴿وريبة في قلوبهم﴾ سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم. ﴿أن تقطع قلوبهم﴾ تنقطع وتتفرق أجزاء بالموت.

تَطَهَّرَهُمْ وَتَزَكِّيَهُمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ لِمَا يُعَذِّبُهُمْ بِمَا يَتَوَّبُونَ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَالَّذِينَ يَتَّخِذُوا مَسْجِدَ أَضْرَارًا وَكُفْرًا وَقَرِيبَاتٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَمِنْ أُسِّسَ بُيْتَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مِنْ أُسِّسَ بُيْتَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَدِّمُونَ

البرهان في مشابه القرآن

الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم، والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمراً، تقديره: ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفتوا نور الله، واللام لام العلة، وذهب بعض النحاة الى أن الفعل محمول على المصدر، أي: إرادتهم لإطفاء نور الله.

قوله: ﴿ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ [٧٢] هذه الكلمات تقع على وجهين: أحدهما: ﴿ذلك الفوز﴾ بغير واو ﴿هو﴾. وهو في القرآن في ستة مواضع: في براءة موضعان، وفي يونس، والمؤمن، والدخان

١١٢ - ﴿السائحون﴾ الصائمون،
أو طلبة العلم، أو السائرون في الأرض
للاعتبار. ﴿لحدود الله﴾ لأوامره
ونواهيه، أو معالم الشرع.

١١٣ - ﴿ما كان للنبي﴾ ما صح
له في حكم الله وحكمته الاستغفار
للمشركين. ﴿تبين له﴾ ظهر له.
﴿أصحاب الجحيم﴾ ماتوا على
الشرك.

١١٤ - ﴿موعدة﴾ وعد. ﴿لأواه﴾
هو المتأوه شفقاً ورفقاً. ﴿حليم﴾ هو
الصبور على البلاء، الصفوح عن
الأذى.

١١٧ - ﴿في ساعة العسرة﴾ في
حالة الشدة والضيق، وذلك في غزوة
تبوك. ﴿كاد﴾ قرب. ﴿يزيغ﴾ يميل إلى
التخلف عن الجهاد، أو عن الثبات على
الآيمان.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾ التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَمِيدُونَ
الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلشَّرْكِينَ لَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبًا
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ
عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّحِيلِمٌ ﴿١١٥﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٧﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ يَرْؤُهُمْ رُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَعُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

والحديد. وما في أحدهما بزيادة الواو، وهو قوله: ﴿فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١] وكذلك
ما في المؤمن، بزيادة الواو.

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت
مربوطة بما قبلها، إما بواو العطف، وإما بكناية تعود من الثانية
إلى الأولى، وإما بالإشارة فيها إليها، وربما يجمع بين الإثنين
منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها، ففي براءة: ﴿خالدين
فيها ذلك الفوز﴾ [٨٩]. ﴿خالدين فيها أبداً ذلك
الفوز﴾ [١٠٠] وفيها أيضاً: ﴿ورضوان من الله

١١٨ - ﴿وعلى الثلاثة﴾ هم كعب ابن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال ابن أمية. ﴿خلفوا﴾ أي عن الغزو. ﴿بما رحبت﴾ مع رحبها وسعتها، كأنهم لا يجدون فيها مكاناً يقرون فيه قلقاً وجزعاً. ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ أي قلوبهم، فلا يسعها أنس ولا سرور، لأنها خرجت من فرط الوحشة والغم. ﴿ليتوبوا﴾ ليكونوا من جملة التوابين.

١٢٠ - ﴿ولا يرغبوا﴾ ولا يظنوا، أي لا يختاروا إبقاء أنفسهم على نفسه في الشدائد. ﴿ظماً﴾ عطش. ﴿نصب﴾ تعب. ﴿مخمصة﴾ مجاعة. ﴿في سبيل الله﴾ في الجهاد. ﴿ولا يظنون موطناً﴾ ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار بحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم وأرجلهم. ﴿يغيظ الكفار﴾ يغيظهم ويضيق صدورهم. ﴿ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ ولا يصيبون منهم إصابة بقتل أو أسر أو جرح أو كسر أو هزيمة.

١٢٢ - ﴿لينفروا كافة﴾ ليخرجوا إلى الجهاد جميعاً.

١٢٣ - ﴿يلونكم﴾ يقربون منكم. ﴿غلظة﴾ شدة وعنف.

عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَكُمْ مَجْزَأً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تُرْتَابٌ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوْنُ مِنْ مَوْطِنًا يَبْتَغِي الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلاً إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْتُلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ مَعَ التَّقِيينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُمْ إِكْرَاهًا وَآدَاءً يَأْتُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أُوتُوا قُرْآنًا كَرِيمًا ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

البرهان في تشابه القرآن

أكبر ذلك هو الفوز ﴿٧٢﴾ فجمع بين اثنين: وبعدها: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١١١] فجمع بين الثلاثة تنبيهاً على: أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه، والرضوان يتضمن الخلود في الجنان.

قلت: ويحتمل: أن ذلك لما تقدمه من قوله: ﴿وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾ [١١١]، ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد، وكذلك في المؤمن تقدمه ﴿فاغفر﴾ [٧] ﴿وقهم﴾ [٧] ﴿وأدخلهم﴾ [٨] فوفقت في

٣ - ﴿استوى﴾ استولى. ﴿يدبر الأمر﴾ يقضي ويقدر على مقتضى الحكمة.

٤ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿من حميم﴾ من ماء حار بالغ أقصى درجة الحرارة.

٥ - ﴿وقدره منازل﴾ صير القمر ذا منازل يسير فيها.

٧ - ﴿لا يرجون لقاءنا﴾ لا يتوقعونه أصلاً لعدم إيمانهم بيوم القيامة. ﴿واطمأنوا بها﴾ وسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا شديداً، وأملوا بعيداً.

١٠ - ﴿دعواهم﴾ دعاؤهم. ﴿وتخيتهم فيها سلام﴾ يحيي بعضهم بعضاً بالسلام.

١١ - ﴿لقضي اليهم أجلهم﴾ لأميتوا وأهلكوا. ﴿في طغيانهم﴾ في شركهم وضلالهم. ﴿يعمّهون﴾ يترددون.

فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا
إِنَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَيُعْزِزُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ نَسِئًا
كَأَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ
إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمُ النَّارَ مِنْكُمْ كَأَنَّهُمْ
يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِإِذْنِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ
فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ * وَوَعَجَّلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِجَابَهُمْ
بِالْحَيْرِ لِقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَذَرَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

البرهان في تشابه القرآن

وقال في الأخرى: ﴿فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون
وستردون﴾ [١٠٥] لأن الأول في المنافقين، ولا يطلع على
ضمايرهم إلا الله تعالى، ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها،
كقوله: ﴿قد نبأنا الله من أخباركم﴾ [٩: ٩٤] والثانية في
المؤمنين، وطاعات المؤمنين وعباداتهم ظاهرة لله ورسوله
والمؤمنين. وختم آية المنافقين بقوله: ﴿ثم تردون﴾ فعطفه على
الأول، لأنه وعيد وختم آية المؤمنين بقوله: ﴿وستردون﴾، لأنه
وعد، فبناه على قوله ﴿فسيرى الله﴾.

قوله: ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ [١٢٠] وفي

١٢ - ﴿الضر﴾ الجهد والبلاء والشدة والقحط. ﴿دعانا﴾ استغاث بنا لكشف ما نزل به ملقى على جنبه. ﴿مر﴾ مضى على طريقته الأولى من الكفر، ولم يتعظ. ﴿للمسرفين﴾ للمجاوزين الحد في الكفر.

١٣ - ﴿القرون﴾ الأمم كقوم نوح وعاد وثمود. ﴿ظلموا﴾ أشركوا. ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات.

١٤ - ﴿جعلنكم خلائف﴾ استخلفناكم بعد إهلاك اولئك.

١٥ - ﴿من تلقاء نفسي﴾ من قبل نفسي.

١٦ - ﴿ولا أدراكم به﴾ ولا أعلمكم الله بالقرآن على لساني. ﴿لبثت فيكم﴾ أقمت فيكم.

١٧ - ﴿افتري﴾ اختلق الكذب.

١٩ - ﴿أمة واحدة﴾ حنفاء متفقين على ملة واحدة.

فَلَا كَشْفًا عَنْهُ صُرُّوْا مَرَكًا ۚ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّةٍ ۚ كَذَٰلِكَ زَيْنٌ
لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِّن قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا ۚ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۚ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَارِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَا كُم مَّخَلِّفًا فِي الْأَرْضِ ۖ مِن بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ ۚ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بُرْهَانٌ ۚ وَإِن غَيْرَ هَٰذَا ۖ أَوْ بَدَلُهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ ۖ مِن تَلْقَائِي ۚ نَفْسِي ۚ إِن تَتَّبِع إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ إِنِّي أَخَافُ ۚ إِن
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يُّومٍ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ قُلْ أَوْشَاءَ اللَّهِ مَا نَلُوتُهُ وَعَلَيْكُمْ
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْعَلُ
الْجُرْمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَشْتَعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحٰنَهُ ۚ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ۚ فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ

البرهان في تشابه القرآن

الأخرى: ﴿إلا كتب لهم﴾ [١٢١] لأن الآية الأولى مشتملة على ما هو من عملهم وهو قوله: ﴿ولا يظاؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً﴾ [١٢٠] وعلى ما ليس من عملهم، وهو: الظماً والنصب والمخمصة. والله سبحانه وتعالى بفضله أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال: ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾. أي جزاء عمل صالح. والثانية مشتملة على المشاق وقطع المسافات، فكتب لهم ذلك بعينه، وكذلك ختم الآية بقوله: ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ [١٢١] لكن الكل من عملهم، فوعدهم أحسن

٢١ - ﴿رحمة﴾ ﴿خصباً وسعة﴾
 ﴿ضراء﴾ ﴿قحط وشدة﴾. ﴿لهم مكر﴾
 دفع وطعن واستهزاء. ﴿أسرع مكر﴾
 أعجل جزاء وعقوبة ﴿رسلنا﴾ هم
 الحفظة.

٢٢ - ﴿ريح عاصف﴾ شديدة
 الهبوب. ﴿أحيط بهم﴾ أهلكوا.

٢٣ - ﴿يبغون﴾ يفسدون.
 ﴿بغيتكم على أنفسكم﴾ أي ظلمكم
 يرجع اليكم.

٢٤ - ﴿زخرفها﴾ زيتها بالنبات،
 واختلاف ألوانه. ﴿قادرون عليها﴾
 متمكنون من منفعتها، محصولون
 لثمرتها، رافعون لغلتها ﴿أمرنا﴾
 عذابنا، وهو ضرب زرعها ببعض
 العاهات ﴿حصيداً﴾ كالنبات المحصود
 بالمناجل. ﴿كان لم تغن﴾ أي كان لم
 يكث زرعها فيها ولم يقم.

٢٥ - ﴿إلى دار السلام﴾ هي
 الجنة.

مَنْ رَبِّهِمْ فَعَلَّ إِنَّمَا الْعَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ النَّظِيرِينَ ﴿٢١﴾
 وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
 فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾
 هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ
 بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 لَئِن بَدِئْتَنَا مِنْ هَذَا وَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ
 يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 مَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ
 نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا
 لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
 نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ

البرهان في مشابهة القرآن

الجزء عليه، وختم الآية بقوله: ﴿إن الله لا يضيع أجر
 المحسنين﴾ [١٢٠] حتى الحق ما ليس من عملهم بما هو من
 عملهم، ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء.

«سورة يونس»

قوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم﴾ [٤] وفي هود: ﴿إلى الله
 مرجعكم﴾ [٤] لأن ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين
 والكافرين جميعاً، يدل عليه قوله بعده: ﴿ليجزى الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا﴾ [٤] الآية. وكذلك
 ما في المائدة: ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤٨] لأنه خطاب للمؤمنين

٣٥ - ﴿لَا يَهْدِي﴾ لا يهتدي

بنفسه .

٣٩ - ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾ يتبين

لهم عاقبته ، ومآل وعيده .

٤٣ - ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ يعاينون أدلة

صدقك ، وأعلام نبوتك .

قُلْ اللَّهُ يَهْدِي الْقَوِّمَ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا
 أَنْ يَهْدِي فَأَلْهَمَ الْكُفْرَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ
 الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ
 هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ
 افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تَهُمُ
 تَأْوِيلَهُ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنَظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
 أَنْتُمْ بَرِيغُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ
 إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ مَنْ كَانَ لَمْ
 يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

البرهان في تشابه القرآن

بالبينات ﴿١٢﴾ وفي غيرها بالفاء للتعقيب .

قوله : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [١٧] بالفاء لموافقة ما قبلها . وقد سبق في الأنعام .

قوله : ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٨] سبق في الأعراف .

قوله : ﴿فِيهَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٩] في هذه السورة . وفي

غيرها : ﴿فِيهَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣: ٣٩] بزيادة ﴿هُمْ﴾ لأن في هذه

السورة تقدم ﴿فاختلفوا﴾ فاكتفى به عن إعادة الضمير .

وفي الآية : ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

٤٥ - ﴿لم يلبثوا﴾ لم يقيموا.

٤٧ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٤٩ - ﴿بيئاتاً﴾ وقت بيات، وهو الليل، أي وأنتم ساهون نائمون لا تشعرون. ﴿نهاراً﴾ أي وأنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

٥١ - ﴿آلان﴾ أي آلان تؤمنون بوقوع العذاب؟

٥٢ - ﴿الخلد﴾ الدوام.

٥٣ - ﴿ويستنبئونك﴾ ويستخبرونك مستهزئين بالعذاب. ﴿بمعجزين﴾ بفائتين العذاب، وهو لاحق بكم لا محالة.

٥٤ - ﴿ظلمت﴾ كفرت وأشركت. ﴿لافتدت﴾ لجعلته فدية لها. ﴿وأسروا الندامة﴾ أخفوها عجزاً عن النطق، أو أظهروها، فهو من الأضداد. ﴿بالقسط﴾ بالعدل.

٥٧ - ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ أي لما في صدوركم من العقائد الفاسدة.

بَلَقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّمَا زُيِّنَتْكَ بَعْضَ الَّذِي نَعَدُهُمْ
أَوْ نُنْفِقُ فِيكَ فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قَضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن آتَاكُمْ
عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَآذٍ أَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْجُرْمُونَ ﴿٥٠﴾ أَشَرُّ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامِسْتُمْ بِهِ يَا أَعْيُنَ قَوْمٍ لَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُحْزَنُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
* وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ أَلِيٌّ وَرَبِّي إِنَّهُ يَحْكُمُ وَمَا أَنْتَ بِمُحْجِبٍ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ
أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرَأَتْ الدَّامَةُ لِمَا
رَأَتْ مِنَ الْعَذَابِ وَقَضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّا وَوَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ
مَوْعِدَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

البرهان في مشابهة القرآن

[١٨] بزيادة لا وتكرار في ، لأن تكرار لا مع النفي كثير حسن، فلما كرر لا كرر ﴿في﴾ تحسيناً للفظ بالألف، لأنه وقع في مقابلة ﴿أنجبتنا﴾ ومثله في سبأ في موضعين والملائكة.

قوله: ﴿فلما أنجاهم﴾ [٢٣] بالألف، لأنه في مقابلة ﴿أنجبتنا﴾ [٢٢].

قوله: ﴿فأتوا بسورة مثله﴾ [٣٨]، وفي هود: ﴿بعشر سور مثله﴾ [١٣] لأن ما في هذه السورة تقديره: سورة مثل سورة يونس، فالمضاف محذوف في السورتين، وما في هود إشارة

٥٩ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني . ﴿أذن لكم﴾ أعلمكم بهذا التحليل والتحريم . ﴿تفترون﴾ تكذبون .

٦١ - ﴿في شأن﴾ في أمر . ﴿شهوداً﴾ شاهدين رقباء نحصي عليكم . ﴿تفيضون فيه﴾ تخوضون فيه ، من أفاض في الأمر اذا اندفع فيه . ﴿يعزب﴾ يبعد ويغيب . ﴿ذرة﴾ وزن غلة صغيرة .

٦٢ - ﴿أولياء الله﴾ هم الذين يتولونه بالطاعة ، ويتولاهم بالكرامة .

٦٤ - ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ لا تغيير لأقواله ، ولا إخلاف لمواعيده .

٦٥ - ﴿إن العزة لله﴾ ان القهر والغلبة لله في ملكه .

٦٦ - ﴿يخرسون﴾ يحزرون ويقدرون ، فيكذبون فيما ينسبون الى الله من الباطل .

٦٧ - ﴿لتسكنوا فيه﴾ لتستريحوا فيه من تعب النهار . ﴿مبصراً﴾ مضيئاً لتبصروا فيه مطالب أرزاقكم ومكاسبكم .

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
 قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
 الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أُنكثْتُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
 وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
 أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
 لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
 جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ
 إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٦٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

الى ما تقدمها من أول الفاتحة الى سورة هود ، وهو عشر سور .
 قوله : ﴿وادعوا من استطعتم﴾ [٣٨] في هذه السورة ،
 وكذلك في هود [١٣] . وفي البقرة ﴿شهداءكم﴾ [٢٣] ؛ لأنه
 لما زاد في هود السور زاد في المدعوين ، ولهذا قال في سبحان :
 ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن﴾ [٨٨] مقترناً بقوله : ﴿بمثل
 هذا القرآن﴾ [٨٨] ، والمراد : به كله .

قوله : ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] بلفظ الجمع .
 وبعده : ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ [٤٣] بلفظ المفرد ، لأن
 المستمع الى القرآن كالمستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم ،

٦٨ - ﴿إن عندكم﴾ ما عندكم .
﴿من سلطان﴾ من حجة وبرهان .

٦٩ - ﴿لا يفلحون﴾ لا ينجون من
النار، ولا يفوزون بالجنة .

٧٠ - ﴿متاع﴾ منفعة قليلة .

٧١ - ﴿نبا نوح﴾ خبره . ﴿كبير﴾
عظم وثقل . ﴿مقامي﴾ إقامتي بينكم
هذا الدهر الطويل . ﴿فأجمعوا أمركم﴾
اعزموا وصمموا على كيدكم .
﴿وشركاءكم﴾ واجمعوا شركاءكم .
﴿غممة﴾ همأً وضيقاً . ﴿اقضوا إلي﴾
أدوا إلي ما تريدون . ﴿ولا تنظرون﴾
ولا تمهلون .

٧٢ - ﴿توليتم﴾ أعرضتم عن
تذكيري ونصحي .

٧٣ - ﴿في الفلك﴾ في السفينة .
﴿وجعلناهم خلائف﴾ يخلفون الهالكين
بالغرق .

٧٤ - ﴿بالبينات﴾ بالحجج
الواضحات ﴿نطبع﴾ نختم .
﴿المعتدين﴾ المجاوزين الحد في
التكذيب .

٧٥ - ﴿بآياتنا﴾ بالآيات التسع
﴿مجرمين﴾ كفاراً ذوي آثام عظام .

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ اِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا اَنْتَقُولُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٦٨﴾
قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلٰى اللّٰهِ الْكٰذِبَ لَا يَفْعَلُوْنَ ﴿٦٩﴾ مَتَعٌ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ بِمَا كَانُوْا
يَكْفُرُوْنَ ﴿٧٠﴾ وَاْتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَا نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ
كَبْرَ عَلَيَكُمْ مَّتَاعِيْ وَتَذٰكِرِيْ بِآيٰتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ
فَاَجْمَعُوْا اٰمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيَّ كُمْ غَمَةً ثُمَّ
اَقْضُوْا اِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُوْنَ ﴿٧١﴾ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاَلْتُكُمْ مِنْ اٰجْرٍ اِنْ
اَجْرِيْ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ السّٰمِيْنَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوْهُ
فَتَجَنَّبُوْهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنٰهُمْ خَلْفًا وَاَعْرَفْنَا الَّذِيْنَ
كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذٰكِرِيْنَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
بَعْدِهِمُ رُسُلًا اِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَبَءَاؤُهُمْ بِالْبَيْتِ فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا بِمَا كَذَّبُوْا
بِهِمْ مِنْ قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلٰى قُلُوْبِ الْمُعْتَدِيْنَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ
بَعْدِهِمُ مُّوسٰى وَهٰرُونَ اِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَاِيْهِ بِآيٰتِنَا فَاسْتَكْبَرُوْا
وَكَانُوْا قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا

البرهان في تشابه القرآن

بخلاف النظر، فكان في المستمعين كثرة، فجمع ليطابق اللفظ
المعنى، ووحيد ﴿ينظر﴾ حملاً على اللفظ، إذا لم يكثر كثرتم .
قوله: ﴿ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا﴾ [٤٥] في هذه الآية
فحسب لأن قوله قبله: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ [٢٨] وقوله:
﴿اليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤] يدلان على ذلك، فاكفى به .
قوله: ﴿لكل أمة. أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
ساعة﴾ [٤٩] لأن التقدير فيها. لكل أمة أجل فلا يستأخرون
ساعة إذا جاء أجلهم، فكان هذا فيمن قتل بيد. المعنى. لم
يستأخروا .

٧٨ - ﴿تلفتنا﴾ لتصرفنا.
﴿الكبرياء﴾ الملك لأن الملوك موصوفون
بالكبرياء والعظمة والعلو. ﴿في
الأرض﴾ في أرض مصر.

٨٢ - ﴿بكلماته﴾ بأوامره
وقضايه.

٨٣ - ﴿ذرية من قومه﴾ من
ذراري بني اسرائيل، لأنه دعا الآباء
فلم يستجيبوا خوفاً من فرعون. ﴿أن
يفتنهم﴾ أن يعذبهم. ﴿لعال﴾ لغالب.
﴿المسرفين﴾ أي في الظلم والعذاب.

٨٥ - ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ موضع
عذاب، أي يفتنوننا عن ديننا.

٨٦ - ﴿تبوء القومكم﴾ اجعلا بمصر
بيوتاً من بيوته مباءة لقومكم ومرجعاً
يرجعون إليه للعبادة والصلاة فيه.
وكان موسى مأموراً بالصلاة نحوها.

إِنَّ هَذَا السِّحْرَ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا
وَلَا يُفْعَلُ وَالسَّحَرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ بِكُم مِّمُّونِينَ ﴿٧٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السِّحْرُ قَالَ لَهُ
مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ
السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْطَلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحْيِي
اللَّهُ الْحَيَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً
مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
لَمَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ
ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ تُسَلِّينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَرْحَبْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبُوءَ الْقَوْمَ كَمَا
يَمْصُرُ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَأْتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً
وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ألا إن الله ما في السموات والأرض﴾ [٥٥] ذكر
بلفظ ما في هذه الآية ولم يكرره، لأن معنى ﴿ما﴾ ههنا.
المال، فذكر بلفظ ﴿ما﴾ دون ﴿من﴾ ولم يكررها إكتفاء بقوله
قبله. ﴿ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض﴾ [٥٤].

قوله: ﴿ألا إن الله من في السموات ومن في
الأرض﴾ [٦٦] ذكر بلفظ ﴿من﴾ وكرر، لأن هذه الآية نزلت
في قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل فيهم:
﴿ولا يحزنك قولهم﴾ [٦٥] فاقضى لفظ ﴿من﴾ وكرر لأن
المراد: من في الأرض ههنا. لكونهم فيها، لكن قدم ذكر ﴿من

٨٨ - ﴿زينة﴾ هو ما يتزين به من لباس أو حلي أو فرش أو أثاث أو غير ذلك. ﴿أطمس على أموالهم﴾ أهلكتها وأذهب آثارها، والطمس المحو والهلاك. ﴿واشدد على قلوبهم﴾ اطبع عليها واجعلها قاسية.

٩٠ - ﴿بغياً﴾ تطاولاً. ﴿وعدوا﴾ ظلماً.

٩١ - ﴿الآن﴾ أتؤمن الساعة في وقت الاضطرار حين أدركك الغرق، وأيست من نفسك؟ ﴿المفسدين﴾ الضالين المضلين عن الإيمان.

٩٢ - ﴿ننجيك﴾ نلقيك بنجوة من الارض فرماه الماء إلى الساحل كأنه ثور. ﴿لمن خلفك﴾ لمن وراءك من الناس ﴿آية﴾ علامة.

٩٣ - ﴿بوانا﴾ أنزلنا وأسكننا. ﴿مبواً صدق﴾ منزلاً صالحاً مرضياً، وهو مصر والشام. ﴿العلم﴾ التوراة.

٩٤ - ﴿من الممتريين﴾ من الشاكين.

٩٦ - ﴿حقت عليهم كلمة ربك﴾ ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِرُونَ حَتَّىٰ يُرَوِّا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَانُكُمْ كَمَا فَاستَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُوذُوهُ بَغِيًّا وَعَدَّ وَحْتَىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَكْفُرُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِك كُنَّا لَمِنَ خَلْقِكَ ءَايَةٌ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا أَخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعَالَمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَوْجَاءَ تَهُمْ كُلِّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يُرَوِّا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قُرْبَىٰ ءَامَنْتَ فَفَعَلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ

البرهان في متشابه القرآن

في السموات ﴿تعظيماً﴾ ثم عطف ﴿من في الأرض﴾ على ذلك. قوله: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] ذكر بلفظ ﴿ما﴾ وكرر لأن بعض الكفار قالوا: ﴿اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨]، فقال سبحانه: ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ [٦٨] فكان الموضع موضع ﴿ما﴾، وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص.

قوله: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠] ومثله في النمل. وفي البقرة ويوسف، والمؤمن: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ لأن في هذه السورة تقدم ﴿ولكن أكثرهم لا

٩٨ - ﴿فلولا﴾ فهلا، وهي أداة تحضيض. ﴿الخرزي﴾ الذل والهوان. ﴿الى حين﴾ الى وقت انقضاء آجالهم.

١٠٠ - ﴿الرجس﴾ العذاب، أو السخط، أو الشيطان. ﴿لا يعقلون﴾ لا ينتفعون بعقولهم.

١٠١ - ﴿انظروا﴾ نظر استدلال واعتبار.

١٠٢ - ﴿مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ يعني وقائع الله فيهم، كما يقال: أيام العرب لوقائعها.

١٠٥ - ﴿أقم وجهك للدين﴾ استقم مقبلاً بذاتك على ما أمرك الله به. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة كلها.

١٠٦ - ﴿بضر﴾ بمرض. ﴿بخير﴾ بعافية.

عَذَابُ الْخُرْزِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ الْتَأْسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْثِقَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُنْفِخُ الْأَيْتُ وَالْكَذُورُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَا عَمِلْتُمْ مِنَ الْعُنُطِ إِنَّكُمْ تُرْجَىٰ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُبِخِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا آعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَأَنْ أَوَدَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٥﴾ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٦﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرْهُ الْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ هَتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

البرهان في مشابه القرآن

يعلمون ﴿٥٥﴾ فوافقه، وفي غيرها جاء بلفظ الصريح.

وفيها أيضاً قوله: ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١] فقدم الأرض لكون المخاطبين فيها، ومثله في آل عمران، وإبراهيم، وطه، والعنكبوت.

وفيها: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٦٧]، بناء على قوله: ﴿ومنهم من يستمعون اليك﴾ [٤٢] ومثله في الروم: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ [٢٣] فحسب.

قوله: ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ [٦٨] بغير واو، لأنه اكتفى بالفاء عن الواو العاطف، ومثله في البقرة على قراءة ابن عامر:

١٠٨ - ﴿الحق﴾ القرآن، او الرسول. ﴿بوكيل﴾ بحفيظ موكول إلي أمركم، انما انا بشير ونذير.

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿أحكمت ياته﴾ نظمت نظماً رصيناً محكماً، لا يقع فيه نقص ولا خلل، كالبناء المحكم. ﴿فصلت﴾ كما تفضل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص، أو جعلت فصلاً: سورة سورة، وآية آية، أو فرقت في التنزيل، ولم تنزل جملة، أو فصل فيها ما يحتاج اليه العباد، أي لخص وبين. ﴿من لدن﴾ من عند.

٥ - ﴿يشنون﴾ يزورون عن الحق، ويطوون عنه كشحاً، أي يطوونها على الكفر والعداوة. ﴿ليستخفوا منه﴾ ليطلبوا الخفاء من الله. ﴿يستغشون ثيابهم﴾ يتغشون بها. ﴿بذات الصدور﴾ بما فيها.

٦ - ﴿مستقرها﴾ مكانه من الأرض ومسكنه. ﴿ومستودعها﴾ حيث كان مودعاً قبل الاستقرار من صلب أو رحم أو بيضة. ﴿في كتاب﴾ في اللوح المكحفوظ.

لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

(١١) سُوْرَةُ الْهُودِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتِ ١١٢، ١١٣، ١١٤ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ١٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ ﴿١﴾ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿٢﴾ أَلَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٣﴾ وَإِن سَأَلْتُمْ عَنِ صُنْعِهِ لَوَجِدْتُمْ فِي الْأَرْضِ آيَاتِنَا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِيهَا فَاعْبُدُوا اللَّهَ فَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٥﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَمِمَّن ذَا بَأْسٍ فِي الْأَرْضِ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتُمْ

البرهان في تشابه القرآن

﴿قالوا اتخذ الله ولدا﴾ [١١٦].

قوله: ﴿فنجيناها﴾ [٧٣]، سبق، ومثله في الأنبياء والشعراء.

قوله: ﴿كذبوا﴾. سبق. وقوله: ﴿نطبع على﴾ [٧٤] قد سبق.

قوله: ﴿من فرعون وملثهم﴾ [٨٣] بالجمع، وفي غيرها: ﴿ملثه﴾ لأن الضمير في هذه السورة يعود الى الذرية، وقيل: يعود الى القوم، وفي غيرها يعود الى فرعون.

قوله: ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ [١٠٤]. وفي

٧ - ﴿ليلوكم﴾ ليمتحنكم، وهو أعلم بكم.

٨ - ﴿الى أمة معدودة﴾ الى جماعة من الأوقات. معدودة: معلومة، أو قلائل، والمعنى: إلى حين معلوم. ﴿ما يجسه﴾ ما يمنع العذاب من النزول؟ استعجالاً له على وجه التكذيب والاستهزاء. ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط.

٩ - ﴿رحمة﴾ نعمة كالصحة. ﴿نزعناها منه﴾ سلبنا تلك النعمة. ﴿ليؤوس﴾ شديد اليأس، قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه. ﴿كفور﴾ عظيم الكفران.

١٠ - ﴿ضراء مسته﴾ نائبة ونكبة أصابته ﴿السيئات عني﴾ المصائب التي سائتي. ﴿لفرح﴾ أشربط. ﴿فخور﴾ على الناس بما أذاقه الله من نعمائه، فشغله الفرح والفخر عن الشكر.

١٢ - ﴿وكيل﴾ حافظ له، قائم به.

١٣ - ﴿افتراه﴾ اختلق القرآن من عنده، ولم ينزل عليه من السماء. ﴿مثله﴾ في الحسن والجزالة.

١٥ - ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون شيئاً من أجور أعمالهم.

١٦ - ﴿وحيط﴾ وبطل، أي لا ثواب لهم على ما صنعوه في الدنيا، لأنهم لم يريدوا به الآخرة.

إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَنْ أَخْرَنَّا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولَنَّ مَا يَجْحَسُونَ ﴿٨﴾ الْيَوْمَ يَا نِيهِم مِّصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٩﴾ وَلَسِنِ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِتَارِحَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسُ كُفُورٌ ﴿١٠﴾ وَلَسِنِ أَذَقْنَا نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنذَرْتُكُمْ سَوْرٍ مِّثْلِهِ مَفْتَرِيكُمْ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا الْكُفْرَ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

النمل ﴿من المسلمين﴾ [٩١] لأن ما قبله في هذه السورة ﴿المؤمنين﴾ [١٠٣]، فوافقه، وفي النمل وافق ما قبله وهو قوله. ﴿فهم مسلمون﴾ [٨١]. وقد تقدم في يونس. ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [٧٢].

« سورة هود »

قوله تعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا﴾ [١٤]، بحذف النون والجمع، وفي القصص: ﴿فإن لم﴾ بإثبات النون ﴿لك فاعلم﴾ [١٣] على الواحد. عدت هذه الآية من المتشابهة

١٧ - ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان واضح. ﴿شاهد﴾ يشهد بصحته، وهو القرآن ﴿منه﴾ من الله، أو من القرآن. ﴿إماماً﴾ مؤتمناً به في الدين، قدوة فيه. ﴿موعده﴾ مصيره ومورده. ﴿في مرية﴾ في شك.

١٨ - ﴿الأشهاد﴾ هم الملائكة والنبيون والجوارح.

١٩ - ﴿يصدون عن سبيل الله﴾ يصرفون الناس عن دينه. ﴿ويبغونها عوجاً﴾ يصفون سبيل الله بالاعوجاج، وهي مستقيمة، أو يبغون أهلها أن يعوجوا بالارتداد.

٢٠ - ﴿لم يكونوا معجزين﴾ أي لا يفوتون الله، فلو شاء أن يعاقبهم في الدنيا لعاقبهم، فهم في قبضة يده. ﴿السمع﴾ استماع الحق. ﴿يبصرون﴾ أي الحق.

٢١ - ﴿وضل عنهم﴾ وبطل عنهم، وضاع. ﴿يفترون﴾ يكذبون من الآلة وشفاعتها.

٢٢ - ﴿لا جرم﴾ حقاً، أو لا محالة.

٢٣ - ﴿وأخبتوا إلى ربهم﴾ واطمأنوا إليه، وانقطعوا إلى عبادته بالخشوع والتواضع، من الخبت، وهي الأرض المطمئنة.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالثَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تُلَاقِي فِي مَرْيَةِ مِنَّةً إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا مِنَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
مُجْرِمِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾
لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ
قَوْمِهِ إِذِ لَمْ يَدْرِ مُبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

البرهان في مشابه القرآن

في فصلين: أحدهما: حذف النون من ﴿فإن لم﴾ في هذه السورة وإثباتها في غيرها، وهذا من فعل الخط، وقد ذكرته في ﴿كتابة المصاحف﴾. والثاني: جمع الخطاب ههنا، وتوحيده في القصص، لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار. والفعل يعود لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والفعل للكفار.

قوله: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [١٩] سبق.

قوله: ﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ [٢٢] وفي النحل. ﴿هم الخاسرون﴾ [١٠٩] لأن هؤلاء صدوا عن

٢٧ - ﴿الملائ﴾ الأشراف، لانهم يملئون القلوب هيبة، والمجالس أهبة. ﴿أرادلنا﴾ اخساؤنا، جمع الارذل. ﴿بادي الرأي﴾ ظاهر الرأي من غير روية ولا نظر، ولو تفكروا ما اتبعوك.

٢٨ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ﴿على بينة﴾ على برهان. ﴿رحمة من عنده﴾ يعني النبوة. ﴿فعميت عليكم﴾ فخفيت عليكم، فلم تهديكم.

٢٩ - ﴿تجهلون﴾ تتسافهون على المؤمنين.

٣٠ - ﴿من ينصرن من الله﴾ من يخيفني من انتقامه. ﴿تذكرون﴾ تتعظون.

٣١ - ﴿خزائن الله﴾ خزائن رزقه وماله، فادعي فضلاً عليكم بالغنى. ﴿تزدري أعينكم﴾ تستحقركم وتستهين بكم.

٣٢ - ﴿جادلنا﴾ خاصمتنا. ﴿بما تعدنا﴾ من العذاب.

٣٣ - ﴿بمعجزين﴾ أي لا تقدرن على الهرب من عذاب الله إذا شاء أن ينزل بكم.

٣٤ - ﴿أن يغويكم﴾ أن يضلكم.

٣٥ - ﴿فعلي إجرامي﴾ فعلي عقوبة افتراضي واجرامي.

عَذَابٌ يَوْمَئِذٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكْنَا إِلَّا بَشَرًا مَشَانًا وَمَا تَرَكْنَا عَلَيْكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِأَدْوَى الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَهَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ نُرْمِكُمْ بِهَا وَأَنْتُمْ هَلَّا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ إِلا جُرَى إِلا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلِكِنِّي أَرَى كُفُورًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَوْمَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤَيَّسَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَبْرُحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثُرْتُمْ جِدْلَنَا فَايْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ كُفْيُكُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْضَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْنَا قُلُوبُنَا لَنْ نَفْتُرَتْهُ فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرُمُونَ ﴿٣٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا. فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب. وفي النحل: صدوا فهم الخاسرون. قال الخطيب: لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿يبصرون﴾ [٢٠] ﴿يفترون﴾ [٢١] لا يعتمدان على ألف بينهما. وفي النحل ﴿الكافرون﴾ [٨٣] و ﴿الغافلون﴾ [١٠٨] فللموافقة بين الفواصل جاء في هذه السورة ﴿الأخسرون﴾ وفي النحل ﴿الخاسرون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه إني لكم نذير﴾ [٢٥] بالفاء، وبعده: ﴿فقال الملائ﴾ [٢٧] بالفاء، وهو القياس، وقد سبق.

٣٦ - ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن بما فعلوه من تكذيبك وايدائك.

٣٧ - ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا وكلائتنا، كان لله معه أعيناً تكلؤه من أن يزيغ في صنعته السفينة عن الصواب. ﴿وَوَحِينَا﴾ والهامنا.

٣٩ - ﴿يُخْزِيهِ﴾ يذله ويهينه. ﴿وَيُجِلُّ عَلَيْهِ﴾ وينزل عليه.

٤٠ - ﴿وَفَارَ التَّنُورَ﴾ هو كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، أو جاش الماء من تنور الخبز.

٤١ - ﴿بِجَرَاهَا﴾ وقت إجرائها. ﴿وَمِرْسَاهَا﴾ ووقت إرسائها.

٤٣ - ﴿سَاوِي﴾ سألجاً ﴿يُعْصَمِي مِنَ الْمَاءِ﴾ يمنعني من الغرق. ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لا مانع ولا حافظ.

٤٤ - ﴿أَبْلَعِي﴾ انشفي وتشربي، والبلع: النشف. ﴿أَقْلَعِي﴾ امسكي عن إنزال المطر. ﴿وَعِضِ الْمَاءِ﴾ نقص، وغار في الأرض. ﴿وَقَضِي الْأَمْرَ﴾ أنجز الله ما وعد نوحاً من إغراق قومه. ﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ استقرت السفينة. ﴿عَلَى الْجُودِي﴾ هو جبل بالموصل. ﴿بَعْدًا﴾ سحقاً وهلاكاً.

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّأَمْنٌ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرَفُونَ ﴿٣٧﴾ وَصْنَعُ الْفُلِكَ وَكُلًّا مَرَّرَ عَلَيْهِ مَلَأْمٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ الْجِبَلِ يَعْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَضِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ [٢٨] وبعده: ﴿وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [٦٣] وبعدهما: ﴿رَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [٨٨] لأن ﴿عِنْدَهُ﴾ وإن كان ظرفاً فهو اسم، فذكر الأولى بالصريح، والثانية والثالثة بالكناية، لتقدم ذكره فلما كفي عنه قدمه، لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر، نحو: ضرب زيد عمراً، فإن كنيت عن عمر قدمته، نحو: عمرو ضربه زيد، وكذلك: زيد أعطاني درهماً من ماله، فإن كنيت عن المال قلت: المال زيد أعطاني منه درهماً.

قال الخطيب: لما وقع ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً﴾ [٢٨] في جواب كلام

- ٤٨ - ﴿بسلام منا﴾ بتحية منا، أو بسلامة من الغرق. ﴿وبركات عليك﴾ هي الخيرات النامية.
- ٥٠ - ﴿مفترون﴾ تكذبون على الله باتخاذكم الأوثان شركاء.
- ٥١ - ﴿فطرنى﴾ خلقتنى وأبدعنى.
- ٥٢ - ﴿الساء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ غزيراً متناهِياً بلا ضرر.
- ٥٤ - ﴿اعتراك﴾ أصابك. ﴿بسوء﴾ بجنون وخبل.
- ٥٥ - ﴿فكيدونى﴾ فاحتالوا في كيدي وضري. ﴿لا تنظرون﴾ لا تهملوني.

وَأَنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٨﴾ قَالَ يُنوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥٠﴾ قِيلَ يُنوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّ سَمْتِعِهَا تُدْمِئُ سَمْعَهُمَا مِمَّا عَادَبَ الْإِيمُ ﴿٥١﴾ لَكَ مِنْ آبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَمِّينَ ﴿٥٢﴾ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِ أَنْتُمْ إِلَّا مُقْتِرُونَ ﴿٥٣﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِ اجْرَى إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٤﴾ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ وَمَا نَحْنُ بِكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ إِن نَّحْمِلُ إِلَّا أَعْرَافَنَا بَعْضٌ آلِ هَارُونَ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٧﴾ مِّنْ دُونِهِ فَكَيْدٌ وَنِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

فيه ثلاثة أفعال كلها متعد الى مفعولين، ليس بينها حائل بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿ما نراك إلا بشراً مثلنا﴾ [٢٧] وما نراك اتبعك [٢٧] ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ [٢٧] أجرى الجواب مجراه، فجمع بين المفعولين من غير حائل.

وأما الثاني: فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينها بجار ومجرور، وهو قوله: ﴿قد كنت فينا مرجوا﴾ [٦٢] لأن خبر كان بمنزلة المفعول، كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور.

قوله: ﴿يا قوم لا أسألكم عليه ما لا إن أجرى إلا

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾ وَمَا جَاءَ أَمْرُنَا بِجِنَاتِنَا أَمْوَالِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَبِحَيْثُ هُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الَّذِي كَفَرْنَا بِهِ حَتَّىٰ آتَيْنَاهُمْ آلَهُمْ وَلَقَدْ كُفِرْنَا بِهِ قَوْمًا فَكَفِرْنَا بِهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادُوا كَفَرُوا إِنَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَىٰ نُوحٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَهُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَيْصَلِحُكَ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِّنْ رَبِّي وَوَعَا لَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقُولُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

البكيات

٥٦ - ﴿آخذ بناصيتها﴾ مالكتها وقادر عليها. ﴿إن ربى على صراط مستقيم﴾ ان ربى على الحق لا يعدل عنه، او إن ربى يدل على صراط مستقيم.

٥٧ - ﴿ويستخلف ربى قوماً غيركم﴾ أى ويهلككم الله ويحىء بقوم آخرين يخلفونكم فى دياركم وأموالكم. ﴿حفيظ﴾ رقيب مهيمن.

٥٨ - ﴿غليظ﴾ شديد مضاعف. ٥٩ - ﴿جبار﴾ متعظم متكبر. ﴿عنيذ﴾ طاغ بجانب للحق. معاند له. والمراد رؤسائهم ودعاتهم إلى تكذيب الرسل.

٦٠ - ﴿بعداً لعاد﴾ هلاكاً وسحقاً لهم.

٦١ - ﴿واستمركم فيها﴾ وجعلكم عمارها وسكانها، أو أطال أعماركم فيها. ﴿قريب﴾ داني الرحمة. ﴿جيب﴾ دعاء من دعاه.

٦٢ - ﴿مرجواً﴾ للسيادة والمشاور فى الأمور، أو كنا نرجوا أن تدخل فى ديننا. ﴿مريب﴾ موقع فى الريبة، وهى قلق النفس، وانتفاء الطمأنينة.

٦٣ - ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان وبصيرة. ﴿رحمة﴾ نبوة. ﴿ينصرنى من الله﴾ يخيفنى من عذابه. ﴿تخسير﴾ خسران إن عصيته.

٦٤ - ﴿آية﴾ معجزة دالة على صدقى فيما أدعوكم إليه. ﴿فذرورها﴾ فاتركوها. ﴿بسوء﴾ بعقر أو نحر. ﴿قريب﴾ عاجل.

البرهان فى تشابه القرآن

على الله ﴿ [٢٩] فى قصة نوح، وفى غيرها: ﴿أجرأ إن أجرى﴾، لأن فى قصة نوح وقع بعدها ﴿خزائن﴾ [٣١] ولفظ المال بالخزائن أليق.

قوله: ﴿ولا أقول إنى ملك﴾ [٣١] وفى الأنعام: ﴿ولا أقول لكم إنى ملك﴾ [٥٠] لأن فى الأنعام آخر الكلام فيه جاء بالخطاب، وختم به، وليس فى هذه السورة آخر الكلام، بل آخره ﴿تزدري أعينكم﴾ [٣١] فبدأ بالخطاب وختم به فى السورتين.

قوله: ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ [٥٧]. وفى التوبة

٦٥ - ﴿تمتعوا﴾ استمتعوا بالعيش.

٦٦ - ﴿أمرنا﴾ عذابنا. ﴿العزير﴾

الغالب.

٦٧ - ﴿الصيحة﴾ صوت جبريل

عليه السلام بهلاكهم. ﴿جائمين﴾

ميتين.

٦٨ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا

فيها. ﴿بعداً لثمود﴾ هلاكاً وسحقاً

لهم.

٦٩ - ﴿رسلنا﴾ جبريل وميكائيل

واسرافيل، أو جبريل مع أحد عشر

ملكاً. ﴿بالبشرى﴾ هي البشارة بالولد،

أو بهلاك قوم لوط، والأول أظهر. ﴿فما

لبث أن جاء بعجل﴾ أي عجل في المجيء

به. ﴿حنيد﴾ مشوي بالحجارة

المحاة.

٧٠ - ﴿أنكرهم﴾ أنكرهم، ونفر

منهم، وكانت عادتهم إذا مس من

يطرقهم طعامهم أمنوه، والا خافوه.

﴿وأوجس منهم خيفة﴾ وأضمر وأحس

منهم خوفاً.

٧١ - ﴿قائمة﴾ وراء الستر تسمع

تحاورهم، أو على رؤوسهم تخدعهم.

﴿فضحكت﴾ سروراً لزوال الخيفة، أو

بهلاك أهل الخبائث، أو من غفلة قوم

لوط مع قرب العذاب، أو فحاضت.

٧٢ - ﴿يا ويلتا﴾ كلمة تعجب.

﴿عجوز﴾ ابنة تسعين سنة. ﴿شيخاً﴾

ابن مائة وعشرين سنة. ﴿عجيب﴾ أن

يولد ولد من هرمين.

٧٣ - ﴿من أمر الله﴾ من قدرته

وحكمته. ﴿حميد﴾ محمود بتعجيل

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَنَّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدْ غَيْرَ مَكْدُوبٍ
 ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَتِنَا وَمِنَ
 خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٦٧﴾ كَانُوا يَتَعَوَّضُونَ فِيهَا
 الْآلِ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الثَّمُودِ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ
 رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا أَسَلِمَّا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
 بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ
 خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بإِسْتِحْقَ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْتِحْقَ يَعْتُوبُ ﴿٧١﴾ قَالَتْ
 يَا وَيْلَتَى أَيْ آلُؤَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجِيبٌ ﴿٧٢﴾
 قَالُوا الْعَجَّيْنِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى
 يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ
 أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
 ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئِمُ بِهِمْ وَمَضَى بِهِنَّ دَرَعًا وَقَالَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿ولا تضروه شيئاً﴾ [٣٩]. ذكر هذا في المشابه وليس منه،
 لأن قوله: ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ عطف على قوله: ﴿ويستخلف
 ربي﴾ [٥٧] فهو مرفوع، وفي التوبة معطوف على
 يعذبكم - يستبدل [٣٩] وهما مجزومان فهو مجزوم.

قوله: ﴿ولما جاء أمرنا نجينا هوداً﴾ [٩٤، ٥٨] في قصة
 هود وشعيب بالواو. وفي قصة صالح ولوط: ﴿فلما﴾
 [٨٢، ٦٦] بالفاء، لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن
 وقت الوعيد، فإن في قصة هود: ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما
 أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم﴾ [٥٧] وفي قصة

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلَ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْقِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَاتَّقُوا لَعْنَةَ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْمُوكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوَّعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَابِقَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مُنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسْوَمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهٍ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ تَخْتَوُونَ أَيْدِيَكُمْ عَلَى عُنُقِكُمْ عَذَابٌ يَوْمُ حِطِّ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشَاءَهُمْ وَلَا تَقْتَسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ

البَيِّنَاتُ

النعم. ﴿مجيد﴾ ظاهر الكرم بتأجيل النقم.

٧٤- ﴿الروع﴾ الفزع، وهو ما أوجس من الخيفة.

٧٥- ﴿الحليم﴾ صفوح عمن عصاه. ﴿أواه﴾ كثير التأوه من خوف الله. ﴿منيب﴾ تائب راجع الى الله.

٧٧- ﴿سوء بهم﴾ أصابه الحزن، لأنه حسب أنهم إنسي فخاف عليهم خبت قومه. ﴿وضاق بهم ذراعاً﴾ وضاق بمكانهم صدره. ﴿عصيب﴾ شديد.

٧٨- ﴿يهرعون إليه﴾ يسرعون إليه كأنما يُدفعون دفعاً. ﴿السيئات﴾ الفواحش حتى مرونا عليها، وقل عندهم استباحها. ﴿هؤلاء بناتي﴾ أي فتزوجهن. ﴿ولا تخزون﴾ ولا تبتغون ولا تفضحوني. ﴿رشيد﴾ يهتدي الى طريق الحق وفعل الجميل، والكف عن السوء.

٧٩- ﴿من حق﴾ من حاجة، لأن نكاح الاناث خارج عن مذهبنا، فمذهبنا اتيان الذكران.

٨٠- ﴿آوي الى ركن شديد﴾ انضم الى قوي أنتصر به عليكم.

٨١- ﴿بقطع من الليل﴾ بطائفة منه، أو نصفه.

٨٢- ﴿من سجيل﴾ من طين طبخ بالنار كالفخار. ﴿منضود﴾ متتابع، أو مجموع معد للعذاب.

٨٣- ﴿مسومة﴾ معلمة للعذاب.

٨٤- ﴿أراكم بخير﴾ بسعة تغنيكم عن التطفيف. ﴿محيط﴾ مهلك.

البرهان في متشابه القرآن

شعيب: ﴿سوف تعلمون﴾ [٩٣]. والتخويف قارنه التسويف، فجاء بالواو المهملة. وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد، فإن في قصة صالح: ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام﴾ [٦٥] وفي قصة لوط: ﴿أليس الصبح بقريب﴾ [٨١] فجاء الفاء للتعجيل والتعقيب.

قوله: ﴿واتبعوا في هذه الدنيا لعنة﴾ [٦٠] وفي قصة موسى: ﴿في هذه لعنة﴾ [٩٩] لأنه لما ذكر في الآية الأولى الصفة والموصوف، اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم، والاكتفاء بما قبله.

٨٥ - ﴿أوفوا﴾ أتموا. ﴿بالقسط﴾ بالعدل. ﴿ولا تبخسوا﴾ البخس: النقص، كانوا ينقصون من أثمان ما يشترون من الأشياء. ﴿ولا تعشوا﴾ العشي، والعيث: أشد الفساد.

٨٦ - ﴿بقية الله﴾ ما أبقى الله لكم من الحلال. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ بربيب، فأجازيكم بأعمالكم.

٨٧ - ﴿الحليم الرشيد﴾ أي السفيه الضال، وهذه تسمية على القلب استهزاء، أو أنك حليم رشيد عندنا، ولست تفعل بنا ما يقتضيه حالك.

٨٨ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ﴿على بينة﴾ على هداية وبصيرة. ﴿رزقاً حسناً﴾ يعني النبوة والرسالة، أو مالا حلالاً من غير بخس وتطفيف. ﴿توكلت﴾ اعتمدت. ﴿أنيب﴾ أرجع في السراء والضراء.

٨٩ - ﴿لا يجرمنكم﴾ لا يحملنكم، أو لا يكسبنكم. ﴿شقاقي﴾ خلافي. ﴿ببعيد﴾ في الزمان، فهم أقرب الهالكين منكم، أو في المكان فمنازلهم قريبة منكم، أو فيما يستحق به الهلاك، وهو الكفر والمساوىء.

٩٠ - ﴿ودود﴾ يحب أهل الوفاء من الصالحين.

٩١ - ﴿رهطك﴾ عشيرتك. ﴿لرجحناك﴾ لقتلناك بالرجم، وهو شر قتلة.

٩٢ - ﴿وراءكم ظهرياً﴾ ونسيتموه وجعلتموه كالشئء المنبوذ وراء الظهر لا يعياً به.

مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَقَوْمِ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٍ لُوِطٍ مِنْكُمْ يَبْعِدُ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا إِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمْ وَرَاءَ كُرْهُنَّاءٍ إِنْ رَبِّي يَمَّا تَعْمَلُونَ مِخِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمَلٌ سَوْفَ تَعْمَلُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ إِلَى مَعَاكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْئَةَ فَاصْبُحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٩٤﴾ كَانُوا يُعْنَوْنَ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ شَمُودُ ﴿٩٥﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿إن ربي قريب مجيب﴾ [٦١] وبعده: ﴿إن ربي رحيم ودود﴾ [٩٠] لموافقة الفواصل، ومثله: ﴿الحليم أوامنيب﴾ [٧٥] وفي التوبة ﴿لأواه حليم﴾ [١١٤] للروى في السورتين.

قوله: ﴿واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب﴾ [٦٢] وفي إبراهيم: ﴿وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب﴾ [٩] لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد، وفي إبراهيم لما وقع بعده تدعونا بنونين، لأنه خطاب جمع، حذف منه النون استقلاً للجمع بين النونات» ولأن في إبراهيم اقترن

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هٰذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ بئسَ الرَّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذٰلِكَ مِنْ نَبَأِ الْقُرَى
نَقَضْنَا عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْتُمْ وَلٰكِنْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا غَيْرَ تَنْبِيٍّ ﴿١٠١﴾ وَكَذٰلِكَ أَخَذُ
رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ الرَّبُّ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي
ذٰلِكَ لَآيَةٌ لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذٰلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ
وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ
يَأْتِي لَأَنكَ لَا تَفْسُقُ إِلَّا بِإِذْنِنَا فَتَنَمَّ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبُّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مُّجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَنُكِرُ فِي مَرِيئَةٍ مِّمَّا يَعْجُبُكَ هٰؤُلَاءِ

البَيِّنَاتُ

٩٣ - ﴿اعملوا على مكاتمتكم﴾
اعملوا قارين على جهتك التي أنتم
عليها من الشرك، والشنان لي، أو
اعملوا متمكنين من عداوتي، مطيعين
لها. ﴿إني عامل﴾ على حسب ما يؤتيني
الله من النصرة والتأييد، ويمكنني،
﴿وارتقبوا﴾ انتظروا العاقبة والكمال.
﴿رقيب﴾ منتظر.

٩٤ - ﴿الصيحة﴾ صاح بهم
جبريل صيحة فهلکوا. ﴿جانمين﴾
هامدين ميتين لا يتحركون.

٩٥ - ﴿لم يغنوا فيها﴾ لم يقيموا فيها
طويلاً في رعد. ﴿بعداً للمدين﴾ هلاكاً
وسحقاً لهم.

٩٦ - ﴿وسلطان مبین﴾ برهان بين
على صدق رسالته.

٩٧ - ﴿وملئه﴾ وأشرف قومه.

٩٨ - ﴿يقدم قومه﴾ يتقدمهم.

﴿فأوردهم النار﴾ أدخلهم فيها بكفره
وكفرهم. ﴿الورد المورود﴾ المدخل
المدخول فيه وهو النار.

٩٩ - ﴿الرفد المرفود﴾ العطاء
المعطى لهم، وهو اللهفة.

١٠٠ - ﴿قائم وحصيد﴾ بعضها
باق، وبعضها ما في الأثر.

١٠١ - ﴿تنبيب﴾ تحسير وإهلاك.

١٠٦ - ﴿زفير﴾ إخراج شديد
للنفس من الصدر. ﴿شهيق﴾ رد
النفس الى الصدر.

١٠٨ - ﴿غير مجذوذ﴾ غير مقطوع،

ولكنه ممتد إلى غير نهاية.

البرهان في متشابه القرآن

بضمير قد غير ما قبله بحذف النون. وفي هود اقترن بضمير لم
يغير ما قبله، وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله:
﴿فيما مرجوا قبل هذا أنتهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا﴾ [٦٢]
فصح كما صح.

قوله: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ [٦٧] ثم قال:
وأخذت الذن ظلموا﴾ [٩٤] التذكير والتانيث حسنان، لكن
التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه، وفي الأخرى وافق
ما بعدها وهو: ﴿كما بعدت ثمود﴾ [٩٥]
قال الخطيب: لما جاءت في قصة شعيب مرة:

١٠٩ - ﴿في مرية﴾ في شك .
﴿نصيهم﴾ حظههم من العذاب .

١١٠ - ﴿مريب﴾ موقع في الريبة
وقلق النفس .

١١٢ - ﴿ولا تطغوا﴾ ولا تخرجوا
عن حدود الله .

١١٣ - ﴿ولا تركنوا﴾ ولا تميلوا ،
أي ولا ترضوا بكفرهم .

١١٤ - ﴿طرفي النهار﴾ غدوة
وعشية . ﴿وزلفاً من الليل﴾ وساعات
من الليل ، جمع زلفة ، وهي ساعاته
القريبة من آخر النهار . ﴿ذكرى
لذاكرين﴾ عظة للمتعظين .

﴿من القرون﴾ من الأمم . ﴿أولوا
بقية﴾ أولوا فضل وخير . ﴿أترفوا فيه﴾
ما عرفوا فيه التمتع والترفة من حب
الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش
الهنئيء .

١١٩ - ﴿ومتت﴾ وجبت وثبتت .

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا لَوْفُوهُمْ نَصِيحُهُمْ
غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَأَنزَلْنَا فِي شَكِّ مَنَّهُ مَرِيبًا ﴿١١٠﴾
وَإِن كَلِمًا لِّيُوفِيَ نَبِيُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾
فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَسْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الشَّهَارِ
وَرُزْلًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ
لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿١١٥﴾ قَوْلًا
كَانَ مِنَ الْفُتْرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَمْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْ أَجْحِيْنَا مِنْهُمْ وَأَتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتْرَفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا
مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ

النفي . وما في القصص لم يكن صريح ظلم ، فافتى بذكر
اسم الفاعل ، وهو أحد الأزمنة غير معين ، ثم نفاه .
قوله : ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد
إلا امرأتك﴾ [٨١] . وفي الحجر : ﴿بقطع من الليل واتبع
أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد﴾ [٦٥] . استثنى في هذه
السورة من الأهل قوله : ﴿إلا إمرأتك﴾ [٨١] . ولم يستثن في
الحجر اكتفاء بما قبله ، وهو قوله : ﴿إلى قوم مجرمين . إلا آل
لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا امرأته﴾ [٥٨ - ٦٠] . فهذا
الاستثناء الذي تفرقت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من

٦ - ﴿يَجْتِيكَ﴾ بصطفيك .
﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسيرها .

٧ - ﴿آيَات﴾ علامات ودلالات
على قدرة الله وحكمته في كل شيء .
﴿عصبة﴾ جماعة كفاة تقوم بمرافقته .
﴿لفي ضلال مبين﴾ لفي خطأ بين في
إيثاره علينا . ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾
يخلص لكم حبه واقباله عليكم .

٩ - ﴿اطرحوه أرضاً﴾ ألقوه في
ارض منكورة مجهولة بعيدة عن
العمران ﴿صالحين﴾ تائبين الى الله مما
جنيتهم عليه .

١٠ - ﴿قاتل منهم﴾ هو يهوذا،
وكان أحسنهم رأياً . ﴿في غيابة الجب﴾
في قعر البئر، وما غاب منه عن عين
الناظر . ﴿السيارة﴾ المسافرين .

١٢ - ﴿يرتع﴾ يتسع في أكل ما لذ
وطاب . ﴿ويلعب﴾ بما يباح من الصيد
والرمي والركض .
﴿عصبة﴾ فرقة مجتمعة مقتدرة على
الدفع للمال .

١٥ - ﴿وأجمعوا﴾ أعزوا وصمموا .

١٧ - ﴿نستبق﴾ نتسابق في العدو،
أو في الرمي .

١٨ - ﴿سولت﴾ زينت، أو
سهلت . ﴿فصبر جميل﴾ لا شكوى فيه
لغير الله . ﴿المستعان﴾ أي أستعينه .

وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَانِهِ آيَاتٌ
لِّلسَّالِئِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَخُوهُ فِي غَيْبِكُمُ الْجَبِّ يَلْقَاهُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمُرُنَا
عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنُصْخِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعًا عَدَايَتَهُ وَيَلْعَبُ
وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَخَشِيبٌ أَنَّ نَدُّهُ بَوَابِهِ وَلَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذِّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْسَ أَكْلُهُ الذِّبُّ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَيْرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا
أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا
يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ
الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَىٰ قَمِيصِهِ

البرهان في تشابه القرآن

﴿الرجفة﴾، ومرة ﴿الظلة﴾، ومرة: ﴿الصبيحة﴾، إزداد
التأنيث حسناً .

قوله: ﴿في ديارهم﴾ [٦٧، ٩٤] في موضعين في هذه
السورة، لأنه اتصل بالصبيحة، وكانت من السماء فازدادت
على الرجفة، لأنها: الزلزلة، وهي تختص بجزء من الأرض،
فجمعت مع الصبيحة، وأفردت مع الرجفة .

قوله: إن ثمودا [٦٨] بالتثنية، ذكر في التشابه، فقلت:
ثمود من الثمد، وهو: الماء القليل، جعله اسم قبيلة، فهو
منصرف من وجه، وغير منصرف من وجه، فصرفوه في حال

١٩ - ﴿سَيَّارَةٌ﴾ رفقة مسافرون من مدين الى مصر. ﴿وَارْدَهُمْ﴾ هو الذي يرد الماء ليستقي للقوم. ﴿فَادُلِّيْ دَلْوَهُ﴾ أرسل الدلو في البئر ليملاها. ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾ أخفوه من الرفقة. ﴿بِضَاعَةٍ﴾ متاعاً للتجارة، أي أخفوه متاعاً للتجارة.

٢٠ - ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه. ﴿بِخْسٍ﴾ مبخوس ناقص عن القيمة نقصاناً ظاهراً.

٢١ - ﴿أَكْرَمِيْ مَثْوَاهُ﴾ اجعلي منزله ومقامه عندنا كريماً حسناً. ﴿مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ من تفسير الرؤيا. ﴿غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ لا يمنع عما شاء.

٢٢ - ﴿أَشَدَّهُ﴾ منتهى استعداد قوته، وهو ثمان وعشرون سنة، أو إحدى وعشرون.

٢٣ - ﴿وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ طلبت يوسف أن يواقعها بالمخادعة. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ أقبل وأسرع. ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله معاذاً. ﴿رَبِّيْ﴾ سيدي ومالكي.

٢٤ - ﴿هَمَّتْ﴾ عزمت. ﴿وَهُمْ بِهَا﴾ أي هم الطباع مع الامتناع. ﴿بِرَهَانِ رَبِّهِ﴾ حجته. ﴿السُّوءِ﴾ خيانة السيد. ﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الزنا. ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المختارين لطاعة الله، أو لرسالته.

٢٥ - ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ وتسابقا إلى الباب، وهي للطلب، وهو للهرب. ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ واجتذبت من خلفه، فانقد، أي فانشق. ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ وصادفا بعلمها.

بَدِمَ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا عَلْمٌ وَأَسْرَوْهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمَ بِالْعَمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ بِخَبْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْلَأَنَّ أَكْرَمِيْ مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَرَدًّا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِعَلَّهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَئِينَهُ حُكماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْعِلُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَدَّهَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجَاءَ بَرَهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَضُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٥﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا

البرهان في متشابه القرآن

النصب، لأنه أخف أحوال الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع، لأنه أثقل أحوال الاسم، وجاز الوجهان في الجر، لأنه واسطة بين الخفة والثقل.

قوله: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ [١١٧]. وفي القصص: ﴿مهلك القرى﴾ [٥٩]، لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي، لأن هذه اللام لام الجحود، وتظهر بعدها أن، ولا يقع بعدها المصدر، وتختص بكان، معناه: ما فعلت فيما مضى، ولا أفعل في الحال، ولا أفعل في المستقبل، فكان الغاية في

٢٦ - ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾
هو ابن عم لها، وقيل: كان ابن خال لها، وكان صبياً في المهدي. ﴿من قبل﴾ من أمام. ﴿من دبر﴾ من خلف.

٣٠ - ﴿فتاها﴾ غلامها. ﴿قد شغفها حباً﴾ قد خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد، والشغاف حجاب القلب، أو جلدة رقيقة يقال لها: لسان القلب. ﴿في ضلال مبين﴾ في خطأ وبعد عن طريق الصواب.

٣١ - ﴿وأعدت﴾ وهيأت ﴿مكتئباً﴾ ما يتكئث عليه من غمارق. ﴿أكبرنه﴾ أعظمته، وهين ذلك الحسن الرائع، والجمال الفائق. ﴿وقطعن أيديهن﴾ وجرحنها. ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً عن العجز عن خلق مثله.

٣٢ - ﴿فاستعصم﴾ فامتنع امتناعاً شديداً وأبى. ﴿ليسجنن﴾ ليحبسن.

٣٣ - ﴿أصب اليهن﴾ أمل اليهن، والصبوة الميل الى الهوى، ومنه الصبا.

إِنْ كَانَ قَيْصُوقٌ قَدْ مَن قُبُلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَيْصُوقٌ قَدْ مَن دُبُرِ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَيْصُوقٌ قَدْ مَن دُبُرِ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِ كَنْ إِنْ كَيْدُ كَنْ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنَّا هَذَا وَاسْتَعْفَرَ لِي لَدُنِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿١٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَأْخُذُهَا عَنْ نَفْسِهَا قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا نَنظُرُهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٢١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمُ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ مَدْيَنٍ لَّيَسْجَنَ وَلَيْكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٢٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ بَدَأْهُمُ مِن بَدْمَاءٍ وَالْأُيُوتُ لَيْسَجَتُ رُوحِي حَتَّى جِئْتُ جِئْتُ مَعَهُ السِّجْنُ فَقَالَ أَحَدُهَا إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضُ خَمْرًا

ذكر الأول حين نعى اليه يوسف، والثاني لما رفع اليه ما جرى على بنيامين.
قوله: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٢٢]. ومثلها في القصص، في قصة موسى، وزاد فيها: ﴿واستوى﴾ [١٤]، لأن يوسف عليه السلام أوحى اليه وهو في البئر، وموسى عليه السلام أوحى اليه بعد أربعين سنة، وقوله: ﴿استوى﴾ إشارة الى تلك الزيادة. ومثله: ﴿وبلغ أربعين سنة﴾ بعد قوله: ﴿حتى إذا بلغ أشده﴾ [٤٦: ١٥]. والخلاف في أشده قد ذكر في موضعه.

البكيات

٣٦ - ﴿أعصر خمرًا﴾ أي عنباً.
﴿بتأويله﴾ بتفسيره.

٣٧ - ﴿ذلكما﴾ تأويل الرؤى،
والاخبار بالمغيبات.

٤٠ - ﴿الدين القيم﴾ المستقيم
الثابت الذي دلت عليه البراهين.

٤١ - ﴿ربه﴾ سيده. ﴿قضي
الأمر﴾ قطع وتم. ﴿تستفتيان﴾ تطلبان
تأويله وتفسيره.

٤٢ - ﴿عند ربك﴾ عند الملك.
﴿فلبث﴾ فبقي. ﴿بضع سنين﴾ سبع
سنين، والبضع: ما بين الثلاث إلى
التسع.

٤٣ - ﴿عجاف﴾ مهازيل جداً.
﴿الملا﴾ الاعيان من العلماء والحكماء.
﴿تعبرون﴾ تعلمون تأويلها وتفسيرها.

وَقَالَ لِأَخْرُجْني أُرَبِّي أحمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا نَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئًا
بِتَأْوِيلِهِ ﴿٣٦﴾ إِنَّا نُرَاكَ مِنَ الْحَسَنِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا
نَبَأٌ لَكُمَا بِنَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي
رَزَقْتُ مَلَّةً قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَأَنْبِئْتُ
مَلَّةً أَبَاءَ إِبراهيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَاءُ رَبَّابٌ مُنْفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْآيَاتُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِن أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَاءُ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَسَقَى رَبَّهُ زَخْمًا وَآمَّا
الْآخَرَ فَيُضَلُّ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكَرٌ نِيَّيْنِ عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بضعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿معاذ الله﴾ [٢٣] في هذه السورة في موضعين.
ليس بتكرار؛ لأن الأول ذكر حين دعتة الى الواقعة. والثاني
حين دعي الى تغيير حكم السرقة، فليس بتكرار.

قوله: ﴿قلن حاش لله﴾ [٥١، ٣١] في الموضعين. أحدهما
في حضرة يوسف عليه السلام، حين نفي عن البشرية
بزعمهن. والثاني بظهر الغيب حين نفي عن السوء فليس
بتكرار.

قوله: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ [٣٦، ٧٨] في موضعين
ليس بتكرار، لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف

٤٤ - ﴿أضغاث أحلام﴾ تخالطها وأباطيلها.

٤٥ - ﴿وادكر بعد امة﴾ وتذكر بعد مدة طويلة.

٤٦ - ﴿أيها الصديق﴾ أيها البليغ في الصدق.

٤٧ - ﴿دأباً﴾ دائبين، مشابرين في العمل.

٤٨ - ﴿تحصنون﴾ تحزرون، وتخبثون.

٤٩ - ﴿فيه يغاث الناس﴾ من الغوث، أي يجاب لهم مستغيثهم، أو من الغيث، أي يمتطرون. ﴿مبصرون﴾ أي ما شأنه أن يعصر كالزيتون والعنب والسمس.

٥٠ - ﴿إلى ربك﴾ أي إلى الملك. ﴿ما بال النسوة﴾ ما حالهن وما شأنهن؟

٥١ - ﴿ما خطبكن﴾ ما شأنكن؟ ﴿حاش لله﴾ تنزيهاً لله وتعجباً من قدرته على خلق عفيف مثله. ﴿من سوء﴾ من ذنب. ﴿ححصص الحق﴾ ظهر واستقر بعد خفائه.

سُنِبَلَتْ خُضْرٌ وَأُخْرِيَا بَسَتْ يَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْئُونِي فِي رَيْسِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتَبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْنِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخْرَىٰ بَسَتْ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتُونِي بِهِ؟ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ؟ إِذْ رَاوَدْتُّنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ لَفَاحِشٌ رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ

البرهان في مشابهة القرآن

عليه السلام، والثاني من كلام إخوة يوسف ليوسف.

قوله: ﴿يا صاحبي السجن﴾ [٤١، ٣٩] في موضعين، الأول منها ذكره يوسف حين عدل عن جوابها إلى الإيمان والثاني حين دعيه إلى تعبير الرؤيا لها، تنبيهاً على أن الكلام الأول قد تم.

قوله: ﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾ [٤٦]، كرر ﴿لعل﴾ رعاية لفواصل الآي، إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال: لعلي أرجع فيعلموا، بحذف النون على الجواب، ومثله في هذه السورة سواء قوله: ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٧﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا
مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٨﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهِنَّ ﴿٥٩﴾
وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ أَهْلَهَا وَهُدًى نَرْسِلُ
بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَأٍ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةَ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦١﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفُوهُ وَهُمْ لَمْ يُعْرَفُوا ﴿٦٢﴾ وَلَا جَزَاءَ لَهُمْ
بِجَهَنَّمَ قَالَ أَتُؤْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ
وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي
وَلَا تَقْرُبُونِ ﴿٦٤﴾ قَالُوا سَرُّوْا عَنَّا أَبَاهُ وَنَاتُفَعِلُونَ ﴿٦٥﴾
وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَفِيظُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ

البَيِّنَاتُ

٥٢ - ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾ لا يسدده.

٥٤ - ﴿مكين﴾ ذو مكانة رفيعة، ومنزلة.

٥٦ - ﴿في الارض﴾ أرض مصر. ﴿يتبوا منها﴾ يتخذ منها مباءة ومنزلاً.

٥٩ - ﴿جهنم بجهازهم﴾ أعطى كل واحد منهم حمل بعير. ﴿أوف الكيل﴾ أتمه.

٦٠ - ﴿فلا كيل لكم عندي﴾ لا أبيعكم طعاماً.

٦١ - ﴿سراود عنه أباه﴾ سخراده ونحتال حتى ننزعه من يده.

٦٢ - ﴿لفتيانه﴾ لغلماناه الكياليين ﴿في رحالهم﴾ في أوعيتهم. ﴿انقلبوا إلى أهلهم﴾ رجعوا إلى أهلهم.

البرهان في تشابه القرآن

أهلهم لعلهم يرجعون ﴿٦٢﴾، فمقتضى الكلام: لعلهم يعرفونها فيرجعوا.

قوله: ﴿تالله﴾ [٧٣، ٨٥، ٩١، ٩٥] في أربعة مواضع. الأول يمين منهم أنهم ليسوا سارقين، وأن أهل مصر بذلك عالمون. والثاني يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرضاً، أو تكون من الهالكين. والثالث يمين منهم أن الله فضله عليهم، وانهم كانوا خاطئين. والرابع ما ذكره، وهو قوله: ﴿قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ [٩٥] وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف.

٦٥ - ﴿ما نبغي﴾ لا نطلب شيئاً وراء ما فعل بنا من الاحسان، أو أي شيء نطلب وراء هذا؟ ﴿وغير أهلنا﴾ بجلب الميرة في رجوعنا الى الملك، والميرة: طعام يحمل من غير بلدك. ﴿ونزداد كيل بعير﴾ نزداد وسق بعير باستصحاب أخيها.

٦٦ - ﴿موثقا﴾ عهداً. ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ إلا ان تغلبوا، فلم تطيقوا الاثيان به. ﴿وكيل﴾ رقيب مطلع.

٦٨ - ﴿حاجة في نفس يعقوب﴾ هي شفقة عليهم خوف العين.

٦٩ - ﴿أوى إليه أخاه﴾ ضم إليه أخاه الشقيق «بنيامين» ﴿فلا تبتس﴾ فلا تحزن

٧٠ - ﴿جهزهم بجهازهم﴾ هيا أسبابهم، أو أوفى الكيل لهم. ﴿السقاية﴾ هي مشربة من فضة أو من ذهب يسقى بها الملك، ثم جعلت صاعاً يكال به لعزة الطعام. ﴿أذن مؤذن﴾ نادى منادٍ. ﴿أيتها العير﴾ يا أصحاب الإبل التي عليها الاحمال.

من قبل قاله خير حفظاً وهو أرحم الرحمين ﴿٦٤﴾ ولما فحوا منعمهم وجدوا يرضعهم ردت إليهم قالوا يا أبا ما نبغي هذيب يرضعنا ردت إلينا ويمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ﴿٦٥﴾ قال أن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتيني به إلا أن يحاط بكم فلما أتوه موثقتهم قال الله على ما تقول وكيل ﴿٦٦﴾ وقال يبنى لا ندخلوا من باب واحد وأدخلوا من أبواب منفردة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴿٦٧﴾ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمته ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٦٨﴾ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتس بما كانوا يعملون ﴿٦٩﴾ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذناً أيتها العير إنكم لسرقون ﴿٧٠﴾ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ﴿٧١﴾ قالوا تفقد صواع الملك ولن جاء به جمل بعير وأنا به زعيم ﴿٧٢﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ [١٠٩]. وفي الأنبياء: ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بغير ﴿من﴾، لأن قبل اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه. و«من» تفيد استيعاب الطرفين، وما في هذه السورة للاستيعاب. وقد يقع ﴿قبل﴾ على بعض ما تقدم، كما في الأنبياء، في قوله: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦]. ثم وقع عقيبتها ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] بحذف ﴿من﴾ لأنه بعينه.

قوله: ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ [١٠٩] بالفاء، وفي الروم [٩] والملائكة [٤٤] بالواو، لأن الفاء تدل على الاتصال

٧٢ - ﴿صواع الملك﴾ صاعه
«مكياله» وهو السقاية. ﴿وأنا به زعيم﴾
وأنا بحمل البعير كفيل.

٧٦ - ﴿كدنا ليوسف﴾ علمناه
ليأخذ أخاه. ﴿في دين الملك﴾ في شريعة
الملك، وهي ان يغرم مثلي ما أخذ، لا
أن يستعبد.

٧٧ - ﴿فأسرها﴾ أي جعل نفسه كأن لم
يسمع قولهم (فقد سرق أخ له من قبل).

٧٩ - ﴿معاذ الله﴾ نعوذ بالله
معاذاً، ونعتصم به.

٨٠ - ﴿استئسوا منه﴾ يتسوا
وقنطوا من إجابة يوسف لما يريدون.
﴿خلصوا نجياً﴾ انفردوا عن الناس
متناجين في تدبير أمرهم على أي صفة
يذهبون، وماذا يقولون لأبيهم في شأن
أخيهم؟ ﴿كبيرهم﴾ في السن «روبيلا»
أو في العقل والرأي «يهودا» أو رئيسهم
«شمعون» ﴿ما فرطتم﴾ قصرتم (ما)
زائدة. ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن
أفارق أرض مصر.

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَابَجْتُنَا الْفُسْدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ﴿٧٢﴾
قَالُوا فَمَا جَزَاءُؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذِبِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مِنْ وَجْدِ فِي
رَجُلَيْهِ فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٤﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيهِمْ
قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَاهُمْ مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَمْ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ
قَالَ أَنَّهُ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَبَتِ الْعَزِيزِ
إِنَّ لَمْ أَبَا شَيْحَاكَ يَرْتَدُّ أَحَدًا مَكَانَهُ وَإِنَّا نَرْتَدُّكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدٍ نَامَتَنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا
ظَلَمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا وَرِطُمْ
فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ
سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾

البرهان في تشابه القرآن

والعطف، والواو تدل على العطف المجرد، وفي السورة قد
اتصلت بالأول لقوله: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى
اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا﴾ حال
من كذبهم وما نزل بهم من العذاب. وليس كذلك في الروم
والملائكة.

قوله: ﴿ولدار الآخرة خير﴾ ١٠٩ وفي الأعراف: ﴿والدار
الآخرة خير﴾ [١٦٩] على الصفة، لأن في هذه السورة تقدم
ذكر الساعة، وصار التقدير: ودار الساعة الآخرة، فحذف
الموصوف. وفي الأعراف تقدم قوله، ﴿عرض هذا الأدنى﴾

٨٢ - ﴿القرية﴾ أهل القرية، وهي مصر. ﴿والعير﴾ وأهل العير.

٨٣ - ﴿سولت﴾ زينت وحسنت. ﴿بهم جميعاً﴾ بيوسف وأخيه وكبيرهم.

٨٤ - ﴿وتولى عنهم﴾ أعرض عنهم. ﴿يا أسفا﴾ الأسف أشد الحزن والحسرة. ﴿وابيضت عيناه﴾ غشيتها غشاوة فايضتا. ﴿كظيم﴾ مملوء من الغيظ على أولاده.

٨٥ - ﴿تفتنا﴾ لا تفتنا ولا تزال. ﴿حرضاً﴾ شقياً على الهلاك مرضاً.

٨٦ - ﴿بني﴾ البث أصعب المهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيثبه الى الناس، أي ينشره.

٨٧ - ﴿فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ فتعرفوا من خبرهما. ﴿ولا تيسوا من روح الله﴾ ولا تقنطوا من رحمة الله وفرجه.

٨٨ - ﴿الضر﴾ الهزال من شدة الجوع. ﴿مزجاة﴾ مدفوعة، يدفعها كل تاجر رغبة عنها، واحتقاراً لها.

٩١ - ﴿أثرك﴾ اختارك وفضلك بالعلم والحلم والتقوى والصبر والحسن.

٩٢ - ﴿لا تثريب عليكم﴾ لا تعير ولا لوم ولا تأنيب عليكم.

وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَتَأْتِي الْقَرْيَةَ
قَالَ بَلْ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفَصْبِرُ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
تَقْتُلُونَ ذَكَرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾
قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ
إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا
عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَانَا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ
مُرْتَبِجَةٍ قَاوِفٍ لَنَا الْكَيْلُ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا
تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِيمٌ الرَّحِيمِينَ ﴿٩٢﴾

البرهان في مشابه القرآن

[١٦٩]. أي: المنزل الأدنى، فجعله وصفاً للمنزلة، والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه، فأجرى مجراه. تأمل في هذه السورة فإن فيها برهاناً لأحسن القصص.

«سورة الرعد»

قوله تعالى: ﴿كل مجري لأجل مسمى﴾ [٢] في سورة لقمان: ﴿الى أجل﴾ [٣٩]. لا ثاني له، لأنك تقول في الزمان: جرى ليوم كذا، والى يوم كذا، والأكثر اللام؛ كما في هذه السورة وسورة الملائكة [١٣] وكذلك في يس: ﴿تجري لمستقر لها﴾ [٣٨]، لأنه بمنزلة التاريخ. تقول: لبثت لثلاث بقين من

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأَنُوفِي
بَاهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَؕ لَوْلَا أَن تَفَنَّدُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ
﴿٩٨﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾ قَالُوا يَا بَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا
إِنَّا كُنَّا نَاطِقِينَ ﴿١٠٠﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُويَهُ وَقَالَ
أَدْخُلُوا مَعِيَ مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿١٠٢﴾ وَرَفَعَ أَبُويَهُ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكَم مِّنَ الْبَدْوِ
مِن بَعْدِ أَن نَنزَعُ الشَّيْطَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا
يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٣﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي
مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٤﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٥﴾

البرهان في مشابه القرآن

الشهر، وأتيك لحمس تبقى من الشهر. وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله: ﴿ومن يسلم وجهه الى الله﴾ ٢٢. والقياس: الله، كما في قوله: ﴿أسلمت وجهي لله﴾ [٢٠: ٣] لكنه حمل على المعنى: أي: يقصد بطاعته الى الله. وكذلك ﴿يجري الى أجل مسمى﴾ [٣١: ٢٩]، أي يجري الى وقته المسمى له.

قوله: ﴿ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون﴾ [٣] وبعدها: ﴿ان في ذلك لايات لقوم يعقلون﴾ [٤] لأن بالتفكر في الايات يعقل ما جعلت الايات دليلاً عليه، فهو الأول المؤدي الى الثاني.

البَيِّنَات

٩٣ - ﴿يات بصيراً﴾ يصر بصيراً.

٩٤ - ﴿فصلت العير﴾ خرجت من عريش مصر. ﴿أن تفندون﴾ التفتيد: النسبة الى الفند، وهو الحرف، وإنكار العقل من هرم.

٩٥ - ﴿لني ضلالك﴾ لني ذهابك عن الصواب.

٩٦ - ﴿البشير﴾ «يهودا» ألقاه على وجهه ﴿طرح القميص على وجه يعقوب﴾ «فارتد» فرجع.

٩٩ - ﴿أوى إليه أبويه﴾ ضمهما واعتنفهما.

١٠٠ - ﴿سجداً﴾ وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة، كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد، أو منحني دون تعفير الجباه، أو سجدوا لله شكراً لأجل يوسف. ﴿حقاً﴾ صادقة. ﴿من البدو﴾ من البادية، لأنهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع. ﴿نزغ﴾ أفسد، وأغرى.

١٠١ - ﴿من تأويل الأحاديث﴾ من تفسير كتب الله، أو تعبير الرؤيا. ﴿فاطر﴾ يا مبدع ومخترع.

١٠٢ - ﴿أجمعوا أمرهم﴾ عزموا على ما هموا به من إلقاء أخيه في البئر.

١٠٤ - ﴿ذكر﴾ موعظة.

١٠٥ - ﴿وكأين من آية﴾ وكم من آية، أي وكثير من العلامات والدلالات. ﴿معرضون﴾ لا يعتبرون بها.

١٠٧ - ﴿غاشية﴾ عقوبة تغشاهم وتشلهم. ﴿الساعة﴾ القيامة ﴿بغتة﴾ فجأة.

١٠٨ - ﴿على بصيرة﴾ مع حجة واضحة غير عمياء. ﴿وسبحان الله﴾ أنزهه عن الشركاء.

١٠٩ - ﴿من أهل القرى﴾ لأنهم أحلم وأعلم، وأهل البوادي فيهم الجهل والجفاء.

١١٠ - ﴿استياس الرسل﴾ يشوا من إيمان أقوامهم ﴿قد كذبوا﴾ وظن المرسل اليهم أن الرسل قد أخلفوا، أو وظن المرسل اليهم أن الرسل كذبتهم في أنهم ينصرون عليهم، ولم يصدقوهم فيه. ﴿بأسنا﴾ عذابنا.

١١١ - ﴿عبرة﴾ عظة وتذكرة. ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول. ﴿يفترى﴾ يختلق. ﴿بين يديه﴾ من الكتب التي تقدمته.

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٩﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٠﴾ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١١١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِّنَّا فَجِيءَ مِنْ نَشَائِهِمْ وَلَا يَرُدُّ بَأْسَنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٣﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لَمَّا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصَدَّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٤﴾

(١١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ آيَاتُ ١١٣

وَاللَّيْلُهَا ٤٣ نَزَلَتْ بِمَدِينَةِ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ [٢٧: ٧] في هذه السورة ﴿في﴾ موضعين، وزعموا أنه لا ثالث لها. ليس بتكرار محض؛ لأن المراد بالأول: آية بما اقترحوا. نحو ما في قوله: ﴿لئن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ [١٧: ٩٠] والمراد بالثاني: آية ما، لأنهم لم يبتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية، وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿ولله يسجد من في السماوات والأرض﴾ [١٥] وفي النحل: ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُرَلِّكَ أَيَاتِ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسٍ وَأَنْهَارًا وَمَنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَّجِرَاتٌ
وَجَبْتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ مِمَّا
وَحَدِيدٌ وَنُفُضٌ بَعْضًا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ لَوْ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذْكَاتُ الرِّبَابِ أَتَأْتِي
خَلْقَ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبِّيهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْغَلُ فِي
أَعْمَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَسَيَجْزِيكَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَوَدَّخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿رفع السموات﴾ خلقها مرفوعة. ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم وأساطين تقيمها، وهو جمع عماد، أو عمود. ﴿استوى على العرش﴾ استولى بالاعتدال ونفوذ السلطان، أو هو استواء يليق به. ﴿كل يجري لاجل مسمى﴾ هو انقضاء الدنيا. ﴿يدبر الأمر﴾ يصرف العوامل كلها بقدرته وحكمته.

٣ - ﴿مد الأرض﴾ بسطها. ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت كيلا تميد. ﴿زوجين اثنين﴾ نوعين وضريين: الأسود والأبيض، والحلو والحامض، والصغير والكبير، وما أشبه ذلك. ﴿يغشي الليل النهار﴾ يلبس النهار ظلمة الليل فيصر أسود مظلماً بعدما كان أبيض منيراً.

٤ - ﴿قطع متجاورات﴾ بقاع مختلفة مع كونها متجاورة متلاصقة طيبة الى سبخة، وكريمة الى زهيدة، وصلبة الى رخوة.

﴿ونخيل صنوان﴾ هي النخلة لها رأسان، وأصلها واحد. ﴿في الأكل﴾ في الثمر والحب.

٥ - ﴿الأغلال﴾ الأطواق من الحديد.

٦ - ﴿بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالنقمة

البرهان في مشابه القرآن

والملائكة ﴿٤٩﴾، وفي الحج: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم﴾ [١٨] لأن ﴿ما﴾ في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق، ثم ذكر الملائكة وتسيبهم، وذكر بآخره الأصنام والكفار، فبدأ في آية السجدة بذكر من في السماوات لذلك، وذكر الأرض تبعاً، ولم يذكر من فيها استخفافاً بالكفار والأصنام.

وأما ما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان، فقدم ذكر من في السماوات تعظيماً لهم ولها. وذكر من في

قبل العافية. ﴿الثلاث﴾ عقوبات أمثالهم من المكذبين، والمثلة: العقوبة، لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة. ﴿لذو مغفرة﴾ لذو ستر وإمهال، فلا يعاجل بالعقوبة.

٨ - ﴿وما تغيض الأرحام﴾ وما تنقصه، أو تسقطه. ﴿بمقدار﴾ بقدر وحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه.

٩ - ﴿الغيب﴾ ما غاب عن الخلق.

﴿والشهادة﴾ ما شاهده. ﴿الكبير﴾ العظيم الشأن الذي كل شيء دونه.

﴿المتعال﴾ المتعالى على كل شيء بقدرته.

١٠ - ﴿مستخف﴾ متوار.

﴿وسارب بالنهار﴾ ذاهب في سره، أي في طريقه ووجهه.

١١ - ﴿معقبات﴾ جماعات من

الملائكة تعتقب في حفظه. ﴿من بين يديه ومن خلفه. قدامه ووراءه. ﴿من أمر الله﴾ من أجل أن الله أمرهم بحفظه.

﴿سوءاً﴾ عذاباً. ﴿فلا مرد له﴾ فلا يدفعه شيء. ﴿من وال﴾ يلي أمورهم

ويدفع عنهم.

١٢ - ﴿السحاب الثقال﴾ الموقرة

بالماء المثقلة به.

١٣ - ﴿شديد المحال﴾ الماحلة، وهي شدة المماكرة والمكايدة، أو القوة، أو العقوبة.

١٤ - ﴿له دعوة الحق﴾ لله وحده

الدعوة المستجابة، فلن يجب دعوة الداعي إلا هو. ﴿في ضلال﴾ في ضياع.

١٥ - ﴿يسجد﴾ سجد تعبد

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍلِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَايِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ
وَرُسُلُ الصَّوْعِقِ فِيصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ
لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسِطٌ كَقَيْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِسَائِعٍ
وَمَا دُعَاءُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَمَهُمُ الْبَغْضُ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ قُلْ أَفَاتُخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

البرهان في مشابه القرآن

الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم.

وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الانس بالصریح، فاقترضت الآية ﴿ما

في السماوات﴾، فقال في كل آية ما لاق بها.

قوله: ﴿نفعاً ولا ضرراً﴾ [١٦] قد سبق.

قوله: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل﴾ [١٧]، ليس بتكرار، لأن التقدير: كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال، فلما اعترض بينها فأما- وأما وأطال الكلام، أعاد

لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تُسَوَّىٰ
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ خَلْقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ يُضْرَبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ * أَمْ يَنْعَمُونَ أَنَّمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ الْأَلْبَابُ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بَعْدَ اللَّهِ
وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٌ

البَيِّنَاتُ

وانقياد. ﴿طوعاً﴾ كسجود الملائكة
والمؤمنين ﴿وكرهاً﴾ كسجود المنافقين
والكافرين في حال الشدة والضيقة.
﴿وضلالهم بالغدو والآصال﴾ وتسجد
ظلالهم في أول النهار وفي آخره.

١٦ - ﴿الأعمى والبصير﴾ الكافر
والمؤمن.

١٧ - ﴿بقدرها﴾ بمقدارها الذي
علم الله أنه نافع للناس، غير
ضار بهم. ﴿زبداً﴾ هو ما علا على وجه
الماء من الرغوة، والمعنى علاه زبد.
﴿رابياً﴾ منتفخاً مرتفعاً على وجه
السيول. ﴿زبد﴾ هو الخبث الطافي عند
إذابة المعادن. ﴿فأما الزبد﴾ هو ما تقذفه
القدر عند الغليان، والبحر عند
الطغيان. ﴿جفاء﴾ متلاشياً مطروحاً،
أو متفرقاً. ﴿ما ينعف الناس﴾ من الماء
والحلي والأواني. ﴿فيمكث﴾ فيثبت.

١٨ - ﴿وبئس المهاد﴾ وبئس المكان
المهد جهنم.

١٩ - ﴿أولوا الألباب﴾ ذو
العقول.

٢٠ - ﴿ببعهد الله﴾ وعهد الله : هو
ما عقده على أنفسهم من الشهادة
بربوبيته. ﴿الميثاق﴾ هو ما أوثقوه على
أنفسهم وقبلوه من الإيمان بالله، وغيره
من الموائيق بينهم وبين الله، وبين
العباد.

٢١ - ﴿أن يوصل﴾ من الأرحام
والقربابات. ﴿ويخشون ربهم﴾ ويخافون
وعيده.

٢٢ - ﴿ويدرعون﴾ ويدفعون.

البرهان في مشابه القرآن

فقال: ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ [١٧].

قوله: ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا
به﴾ [١٨] وفي المائدة: ﴿ليفتدوا﴾ [٣٦] لأن لو وجوابها
يتصلان بالماضي، فقال في هذه السورة: ﴿لافتدوا به﴾،
وجوابه في المائدة: ﴿ما تقبل منهم﴾ [٣٦] وهو بلفظ الماضي،
وقوله: ﴿ليفتدوا به﴾ علة، وليس بجواب.

قوله: ﴿ما أمر الله به أن يوصل﴾ [٢٥، ٢١] في موضعين
من هذه السورة.. - وليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله:
﴿يصلون﴾ [٢١] وعطف عليه ﴿ويخشون﴾ [٢١] والثاني

﴿عقبى الدار﴾ عاقبة الدنيا، وهي الجنة.

٢٣ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة.

٢٥ - ﴿سوء الدار﴾ عاقبتها السيئة، وهي النار.

٢٦ - ﴿بيسط﴾ يوسع. ﴿ويقدر﴾ يضيق. ﴿متاع﴾ شيء قليل ذاهب.

٢٧ - ﴿أناب﴾ رجع إلى الله بقلبه.

٢٨ - ﴿وتطمئن﴾ تسكن وتهدأ وتخشع.

٢٩ - ﴿طوى لهم﴾ أصابوا خيراً وطيباً في الآخرة. ﴿مآب﴾ مرجع.

٣٠ - ﴿خلت من قبلها أمم﴾ تقدمتها أمم كثيرة. ﴿لتتلو﴾ لتقرأ. ﴿متاب﴾ مرجعي فيثيني على مصابرتكم.

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمَلِكُمْ
عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَبْغُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَعْنَةٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَأْتِي ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا جَاءَ بِكُنُوزِهِمْ أُولَئِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهَا أُمَّةٌ لَنْتَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ أَنَّ
وَءَاءَنَا سَأَلْتُمْ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَّعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كُفِّرْتُمْ بِهِ أَمْوَالِي
بَلِ لِلَّهِ الْأَمْثَرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِئْسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى
النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

البرهان في تشابه القرآن

متصل بقوله: ﴿يقطعون﴾ [٢٥] وعطف عليه: ﴿ويفسدون﴾

قوله: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك﴾ [٣٨] ومثله في المؤمن ﴿٧٨﴾ ليس بتكرار. قال ابن عباس: عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثير منه، فانزل الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾ [٣٨] بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه: لست ببدع من الرسل ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ [٧٨].

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ
 اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلِنَا مِن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ أَمْرًا عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
 وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
 مَن بَطَّاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَأْتُهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَثَلُ
 الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا دَابَّ مِمَّا
 وَطَّاهَا نَالِكُ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَمْشُونَ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَن يُنْكِرُ
 بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
 مَنَابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ
 بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَوْمَ نَحْوَى اللَّهُ

البَيِّنَاتُ

٣١ - ﴿بيئس﴾ يعلم . ﴿فارعة﴾
 داهية تفرعهم بما يحل في كل وقت من
 صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم
 وأولادهم وأموالهم . ﴿وعد الله﴾
 موتهم ، أو يوم القيامة .

٣٢ - ﴿فأمليت﴾ أمهلت ،
 والإملاء الامهال

٣٣ - ﴿قائم﴾ رقيب . ﴿مكرهم﴾
 كيدهم للاسلام بشركهم .

٣٤ - ﴿أشق﴾ أشد . ﴿من واقٍ﴾
 من حافظ من عذابه .

٣٥ - ﴿مثل﴾ صفة . ﴿أكلها﴾
 دائم ﴿ثمرها دائم الوجود لا ينقطع .

٣٦ - ﴿مآب﴾ مرجعي .

٣٧ - ﴿من ولي ولا واقٍ﴾ أي لا
 ينصرك من ناصر ، ولا يبيئك من واق .

٣٨ - ﴿وذرية﴾ نساءً وأولاداً .
 ﴿لكل أجل كتاب﴾ لكل وقت حكم
 يكتب على العباد ، أي يفرض عليهم
 على ما تقتضيه حكمته .

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وإما نرينك﴾ [٤٠] مقطوع ، وفي سائر القرآن ،
 وأما موصول ، وهو من اللهجات . وقد ذكر في موضعه .

« سورة ابراهيم »

قوله: ﴿ويذبحون﴾ [٦] بواو العطف ، قد سبق والله
 أعلم .

قوله: ﴿وإنا﴾ [٩] بنون واحدة و : ﴿تدعوننا﴾ [٩] بنونين
 على القياس ، وقد سبق في هود .

البكيات

٣٩ - ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أصل كل كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

٤١ - ﴿نَقَصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ نقص دار الحرب، ونزید دار الاسلام بما فتحت على المسلمين من بلاد الكفار. ﴿لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ﴾ لا راد لحكمه، والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله.

٤٢ - ﴿عَقَبَى الدَّارِ﴾ العاقبة المحمودة.

٤٣ - ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو الله عز وجل، والكتاب: اللوح المحفوظ.

مَا يَشَاءُ وَيُعِثُّ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفِّيْتِكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لِمَنْ يَشَاءُ لَمْ يَكُن لِمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرَانِ أَجْرٌ وَلَا يَسْعَى وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنِ الْكَافِرِينَ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعِلَهُمُ الْكُفْرَ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

(١٤) سورة إبراهيم مكتوبة
الإمام يحيى ٢٨، ٢٩ فندستان
وآياتها ٥٢ نزلت بعد نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُؤْتِي الْكُفْرَانَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا

٢١٠

سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿مَنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الكفر الى الإيمان. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بتيسيره وتسهيله. ﴿الْعَزِيزِ﴾ الغالب بالانتقام. ﴿الْحَمِيدِ﴾ المحمود على الإنعام.

٣ - ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ يختارون ويؤثرون. ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دينه. ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبون لسبيل الله زيغاً واعوجاجاً.

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١] وبعده: ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُتوَكِّلُونَ﴾ [١٢] لأن الإيمان سابق على التوكل، لأن على من صفة القدرة، ولأن ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ صفة لشيء، وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة، لأن الكسب هو المقصود بالذكر، فإن المثل ضرب للعمل، يدل عليه ما قبله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٌ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ [١٨] وقال في البقرة: ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ ٢٦٤ لأن

بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَةِ اللَّهِ أَن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
 لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَذَقَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ أَذْكُرُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ إِذْ أُنجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيُدْمِنُونَ أَسْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ
 عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَذُو نَادَانَ رَبِّكُمْ لَمِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٧﴾ وَلَمِنَ الْكَافِرِينَ
 إِنَّ عَذَابَ لِّشَدِيدٍ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ نَاظِرَكُمْ إِلَى اللَّهِ
 أَلا أَرْضَىٰ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ
 مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ
 إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
 وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ
 مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ فِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطْرَقَ السَّمُومُ وَالْأَرْضُ
 يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا
 إِنَّ أُنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

البرهان في مشابه القرآن

الأصل ما في البقرة.

قوله: ﴿أنزل من السماء ماء﴾ [٣٢] وفي النمل ﴿وأنزل لكم من السماء ماء﴾ [٦٠] بزيادة ﴿لكم﴾ لأن ﴿لكم﴾ في هذه السورة مذكور في آخر الآية، فاكتفى بذكره، ولم يكن في النمل في آخرها، فذكر في أولها، وليس قوله: ﴿ما كان لكم﴾ يكفي عن ذكره، لأنه نفي ولا يفيد معنى الأول.

البكيان

٤ - ﴿الا بلسان قومه﴾ إلا متكلماً بلغتهم. ﴿العزیز﴾ فلا يغالب على مشيئة. ﴿الحكيم﴾ فلا يخذل إلا أهل الخذلان.

٥ - ﴿بأيام الله﴾ بوقائعه التي وقعت على الأمم قبلهم، ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها. ﴿صبار﴾ على البلياء. ﴿شكور﴾ على العطايا.

٦ - ﴿يسومونكم﴾ ييغونكم، ويريدون لكم. ﴿ويستحيون﴾ ييقونهن أحياء للخدمة. ﴿بلاء﴾ ابتلاء بالنعم والنقم.

٧ - ﴿تأذن﴾ أعلم إعلماً بليغاً تنتفي عنده الشكوك والشبه.

٨ - ﴿لغني﴾ عن شكركم. ﴿حميد﴾ وإن لم يحمدوا الحمدون.

٩ - ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ أخذوا أناملهم بأسنانهم تعجباً، أو عضوا عليها تغيظاً، أو المعنى رد القوم أيديهم في أفواه الرسل كيلا يتكلموا بما أرسلوا به. ﴿مریب﴾ موقع في الريبة.

١٠ - ﴿فاطر﴾ مبدع ومخترع. ﴿إن أنتم﴾ ما أنتم. ﴿بسلطان مبین﴾ بحجة بيّنة.

١٤ - ﴿مقامي﴾ موقفي، وهو موقف الحساب. ﴿وعيد﴾ عذابي.

١٥ - ﴿واستفتحوا﴾ واستنصروا الله على أعدائهم. ﴿وخاب كل جبار﴾ وخسر كل متكبر بطر. ﴿عنيد﴾ مجانب للحق.

١٦ - ﴿من ورائه﴾ من بين يديه. ﴿صديد﴾ ما يسيل من جلود أهل النار.

١٧ - ﴿يتجرعه﴾ يشربه جرعة جرعة، أو يتكلف بلعه لحرارته ومرارته. ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ ولا يقارب أن يتلعه لشدة كراهته ونتنه.

١٨ - ﴿في يوم عاصف﴾ شديد هبوب الريح.

٢٠ - ﴿بعزيز﴾ بمتعذر.

فَأَتُونَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلَكُم وَلٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم بِسُلْطٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا إِلَّا أَنْوَكَؤَلَّ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتِحُكُمْ بِجِبَارِ عِينِي ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيَسْتَقِي مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّنٍ وَمَنْ وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَإِنَّا

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الحجر»

قوله: لو ما تأتينا [٧]. وفي غيرها: ﴿لولا﴾ [٣: ٣٤] لأن ﴿لولا﴾ تأتي على وجهين: أحدهما إمتناع الشيء لوجود غيره، وهو الأكثر، والثاني بمعنى هلا، وهو للتخصيص، ويختص بالفعل، ولولا بمعناه، وخصت هذه السورة بلو ما موافقة لقوله تعالى: ﴿ربما يود﴾ [٢] فإنها أيضاً مما خصت به هذه السورة.

٢١ - ﴿وبرزوا﴾ خرجوا من القبور يوم القيامة للحساب. ﴿مغنون عنا﴾ دافعون عنا. ﴿من محيص﴾ من منجي ومهرب.

٢٢ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط واقتدار. ﴿فاستجبتم لي﴾ فأسرعتم إجابتي. ﴿ما انا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي﴾ لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه، والإصراخ.. الاغاثة.

٢٤ - ﴿كلمة طيبة﴾ هي كلمة التوحيد. ﴿تؤتي أكلها كل حين﴾ تعطي ثمرها كل وقت وقته الله لثمارها. ﴿بإذن ربها﴾ بتيسير خالقها وتكوينه.

٢٥ - ﴿كلمة خبيثة﴾ هي كلمة الكفر. ﴿كشجرة خبيثة﴾ هي كل شجرة لا يطيب ثمرها. ﴿اجتث﴾ استؤصلت وقطعت، وأصل الاجتثاث أخذ الجثة كلها. ﴿من قرار﴾ من استقرار.

٢٧ - ﴿بالقول الثابت﴾ هو قول «لا إله الا الله محمد رسول الله» ﴿في الحياة الدنيا﴾ فلا يفتنوا في دينهم مهما عذبوا. ﴿وفي الآخرة﴾ الجمهور على أن المراد به في القبر بتلقين الجواب، وتمكين الصواب.

كَلَّا لَكُمْ نَبَعًا فَمَا لَنْهُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنَ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقْبَضْتَنِي لِلَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْلُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ * أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَصْلَوْا قَوْمَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً﴾ [٢٨] هنا. وفي ص [٧١] وفي البقرة: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل﴾ [٣٠] ولا ثالث لهما، لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر، كقوله: ﴿خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾ [١: ٦] لأنها يتجددان زماناً بعد زمان، وكذلك الخليفة، يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضاً الى يوم القيامة، وخصت هذه السورة بقوله: ﴿إني خالق بشراً﴾ [٢٨] إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار، فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده

٢٨ - ﴿دار البوار﴾ دار الهلاك .

٢٩ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها .
﴿وبئس القرار﴾ وبئس المقر جهنم .

٣٠ - ﴿أندادا﴾ أمثالا في العبادة ،
أو في التسمية . ﴿مصيركم﴾ مرجعكم .

٣١ - ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾ لا
انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة ولا موادة .

٣٣ - ﴿دائنين﴾ دائمين في سيرهما
وإنارتها ودرئها الظلمات وإصلاحهما ما
يصلحان من الارض والأبدان والنبات .

٣٤ - ﴿لا تحصوها﴾ لا تطبقوا
عدها لعدم تناهيها - ﴿لظلوم﴾ يظلم
النعمة بإغفال شكرها . ﴿كفار﴾ شديد
الكفران لها .

٣٥ - ﴿هذا البلد﴾ البلد الحرام
﴿مكة﴾ و﴿اجنبي﴾ أبعدني ونحني .

٣٧ - ﴿تهوي إليهم﴾ تسرع إليهم
من البلاد الشاسعة، وتطير نحوهم
شوقاً .

دار البوار ﴿٢٨﴾ جمعة يصلونها وبئس القرار ﴿٢٩﴾ وجعلوا لله أندادا
ليصلوا عن سبيله ﴿٣٠﴾ قل تمثتوا فإن مصيركم إلى النار ﴿٣١﴾ قل العبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلوة ويؤتوا مما رزقناهم سراً وعلانية
من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ﴿٣٢﴾ الله الذي خلق السموات
والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمران رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ﴿٣٣﴾
وسخر لكم الشمس والقمر دوابين وسخر لكم الليل والنهار ﴿٣٤﴾
وإن لكم من كل ما سألتوه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن
الإنس لظالمون ﴿٣٥﴾ كفار ﴿٣٦﴾ واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا
البلد آمنا واجنبي وبني أن نعبد الأصنام ﴿٣٧﴾ رب إنهم أضلن
كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور
رحيم ﴿٣٨﴾ ربنا إنني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فأجعل أفدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمران لعلهم يشكرون ﴿٣٩﴾ ربنا إنك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ﴿٤٠﴾

البرهان في مشابهة القرآن



من الألفاظ .

قوله : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [٣٠] في هذه وفي
ص [٧٣] لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو
قوله : ﴿فقعوا له ساجدين﴾ في السورتين ، بالغ في الامتثال فيها
فقال : ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ لتقع الموافقة بين
أولها وأخرها . وباقي قصة آدم وإبليس سبق .

قوله في هذه السورة لإبليس : ﴿وإن عليك اللعنة﴾ [٣٥]
بالألف واللام ، وفي « ص » : ﴿وإن عليك لعنتي﴾ [٧٨]
بالإضافة ، لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من

٤٢ - ﴿تشخص فيه الأبصار﴾
ترتفع دون أن تطرق من الهول، أو لا تقر
في أماكنها من هول ما ترى.

٤٣ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين إلى
الداعي. ﴿مقنعي رؤوسهم﴾ رافعيها.
﴿لا يرتد اليهم طرفهم﴾ لا يرجع اليهم
نظرهم، فينظروا إلى أنفسهم.
﴿وأفئدتهم هواء﴾ أفئدتهم صفر من
الخير لا تعي شيئاً من الخوف،
والهواء الخلاء الذي لم تشغله
الاجرام، فوصف به فقيل: قلب
فلان هواء، إذا كان جباناً لا قوة في
قلبه ولا جراءة، وقيل: جوف لا
عقول لهم.

٤٤ - ﴿من زوال﴾ أي إذا متم، لا
تنتقلون إلى دار أخرى، يعني كفرتم
بالبعث.

٤٧ - ﴿عزيز﴾ غالب لا يماكر.
﴿ذو انتقام﴾ أي لأوليائه من أعدائه.
٤٨ - ﴿ويرزوا لله﴾ وخرجوا من
قبورهم للحساب.

٤٩ - ﴿مقرنين﴾ قرن بعضهم مع
بعض، أو مع الشياطين، أو قرنت
أيديهم إلى أرجلهم. ﴿في الأصفاد﴾ في
الأغلال والقيود.

٥٠ - ﴿سرايلهم﴾ قمصهم، أو
ثيابهم. ﴿من قطران﴾ هو ما يتحلب
من شجر يسمى الأهل، وهو أسود
اللون متن الرياح. ﴿وتغشى﴾ وتعلو
وتغطي.

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٦﴾
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا ﴿٤١﴾ رَبَّنَا
أَعْرِضْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤٢﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهُ غَفْلًا غَمًّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٣﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْئَدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٤﴾ وَأَنْذِرْ آلَ النَّاسِ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُبْجِ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ
أَوْ لَمْ نَكُونَ مِنَ الْمُفْتِنِينَ ﴿٤٥﴾ مَنْ قَبْلَ مَا كُنْتُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٦﴾ وَسَكَنْتُمْ
فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٧﴾ وَقَدْ مَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٨﴾ فَاتَّحَسَبَنَّا
اللَّهُ مُخْلِيفًا وَعَدْوُهُ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٩﴾ يَوْمَ يُبَدِّلُ
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٥٠﴾
وَتَرَى الْجُرُمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥١﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ
وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ

البرهان في تشابه القرآن

أول القصة في قوله: ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ [٢٦] ﴿والجان
خلقناه﴾ [٢٧] ﴿فسجد الملائكة كلهم﴾ [٣٠] كذلك قال
﴿عليك اللعنة﴾ وفي «ص» تقدم: ﴿لما خلقت بيدي﴾
[٧٥] فحتم بقوله ﴿عليك لعنتي﴾ [٧٨].

قوله: ﴿ونزغنا ما في صدورهم من غل﴾ [٤٧]، وزاد في
هذه السورة ﴿إخواناً﴾، لأنها نزلت في أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين.

قوله في قصة إبراهيم: ﴿فقالوا سلاماً قال إنا منكم
وجلون﴾ [٥٢] لأن هذه السورة متأخرة، فاكفى بها عما في

٥١ - ﴿بلاغ للناس﴾ كفاية في التذكير والموعظة.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿ربما﴾ رب للتعليل. أو للتكثير. (ما) زائدة.

٣ - ﴿ذرهم﴾ دعهم، واقطع طمعك من ارعوائهم، وهو أمر إهانة. ﴿ويتمتعوا﴾ أي بديانهم. ﴿ويلهمهم الأمل﴾ ويشغلهم أملهم وأمانهم عن الايمان.

٤ - ﴿كتاب معلوم﴾ أجل مقدر مكتوب في اللوح المحفوظ.

٦ - ﴿الذكر﴾ القرآن.

٨ - ﴿منظرين﴾ مؤخرين في العذاب.

١٠ - ﴿في شيع الأولين﴾ في الفرق الأولين، والشيعه الفرقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة.

١٢ - ﴿نسلكه﴾ نسلك الكفر، أو الاستهزاء.

١٣ - ﴿خلت سنة الأولين﴾ مضت طريقتهم التي سنها الله في إهلاكهم.

إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٥٢

(١٥) سُورَةُ الْحَجَرِ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٨٧ مَعْدِنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٩٩ نَزَلَتْ جَدُّ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّسُلَ أَيْ آيَاتِ الْكِتَابِ وَقُرْءَانِ مُبِينٍ ٥١ رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٥٢ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْاَمَلُ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٥٣ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ
٥٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَكْزِرُونَ ٥٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَجَحُّونٌ ٥٦ لَوْ مَا نَأْتِينَا بِاللَّيْكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ٥٧ مَا نُنزِلُ اللَّيْكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا
مُنظَرِينَ ٥٨ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٥٩ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ٦٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ٦١ كَذَلِكَ نَسُكِّرُ فِي قُلُوبِ الْجَاهِلِينَ ٦٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ٦٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

هود، لأن التقدير: فقالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيد، فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قال إنا منكم وجلون. فحذف للدلالة عليه.

قوله: ﴿واتبع أديبارهم﴾ قد سبق.

قوله: ﴿وأمطرنا عليهم﴾ [٧٤] وفي غيرها: ﴿فأمطرنا عليها﴾ [٨٠: ١] قال بعض المفسرين: عليهم. أي: على أهلها، وقال بعضهم: على من شذ من القرية منهم.

قلت: وليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله ﴿عليهم﴾، بل هو يعود على أول القصة، وهو: ﴿إنا

- ١٤ - ﴿يعرجون﴾ يصعدون، فيرون الملائكة وعجائب السماء.
- ١٥ - ﴿سكرت أبصارنا﴾ حبت من الإبصار، أو حيرت، فنحن نتخيل شيئاً لا حقيقة له. ﴿مسحورون﴾ سحرنا محمد بذلك.
- ١٦ - ﴿بروجاً﴾ نجوماً أو قصوراً فيها الحرس، أو منازل للنجوم السيارة.
- ١٧ - ﴿رجيم﴾ ملعون، أو مرمي بالنجوم.
- ١٨ - ﴿استرق السمع﴾ خطف المسموع من الملا الأعلى. ﴿فأتبعه﴾ لحقه وأدركه. ﴿شهاب﴾ نجم ينقضي فيعود، أو شعلة نار منقضة من السماء. ﴿مبين﴾ ظاهر للمبصرين.
- ١٩ - ﴿مددناها﴾ بطنها لتكون صالحة للانتفاع عليها. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت لثلا تتمد. ﴿موزون﴾ وزن بميزان الحكمة.

- ٢٠ - ﴿معايش﴾ ما يعاش به من المطاعم والمشارب. ﴿ومن لستم له برازقين﴾ العيال والماليك والخدم والأنعام والدواب ونحو ذلك.
- ٢١ - ﴿إلا عندنا خزائنه﴾ وما من شيء ينتفع به العباد إلا نحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به. ﴿وما ننزله﴾ وما نعطيه.
- ٢٢ - ﴿لواقح﴾ حوامل للسحاب، من لقحت الناقة حملت، وضدها العقيم.

فَطَلَوْا فِيهِ يَعْجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِبُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَائِفِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَأْتِيكُمُ النَّجْمُ وَيْلٌ وَإِن يَأْتِيكُمُ النَّجْمُ أَنَّكُمْ إِذَا جَاءَكُمْ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ زَيْلٌ مُنْتَمِرٌ فَأَوْرَثْنَاكُمُ النَّجْمَ بِرِزْقِكُمْ وَمَا لَكُمْ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَى اللَّهِ تَوَّابِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ الْكَلِمَاتِ الْكَلِيمَاتِ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ رَبَّكَ هُوَ يُحْشِرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجِبَانَ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَبَّحُوا بُحْبُوحًا كُلَّمَا ذُكِرُوا بِهَا لِيَذَعْنَ آذَانَ السُّجُودِ ﴿٣٠﴾ إِلَّا ابْلِيسَ ابْنِ آدَمَ الَّذِي ذُكِرَ لَهُ فَجَحَدَ فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ دَرَجَاتِنَا فَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْسَّافِلِينَ ﴿٣١﴾

البرهان في تشابه القرآن

أرسلنا الى قوم مجرمين ﴿٥٨﴾ ثم قال: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ [٧٤] فهذه لطيفة فاحفظها.

قوله: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ [٧٥] بالجمع، وبعدها: ﴿آية للمؤمنين﴾ [٧٧] على التوحيد.

قال الخطيب: الأولى إشارة الى ما تقدم من قصة لوط وضيف ابراهيم، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً فيهم، وقلب القرية على من فيها، وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فحتم بقوله: ﴿آيات للمتوسمين﴾ أي: لمن تدبر السمة، وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم. قال: والثانية

- ٢٣ - ﴿الوارثون﴾ الباقون بعد هلاك الخلق كلهم .
- ٢٤ - ﴿المستقدمين﴾ من تقدم ولادة . ﴿المستأخرين﴾ من تأخر ولادة وموتاً .
- ٢٦ - ﴿الانسان﴾ آدم عليه السلام . ﴿من صلصال﴾ من طين يابس غير مطبوخ . ﴿من حمأ﴾ من طين أسود متغير . ﴿مسنون﴾ مصور . صورة إنسان أجوف .
- ٢٧ - ﴿من نار السموم﴾ من نار الحر الشديد النافذ في المسام .
- ٢٩ - ﴿سويته﴾ أتمت خلقته ، وهياتها لنفخ الروح . ﴿ساجدين﴾ سجد تحية ، لا سجد عبادة . ﴿رجيم﴾ مطرود من رحمة الله أي ملعون .
- ٣٦ - ﴿فأنظرنى﴾ فأخبرني . ﴿الوقت المعلوم﴾ هو آخر أيام التكليف ، وهو وقت النفخة الأولى .
- ٣٩ - ﴿لأزينن لهم﴾ لأحسن لهم المعاصي . ﴿ولأغوينهم﴾ ولأهلنهم على الغواية والكفر والضلال .
- ٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين اخترتهم لطاعتك ، وأخلصتهم لعبادتك .
- ٤١ - ﴿هذا صراط علي﴾ هذا طريق حق علي أن أراعيه .
- ٤٢ - ﴿سلطان﴾ تسلط ، واقتدار على إغوائهم .
- ٤٤ - ﴿جزء مقسوم﴾ فريق من الكافرين معين .
- ٤٧ - ﴿من غل﴾ هو الحقد الكامن في القلب .
- ٤٨ - ﴿نصب﴾ تعب .

قَالَ يَا بَلِيسَ مَا لَكَ إِلَّا تَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَهُ أَلَا أُنْكَرُ لِمَا سَجَدَ لَيْسَ خَلْقَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ الْعَذَابَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ ﴿٢٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ يَا أَعْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعْوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٣٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿٣٦﴾ وَزَعَنَّا مَا فِصْدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٣٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٣٨﴾ بئى عبادى ائنى انا الغفور الرحيم ﴿٣٩﴾ وان عذابى هو العذاب الاليم ﴿٤٠﴾ وندبهم عن ضيف ابراهيم ﴿٤١﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال انا منكم واصلون ﴿٤٢﴾ قالوا لا تجعل انا نبشرك بعلمك عليهم ﴿٤٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

تعود الى القرية وإنما لسبيل مقيم ، وهي واحدة ، فوحد الآية . قلت : ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل ، وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه . فلما ذكر عقبيه المؤمنون وهم المقرون بواحدانية الله تعالى وحد الآية ، وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت ، وهو قوله تعالى : ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤] ، فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم .

قَالَ ابشِّرْ مُؤْمِنِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ ابشِّرُونِ ﴿٥٤﴾ قَالَوا ابشِّرْ نَكَ
 بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي
 إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالَوا إِنَّا
 أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُجْرِمُهُمْ مُجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾
 إِلَّا أُمَّرَأَةً قَدَرْنَا لِنَاهِلِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَوا بَلْ جِئْنَاكَ
 بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَإِنِّي لَأَنْذِرُكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْقَاكَ مِنْكَ أَحَدٌ
 وَامضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
 هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصَيَّبِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾
 قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ صِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرَجُونَ ﴿٦٩﴾
 قَالُوا أَوْ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَنَّا إِيَّاهُمْ فِي سَكْرَتِهِمْ يَمْهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمْ
 الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَارًّا مِنْ
 سَبِيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُنْتَهِسِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلُ الْمُفِيمِ ﴿٧٦﴾

البَيِّنَاتُ

٥١ - ﴿عن ضيف ابراهيم﴾ أي
 أضيفه، وهم جبريل مع أحد عشر
 ملكاً، والضيف يجيء واحداً وجمعاً.
 ٥٢ - ﴿وجلون﴾ خائفون
 لامتناعهم من الأكل، أو لدخولهم بغير
 إذنه.
 ٥٣ - ﴿لا توجل﴾ لا تخف.
 ﴿بغلام﴾ هو إسحق.

٥٥ - ﴿بالحق﴾ باليقين الذي لا
 لبس فيه. ﴿من القانطين﴾ من الآيسين
 من الولد.
 ٥٧ - ﴿فما خطبكم﴾ فما شأنكم؟
 ٥٨ - ﴿إلى قوم مجرمين﴾ هم قوم
 لوط.
 ٥٩ - ﴿إلا آل لوط﴾ إلا أهله
 المؤمنين.
 ٦٠ - ﴿قدرنا﴾ قضينا وحكمنا.
 ﴿الغابرين﴾ الباقيين في العذاب.
 ٦٢ - ﴿منكرون﴾ لا أعرفكم.

٦٣ - ﴿فيه يمترون﴾ فيه يشكون،
 وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم
 بنزوله.
 ٦٤ - ﴿بالحق﴾ باليقين من
 عذابهم.

٦٥ - ﴿بقطع من الليل﴾ في آخر
 الليل، أو بعد مضي شيء صالح من
 الليل. ﴿واتبع أدبارهم﴾ وسر خلفهم
 لتكون مطلعاً عليهم، وعلى أحوالهم.
 ٦٦ - ﴿وقضينا﴾ أوحينا.
 ﴿دابر هؤلاء مقطوع﴾ أي يستأصلون

البرهان في متشابه القرآن

«سورة النحل»

قوله فيها في موضعين: ﴿إن في ذلك آيات﴾ [١٢، ٧٩] بالجمع. وفي خمس مواضع: ﴿إن في ذلك لآية﴾ على الوحدة. أما الجمع فلموافقة قوله: ﴿مسخرات﴾ في الآيتين، لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى، وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه. ومن الخمس قوله: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ [١٣] وليس له نظير، وخص الذكر لاتصاله بقوله: ﴿وما ذرا

عن آخرهم حتى لا يبقى منهم أحد.
 ﴿مصبحين﴾ وقت دخولهم في الصبح.
 ٦٧ - ﴿أهل المدينة﴾ هي سدوم.
 ٦٩ - ﴿ولا تحزون﴾ ولا تذلون
 بإذلال ضيفي ﴿عن العالمين﴾ عن أن
 تجير منهم أحداً، أو تدفع عنهم، أو
 تضيف أحداً منهم.
 ٧١ - ﴿بناتي﴾ أي فانكحوهن،
 وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزاً.
 ٧٢ - ﴿لعمرك﴾ قسم من الله
 بحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
 ﴿لفي سكرتهم﴾ لفي غوايتهم التي
 أذهبت عقولهم. ﴿يعمّهون﴾
 يتحiron.
 ٧٣ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل
 عليه السلام. ﴿مشرقين﴾ داخلين في
 الشروق، وهو بزوغ الشمس.
 ٧٤ - ﴿من سجيل﴾ من طين
 متحجر طبخ بالنار.

٧٥ - ﴿للمتوسمين﴾ للمتفرسين
 التاملين كأنهم يعرفون باطن الشيء
 بسمة ظاهرة.

٧٦ - ﴿وإنها﴾ وإن آثار هذه القرى
 المهلكة. ﴿لبسيل مقيم﴾ طريق ثابت
 يسلكه الناس لم يندرس بعد.

٧٨ - ﴿أصحاب الأيكة﴾ هم قوم
 شعيب والأيكة الغيضة ذات الأشجار
 الكثيفة الملتفة.

٧٩ - ﴿وإنها﴾ قرى قوم لوط
 والأيكة. ﴿لبيامم ميين﴾ بطريق واضح
 يأثمون به في أسفارهم.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
 فَانقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَآمَامِنَّا ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْمَجْدِ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَفَرُوا بِهَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمْ
 وَكَانُوا يَتُحَدِّثُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُوْتُوا مِنْهَا آمِنِينَ ﴿٨١﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ
 مُصْبِحِينَ ﴿٨٢﴾ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يُكْسِبُونَ ﴿٨٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ
 الصَّغِيرَ الْجَمِيلَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٦﴾ لَا تَدْنُ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَنَعْنَا بِهِ
 أَرْوَاحَ مَنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْنَا جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾
 وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٨﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٨٩﴾
 الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٠﴾ فَوَرَبِّكَ لَأَنْتَهُمْ جَمْعِينَ ﴿٩١﴾ عَمَّا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٣﴾ إِنَّا كُنَّا
 الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٤﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾
 وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٦﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٧﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٨﴾

البرهان في تشابه القرآن

لكم في الأرض مختلفاً ألوانه ﴿١٣﴾ فإن اختلاف ألوان
 الشيء وتغيير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء ،
 فمن تأمل فيها تذكر.

ومن الخمس: ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾
 [٦٩، ١١] في موضعين، وليس لهما نظير، وخصتا بالتفكر لأن
 الأولى متصلة بقوله: نبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
 والأعنان ومن كل الثمرات ﴿١١﴾ وأكثرها للأكل، وبه قوام
 البدن، فيستدعي تفكراً وتأملاً، ليعرف به المنعم عليه
 فيشكر، والثانية متصلة بذكر النحل، وفيها أعجوبة من

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَاتِ الشَّلَاةِ الْآخِرَةَ مُدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ١٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْكَوْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ
الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾
وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ يُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَوْتَالَكُمْ إِلَىٰ
بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِأَعْيُنِهِمْ إِلَّا بِشِقَاقِ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تَسْمُونَ ﴿١٠﴾ يُدَبِّرُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

البكيات

٨٠ - ﴿الحجر﴾ ديار ثمود بين
المدينة والشام.

٨٣ - ﴿مصبحين﴾ وقت الصبح.

٨٧ - ﴿سبعاً﴾ سبع آيات، وهي
الفاتحة. ﴿من المثاني﴾ هي التي تثنى
وتكرر قراءتها في الصلاة، لأن الفاتحة بما
يتكرر في الصلاة.

٨٨ - ﴿لا تمدن عينيك﴾ لا تطمح
ببصرك طموح راغب فيه متمن له.
﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من الكفار.
﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ وتواضع
لمن معك من فقراء المؤمنين.

٩٠ - ﴿على المقتسمين﴾ هم أهل
الكتاب.

٩١ - ﴿عضيين﴾ أجزاء، فأمثوا
ببعض وكفروا ببعض، جمع عضة.

٩٤ - ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ فاجهر به
وأظهره.

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾
تبرأ وعز عن أن يكون له شريك، وعن
إشراكهم.

٢ - ﴿بالروح﴾ بالوحي، أو
بالقرآن.

٤ - ﴿من نطفة﴾ من ماء مهين.
﴿هو خصيم﴾ منطوق مجادل.

٥ - ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر
والضأن والمعز. ﴿دفع﴾ ما تندفثون به
من البرد.

٦ - ﴿تريحون﴾ تردونها من مراعيها
إلى مراعيها بالعشي. ﴿تسرحون﴾
ترسلونها بالغداة إلى مسارحها.

البرهان في مشابه القرآن

إنقيادها لأمرها، واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها
الحاذق، ثم تتبعها الزهر والطل من الأشجار، ثم خروج ذلك
من بطونها لعباباً هو شفاء، فاقضى ذلك ذكراً بليغاً فحتم الآية
بالتفكير.

قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا﴾ [١٤] ما في
هذه السورة جاء على القياس، فإن الفلك المفعول الأول
لترى، ومواخر المفعول الثاني، وفيه ظروف، وحقه التأخر،
والواو في ﴿ولتبتغوا﴾ للعطف على لام العلة في قوله: ﴿لنأكلوا
منه﴾ [١٤]، وأما في الملائكة فقدم ﴿فيه﴾ [١٢] موافقة لما

٧ - ﴿أنفالكم﴾ أحالكم . ﴿بشق الأنفس﴾ بجهدهما وتعبها فضلاً عن أن تحملوا أنفالكم على ظهوركم .

٩ - ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ وعلى الله هداية الطريق الموصل إلى الحق، يقال: سبيل قصد وقاصد، أي مستقيم . ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبيل مائل عن الاستقامة .

١٠ - ﴿شجر﴾ ترعاه المواشي . ﴿فيه تسيمون﴾ فيه ترعون دوابكم .

١٣ - ﴿وما ذراً لكم في الأرض﴾ وما خلق لكم فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك . ﴿يذكرون﴾ يتعظون .

١٤ - ﴿لحماً طرياً﴾ هو السمك ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان . ﴿مواخر﴾ جوارى تشق الماء شقاً للمخر: شق الماء .

١٥ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت . ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أن تميل بكم وتضطرب . ﴿وسبلاً﴾ طرقات .

١٦ - ﴿وعلامات﴾ هي معالم للطرق تهتدون بها .

١٨ - ﴿لا تحصوها﴾ لا تطبقوا حصرها لعدم تناهياها .

٢٣ - ﴿لا جرم﴾ حقاً .

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ
الْبَحْرَ لِنَاكٍ لِّوَأَمْنِهِ لِحِمَا طَرِيقًا وَتَسْتَخْرِجُ مِنْهُ حِلْيَةً لِّلسُّوْنِهَا
وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَمْهَرَ آسُفَلَ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ الْوَيْلَ لَكُمْ وَمَا يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ
لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَهَا
إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ
إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَعَلْبُوهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَآجِرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَكِّيَّةِ قَالَوا أَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيُجْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

قبله، وهو قوله: ﴿ومن كل تأكلون لحماً طرياً﴾ [١٢] فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ولم يزد الواو على ﴿لتبتغوا﴾ لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة، وليس بعطف على شيء قبله: ثم إن قوله: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ في هذه السورة، و﴿فيه مواخر﴾ في فاطر، إعتراض في السورتين يجري مجرى المثل، ولهذا وحد الخطاب ﴿فيه﴾ وهو قوله: ﴿وترى﴾ وقبله وبعده جمع وهو قوله: ﴿لتأكلوا - وتستخرجوا - ولتبتغوا﴾ [١٤] وفي الملائكة ﴿تأكلون - تستخرجون﴾ [١٢] ومثله في القرآن كثير: ﴿كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم

يُضِلُّوهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّفْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَنْهَرَهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ لَوَّاهُ الْقَيْمَةَ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ آيُنَ
شُرَكَاءِ يَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخُرْجَى الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلْمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
فَلَيْسَ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ وَلِعَلَّكُمْ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ نَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

البكيات

٢٥ - ﴿أوزارهم﴾ آثمهم
وذنوبهم.

٢٦ - ﴿من القواعد﴾ من
الأساطين والدعائم والعمد.

٢٧ - ﴿يخزيهم﴾ يذلهم. ﴿تشاققون﴾
فيهم ﴿تعادون وتخاصمون المؤمنين في﴾
شأنهم. ﴿أوتوا العلم﴾ الأنبياء
والعلماء. ﴿الخزى﴾ الفضيحة.
﴿والسوء﴾ العذاب.

٢٨ - ﴿فألقوا السلم﴾ الصلح
والاستسلام، أي أختبوا وجاؤوا بخلاف
ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق.

٢٩ - ﴿مشوى المتكبرين﴾ مأواهم
ومقامهم جهنم.

٣٢ - ﴿طيبين﴾ طاهرين من ظلم
أنفسهم بالكفر.

٣٣ - ﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر
هؤلاء الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة: أي
تقبض أرواحهم. ﴿أو يأتي أمر ربك﴾
أي بالعذاب المستأصل، أو بيوم
القيامة.

البرهان في متشابه القرآن

سبح فتراه مصفراً [٢٠: ٥٧] وكذلك: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾
[٢٩: ٤٨] ﴿وترى الملائكة حافين﴾ لرأيته بهذه الصفة، كما
تقول: أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل؛ فتأمل فإن فيه دققة.
قوله: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾
[٢٤]. وبعده: ﴿وقيل للذين إتقوا﴾ ماذا أنزل ربكم قالوا
خيراً [٣٠]. إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن،
فعدلوا عن الجواب فقالوا: ﴿أساطير الأولين﴾. والثاني من
كلام المتقين، وهم مقرون بالوحي والإنزال، فقالوا:
﴿خيراً﴾. أي: أنزل خيراً، فيكون الجواب مطابقاً.

٣٤ - ﴿وحاق بهم﴾ أحاط بهم .

٣٦ - ﴿واجتنبوا الطاغوت﴾ واتركوا طاعة الشيطان . ﴿حقت عليه الضلالة﴾ لزمته لاختياره إياها .

٣٨ - ﴿جهد أيمانهم﴾ باذلين أقصى جهدهم في توكيدها .

٤١ - ﴿لنبوثهم﴾ لننزلهم ولنسكنهم . ﴿حسنة﴾ نبوءة حسنة، أو مباءة حسنة، وهي المدينة حيث آواهم أهلها ونصروهم .

٤٣ - ﴿أهل الذكر﴾ أهل الكتاب .

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ شَرُّوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عِدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُ آبَائِنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ لِمَنْ أَحَدُهُمْ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَتْلُوا مِنْ أَاهْلِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ بِالْبَيِّنَاتِ

البرهان في مشابه القرآن

وخيراً نصب بأنزل، وإن شئت جعلت خيراً مفعول القول، أي قالوا خيراً، ولم يقولوا شراً كما قالت الكفار، وإن شئت جعلت خيراً صفة مصدر محذوف، أي: قالوا قولاً خيراً. وقد ذكرت مثله ما زاد في موضعها.

قوله: ﴿فلبئس مثوى المتكبرين﴾ [٢٩] ليس له في القرآن نظير. الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله: ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ [٢٩] واللام للتأكيد، مجرى مجرى القسم موافقة لقوله: ﴿ولنعم دار المتقين﴾ [٣٠] وليس له نظير، وبينها ﴿ولدار الآخرة خير﴾ [٣٠].

- ٤٤ - ﴿بالبيّنات والزبير﴾ أي أرسلناهم بالمعجزات والكتب. ﴿الذكر﴾ القرآن.
- ٤٥ - ﴿أن يخسف﴾ أن يغيب. ﴿من حيث لا يشعرون﴾ بغتة.
- ٤٦ - ﴿في قلبهم﴾ متقلبين في مسائرهم وأسفارهم ومتاجرهم. ﴿بمعجزين﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب.
- ٤٧ - ﴿على تخوف﴾ متخوفين، أي متوقعين نزول العذاب بهم.
- ٤٨ - ﴿يتفيؤ ظلاله﴾ يرجع من موضع الى موضع. ﴿سجداً لله﴾ منقاداً ذلك كله لحكم الله وتسخيره. ﴿وهم داخرون﴾ أي الظلال وأصحابها منقادون صاغرون لتسخير الله.
- ٥٢ - ﴿وله الدين﴾ الطاعة والانقياد. ﴿وإصبأ﴾ واجباً ثابتاً.
- ٥٣ - ﴿الضر﴾ المرض والفقير والجذب ﴿فإليه تجأرون﴾ فما تتضرعون إلا إليه، والجوار: رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة.
- ٥٦ - ﴿لما لا يعلمون﴾ للآلهة التي عبدوها. ﴿نصيياً﴾ في أنعامهم وزروعهم. ﴿تفترون﴾ تكذبون في أنها آلهة، وأنها اهل للتقرب إليها.
- ٥٧ - ﴿ويجعلون لله البنات﴾ كانت خزاعة وكنانة تقول: الملائكة بنات الله. ﴿سبحانه﴾ تنزيها لذاته من نسبة الولد إليه، أو تعجب.

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَهُمْ بِمُحْزِنٍ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أُولَئِكَ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّهِ رُءُوعَ الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلُ يُسْجِدُ لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّبِعُوا هَيْئًا مِنْهُمْ إِنْ تَأْمُرُوا إِلَّا وَحْدًا
فَإِلَى قَارِعُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَإِصْبًا أَفَغَيِّرُ اللَّهُ تَتَمُّونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَعُّونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُفِّرَتْ عَنْكُمْ إِذَا
فَرِحْتُمْ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَسْتَأْجُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَلْعَلُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
سَأَلَهُمْ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فأصاهم سيئات ما عملوا﴾ [٣٤] هنا، وفي الجاثية [٣٣] وفي غيرها ﴿ما كسبوا﴾ [٣٩: ٣١] لأن العمل أعم من الكسب، ولهذا قال: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [٩٩: ٧، ٨]. وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله، وهو قوله: ﴿ما كنا نعمل من سوء بل إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ [٢٨]، ولموافقة ما بعده، وهو قوله: ﴿وتوفى كل نفس ما عملت﴾ [١١١] وفي الزمر [٧٠] وليس لها نظير.

قوله: ﴿لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء﴾ [٣٥]

٥٨ - ﴿كظيم﴾ ممتلىء حقداً وحقناً

على المرأة.

٥٩ - ﴿يتوارى﴾ يستخفي.

﴿أيمسكه على هون﴾ أيمسك البنت التي بشر بها على ذل؟ ﴿يدسه﴾ يخفيه في التراب ويثده حياً.

٦٠ - ﴿مثل السوء﴾ صفة السوء

وهي الحاجة الى الأولاد الذكور وكرامة الاناث، ووأدهن خشية الاملاق. ﴿ولله المثل الأعلى﴾ وهو الغني عن العالمين، والمنزه عن صفات المخلوقين.

﴿العزیز﴾ الغالب في تنفيذ ما أراد. ﴿الحكيم﴾ في امهال العباد.

٦٢ - ﴿ما يكرهون﴾ أي ما

يكرهون لأنفسهم من البنات والشركاء، ويجعلون له أرذل اموالهم، ولأصنامهم أكرمها. ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿مفطون﴾ مقدمون الى النار، معجلون إليها.

٦٤ - ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿الذي

اختلفوا فيه﴾ هو البعث.

٦٥ - ﴿يسمعون﴾ سماع إنصاف

وتدبر.

٦٦ - ﴿لعبرة﴾ لعظة عظيمة،

ودلالة على قدرتنا. ﴿فرث﴾ هو مافي الكرش من الثفل. ﴿سائغاً﴾ سهل المرور في الحلق.

٦٧ - ﴿سكرأ﴾ خمرأ، والآية نزلت

قبل التحريم، فهي منسوخة.

مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمَ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ السِّتْنَهُمْ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لِأَجْرٍ أَرَأَيْتُمْ أَنَّهُمْ تُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَسَاءَلْتَهُمْ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَآلِهِمُ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّقِيتُكُمْ بِمِثْلِهَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَفِي شَرَنِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

البرهان في مشابه القرآن

قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد ما في السموات﴾ [٤٩] قد سبق.

قوله: ﴿ولله يسجد من في السموات﴾ قد سبق أيضاً.

قوله: ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾

[٥٥] ومثله في الروم [٣٤] وفي العنكبوت: ﴿وليتمتعوا

فسوف يعلمون﴾ [٦٦] باللام والياء، أما التاء في السورتين

فياضمار القول، أي: قل لهم تمتعوا، كما في قوله: ﴿قل تمتعوا

فإن مصيركم الى النار﴾ [٣: ١٤] وكذلك: قل تمتع بكفرك

قليلاً [٨: ٣٠] وخصت هذه بالخطاب لقوله: ﴿إذا فريق

البَكِيَانُ

٦٨ - ﴿وأوحى﴾ وأهم ﴿بيوتاً﴾
أوكاراً تبنيها لتعسل فيها. ﴿يعرشون﴾
يبني الناس من الخلايا للنحل.

٦٩ - ﴿سبل ربك﴾ طرقة التي
أهمك وأفهمك في عمل العسل.
﴿ذلاً﴾ جمع ذلول، أي منقادة لما أمرت
به غير ممنعة. ﴿شراب﴾ عسل.

٧٠ - ﴿إلى أزدل العمر﴾ إلى أخسه
وأحقره، وهو خمس وسبعون سنة، أو
ثمانون، أو تسعون. «الهرم
والخرف».

٧١ - ﴿برادي﴾ بمعنى. ﴿فهم فيه
سواء﴾ أفهم في الرزق مستوون؟

٧٢ - ﴿من أنفسكم﴾ من
جنسكم. ﴿وحفدة﴾ جمع حافد، وهو
الذي يحفد، أي يسرع في الطاعة
والخدمة، أو أولاد أولاد.

أَنْ أَخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِنْ كُلِّ الشَّمْرِكِ فَاسْكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُؤَوِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَرْضَوْهَا وَإِنْ اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهَا
رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِن رِّزْقِ رَبِّهِ مَتَارِقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ

البرهان في مشابه القرآن

منكم ﴿٥٤﴾ وألحق، ما في الروم به.

وأما في العنكبوت فعلى القياس، عطف على اللام قبله،
وهي للغائب.

قوله: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من
دابة﴾ [٦١]. وفي الملائكة: ﴿بما كسبوا ما ترك على ظهرها﴾
[٤٥]. الهاء في هذه السورة كناية عن الأرض، ولم يتقدم
ذكرها، والعرب تجوز ذلك في كلمات منها: الأرض. تقول
فلان أفضل من عليها. ومنها: السماء. تقول: فلان أكرم من
تحتها. ومنها: الغداء. تقول إنها اليوم لباردة. ومنها:

٧٦ - ﴿أبكم﴾ هو الذي ولد
أخرس فلا يفهم ولا يفهم. ﴿كل على
مولاه﴾ ثقل وعيال على من يلي أمره
ويعوله. ﴿يوجهه﴾ يرسله ويصرفه.
﴿ومن يأمر بالعدل﴾ ومن هو سليم
الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد
وديانة، فهو يأمر الناس بالعدل والخير.
٧٧ - ﴿كلمح البصر﴾ كرجع
الطرف.

٧٩ - ﴿مسخرات﴾ مذلات
للطيران بما خلق لها من الأجنحة
والأسباب المواتية لذلك.

٨٠ - ﴿تستخفونها﴾ ترونها خفيفة
المحمل في الضرب والنقض والنقل
﴿يوم ظعنكم﴾ يوم ارتحالكم، ﴿ويوم
إقامتكم﴾ ويوم قراركم في منازلكم.
﴿أثاناً﴾ هو متاع البيوت. ﴿ومتاعاً﴾
وشيئاً ينتفع به.

٨١ - ﴿ظلالاً﴾ كالاشجار
والسقوف. ﴿أكناناً﴾ جمع كن، وهو ما
يترك من كهف أو غار. ﴿سرايل﴾ هي
القمصان والثياب من الصوف والكتان
والقطن. ﴿وسرايل تقيكم بأسكم﴾
ودروعاً من الحديد ترد عنكم سلاح
عدوكم في قتالكم، ﴿والباس﴾ شدة
الحرب.

٨٢ - ﴿تولوا﴾ أعرضوا عن
الاسلام.

٨٤ - ﴿يستعبون﴾ يسترضون،
أي لا يقال لهم: أرضوا ربكم، لأن
الأخرة ليست بدار عمل.

أَيْمًا يُوجِّهه لَا يَأْتِ بِحَيْرٍ هَلْ يَسْنُوهُ هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ
السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أَنْهَابِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَانِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْعَالًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ
يُنِيمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ
الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَتَّبِعُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾
وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَارَاءَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

البرهان في مشابه القرآن

الأصابع. تقول: والذي شقهن خمساً من واحدة، يعني
الأصابع من اليد، وإنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل
متكلم وسماع.

ولما كان كناية عن غير مذكور لم يزد معه الظهر، لئلا
يلتبس بالدابة، لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة، قال
عليه الصلاة والسلام: إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً
أبقى.

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله: ﴿أو لم
يسيروا في الأرض﴾ [٤٤] وبعدها: ﴿ولا في الأرض﴾ [٤٤]

- ٨٥ - ﴿ينظرون﴾ يمهلون قبل العذاب.
- ٨٦ - ﴿شركاءهم﴾ أوثانهم التي عبدوها.
- ٨٧ - ﴿السلم﴾ الاستسلام لأمر الله وحكمه. ﴿وضل عنهم﴾ وبطل عنهم. ﴿يفترون﴾ من أن الله شركاء.
- ٩٠ - ﴿بالعدل﴾ بالتسوية في الحقوق، وترك الظلم، وإيصال كل ذي حق إلى حقه. ﴿والإحسان﴾ أي إلى من أساء. ﴿عن الفحشاء﴾ عن الذنوب المفرطة في القبح. ﴿والمنكر﴾ ما تنكره العقول. ﴿والبغي﴾ طلب التناول بالظلم والكبر. ﴿تذكرون﴾ تتعظون بمواعظ الله.
- ٩١ - ﴿بعهد الله﴾ هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام. ﴿بعد توكيدها﴾ بعد توثيقها. ﴿كفيلاً﴾ شاهداً ورقياً.

٩٢ - ﴿من بعد قوة﴾ من بعد إبرام وإحكام ﴿أنكاثاً﴾ جمع نكت، وهو ما ينقض فتله. ﴿دخلاً بينكم﴾ مفسدة وخيانة. ﴿أن تكون أمة هي أربي من أمة﴾ بسبب أن تكون جماعة أزيد عدداً وأوفر مالاً من غيرها. ﴿ييلوكم﴾ يختبركم.

٩٣ - ﴿أمة واحدة﴾ حنيفة مسلمة.

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذْ آرَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دُونِكَ قَالُوا قَوْلَ الْبِغْيَةِ الْبِغْيَةُ الْبَغْيُ وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ بِوَيْدِ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبِغْيِ يُعْطِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ عَنْهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا يَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

البرهان في مشابه القرآن

فكان كناية عن مذكور سابق، فذكر الظهر حيث لا يلتبس.

قال الخطيب: لما قال في النحل: ﴿بظلمهم﴾ [٦١] لم يقل ﴿على ظهرها﴾ إحترازاً عن الجمع بين الظاهرين، لأنها تقل في الكلام، وليست لأمة من الأمم سوى العرب.

قال: ولم يجيء في هذه السورة إلا في سبعة أحرف. نحو: الظلم والنظر، والظل، وظل وجهه، والظهر، والعظم، والوعظ. فلم يجمع بينها في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو: لو وجوابه.

قوله: ﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ [٦٥] وفي العنكبوت:

البكاء

- ٩٤ - ﴿فتزل قدم﴾ عن محجة الإسلام.
- ٩٥ - ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضاً يسيراً من الدنيا.
- ٩٦ - ﴿ينفذ﴾ ينقص ويذهب ويزول.
- ٩٨ - ﴿فاستعد بالله﴾ فالتجىء اليه. ﴿الرجيم﴾ المطرود، أو الملعون.
- ٩٩ - ﴿سلطان﴾ تسلط وولاية.
- ١٠٠ - ﴿يتولونه﴾ يتخذونه ولياً، ويتبعون وساوسه.
- ١٠١ - ﴿بدلنا آية مكان آية﴾ هو النسخ، والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لحكمة رآها.
- ١٠٢ - ﴿روح القدس﴾ جبريل عليه السلام.
- ١٠٣ - ﴿بشر﴾ أرادوا به غلاماً لحويطب قد أسلم وحسن إسلامه، اسمه «عائش» أو «يعيش»، أو هو «جبر» غلام، وهو لعامر بن الحضرمي، أو سلمان الفارسي. ﴿يلحدون اليه﴾ يميلون قولهم عن الاستقامة اليه، وينسبون اليه أنه يعلمه.

مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَنْ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٥﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٩﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٣﴾ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أُمَّهَاتَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا عَلَيْكَ بَشَرٌ لِّسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

﴿من بعد موتها﴾ [٦٣] وكذلك حذف من قوله: لكيلا يعلم بعد علم شيئاً [٧٠] وفي الحج: ﴿من بعد علم شيئاً﴾ [٥] لأنه أجل الكلام في هذه السورة وفصل في الحج فقال: ﴿فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة﴾ الى قوله: ﴿ومنكم من يتوفى﴾ [٥] فاقضى الاجمال الحذف، والتفصيل الإثبات، فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال.

قوله: ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ [٦٦] وفي المؤمنين: ﴿في بطونها﴾ [٢١] لأن الضمير في هذه السورة يعود الى البعض

١٠٦ - ﴿مطمئنن بالايان﴾ ساكن

به .

١٠٧ - ﴿استحبوا﴾ أثروا .

١٠٨ - ﴿طبع﴾ ختم ، فلا

يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا
ييصرون طريق الرشاد .

١٠٩ - ﴿لا جرم﴾ حقاً .

١١٠ - ﴿للذين هاجروا﴾ أي هو

لهم ، لا عليهم ، يعني أنه وليهم
وناصرهم ، لا عدوهم وخاذلهم .
﴿فتنوا﴾ بالعذاب .

١١٢ - ﴿مطمئنة﴾ لا يزعجها

خوف ، ﴿رغداً﴾ واسعاً .

عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٦﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٧﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ كُرْهٍ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ فِي عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٩﴾ أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ ﴿١١٠﴾ لَاجِرًا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿١١١﴾ ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا لَرَّجَهُدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ
رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٢﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَدِيلٍ عَنْ
نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٣﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٥﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُفْرَ إِيَّاهُ يُعْبَدُونَ ﴿١١٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

وهو الاناث ، لأن اللبن لا يكون للكل ، فصار تقدير الآية :
وإن لكم في بعض الأنعام . بخلاف ما في المؤمنين ، فإنه عطف
عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض ، وهو قوله :
﴿ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون . وعليها﴾ [٢١، ٢٢]
ثم يحتمل أن يكون المراد البعض ، فأنث حملاً على الأنعام ، وما
قيل من أن الأنعام ههنا بمعنى النعم ، لأن الألف واللام
تلتحق الأحاد بالجمع ، وفي الحاق الجمع بالأحاد حسن ، لكن
الكلام وقع في التخصيص ، والوجه ما ذكرت والله أعلم .
قوله : ﴿وبنعمة الله هم يكفرون﴾ [٧٢] ، وفي

١١٥ - ﴿الدم﴾ المسفوح، وهو السائل. ﴿ولحم الخنزير﴾ الخنزير بكل أجزائه. ﴿وما أهل لغير الله به﴾ وما ذكر عند ذبحه اسم غير الله ﴿اضطر﴾ دعت ضرورة الى تناول منها ﴿غير باغ﴾ غير طالب للمحرم للذة او استئثار. ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز ما يسد الرمق.

١١٩ - ﴿بجهالة﴾ جاهلين غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم، ومرادهم لذة الهوى، ولا عصيان المولى.

١٠٢ - ﴿كان أمة﴾ كان وحده أمة من الأمم لكماله في جميع صفات الخير، أو كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار، أو كان مأموناً يأمه الناس ويقتدون به. ﴿قانتاً لله﴾ هو القائم بأمر الله. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الاديان إلى ملة الاسلام.

١٢١ - ﴿اجتباه﴾ اختصه واصطفاه للنبوة. ﴿إلى صراط مستقيم﴾ إلى ملة الاسلام.

١٢٢ - ﴿حسنة﴾ نبوة واموالاً وأولاداً. ﴿لمن الصالحين﴾ لمن أهل الجنة.

١٢٤ - ﴿جعل السبت﴾ فرض عليهم تعظيمه، وترك الاصطياد فيه، والتخلي فيه للعبادة.

١٢٥ - ﴿إلى سبيل ربك﴾ إلى الاسلام. ﴿بالحكمة﴾ بالمقالة الصحيحة المحكمة وهو الدليل الحق المزيل للشبهة.

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنَنُ كَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْعَلُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ نَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَا يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَعَآئِنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَآئِنَهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلُ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ آخَذُوا فِيهِ وَرَاتَ رَبِّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالنُّوعْظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

البرهان في مشابه القرآن

العنكبوت: ﴿يكفرون﴾ [٦٧] بغير ﴿هم﴾. لأن في هذه السورة اتصل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ﴿٧٢﴾. ثم عاد الى الغيبة فقال: ﴿أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون﴾ [٧٢]. فلا بد من تقييده بهم، لثلا تلبس الغيبة بالخطاب والتاء بالباء.

وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها، فلم يحتج الى تقييده بالضمير.

قوله: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم

٦ - ﴿الكرة﴾ الدولة والغلبة. ﴿عليهم﴾ على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو. ﴿أكثر نفيراً﴾ أكثر عدداً أو عشيرة، وهو من ينفر مع الرجل من قومه.

٧ - ﴿وعد الأخرة﴾ وعد المرة الأخرة بعثناهم. ﴿ليسؤوا وجوهكم﴾ ليحزنوكم حزناً يبدو على وجوهكم، كقوله تعالى: ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ ﴿المسجد﴾ بيت المقدس. ﴿وليتبروا ما علوا تتيباً﴾ ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه.

٨ - ﴿أن يرحمكم﴾ أي بعد المرة الثانية إن تبتم توبة أخرى، وانزجرتم عن المعاصي ﴿وإن عدتم﴾ مرة ثالثة. ﴿عدنا﴾ أي إلى عقوبتكم، وقد عادوا فأعاد الله عليهم النعمة بتسليط الأكاسرة وضرب الأتاوة عليهم، وعن ابن عباس: سُلط عليهم المؤمنون إلى يوم القيامة ﴿حصيراً﴾ محبساً يقال للسجن: محصر وحصير،

٩ - ﴿التي هي أقوم﴾ للحالة التي هي أقوم الحالات وأسدها، وهي توحيد الله والايان برسله والعمل بطاعته، أو للملة، أو للطريقة.

١١ - ﴿بالشر دعاءه بالخير﴾ أي ويدعو الانسان ربه عند غضبه بالشر على نفسه وأهله وماله وولده كما يدعو لهم بالخير. ﴿عجولاً﴾ يتسرع الى طلب ما يقع في قلبه ويخطر بباله، لا يتأنى فيه تأتي المتبصر.

وَلَنْ أَسْأَلَهُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْسُوا وُجُوهَكُمْ وَوَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا وَمَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنه هُدًى لِّلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَتَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّبَتِّعُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ وَفَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ لَإِنْسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَلِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِّجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَن هَدَيْتَنِي فَأِنَّمَا هُدَيْتَنِي لِنَفْسِي وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَوْمًا فَمُرَّاتٍ فِيهَا فَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا بُيُوتَهُم بِمَرًا ﴿١٦﴾ وَكُرَّ هَلَكَةَ تَامِنَ الْقُرُونِ

البرهان في مشابه القرآن

تسعة منها بالتاء وثمانية بالياء، وموضعان بالنون. وموضع بالهمزة، وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله: ﴿ولم يك من المشركين﴾ [١٢٠].

والثاني: إن هذه الآية نزلت تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل به، فقال عليه الصلاة والسلام: «لأفعلن بهم ولاصنعن». فأنزل الله تعالى: ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ [١٢٦، ١٢٧] فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي، وجاء في النمل على القياس، ولأن الحزن هنا دون

مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادٍ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ
 يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ
 يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا تَذَكَّرُونَ
 وَهُوَ لَا يُؤْتِي عَطَاءَ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ نَفَّضْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْصِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْذُورًا ﴿٢٢﴾
 * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَنًا إِنَّمَا يَسَاءُنَّ
 عِنْدَكَ الْأَكْبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَنْفُلْ لَهُمَا آيَةً وَلَا تُنهِرْهُمَا
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ
 وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي
 نُفُوسِكُمْ إِنْ أَنْزَلْنَا صَلَاحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُولَ الَّذِينَ عَفْوًا ﴿٢٥﴾
 وَإِنْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَإِنْ السَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرُ تَبْدِيرًا ﴿٢٦﴾
 إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
 كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا نَعْرَضُ عَنْهُمْ إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا

الْبَيْكِيَانُ

- ١٢ - ﴿الليل والنهار آيتين﴾ أي هما في أنفسهما آيتان. ﴿فمحنونا آية الليل﴾ أي لم نجعل للقمري شعاعاً كشعاع الشمس فترى الأشياء به رؤية بينة. ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ أي وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء. ﴿لتبتغوا فضلاً من ربكم﴾ لتتوصلوا ببياض النهار الى التصرف في معاشكم. ﴿ولتعلموا﴾ باختلاف الحديد من الليل والنهار. ﴿والحساب﴾ حساب الأجال ومواسم الأعمال. ﴿فصلناهُ تفصيلاً﴾ بيناه بياناً غير ملتبس.
- ١٣ - ﴿طائره﴾ عمله. ﴿في عنقه﴾ يعني أن عمله لازم له لزوم القلادة، أو الغل للعنق، لا يفك عنه، ﴿منشوراً﴾ غير مطوي.
- ١٤ - ﴿حسيباً﴾ حاسباً.
- ١٥ - ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى آثمة.

- ١٦ - ﴿قرية﴾ أهل قرية. ﴿أمرنا مترفياً﴾ أمرنا متنعميها وجابرتها بالطاعة. ﴿ففسقوا فيها﴾ خرجوا عن الأوامر والطاعة. فحق عليها القول: فوجب عليها الوعيد. ﴿قدمناها تدميراً﴾ فأهلكناها إهلاكاً.
- ١٧ - ﴿من القرون﴾ من الأمم المكذبة.
- ١٨ - ﴿العاجلة﴾ الدنيا. ﴿يصلها﴾ يدخلها. ﴿مذموماً﴾ محموتاً ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من رحمة الله.
- ٢٠ - ﴿كللاً نذ﴾ كل واحد من

البرهان في متشابه القرآن

الحزن هناك.

سورة الأسراء

قوله تعالى: ﴿وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ [٩]. وخصت سورة الكهف بقوله: ﴿أجراً حسناً﴾ [٢] لأن الأجر في السورتين: الجنة والكبير والحسن من أوصافها، ولكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي: ﴿حصيراً﴾ [٨] ألياً [١٠]. عجبوا [١١]. ﴿وجلها وقع قبل آخرها مدة. وكذلك

الفرحين نزيدهم من عطائنا فنرزق المطيع
والعاصي جميعاً على وجه التفضل
﴿محظوراً﴾ ممنوعاً عن عباده وإن عصوا.

٢٣ - ﴿أف﴾ كلمة تدل على
تضجر. ﴿ولا تنهرهما﴾ ولا تزجرهما عما
يتعاطيانه مما لا يعجبك، والنهي والنهر
أخوان. ﴿قولا كريماً﴾ قولا حسناً ليناً.

٢٥ - ﴿للاوابين﴾ الأواب هو
الذي إذا أذنب بادر للتوبة.

٢٦ - ﴿ولا تبذر تبذيراً﴾ ولا
تسرف إسرافاً، والتبذير: تفريق المال في
غير الحل والمحل.

٢٧ - ﴿إخوان الشياطين﴾ أمثالهم
في الشهوات.

٢٩ - ﴿مغلولة إلى عنقك﴾ هذا
كناية عن البخل. ﴿ولا تبسطها كل
البسط﴾ وهذا كناية عن الإسراف،
والغرض الأمر بالاقتصاد الذي هو بين
البخل والسرف. ﴿محسوراً﴾ منقطعاً
بك، لا شيء عندك.

٣٠ - ﴿ويقدر﴾ يضيق.

٣١ - ﴿خشية إملاق﴾ خوف فقر.
﴿خطئاً كبيراً﴾ إثماً عظيماً.

٣٣ - ﴿إلا بالحق﴾ إلا بارتكاب ما
يبيح الدم من مفارقة الاسلام، أو من
القصاص، أو من زنى المحصن.
﴿سلطاناً﴾. تسلطاً على القاتل في
الاقتصاص منه. ﴿فلا يسرف في
القتل﴾ فلا يقتل غير القاتل، ولا اثنين
والقاتل واحد.

٣٤ - ﴿بالتى هي أحسن﴾ هي
حفظ ماله وتشميره. ﴿أشده﴾ قوته على
حفظ ماله ورشده فيه.

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُونُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ كَمَا إِن قَاتَلْتُمُوهُمْ كَانَ
خَطَاكُمْ كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرُبُوا الرِّقَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرِثُوهُ
بِالْقِسْطِ أَسْلَسْتُمْ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ
مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
فَتُنْفِقَ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَقَكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

البرهان في تشابه القرآن

في سورة الكهف جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها،
وهي عوجاً [١]. أبدأ - ولداً . وجلها قبل آخرها
متحرك.

وأما رفع ﴿بيشر﴾ في سبحان، ونصبها في الكهف؛ فليس
من المتشابه.

قوله: ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾
[٢٢]. وقوله: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ [٢٩]. وقوله: ﴿ولا تجعل
مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾ [٣٩]. فيها

- ٣٢ - ﴿بالقسطاس المستقيم﴾
بالميزان المعتدل. ﴿تأويلاً﴾ عاقبة.
- ٣٦ - ﴿ولا تقف﴾ ولا تتبع.
- ٣٧ - ﴿مرحاً﴾ ذا مرح، أي فرحاً
بطراً مختلاً مفتخراً. ﴿لن تحرق
الأرض﴾ لن تجعل فيها خرقاً بشدة
وطثك عليها. ﴿طولاً﴾ بتطاولك.
- ٣٩ - ﴿من الحكمة﴾ مما يحكم
العقل بصحته، وتصلح النفس
بأسوته. ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من
الرحمة.
- ٤٠ - ﴿أفأصفاكم ربكم﴾
أفخصكم ربكم؟
- ٤١ - ﴿صرفنا﴾ بينا، ونوعنا القول
على مجالات شتى. ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن
الحق.
- ٤٢ - ﴿لابتغوا﴾ لطلبوا.
﴿سبيلاً﴾ بالمغالبة.
- ٤٥ - ﴿حجاباً مستوراً﴾ ساتراً،
أو حجاباً لا يرى فهو مستور.
- ٤٦ - ﴿أكنة﴾ جمع كنان، وهو
الذي يستر الشيء. ﴿أن يفقهوه﴾ لثلا
يفقهوه. ﴿وقراً﴾ ثقلاً يمنع من
الاستماع. ﴿ولوا على أديبارهم﴾ رجعوا
على أعقابهم.
- ٤٧ - ﴿نجوى﴾ هم متناجون في
أمرك فيما بينهم. ﴿مسحوراً﴾ سحر
- ٤٨ - ﴿ضربوا لك الأمثال﴾ مثلوك
بالشاعر والساحر والمجنون.
- ٤٩ - ﴿ورفاتاً﴾ أجزاء مفتتة، أو
تراباً، أو غباراً.

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتَابًا إِنَّكُمْ لَقُلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَقَدْ صَرَفْنَا
فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُلْ لَوْ كَانَ
مَعَهُ وَاللَّهُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا ابْتِغَوْا إِلَى الَّذِينَ عَرَّشُوا سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَانَهُ وَعَمَّا يُقُولُونَ عَلَوْا كَيْدًا ﴿٤٣﴾ نُسِخَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غُفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فُرْقَانًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْنَا رَبَّكَ
فِي الْقُرْآنِ وَضَعُوهُ وُلُوعًا عَلَى أَذُنِهِمْ فَغُفُورًا ﴿٤٦﴾ تَحْنُ أَعْمَاهُمْ يَسْتَمِعُونَ بِهِ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ نَتَّبِعُونَ إِلَّا
رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظَرَكَ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وُرُفَاتًا ءَأَنبَأُ
لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَابَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا
يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُعْظَمُونَ لِيَاكُمُ رُءُوسُهُمْ وَيَقُولُونَ مَنَّى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

البرهان في تشابه القرآن

بعض المتشابه ويشبه التكرار، وليس بتكرار، لأن الأولى في
الدنيا، والثالثة في العقبى، الثانية الخطاب فيها للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد به غيره، وذلك أن امرأة بعثت صبيها لها
اليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً، ولم يكن عليه ولا له صلى
الله عليه وسلم قميص غيره فنزعه ودفعه اليه، فدخل وقت
الصلاة فلم يخرج حياء، فدخل عليه أصحابه فوجدوه على
تلك الحالة، فلاموه على ذلك، فانزل الله تعالى: ﴿فتقعد
ملوماً﴾ يلومك الناس ﴿محسوراً﴾ مكشوفاً. هذا هو الأظهر
من تفسيره.

٥١ - ﴿يكبر﴾ يعظم عن قبول الحياة كالسموات والأرض، فإنها تكبر عندكم عن قبول الحياة. ﴿فطركم﴾ أبدعكم وأحدثكم. ﴿فسينغضون إليك رؤوسهم﴾ فسيحركونها نحوك تعجباً واستهزاء.

٥٢ - ﴿فتستجيون بحمده﴾ تجيون حامدين له.

٥٣ - ﴿ينزع بينهم﴾ يفسد بينهم، ويغري بعضهم على بعض ليقوع المشاققة، ﴿والترغ﴾ ايقاع الشر، وإفساد ذات البين.

٥٤ - ﴿وكيلاً﴾ حافظاً لأعمالهم، وموكلاً اليك امرهم.

٥٥ - ﴿زبوراً﴾ كتاباً فيه تمجيد وتمجيد ومواظ.

٥٦ - ﴿ولا تحويلاً﴾ ولا أن يحولوه من واحد الى آخر.

٥٧ - ﴿الوسيلة﴾ هي القرية الى الله عز وجل.

٥٩ - ﴿مبصرة﴾ بيئة واضحة. ﴿فظلموا بها﴾ فكفروا بها.

٦٠ - ﴿أحاط بالناس﴾ وسعهم قدرة وعلماً وتصرفاً. ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ أراه الله مصارعهم في منامه، فقد كان يقول حين ورد ماء بدر، «والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم، وهو يوميء الى الأرض ويقول: «هذا مصرع فلان» فبلغ ذلك قريشاً فكانوا يضحكون ويسخرون فتلك كانت فتنتهم. ﴿والشجرة الملعونة﴾ (هي شجرة الزقوم) جعلها الله

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٧﴾
 وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ
 يُرْحِمَكُمُ أَوْ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٩﴾ وَرَبُّكَ
 أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٦٠﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
 يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٦١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
 عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٦٢﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
 مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦٣﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ
 كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَآءُ وَءَاتَيْنَا مُوسَى التَّابُوتَ مَبْرُورَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
 نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٦٤﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
 وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
 فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفَهُمْ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعذروا﴾ [٤١] وفي آخر السورة: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن﴾ [٨٩]. إنما لم يذكر في أول سبحان ﴿للناس﴾ لتقدم ذكرهم في السورة (٢)، وذكرهم في آخر السورة. [٨٩]. وذكرهم في الكهف إذ لم يجر ذكرهم، لأن ذكر الانس والجن جرى معاً؛ فذكر الناس كراهة الالتباس.

وقدمه على قوله: ﴿في هذا القرآن﴾ كما قدمه في قوله: ﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ [٨٨]، ثم قال: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا

فتنة للناس، إذ قالوا: إن محمداً يزعم ان الجحيم تحرق الشجرة، ثم يزعم أنها بنبت فيها الشجر.

٦٢ - ﴿كرمت علي﴾ فضلته.
﴿لأحتكن ذريته﴾ لأستأصلهم
باغوائهم. ﴿الاقليلاً﴾ هم المخلصون.

٦٤ - ﴿واستفزز﴾ استزل، أو استخف. ﴿بصوتك﴾ بالوسوسة، أو بالغناء، أو بالمزمار. ﴿وأجلب عليهم﴾ صح بهم، من الجلبة، وهي الصباح. ﴿بخيلك ورجلك﴾ بكل راكب وماش من أهل العيث، فالخيل: الخيالة، والرجل اسم جمع للراجل. ﴿غورراً﴾ باطلاً، وهو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب.

٦٥ - ﴿سلطان﴾ تسلط على اغوائهم.

٦٦ - ﴿يزجي﴾ يجري ويسير.

٦٧ - ﴿الضر﴾ خوف الغرق.
﴿أعرضتم﴾ أي عن الاخلاص بعد الاخلاص.

٦٨ - ﴿حاصباً﴾ هي الريح التي تحصب، اي ترمى بالحصباء.
٦٩ - ﴿قاصفاً من الريح﴾ هي الريح التي لها قصيف، وهو الصوت الشديد، أو هو الكاسر للفلك. ﴿تبعاً﴾ مطالباً بما فعلنا انتصاراً منا، ودركاً للثأر من جهتنا.

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتُ طِينًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَىٰ لَيْنٍ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَكِنَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ۗ ١١٦
قَالَ أَذْهَبُ مَن نَّبِعُكَ مِنْهُمْ فَإِن جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً تَوْفُورًا ۗ ١١٧
وَأَسْتَفْزِزُ مَن أَسْطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْنِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُوقًا ۗ ١١٨
إِن عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَوْنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا ۗ ١١٩
يُرْجَىٰ لَكُمْ الْفَلَاحُ فِي الْبَحْرِ لِنَبْتِنَا مِنْ فَضْلِنَا ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا بِكُمْ رَحِيمًا ۗ ١٢٠
وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن نَّدَعُونَ إِلَّا آيَاتُنَا فَلَا تَجْعَلُوا إِلَىٰ الْبِرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ۗ ١٢١
أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وِكِيلًا ۗ ١٢٢
أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ نَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِدِيْعًا ۗ ١٢٣
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۗ ١٢٤
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

البرهان في مشابه القرآن

القرآن ﴿٨٩﴾ .

وأما في الكهف فقدم ﴿في هذا القرآن﴾ لأن ذكره جل الغرض، وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله اليه في القرآن. فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر، والعناية بذكره أخرى.

قوله: ﴿وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٤٩] ثم أعادها في آخر السورة بعينها، من غير زيادة ولا نقصان [٩٨] لأن هذا ليس بتكرار، فإن الأول من كلامهم في الدنيا، حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث. والثاني

٧١ - ﴿يامامهم﴾ مختلطين بمن ائتموا به من نبي، أو مقدم في الدين، أو كتاب، أو دين، فيقال: يا أتباع فلان، يا أهل دين كذا، أو كتاب كذا. ﴿فتيلاً﴾ قدر الخيط في شق النواة، أي لا ينقصون من ثوابهم أدنى شيء.

٧٣ - ﴿ليفتنونك﴾ ليوقعونك، في الفتنة وليصرفونك. ﴿لتفتري﴾ لتقول علينا ما لم نقل.

٧٤ - ﴿تركن إليهم﴾ تميل إليهم.

٧٥ - ﴿ضعف الحياة وضعف الممات﴾ عذاب القبر وعذاب الآخرة مضاعفين. ﴿نصيراً﴾ معيناً لك، يمنع عذابنا عنك.

٧٦ - ﴿ليستفزونك﴾ ليزعجونك بعداوتهم ومكرهم. ﴿من الأرض﴾ من أرض مكة. ﴿لا يلبثون﴾ لا يبقون. ﴿خلافك﴾ بعدك، أي بعد إخراجك. ﴿قليلاً﴾ زماناً قليلاً، بأن الله مهلكهم. ٧٧ - ﴿تحويلاً﴾ تبديلاً وتغييراً.

٧٨ - ﴿لدلوك الشمس﴾ لزوالها، أو لغروبها. ﴿إلى غسق الليل﴾ هو ظلمته. ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الفجر ﴿مشهوداً﴾ تشهده ملائكة الليل والنهار.

٧٩ - ﴿فتهجد﴾ التهجد: ترك الهجود للصلاة. ﴿به﴾ بالقرآن. ﴿نافلة﴾ لك عبادت زائدة لك على الصلوات الخمس، أو فريضة عليك خاصة دون غيرك. ﴿مقاماً محموداً﴾ هو مقام الشفاعة العظمى.

يَا مَرْسِيٍّ فَمَنْ أَوْتِي كِتَابُهُ بِمَيْمِنِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ فَنِيلاً ٧١ وَمَنْ كَانَ فِي مَذْوَءٍ أَعْمَى أَفْهَوْ فِي الْأَخْدَرِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَيْبِلًا ٧٢ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَذَكَرَ خَلِيلًا ٧٣ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتُّنَا لَقَدَكُنتَ تَرَكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَادَقْتِكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ٧٥ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزِفُوا نَكَ مِنْ الْأَرْضِ لِخُرُوجِهَا مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ٧٦ سُنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ٧٧ أَمْرِ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى الْغَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٧٨ وَمَنْ يَلْبَثْ فَمَجْدُ بِهِ نَافِلَةٌ لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ٧٩ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ٨٠ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ وَنَزَّلْنَا الْقُرْءَانَ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ٨٢ وَإِذْ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذْ امْتَسَّهُ الشَّجَرُ

البرهان في مشابه القرآن

من كلام الله تعالى، حين جازاهم على كفرهم، وقولهم وإنكارهم البعث، فقال: ﴿ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً. ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٩٨، ٩٧].

قوله: ﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا﴾ [٩٨]. وفي الكهف: ﴿ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]، اقتصر في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم.

ولم يقتصر في الكهف على إشارته دون العبارة لما اقترن بقوله: ﴿جنات﴾ [١٠٧] فقال: ﴿جزاؤهم جهنم بما كفروا﴾ [١٠٦]

كَانَ يُوسُفَا ﴿٨٢﴾ قُلْ كُلُّ عَمَلٍ عَلَىٰ شَاكِلَيْهِ فَرِحْتُمْ بِكُمْ أَعْمَلْتُمْ مِنْهُ هُوَ أَهْدَىٰ
 سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنْ فَضَّلَهُ وَكَانَ
 عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِمَ اجْتَمَعَتِ الْأَشْرَافُ وَالْحِجْرُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
 الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَقَدْ
 صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
 إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تُخْرِجَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾
 أَوْ تَكُونَ لَكِ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَعَنْبٍ فَجَعَرًا أَلَمَّا دَخَلُوهَا تَجْعِرًا ﴿٩١﴾
 أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زُجَمَتْ عَلَيْنَا مَقَاسِفًا أَو تَأْتِي بَالِهًا وَالْمَلَائِكَةَ
 قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ
 بِرُوحِكَ حَتَّىٰ أَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفَرِّقُوهٗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا
 بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَبْعَثْ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمَشِّقُونَ مَطْبَعِينَ
 لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَلِمًا بِاللهِ شَهِيدًا أَبِئْتِي

البكيات

- ٨٠- ﴿مدخل صدق﴾ ﴿مدخلًا في
 القبر مرضياً﴾ ﴿مخرج صدق﴾ ﴿أخرجني
 منه مخرجاً مرضياً﴾.
 ٨١- ﴿وزهق﴾ ﴿ذهب وهلك﴾.
 ٨٢- ﴿خساراً﴾ ﴿ضلالاً﴾.
 ٨٣- ﴿ونأى بجانبه﴾ ﴿ولوى عطفه
 تكبراً وعناداً﴾ ﴿كان يؤساً﴾ ﴿شديد
 اليأس والقنوط من رحمتنا﴾.
 ٨٤- ﴿على شاكلته﴾ ﴿على مذهبه
 وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى
 والضلال﴾.
 ٨٥- ﴿ظهيراً﴾ ﴿معيناً﴾.
 ٨٨- ﴿من أمر ربي﴾ ﴿من أمر
 يعلمه ربي﴾.
 ٨٩- ﴿صرفنا﴾ ﴿رددنا وكررنا﴾.
 ﴿من كل مثل﴾ ﴿من كل معنى هو كالمثل
 في غرابته وحسنه﴾ ﴿كفوراً﴾ ﴿جحوداً﴾.
 ٩٠- ﴿ينبوعاً﴾ ﴿عيناً غزيرة﴾.
 ٩١- ﴿خلالها﴾ ﴿وسطها﴾.
 ٩٢- ﴿كسفاً﴾ ﴿قطعاً﴾، يقال:

- أعطني كسفة من هذا الثوب، أي
 قطعة. ﴿قبيلاً﴾ ﴿كفياً﴾ بما تقول شاهداً
 بصحته.
 ٩٣- ﴿من زخرف﴾ ﴿من ذهب﴾.
 ﴿ترقى في السماء﴾ ﴿تصعد إليها﴾.
 ﴿سبحان ربي﴾ ﴿تعجب من اقتراحهم
 عليه﴾.

البرهان في مشابه القرآن

الآية. ثم قال: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس نزلاً﴾ [١٠٧] ليكون الوعد والوعيد كلاهما
 ظاهرين للمستمعين.

قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ [٥٦] وفي
 سبأ: ﴿ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. لأنه يعود
 الى الرب في هذه السورة، وقد تقدم ذكره في الآية الأولى
 وهو قوله: ﴿وربك أعلم﴾ [٥٥]. وفي سبأ لو ذكر بالكناية
 لكان يعود الى الله كما صرح، فعاد اليه؛ وبينه وبين ذكره
 سبحانه صريحاً أربع عشرة آية، فلما طالت الآيات صرح ولم

٩٧ - ﴿حبت﴾ طفء لها.
﴿سعيراً﴾ توقداً.

٩٨ - ﴿ورفاتا﴾ أجزاء مفتتة، أو
تراباً أو غباراً.

٩٩ - ﴿كفوراً﴾ جحوداً مع وضوح
الدليل.

١٠٠ - ﴿خزائن رحمة ربي﴾ رزقه
وسائر نعمه على خلقه. ﴿لأمسكتم
خشية الانفاق﴾ لبخلتم خشية أن يفنيه
الانفاق. ﴿قتوراً﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تسع آيات بينات﴾ هي
العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم والبحر والطور الذي شقه على بني
اسرائيل. ﴿مسحوراً﴾ سحرت فحولت
عقلك.

١٠٢ - ﴿بصائر﴾ بينات
مكشوفات، تبصر من يشهدها
بصدق. ﴿مشبوراً﴾ هالكاً، أو مصروفاً
عن الخير.

١٠٣ - ﴿أن يستفزههم﴾ أن يخرج
موسى وقومه، أو يفنيهم عن ظهر
الأرض بالقتل والاستئصال.
﴿الآخرة﴾ القيامة. ﴿لغيفاً﴾ جمعاً
مختلطين إياكم وإياهم، ثم نحكم
بينكم، ونميز بين سعدائكم وأشقيائكم،
واللغيف الجماعات من قبائل شتى.

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا وَّجِيدًا بَصِيرًا ﴿٦٦﴾ وَمِنْ هَدَى اللَّهُ فَهَوَّلْنَاهُ
وَمَنْ يُضِلِّ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَبِكُمُ أَوْصَاءًا وَأُولَئِكَ جَهَنَّمَ كَمَا خَبَرْتَ رَبَّنَا
سَعِيرًا ﴿٦٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا
عِظْمًا وَرَفْتًا أَتَانَا لِنُبَعِّثَنَّاهُمْ أَفَلَا يَعْلَمُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٦٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٦٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَكَّنُوا
خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ الْأَمْسَكُمْ وَخَشِيََةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَىٰ نِعْمَتَ اللَّهِ
إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٧١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَارِي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٧٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٧٣﴾ وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ لِيُنَبِّئَ إِسْرَائِيلَ أَكُنُوا
فَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٧٤﴾ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَكَّنُوا
خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ الْأَمْسَكُمْ وَخَشِيََةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَىٰ نِعْمَتَ اللَّهِ
إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٧٦﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَارِي
لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٧٧﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٧٨﴾ وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ لِيُنَبِّئَ
إِسْرَائِيلَ أَكُنُوا فَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٧٩﴾ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ
تَمَكَّنُوا خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ الْأَمْسَكُمْ وَخَشِيََةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
فَنَسَىٰ نِعْمَتَ اللَّهِ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا
مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿٨١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَافِرٍ وَارِي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿٨٢﴾
فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿٨٣﴾
وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ لِيُنَبِّئَ إِسْرَائِيلَ أَكُنُوا فَالْأَرْضِ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنَّ
الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٤﴾ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَكَّنُوا خِزْيَانِ رَحْمَةِ رَبِّي
إِذْ الْأَمْسَكُمْ وَخَشِيََةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿٨٥﴾

البرهان في مشابهة القرآن

يكن.

قوله: ﴿أرايتك هذا الذي﴾ [٦٢] وفي غيرها: ﴿أرايت﴾
لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم،
وخطب فظيع، وهكذا هو في هذه السورة، لأنه لعنه الله ضمن
أخطال ذرية بني آدم عن آخرهم إلا قليلاً، ومثل هذا:
﴿أرايتكم﴾ في الأنعام في موضعين وقد سبق.

قوله: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾
[٩٤]. وفي الكهف بزيادة: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥]. لأن
ما في هذه السورة معناه: ما منعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله

١٠٦ - ﴿فرقناه﴾ فصلناه، أو فرقنا فيه الحق من الباطل. ﴿على مكث﴾ على تودة وثبت.

١٠٧ - ﴿آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ اختاروا لأنفسكم النعيم المقيم، أو العذاب الأليم.

١١٠ - ﴿ولا تخافت بها﴾ ولا تسر بها حتى لا تسمع من خلفك. ﴿بين ذلك﴾ بين الجهر والمخافتة. ﴿سبيلاً﴾ وسطاً.

١١١ - ﴿ولم يكن له ولي من الذل﴾ لم يذل فيحتاج الى ناصر، أو لم يوال أحداً من أجل مذلة ليدفعها بمولاته.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿عوجاً﴾ اختلافاً وتناقضاً.
٢ - ﴿قيماً﴾ مستقيماً معتدلاً.
﴿بأساً﴾ عذاباً.

- ٣ - ﴿ماكثين فيه﴾ دائمين في الأجر، ولا ينقطع عنهم ولا ينقطعون عنه.
٥ - ﴿كبرت كلمة﴾ قبحت كلمة، أي ما أقبحها وأفظعها.

النَّاسِ عَلَىٰ مَكِّهِمْ وَزَكَرَتْنَا نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا سِوَا اللَّهِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَرِهَهُ الْكُفْرَاءُ ﴿١١١﴾

(١٨) سُورَةُ الْكَهْفِ مَكِّيَّةٌ

الآيَةُ ٣٨ وَمِن آيَةِ ٨٣ إِلَى آيَةِ ١١١ فَتَدْنِيَةٌ وَأَيَّاتُهَا ١١٠ نَزَلَتْ تَبَعًا لِلْفَاشِقَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا لِمَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَلَائِكِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخروجِ نَفْسِكَ

البرهان في مشابه القرآن

عليه وسلم إلا قولهم: ﴿أبعث الله بشراً رسولاً﴾ [٩٤]، هلا بعث ملكاً؟ وجهلوا أن التجانس يورث التانس، والتغاير يورث التنافر. وما في الكهف معناه: ما منعهم عن الايمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين.

قال الزجاج: إلا طلب سنة الأولين: وهو قوله: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة﴾ [٣٢: ٨]، فزاد: ﴿ويستغفروا ربهم﴾ [٥٥] لاتصاله بقوله: ﴿سنة الأولين﴾ [٥٥: ١٨] وهم: قوم نوح، وهود، وصالح، وشعيب، كلهم أمروا بالاستغفار. فنوح يقول: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم

- ٦ - ﴿باخع نفسك﴾ قاتل نفسك ﴿أسفا﴾ حزناً شديداً.
- ٧ - ﴿لنبلوهم لنختبرهم مع علمنا بحالهم.
- ٨ - ﴿صعيداً﴾ أرضاً ملساء. ﴿جرزاً﴾ يابساً لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشبة.
- ٩ - ﴿الكهف﴾ الغار الواسع في الجبل. ﴿والرقيم﴾ اسم كلبهم، أو قريتهم أو اسم الجبل الذي فيه الكهف، أو اللوح فيه أسماؤهم وقصتهم.
- ١٠ - ﴿أوى الفتية﴾ التجثوا هرباً بدينهم. ﴿رشداً﴾ اهتداء إلى طريق الحق.
- ١١ - ﴿فضربنا على آذانهم﴾ أغمناهم إنامة ثقيلة لا تبههم فيها الأصوات.
- ١٢ - ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم من النوم. ﴿أمداً﴾ مدة وعدد سنين، أو غاية.

- ١٣ - ﴿بالحق﴾ بالصدق. ﴿فتية﴾ جمع فتى، والفتوة بذل الندى، وكف الأذى، وترك الشكوى، واجتناب المحارم، واستعمال المكارم. ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ وقوبناها بالصبر على هجر الأوطان، والفرار بالدين الى بعض البلدان. ﴿قاموا﴾ بين يدي الجبار «دقيانوس» من غير مبالاة به. ﴿شططاً﴾ مفرطاً بالظلم، والإبعاد فيه.
- ١٥ - ﴿لولا﴾ هلا. ﴿عليهم﴾ على عبادتهم. ﴿بسلطان مبین﴾ بحجة ظاهرة.

عَلَىٰ آذَانِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَىٰ الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَىٰ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَّارِشَدًا ﴿١٠﴾ فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ نِعَامًا مِّمَّا يَخْتَارُونَ ﴿١٢﴾ لِيَلْبِثُوا فِيهَا فَتَقْضَىٰ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدَّتْهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ نَدْعُوكَ مِنْ دُونِهَا لَقَدْ فَلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّو لَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَنٍ بَيِّنٍ مِّنْ أَظْلَمِ لَوْمَةٍ لَّمْ يَقْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٦﴾ وَتَرَى السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي أَجْوَادِ مَنَّةٍ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ قَوْمَهُ الْهَادِينَ ﴿١٧﴾ فَصَلِّ لِمَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن يَدْعُوهُ فَلَنْ يَسْمَعَهُ

البرهان في مشابه القرآن

توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ﴿١١: ٢٥﴾. وصالح يقول: ﴿فاستغفروه ثم توبوا اليه إن ربي قريب مجيب﴾ ﴿١١، ٦١﴾ وشعيب يقول: ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه إن ربي رحيم ودود﴾ ﴿١١: ٩٠﴾ فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم.

قوله: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ ﴿٩٦﴾ وفي العنكبوت: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ ﴿٥٢﴾ كما في الفتح: ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ ﴿٢٨﴾ والرعد: ﴿قل كفى بالله شهيداً﴾ ﴿٤٣﴾. ومثله: ﴿كفى بالله نصيراً﴾ ﴿٤: ٥٤﴾ و﴿كفى بالله شهيداً﴾ ﴿٤٣﴾. ومثله: ﴿كفى بالله نصيراً﴾ ﴿٤: ٥٤﴾ و﴿كفى بالله شهيداً﴾ ﴿٤٣﴾.

وَلَيَأْتِرُّشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
 وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ
 عَلَيْهِمْ لَوِيتَتْ مِنْهُمْ فَمَا رَأَوْكُمْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ رُجَبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ
 لَيْسَاءَ لَوِ آيَتُهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَذِبٌ لَيْسَ إِلَّا الْإِنْسَانُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ قَالُوا أَرْسَلَكُمْ أَعْمَى بِمَا لَيْسَ لَهُ قَابَلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامِ يَوْمَ هُنَّ إِلَى
 الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَسِطِفْ
 وَلَا يَشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
 أَوْ يُعْدُّوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْ آلِيهِمْ
 لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ اتَّخَذُوا رِجْزَ بَيْنِهِمْ
 أَمْرَهُمْ فَقَالُوا أَأَبْنَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
 عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَوُوهُ
 كَلْبَهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
 وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُ
 إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمُ الْإِمْرَاءَ ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمُ مِنْهُمْ
 أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَاً ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

البَكَانُ

١٦ - ﴿مرفقاً﴾ هو ما يرتفق به،

أي تنتفعون به.

١٧ - ﴿تزاور عن كهفهم﴾ تميل

عنه فلا يقع شعاعها عليهم. ﴿ذات

اليمين﴾ جهة اليمين. ﴿تقرضهم﴾

تقطعهم، أي تركهم وتعذل عنهم. ﴿في

فجوة منه﴾ في متسع من الكهف

والمعنى أنهم في ظل نهارهم كله، فلا

تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها

مع أنهم في مكان متسع منفتح معرض

لاصابة الشمس، لولا أن الله يجحبها

عنهم.

١٨ - ﴿رقود﴾ نيام. ﴿بالوصيد﴾

بالفناء أو بالعتبة.

١٩ - ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم إظهاراً

للقدرة على الانامة والبعث جميعاً. ﴿بما

لبستم﴾ بمدة لبستم. ﴿بورقكم﴾ هي

الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة.

﴿إلى المدينة﴾ هي طرطوس. ﴿أزكى﴾

أحل وأطيب، أو أكثر وأرخص.

٢٠ - ﴿إن يظهروا عليكم﴾ إن

يطلعوا عليكم. ﴿يرجموكم﴾ يقتلوكم

رجماً بالحجارة، وهو أخصب القتل.

٢١ - ﴿أعثرنا عليهم﴾ أطلعنا

الناس عليهم. ﴿وعد الله﴾ بالبعث.

﴿أمرهم﴾ أمر دينهم. ﴿عليهم﴾ على

باب الكهف.

٢٢ - ﴿رجماً بالغيب﴾ رمياً بالخبر

الخفي، كقوله ﴿ويقدفون بالغيب﴾ ﴿فلا

تمار فيهم﴾ فلا تجادل أهل الكتاب في

شأن أصحاب الكهف. ﴿إلا مرأ﴾

ظاهراً﴾ إلا جداً غير متعمق فيه، وهو

البرهان في مشابهة القرآن

بالله حسيباً [٦: ٤] فجاء في الرعد وسبحان على الأصل وفي
 العنكبوت آخر ﴿شهيداً﴾، لأنه لما وصفه بقوله: ﴿يعلم ما في
 السموات والأرض﴾ طال فلم يجز الفصل به.

قوله: ﴿أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض
 قادر﴾ [٩٩] وفي الأحقاف: ﴿بقادر﴾ [٣٣]. وفي يس: [٨١]
 لأن ما في هذه السورة خبر إن، وما في يس خبر ليس،
 فدخل الباء الخبر، وكان القياس ألا يدخل في حم
 الأحقاف ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي، وهو قوله: ﴿أو
 لم يروا﴾ [٣٣] ﴿ولم يعي﴾ [٣٣]، وفي هذه السورة نفي

أن تقص عليهم ما أوحى الله اليك فحسب. ﴿ولا تستفت﴾ ولا تسأل.

٢٥ - ﴿ولبثوا في كهفهم﴾ وبقوا فيه ﴿أبصر به وأسمع﴾ ما أبصره بكل موجود، وما أسمع له لكل مسموع. ﴿من ولي﴾ من متولٍ لأموالهم. ﴿في حكمه﴾ في قضائه.

٢٧ - ﴿ملتحداً﴾ ملجأ تعدل إليه.

٢٨ - ﴿واصبر نفسك﴾ واحبسها وثبتها معهم. ﴿بالغداة والعشي﴾ صباحاً ومساءً دائبين على الدعاء في كل وقت. ﴿وجهه﴾ رضاه. ﴿ولا تعد عينك عنهم﴾ انظر اليهم أبداً، وهو كناية عن ملازمتهم والاهتمام بهم. ﴿فرطاً﴾ مجاوزاً عن الحق.

٢٩ - ﴿أعدتنا﴾ هيانا.

﴿للظالمين﴾ للكافرين. ﴿سرادقها﴾ السرداق: الحجرة التي تكون حول الفسطاط، والكلام على التشبيه شبه ما يحيط بهم من النار بالسرداق، أو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار، أو هو حائط من نار يطيف بهم. ﴿كالهمل﴾ هو دروى الزيت. ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

٣١ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة

واستقرار. ﴿من سندس﴾ هو مارق من الديباج. ﴿واستبرق﴾ هو ما غلظ من الديباج. ﴿على الأرائك﴾ هي السرر في الحجال جمع حجلة، وهي بيت يزين بالثياب والسرر والستور ﴿مرتفقاً﴾ متكأ.

وَأذْكُرُّ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مَرْمَرًا رَشَدًا ﴿٢٥﴾ وَلِبَثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٦﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَمْ مِّنْ دُونِهِ مِنِّ وَلِيٌّ وَلَا يَشْرُكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَأَنْزَلْنَا أُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَةٍ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٨﴾ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ مَرَّةً فَطْرًا ﴿٢٩﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنِ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنِ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِعِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٢﴾

البرهان في مشابه القرآن

واحد، وأكثر أحكام المشابهة في العربية ثبت من وجهين، قياساً على باب ما لا يصرف وغيره.

قوله: ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾ [١٠١] قابل موسى عليه السلام كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه، فقال: ﴿إني لأظنك يا فرعون مشهوراً﴾ [١٠٢].

« سورة الكهف »

قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة

• وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
وَحَفَفْتُهُمَا بِبَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهُمَا
وَلَمْ تَظْلَمْ مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ مُتْرَفَةٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَهْرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ
جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن يُبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا
مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّكَ أَهْوَىٰ لِلَّهِ
رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرِنَ أَنَا أَقَلُّ مِمَّا وَلَدْنَا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي
أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيَّةً عَلَىٰ مَا تَنَفَّقَ فِيهَا وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ
فِئَةٌ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

البرهان في تشابه القرآن

سادسهم كلبهم ﴿٢٢﴾ [٢٢] بغير واو ﴿٢٢﴾ ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ﴿٢٢﴾ [٢٢] بزيادة واو.

في هذه الواو أقوال. إحداها: أن الأول والثاني وصفان لنا
قبلها أي: هم ثلاثة، وكذلك الثاني، أي: هم خمسة سادسهم
كلبهم. والثالث عطف على ما قبله، أي: هم سبعة، عطف
عليه ﴿وثامنهم كلبهم﴾.

وقيل: كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة،
وكل جملة وقعت بعدها جملة عائدة يعود منها إليها، فأنت في
الحاق أو العطف وحذفها بالخيار، وليس في هذين القولين ما

البكيات

٣٢ - ﴿جنتين من أعناب﴾ بساتين
من كروم. ﴿وحففناهما ببخل﴾ وجعلنا
النخل محيطاً بالجنتين.

٣٣ - ﴿آتت أكلها﴾ أعطت
ثمرها. ﴿ولم تظلم منه﴾ ولم تنقص من
ثمرها. ﴿وفجّرنا خلالهما﴾ وأجرينا
وسطها.

٣٤ - ﴿ثمر﴾ أنواع من المال كثيرة
مثمرة. ﴿بجواره﴾ يراجعه الكلام، من
حار يجور إذا رجع. ﴿نفراً﴾ أنصاراً،
وحشماً، أو أولاداً ذكوراً لأنهم ينفرون
معه دون الإناث.

٣٥ - ﴿ظالم لنفسه﴾ ضار لها
بالكفر. ﴿أن تبید﴾ أن تهلك.

٣٦ - ﴿قائمة﴾ كائنة ﴿منقلباً﴾
مرجعاً وعاقبة.

٣٧ - ﴿سواك﴾ عدلك وكملك.

٣٨ - ﴿لكننا﴾ لكن أنا.

٣٩ - ﴿ولولاً﴾ وهلا.

٤٠ - ﴿حسباناً﴾ عذاباً. ﴿صعيداً﴾

زلقاً ﴿بيضاء﴾ يزلق عليها للملاستها

٤١ - ﴿غوراً﴾ أي ذاهباً في

الأرض.

٤٢ - ﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكت

أمواله مع جنتيه. ﴿يقلب كفيه﴾
يضرب إحداها على الأخرى ندماً
وتحسراً. ﴿خاوية على عروشها﴾ أي
سقطت عروش كرومها على الأرض،
وسقطت فوقها الكروم.

٤٤ - ﴿عقبا﴾ عاقبة لأوليائه .

٤٥ - ﴿هشياً﴾ يابساً متكسراً ،
الواحدة هشيمة . ﴿تذروه الرياح﴾
تنسفه وتطيره . ﴿مقتدراً﴾ قادراً .

٤٧ - ﴿بارزة﴾ ليس عليها ما
يسترها مما كان عليها من الجبال
والأشجار . ﴿فلم نغادر﴾ فلم نترك .

٤٨ - ﴿صفا﴾ مصطفين ظاهرين .
﴿موعداً﴾ وقتاً لإنجاز ما وعدتم على
السنة الأنبياء من البعث والنشور ، أو
مكان وعد للمحاسبة .

٤٩ - ﴿الكتاب﴾ صحف
الأعمال . ﴿مشفقين﴾ خائفين . ﴿لا
يغادر﴾ لا يترك . ﴿أحصاها﴾ ضبطها
وحصرها .

٥٠ - ﴿فسق عن أمر ربه﴾ فخرج
عما أمره به ربه من السجود .

٥١ - ﴿عضداً﴾ أعواناً وأنصاراً .

٥٢ - ﴿موبقاً﴾ مهلكاً ، أي جعلنا
بينهم وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه
جميعاً .

لِلَّهِ الْحَيُّ مُوَخِّرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عِقَابًا ۝ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِّلْحَيَوةِ الدُّنْيَا
كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذُرُّهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝ الْمَالُ وَالنَّبُونُ
زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ۝ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَكُمْ
فَغَادَرْتَهُم مِّنْ أَحَدًا ۝ وَعَرْضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنُجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝ وَوَضِعَ
الْكِتَابُ فَمَنَى الْجُرُمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُؤْتِينَا مَا لَمْ
هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغَادِرُ رِصْغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَاعْمَلُوا أَحَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَدُرَيْسَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَيُنَادِيكُمْ عِدُوًّا بَشَرًا لِّلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۝
مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ
مُتَّخِذَ الظَّالِمِينَ عَضُدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۝

البرهان في تشابه القرآن

يوجب تخصيص الثالث بالواو .

وقال بعض النحويين: السبعة نهاية العدد، ولهذا كثر
ذكرها في القرآن والأخبار، والثمانية تجري مجرى إستئناف
الكلام، ومن هنا لقبها جماعة من المفسرين بواو الثمانية،
واستدلوا بقوله سبحانه: ﴿التائبون العابدون الحامدون - الى -
والناهون عن المنكر﴾ [١١٢: ٩]: الآية، ويقولوه ﴿مسلمات
مؤمنات فانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً﴾
[٥: ٦٦] الآية ويقولوه: ﴿وفتحت أبوابها﴾ [٧٣: ٣٩] وزعموا
أن هذه الواو تدل على أن أبوابها ثمانية، ولكل واحد من هذه

وَرَاءَ الْجُرُمِ مِنَ التَّارِفِطُو أَنَّهُمْ مُوَأَقِعُوهَا وَمَيَجِدُ وَأَعْمًا مَصْرَفًا
 ٥٣ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى
 وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ أَلَّا يُؤْمِنُوا أَوْ يَأْتِيَهُمْ
 الْعَذَابُ قُبُلًا ٥٥﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 وَيَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَيَتَّخِذُوا
 آيَاتِي وَمَا أَنْذَرُوا هُذُورًا ٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ نَا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
 أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ نَدَعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا
 إِذًا أَبَدًا ٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤْخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
 لَجَلَّ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا ٥٨﴾ وَتِلْكَ
 الْآيَاتُ الَّتِي أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ٥٩﴾ وَذُوقَالَ
 مُوسَى لِقِسْفِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتَّبِعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠﴾
 فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
 سَرَبًا ٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقِسْفِهِ إِنَّا غَدَاةٌ نَأْتِيَانِ مِنْ سَفَرِنَا

البَيِّنَاتُ

٥٣ - ﴿فظنوا﴾ فأيقنوا.

﴿مواقعوها﴾ مخالطوها وواقعون فيها.
 ﴿مصرفاً﴾ معدلاً.

٥٤ - ﴿صرفنا﴾ كررنا القول
 وأدرناه على أساليب شتى.

٥٥ - ﴿قبلاً﴾ أنواعاً. جمع قبيل.

٥٦ - ﴿ليدحضوا﴾ ليزيلوا،
 ويبطلوا بالجدال.

٥٧ - ﴿أكنة﴾ أغطية، جمع كنان،
 وهو الغطاء، ﴿أن يفقهوه﴾ لثلا
 يفقهوه، ﴿وقرأ﴾ ثقلاً عن استماع
 الحق. ﴿أبدأ﴾ مدة التكليف كلها.

٥٨ - ﴿موئلاً﴾ منجى ولا ملجأ،
 يقال: وأل إذا نجا، ووأل إليه إذا لجأ
 إليه.

٥٩ - ﴿لمهلكهم﴾ لإهلاكهم.
 ﴿موعداً﴾ وقتاً معلوماً لا يتأخرون عنه.

٦٠ - ﴿لقتاه﴾ هو يوشع بن نون.
 ﴿لا أبرح﴾ لا أزال. ﴿مجمع البحرين﴾
 ملتقاهما، حيث يلتقى بحر فارس
 والروم. ﴿حقباً﴾ زماناً طويلاً.

٦١ - ﴿سرباً﴾ مدخلاً دخل فيه
 واستتر به.

البرهان في تشابه القرآن

الآيات وجوه ذكرتها في موضعها.

وقيل: إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما، وحكى
 القول الثالث فارتضاه، وهو قوله: ﴿ويقولون سبعة﴾ ثم
 استأنف فقال: ﴿وثامنهم كلبهم﴾، ولهذا عقب الأول والثاني
 بقوله: ﴿رجماً بالغيب﴾ [٢٢]، ولم يقل في الثالث.

فإن قيل: وقد قال في الثالث: ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾
 [٢٢].

فالجواب: تقديره: قل ربي أعلم بعدتهم وقد أخبركم
 أنهم سبعة وثامنهم كلبهم بدليل قوله: ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾

٦٢ - ﴿نصباً﴾ تعباً.

٦٣ - ﴿أويناً﴾ التجاننا. ﴿عجباً﴾
اتخاذاً يتعجب منه، لأن أثره بقي إلى
حيث سار.

٦٤ - ﴿نبغ﴾ نطلب. ﴿فارتدا على
آثارهما﴾ فرجعا في الطريق الذي جاء
فيه. ﴿قصصاً﴾ يقصان آثارهما أي
يتبعانها اتباعاً.

٦٥ - ﴿عبداً﴾ هو الخضر. ﴿رحمة
من عندنا﴾ هي الوحي والنبوة، أو
العلم، أو طول الحياة. ﴿من لدنا علماء﴾
يعني الإخبار بالغيوب، وقيل: العلم
اللذي ما حصل بطريق الإلهام.

٦٦ - ﴿رشداً﴾ علماً ذا رشد،
أرشد به في ديني.

٦٨ - ﴿خبر﴾ علماً ومعرفة.

٧٣ - ﴿ولا ترهقني﴾ أي لا تعسر
علي متابعتك، ويسرها علي بالأغضاء،

٧٤ - ﴿زكية﴾ طاهرة من الذنوب.

﴿نكراً﴾ منكراً فظيعاً.

هَذَا نَصَبًا ٦٢ قَالَ أَرَيْتَ إِذْ أَوَيْتَ إِلَى الصَّخْرِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُونَ
وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنْ أذْكَرَهُ وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا ٦٣ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرِنَا عَلَيَّ إِنَّهُمَا قَصَصَا ٦٤
فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِنَّهُ رَحِمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا وَعَمَلُهُ مِنْ
لَدُنَّا عَلِيمًا ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتَ عَلَى أَنْ نُعَلِّمَ بِمَا عَلَّمْتَنَا رُشْدًا
٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ
نَحْمِطْ بِهِ خُبْرًا ٦٨ قَالَ سَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ
أَمْرًا ٦٩ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ٧٠ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِلْفُرْقِ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ٧٢ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِي إِيْمَانِي وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا
٧٣ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ٧٤ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ
مِنِ اللَّذَى عَذْرًا ٧٦ فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

البرهان في مشابه القرآن

[٢٢] ولهذا قال ابن عباس. أنا من ذلك القليل، فعد
أساءهم.

وقال بعضهم: الواو في قوله: ﴿ويقولون سبعة﴾ [٢٢] يعود
إلى الله تعالى، فذكر بلفظ الجمع، كقوله: ﴿أما﴾ وأمثاله، هذا
على الاختصار.

قوله: ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾ [٣٦] وفي حم
فصلت: ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾ [٥٠]، لأن الرد عن
الشيء يتضمن كراهة المردود. ولما كان في الكهف تقديره: ولئن
رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبعد أبداً إلى ربي. كان لفظ

فَأَيُّوَأَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْتِكَ
 سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ
 لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ
 يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ آبَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَخَشِينَا أَنْ يَرُهْقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا
 خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
 يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ
 رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُمْ
 عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي
 الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ
 وَءَانِيئَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
 الشَّمْسِ وَجدهَا غَرْبًا فِي عَيْنِ حِمَّةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا
 ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ
 ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بِرُشْمٍ يُرْدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ﴿٨٧﴾

البَيِّنَاتُ

٧٧ - ﴿قرية﴾ هي أنطاكية، أو الأيلة. ﴿استطعما أهلها﴾ طلبا منهم الطعام. ﴿أن ينقض﴾ يكاد يسقط، استعيرت الإرادة للمدانة والمشاركة. ﴿فأقامه﴾ فأصلحه ﴿أجراً﴾ جعلاً.

٧٩ - ﴿وراءهم﴾ أمامهم، أو خلفهم، وكان طريقهم في رجوعهم عليه. ﴿غصباً﴾ استلاباً بغير حق.

٨٠ - ﴿أن يرهقهما﴾ أن يغشى الوالدين ويكلفهما.

٨١ - ﴿زكاة﴾ طهارة ونقاء من الذنوب. ﴿رحماً﴾ رحمة وعطفاً.

٨٢ - ﴿أشدهما﴾ مبلغ الحلم حيث القوة وكمال العقل.

٨٣ - ﴿ويسألونك﴾ أي اليهود. ﴿عن ذي القرنين﴾ هو الاسكندر الذي ملك الدنيا وكان صالحاً أوتي الملك والحكمة.

٨٤ - ﴿مكانه في الارض﴾ جعلنا له فيها مكنة واعتلاء. ﴿سبباً﴾ طريقاً موصلاً اليه.

٨٥ - ﴿فاتبع سبباً﴾ فسلك طريقاً يوصله إلى المغرب.

٨٦ - ﴿مغرب الشمس﴾ منتهى العمارة نحو المغرب. ﴿تغرب في عين﴾ بحسب رأي العين ﴿حمة﴾ ذات حماة (الطين الأسود) ﴿حسناً﴾ أن تدعوهم الى الهدى والحق.

٨٧ - ﴿عذاباً نكراً﴾ منكرأً فظيلاً.

البرهان في مشابه القرآن

الرد الذي يتضمن الكراهة أولى. وليس في حم ما يدل على الكراهة، فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها.

قوله: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها﴾ [٥٧] وفي السجدة: ﴿ثم أعرض عنها﴾ [٢٢] لأن الفاء للتعقيب، وثم للتراخي. وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار، إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا، ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم إن يؤمنوا، وما في السجدة في الأموات من الكفار، بدليل قوله: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم﴾ [١٢]. أي: ذكروا مرة بعد أخرى، وزماناً بعد

٩٠ - ﴿سترًا﴾ ساتراً من اللباس والبناء.

٩١ - ﴿خبراً﴾ علماً شاملاً.

٩٣ - ﴿بين السدين﴾ بين الجبلين. ﴿من دونها﴾ من ورائها.

٩٤ - ﴿ياجوج وماجوج﴾ هما قبيلتان من ولد يافث ﴿خرجا﴾ جعلاً من المال تستعين به في البناء. ﴿سداً﴾ حاجزاً منعهم من الوصول اليها.

٩٥ - ﴿بقوة﴾ بفعلة وصناع يحسنون البناء والعمل وبالآلات. ﴿ردماً﴾ جداراً وحاجزاً حصيناً موثقاً، والردم أكبر من السد.

٩٦ - ﴿زبر الحديد﴾ قطع الحديد، والزبرة القطعة الكبيرة. ﴿بين الصدفين﴾ جانبي الجبلين، لأنها يتصادفان، أي يتقابلان. ﴿جعله﴾ جعل المنفوخ فيه، وهو الحديد. ﴿أفرغ﴾ أصب. ﴿قطراً﴾ نحاساً مذاباً.

٩٧ - ﴿أن يظهره﴾ أن يعلوا السد لارتقاءه ﴿نقياً﴾ خرقاً لصلابته.

٩٨ - ﴿وعد ربي﴾ يدنو محي يوم القيامة. ﴿دكاء﴾ مذكوكاً مبسوطاً مسوى بالأرض، وكل ما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك.

٩٩ - ﴿يموج﴾ يختلط. ﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث.

١٠٠ - ﴿في غطاء﴾ في غشاء غليظ، وستر كثيف.

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتَىٰ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا أَطْلَعَ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتَىٰ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَأِيكَادُونَ يَقْمُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا الْقُرْتَبِيُّ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَوُنِي زَبْرًا حديدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفخوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَوُنِي أفرغ عليه قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا أَطَّاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَبَقُوا لَهٗ نِقَابًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْتُمْ جُمُعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَحْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ

البرهان في مشابه القرآن

زمان، ثم أعرضوا عنها بالموت، فلم يؤمنوا، وانقطع رجاء إيمانهم.

قوله: ﴿نسيها حوتها فاتخذ سبيله﴾ [٦١]. وفي الآية الثالثة: ﴿واتخذ سبيله﴾ [٦٣]، لأن الفاء للتعقيب والعطف، فكان اتخاذ الحوت للسبيل عقيب النسيان، فذكر بالفاء. وفي الآية الأخرى لما حيل بينها بقوله: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [٦٣] زال معنى التعقيب، وبقي العطف المجرد، وحرفه الواو.

قوله: ﴿لقد جئت شيئاً مراً﴾ [٧١] وبعده: ﴿لقد جئت

١٠٢ - ﴿نزلاً﴾ هو ما يقام للتنزيل، وهو الضيف، أو منزلاً.

١٠٤ - ﴿ضل﴾ ضاع وبطل.

١٠٨ - ﴿حولاً﴾ تحولاً وانتقالاً إلى غيرها رضا بما أعطوا.

١٠٩ - ﴿مداداً﴾ هو المادة التي يكتب بها. ﴿لكلمات ربي﴾ لعلم الله وحكمته. ﴿لنفذ البحر﴾ لفي وافرغ. ﴿مداداً﴾ هو ما يجد به ويزاد.

سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿كهيعص﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.

٣ - ﴿نداء خفياً﴾ دعاء سرّاً لم يسمعه أحد.

٤ - ﴿وهن﴾ ضعف. ﴿شقياً﴾ أي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم، سعيداً بدعائك.

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَاءِ يَوْمِ حِسَابِهِمْ فَاذْهَبُوا بِسُلُوكِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْعَمَلُ فَلَا نُفِيسُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَانًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ آلُكُمْ إِيمَانًا لَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

(١١٠) سورة الممتحن من كتاب

الآيات حتى ٧١، ٥٨ من نيسان

وأياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كهيعص ﴿١﴾ ذَكَرْ حَمْدَ رَبِّكَ عَبْدُهُ وَكِرْتًا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ

البرهان في مشابه القرآن

شيئاً نكراً ﴿٧٤﴾، لأن الأمر: العجب والمعجب. والعجب يستعمل في الخير والشر، بخلاف النكر، لأن ما ينكره العقل فهو شر، وخرق السفينة لم يكن معه غرق، فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه.

قوله: ﴿ألم أقل إنك﴾ ﴿٧٢﴾. وبعده: ﴿ألم أقل لك إنك﴾ ﴿٧٥﴾ لأن الانكار في الثانية أكثر. وقيل: أكد التقدير الثاني بقوله: لك، كما تقول لمن توبخه: لك أقول، وإياك أعني. وقيل: بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول.

قوله في الأول: ﴿فأردت أن أعيها﴾ ﴿٧٩﴾، وفي الثاني:

٥ - ﴿الموالي﴾ هم عصبته: اخوته وبنو عمه، وكانوا شرار بني إسرائيل، فخافهم على الدين، ﴿من وراثي﴾ بعد موتي. ﴿عاقراً﴾ عقياً لا تلد. ﴿ولياً﴾ ولداً ذكراً يلي أمر دينك بعدي.

ومعنى وراثة النبوة أنه يصلح لأن يوحى إليه. ﴿رضياً﴾ مرضياً مرضاه، أوراظياً عنك وبحكمك.

٧ - ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾ لم يسم أحد بيحيى قبله.

٨ - ﴿أنى﴾ كيف؟ ﴿عاقراً﴾ عقياً لا تلد. ﴿عتياً﴾ هو اليبس في المفاصل والعظام كالعود اليابس من أجل الكبر والظعن في السن العالية.

١٠ - ﴿آية﴾ علامة أعرف بها جبل امرأتى. ﴿سويماً﴾ سليم الأعضاء واللسان، أي تمتع من الكلام وأنت سليم الجوارح، ما بك خرس ولا بكم.

١١ - ﴿من المحراب﴾ من موضع صلاته. ﴿فأوحى اليهم﴾ أشار بأصبعه. ﴿سبحوا﴾ صلوا ﴿بكرة وعشياً﴾ صلاة الفجر والعصر.

١٢ - ﴿الكتاب﴾ التوراة. ﴿بقوة﴾ بجد واستظهار بالتوفيق والتأييد. ﴿الحكم﴾ الحكمة، وهو فهم التوراة والفقه في الدين.

١٣ - ﴿وحناناً﴾ وشفقة ورحمة لأبويه وغيرهما. ﴿من لدنا﴾ من عندنا ﴿وزكاة﴾ طهارة وصلاحاً. ﴿تقياً﴾ مسلماً مطيعاً.

بُدْعَا بِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِيحُ وَيَرْثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَجَعَلَهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَذْكُرِيَا إِنَّا نَبِّئُكَ بِعِلْمِ اسْمِهِ يُجِيئُ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ أَىُّ يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ نَكُ شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَاتُكَ أَلَا نَكُ لَكُمُ الْآسَافُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَفَجَحَّ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْحَرْبِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١ يٰحِيَّا خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآيَاتُنَا لَكُمُ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرِزْقًا وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدٍ وَيَوْمَ مَيُوتٍ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥ وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلْمًا زَكِيًّا ١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ

البرهان في مشابه القرآن

﴿فأردنا أن يبدلها ربهما﴾ [٨١] وفي الثالث: ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ [٨٢] لأن الأول في الظاهر إفساد من حيث القتل، إنعام من حيث التأويل، فأسنده الى نفسه والى الله عز وجل.

وقيل: القتل كان منه، وإزهاق الروح كان من الله سبحانه.

قوله: ﴿مالم تستطع عليه صبراً﴾ [٧٨] جاء في الأول على الأصل، وفي الثاني: ﴿تسطع عليه صبراً﴾ [٨٧] على التخفيف، لأنه الفرع.

وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا ۗ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ۗ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئًا
وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۗ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۗ ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ
فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مِمَّا كَانَتْ قَاصِيًّا ۗ ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتُنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْسِيًّا ۗ ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا
أَلَا تَحْزَنِي ۗ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۗ ﴿٢٤﴾ وَهَزَّتْ يَدَاكَ جِذْعُ النَّخْلَةِ
نُفِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۗ ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۗ فَإِمَّا
تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۗ ﴿٢٦﴾ فَأَنْتَ بِهِ قَوْمًا تَحْمِلُهُ ۗ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا قَرِيًّا ۗ ﴿٢٧﴾ يَا حَتَّ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ
أُمَّكَ بَغِيًّا ۗ ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۗ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَادَّتْ حِيًّا ۗ ﴿٣٠﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدِي ۗ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۗ ﴿٣١﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۗ ﴿٣٢﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۗ ﴿٣٣﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْتِمْ مِنْ وِلْدَانِهِ إِذَا قَضَىٰ

البكيات

- ١٤ - ﴿وبراً بوالديه﴾ وباراً بهما لا يعصيهما. ﴿جباراً﴾ متكبراً.
- ١٥ - ﴿وسلام عليه﴾ أمان من الله له.
- ١٦ - ﴿انتبذت﴾ اعتزلت ﴿شرقياً﴾ مما يلي شرقي بيت المقدس.
- ١٧ - ﴿حجاباً﴾ سترأ ﴿روحناً﴾ جبريل عليه السلام. ﴿فتمثل لها بشراً سوياً﴾ فتمثل لها جبريل في صورة آدمي شاب أمرد وضيء الوجه جعل الشعر مستوي الخلق.
- ١٩ - ﴿زكياً﴾ طاهراً من الذنوب، أو نامياً على الخير والبركة.
- ٢٠ - ﴿أن﴾ كيف. ﴿بشراً﴾ زوج. ﴿بغياً﴾ فاجرة تطلب الشهوة من أي رجل كان.
- ٢١ - ﴿مقضيأ﴾ مقدراً مسطوراً في اللوح.
- ٢٢ - ﴿فانتبذت به﴾ اعتزلت وهو في بطنها. ﴿قصيأ﴾ بعيداً من أهلها وراء الجبل.
- ٢٣ - ﴿فأجاءها﴾ جاء بها، وقيل: الجأها. ﴿المخاض﴾ وجع الولادة. ﴿الى جذع النخلة﴾ الى أصلها، وكانت يابسة ﴿نسياً منسياً﴾ شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر.
- ٢٤ - ﴿فناداها من تحتها﴾ جبريل، وكان في مكان منخفض عنها، أو عيسى من تحت ذيلها. ﴿تحتك﴾ بقربك، أو تحت أمرك. ﴿سريأ﴾ نهراً صغيراً.
- ﴿وهزي﴾ حركي. ﴿رطباً جنياً﴾ تمراً طرياً.

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً﴾ [٩٧] إختار التخفيف في الأول لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول، فإختار فيه الحذف، والثاني مفعوله، اسم واحد، وهو قوله: ﴿نقباً﴾.

وقرأ حمزة، بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ، فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعوا. ومثلها: إستخذ فلان أرضاً، أي: أخذ أرضاً وزنه استفعل ومن إهراق ووزنه استفعل، وقيل: استعمل من وجهين. وقيل: السين بدل التاء ووزنه إفتعل.

- ٢٦ - ﴿وقري عيناً﴾ طيبى نفساً بالولد الرضي.
- ٢٧ - ﴿فرياً﴾ بديعاً عجيباً منكرأ.
- ٢٨ - ﴿يا أخت هارون﴾ كان أخاها من أبيها ومن أفضل بني اسرائيل، أو هو أخو موسى عليه السلام وهذا كما يقال: يا أخت همدان، أي يا واحداً منهم، أو رجل صالح أو طالح في زمانها، شبهوها به في الصلاح أو شتموها به. ﴿امراً سوء﴾ زانياً ﴿بغياً﴾ زانية.
- ٣١ - ﴿مباركاً أين ما كنت﴾ نفاعاً حيث كنت، أو معلماً للخير.
- ٣٢ - ﴿وبرأ بوالدتي﴾ بارأ بها، أكرمها وأعظمها. ﴿جباراً﴾ متكبراً ﴿شقياً﴾ عاقاً.
- ٣٤ - ﴿قول الحق﴾ كلمة الله وقيل له: كلمة الله لأنه ولد بقول: «كن» بلا واسطة أب. ﴿يمترون﴾ يشكون، من المرية، وهي الشك، أو يختلفون من المراء، وهو الجدل.
- ٣٧ - ﴿الأحزاب﴾ الحزب: الفرقة المنفردة برأيها عن غيرها، وهم ثلاث فرق: نسطورية ويعقوبية وملكانية.
- ٣٨ - ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ ما أسمعهم وما أبصرهم. ﴿في ضلال﴾ عن الحق. ﴿مبين﴾ ظاهر. ﴿وأنذرهم﴾ خوفهم. ﴿يوم الحسرة﴾ يوم القيامة لأنه يقع فيه الندم على ما فات. ﴿قضي الأمر﴾ فرغ من الحساب، وصار كل إلى ما يستحق من الجنة أو النار.
- ٤٠ - ﴿نرت الأرض﴾ تنفرد بالملك والبقاء.

أَمْراً فَأَتَمَّ بِقَوْلِهِ لَوْ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوَاتُرُ الْكِنَانِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِضْلٌ مُبِينٌ ﴿٣٨﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ رَبُّ نَارِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا رُجُوعٌ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِي يَأْتِ بِمَثَلٍ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ يَدِ الْهَيْئِ يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ تَنْتَهَى لِأَرْجَمِكَ وَأَهْجُرْ نِيَّ مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعَزَّنِي لَكُمْ وَمَا نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

البرهان في متشابه القرآن

«سورة مريم»

قوله: ﴿ولم يكن جباراً عصياً﴾ [١٤]. وبعده: ﴿ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ [٣٢]؛ لأن الأول في حق يحيى، وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام﴾ فنفي عنه العصيان. والثاني في عيسى عليه السلام فنفي عنه الشقاوة، وأثبت له السعادة، والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر.

- ٤١ - ﴿صديقاً﴾ مستقيماً ملتزماً للصدق في كل أحواله.
- ٤٣ - ﴿سويّاً﴾ مستقيماً.
- ٤٤ - ﴿لا تعبد الشيطان﴾ لا تطعه فيما سؤل من عبادة الأصنام ﴿عصيّاً﴾ عاصياً.
- ٤٥ - ﴿للشيطان ولياً﴾ قريباً له في النار تليه ويليك.
- ٤٦ - ﴿لأرجنك﴾ لأقتلنك بالرجام، أو لأشتمنك. ﴿ملياً﴾ زماناً طويلاً، من الملاوة.
- ٤٧ - ﴿حفيّاً﴾ رؤوفاً رحيماً مكرماً حسناً بعموم النعم.
- ٤٨ - ﴿وأعتزلکم﴾ أراد بالاعتزال المهاجرة من أرض بابل الى الشام. ﴿وأدعو ربي﴾ وأعبد ربي. ﴿شقيّاً﴾ خائباً ضائع السعي.
- ٥٠ - ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً. ﴿عليّاً﴾ ربيعاً مشهوراً.
- ٥١ - ﴿مخلصاً﴾ أخلصه الله واصطفاه.
- ٥٢ - ﴿ونادينا﴾ دعواناه وكلمناه. ﴿من جانب الطور﴾ هو جبل بين مصر ومدين. ﴿الأيمن﴾ أيمن موسى عليه السلام لأن الجبل لا يمين له. ﴿وقربناه﴾ تقريب منزلة ومكانة، لا منزل ومكان. ﴿نجياً﴾ مناجياً لنا.
- ٥٧ - ﴿مكاناً عليّاً﴾ هو شرف النبوة والزلفى عند الله، أرفعته الملائكة الى السماء الرابعة، أو الى الجنة.
- ٥٨ - ﴿واجتينا﴾ اصطفينا واخترنا للنبوة. ﴿خرأ سجداً﴾ سقطوا على

إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ٤١ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ٤٢ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٤٣ وَنَذَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ٤٤ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٤٥ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ٤٦ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٤٧ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ٤٨ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٤٩ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ٥٠ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ٥١ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ٥٢ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ٥٣ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ٥٤ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿وسلام عليه يوم ولد﴾ [١٥]، في قصة يحيى و﴿والسلام علي﴾ [٣٣] في قصة عيسى. فنكر في الأول، وعرف في الثاني، لأن الأول من الله تعالى، والقليل منه كثير كما قال الشاعر:

قليل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال له قليل
ولهذا قرأ الحسن. ﴿إهدنا صراطاً مستقيماً﴾ [٦:١]
أي: نحن راضون منك بالقليل. ومثل هذا في الشعر كثير
قال:

وجوههم رغبة. ﴿وبكيا﴾ باكين رهبة.
 ٥٩ - ﴿خلف﴾ بسكون اللام أولاد
 السوء، ويفتح اللام العقب الخير.
 ﴿أضاعوا الصلاة﴾ تركوا الصلاة
 المفروضة. ﴿الشهوات﴾ ملاذ النفوس.
 ﴿غياً﴾ جزاء الغي، وكل شر عند
 العرب،
 ٦٠ - ﴿ولا يظلمون شيئاً﴾ لا
 ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم، ولا
 يمنعون، بل يضاعف لهم.
 ٦١ - ﴿جنات عدن﴾ جنات إقامة
 دائمة. ﴿ماتياً﴾ أي هم يأتونها، أو آتياً،
 أو منجزاً.
 ٦٢ - ﴿لغوياً﴾ فحشاً، وكذباً، أو
 ما لا طائل تحته من الكلام.
 ٦٥ - ﴿واصطبر﴾ واصبر. ﴿سماً﴾
 شبيهاً ومثلاً، أو لا يسمى أحد باسم الله
 غيره لأنه مخصوص بالمعبود بالحق.
 ٦٨ - ﴿جثياً﴾ جمع جاث، أي
 باركين على الركب من شدة الخوف
 والجزع.

٦٩ - ﴿شيعة﴾ طائفة. ﴿عتياً﴾
 جراً، أو فجوراً.

٧٠ - ﴿صلياً﴾ دخولاً إلى النار، أو
 مقاساة لحرها.

٧١ - ﴿واردها﴾ داخلها بالمرور إلى
 الصراط، لأن الصراط ممدود عليها،
 فيسلم أهل الجنة، ويتقاذف أهل النار.

٧٢ - ﴿جثياً﴾ باركين على الركب.

٧٣ - ﴿بينات﴾ ظاهرات

الإعجاز. ﴿ندياً﴾ مجلساً يجتمع القوم
 فيه للمشاورة.

نُورٌ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَفِيئًا ﴿٦٦﴾ وَمَا نَزَّلَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
 مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٧﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
 هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٨﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أُنْحَرُجُ
 حَيًّا ﴿٦٩﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٧٠﴾
 فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٧١﴾
 ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ﴿٧٢﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
 أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٣﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِذْ وَارِدُهَا كَانَ
 عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧٤﴾ ثُمَّ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْتَ قَوَّادٌ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
 ﴿٧٥﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَمْ الْفِرْعَوْنِيِّنَ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٦﴾ وَكَذَلِكَ نَكْتُمُ أَبْوَابَهُمْ
 مِنَ الْقُرْآنِ لَهُمْ آحْسَنُ أَتْلَافًا وَرِعِيًّا ﴿٧٧﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
 الرَّحْمَنُ مَدَدًا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِذَا الْعَذَابُ وَلَمَّا السَّاعَةُ
 فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٨﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ
 الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًىٰ وَالْبَلِيغَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا

البرهان في مشابه القرآن

وإني لراض منك يا هند بالذي لو أبصره الواشي لقرت ببلابه
 بلا ويان لا أستطيع وبالمي وبالوعد حتى يسأم الوعد أمله
 والثاني من عيسى عليه السلام، والألف واللام لاستغراق
 الجنس، ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة
 والمستقبحة لم تبلغ عشر سلام الله عليه.
 ويجوز أن يكون ذلك وحياً من الله عز وجل، فيقرب من
 سلام يحيى.
 وقيل: إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت

٧٤ - ﴿اثاثاً﴾ هو متاع البيت، أو ما جد من الفرش. ﴿ورعياً﴾ منظرأ وهيته.

٧٥ - ﴿فليمدد له الرحمن﴾ أي مهله استدراجاً ﴿وأضعف جنداً﴾ أقل أعواناً وأنصاراً.

٧٦ - ﴿والباقيات الصالحات﴾ أعمال الآخرة كلها، أو الصلوات الخمس، أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ﴿مرداً﴾ مرجعاً وعاقبة.

٧٧ - ﴿أفرايت﴾ أخبرني.

٧٨ - ﴿أطلع الغيب﴾ أنظر في اللوح المحفوظ فرأى منيته. ﴿عهداً﴾ موثقاً.

٧٩ - ﴿كلاً﴾ ردع وتنبية على الخطأ ﴿ونمداً﴾ من العذاب ﴿نزيده﴾ من العذاب.

٨٠ - ﴿ونثرته ما يقول﴾ أن نزوي عنه ما زعم أنه يناله في الآخرة من المال والولد. ﴿فرداً﴾ بلا مال ولا ولد.

٨١ - ﴿آلهة﴾ أصناماً يعبدونها. ﴿عزاً﴾ ليعتزوا بأهتهم ويكونوا شفعاء وأنصاراً ينقذونهم من العذاب.

٨٢ - ﴿كلاً﴾ ردع لهم عما ظنوا. ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ استجحد الآلهة بعبادتهم. ﴿ضداً﴾ خصماً، والضد يقع على الواحد والجمع، فهم أعوان عليهم لا لهم، أو ذلاً وهواناً، لا عزاً.

٨٣ - ﴿تؤزهم أزاً﴾ تغريمهم على المعاصي إغراء، والأز والهز أخوان ومعناها التهيج وشدة الانزعاج.

وَخَيْرٌ مُّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرْنَا بِأَيْنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَا لَمْ آوِلِدْهُ
وَأَطَّلَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنُمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنُرْثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تُوزِّعُهُمْ أَسْرَابًا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهِمْ إِمَّا عَدُّهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ يُجْرِمِينَ إِلَى أَجْتِمُعِهِمْ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ
تَنفَطِرْنَ مِنْهُ وَتُنشِقُّ الْأَرْضُ وَمِجْرًا لِّجِبَالِ هَذَا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ عِندَهُ بِئْسَ الْقِيَمَةَ فَرَدًّا ﴿٩٥﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَّا ﴿٩٧﴾ وَمَكَدًا هَلَكْنَا قَبْلَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

تعرفت.

وقيل: نكرة الجنس ومعرفة سواء، تقول: لا أشرب ماء.

ولا أشرب الماء فيها سواء.

قوله: ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا﴾
[٣٧] وفي حم ﴿الزخرف﴾: ﴿فويل للذين ظلموا﴾ [٦٥]؛
لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى في هذه السورة
مشروحة، وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال: ﴿ما
كان لله أن يتخذ من ولد﴾ [٣٥]. فذكر بلفظ الكفر. وقصته

- ٨٤ - ﴿نعد لهم﴾ أي نعد أعمالهم للجزاء، وأنفاسهم للفناء.
- ٨٥ - ﴿وفدأ﴾ ركبانا .
- ٨٦ - ﴿وردا﴾ عطاشاً، وحقيقة الورد المسير إلى الماء.
- ٨٧ - ﴿عهدا﴾ بالايان.
- ٨٩ - ﴿إدا﴾ منكرأ فظيعاً.
- ٩٠ - ﴿تكاد﴾ تقرب. ﴿يتفطرن منه﴾ يتشققن منه ويتفتن. ﴿وتنشق الأرض﴾ تنخسف وتنفصل أجزاءها. ﴿وتخر﴾ تسقط. ﴿هدأ﴾ مهدودة.
- ٩٦ - ﴿ودأ﴾ مودة في قلوب العباد، فيحبهم الله، ويحبهم عباده.
- ٩٧ - ﴿يسرناه بلسانك﴾ سهلنا القرآن بلغتك. ﴿لدا﴾ شداداً في الخصومة بالباطل، جمع ألد، وهو المجادل بالباطل.
- ٩٨ - ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿تحس﴾ تجد، أو ترى، أو تعلم، والاحساس: الادراك بالحاسة. ﴿ركزاً﴾ صوتاً خفياً.

مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحْسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨

(٢٠) سُورَةُ طهٍ الْمُكَيَّمَاتِ
الْأَيُّمِيُّ ١٣٠، ١٣١ هـ نَبِيَّانَ
وَأَيَّاتِهَا ١٣٥ نَزَلَتْ بَعْدَ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا أَنْذَكِرَ لِمَنْ يَخْشَى ٣
نَزِيلًا مِّنْ خِزْيَانِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤ الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
الْأَرْتِ ٦ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَأَى
نَارًا فَظَنَّ أَنْ لَهَا نَارًا فَانْتَبَهَ ١٠ فَاسْتَوَى ١١ وَاتَّخَذَ مِنْهَا بَقَبَسًا
أَوْ جُدًّا عَلَى الْتَارِهِدَى ١٢ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ١٣ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٤ وَأَنَا خَيْرُ نَارِكَ فَاسْتَمِعْ
لِيَا يُوحَى ١٥ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي
١٦ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عِزِّي بِأَسْتَوَى ١٧
فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّيُّ يَوْمٍ سَاءٍ وَاتَّبِعْ هَوَاكَ فَتُردَى ١٨

البرهان في مشابهة القرآن

في الزخرف جملة، فوصفهم بلفظ دونه، وهو الظلم.

قوله: ﴿وعمل صالحاً﴾ [٦٠] وفي الفرقان: ﴿وعمل عملاً صالحاً﴾ [٧٠] لأن في هذه السورة أو جز في ذكر المعاصي؛ فاجز في التوبة، وأطال هناك فأطال.

(سورة طه)

قوله تبارك وتعالى: ﴿وهل أتاك حديث موسى. إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني أنست ناراً لعلني آتيكم منها بقبس أو

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿طه﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
- ٢ - ﴿لتشقى﴾ لتعب لفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم، أو بقيام الليل حتى تتورم قدمك.
- ٥ - ﴿استوى﴾ استولى، أو استوى استواء يليق به سبحانه.

- ٦ - ﴿وما تحت الثرى﴾ ما وراه التراب، أو ما وراء الأرض.
- ٧ - ﴿السر﴾ ما أسرته الى غيرك. ﴿وأخفى﴾ هو ما أخطرته ببالك. وأسرته في نفسك، وما ستره فيها.
- ١٠ - ﴿امكثوا﴾ أقيموا في مكانكم. ﴿آنست﴾ أبصرت، والايناس: رؤية شيء يؤنس به. ﴿بقبس﴾ بنار مقتبسة في رأس عود أو فتيلة. ﴿هدى﴾ قوماً يهدوني الطريق.
- ١٢ - ﴿فاخلع نعليك﴾ انزعها لتصيب قدميك بركة الوادي المقدس. ﴿المقدس﴾ المطهر، أو المبارك. ﴿طوى﴾ هو اسم علم للوادي.
- ١٣ - ﴿اخترتك اصطفيتك للنبوة. لذكري﴾ لتذكري فيها.
- ١٥ - ﴿أكاد أخفيها﴾ أسترها عن العباد، فلا أقول: هي آتية. ﴿بما تسعى﴾ بسعيها من خير أو شر.
- ١٦ - ﴿فلا يصدنك عنها﴾ فلا يصرفنك عن العمل للساعة، أو عن إقامة الصلاة، أو عن الايمان بالقيامة. ﴿فتردى﴾ فتهلك.
- ١٨ - ﴿أتوكؤ عليها﴾ أعتمد عليها ﴿وأهش بها على غنمي﴾ أخبط بها ورق الشجر ليسقط على غنمي لتأكل. ﴿مأرب﴾ جمع مأربة وهي الحاجة.
- ٢٠ - ﴿حية تسعى﴾ تمشي سريعاً.
- ٢١ - ﴿سيرتها الأولى﴾ سنعدها الى ما كانت عليه «عصا».
- ٢٢ - ﴿الى جناحك﴾ الى جنبك

وَمَا نِلَكَ بِمِيمِكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا
وَأَهْشُبْهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَنَارٌ بَآخَرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ لَهَا يَمُوسَى ﴿١٩﴾
فَالْقُلُوبُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِن
غَيْرِ سَوْءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَقْفَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهٖ أَرْزَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ
فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ لِي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَتَّعْنَا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأَلْقُفْهُ يَالِيسًا بِأَخِذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ
وَأَلْقَيْنُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَقُولْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴿٤٠﴾ وَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّعِينَهَا
وَلَا تَحْزَنَ ﴿٤١﴾ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَرَجَّحْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفُتِنَّا فُلْبانتَ سَيْنِ

البرهان في مشابه القرآن

أجد على النار هدى ﴿ [٩، ١٠] . وفي النمل: إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً ساتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ﴿ [٧] . وفي القصص: ﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعل آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ﴿ [٢٩] هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار. وأمره أهله بالملك، وإخباره إياهم أنه آنس ناراً، وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها، أو بخبر يهدون به الى الطريق التي ضلوا عنها، لكنه نقص في النمل ذكر رؤية النار،

تحت العضد، وجناحا الانسان: جنباه.
 ﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس،
 يغشى البصر. ﴿من غير سوء﴾ من غير
 داء برص.

٢٩ - ﴿وزيراً﴾ ظهيراً ومعيناً
 اعتمد عليه.

٣١ - ﴿اشدد به أزرى﴾ قو به
 ظهري، وقيل: الأزر القوة.

٣٢ - ﴿وأشركه في أمري﴾ إجمعه
 شريك في النبوة والرسالة.

٣٦ - ﴿سؤلك﴾ مسؤولك
 وطلبتك.

٣٩ - ﴿اقذفه﴾ ألقه. ﴿في اليم﴾
 في النيل. ﴿ولتصنع على عيني﴾ ولتربي
 بمرأى مني، أي أنا مراعيك ومراقبك.
 ٤٠ - ﴿من يكفله﴾ من يضمه إليه
 ويحفظه ويربيه. ﴿فرجعنا﴾ فردناك.

﴿كي تفرعينها﴾ كي تسر وتفرح
 بلقائك. ﴿ولا تحزن﴾ على فراقك.

﴿وقتلنا نفساً﴾ قطياً كافراً. ﴿من
 الغم﴾ من القود (القصاص) ﴿وفتناك
 ضونا﴾ ابتليناك ابتلاء يبقاعك في المحن.

وتخليصك منها. ﴿فلبثت﴾ فبقيت.
 ﴿سنين﴾ ثمانياً وعشرين سنة.

﴿مدين﴾ بلدة شعيب عليه السلام.
 ﴿على قدر﴾ على موعد، ومقدار

للرسالة، وهو أربعون سنة.
 ٤١ - ﴿واصطفتك لنفسي﴾

اخترتك واجتبتك لوحبي ورسالتني
 لتصرف على إرادتي ومحبي.

٤٢ - ﴿بآياتي﴾ بمعجزاتي. ﴿ولا
 تنيا﴾ ولا تفترا ولا تقصرا، من الوني،

في أهل مدين ثم جئت على قدر يسوسى ٤١ واصطفتك لنفسى ٤١
 أذهب أنت وأخوك بآياتي ولا نيا في ذكرى ٤٢ أذهب إلى فرعون
 إنه طغى ٤٣ فقولوا له قولاً لينا لعله يندكر أو يخشى ٤٤ قال ربنا
 إننا نخاف أن يقرط علينا أو أن يطغى ٤٥ قال لا تخاف إنني معكما
 أسمع وأرى ٤٦ فأنايه فقولاً إننا رسول ربك فأرسل معنا بني
 إسرائيل ولا نعذبهم قد جئت بك بآية من ربك والسلام على من
 أتبع الهدى ٤٧ إننا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى
 ٤٨ قال فمن ربكم يا موسى ٤٩ قال ربنا الذي أعطى كل شيء
 خلقه ثم هدى ٥٠ قال فما بال القرون الأولى ٥١ قال علمها عند
 ربى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ٥٢ الذي جعل لكم الأرض
 مهذا وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به
 أزواجاً من نبات شتى ٥٣ كلوا وأرعوا نعمكم إن في ذلك
 لآياتٍ لأولى الأبصار ٥٤ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
 نخرجكم تارةً أخرى ٥٥ ولقد آرينا آياتنا كلها فكذب وأبى ٥٦
 قال أجنبتنا الشجرتنا من أرضنا بسحر كيموسى ٥٧ فلما نيتك بسحر

البرهان في مشابه القرآن

وأمر أهله بالمشك، إكتفاء بما تقدم وزاد في القصص: قضاء
 موسى الأجل المضروب، وسيره بأهله الى مصر، لأن الشيء قد
 يجمل ثم يفصل، وقد يفصل ثم يجمل. وفي طه فصل، وأجل
 في النمل، ثم فصل في القصص وبالغ فيه.

وقوله في طه: ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [١٠] أي: من

يخبرني بالطريق فيهديني اليه. وإنما أخر ذكر المخبر فيها وقدمه
 فيها مرات لفواصل الآي، وكرر ﴿لعلي﴾ في القصص لفظاً،
 وفيها معنى، لأن ﴿أو﴾ في قوله: ﴿أو أجد على النار هدى﴾
 [١٠] نائب عن ﴿لعلي﴾، و﴿سأتكم﴾ تتضمن معنى لعل.

وهو الفتور والتقصير. ﴿في ذكري﴾ في عبادتي، وتبليغ رسالتي.

٤٣ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد بادعائه الربوبية.

٤٤ - ﴿قولاً لينا﴾ قولاً لطيفاً.

﴿يتذكر﴾ يتعظ ويتأمل فيذعن للحق.

﴿يخشى﴾ يخاف.

٤٥ - ﴿أن يفرط علينا﴾ أن يعجل علينا بالعقوبة.

﴿أن يطغى﴾ أن يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

٤٦ - ﴿إنني معكم﴾ حافظكم وناصركم.

٥٠ - ﴿أعطى كل شيء خلقه﴾

أي أعطى خلقته كل شيء يحتاجون إليه، ويرتفقون به، أو أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به، كما أعطى الهيئة التي تطابق الإبصار، والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا. ﴿هدى﴾ عرف كيف ترتفق بما أعطى للمعيشة في الدنيا، والسعادة في العقبى.

٥١ - ﴿فما بال القرون الأولى﴾ فما

حال الأمم الخالية، والرغم البالية؟.

٥٢ - ﴿مهدياً﴾ هو اسم لما يسط

ويفرش. ﴿وسلك﴾ وجعل. ﴿سبلاً﴾

طرقاً. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿شتى﴾

مختلفة النفع واللون والرائحة والشكل،

بعضها للناس، وبعضها للبهائم.

٥٤ - ﴿لآيات﴾ لدلالات.

﴿لأولي النهى﴾ لذوي العقول، واحدها

نهيية.

٥٥ - ﴿تارة أخرى﴾ مرة أخرى.

مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَّى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ الْكُفْرُ فَتَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٥٩﴾ قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَنْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذَّبْتُمْ بِهِ سَبْعًا وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴿٦٠﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا التَّجْوَى ﴿٦١﴾ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ بُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرَاهَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقِكُمْ الْغَلِيَّةَ ﴿٦٢﴾ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ ثُمَّ اتَّوَصَفُوا وَقَدْ أَقْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْفَلِ ﴿٦٣﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَىٰ مِنْ أَلْفَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالَ بَلْ أَتَقُوا فِإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيْبُهُمْ يُجَيَّلُ لِيَدِ مَنْ سِحْرِهِمْ أَتَمَّ اسْتَعَىٰ ﴿٦٥﴾ فَأَوَّجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٦﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٧﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْعَلُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٨﴾ فَأَلْقَى السِّحْرَ بُحْبُوحًا قَالُوا أَمْ نَارِيبُ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٦٩﴾ قَالَ أَمْسِنُ لِمَنْ قَبْلُ أَنْ أَدْنَىٰ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَكْبَرُ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا

البرهان في تشابه القرآن

وفي القصص ﴿أو جذوة من النار﴾ [٢٩]. وفي النمل ﴿بشهاب قبس﴾ [٧] وفي طه: ﴿بقبس﴾ [١٠] لأن الجذوة من النار خشبية في رأسها قبس له شهاب، فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد.

قوله: ﴿فلما أتاهما﴾ [١٢] هنا. وفي النمل: ﴿فلما جاءها﴾ [٨]. وفي القصص: ﴿أتاهما﴾ [٣٠]؛ لأن أتى وجاء بمعنى واحد، ولكن كثر دور الاثنيان في طه نحو: ﴿فأتياه﴾ [٤٧]. ﴿فلنأتيك﴾ [٥٨]. ﴿ثم أتى﴾ [٦]. ﴿ثم أتوا﴾ [٦٤]. ﴿حيث أتى﴾ [٦٩]. ولفظ ﴿جاء﴾ في النمل أكثر،

- ٥٦ - ﴿وَأبَى﴾ امتنع عن قبول الحق.
- ٥٨ - ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ مكاناً وسطاً، أو مستويّاً من الأرض.
- ٥٩ - ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يوم اجتماعكم في عيدكم. ﴿ضَحَى﴾ وقت الضحوة.
- ٦٠ - ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ أدبر عن موسى معرضاً. ﴿كَيْدِهِ﴾ مكره وسحره.
- ٦١ - ﴿وَيَلِكُمْ﴾ دعاء عليهم بالهلاك. ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ لا تدعوا آياته ومعجزاته سحراً ﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ فيعدمكم، ويستأصلكم.
- ٦٢ - ﴿فَتَنَازَعُوا﴾ فاختلفوا. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ تشاوروا في السر.
- ٦٣ - ﴿بَطْرِيْقَتِكُمُ الْمِثْلَى﴾ بشريعتكم الفضلى.
- ٦٤ - ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ فأحكموا سحركم واعزموا عليه. ﴿صَفَاءً﴾ مصطفين. ﴿أَفْلَحَ﴾ فاز. ﴿اسْتَعْلَى﴾ غلب.

- ٦٧ - ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾ أضمر في نفسه، أو خاف أن يخالج الناس شك فلا يتبعوه.
- ٦٩ - ﴿تَلَقَّفَ﴾ تبتلع وتلتقم بسرعة.
- ٧١ - ﴿لِكَبِيرِكُمْ﴾ لعظيمكم، أو لمعلمكم. ﴿مَنْ خَلَفَ﴾ هو أن تقطع اليد اليمنى، والرجل اليسرى.
- ٧٢ - ﴿لَنْ نُؤْتِرَكَ﴾ لن نختارك. ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ ولا على الذي خلقنا،

مِنَ الْبَيْتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٦﴾ إِنَاءً مِّنَ مَّاءٍ لَّيْغُرُّ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّجْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٧﴾ إِنَّهُ مِن يَّأْنِ رَبِّهِمْ جُمُوعًا فَإِن لَّهُمْ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٨﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٩﴾ جِئْتِ عَدَنَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَانْبَعَثَ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَشَيْتَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَلْبَسِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعدْنَاكُمْ جَنَابَ الطُّورِ الْإِيمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحِلَّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَلَئِن لَّا لَغَفَّارٌ لِّمَن نَّابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ وَمَا أَجْعَلُكَ عَن قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَشْرَىٰ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَدَيْنَا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾

البرهان في مشابهة القرآن

نحو: ﴿فلما جاءتهم﴾ [١٣]، ﴿وجئتك﴾ [٢٢] ﴿فلما جاء سليمان﴾ [٣٦]. وألحق القصص ببطه لقرب ما بينها.

قوله: ﴿فرجعناك الى أمك﴾ [٤٠]. وفي القصص: ﴿فرددناه﴾ [١٣]؛ لأن الرجوع الى الشيء والرد اليه بمعنى، والرد على الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجوع ألطف، فخص ببطه، وخص القصص بقوله ﴿فرددناه﴾ تصديقاً لقوله ﴿إننا رادوه اليك﴾ [٧].

قوله: وسلك لكم فيها سبلاً ٥٣ وفي الزخرف

البكيات

أو قسم، أي نقسم بالذي خلقنا لن
نؤثرك. ﴿فاقض﴾ فاصنع.

٧٣- ﴿والله خير﴾ أي ثواباً.

﴿وأبقى﴾ أي عقاباً.

٧٤- ﴿مجراً﴾ كافرأ ﴿لا يموت﴾

فيها، فيستريح بالموت. ﴿ولا يحيى﴾
حياة ينتفع بها.

٧٦- ﴿تزكى﴾ تطهر من الشرك

بقول: «لا اله الا الله»

٧٧- ﴿أسر بعبادي﴾ أخرج بهم

ليلاً من أرض مصر. ﴿فاضرب لهم﴾

فاجعل لهم. ﴿بيساً﴾ يابساً. لا ماء فيه

ولا طين. ﴿لا تحاف دركاً﴾ لا تخشى أن

يدركك فرعون بجنوده. ﴿ولا تخشى﴾

ولا تحاف الغرق.

٧٨- ﴿فغشيهم﴾ أصابهم وعلاهم

من البحر. ﴿ما غشيهم﴾ ما لا يعلم

كنهه إلا الله.

٨٠- ﴿المن﴾ مادة صمغية حلوة

كالعسل. ﴿والسلوى﴾ الطائر المعروف

بالسماني.

٨١- ﴿ولا تطغوا فيه﴾ ولا تتعدوا

حدود الله فيه، بأن تكفروا بالنعمة،

وتنفقوها بالمعاصي. ﴿هوى﴾ هلك، أو

سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

٨٣- ﴿وما أعجلك﴾ ما حملك على

العجلة.

٨٤- ﴿على أثري﴾ هم خلفي

يلحقون بي، وليس بيني وبينهم الا

مسافة قصيرة. ﴿لترضى﴾ لتزداد عني

رضا.

٨٥- ﴿فتنا قومك﴾ ابتليناهم، أو

فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَمْرٌ يُعَذِّبُكُمْ رَبِّيكُمْ
وَعَدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُمِيلَ عَلَيْكُمْ غَضَبُ
مِنْ رَبِّكُمْ فَاحْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا
وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْ زَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَا فَكَذَلِكَ أَتَى
السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَالَهُ مُوسَى فَانصَبُوا ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلِ يَقَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ
تُبْرِحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَرُونَ
مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَأَنْتَ تَعْبُدُ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ
يَبْنَؤُمْ وَلَا أَخَافُ لِيَجْزِيَ وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَشْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَلِكَ سَوَّاتِلِي النَّفْسِ ﴿٩٦﴾ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ
تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿وجعل﴾ [١٠] لأن لفظ السلوك أكثر استعمالاً به، فخص به
طه، وخص الزخرف بجعل ازدواجاً للكلام، وموافقة لما قبلها
وما بعدها.

قوله: ﴿إلى فرعون﴾ [٤٣]. وفي الشعراء: ﴿أن اتت
القوم الظالمين. قوم فرعون ألا يتقون﴾ [١٠، ١١] وفي
القصص: ﴿فذاك برهانا من ربك الى فرعون وملته﴾
[٣٢]؛ لأن طه هي السابقة، وفرعون هو الأصل المبعوث
اليه، وقومه تبع له، وهم كالمذكورين معه. وفي الشعراء ﴿قوم
فرعون﴾. أي: قوم فرعون وفرعون، فاكتفى بذكره في

القيناهم في فتنه ﴿ وأضلهم السامري ﴾
بدعائهم بعد خروجك إلى عبادة
العجل .

٨٦ - ﴿ أسفاً ﴾ شديد الغضب
﴿ موعدي ﴾ وعدكم لي بالثبات على
ديني .

٨٧ - ﴿ بملكننا ﴾ بقدرتنا وطاقتنا
وإرادتنا . ﴿ أوزاراً ﴾ أثقالاً أو آثاماً
وتبعات . ﴿ من زينة القوم ﴾ من حلي
القط . ﴿ فقدفناها ﴾ أي في نار السامري
التي أوقدها في الحفرة .

٨٨ - ﴿ عجلاً جسداً ﴾ مجسداً
خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار
ابتلاء . ﴿ له خوار ﴾ صوت كصوت
البقر . ﴿ فنسي ﴾ فنسي موسى ربه هنا
وذهب يطلبه عند الطور .

٩٠ - ﴿ فنتتم به ﴾ ابتليتكم بالعجل
فلا تعبدوه .

٩١ - ﴿ لن نبرح ﴾ لن نزال ﴿ عليه
عاكفين ﴾ مقيمين على العجل وعبادته .
٩٤ - ﴿ ولم ترقب قولي ﴾ ولم تحفظ
قولي ﴿ اخلفني في قومي وأصلح ﴾ .

٩٥ - ﴿ فما خطبك ﴾ فما أمرك ؟

٩٦٦ - ﴿ بصرت ﴾ علمت . ﴿ من
أثر الرسول ﴾ من أثر فرس الرسول
(جبريل عليه السلام) ﴿ فنبذتها ﴾
فطرحتها في جوف العجل . ﴿ سولت ﴾
زينت .

٩٧ - ﴿ فاذهب ﴾ فاخرج من بيننا
طريداً . ﴿ في الحياة ﴾ ما عشت .
﴿ لامساس ﴾ لا يمسي أحد ولا أمسه ،
فمنع من مخالطة الناس منعاً كلياً .

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَمْ يَسْتَقِمْ ثُمَّ لَنْ نَسْفَتَهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
فَأِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
رُزُقًا ﴿١٠٢﴾ يَخْفُونَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَبِئْسَ لِلْإِثْمِ الْعَاشِرِ ﴿١٠٣﴾ مَخْرُجًا لِمَا
يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَفَأَمْثَلُهُمْ طَافِقَةً إِنْ لَبِئْسَ لِلِإِثْمِ آيَاتًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لِمَا كَانُوا
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَنْ نَسْفَعُ
الشَّفِيعَةَ إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنْ أَلْوَجْهِهِ يَوْمَئِذٍ
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَعَلَى اللَّهِ

البرهان في مشابه القرآن

الاضافة عن ذكره مفرداً . ﴿ الى فرعون وملكه ﴾ [٣٢] فجمع
بين الآيتين ، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل .

قوله : ﴿ واحلل عقدة من لساني ﴾ [٢٧] صرح بالعقدة في
هذه السورة لأنها السابقة . وفي الشعراء : ﴿ لا ينطلق لساني ﴾
[١٣] . كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح . وفي
القصص : ﴿ واخي هارون هو أفصح مني لساناً ﴾ [٣٤] . فكنى
عن العقدة كناية مبهمة ، لأن الأول يدل على ذلك .

قوله : في الشعراء . ﴿ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾
[١٤] وفي القصص : ﴿ إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن

البَيِّنَاتُ

﴿عاكفاً﴾ مقيماً. ﴿لننفسنه﴾ لنذرينه.

١٠٠ - ﴿وزراً﴾ عقوبة ثقيلة.

١٠٢ - ﴿في الصور﴾ في القرن.

﴿زرقاً﴾ عمياً. ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً﴾ وذلك لأن حدقة من يذهب نور بصره تزرق.

أو زرق العيون أو عطاشاً.

١٠٣ - ﴿يتخافتون﴾ يتاسرون.

﴿عشراً﴾ عشر ليالٍ.

١٠٤ - ﴿ينسفها﴾ يجعلها كالرمل،

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها.

١٠٦ - ﴿يفذرهما﴾ فيتركها. ﴿قاعاً

صفصفاً﴾ مستوية ملساء.

١٠٧ - ﴿عوجاً﴾ انخفاضاً.

﴿أمتاً﴾ ارتفاعاً.

١٠٨ - ﴿لا عوج له﴾ لا يعوج له

مدعو، بل يستوون إليه من غير

انحراف، متبعين لصوته. ﴿وخشعت﴾

وسكنت هيئته له سبحانه ﴿همساً﴾

صوتاً خفياً.

١١٠ - ﴿ما بين أيديهم﴾ ما تقدم

من الأحوال. ﴿وما خلفهم﴾ وما

يستقبلونه.

١١١ - ﴿وعنت﴾ خضعت

وذلت، ومنه قيل للأسير: عانٍ.

﴿الوجوه﴾ أصحابها. ﴿القيوم﴾

الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت،

أو القائم بتدبير الخلق. ﴿خاب﴾ يس

من رحمة الله. ﴿ظلماً﴾ شركاً.

١١٢ - ﴿ظلماً﴾ أن يزداد في سيئاته.

﴿هضماً﴾ أن ينقص من حسناته، وأصل

الهضم، النقص والكسر.

الْمَلِكِ الْحَقِّ وَلَا تَجْحَلْ بِالْقُرْآنِ مَنْ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ
 زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَلَا
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ
 إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَزَوْجُكَ فَلَا تَخْرُجْ جَمْعًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾
 إِنَّ لَكَ الْأَجْمَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَنْظِمُ فِيهَا وَلَا تَنْصِي ﴿١١٩﴾
 فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ الْخَالِدِ وَمَعَكُمْ
 لَا يُبَلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
 مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَقَتَابَ
 عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
 فَأَمَّا يَا نِدَبِكُمْ مَتَىٰ هُدَىٰ فَمَنْ آتَمَّ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾
 وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 أَنتَ أَهْلُ آيَاتِنَا فَتَسِينَهَا ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴿١٢٧﴾ وَكَذَلِكَ نُجَزِي مَنْ
 أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِآيَاتِنَا رَبُّهُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٨﴾ أَفَلَا
 يَهْدَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴿١٢٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

يقتلون ﴿٢٣﴾، وليس له في طه ذكره لأن قوله: ﴿ويسر لي
 أمري﴾ [٢٦] مشتمل على ذلك وغيره. لأن الله عز وجل إذا
 يسر له أمره فلن يخاف القتل.

قوله: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي﴾
 [٣٠، ٢٩] صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر، وكفى عنه في
 الشعراء حيث قال: ﴿فأرسل إلى هارون﴾ [١٠٣] ليأتينني،
 فيكون لي وزيراً. وفي القصص: ﴿فأرسله معي رداً
 يصدقني﴾ [٣٤]. أي: إجمعه لي وزيراً. فكفى عنه بقوله
 رداً ﴿ليان الأول.

١١٣ - ﴿وصرفنا﴾ وكررنا.

﴿ذكر﴾ عظة، أو شرفاً بايمانهم به.

١١٤ - ﴿بالقرآن﴾ بقراءة القرآن.

﴿أن يقضى اليك وحيه﴾ أن يفرغ جبريل من الابلاغ.

١١٥ - ﴿عهدنا الى آدم﴾ أوحينا

اليه أن لا يأكل من الشجرة ﴿فنسي﴾ أي

العهد، والنهي، والأنبياء يؤاخذون

بالنسيان الذي لو تكلفوا لحفظوه.

﴿عزماً﴾ قصداً الى الخلاف لامره، أو لم

يكن آدم من أولي العزم.

١١٨ - ﴿ولا تعرى﴾ عن

الملابس، لأنها معدة فيها أبداً.

١١٩ - ﴿ولا تضحي﴾ ولا يصيبك

حر الشمس، إذ ليس فيها شمس،

فأهلها في ظل ممدود.

١٢٠ - ﴿لا يبيل﴾ لا يفنى.

١٢١ - ﴿سؤاتهما﴾ عوراتهما.

﴿طففا﴾ جعلاً وأخذاً. ﴿يخصفان﴾

يلزقان الورق بسوءاتهما للتستر.

﴿وعصى آدم﴾ خالف النبي سهواً أو

تأول. ﴿فغوى﴾ فضل عن الرأي، أو

خاب.

١٢٢ - ﴿اجتباه﴾ قربه اليه

وإصطفاه. ﴿وهدى﴾ وهده إلى

الاعتذار والاستغفار.

١٢٣ - ﴿هدى﴾ كتاب وشريعة.

١٢٤ - ﴿عن ذكري﴾ عن القرآن.

﴿معيشة ضنكاً﴾ ضيقة شديدة.

﴿أعمى﴾ عن الحق، أو أعمى البصر.

١٢٨ - ﴿من القرون﴾ من الأمم.

﴿يمشون في مساكنهم﴾ تمشي قريش في

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴿١١٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِرِجَالِكُمْ وَاجِلٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةً
أَخْيَرَةً لَّذِي الْإِنْفِتْنَةِ فِيهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ خَيْرًا وَأَبْقَىٰ ﴿١٢١﴾ وَأَمَّا أَهْلُكَ
بِالصَّلَاةِ وَأَصْحَابِهَا لِأَنَّكَ رَزَقْتَ مِنْ نَزْوِكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلَّتَّقِي ۖ ﴿١٢٢﴾ وَقَالُوا أَوْلَىٰ بِنَبِيِّنَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ أَوْ لَمْ نَأْتِهِمْ بِنَبِيٍّ مَّا فِي
الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَا هُمُ بَعْدَآبٍ مِنْ قَبْلِهِ لَفَلَوْا
رَبَّنَا أَوْلَىٰ أَرَسَكَ الْإِنسَارُ سُوًّا فَتَّبِعْنَا آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَ
وَنُخْرِجِي ۖ ﴿١٢٤﴾ قُلْ كُلٌّ مِّمَّا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ
الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٢٥﴾

(١٢١) سُورَةُ الْاِنْبِيَاءِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْاِحْقَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فقولا إنا رسولا ربك﴾ [٤٧] وبعده: ﴿إنا رسول رب العالمين﴾ [١٦: ٢٦] لأن الرسول مصدر يسمى به، فحيث وحده حمل على المصدر، وحيث ثنى حمل على الاسم.

ويجوز أن يقال: حيث وحده حمل على الرسالة، لأنها أرسلت لشيء واحد، وحيث ثنى حمل على الشخصين.

وأكثر ما فيه من المشابه سبق.

قوله: ﴿أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ [١٢٨] بالفاء من غير ﴿من﴾ وفي السجدة [٢٦] بالواو، وبعده ﴿من﴾، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول، فطال

مَنْ ذَكَرَ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً
فُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ الْتَجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أَفَتَأْتُونَ السَّمْعَ وَأَنْتُمْ بُبْرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ حُلُمٍ بَلْ أَقْرَبُ
بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَّا قَبْلَهُ
مِنْ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجُلًا
نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا أَلْيَاكُ لَوْ أَنَّ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْتَهُمْ
الْوَعْدَ فَأَنْجَبْتَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكَ مَا لَكُمَا السَّرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَرِهْنَا مَنْ قَرِينَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانِهِمْ
سَبَّحُوا بِكُرْبُونٍ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكَبُوا وَأَارْجِعُوا إِلَى مَا أُرْتَفَعْتُمْ فِيهِ وَمَسْكَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا بُولَاقَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَلَّ نَبْلَكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَخْلُذَ لَهَوَ الْأَلْبَخَدَةِ

البَيِّنَاتُ

مساكن الهالكين . عاد وثمود وقوم لوط .
﴿لأولي النهي﴾ لذوي العقول .

١٢٩ - ﴿ولولا كلمة﴾ هي الحكم
بتأخير العذاب عن أمة محمد صلى الله
عليه وسلم . ﴿لكان لزاماً﴾ لكان
إهلاكهم عاجلاً لازماً . ﴿وأجل
مسمى﴾ يوم القيامة (عطف على
كلمة) .

١٣٠ - ﴿وسبح﴾ وصل . ﴿بحمد
ربك﴾ وأنت حامد لربك . ﴿قبل طلوع
الشمس﴾ يعني صلاة الفجر . ﴿وقبل
غروبها﴾ يعني الظهر والعصر . ﴿ومن
آناء الليل﴾ ومن ساعاته .

١٣١ - ﴿أزواجاً منهم﴾ أصنافاً من
الكفرة . ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ زيتها
وبهجتها . ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنبلوهم حتى
يستوجبوا العذاب . ﴿ورزق ربك﴾
ثوابه ، وهو الجنة أو الحلال الكافي .

١٣٢ - ﴿أهلك﴾ أمتك ، أو أهل
بيتك . ﴿واصطبر﴾ داوم .

١٣٣ - ﴿بينت﴾ أم المعجزات
والآيات القرآن الكريم .

١٣٤ - ﴿من قبله﴾ من قبل
الرسول أو القرآن . ﴿لولا﴾ هلا .
﴿ونخزي﴾ نفتضح في الآخرة بالعذاب .

١٣٥ - ﴿متربص﴾ منتظر للعاقبة ،
وبما يؤول إليه أمرنا وأمركم . ﴿السوي﴾
المستقيم . ﴿ومن اهتدى﴾ أي إلى النعيم
المقيم

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿اقترب﴾ دنا ﴿حسابهم﴾

البرهان في مشابه القرآن

الكلام ، فحسن حذف ﴿من﴾ ، والواو تدل على الاستئناف ،
وإثبات ﴿من﴾ مستثقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه .

« سورة الأنبياء »

قوله تعالى : ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [٢] ،
وفي الشعراء : ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥]
خصت هذه السورة بقوله : ﴿من ربهم﴾ [٢] بالإضافة ، لأن
الرحمن لم يأت مضافاً ، ولما وافقته ما بعده ، وهو قوله . ﴿قال رب

وقت محاسبة الله إياهم، ومجازاته على أعمالهم، يعني يوم القيامة

٢ - ﴿من ذكر﴾ من شيء من القرآن. ﴿محدث﴾ أي نزوله محدث إذ القرآن قديم لأنه صفة من صفات الله وصفاته سبحانه قديمة ﴿يلعبون﴾ يستهزئون.

٣ - ﴿وأسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفاء تناجيهم.

٤ - ﴿يعلم القول﴾ يعلم قول كل قائل سراً كان أو جهراً.

٥ - ﴿أضغاث أحلام﴾ تخاليط رؤى منامية توهمها وحياً من الله إليه.

٦ - ﴿بآية﴾ بمعجزة كالعصا وإحياء الموتى.

٧ - ﴿أهل الذكر﴾ العلماء بالتوراة والانجيل.

٨ - ﴿جسداً لا يأكلون الطعام﴾ ذوي جسد غير طاعمين، أي بل كانوا مثلك يا محمد ذوي جسد يأكلون الطعام.

٩ - ﴿المسرفين﴾ المجاوزين الحد بالكفر.

١٠ - ﴿فيه ذكركم﴾ فيه شرفكم إن عملتم به، أو لأنه بلسانكم، أو فيه موعظتكم، أو فيه ذكر دينكم ودنياكم.

١١ - ﴿قصصنا﴾ أهلكنا. ﴿من قرية﴾ من أهل قرية. ﴿ظالمة﴾ كافرة. ﴿وأنشأنا﴾ خلقنا.

١٢ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا. ﴿منها يركضون﴾ من القرية يهربون مسرعين.

١٣ - ﴿إلى ما أترفتم فيه﴾ إلى ما كنتم فيه من النعيم والترفة ولين العيش

مِن لَدُنَّا إِنَّ كُفَّاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ قَدِ افْتَرَوْا ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يُسَبِّحُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرٍ يُعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ نَصِيحَتَهُ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي

البرهان في متشابه القرآن

يعلم ﴿٤﴾ ونخصت الشعراء بقوله: ﴿من الرحمن﴾ [٥] لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه، وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن، لأنها اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل، ولوفاقة ما بعده وهو قوله: ﴿هو العزيز الرحيم﴾ [٩] لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد.

قوله: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً﴾ [٧] وبعده: ﴿وما أرسلنا من قبلك﴾ [٢٥]. كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم، إلا أن ﴿من﴾ إذا دخل دل على الحصر بين الحدين، وضبطه بذكر الطرفين، ولم يأت ﴿وما أرسلنا قبلك﴾ [٧] إلا هذه،

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا
 السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا
 جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لَمُتْدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِذَارَأَكِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُوًا هَذَا الَّذِي يُدْكُرُ
 اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ الرَّحْمَنُ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ
 عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونُ عَنْ
 وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ
 بَغْنَةٌ فَنَبِّئُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ
 آسَأْهُرِي بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
 عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرَضُونَ ﴿٤٢﴾ أَدْرَأَهُمُ اللَّهُ تَنْعُهُمْ مَنْ دُونِنَا
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِتَّاصِحُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ

في الدنيا، يقال لهم هذا هزءاً بهم .
 ١٥ - ﴿حصيداً﴾ مثل الزرع المحصود .

﴿خامدين﴾ ميتين خود النار .

١٦ - ﴿لهواً﴾ ولدأ وامرأة . ﴿من

للدنا﴾ من الولدان او الحور العين .

١٨ - ﴿نفذ﴾ نرمي ونسلط .

﴿بالحق﴾ بالقرآن، أو بالاسلام، أو

بالجد . ﴿على الباطل﴾ على الشرك، أو

على الشيطان، أو على اللعب .

﴿فيدمغه﴾ فيكسره ويدحضه .

﴿زاهق﴾ هالك ذاهب . ﴿الويل﴾

الهلاك، أو الخزي، أو واد في جهنم .

١٩ - ﴿ومن عنده﴾ أي منزلة

ومكانة، لا منزلاً ومكاناً . يعني

الملائكة . ﴿ولا يستحسرون﴾ ولا يعيون

ولا يتعبون .

٢٠ - ﴿لا يفترون﴾ لا يسكنون

عن التسييح، فتسيحهم متصل دائم في

جميع الأوقات .

٢١ - ﴿هم ينشرون﴾ هل آلتهم

المزعومة تحيي الموتي؟ كلا .

٢٢ - ﴿لفسدنا﴾ لاختل نظام

السموات والارض، وخربتا لأن كل إله

يريد غير ما يريد الآخر .

٢٤ - ﴿برهانكم﴾ حججتكم على ذلك .

٢٨ - ﴿ما بين أيديهم وما

خلفهم﴾ أي ما قدموا وأخروا من

أعمالهم . ﴿مشفقون﴾ خائفون .

٣٠ - ﴿رتقاً﴾ مرتوقتين متصلتين

بلا فصل . ﴿ففتقناهما﴾ فشققناهما

وفصلناهما، وجعلنا الهواء بينهما .

﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

البرهان في تشابه القرآن

وخصت بالحذف لأن قبلها: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ [٦]
 فبناء عليه، لأنه هو . وآخر ﴿من﴾ في الفرقان: ﴿وما أرسلنا
 قبلك من المرسلين إلا أنهم﴾ [٢٠] وزاد في الثاني ﴿وما أرسلنا
 قبلك من رسول﴾ [٢١، ٢٥، ٢٢، ٥٢] على الأصل للحصر .

قوله: ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
 والينا ترجعون﴾ [٣٥] . ﴿ثم الينا ترجعون﴾ [٥٧] . لأن ثم
 للتراخي، والرجوع هو: الرجوع الى الجنة أو النار، وذلك في
 القيامة، فخصت سورة العنكبوت له، وخصت هذه السورة
 بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخير

أي خلقنا من الماء كل حيوان.

٣١ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت،

من رسا إذا ثبت. ﴿أن تميد بهم﴾ لثلا

تضطرب بهم. ﴿فجاجاً﴾ طرفاً

واسعة، جمع فج. ﴿سبلاً﴾ مسلوكة.

٣٢ - ﴿سقفاً محفوظاً﴾ مصوناً من

الوقوع والسقوط، أو التغير، أو محفوظاً

بالشهب عن الشياطين.

٣٣ - ﴿كل في فلك يسبحون﴾

كل من الشمس والقمر يسير ويجري في

السماء.

٣٤ - ﴿الخلد﴾ البقاء الدائم.

٣٥ - ﴿ونبلوكم﴾ ونختبركم.

﴿بالشر﴾ بالفقر والضر. ﴿والخير﴾

الغنى والنعف. ﴿فتنة﴾ اختباراً.

٣٦ - ﴿إن﴾ ما. ﴿يذكر آفتكم﴾

يعيها.

٣٧ - ﴿خلق الإنسان من عجل﴾

أي لكثرة ما يستعجل كأنه خلق من

العجل وأنه مطبوع على العجلة، والعرب

تقول لمن يكث من الكرم: خلق من

الكرم. والعجلة: تقديم الشيء على

وقته. وقيل: العجل الطين بلغة حمير.

٤٠ - ﴿بغنة﴾ فجأة. ﴿فتبتهم﴾

فتحيرهم وتدهشهم. ﴿ينظرون﴾

يمهلون ويؤخرون.

٤١ - ﴿فحاق﴾ فحل ونزل.

٤٢ - ﴿يكلؤكم﴾ يحفظكم. ﴿من

الرحمن﴾ من عذابه.

٤٣ - ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ أي

وليسوا بمصحوبين من الله بالنصر

والتأييد.

٤٤ - ﴿نقصها من أطرافها﴾ أي

وَأَبَاءَهُمْ حَقًّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَفِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ فَخَةٌ مِنَ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوْمَئِذٍ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
أُنْتَبِهَا وَكُفَىٰ بِنَاحِسِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ
وَضِيَاءَ وَذِكْرَ الْمُنْتَفِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ
مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ حَاكِمُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰهَا عَاكِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَاللَّهُ لَأكِيدٌ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ جَعَلَهُمْ
جَذَاذًا لَأكِيرًا لِحَمْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا

البرهان في تشابه القرآن

فتنة ﴿٣٥﴾، وإنما ذكرا لتقدم ذكرهما، فقام مقام التراخي
وناب الواو منابه.

قوله: ﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا﴾

﴿٣٦﴾. وفي الفرقان: ﴿وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا﴾

﴿٤١﴾ لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار هنا،

فصرح باسمهم، وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار، فخص

الإظهار بهذه السورة، والكناية بتلك.

قوله: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ قالوا

وجدنا آباءنا ﴿٣٥، ٥٢﴾. وفي الشعراء: ﴿قالوا بل وجدنا﴾

﴿٤٤﴾ - ﴿نقصها من أطرافها﴾ أي

نقص أرض الكفر بضمها الى أرض
الاسلام بنصر المسلمين على الكافرين .

٤٦ - ﴿نفحة﴾ دفقة يسيرة .

٤٧ - ﴿القسط﴾ العدل، أو ذوات

العدل . ﴿حاسبين﴾ عالمين حافظين .

٤٩ - ﴿مشفقون﴾ خائفون .

٥١ - ﴿رشده﴾ هواه . ﴿من

قبل﴾ من قبل موسى وهارون، أو من
قبل محمد ﷺ .

٥٢ - ﴿التماثيل﴾ الاصنام

المصورة على صورة السباع والطيور

والانسان . ﴿عاكفون﴾ مقيمون على

عبادتها .

٥٥ - ﴿بالحق﴾ بالجد .

٥٦ - ﴿فطرهن﴾ خلقهن

وأبدعهن .

٥٧ - ﴿لأكيدين أصنامكم﴾

لأكسرنها . ﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾ بعد

ذهابكم عنها الى عيدكم .

٥٨ - ﴿جذاذا﴾ قطعاً .

٦٠ - ﴿يذكرهم﴾ يعيهم .

٦١ - ﴿على أعين الناس﴾ معانياً

مشاهداً أي بمراى منهم ومنظر .

٦٤ - ﴿إلى أنفسهم﴾ إلى عقولهم .

٦٥ - ﴿نكسوا على رؤوسهم﴾ أي

ردوا الى الكفر بعد أن أقروا على

أنفسهم بالظلم .

٦٧ - ﴿أف لكم﴾ كلمة تفيد

معنى التضجر .

٧٠ - ﴿كيداً﴾ أن يكيدوه

بالاحراق .

٧١ - ﴿الى الأرض﴾ الى أرض الشام .

بِالْهَيْبَةِ إِنَّمَا يُؤْمِنُ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُمُ يُقَالُ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا
أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْبَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
فَتَشَكَّرُوا لَهُمْ إِنْ كَانُوا يُبْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا
إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
هَلُولَاءِ يُبْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا احْرَقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي
بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ
الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا الْتَاعِبِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا
ءَاثِنَةً ﴿٧٤﴾ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغُرُبَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْحَبِيشَ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمَ سُوءَ فَسِيقِينَ ﴿٧٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا

البرهان في مشابه القرآن

[٧٤] بزيادة ﴿بل﴾ لأن قوله ﴿وجدنا آباءنا﴾ [٥٣] جواب
لقوله: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [٥٢]. وفي الشعراء أجابوا عن
قوله: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] بقولهم: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١].
ثم قال: فاتي بصورة الاستفهام ومعناه النفي، فقالوا: ﴿بل
وجدنا﴾. أي قالوا: لا. بل وجدنا عليه آباءنا. لأن السؤال
في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل، فأضربوا
عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني، فقالوا: ﴿بل
وجدنا﴾ فخصت السورة به.

قوله: ﴿وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين﴾ [٧٠].

٧٢ - ﴿نافلة﴾ أي ووهبنا له يعقوب نافلة، أي زيادة وفضلاً، فقد سأل الولد، فأعطيناه الولد، وهو إسحق، وولد الولد، وهو يعقوب من غير سؤال.

٧٣ - ﴿أئمة﴾ يقتدى بهم في الدين.
٧٤ - ﴿حكماً﴾ حكمة. ﴿وعلماء﴾ فقهاً. ﴿من القرية﴾ هي سدوم. ﴿الخبائث﴾ اللواط، والقراط، وقذف المارة بالخصي، وغير ذلك. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه. ﴿فاسقين﴾ خارجين عن طاعة الله.

٧٦ - ﴿نادى﴾ دعا على قومه بالهلاك. ﴿وأهلك﴾ أي المؤمنين من ولده وقومه ﴿من الكرب العظيم﴾ من الطوفان وتكذيب أهل الطغيان.
٧٧ - ﴿ونصرناه من القوم﴾ منعناه من أذاهم. ﴿قوم سوء﴾ قوم فساد وفعل مكروه.

٧٨ - ﴿في الحرث﴾ في الزرع أو الكرم. ﴿نفشت فيه﴾ دخلت فيه ليلاً فاكلته وأفسدته، والنفش انتشار الغنم ليلاً بلا راع.

٧٩ - ﴿ففهمناها﴾ الحكومة أو الفتوى. ﴿حكماً﴾ نبوة. ﴿وعلماء﴾ معرفة بموجب الحكم. ﴿وسخرنا﴾ ذللنا.
٨٠ - ﴿صنعة لبوس﴾ عمل الدروع التي تلبس بالحروب. ﴿لتحصنكم﴾ لتحفظكم. ﴿من بأسكم﴾ من حرب عدوكم.

٨١ - ﴿عاصفة﴾ شديدة الهبوب. ﴿إلى الأرض﴾ هي أرض الشام.

إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصْرَنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاعْرِفْهُمْ أجمعين ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يُمِيزَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلَّ آيَاتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمِيزُ الْغَنَمَ عَنِ الرِّيحِ وَإِسْحَاقَ إِذْ يَخْرُجُ بِالْمَرْوَةِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَهَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَفُوضُونَ أَلْمَوعَهُمْ لِمَنْ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ * وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآيَاتِنَا أَهْلَهُ وَوَسَّيْنَاهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضَبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

البرهان في مشابهة القرآن

وفي الصفات: ﴿الأسفلين﴾ [٩٨]. لأن في هذه السورة كادهم ابراهيم عليه السلام بقوله: ﴿لأكيدن أصنامكم﴾ [٥٧]. وكادوا هم ابراهيم بقوله: ﴿وأردوا به كيداً﴾. فجرت بينهم مكيدة فغلبهم ابراهيم، لأنه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه، لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فكانوا هم الأخسرين.

وفي الصفات: ﴿قالوا ابناؤنا له بنياناً فآلقوه في الجحيم﴾ [٩٧]. فآججوا ناراً عظيمة، وبنوا بنياناً عالياً، ورفعوه إليه، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم في الدنيا من الأسفلين، وردهم في العقبى أسفل سافلين، فخصت الصفات

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعَدْتُهُ مِنَ النِّعَمِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعَدْنَا إِيحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ
 كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْحَيَرِثِ وَيَدْعُونَ رَبَّاعِبًا وَرَهْبًا وَكَانَ الْوَالِدُ
 خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
 وَإِنْتِهَاءَ آيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلِيَّا رِجْوَانٌ ﴿٩٣﴾ مَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْ بِإِسْمِيَّ وَلَا يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَتَكْفُرُونَ ﴿٩٤﴾
 وَحَرِّمْنَا عَلَىٰ قُرْبَيْهِ أَهْلَكُنَّهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّتِ
 يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ
 فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثِيَابًا قَد كَانُوا فِي غَفْلَةٍ مِنْ
 هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ
 أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هُوَ إِلَّا إِيَّاكُمْ تَرْكَبُونَ ﴿٩٩﴾ وَكُلُّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾
 لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ
 أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْمِتُ

البرهان في مشابه القرآن

بالأسفلين.

قوله: ﴿ونجيناه﴾ [٧١] بالفاء، سبق في يونس. ومثله في الشعراء. ﴿فنجيناه وأهله أجمعين. إلا عجوزاً في الغابرين﴾. [١٧٠، ١٧١].

قوله: ﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ [٨٣]، ختم القصة بقوله: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]. وقال في ص: ﴿رحمة منا﴾ [٤٣].
 لانه هنا بالغ في التضرع بقوله: ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ [٨٣] فبالغ سبحانه في الاجابة وقال: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٣]. لأن عند حيث جاء دل على: أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة.

﴿باركنا فيها﴾ أي بكثرة الأشجار والثمار.

٨٢- ﴿يفوصون له﴾ أي في البحار لاستخراج نفائسها من الدر وغيره. ﴿دون ذلك﴾ وهو بناء المحاريب والتمائيل والقصور والقدور والجفان. ﴿لهم حافظين﴾ أن يزيغوا عن أمره، أو يبدلوا، أو يوجد منهم فساد فيما هم مسخرون فيه.

٨٥- ﴿وذا الكفل﴾ هو الياس، أو زكريا، أو يوشع بن نون، والكفل: الحفظ.

٨٧- ﴿وذا النون﴾ صاحب الحوت، يونس عليه السلام، والنون: الحوت. ﴿مغاضباً﴾ أي أغضب قومه بمفارقتهم لحوفهم حلول العقاب عليهم، أو غضب على قومه لكفرهم. ﴿أن لن نقدر عليه﴾ أن لن نضيق عليه بحبس ونحوه. ﴿في الظلمات﴾ في ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت.

٨٨- ﴿من الغم﴾ غم الزلّة والوحشة والوحدة.

٩٠- ﴿وأصلحنا له زوجته﴾ جعلناها صالحة للولادة بعد العقار، أو جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق. ﴿رغباً﴾ طمعاً. ﴿ورهباً﴾ خوفاً. ﴿خاشعين﴾ متواضعين خائفين.

٩١- ﴿أحصنت فرجها﴾ حفظته من الحلال والحرام. ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ أجرنا فيها روح المسيح، أو أمرنا جبريل. فنفخ في جيب درعها

فأحدثنا بذلك النفخ عيسى في بطنها، وإضافة الروح اليه تعالى لتشريف عيسى عليه السلام.

٩٢ - ﴿إن هذه أمتكم﴾ إن هذه ملتكم. ﴿أمة واحدة﴾ ملة واحدة غير مختلفة.

٩٣ - ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ وجعلوا أمر دينهم فيما بينهم فرقاً وأحزاباً.

﴿وتقطعوا أمرهم بينهم﴾ وجعلوا أمر دينهم فيما بينهم فرقاً وأحزاباً.

٩٥ - ﴿وحرام على قرية﴾ وممنع على أهل قرية. ﴿أهلكناها﴾ قدرنا إهلاك أهلها، أو حكمنا بإهلاكهم. ﴿أنهم لا يرجعون﴾ أنهم لا يرجعون إلينا بالبعث والجزاء، أي كل قرية أهلكناها لا بد من عودتها إلينا للحساب.

٩٦ - ﴿فتحت﴾ فتح سدّها. ﴿حذب﴾ نشز ومرتفع من الأرض. ﴿ينسلون﴾ يسرعون.

٩٧ - ﴿الوعد الحق﴾ القيامة. ﴿شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ مرتفعة الأجناف لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه.

٩٨ - ﴿حصب﴾ حطب. ﴿واردون﴾ داخلون.

١٠٠ - ﴿زفير﴾ أنين ويكاء وعويل، أو تنفس شديد تنتفخ منه الضلوع.

١٠١ - ﴿الحسنى﴾ السعادة، أو البشرى بالثواب، أو التوفيق للطاعة.

أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١١٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَنَلُّهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١١٦﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا بِاتَّكَافُلِينَ ﴿١١٥﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١١٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أُمَّ بَعِيدٌ مَا تُوَعَّدُونَ ﴿١١٩﴾ إِنَّهُ يُعَلِّمُ الْبُحْرَ مِنْ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٢٠﴾ وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٢١﴾

(٣٢) سُورَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ

الآيات ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦ من مكة والمدنية

وآياتها ٧٨ نزلت بعد النور

البرهان في مشابه القرآن

وفي ﴿ص﴾ لما بدأ القصة بقوله: ﴿واذكر عبدنا﴾ [٤١] ختم بقوله: ﴿منا﴾ ليكون آخر الآية لفقاً بالأول.

قوله: ﴿فاعبدون. وتقطعوا﴾ [٩٣، ٩٢] وفي المؤمنين: ﴿فاتقون. فتقطعوا﴾ [٥٣، ٥٢]. لأن الخطاب في هذه السورة للكفار، فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد، ثم قال: ﴿وتقطعوا﴾ [٩٣]، بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم، ومن جملة خطاب أمير المؤمنين؛ فمعناه: داوموا على الطاعة. وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، بدليل قوله: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾

حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٦﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَهُمْ أَشَدَّهُمْ وَمِمَّا كُمْ مِّن يُتَوَفَّىٰ وَمِمَّا مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهٗ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِن أَصَابَهُ

البرهان في تشابه القرآن

[٥١] والانبيا والمؤمنون مأمورون بالتقوى. ثم قال: ﴿فقطعتوا أمرهم﴾ [٥٣] أي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول، والمراد أمهم.

قوله: ﴿والتي أحصنت فرجها فنحنها فيها﴾ [٩١] وفي التحريم ﴿فنحنها فيه﴾ [١٣]؛ لأن المقصود في هذه السورة ذكرها، وما آل اليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها. وصارت هي وابنها آية. وذلك لا يكون إلا بالنفخ في حملها وتحملها. والاستمرار على ذلك الى ولادتها. فلهذا اختصت بالتأنيث.

وما في التحريم مقصور على ذكر إحصانها، وتصديقها

البيان

١٠٢ - ﴿حسيسها﴾ صوتها الذي يحس، وحركة تلهبها.

١٠٣ - ﴿الفرع الأكبر﴾ حين النفخة الأخيرة.

١٠٤ - ﴿نظوي السماء﴾ وطئها تكوير نجومها، ومحو رسومها، أو هو ضد النشر أي جمعها ونظورها. ﴿السجل﴾ الصحيفة التي يكتب فيها. ﴿للكتب﴾ أي للمكتوبات فيه من المعاني الكثيرة.

١٠٥ - ﴿في الزبور﴾ في كتاب داود عليه السلام، أو في الكتب المنزلة. ﴿من بعد الذكر﴾ التوراة، أو اللوح المحفوظ. ﴿عبادي الصالحون﴾ أمة محمد ﷺ.

١٠٦ - ﴿لبلاغاً﴾ لكفاية، وأصله ما تبلغ به البغية. ﴿عابدين﴾ موحدين، وهم أمة محمد ﷺ.

١٠٩ - ﴿تولوا﴾ أعرضوا عن الاسلام. ﴿أذننكم﴾ أعلمتكم ما أمرت به. ﴿على سواء﴾ مستويين في الاعلام به، ولم أخصص بعضكم. ﴿وإن أدري﴾ وما أدري وما أعلم.

١١١ - ﴿وإن أدري﴾ وما أدري. ﴿فتنة لكم﴾ امتحان لكم. ﴿ومتاع الى حين﴾ وتمتيع لكم الى الموت ليكون ذلك حجة عليكم.

١١٢ - ﴿أحكم بالحق﴾ إقضى بيننا وبين أهل مكة بالعدل، أو بما يحق عليهم من العذاب.

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿زلزلة الساعة﴾ أهوال يوم القيامة وشدائدھا، والزلزلة شدة التحريك والازعاج.

٢ - ﴿تذهل﴾ تغفل، والذهول الغفلة.

٣ - ﴿في الله﴾ في دين الله. ﴿مريد﴾ عات مستمر في الشر.

٤ - ﴿كتب عليه﴾ قضى على الشيطان. ﴿تولاه﴾ تبع الشيطان. ﴿فانه يضلہ﴾ فإن الشيطان يضلہ عن سواء السبيل.

٥ - ﴿من نطفة﴾ من مني. ﴿من علقة﴾ من قطعة دم جامدة. ﴿من مضغة﴾ من لحمه صغيرة قدر ما يمضغ.

﴿مخلقة﴾ مسواة مستبينة الخلق مصورة. ﴿ونقر﴾ وثبت. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى وقت الولادة. ﴿أشدكم﴾ كمال عقلكم وقوتكم. ﴿إلى أرذل العمر﴾ إلى أخسه يعني الهرم والخرف.

﴿هامدة﴾ ميتة يابسة. ﴿إهتزت﴾ تحركت بالنبات. ﴿وربت﴾ انتفخت. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿هبج﴾ حسن سائر الناظرين اليه.

٩ - ﴿ثاني عطفه﴾ لاوياً عنقه عن طاعة الله كبيراً وخيلاء. ﴿خزي﴾ ذل وهوان.

١١ - ﴿على حرف﴾ على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم، لا عن سكون وطمأنينة.

خَيْرَ ظُلْمَانٍ بِهِ. وَإِنْ أَصَابَنَّهُ فَتْنَةٌ أَنْفَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ. ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ ضَرُّهُ أَوْ قَرَّبٌ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَليَمْدُدْ سَبَبَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ ليقطع فليَظنَّ هل يُدْهِبُ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقِينَ وَالصَّارِي وَالْجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّنَّ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ. إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَا خُصْمَانِ تَخَصَّمُوا فِي رَيْبِهِمَا الَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ تَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

البرهان في متشابه القرآن

بكلمات ربه. وكان النفخ أصاب فرجها وهو مذكر. والمراد به: فرج الجيب؛ أو غيره. فخصت بالتذكير.

«سورة الحج»

قوله تعالى: ﴿يوم ترونها﴾ [٢]. وبعده: ﴿وترى الناس سكارى﴾ [٢] محول على: أيها المخاطب، كما سبق في قوله: ﴿وترى الفلك﴾ [١٦: ١٤].

قوله: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾ [٨] في هذه السورة. وفي لقمان: ﴿ولا هدى

﴿خير﴾ صحة في جسمه وسعة في معيشته. ﴿إطمأن﴾ سكن واستقر. ﴿فتنة﴾ شر وبلاء في جسده وضيق في معيشته. ﴿إنقلب على وجهه﴾ ارتد ورجع الى الكفر.

١٣ - ﴿المولى﴾ الناصر والصاحب. ﴿العشير﴾ المصاحب المعاصر.

١٥ - ﴿أن لن ينصره الله﴾ أن لن ينصر الله رسوله محمداً ﷺ. ﴿بسبب﴾ بحبل. ﴿الى السماء﴾ الى سماء بيته. ﴿ليقطع﴾ ليختنق به. ﴿كيدته﴾ صنيعه بنفسه. ﴿ما يغيط﴾ غيظه.

١٧ - ﴿والصابئين﴾ عبدة الملائكة، أو الكواكب.

١٨ - ﴿يسجد له﴾ يخضع له وينقاد لإرادته.

١٩ - ﴿خصمان﴾ فريقان مختصمان: المؤمنون وسائر الكفار. ﴿الحميم﴾ الماء الحار.

٢٠ - ﴿يصره﴾ يذاب.

٢١ - ﴿ولهم مقامع﴾ سيات مختصة بهم.

٢٢ - ﴿من غم﴾ من أجل غم يلحقهم.

٢٥ - ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ ويمنعون عن الدخول في الاسلام.

﴿والمسجد الحرام﴾ ويصدون عن المسجد الحرام، والدخول فيه.

﴿سواء﴾ مستويًا. ﴿العاكف فيه﴾ المقيم فيه الملازم له. ﴿والباد﴾ الطارئ غير المقيم. ﴿بالحاد بظلم﴾

يُصْرَهُمْ بِمَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كَلَّا
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَبَابَ الْحَرِّ بِقِيٍّ ﴿٢٢﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى الصِّرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِمِ
بُظْمًا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَلَوْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
أَنْ لَا تَشْرِكْ بِى شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَرِّمِيهِ الْأَنْعَامَ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَعَدَرْتُمْ بِهِ
وَاحْتَلَّتْ كُرْهُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْفَلُ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

البرهان في مشابه القرآن

ولا كتاب منير ﴿٢٠﴾ لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات، وهي قدير ﴿٦﴾ القبور ﴿٧﴾ وكذلك في لقمان وافق ما قبلها وما بعدها، وهي الحمير ﴿١٩﴾ السعير ﴿٢١﴾ الأمور ﴿٢٢﴾.

قوله: ﴿من بعد علم شيئاً﴾ ﴿٥﴾ بزيادة ﴿من﴾ لقوله تعالى: ﴿من تراب ثم من نطفة﴾ ﴿٥﴾ الآية وقد سبق في النحل.

قوله: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ ﴿١٠﴾. وفي غيرها: ﴿أيديكم﴾ ﴿٣﴾ [١٨٢: ٣] لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث، وقيل: في أبي جهل، فوحده. وفي غيرها نزلت في

مياً عن الحق الى الباطل.

- ٢٦ - ﴿بوانا لابراهيم﴾ وطأنا، أو بينا له. ﴿وطهر بيتي﴾ من الأقدار والأصنام. ﴿والقائمين﴾ والمقيمين بمكة. ٢٧ - ﴿وأذن في الناس﴾ ناد فيهم. ﴿رجالاً﴾ مشاة، جمع راجل. ﴿وعلى كل ضامر﴾ وعلى كل بعير مهزول. ﴿فج﴾ طريق. ﴿عميق﴾ بعيد. ٢٨ - ﴿في أيام معلومات﴾ هي عشردني الحجة. ﴿من بهيمة الأنعام﴾ الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿البائس﴾ الذي أصابه بؤس، أي شدة. ٢٩ - ﴿ليقضوا نفثهم﴾ ليزيلوا عنهم أدرانهم. ﴿العتيق﴾ القديم، لأنه أول بيت وضع للناس. ٣٠ - ﴿حرمات الله﴾ ما لا يجمل هتكه من مناسك الحج وغيرها. ﴿الرجس﴾ القذر والنجس، وهو الأوثان. ﴿قول الزور﴾ قول الباطل والكذب القبيح.

- ٣١ - ﴿حنفاء لله﴾ مائلين عن الأديان الباطلة الى الدين الحق. ﴿خر﴾ سقط. ﴿فتخطفه الطير﴾ تسلبه بسرعة. ﴿تهوي به الريح﴾ تسقطه وتقدفه. ﴿سحيق﴾ بعيد. ٣٢ - ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ هي البدن المهداة للبيت العتيق، لأنها من معالم الحج، وتعظيمها أن يختارها عظام الأجسام سمانا غالية الأثمان. ٣٣ - ﴿منافع﴾ من الركوب عند الحاجة، وشرب ألبانها عند الضرورة. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى أن تنحر.

وَأَجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٢٦﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٢٨﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهَا كُفْرٌ إِلَٰهُ وَحْدَهُ قُلُوبُهُمْ وَسُلُوكٌ خَبِيثٌ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣١﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَنَاعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاكُمْ لَهَا كَمَا وَعَدْنَاكُمْ وَإِن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلِأَدْمَائِهَا وَلِكُنَّ يَنَالُهُ الْقُلُوبُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْحُسَيْنِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٣﴾ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَوَلَا

البرهان في متشابه القرآن

الجماعة التي تقدم ذكرهم.

قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى﴾ [١٧] قدم الصابئين لقدم زمانهم، وقد تقدم في البقرة.

قوله: ﴿يسجد له من في السماوات﴾ [١٨] سبق في الرعد.

قوله: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾

[٢٢] وفي السجدة: ﴿منها أعيدوا﴾ [٢٠] لأن المراد بالغم: الكرب والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفساً، وما قبله من الآيات يقتضي ذلك، وهو ﴿قطعت لهم ثياب من

دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهِدَمْتُ صَوْمِعَ وَيَبِيعُ وَصَلَوْتُ
 وَمَسَّحِدُ يَذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيْتَضَرَّنَّ اللَّهُ مِنْ بِنَصْرَةِ رَبِّ إِنْ
 اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَتَّهُمْ فِي الْأَرْضِ قَامُوا الصَّلَاةَ
 وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَظِيمُ الْأُمُورِ
 ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيُرِيهَا مَعْظَلَةٌ
 وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
 أَوْءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
 وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ

﴿محلها﴾ وقت وجوب نحرها. ﴿الى
 البيت العتيق﴾ منتهية إلى أرض الحرم كله.
 ٣٤ - ﴿أمة﴾ جماعة مؤمنة قبلكم.
 ﴿منسكاً﴾ إراقة الدماء وذبح القرابين.
 ﴿المخبتين﴾ المطمئنين بذكر الله، أو
 المتواضعين الخاشعين، من الخبت وهو
 المطمئن من الأرض.

٣٥ - ﴿وجلت﴾ خافت منه هيبة.
 ٣٦ - ﴿والبدن﴾ جمع بدنة،
 ويتناول في الشريعة الابل والبقر. ﴿من
 شعائر الله﴾ من أعلام الشريعة التي
 شرعها الله. ﴿لكم فيها خير﴾ النفع في
 الدنيا والأجر في العقبى. ﴿عليها﴾
 عند نحرها. ﴿صواف﴾ قائمات قد
 صففن أيديهن وأرجلهن. ﴿وجبت
 جنوبها﴾ سقطت جنوبها على الأرض
 بعد نحرها، وسكتت حركتها.
 ﴿القانع﴾ السائل. ﴿والمعتر﴾ الذي
 يريك نفسه ويتعرض ولا يسأل. وقيل:
 القانع: الراضي بما عنده وبما يعطى من
 غير سؤال، والمعتر: المتعرض للسؤال.
 ٣٨ - ﴿خوان﴾ خائن للأمانات.

﴿كفور﴾ للنعم.

٤١ - ﴿عاقبة الأمور﴾ مرجعها الى
 حكمه وتقديره.
 ٤٤ - ﴿وأصحاب مدين﴾ كذبوا
 شعيباً عليه السلام. ﴿فأمليت
 للكافرين﴾ أهلهتهم وأخرت عقوبتهم.
 ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم حيث أبدلتهم
 بالنعم نقماً، وبالحياة هلاكاً، وبالعمارة
 خراباً.
 ٤٥ - ﴿فكأين من قرية﴾ فكثير

البرهان في مشابه القرآن

نار﴾ [١٩] الى وقوله: ﴿من حديد﴾ [٢١] فمن كان في نياب
 من نار وفوق رأسه حميم يذوب من حره أحشاء بطنه حتى
 يذوب ظاهر جلده، وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد؛
 كيف يجد سروراً، أو يجد متنفساً من تلك الكرب التي عليه، وليس
 في السجدة من هذا ذكر، وإنما قبلها: ﴿فماواهم النار كلما
 أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾.

قوله: ﴿وذوقوا﴾ [٢٢] وفي السجدة: ﴿وقيل لهم ذوقوا﴾
 [٢٠] القول ههنا مضمر، وخص بالإضمار لطول الكلام
 بوصف العذاب. وخصت السجدة بالإظهار، موافقة للقول

من قرية. ﴿خاوية على عروشها﴾
ساقطة حيطانها على سقوفها المتهدمة.
﴿معتلة﴾ متروكة. ﴿وقصر مشيد﴾
محصص، من الشيد، أو مرفوع
البنيان، من شاد البناء رفعه.

٤٨ - ﴿أملت لها﴾ أمهلتها.

٥١ - ﴿معاجزين﴾ يحسبون أنهم
يعجزوننا ويفوتونا، أو يظنون أنهم
يكيدون للإسلام بقولهم: إن القرآن
سحر وشعر وأساطير.

٥٢ - ﴿تمنى﴾ قرأ ما نزل عليه

من الآيات. ﴿ألقى الشيطان في
أمنيته﴾ ألقى الشيطان في قلوب أوليائه
الشبه في قراءة النبي. ﴿فينسخ الله﴾
يذهب به ويبطله، ويخبر أنه من
الشيطان. ﴿يحكم الله آياته﴾ يثبتها
ويحفظها من لحوق الزيادة من
الشيطان.

٥٣ - ﴿فتنة﴾ محنة وابتلاء.

﴿مرض﴾ شك ونفاق. ﴿شفاق﴾
خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق.

٥٤ - ﴿فتخبت له﴾ فتطمئن

بالقرآن.

٥٥ - ﴿في مرية منه﴾ في شك من

القرآن، أو من الصراط المستقيم.
﴿بغته﴾ فجأة. ﴿يوم عقيم﴾ هو يوم
بدر، فهو عقيم عن أن يكون للكافرين
فيه فرج، أو هو يوم القيامة، لأنه لا يوم
بعده.

٥٨ - ﴿قتلوا﴾ في الجهاد.

﴿ماتوا﴾ حتف أنفسهم.

٥٩ - ﴿مدخلا﴾ الجنة.

أَصْحَابِ بَيْتِهِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَاتَمْ نَاقَى
أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَاةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَهُمْ
عَقِيمٌ ﴿٥٥﴾ الْمَلِكُ يُومِدُ لِلَّهِ يُحْكَمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي حَيَاتِنَا لَنُعْجِبَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَنَكْذِبُنَّ آيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿٥٧﴾ لِيُجِزَنَّهُمْ
مُدْخَلَ رِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لَيُصْرَفَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ يُوَجِّعُ الْإِطْعَامَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ

البرهان في تشابه القرآن

قبله في مواضع، منها: ﴿أم يقولون افتراه﴾ [٣] و﴿قالوا
أئذا ضللنا﴾ [١٠] و﴿قل يتوفاكم﴾ [١١] و﴿حق القول﴾
[١٣]. وليس في الحج شيء منه.

قوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [٢٣، ١٤] مكررة. وموجب
هذا التكرار قوله ﴿هذان خصمان﴾ [١٩] لأنه لما ذكر أحد
الخصمين وهو ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار﴾
[١٩]. لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال: ﴿إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢٣] الآية.

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَفُصِّحُ
 الْأَرْضُ خَضْرَاءً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٧﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَاحُ
 تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٩﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
 يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٢٠﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
 فَلَا تَنْزِعْ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴿٢١﴾
 وَإِنْ جَدَلُوا فَجُلِّ اللَّهُ أَكْثَرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَيَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ أَنْتَ أَلَيْهِمْ أَيْدِي بَيْتِكَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَلْتُكْفِرُ بِكَ إِذْ وَنَ يُسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ
 بِشَرٍّ مِنْ ذِكْرِكُمُ الْعَذَابُ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِي كَفَرُوا وَيُسَّ الصِّيرُ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلٌ فَاسْتَعُوا اللَّهَ إِنَّ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يُخْلَقُوا

البَيَان

﴿يرضونه﴾ لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين.

٦٠ - ﴿بُغِي عليه﴾ ظلم بعد ذلك.

٦١ - ﴿يولج﴾ يدخل.

٦٧ - ﴿منسكاً﴾ شريعة خاصة، أو نسكاً وعبادة. ﴿ناسكوه﴾ عاملون به. ﴿فلا يناز عنك﴾ فلا يجادلنك. ﴿في الأمر﴾ في أمر الذبائح أو الدين. ﴿الى ربك﴾ الى عبادة ربك.

٧٠ - ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

٧١ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وبرهاناً.

٧٢ - ﴿المنكر﴾ الانكار بالعبوس والكراهة. ﴿يسطون﴾ يبطشون، والسطو: الوثب والبطش.

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وطهر بيتي للطائفين والقائمين﴾ [٢٦]. وفي البقرة: ﴿للطائفين والعاكفين﴾ [١٢٥]. وحقه أن يذكر هناك، لأن ذكر العاكف هنا سبق في قوله: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [٢٥] ومعنى ﴿والقائمين والركع السجود﴾: المصلون. وقيل: القائمون، بمعنى المقيمين، وهم العاكفون، لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى.

قوله: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [٣٦]. كرر لأن الأول متصل بكلام إبراهيم، وهو اعتراض، ثم أعاده مع قوله: ﴿والبدن جعلناها لكم﴾ [٣٦].

البكيات

٧٤ ﴿ ما قدروا الله حق قدره ﴾ ما عرفوا الله حق معرفته حيث جعلوا هذا الصنم الضعيف شريكاً له .

٧٥ - ﴿ يصطفي ﴾ يختار .

٧٦ - ﴿ ما بين أيديهم ﴾ ما مضى .
﴿ وما خلفهم ﴾ ما لم يأت .

٧٨ - ﴿ هو اجتباكم ﴾ إختاركم لدينه ونصرته . ﴿ من حرج ﴾ من ضيق ، بل رخص لكم في جميع ما كلفكم . ﴿ ملة أبيكم إبراهيم ﴾ إتبعوها . ﴿ وفي هذا ﴾ أي وفي هذا القرآن . ﴿ واعتصموا بالله ﴾ وثقوا بالله وتوكلوا عليه . ﴿ مولاكم ﴾ مالكم وناصركم ومتولي أموركم .

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ أفلق المؤمنون ﴾ فازوا وسعدوا ونجوا، والفلاح الظفر بالمطلوب، والنجاة من المهروب .

٢ - ﴿ خاشعون ﴾ خائفون بالقلب، ساكنون بالجوارح .

٣ - ﴿ اللغو ﴾ هو الكلام الساقط، حقه أن يلغى كالكذب والشتم والهزل .

الجزء الثامن عشر

ذُباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذو منه
ضعف الطالب والمطلوب ﴿٧٤﴾ ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي
عزير ﴿٧٥﴾ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع
بصير ﴿٧٦﴾ يعام ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور ﴿٧٧﴾
يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون ﴿٧٨﴾ وجهدوا في الله حتى جهادوه هو اجتباكم وما
جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا
بالله هو مولاكم فبِعَمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٣٣) سورة المؤمنون مكية

وآياتها ١١٨ نزلت بعد الانبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فكأين من قرية أهلكتناها﴾ [٤٥]. وبعده:
﴿وكأين من قرية أملت لها﴾ [٤٨]. خص الأول بذكر
الإهلاك لاتصاله بقوله: ﴿فأملت للذين كفروا ثم أخذتهم﴾
[٤٤]. أي: أهلكتهم .

والثاني بالاملاء، لأن قبله: ﴿يستعجلونك بالعذاب﴾ [٤٧]
فحسن ذكر الاملاء .

قوله: ﴿وأن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ [٦٢]. وفي
سورة لقمان: ﴿من دونه الباطل﴾ [٣٠] لأن في هذه السورة
وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين، ولهذا أيضاً

٧ - ﴿العادون﴾ الكاملون في العدوان وفي الآيات السابقة دليل على تحريم المتعة والاستمتاع بالكف لارادة الشهوة.

٨ - ﴿راعون﴾ حافظون، والراعي القائم على الشيء بحفظ واصلاح، كراعي الغنم.

٩ - ﴿محافظةون﴾ يداومون على أدائها في أوقاتها.

١٠ - ﴿الوارثون﴾ الاحقاء بأن يسموا وراثاً دون من عداهم.

١١ - ﴿الفرودوس﴾ هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، والمراد به: أعلى الجنان وأوسطها وأفضلها.

١٢ - ﴿الانسان﴾ آدم عليه السلام. ﴿من سلالة﴾ من خلاصة سلت من بين الكدر، وأرسلت من كل تربة.

١٣ - ﴿جعلناه﴾ جعلنا نسله.

﴿نطفة﴾ ماء قليلاً (منياً). ﴿في قرار﴾ في مستقر، يعني الرحم. ﴿مكين﴾

حصين. ١٤ - ﴿خلقنا﴾ صيرنا.

﴿علقة﴾ قطعة دم. ﴿مضغة﴾ لحماً قدر ما يمضغ. ﴿خلقاً آخر﴾ مبانياً للأول

حيث جعله حيواناً، وكأنه جماداً، وناطقاً، وسميعاً، وبصيراً، وكأنه بضد

هذه الصفات. ﴿فتبارك الله﴾ فتعالى أمره في قدرته وعلمه ﴿أحسن الخالقين﴾

أحسن المقدرين، أو المصورين.

١٧ - ﴿سبع طرائق﴾ جمع طريقة، وهي السموات لأنها طرق الملائكة ومتقلباتهم.

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ وَأَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ بَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ يُفْرِدُونَ وَسَرَّهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِمَيْمُونٍ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمْنَا الْقَيْمَةَ نَبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنَا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَدِيرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا أَقْوَابُ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِللَّائِكِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتَتَّقُوا مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

زيد في هذه السورة اللام في قوله: ﴿وإن الله هو الغني الحميد﴾ [٦٤].

وفي لقمان: ﴿إن الله هو الغني الحميد﴾ [٢٦] إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة.

وإن شئت قلت: لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما، فإنه خير وقع بين خبرين، ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان. ، وهذه دقيقة.

١٨ - ﴿بقدر﴾ بتقدير يسلمون معه من المضرة ، ويصلون الى المنفعة ، أو بمقدار ما علمنا من حاجاتهم . ﴿فأسكناه في الأرض﴾ هو كقوله تعالى : (فلكه يباع في الأرض) .
٢٠ - ﴿وشجرة﴾ هي شجرة الزيتون . ﴿من طور سيناء﴾ هو جبل فلسطين . ﴿تبت بالدهن﴾ نبت زيتونها وفيه الدهن . ﴿صبيغ للاكلين﴾ أي إدام لهم يغمس فيه الخبز .

٢١ - ﴿في الأنعام﴾ جمع نعم ، وهي الابل والبقر والضأن والمعز . ﴿لعبرة﴾ لعظة وآية على قدرتنا ورحمتنا . ﴿نسقيكم﴾ أي لبناً سائغاً .

٢٤ - ﴿الملا﴾ الأشراف والسادة . ﴿أن يفضل﴾ أن يترأس . ﴿بهذا﴾ بإرسال بشر رسولاً ، أو بما يأمرنا به من التوحيد .

٢٥ - ﴿جنة﴾ جنون . ﴿فتربصوا﴾ فانتظروا واصبروا عليه .

٢٧ - ﴿بأعيننا﴾ بحفظنا وكلاءتنا ، أو لإصنع الفلك وأنت واثق بحفظ الله لك ورؤيته إياك . ﴿ووحينا﴾ وأمرنا وتعليمنا . ﴿أمرنا﴾ عذابنا . ﴿وفار التنور﴾ أي فار الماء من تنور الخبز . ﴿فأسلك فيها﴾ فأدخل في السفينة . ﴿من كل زوجين اثنين﴾ كالجمل والناقة . ﴿وأهلك﴾ ونساءك وأولادك . ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ أي بأنه هالك ، وهو ابنه ، وإحدى زوجتيه .

٢٩ - ﴿منزلاً﴾ إنزالاً ، أو موضع

إنزال .

الْفَلَكَ تُحْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَوَشَاءَ اللَّهُ لَا نَزْلَ لِمَلَائِكَةٍ مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ ﴿٢٠﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِرِحَّةٍ قَتَرَبْصُوا بِهِ حَتَّىٰ حَسِبُوا أَنَّ أَصْنَاعَ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَئْسَ الْوَهْلِكُ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّخْرَجُونَ ﴿٢١﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْ لِي مِزْلًا مَّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةَ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ بَاكُل مِّمَّا نَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

« سورة المؤمنون »

قوله تبارك وتعالى : ﴿لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون﴾ [١٩] بالجمع وبالواو . وفي الزخرف : ﴿فاكهة﴾ [٧٣] على التوحيد ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] بغير واو راعى في السورتين لفظ الجنة ، فكانت هذه جنات بالجمع ، فقال : ﴿فواكه﴾ [٩] بالجمع ، وفي الزخرف : ﴿تلك الجنة﴾ [٧٢] بلفظ التوحيد . وإن كانت هذه جنة الخلد ، لكن راعى اللفظ فقال : ﴿فيها فاكهة﴾ [٧٣] .

وقال في هذه السورة : ﴿ومنها تأكلون﴾ [١٩] بزيادة

وَلَمَّا أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِذْ أَخْسِرُونَ ﴿٢٩﴾ أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذْ مَاتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظًا مَا أَنْتُمْ خُرُوجُونَ ﴿٣٠﴾ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣١﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٤﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِصْنَ تَرَابَيْنِ ﴿٣٥﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْتُم مَّغْشَاءً فَبَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا أُخْرَى ﴿٣٧﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا أَرْسِلْنَا تَرَاتُ كُلِّ مَاجَاءَ أُمَّةٍ رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَأَبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْتُم أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤١﴾ فَتَالُوْا أَلَوْ لَمْ نَبْرَحْ لِيَشْرَبْنَ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمْ لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٢﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَهَا هُمْ هَهُتَدُونَ ﴿٤٤﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٤٥﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا

البَيِّنَات

- ٣٠ - ﴿آيات﴾ لعبراً ومواعظ.
 ﴿لمبتلين﴾ لمختبرين عبادنا بهذه الآيات.
 ٣١ - ﴿قرناً آخرين﴾ هم عاد قوم هود.
 ٣٣ - ﴿وأترفناهم﴾ ونعمناهم ووسعنا عليهم فبطروا بكثرة الأموال والأولاد.
 ٣٦ - ﴿هيات﴾ بعد وقوع ذلك الموعود، وهم اسم للفعل بمعنى «بعد».
 ﴿لما توعدون﴾ من العذاب.
 ٤١ - ﴿الصيحة﴾ صيحة جبريل، صاح عليهم فدمرهم. ﴿بالحق﴾ بالعدل. ﴿غشاء﴾ هالكين كغشاء السيل، شبههم في دمارهم بالغشاء، وهو حمل السيل مما يلي واسود من الورق والعيان. ﴿فبعداً﴾ فهلاكاً.
 ٤٢ - ﴿قروناً آخرين﴾ قوم صالح ولوط وشعيب.
 ٤٤ - ﴿تتري﴾ متتابعين، واحداً بعد واحد. ﴿أحاديث﴾ أخباراً يسمع بها ويتعجب منها.
 ٤٥ - ﴿وسلطان مبين﴾ وحجة واضحة.

- ٤٦ - ﴿عالمين﴾ متكبرين مترفعين.
 ٤٧ - ﴿لبشرين﴾ البشر يكون واحداً وجمعاً. ﴿وقومها﴾ بنو إسرائيل. ﴿عابدون﴾ خاضعون مطيعون.
 ٥٠ - ﴿آية﴾ تدل على قدرتنا على ما نشاء. ﴿وأويناهما﴾ وجعلنا مأواهما، أي منزلها. ﴿إلى ربوة﴾ إلى أرض

البرهان في متشابه القرآن

الواو. لأن تقدير الآية: منها تدخرون ومنها تبيعون، وليس كذلك فاكهة الجنة، فإنها للأكل فحسب، فلذلك قال في الزخرف: ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣] ووافق هذه السورة ما بعدها أيضاً وهو قوله: ﴿ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون﴾ [٢١] فهذا للقرآن معجزة وبرهان.

قوله: ﴿فقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾ [٢٤].
 وبعده: ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا﴾ [٣٣] فقدم ﴿من قومه﴾ في الآية الأخرى، وفي الأولى آخر، لأن صلة ﴿الذين﴾ في الأولى

مرتفعة هي بيت المقدس، أو دمشق، أو الرملة، أو مصر. ﴿ذات قرار﴾ مستقر من أرض مستوية منبسطة، أو ذات ثمار وماء، إذ يستقر الساكنون فيها لذلك. ﴿ومعين﴾ وماء ظاهر جار على وجه الأرض.

٥٢ - ﴿تقطعوا أمرهم﴾ قطعوا أمر دينهم وتفرقوا فيه. ﴿زبراً﴾ جمع زبور، أي كتاباً مختلفة، أي جعلوا دينهم أدياناً. ﴿كل حزب﴾ كل فرقة من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين في دينهم. ﴿بما لديهم﴾ أي من الكتاب والدين، أو من الهوى والرأي.

٥٤ - ﴿في غمرتهم﴾ في غفلتهم وجهالتهم. ﴿حتى حين﴾ إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

٥٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون.

٦٠ - ﴿يؤتون ما أتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات. ﴿وجلة﴾ خائفة أن لا تقبل منهم لتقصيرهم. ﴿أنهم إلى﴾ لأنهم إلى.

٦١ - ﴿وهم لها سابقون﴾ وهم لأجل الخيرات سابقون إلى الجنات، أو لأجلها سبقوا الناس.

٦٢ - ﴿وسعها﴾ طاقتها. ﴿ولدينا كتاب﴾ وعندنا اللوح المحفوظ، أو صحيفة الأعمال.

٦٣ - ﴿في غمرة﴾ في غفلة غامرة لها. ﴿ولهم أعمال﴾ أي خبيثة متجاوزة متخطية لما وصف به المؤمنون.

٦٤ - ﴿مترفيهم﴾ منعميهم. ﴿يجثرون﴾ يصرخون استغاثة، والجوار

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرًّا كُلٌّ لِحِزْبِهِمْ فَمِنْ حُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ نَسْرَعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَتُومِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاؤًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهِيَ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكِلْفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مَنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذْ هُمْ يُجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ تَنَا لَانْتَصِرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُشَلِّيٰ عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَ تَنجَرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ قَوْلٌ مِّنْ آيَاتِ آبَاءِهِمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

اقتصرت على الفعل وضمير الفاعل، ثم ذكر بعده الجار والمجرور، ثم ذكر المفعول وهو المقول. وليس كذلك في الأخرى، فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى، فقدم الجار والمجرور، ولأن تأخيره ملتبس، وتوسطه، ركيك، فخص بالتقديم.

قوله: ﴿ولو شاء الله لأنزل ملائكة﴾ [٢٤] وفي حم فصلت ﴿ولو شاء ربنا لأنزل ملائكة﴾ [١٤] لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله، وليس فيه ذكر الرب.

وفي فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقاً على ذكر الله.

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ
 بَلْ أَنْتُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهَمٌّ عَنْ ذِكْرِهِمْ مَعْزُومُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 خُرْجًا فخرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنْ الصِّرَاطِ
 لَنَكِبُونَ ﴿٧٤﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الْجَوِّ فِي طَائِفَتِهِمْ
 بِمَهْمُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَوْا رَبَّهُمْ وَمَا نَصَرَعُونَ
 ﴿٧٦﴾ حَتَّى إِذَا فَخَّرْنَا عَلَيْهِمْ بَأْدَ آعْزَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ
 ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾
 وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا لَاحِنًا وَاوَابًا وَقَدْ هَدَانَا مِنْ قَبْلُ إِنْ
 هَذَا إِلَّا أَسْطِيرٌ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

الصرخ باستغاثة.

٦٦ - ﴿تتكصون﴾ ترجعون
 الفهقري، والنكوص: أن يرجع
 الفهقري، وهو أقبح مشية.

٦٧ - ﴿سامراً﴾ سامرين حول
 البيت بالطعن بالقرآن. ﴿تهجرون﴾
 تهذون بالطعن بالقرآن.

٧٠ - ﴿جنة﴾ جنون.

٧١ - ﴿بذكرهم﴾ بالكتاب الذي
 هو شرفهم، لأن الرسول منهم،
 والقرآن بلغتهم.

٧٢ - ﴿خرجاً﴾ جعلاً وأجرأ من
 المال.

٧٤ - ﴿لنكبون﴾ لعادلون عن
 هذا الصراط المستقيم.

٧٥ - ﴿للجوا﴾ لتمادوا.
 ﴿يعمهنون﴾ يترددون.

٧٦ - ﴿فما استكانوا﴾ فما
 خضعوا.

٧٩ - ﴿ذراكم﴾ خلقكم وبثكم
 بالتناسل.

٨٠ - ﴿اختلاف الليل والنهار﴾
 أي مجيء أحدهما عقب الآخر،
 واختلافهما في الظلمة والنور، أو في
 الزيادة والنقصان.

٨٣ - ﴿أساطير الأولين﴾ وهي ما
 كتبه الأولون مما لا حقيقة له.

البرهان في مشابه القرآن

فصرح في هذه السورة بذكر الله، وهناك بذكر الرب، لإضافته
 إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا إما اعتقاداً وإما استهزاء، ﴿لو
 شاء ربنا لأنزل ملائكة﴾ [١٤] فأضافوا الرب إليهم.

قوله: ﴿واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم﴾ [٥١].
 وفي سبأ: ﴿إني بما تعملون بصير﴾ [١١] كلاهما من وصف الله
 سبحانه وتعالى، ونخص كل سورة بما وافق فواصل الآي.

قوله: ﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾ [٤١] بالألف واللام
 وبعده: ﴿لقوم لا يؤمنون﴾ [٤٤] لأن الأول لقوم صالح،
 فعرّفهم بدليل قوله: ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ [٤١]. والثاني

٨٨ - ﴿ملكوت﴾ الملك، والواو والتاء للمبالغة، ﴿يجير﴾ يغيث ويحمي من يشاء ويمنع. ﴿ولا يجار عليه﴾ لا يغاث أحد منه ولا يمنح.

٨٩ - ﴿فأنى تسحرون﴾ فكيف تخدعون عن توحيد الله، وعن الحق.

١٠٠ - ﴿ومن ورائهم﴾ ومن أمامهم. ﴿برزح﴾ حائل بينهم وبين الرجوع الى الدنيا.

١٠١ - ﴿في الصور﴾ في البوق. ﴿ولا يتساءلون﴾ سؤال تواصل.

١٠٤ - ﴿تلفح﴾ تحرق. ﴿كالخون﴾ عابسون.

قُلْ مَنْ يَبِيدُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَنْتُمْ بِالْحَقِّ لِوَالْتِهِمْ
 لَكَذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ
 كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَخْتَصِمُونَ ﴿٩١﴾
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ فَتَعْلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيحِي
 مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ
 مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ مِنَ آيَاتِهِمْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
 رَبِّ أَنْ يُخَضِّرُونِي حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٨﴾
 لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم
 بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٩٩﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ وَلَا تَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠٠﴾ مَنْ تَفَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 ﴿١٠١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
 خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ نَكُنْ بِآيَاتِنَا
 نُنْتَلِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٠٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

البرهان في مشابهة القرآن

نكرة، وقبله: ﴿قروناً آخرين﴾ [٤٢]. فكانوا منكرين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة.

قوله: ﴿لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا من قبل﴾ [٦٨] لأن ما في هذه السورة على القياس، فان الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل، فأكد ﴿وعدنا نحن﴾ ثم عطف عليه ﴿آبائنا﴾ ثم ذكر المفعول وهو ﴿هذا﴾.

وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله: ﴿تراباً﴾ [٦٧]، لأن القياس فيه أيضاً: كنا نحن وآبائنا تراباً، فقدم تراباً ليسد مسد ﴿نحن﴾، فكانا لفقين.

- ١٠٦ - ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾
 غلبتنا واستولت علينا شقاوتنا، أو لذاتنا
 وشهواتنا.
- ١٠٨ - ﴿إخسثوا فيها﴾ أسكتوا
 سكوت ذلة وهوان.
- ١١٠ - ﴿سخرياً﴾ مهزوءاً بهم.
- ١١٣ - ﴿العادين﴾ الحساب، أو
 الملائكة الذين يعدون أعمار العباد
 وأعمالهم.
- ١١٦ - ﴿فتعالى الله﴾ عن أن يخلق
 عبثاً.
- ١١٧ - ﴿لا برهان﴾ لا حجة.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿وفرضناها﴾ أوجبنا أحكامها
 التي فيها عليكم. ﴿آيات بينات﴾ دلائل
 واضحات. ﴿لعلكم تذكرون﴾ لكي
 تتعظوا.

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٧٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٧٧﴾
 قَالَ اخْسَوْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ﴿١٧٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَوْقَ مَنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
 رَبَّنَا إِنَّا أَفْعَاءُ غَيْرِلْنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٧٩﴾ فَاتَّخَذُوا مِنْهُمْ
 سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَعُونَ ﴿١٨٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
 الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاعِلُونَ ﴿١٨١﴾ قُلْ كَلِمَاتٌ فِي الْأَرْضِ
 عَدَدِ سِنِينَ ﴿١٨٢﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١٨٣﴾
 قُلْ إِنْ لَيْسَ لَهُ إِلَّا قَلِيلٌ أَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ أَحْسِبْتُمْ أَنَّ مَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَّا آلَاءُ الرَّحْمَنِ ﴿١٨٥﴾ فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ
 الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٨٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْعِدُ الْكَافِرِينَ
 ﴿١٨٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٨٨﴾

(٢٤) سورة التور قد نسيته

وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٥] وبعده: ﴿سيقولون لله﴾
 [٨٧]. وبعده: ﴿سيقولون لله﴾ [٨٩] الأول جواب لقوله:
 ﴿قل لمن الأرض ومن فيها﴾ [٨٤] جواب مطابق لفظاً ومعنى،
 لأنه قال في السؤال: قل لمن؟ فقال في الجواب: لله.

وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيها في المعنى، لأن القائل إذا
 قال لك: من مالك هذا الغلام؟ فإن لك أن تقول: زيد،
 فيكون مطابقاً لفظاً ومعنى ولك أن تقول لزيد: فيكون مطابقاً
 للمعنى. ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث الله. الله مراعاة
 للمطابقة.

- ٢ - ﴿فاجلدوا كل واحد منهما﴾
- إن كان حراً غير محصن. ﴿رأفة﴾
- رحمة. ﴿طائفة﴾ فرقة.
- ٣ - ﴿يرمون المحصنات﴾ يقذفون بالزنا الحرائر والعفاف المسلمات المكلفات.
- ٦ - ﴿يرمون أزواجهم﴾ يقذفون بالزنا زوجاتهم.
- ٨ - ﴿ويدراً﴾ ويدفع.
- ١١ - ﴿بالإفك﴾ هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء. ﴿عصبة﴾ جماعة، وهو من العشرة الى الأربعين. ﴿منكم﴾ من جماعة المسلمين. ﴿تولى كبره﴾ تحمل معظمه، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول.

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴿١﴾ الزاني لا ينكح إلا الزانية أو مشركه والزانية لا ينكحها إلا الزان أو مشركه وحرم ذلك على المؤمنين ﴿٢﴾ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴿٣﴾ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴿٤﴾ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة إلا أنفسهم فشهدوا أهدم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ﴿٥﴾ والخمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ﴿٦﴾ ويدرونها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ﴿٧﴾ والخمسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴿٨﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله تواب حكيم ﴿٩﴾ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل أمري منكم ما أكسب من الأثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴿١٠﴾ لولا إذ سمعتموه

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ [١٠٥] وقبله: ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم﴾ [٦٦] ليس بتكرار، لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب، وهو: الجذب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم. والثاني في القيامة وهم في الجحيم، بدليل قوله: ﴿ربنا أخرجنا منها﴾ [١٠٧].

«سورة النور»

قوله تعالى على رأس العشر: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم﴾ [١٠] محذوف الجواب تقديره لفضحككم، وهو متصل ببيان حكم الزانيين، وحكم القاذف،

١٢ - ﴿لولا﴾ هلا. ﴿إفك مبین﴾

كذب ظاهر لا يليق بهما.

١٤ - ﴿أفضتم فيه﴾ خضتم فيه.

من حديث الإفك.

١٥ - ﴿تلقون﴾ تلتقون، أي

يأخذه بعضكم من بعض. ﴿هيناً﴾

صغيرة. ﴿عظيم﴾ كبيرة.

١٦ - ﴿ولولا﴾ هلا.

﴿سبحانك﴾ تعجب من عظم الأمر.

﴿بهتان﴾ زور يبهت من يسمع.

١٨ - ﴿الآيات﴾ الدلالات

الواضحات، وأحكام الشرائع

والآداب.

٢١ - ﴿خطوات الشيطان﴾ آثاره

ووساوسه بالأصغاء إلى الإفك والقول

فيه. ﴿بالفحشاء﴾ هو ما أفرط قبحه.

﴿والمنكر﴾ هو ما تنكره النفوس فتتفر

عنه ولا ترتضيه. ﴿ما زكى﴾ ما تطهر

من دنس الذنوب. ﴿يزكي﴾ يطهر.

٢٢ - ﴿ولا يأتل﴾ ولا يحلف.

﴿أولوا الفضل﴾ أي في الدين.

﴿والسعة﴾ أي في الدنيا. ﴿أن يؤتوا﴾

أن لا يعطوا.

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾
لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَقَوُّوهُ
بِالسِّنِّينَ وَتَتَقَلَّبُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَنْتَكِرَ لَهَذَا سَبْحًا هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ
تَعُودُوا لِلشَّيْءِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَسَيَنْزِلُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
فَأِنَّهُ يُأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾
وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ

البرهان في مشابه القرآن

وحكم اللعان، وجواب لولا محذوفاً أحسن منه ملفوظاً له، وهو
المكان الذي يكون الانسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت.

وقوله: على رأس العشرين: ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وأن الله رؤوف رحيم﴾ [٢٠] فحذف الجواب أيضاً.
تقديره: لعجل لكم العذاب، وهو متصل بقصتها رضي الله
عنها وعن أبيها. وقيل: دل عليه قوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب
عظيم﴾ [١٤] وقيل: دل عليه قوله: ﴿ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً﴾ [٢١].

- ٢٣ - ﴿المحصنات﴾ العفاف.
 ﴿الغافلات﴾ السليمات الصدور،
 النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن
 دهاء ولا مكر.
- ٢٥ - ﴿دينهم الحق﴾ جزاءهم
 الثابت لهم بالعدل.
- ٢٧ - ﴿تستأنسوا﴾ تستأذنوا.
- ٢٨ - ﴿هو أزكى لكم﴾ أي
 الرجوع أطيب وأطهر لما فيه من
 سلامة الصدور، والبعد عن الريبة.
- ٢٩ - ﴿غير مسكونة﴾ كالخانات
 والرُّبُط وحوانيت التجار. ﴿متاع
 لكم﴾ منفعة ومصالحة لكم كالاستكنان
 من الحر والبرد. وإيواء الرُّحال والسلع
 والشراء والبيع.
- ٣٠ - ﴿يغضوا من أبصارهم﴾
 يكفوا نظرهم عن المحرمات. ﴿أزكى
 لهم﴾ أطهر من دنس الاثم.

وَالْمُجْرِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
 لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
 أَسِنَّتُهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ
 دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ أَحْبَبْتُ الْحَبِيثِينَ
 وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
 أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى
 أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنْ تَجَدَّوْا فِيهَا أَحَدًا
 فَلَا تَدْخُلُوا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هَٰذَا أَكْرَمُ لِلَّهِ
 بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
 فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٠﴾ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ
 يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَى لَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ
 خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٢١﴾ وَقُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
 وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

البرهان في متشابه القرآن

وفي خلال هذه الآيات: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن
 المؤمنون﴾ [١٢]. ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء﴾ [١٣].
 ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم﴾ [١٦] وليس هو الدال على امتناع
 الشيء لوجود غيره، بل هو للتحضيض.

قال الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
 بنى ضو طرى لولا الكمي المقنعا
 وهو في البيت للتحضيض، والتحضيض يختص بالفعل
 والفعل في البيت مقدر، تقديره: هلا تعدون الكمي. أو هلا

٣١ - ﴿زَيْنَتَهُنَّ﴾ الزينة: ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب، والمراد لا يظهرن مواضع الزينة. ﴿وَلِيضِرْنَ﴾ وليضربن ﴿وَلِيَضَعْنَ﴾ وليسدلن. ﴿بِخَمْرِهِنَّ﴾ جمع خمار، وهو غطاء الرأس «المقانع». ﴿وَعَلَى جِيُوهِنَّ﴾ على مواضعها، وهو الصدور وما حوله. ﴿وَلَا يَبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ﴾ أي مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق والرأس ونحوها. ﴿لِبُعُولَتَهُنَّ﴾ لأزواجهن. ﴿أَوْ نَسَائِهِنَّ﴾ أي الحرائر. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ الإماء. ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ الحاجة إلى النساء لأنهم بله أو صغار. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ لم يبلغوا حد الشهوة.

٣٢ - ﴿الْأَيَّامِ﴾ جمع أيام، وهو لا زوج له رجلاً كان أو امرأة، بكرة كان أم ثيباً. ﴿مَنْ عِبَادِكُمْ وَإِئْتَامِكُمْ﴾ من غلمانكم وجواريتكم.

٣٣ - ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ لا يجدون استطاعة من المهر والنفقة. ﴿يَتَتَفَعَّلُونَ الْكِتَابَ﴾ المماليك الذين يطلبون الكتابة. ﴿خَيْرًا﴾ قدرة على الكسب، أو أمانة وديانة. ﴿فَتِيَاتِكُمْ﴾ إماءكم. ﴿الْبِغَاءِ﴾ الزنى. ﴿تَحْصِنًا﴾ تعففاً عن الزنا. ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أجورهن على الزنا، وأولادهن منه. ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لهن.

٣٤ - ﴿خُلُوفًا﴾ مضوا.

بِخَمْرِهِنَّ عَلَى جِيُوهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ مَمْلُوكَاتٍ يَمَتَّنَهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِئْتَامِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فُقَرَاءَ يَغْنِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَا تَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَرَفْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أَوْ أَنْتُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي سَاءَ مَا تَكْتُمُونَ وَلَا يَكْرَهُوا فَيْتَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصَّنَا لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلتَّائِبِينَ ﴿٣٤﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْيَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

البرهان في تشابه القرآن

تعقرون الكمي، ويختص الثاني بالفعل، والأول يختص، بالأمس، ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٣٠] متصل بآيات الغض وليس له نظير.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ﴾ [٢٤]؛ وبعده: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ﴾ [٤٦]، لأن اتصال الأول بما قبله أشد. فإن قوله: ﴿مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٤] محمول ومصروف إلى قوله: ﴿وَلَيْسْتَ تَعْفَفُ﴾ [٣٣] وإلى قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [٣٣]. ولا تكرهوا [٣٣] فاقضى الواو، وليعلم أنه عطف على الأول،

٣٥ - ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ منورها، أو هادي أهلها، أو موجدهما. ﴿مثل نوره﴾ صفة نوره. ﴿كمشكاة﴾ هي الكورة في الجدار غير النافذة. ﴿مصباح﴾ سراج ضخم ثاقب. ﴿في زجاجة﴾ في قنديل من زجاج. ﴿كوكب دري﴾ مضيء متلألئ صاف. ﴿من شجرة﴾ من زيت شجرة الزيتون. ﴿مباركة﴾ كثيرة المنافع. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي منبتها الشام، فليست من المشرق ولا من المغرب، بل في الوسط منها. ﴿زيتها﴾ دهنها.

٣٦ - ﴿أذن الله﴾ أمر. ﴿أن ترفع﴾ أن تبنى، أو أن تعظم وتطهر. ﴿يسبح له فيها﴾ يصلي له فيها. ﴿بالغدو والأصال﴾ في أول النهار وآخره.

٣٧ - ﴿لا تلهيهم﴾ لا تشغلهم. ﴿تجارة﴾ في السفر. ﴿ولا بيع﴾ في الحضر. ﴿يوماً﴾ هو يوم القيامة. ﴿تقلب فيه القلوب﴾ أي ببلوغها إلى الحناجر. ﴿والأبصار﴾ بالشخص.

٣٩ - ﴿كسراب﴾ كشعاع يرى ظهراً في البر عند اشتداد الحر كالماء السارب. ﴿بقية﴾ في منبسط من الأرض متسع. ﴿الظمان﴾ العطشان. ﴿ووجد الله﴾ ووجد جزاءه.

٤٠ - ﴿لجئي﴾ عميق كثير الماء يغشاه. ﴿يلعوه ويغطيه﴾ هو ما ارتفع من الماء. ﴿سحاب﴾ غيم يحجب أنوار السماء، ﴿ظلمات﴾ ظلمة السحاب، و﴿ظلمة الموج، وظلمة البحر﴾.

يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مُّبْرَكٍ يُؤْتِيهِ مِنَ الشَّرْقِيِّ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ رِيحُهَا يُضَيِّقُ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََنَّهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابًا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَلْبٍ فِي مَخْرَجٍ يَشْفُو مَوْجٌ مِّنْ فُوقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فُوقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُ بَعْضَهُمْ فُوقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدْعَةٍ لِمَا صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَقْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا تُمْرِفُ بَيْنَهُ

البرهان في مشابه القرآن

واقضى بيانه بقوله: ﴿اليكم﴾ ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية هم المخاطبون بالآية الأولى. وأما الثانية فاستئناف كلام. فخص بالحذف.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ [٥٥] إنما زاد ﴿منكم﴾ لأنهم المهاجرون. وقيل: عام. و من للتبيين.

قوله: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾ [٥٩]، ختم الآية بقوله: ﴿كذلك بين الله لكم آياته﴾ [٥٩] وقبلها وبعدها: الآيات: [٥٨، ٦١] لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها. وهي في الأولى:

ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَزَيَّ الْأَوْدُقَ بِخُرُوجِ مَنْ خَلَاهُ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يُفَلِّبُ اللَّهُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ
مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِنْهُمْ مَنْ
بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فِرْقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحُكْمُ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أُولَئِكَ قُلُوبُهُمْ مَرُوضٌ أَمْ أُنَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ
يَحِيفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ
قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

البَيِّنَاتُ

٤١ - ﴿صافات﴾ أي يصفن
أجنحتهن في الهواء.

٤٣ - ﴿يزجي﴾ يسوق الى حيث
يريد. ﴿يؤلف بينه﴾ يضم بعضه الى
بعض. ﴿ركاماً﴾ متراكماً بعضه فوق
بعض ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾
من فتوقه وخارجة. ﴿سنا برقه﴾ ضوء
برقه ولعانه.

٤٤ - ﴿يقلب﴾ يصرف.

٤٩ - ﴿مدعين﴾ في الطاعة طلباً
لحقهم، لارضاً بحكم الله ورسوله.

٥٠ - ﴿أن يحيف﴾ أن يجور.

البرهان في مشابه القرآن

﴿ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء﴾ [٥٨] وفي الأخرى ﴿من
بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم﴾ [٦١] الآية. فعد
فيها آيات كلها معلومة، فختم الآيتين بقوله: ﴿لكم الآيات﴾ [٦١]
ومثلها:

﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين. ويبين الله
لكم الآيات﴾ [١٧، ١٨]. يعني حد الزانيين وحد القاذف. فختم
بالآيات.

وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف

٥٣ - ﴿جهد أيمانهم﴾ مؤكدين أيمانهم وموثقيها بأقصى جهدهم. ﴿أمرتهم﴾ بالخروج الى الغزو. ﴿لا تقسموا﴾ لا تحلفوا.

٥٤ - ﴿ما حمل﴾ ما حمله الله وكلفه من أداء الرسالة. ﴿ما حملتم﴾ ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان.

٥٥ - ﴿في الأرض﴾ في أرض الكفار.

٥٧ - ﴿معجزين﴾ فائتين الله، بأن لا يقدر عليهم.

٥٨ - ﴿ملكتم أيمانكم﴾ العبيد والاماء. ﴿لم يبلغوا الحلم﴾ الأطفال ﴿جناح﴾ حرج في الدخول بلا استئذان. ﴿طوافون عليكم﴾ أي بحوائج البيت.

أَيُّهُمْ لَبِنٌ مَّرْتَمَةٌ يَخْرُجْنَ قُلُوبُهُنَّ لَأَنْتُمْ سَمِعُوا طَاعَةَ مُعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخَرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا سَخَّرَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِن قَبْلِهِمْ وَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٨﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٩﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُوهِمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ ذِكْرُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثٌ مَّن مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَفِي بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ

البرهان في مشابهة القرآن

عليها، بل تفرد سبحانه بعلم ذلك، فخصها بالاضافة الى نفسه، وختم كل آية بما اقتضى أولها.

« سورة الفرقان »

قوله تعالى: ﴿تبارك﴾ هذه لفظة لا تستعمل إلا لله، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي. وجاءت في هذه السورة في ثلاث مواضع: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ [١] و﴿تبارك الذي إن شاء جعل﴾ [١٠]. و﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا﴾ [٦١]. تعظيماً لذكر الله. وخصت هذه المواضع بالذكر، لأن ما بعدها عظام. الأول: ذكر الفرقان وهو القرآن

٦٠ - ﴿والقواعد من النساء﴾
 العجائز اللاتي قعدن عن الحيض. ﴿لا يرجون نكاحاً﴾ لا يطمعن فيه. ﴿جناح﴾ إثم. ﴿ثيابهن﴾ أي الظاهرة كالملحفة والجلباب الذي فوق الخمار. ﴿متبرجات بزينة﴾ مظهرات زينة.

٦١ - ﴿أو ما ملكتم مفاتيحه﴾ مما في تصرفكم وكالة أو حفظاً، وعن ابن عباس هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته. ﴿أو صديقكم﴾ أو بيوت أصدقائكم، والصديق يكون واحداً وجمعاً. ﴿جميعاً﴾ مجتمعين. ﴿أشتاتاً﴾ متفرقين.

٦٢ - ﴿على أمر جامع﴾ هو الذي يجمع الناس نحو الجهاد والتدبير في الحرب، وكل اجتماع في الله حتى الجمعة والعديد. ﴿شأنهم﴾ أمرهم.

أَلَمْ فَلَيْسَتْ نَوَافِلًا أَسْتَدْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَنْفُسِ أَنْ تَكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَلِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُواهُ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٣﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

البرهان في مشابهة القرآن

المشتمل على معاني جميع كتب الله. والثاني: ذكر النبي، والله خاطبه بقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات. والثالث: ذكر البروج والسيارات، والشمس والقمر، والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات. ومثلها: ﴿فتبارك الله رب العالمين﴾ [٤٠: ٦٤] و﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

قوله: ﴿من دونه﴾ [٣] في هذه السورة. وفي مريم [٤٨] ويس [٧٤] ﴿من دون الله﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله، وفي السورتين لو جاء ﴿من دونه﴾ لخالف ما قبله،

٦٣ - ﴿دعاء الرسول﴾ دعوته لكم للاجتماع، أو نداءكم له. ﴿يتسللون﴾ يخرجون قليلاً قليلاً في خفية. ﴿لوادأ﴾ ينسلون عن الجماعة في خفاء، فيلوذ هذا بذلك، وذاك بهذا. ﴿يخالفون عن امره﴾ يصدون عن أمره. ﴿فتنة﴾ محنة في الدنيا، أو قتل أو زلزال وأهوال، أو تسليط سلطان جائر.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿تبارك الذي﴾ تزايد خير الله وتكاثر. ﴿الفرقان﴾ القرآن الفاصل بين الحق والباطل. ﴿على عبده﴾ محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿للعالمين﴾ الجن والانس. ﴿نذيراً﴾ منذراً ومخوفاً.

٢ - ﴿فقدره تقديراً﴾ فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه.

٣ - ﴿نشوراً﴾ إحياء بعد الموت.

٤ - ﴿إفك﴾ كذب. ﴿افتراه﴾ اختلقه واخترعه محمد من عند نفسه. ﴿وزوراً﴾ كذباً عظيماً لا تبلغ غايته.

٥ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين وما سطره. ﴿اكتسبها﴾ كتبها لنفسه. ﴿تملن﴾ تلقى ﴿بكرة﴾ أول النهار. ﴿وأصيلاً﴾ آخره.

بَعْضًا قَدِيمًا وَاللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٦﴾
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدِيمًا مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٧﴾

(٢٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ كَسْمٍ

١١ الآيات ٦٨، ٦٩، ٧٠ مكية
وآياتها ٧٧ منزلت بعدلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَافَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً لَا يُخَلِّقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكُتِبَ لَهَا
فِي مِثْقَالٍ عَلَيْهَا بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ

البرهان في تشابه القرآن

لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيماً، فصرح.

قوله: ﴿ضراً ولا نفعاً﴾ [٣]. قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده، فما قبله نفي وإثبات، وما بعده موت وحياة، وقد سبق.

قوله: ﴿ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ [٥٥] فقدم النفع موافقة لقوله: ﴿هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج﴾ [٥٣]. وقد سبق.

قوله: ﴿وعمل عملاً﴾ [٧٠] بزيادة ﴿عملاً﴾، قد سبق.

- ٦ - ﴿السر﴾ ما خفي وغاب .
- ٨ - ﴿مسحوراً﴾ سحر فغلب على عقله .
- ١١ - ﴿سعيراً﴾ ناراً شديدة في الاستعار والاشتعال .
- ١٢ - ﴿رأتهم﴾ قابلتهم النار ﴿تغيظاً﴾ صوت غليان كصوت المتغيظ . ﴿وزفيراً﴾ صوتاً شديداً كصوت الزافر .
- ١٣ - ﴿مقرنين﴾ قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال . أو يقرن مع كل كافر شيطان في سلسلة، وفي أرجلهم الأصفاد . ﴿ثبوراً﴾ هلاكاً فقالوا واثبوراه .
- ١٨ - ﴿نسوا الذكر﴾ غفلوا عن ذكر الله والايان به والقرآن والشرائع . ﴿بوراً﴾ هلكى، جمع بائر .

وَالْأَرْضُ إِنَّهَا كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلِ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا
﴿٧﴾ أَوْ يُنذِرُ بِاللَّيْلِ كُنُزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلِ فَضَلُّوا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا
رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَاوُا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْا هُنَا لِكِ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَأَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتُمْ وَعَاءَ آبَاءِهِمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن﴾ [٥٩] ومثلها في السجدة .

يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ، والرحمن خبره في الفرقان . ﴿وما لكم من دونه﴾ خبره في السجدة، وجاز غير ذلك .

« سورة الشعراء »

قوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ [٥] سبق في الأنبياء .

قوله: ﴿فسياتيهم﴾ [٦] سبق في الأنعام . وكذا: أو لم

١٩ - ﴿صرفاً﴾ أن يصرفوا عنكم العذاب. ﴿ولا نصراً﴾ ولا يستطيعون أن ينصروكم، فما تستطيعون أن تصرفوا العذاب عنكم، ولا أن تنصروا أنفسكم. ﴿عذاباً كبيراً﴾ هو الخلود في النار.

٢٠ - ﴿فتنة﴾ حنة وابتلاء. ﴿بصيراً﴾ عالماً بالصواب فيما يتلي به، أو بمن يصبر ويجزع.

٢١ - ﴿لا يرجون لقاءنا﴾ لا يأملون ثوابنا، أو لا يخافون عقابنا، لأنهم كفروا باليوم الآخر. ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ هلا أنزلوا علينا رسلاً دون البشر، أو شهوداً على نبوته ودعوى رسالته. ﴿استكبروا في أنفسهم﴾ أضمروا الاستكبار عن الحق بالكفر والعناد في قلوبهم. ﴿وعتوا﴾ تجاوزوا الحد في الظلم.

٢٢ - ﴿حجراً محجوراً﴾ حراماً محرماً عليكم البشري، إنما البشري للمؤمنين. ٢٣ - ﴿من عمل﴾ أثناء كفرهم

كصلة الرحم، وإغاثة الملهوف، وقرى الضيف، ونحو ذلك. ﴿هباءً﴾ باطلاً لا ثواب له، كالذي يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيهاً بالغبار، ﴿مشوراً﴾ مفرقاً ذاهباً.

٢٤ - ﴿مستقراً﴾ هو المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم. ﴿مقيلاً﴾ مكاناً يأوون اليه للاسترواح إلى أزواجهم.

٢٥ - ﴿تشقق الساء بالغمام﴾ تنفتح السموات بالسحاب الأبيض الرقيق.

٢٦ - ﴿يعض الظالم﴾ عض اليمين

وكانوا قوماً بوراً ﴿١٨﴾ فقد كذبوا بما نزلناهم به، فما استطاعوا صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴿١٩﴾ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأتواك لئن أطعتم وتمسكون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً ﴿٢٠﴾ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً ﴿٢١﴾ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً ﴿٢٢﴾ وقد مكنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴿٢٣﴾ أصحاب الجنة يومئذٍ خير مستقراً وأحسن مقيلاً ﴿٢٤﴾ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة نزيلاً ﴿٢٥﴾ الملك يومئذٍ الحق للرحمن وكان يومئذٍ على الكافرين عسيراً ﴿٢٦﴾ ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴿٢٧﴾ يوليئني التي لم اتخذ فلاناً خليلاً ﴿٢٨﴾ لقد أضلني عن ذلك بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ﴿٢٩﴾ وقال الرسول يرب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴿٣٠﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين وكنى إربك هادياً ونصيراً ﴿٣١﴾

البرهان في مشابه القرآن

يروا ﴿٧﴾ وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق في الأعراف

قوله: ﴿إن في ذلك لآية﴾ [٨]، إلى آخر الآية. مذكور في ثمانية مواضع. أولها: في محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً. والثانية: في قصة موسى [٧٦] ثم إبراهيم [١٠٣] ثم نوح [١٢١] ثم هود [١٣٩] ثم صالح [١٥٨]، ثم لوط [١٧٤]، ثم شعيب [١٩] عليهم السلام.

قوله ﴿ألا تتقون﴾ إلى قوله: ﴿العالمين﴾ مذكور في خمسة

كناية عن الغيظ والحسرة. ﴿سبيلاً﴾
طريقاً إلى النجاة والجنة والايان.

٢٩ - ﴿عن الذكر﴾ عن ذكر الله، أو
القرآن، أو الايمان. ﴿خذولاً﴾ كثير
الخذلان لمن يواليه.

٣٠ - ﴿وقال الرسول﴾ أي في الدنيا.
﴿مهجوراً﴾ متروكاً لم يؤمنوا به.

٣٢ - ﴿كذلك﴾ أي أنزلناه مفرقاً
منجماً في ثلاث وعشرين سنة. ﴿ورتلناه
ترتيلاً﴾ قدرناه آية بعد آية، ووقفه بعد
وقفه، أو أمرنا بترتيل قراءته، أي أن يقرأ
بترسل وتثبت، أو بيناه تبييناً، والترتيل
التبيين في ترسل وتثبت.

٣٣ - ﴿بمثل﴾ بسؤال عجيب من
سؤالاتهم الباطلة. ﴿وأحسن تفسيراً﴾ وبما
هو أحسن معنى ومؤدى من سؤالهم.

٣٦ - ﴿فدمرناهم﴾ أهلكتناهم.

٣٧ - ﴿آية﴾ عبرة يعتبرون بها.
﴿وأعدتنا﴾ وهياناً.

٣٨ - ﴿وأصحاب الرس﴾ هم قوم
شعيب كانوا يعبدون الأصنام فكذبوا
شعيباً فبیتناهم حول الرس، وهي البئر غير
مطوية، انهارت بهم فحسف بهم
وبديارهم. ﴿وقرونأ﴾ وأمماً.

٣٩ - ﴿ضربنا له الأمثال﴾ بينا
له القصص العجيبة من قصص
الأولين. ﴿تبرنا﴾ أهلكتنا.

٤٠ - ﴿على القرية﴾ هي سدوم،
وكانت أعظم قرى قوم لوط، ﴿مطر
السوء﴾ هي الحجارة أنزلها الله عليهم
فأهلكتهم. ﴿لا يرجون نشوراً﴾ لا
يخافون أن يبعثوا، لأنهم كفروا بالبعث بعد

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ
لِنُتَبِّهَ بِهِ قُلُودَكُ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴿٣٦﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٧﴾ الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْجَهَنَّمَ
أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٩﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْتَرَنَ هُمْ تَدْمِيرًا ﴿٤٠﴾ وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ
أَعْرَفْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمُ اللَّاسِءَ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٤١﴾ وَكَادَ أَتَوْنَا بِهَاتِيئِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٤٢﴾
وَكَلَّا ضَرَبْنَاهُ لَلْأَمْثَلِ وَكَلَّلَتْ بِرِنَا نَبِيْرًا ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي آمَطْرَتْ مَطَرِ السُّوءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نَشُورًا ﴿٤٤﴾
وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَخِذُونَكَ إِلهُ وَاهُزُوا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُوْلًا ﴿٤٥﴾
إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْبَتِ الْوَلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ
يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٦﴾ أَرَأَيْتَ مِنْ مَنَّا خِذِ الْهَيْبَةَ هُوَ أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا ﴿٤٧﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَعْمَى بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ أَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ

البرهان في مشابه القرآن

مواضع، في قصة نوح [١٠٦-١٠٩] وهود [١٢٤-١٢٧] وصالح [١٤٢-١٤٥] ولوط [١٦١-١٦٤] وشعيب [١٧٧]-[١٨٠] عليهم السلام، ثم كرر. ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ في قصة نوح [١١٠] وهود [١٣١] وصالح [١٥٠]، فصار ثمانية مواضع. وليس في قصة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وما أسألكم عليه من أجر﴾ لذكرها في مواضع. وليس في قصة موسى عليه السلام لأنه ربه فرعون حيث قال: ﴿ألم نربك فينا وليدا﴾ [١٨]، ولا في قصة إبراهيم عليه السلام، لأن أباه في المخاطبين، حيث يقول: ﴿إذ قال

الموت فلا يأملون ثواباً، ولا يخافون عقاباً.
٤١ - ﴿إن يتخذونك ﴿ما يتخذونك﴾ مهزوءاً به.

٤٣ - ﴿أرأيت﴾ أخبرني. ﴿وكيلاً﴾
حفيظاً تحفظه من متابعة هواه، وعبادة ما
يهواه.

٤٥ - ﴿لم تر إلى ربك﴾ ألم تنظر الى
صنع ربك وقدرته؟ ﴿مد الظل﴾ بسطه
فعم الأرض من حين طلوع الفجر الى وقت
طلوع الشمس. ﴿ساكناً﴾ دائماً لا يزول،
ولا تذهب الشمس. ﴿دليلاً﴾ اذبالشمس
يعرف الظل، ولولا الشمس لما عرف
الظل، والأشياء تعرف بأضدادها.

٤٦ - ﴿قبضناه﴾ أخذنا ذلك الظل
الممدود. ﴿قبضاً يسيراً﴾ أخذاً سهلاً
غير عسير، أو قليلاً قليلاً، جزءاً
جزءاً بالشمس التي تأتي عليه.

٤٧ - ﴿لباساً﴾ ساتراً كاللباس.
﴿سباتاً﴾ راحة لأبدانكم، وقطعاً
لأعمالكم، والسبت القطع. ﴿نشوراً﴾
بعثاً من النوم.

٤٨ - ﴿بشراً﴾ مبشرات بالرحمة،
وهي المطر. ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام
المطر. ﴿طهوراً﴾ بليغاً في طهارته.

٤٩ - ﴿أنعاماً وأناسي﴾ البهائم
والناس، والأناسي جمع إنسي.

٥٠ - ﴿صرفناه بينهم﴾ أنزلنا المطر
على أنحاء مختلفة، أو بينا وكررنا هذا
القول في القرآن وفي سائر الكتب
المنزلة على الرسل، وهو ذكر إنشاء
السحاب، وإنزال القطر. ﴿ليذكروا﴾
ليتفكروا ويعتبروا. ﴿كفوراً﴾ جحوداً
بالنعمة.

مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسَاءَ
وَالنَّوْمَ سَبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً
مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَمِيُّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا هُوًّا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شَاءَ لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ تَذْيِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا نُطِيعُ الْكُفْرِينَ وَجِهْدْهُمْ بِجِهَادٍ كَبِيرًا
﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَّجَ الْخَمْرَ هَذَا عَذَبٌ فَزَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
بَيْنَهُم مَازِجًا وَحَجْرًا حَجْرًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ لَدُنْكَ الْبَشَرَ فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمْنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ الْأَمْنِ
شَاءَ أَنْ يَخَذِلَكَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكُفِّي بِهِ دُنُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ

البرهان في مشابه القرآن

لأبيه وقومه ﴿٧٠﴾ وهو ربه واستحيا موسى وابراهيم أن
يقولا: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾ وإن كانا منزهين من طلب
الأجرة.

قوله تعالى في قصة ابراهيم: ﴿ما تعبدون﴾ [٧٠] وفي
الصفات: ﴿ماذا تعبدون﴾ [٨٥] لأن ﴿ما﴾ لمجرد
الاستفهام، فأجابوا فقالوا: ﴿نعبد أصناماً﴾ [٧١] و﴿ماذا﴾
فيه مبالغة، وقد تضمن في الصفات معنى التوبيخ، فلما
وبخهم قال: ﴿أنفكا آلهة دون الله تريدون. فما ظنكم برب
العالمين﴾ [٨٦، ٨٧] فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده.

٥٣ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسلهما في مجارهما متجاورين متلاصقين، ﴿هذا عذب فرات﴾ أحدهما شديد العذوبة حتى يقرب الى الحلاوة. ﴿وهذا ملح اجاج﴾ والآخر شديد الملوحة. ﴿برزخاً﴾ حائلاً من قدرته، يفصل بينهما، ﴿ويمنعها التمازج.﴾ و﴿حجراً مجوراً﴾ وسترأ ممنوعاً عن الأعين.

٥٤ - ﴿من الماء﴾ من نطفة الانسان. ﴿بشراً﴾ إنساناً. ﴿نسباً﴾ ذكوراً ينسب اليهم فيقال: فلان بن فلان وفلانة بنت فلان. ﴿وصهراً﴾ إنثاءاً يُصاهر بهن. ٥٥ - ﴿ظهيراً﴾ معنياً والمعنى أن الكافر بعبادة الصنم يتابع الشيطان ويعاونه على معصية الرحمن.

٥٨ - ﴿وسبح﴾ نزه الله عما لا يليق به من جميع النقاخص، ﴿بحمده﴾ حامدأله، مثنياً عليه بأوصاف الكمال. ٥٩ - ﴿استوى﴾ استواء يليق به، أو استولى وحكم.

٦٠ - ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن الايمان. ٦١ - ﴿تبارك الذي﴾ تعالى وتمجد، أو تكاثر خيره. ﴿بروجاً﴾ منازل للكواكب السيارة لكل كوكب بيتان، وللشمس بيت وللقمر بيت. ﴿سراجاً﴾ يعني الشمس لتوقدها. ٦٢ - ﴿خلفة﴾ يخلف أحدهما الآخر ويتعاقبان. ﴿أن يذكر﴾ أن يتدبر. ٦٣ - ﴿هوناً﴾ هينين، أو مشياً هينا، والهون: الرفق واللين، أي يمشون بسكينة ووقار وتواضع دون مرح واحتيال وتكبر، فلا يضربون بأقدامهم، ولا يخفقون

فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا ٥٩ ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ٦٠ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ٦١ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ٦٢ ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ٦٣ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ٦٤ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥ ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٦٦ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ٦٧ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلْدُ فِيهَا نَارًا ٦٩ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ٧٠ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧١ ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧٢ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسَّوْا بِاللُّغُوبِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٣ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا لَمْ يَمَجِرُوا عَلَيْهَا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿الذي خلقتي فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين﴾ [٧٨ - ٨٠] زاد ﴿هو﴾ في الاطعام والشفاء، لأنها مما يدعي الانسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمر يداوي، فأكد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعها مدع فاطلق.

قوله في قصة صالح: ﴿ما أنت﴾ [١٥٤] بغير واو. وفي قصة شعيب: ﴿وما أنت﴾ [١٨٦] لأنه في قصة صالح بدل من الأولى، وفي الثانية عطف، وخصت الأولى بالبدل، ولأن

البكيات

بناهم أشراً وبطراً، ﴿سلاماً﴾ سداداً من القول يسلمون فيه من الايذاء.

٦٥- ﴿غراماً﴾ هلاكاً لازماً، ومنه الغريم للملازمة.

٦٧- ﴿ولم يقتروا﴾ ولم يضيقوا، والتقتير نقيض الاسراف. ﴿قواماً﴾ عدلاً بين الاسراف والتقتير.

٦٨- ﴿بالحق﴾ يقيد في مقابلة قتل عمداً أو رجم لزان محصن بالزواج، أو ردة بعد الإسلام. ﴿أناماً﴾ جزاء الإثم.

٦٩- ﴿مهاناً﴾ ذليلاً. ٧٠- ﴿بيدل الله سيئاتهم حسنات﴾

يوقفهم للمحاسن بعد القبائح، أو يمحوها بالتوبة، ويثبت مكانها الحسنات من الايمان والطاعات ولم يرد به أن السيئة بعينها تقلب حسنة.

٧٢- ﴿الزور﴾ الكذب. ﴿باللغو﴾ بالفحش، وكل ما ينبغي أن يلغى ويطرح، والمراد: بأهل اللغو. ﴿مروا كراماً﴾ معرضين مكرمين أنفسهم عن التلوث به.

٧٣- ﴿لم يخروا عليها صماً وعمياناً﴾ اي كالمناققين وأشباههم، بل سجداً وبكياً، سامعين بأذان واعية، مبصرين بعيون واعية لما أمروا به، ونهوا عنه.

٧٤- ﴿قرة أعين﴾ سروراً أو فرحاً، أي ذرية وأزواجاً صالحين مطيعين لله تعالى. ﴿للمتقين اماماً﴾ أي أئمة يقتدى بنا في الدين.

٧٥- ﴿الغرفة﴾ أي الغرفات وهي العلالى في الجنة. ﴿تحية﴾ دعاء بالتعمير.

الجزء السابع عشر

صَمًّا وَعُمِيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يُعْبَوْنَ أَيْكُمْ رَبِّي لِأَوْلَادِكُمْ فَكذبتم فسوف يكون لزامًا ٧٧

(٢٦) سورة الأعراف مكية

الآية ١٩٧ ومن آية ٢٢٤ إلى آخر السورة مدنية وآياتها ٢٢٧ نزلت بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ ١ نِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْبَيِّنِ ٢ لَعَلَّكَ بِنِخٍ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَضِيعِينَ ٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَاءَ لَنِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَرِيزُ الرَّحِيمُ ٩ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمٌ فَرَعُونَ إِلَّا لِيَقُولُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّي

٣٠٦

البرهان في تشابه القرآن

صالحاً قلل في الخطاب فقللوا في الجواب، وأكثر شعيب في الخطاب فأكثروا.

«سورة النمل»

قوله: تبارك وتعالى: ﴿فلما جاءها نودي﴾ [٨] وفي القصص [٣٠] وطه [١١]: ﴿فلما أتاها نودي﴾. لأنه قال في هذه السورة: ﴿سأتيتكم منها بخبر أو أتيتكم بشهاب قبس﴾ [٧] فكرر ﴿أتيتكم﴾، فاستثقل الجمع بينها وبين ﴿فلما أتاها﴾، فعدل الى قوله: ﴿فلما جاءها﴾ بعد أن كانا بمعنى واحد. وأما في السورتين فلم يكن إلا ﴿لعلي أتيتكم﴾ ﴿فلما أتاها﴾.

البَيِّنَات

﴿وسلاماً﴾ دعاء بالسلامة، يعني أن الملائكة يجيئونهم ويسلمون عليهم، أو يجيئهم بعضهم بعضاً ويسلم عليه.

٧٦ - ﴿مستقراً ومقاماً﴾ موضع قرار

واقامة.

٧٧ - ﴿ما يعبا بكم ربي لولا

دعاؤكم﴾ ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم الى الاسلام، أو لولا عبادتكم له، أو ما يصنع بعدابكم لولا دعاؤكم معه آلهة، وهو كقوله تعالى ﴿ما يفعل الله بعدابكم إن شكرتم وآمنتم﴾. ﴿يكون لزاماً﴾ يكون جزاء تكذيبكم عذاباً دائماً ملازماً لكم.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿طسّم﴾ تقدم الكلام عن حروف العهجا أول سورة البقرة.

٣ - ﴿لعلك باخع نفسك﴾ قاتل نفسك من الحزن على عدم إيمانهم. ولعل للاشفاق.

٤ - ﴿آية﴾ دلالة واضحة. ﴿أعناقهم﴾ رؤساؤهم ومقدموهم، أو جماعاتهم. ﴿خاضعين﴾ منقادين.

٥ - ﴿محدث﴾ في نزوله.

٧ - ﴿زوج﴾ صنف من النبات ﴿كريم﴾ محمود كثير المنفعة، يأكل منه الناس والأنعام.

١٤ - ﴿ذنب﴾ أي تبعة ذنب بقتل القبطي.

١٧ - ﴿أرسل معنابني اسرائيل﴾ أي الى فلسطين.

١٨ - ﴿سنين﴾ قيل: ثلاثين سنة.

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٦ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَى هَرُونَ ١٧ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٨ قَالَ كَلَّا فَإِذْ هَبَّا
بِأَيَّتِنَا أَنَا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٩ فَأَنبَأَ فِرْعَوْنَ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢٠ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَابَنِي إِسْرَائِيلَ ٢١ قَالَ أَلَمْ نُزِدْكَ فِيْنَا وِلْدَانًا
وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ٢٢ وَفَعَلْتَ فَعَلْنَاكَ أَنَّى فَعَلْنَاكَ وَأَنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٣ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ٢٤ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢٥ وَنَكَرْتُ نَجْمًا
تَمَنَّاهَا عَلَى أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٢٦ قَالَ فِرْعَوْنَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
٢٧ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٢٨ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ٢٩ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٣٠ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمُجْنُونٌ ٣١ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ نَعْقِلُونَ ٣٢ قَالَ لَيْسَ لَنَا خِذْنِ الْهَاءِ
غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ السُّجُونِ ٣٣ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ٣٤
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣٥ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ ٣٦ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلْكَافِرِينَ ٣٧ قَالَ لِلِأَحْوَجِ لَهُ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ﴾ [١٠]. وفي القصص: ﴿وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ﴾ [٣١]. لأن في هذه السورة: ﴿نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين، يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم. وَأَلْقَى عَصَاكَ﴾ [١٠، ٩، ٨] فحيل بينها بهذه الجملة، فاستغنى عن إعادة ﴿أَنْ﴾

وفي القصص: ﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ﴾ [٣١٠ ٣٠] فلم يكن بينها جملة أخرى عطف بها على الأول، فحسن إدخال ﴿أَنْ﴾.

قوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [١٠] وفي القصص: ﴿أَتَبَلَّ وَلَا

- ١٩ - ﴿فعلتكم﴾ يعني قتل القبطي .
 ﴿من الكافرين﴾ من الجاحدين بنعمتي عليك .
 ٢٠ - ﴿من الضالين﴾ من الجاهلين بأنها تبلغ القتل .
 ٢١ - ﴿حكماً﴾ نبوة وعلماً .
 ٢٢ - ﴿عبدت بني اسرائيل﴾ اتخذتهم عبداً لك مستذلين .
 ٢٥ - ﴿لمن حوله﴾ اي لأشراف قومه .
 ٣٣ - ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من جيبه . ﴿بيضاء للناظرين﴾ فيه دليل على أن بياضها كان شيئاً يجتمع النظارة على النظر إليه لخروجه عن العادة . فقد كان بياضاً نورانياً يكاد يغشى الأبصار ، ويسد الأفق .
 ٣٥ - ﴿تأمرون﴾ تشيرون في أمره من حبس أو قتل ، من المؤامرة ، وهي المشاورة ، أو من الأمر ضد النهي .
 ٣٦ - ﴿أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما ، ولا تباغت قتلها خوفاً من الفتنة .
 ﴿حاشرين﴾ يحشرون السحرة .
 ٣٨ - ﴿لميقات يوم معلوم﴾ هو يوم الزينة ، وميقاته وقت الضحى .
 ٣٩ - ﴿هل أنتم مجتمعون﴾ حث لهم على العجلة والسرعة ، أي اجتمعوا بسرعة .
 ٤٣ - ﴿ألقوا ما أنتم ملقون﴾ أي من السحر ، فسوف ترون عاقبته .
 ٤٤ - ﴿بعزة فرعون﴾ أقسموا بعزته وقوته ، وهو من أيمان الجاهلية .
 ٤٥ - ﴿تلقف﴾ تبلغ بسرعة .
 ﴿ما يأفكون﴾ ما يقلبونه عن وجهه وحقيقته بسحرمهم وتمويههم .

إِنَّ هَذَا السَّحْرُ عَلَيْهِ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٨﴾ يَا تَوَكُّبُكُلْ سِحْرًا عَلَيْهِ ﴿٣٧﴾ فَبِمَعَ السَّحْرِ لَيْقِنَ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلْنَا نَبْعَثَ السَّحْرَةَ إِنْ كُنَّا نَأْمُرُ الْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا الْفِرْعَوْنَ إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالَمِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَوَدَّ كُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْتَرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا جِوَاهِرَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالَمُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَ سُجُودِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنُ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ لَكُمْ رَبُّكُمْ لِكَبِيرٍ ﴿٤٩﴾ الَّذِي عَلَّمَكَ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَأَصْلِبَنِيكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا لِأَضْيُرُّنَا إِلَى رَبِّنَا مَنْفِلُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا إِنَّ كَأْوَِلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَادِي إِيَّاكُمْ مُتَّعُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرِّ دَمَةٍ فُلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَوْ لَمْ لَنَا غَاظُونَ ﴿٥٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

تخف ﴿٣١﴾ خصت هذه السورة بقوله: ﴿لا تخف﴾ لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله: ﴿إني لا يخاف لدي المرسلون﴾ [١٠] .
 وفي القصص اقتصر على قوله: ﴿لا تخف﴾ ولم يبين عليه كلام ، فزيد قبله ﴿أقبل﴾ ليكون في مقابلة ﴿مدبراً﴾ [٣١] أي : أقبل أنا غير مدبر ولا تخف . فخصت هذه السورة به .
 قوله: ﴿وإدخلك يدك في جيبك﴾ تخرج بيضاء من غير سوء [١٢] وفي القصص: ﴿أسلك يدك﴾ [٣٢] . خصت هذه السورة بإدخلك ، لأنه أبلغ من قوله: ﴿أسلك﴾ لأن

٤٩ - ﴿من خلاف﴾ من أجل خلاف
ظهر منكم .

٥٠ - ﴿لا ضير﴾ لا ضرر علينا في
ذلك .

٥٢ - ﴿أن أسر بعبادي﴾ أن سر بهم
ليلاً . ﴿متبعون﴾ يتبعكم فرعون وقومه .

٥١ - ﴿حاشرين﴾ جامعين للناس
بعنف .

٥٤ - ﴿لشردمة﴾ لطائفة قليلة
بالنسبة اليها .

٥٥ - ﴿لغائظون﴾ يفعلون أفعالاً
تغيظنا وتضيق صدورنا، وهي خروجهم

من مصرنا، وحملهم علينا وقتلهم أبقارنا .
٥٦ - ﴿حاذرون﴾ متيقظون، أو

متأهبون بالسلاح .

٥٧ - ﴿من جنات﴾ من بساتين .
﴿وعيون﴾ وأنهار جارية .

٥٨ - ﴿وكنوز﴾ وأموال ظاهرة من
الذهب والفضة . ﴿ومقام﴾ ومنزل

﴿كريم﴾ بهي بهيج .

٥٩ - ﴿وأورثناها بني إسرائيل﴾
روي عن الحسن أنه قال: لما عبروا

النهر رجعوا وأخذوا ديارهم وأموالهم .
٦٠ - ﴿فأتبعوهم﴾ فلحقوهم .

﴿مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق
الشمس .

٦١ - ﴿تراءى الجمعان﴾ تقابلا
بحيث يرى كل فريق صاحبه، والمراد بنو

إسرائيل والقبط .

٦٢ - ﴿كلا﴾ ارتدعوا عن سوء الظن
بالله، فلن يدركوكم .

٦٣ - ﴿فانفلق﴾ انشق اثني عشر

وَأَنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّتِ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾
فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَى الْجُمُعَانَ قَالَ صَاحِبُ مُوسَى إِنَّا
لَمَذْكُورُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَن أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاِنْفَلِقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَرْزَلْنَا ثَمْرَ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَوْحَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَنذَرْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْتِهَادِهِمُ
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا مَّا فَنَظَّلْنَاهَا
عَلَيْهِمْ ﴿٧٠﴾ قَالَ أَهَلِي سَمِعُونَكُمْ إِذْ نَدَعُونَ ﴿٧١﴾ أَوْ يَنْفَعُوكُمْ أَوْ يُضِرُّونَ ﴿٧٢﴾
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٣﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَّا
كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٤﴾ أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ أَفَلَا تَقْدُمُونَ ﴿٧٥﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي
الْأَرَبِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
وَيَسْقِينِي ﴿٧٨﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي يُبَيِّنُ لِي شَمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨١﴾

البرهان في تشابه القرآن

﴿أسلك﴾ يأتي لازماً ومتعدياً، و﴿أدخل﴾ متعد لا غير، ولأن
في هذه السورة ﴿في تسع آيات﴾ [١٢]. أي: مع تسع آيات
مرسلاً الى فرعون .

وخصت القصص بقوله: ﴿أسلك﴾ موافقة لقوله: .
﴿أضمم﴾ [٣٢] ثم قال: ﴿فذاذك برهانان من ربك﴾ [٣٢]
فكان دون الأول، فخص بالأذن والأقرب من اللفظين .

قوله: ﴿الى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾ [١٢]
وفي القصص: ﴿الى فرعون وملئه﴾ [٣٢] لأن الملائ أشراف
القوم، وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من

فرقاً، عدد الأسباط. ﴿كل فرق﴾ كل جزء من البحر، مرتفعة. ﴿كالطود العظيم﴾ كالجبل المنطاد في السماء.

٦٤ - ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ وقربنا هناك قوم فرعون من البحر حيث انفلق أو من بني اسرائيل.

٦٦ - ﴿أغرقنا الآخرين﴾ قوم فرعون.

٧١ - ﴿فظل لها عاكفين﴾ فقيم على عبادتها طوال النهار.

٧٥ - ﴿أفأيتهم﴾ أتأملتكم فعلمتم.

٨٢ - ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.

٨٣ - ﴿حكماً﴾ حكمة، أو حكماً بين الناس بالحق، أو نبوة لأن النبي ذو حكمة، وذو حكم بين عباد الله. ﴿بالصالحين﴾ بالأنبياء.

٨٤ - ﴿لسان صدق﴾ ثناء حسناً وذكر أجيالاً. ﴿في الآخرين﴾ في الأمم التي تحيي بعدى.

٨٦ - ﴿من الضالين﴾ من الكافرين.

٨٧ - ﴿ولا تحزني﴾ لا تفضحني ولا تذلني بعقابك.

٨٩ - ﴿بقلب سليم﴾ بريء من الكفر والنفاق.

٩٠ - ﴿وأزلفت﴾ وقربت بحيث ينظر السعداء إليها.

٩١ - ﴿وبرزت﴾ أظهرت حتى يكاد يأخذهم لهاها. ﴿للاغواين﴾ للكافرين.

٩٣ - ﴿ينصرونكم أو ينتصرون﴾ أي لا ينصرونكم ولا ينصرون أنفسهم.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ الْجَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَعْرِضْ عَنِّي إِنِّي كَانُ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تَحْزِنِي يَوْمَ يُنصَرُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزْلَفْنَا جَنَّةَ الْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبَرَزْتُمُ بِالْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِن مَأْتِكُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَبْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إبْلِيسَ جَمْعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهْمٌ فِيهَا يُخْضَمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ سَأَلْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْجُرُومَ ﴿٩٩﴾ فَأَلْنَا مِنْ شَفِيعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَسِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا إِنِّي لَأَنْتَقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاقْنُوهُ اللَّهُ وَاطِيعُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاقْنُوهُ اللَّهُ وَاطِيعُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَوَآؤُكُمْ مِنْ لَدُنَّا وَأَتَّعْنَاكَ الْأَرْضَ لُؤُنَ ﴿١١١﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين. وجحدوا بها﴾ [١٣، ١٤] الآية، فلم يسمهم ملاً، بل سماهم قوماً. وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملاً، وعقبه: ﴿قال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨] وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق.

قوله: ﴿وأنجينا الذي آمنوا﴾ [٥٣]. وفي حم فصلت ﴿ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ [١٨]. نجينا وأنجيننا بمعنى واحد، وخصت هذه السورة بأنجيننا لموافقته لما بعده وهو:

٩٤ - ﴿فكذبوا﴾ فطرحت الأصنام في جهنم منكسين على رؤوسهم ، بعضهم على بعض . ﴿والغاوون﴾ وعبدتهم .
٩٨ - ﴿نسويكم برب العالمين﴾ نعد لكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة .

١٠١ - ﴿حميم﴾ الصديق الحميم هو الذي يهمه ما يهكم .
١٠٢ - ﴿كرة﴾ رجعة الى الدنيا .
١٠٦ - ﴿أخوهم﴾ نسباً لا ديناً .
١١١ - ﴿الأردلون﴾ السفلة ، والرذالة : الخسة والذناء .

١١٦ - ﴿من المرجومين﴾ من المقتولين بالحجارة .
١١٨ - ﴿فاتح﴾ فاحكم .
والفاتحة : الحكومة ، والفتاح : الحاكم لأنه يفتح المستغلق ، كما سمي فيصلاً لأنه يفصل بين الخطوات .
١١٩ - ﴿في الفلك﴾ في السفينة .

﴿المشحون﴾ المملوء .
١٢٨ - ﴿ربيع﴾ مكان مرتفع .
﴿تعبثون﴾ تلعبون .

١٢٩ - ﴿مصانع﴾ مآخذ الماء ، أو قصوراً مشيدة ، أو حصوناً . ﴿لعلكم تخلدون﴾ ترجون الخلود في الدنيا .
١٣٠ - ﴿بطشتم﴾ أخذتم أحداً بعقوبة .
١٣٣ - ﴿أمدكم﴾ أنعم عليكم .
﴿بأنعام﴾ بإبل وبقر وغنم .
١٣٧ - ﴿خلق الأولين﴾ عادة الأولين .

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ لِلَّهِ عَلَىٰ رَبِّي لَوَدِّعُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ نُنْتَهَ يَسُوحٌ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْخِ بِنَبِيِّ وَسَيِّئِهِمْ فَأَخِي وَأَخِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَجِيبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْتُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَئِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَاتِعَامُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَعَلَنِي وَعِیُونَ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ یَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتُمُ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ كَانَهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ

البرهان في متشابه القرآن

﴿فأنجيناه وأهلكه﴾ [٥٧] وبعده : ﴿وأمطرنا﴾ [٥٨] ﴿وأنزل فأنبتنا﴾ [٦٠] كله على لفظ أفعال .
وخص حم فصلت بنجينا ، لموافقته ما قبله ﴿وزينا﴾ [١٢] . وبعده : ﴿قيضنا لهم﴾ [٢٥] . كله على لفظ فعلنا .
قوله : ﴿وأنزل لكم﴾ [٦٠] . قد سبق .
قوله : ﴿إله مع الله﴾ في خمس آيات وختم الأولى بقوله : ﴿بل هم قوم يعدلون﴾ [٦٠] ثم : ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٦١] . ثم قال : ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ [٦٢] . ثم

١٤٨ - ﴿طلعها﴾ هو ما يخرج من النخل كنصل السيف، وهو ثمرها الذي يؤول اليه الطلع. ﴿هضم﴾ لين نضيج.
١٤٩ - ﴿فارحين﴾ حاذقين بنحتها، أو متجبرين.

١٥٣ - ﴿من المسحرين﴾ المسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله، أو من السحر، أي من البشر.

١٥٥ - ﴿لها شرب﴾ لها نصيب من الماء فلا تزاحمها فيه.

١٥٧ - ﴿فعمقروها﴾ عمقروها مقدار، وهم راضون فأضيف إليهم.

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٥﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمْرَأَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّوهُ عَسَىٰ تَعْلَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِن مَّجْرٍ إِلَّا جُرْئِي الْإِلَهِ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أُنزِلَتْ فِي مَاهِجَةَ آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَبَلٍ وَعِوِينَ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَمًا هَاضِمَةً ﴿١٤٨﴾ وَنَخْتُونَ مِنَ الْجَبَالِ بُيُوتًا أَفْرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمْرَأَهُ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَصْلَحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ ﴿١٥٥﴾ هَآ شَرِبُوا وَلَآ كُمْ شَرِبُ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُومِ عَظِيمٌ ﴿١٥٧﴾ فَعَمَرُوهُمَا فَاصْبِرُوا نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمْرَأَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخَوَّوهُ عَسَىٰ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٨﴾ أُنزِلَتْ فِي مَاهِجَةَ آمِنِينَ ﴿١٦٩﴾ أَلَا تَتَّقُونَ الذُّكْرَانَ

البرهان في مشابه القرآن

﴿تعالى الله عما يشركون﴾ [٦٣]. ثم: ﴿إن كنتم صادقين﴾ [٦٤] أي، عدلوا إلى الذنوب وأول الذنوب: العدل عن الحق، ثم لم يعلموا، ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال، فأشركوا عن غير حجة وبرهان، قل لهم يا محمد ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [٦٤].

قوله: ﴿يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات﴾ [٨٧]. وفي الزمر: ﴿فصعق﴾ [٦٨]. خصت هذه السورة بقوله: ﴿ففزع﴾ موافقة لقوله: ﴿وهم من فرغ يومئذ آمنون﴾ [٨٩] وخصت الزمر بقوله ﴿فصعق﴾ موافقة لقوله ﴿وإنهم

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ زَوْجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَنْ نُنْتَبِهَهُ لِيَطُوعَ لَنَا كَتُونَ مِنْ الْأَحْمَرِيِّينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَحْنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَبَيَّنَّا لَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا جُوزَا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَنَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْعَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنْ لَكُمْ رُسُلٌ أُمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ كُنْتُمْ إِتَّقُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْبَغْتُمْ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطَّنُكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

البكيات

- ١٦٦ - ﴿عادون﴾ العادي : المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد .
- ١٦٨ - ﴿من القالين﴾ من المبغضين أشد البغض ، والقليل يقلي الفؤاد والكبد .
- ١٧١ - ﴿عجوزاً﴾ هي امرأة لوط .
- ﴿في الغابرين﴾ في الباقين في العذاب ، فلم تنج منه .
- ١٧٣ - ﴿مطراً﴾ حجارة من السماء فأهلكتهم .
- ١٧٦ - ﴿أصحاب الأيكة﴾ أصحاب الغيضة الكثيفة الملتفة . والأصح أنهم غير أهل مدين ، نزلوا غيضة بعينها بالبادية بدليل أنه لم يقل هنا : أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم . بل كان من نسب أهل مدين .
- ١٨١ - ﴿أوفوا الكيل﴾ أتموه .
- ﴿ولا تكونوا من المخسرين﴾ ولا تنقصوا الناس حقوقهم .
- ١٨٢ - ﴿بالقسطاس﴾ بالميزان .
- ١٨٣ - ﴿ولا تبخسوا﴾ ولا تنقصوا ، من يخسه حقه اذا نقصه إياه . ﴿ولا تعتوا﴾ لا تفسدوا أشد الفساد .
- ١٨٤ - ﴿والجبلية الأولين﴾ وخلق الخليقة والأمم الماضين .
- ١٨٥ - ﴿من المسحرين﴾ من المغلوبة عقولهم بكثرة السحر .
- ١٨٧ - ﴿كسفاً﴾ قطعاً ، جمع كسفة .
- ﴿من السماء﴾ من السحاب ، أو من الظلة .
- ١٨٩ - ﴿يوم الظلة﴾ هي سحابة أظلتهم بعدما حبست عنهم الريح وعذبوا بالحر سبعة أيام ، فاجتمعوا تحتها

البرهان في مشابه القرآن

ميتون ﴿ [٣٠] لأن معناه : مات .

﴿سورة القصص﴾

قوله : تبارك وتعالى ﴿ ولما بلغ أشده واستوى ﴾ [١٤] .
أي كمل أربعين سنة ، وقيل : كمل قوله . وقيل : خرجت لحيته . وفي يوسف ﴿ ولما بلغ أشده أتياه ﴾ [٢٢] . لأنه أوحى إليه في صباه .

قوله : ﴿ وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى ﴾ [٢٠] . وفي يس : ﴿ وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى ﴾ [٢٠] إسمه

مستجرين بها مما نالهم من الحر فامطرت عليهم ناراً فاحترقوا.

١٩٣ - ﴿الروح الأمين﴾ جبريل عليه السلام.

١٩٦ - ﴿لني زير الأولين﴾ لني الكتب السماوية.

١٩٨ - ﴿الأعجمين﴾ جمع أعجم، وهو الذي لا يفصح.

٢٠٠ - ﴿سلكناه﴾ أدخلنا التكذيب، أو الكفر.

٢٠٢ - ﴿بغتة﴾ فجأة.

٢٠٣ - ﴿هل نحن منظرون﴾ مهملون لنؤمن؟ فلا يجابون إليها.

٢١٢ - ﴿لمعزولون﴾ لمنوعون بالشهب.

٢١٥ - ﴿واخفض جناحك﴾ والن جانبك وتواضع، وأصله أن الطائر إذا أراد أن ليخط للوقوف كسر جناحه وخفضه، وإذا أراد أن ينهض للطيران رفع جناحه، فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلاً في التواضع ولين الجانب.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ كَثَرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهْمَ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَفَرَّاهُ وَعَلَيْهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفِحَدَابِئِنَّا لَيْسْتَ جِئُلُونَ
﴿٢٠٤﴾ أَوْ رَبِّتَ إِنَّمَنْعَتْهُمْ سِينِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَ نَا مِنْ قَوْمٍ
إِلَّا هَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نُنزِّلُ بِهِ
الْشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْرُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِئِنَّا تُبْعَاكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

حزبيل من آل فرعون، وهو النجار، وقيل: شمعون. وقيل: حبيب. وفي يس هو هو، وقوله: ﴿من أقصا المدينة﴾ يحتمل ثلاثة أوجه. أحدها: أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل. والثاني: أن يكون صلة لجا. والثالث: أن يكون صلة ليسي. والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً، وفي يس: أن يكون. صلة.

وخصت هذه السورة بالتقديم بقوله قبله: ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾ [١٥] ثم قال: ﴿وجاء رجل﴾ [٢٠].

وخصت سورة يس بقوله: ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٣٧﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣٨﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي
السَّجْدِينِ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ هَلْ أُنبِئُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلُ
الشَّيْطَانِ ﴿٤١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٤٢﴾ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ
كَذِبُونَ ﴿٤٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ
وَادٍ يَمِيمُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسِعَعِلَهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٧) سُورَةُ التَّيْمَاتِ كِتَابٌ
وَأَيَاتُهَا ٤٧ نَزَّلَتْ مَجَلَّةً لِلشُّعْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ نَلَكْ آيَةُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُمِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَرَسَاتُهَا أَعْمَاهُمْ
فَهُمْ يَمْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ لَدُنَّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

البَيِّنَاتُ

٢١٨ - ﴿حين تقوم﴾ للتهجد ليلاً .

٢١٩ - ﴿وتقلبك في الساجدين﴾

ويرى تقلبك في المصلين .

٢٢٢ ﴿أفك أثيم﴾ مرتكب للآثام ،

وهم الكهنة والمنبثقة كسطيح وطليحة
ومسيلمه .

٢٢٣ - ﴿يلقون السمع﴾ هم

الشياطين ، كانوا قبل أن يجربوا بالرجم
يستمعون الى الملا الأعلى فيحفظون بعض
ما يتكلمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ،
ثم يوحون به الى أوليائهم .

٢٢٢ - ﴿في كل واد يميمون﴾ في

كل فن من الكذب يتحدثون ، أو في
كل لغو باطل يخوضون .

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿يعمّهون﴾ يترددون في

ضلاتهم .

٦ - ﴿لتلقى القرآن﴾ لتؤتاه وتلقته .

البرهان في تشابه القرآن

لما جاء في التفسير: أنه كان يعبد الله في جبل ، فلما سمع خبر
الرسول سعى مستعجلاً .

قوله: ﴿ستجدني إن شاء الله من الصالحين﴾ [٢٧] . وفي
الصفات: ﴿من الصابرين﴾ [١٠٢] . لأن ما في هذه السورة
من كلام شعيب ، أي: من الصالحين في حسن المعاشرة ،
والوفاء بالعهد ، وفي الصفات من كلام إسماعيل حين قال له
أبوه: ﴿إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ [١٠٢]
فأجاب: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء من
الصابرين﴾ [١٠٢] .

- ٧ - ﴿لأهله﴾ لزوجته ومن معه عند مسيره من مدين الى مصر. ﴿آنست﴾ أبصرت. ﴿بشهاب﴾ بشعلة مضيئة. ﴿قبس﴾ نار مقبوسة. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بالنار من البرد الذي أصابكم. ٨ - ﴿بورك﴾ قدس. أو جعل فيه البركة والخير. ﴿من في النار ومن حولها﴾ وهم الملائكة وموسى عليه السلام. ٩ - ﴿هتتر﴾ تتحرك ﴿جان﴾ حية صغيرة. ﴿ولى مدبراً﴾ أدبر عنها، وجعلها تلي ظهره خوفاً من وثوب الحية عليه. ﴿ولم يعقب﴾ ولم يلتفت، أو لم يرجع. ١٢ - ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وأخرجها. ﴿بيضاء﴾ نيرة تغلب نور الشمس. ﴿سوء﴾ برص. ١٣ - ﴿آياتنا﴾ معجزاتنا. ﴿مبصرة﴾ ظاهرة بينة. ١٤ - ﴿وعلوأ﴾ وترفقاً واستكباراً عن الايمان بها.

- ١٦ - ﴿وورث سليمان داود﴾ ورث منه النبوة والملك دون سائر بنيهِ. ﴿منطق الطير﴾ فهم أغراضه كلها من أصواته. ١٧ - ﴿يوزعون﴾ يجيس أولهم على آخرهم حتى يلحقهم التوالي ليكونوا مجتمعين. ١٨ - ﴿لا يحطمنكم﴾ لا يكسرنكم، والحطم: الكسر. ١٩ - ﴿أوزعني﴾ أهمني

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا ساءَ ليكم منها خبرٌ أَوْءَاتِيكُمْ بِشَهَابٍ مِّمَّنْ أَمَلَكُمُ صَّطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَخَّرَ اللَّهُ رِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمُوسَىٰ إِنَّا أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْفَىٰ عَصَاكَ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا رَأَاهَا هَتَرَ كَانَهَا جَانٌّ وُلَىٰ مَدْبِرًا وَوَلَّىٰ يَعْقِبُ يَمُوسَىٰ لِأَنخَفَ لِي لِيَأخَافُ لَدَى الْمَرْسَلُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ فَأَنَّىٰ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرَّجَ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٤﴾ وَحَدَّوْا بِهَا وَأَسْتَفِيضْنَهَا أَنفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْءَ أَنبَأْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَمَّا وَقَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَيَّ كَثِيرٌ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْنِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهَمُّهُمُ يُورَعُونَ ﴿١٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿ربي أعلم بمن جاء﴾ [٣٧] وبعده: ﴿من جاء﴾ بغير باء. الأول هو أم الأجه. لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل، ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به، فزيد بعده باء تقوية للعمل.

وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء إكتفاء بدلالة الأول عليه، وعمله نصب بفعل آخر، أي: يعلم من جاء بالهدى، ولم يقتض تغييراً كما قلنا في الأنعام، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير.

وخص الثاني به لأنه فرع.

- ٢١ - ﴿لَاعْذِبْنَهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أي بتنف ريشه، وإلقائه في الشمس، أو بالتفريق بينه وبين إلفه، أو بإلزامه خدمة أقرانه أو بالحبس مع أصداده. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة له فيها عذر ظاهر.
- ٢٢ - ﴿غَيْرِ بَعِيدٍ﴾ غير طويل، أو غير زمان بعيد. ﴿أَحْطَتْ﴾ علمت شيئاً من جميع جهاته. ﴿مَنْ سَبَا﴾ اسم للحي، أو للأب الأكبر. ﴿بِنَبَأٍ﴾ النبا: الخبر الذي له شأن.
- ٢٣ - ﴿امْرَأَةٍ﴾ هي بلقيس بنت شراحيل. ﴿مَنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي من أسباب الدنيا ما يليق بحالها. ﴿عَرْشٍ﴾ سرير. ﴿عَظِيمٍ﴾ كبير.
- ٢٤ - ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ عن سبيل التوحيد. ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ أي إلى الحق.
- ٢٥ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أي فصدهم عن السبيل لثلاث يسجدوا لله، ويجوز أن تكون (لا) مزيدة، ويكون المعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا لله. ﴿الْخَبَاءِ﴾ المخبوء.
- ٢٧ - ﴿سَنَنْظُرُ﴾ ستأمل.
- ٢٨ - ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى بلقيس وقومها. ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون بمسمع منك. ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ما الذي يردون من الجواب.
- ٢٩ - ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن مضمونه وما فيه، أو مختوم، وفي الحديث «كرم الكتاب ختمه»، وقيل: من كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به، أو مصدر بيسم الله

مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمٌ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَبَسَّمْ صَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ ارْحَمْنِي إِنَّ شَكَرَكَ تَعَمَّنِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَىٰ هَدَامَ كَانَ مِنَ الْعَائِسِينَ ﴿٢٠﴾ لَا عَذِيبَةَ عَذَابًا شَدِيدًا أُولَٰئِكَ أَزْجَجَةٌ أُولَٰئِكَ يَنْتَهِبُ سُلْطَانَ مَّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحْطُ بِهِ وَجَنَّكَ مِّن سَبَائِبَ يَأْتِينَ إِيَّانِي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٥﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتُمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٢٦﴾ أَذْهَبَ بِكَيْبِيَ هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتَىٰ إِلَىٰ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٨﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٩﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿لعلي أطلع الى إله موسى﴾ [٣٨] وفي المؤمن: ﴿لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات فأطلع الى إله موسى﴾ [٣٧، ٣٦] لأن قوله: ﴿أطلع الى إله موسى﴾، في هذه السورة خبر لعلي. وجعل قوله: ﴿أبلغ الأسباب﴾. في المؤمن: خبر لعلي. ثم أبدلت منه ﴿أسباب السموات﴾.

وإنما زادها ليقع في مقابلة قوله: ﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ [٢٦: ٤٠] لأنه زعم أنه إله الأرض فقال: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ [٣٨]، أي في الأرض، ألا ترى أنه قال: ﴿فأطلع الى إله موسى﴾. فجاء على كل سورة ما

الرحمن الرحيم.

٣١ - ﴿الأتعلوا علي﴾ ألا تترفعوا ولا تتكبروا علي. ﴿مسلمين﴾ مؤمنين أو متقادين.

٣٢ - ﴿أفتوني في أمري﴾ أشيروا علي في الأمر الذي نزل بي. ﴿قاطعة أمراً﴾ فاصلة، أو ممضية حكماً.

٣٣ - ﴿أولوا قوة﴾ أقوياء الاجساد والالات. ﴿وأولوا بأس شديد﴾ وذوو نجدة وبلاء في الحرب. ﴿والأمر اليك﴾ أي موكل إليك.

٣٤ - ﴿إذا دخلوا قرية﴾ أي عنوة وقهراً. ﴿أفسدوها﴾ خربوها.

٣٥ - ﴿فناظرة﴾ فمنتظرة. ﴿بهم﴾ يرجع المرسلون ﴿بقبولها أم بردها﴾.

٣٧ - ﴿لا قبل لهم بها﴾ لا طاقة لهم بها، وحقيقة القبيل: المقاومة والمقابلة، أي لا يقدر أن يقاوموهم. ﴿منها﴾ من سباً. ﴿وهم صاغرون﴾ وهم أذلاء حقيرون بالأسر والاستعباد.

٣٩ - ﴿عفريت من الجن﴾ هو الخبيث المارد، واسمه ذكوان. ﴿من مقامك﴾ من مجلس حكمك وقضائك. ﴿عليه﴾ على حمله.

٤٠ - ﴿الذي عنده علم من الكتاب﴾ هو ملك بيده كتاب المقادير أرسله الله تعالى عند قول العفريت، أو جبريل عليه السلام، والكتاب على هذا هو اللوح المحفوظ، أو الخضر، أو آصف بن برخيا كاتب سليمان، وهو الأصح وعليه الجمهور، وكان عنده اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وهو ياحي يا قيوم

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْوَني فِي مَآمِرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣١﴾
 قَالُوا نَحْنُ أَوْ لَوْ قُوَّةٌ وَأَوْ لَوْ أَبَاسٌ شَدِيدٌ وَالْأَمْرُ لِيكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَتهَ أَهْلِهَا أَذْلةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ رَجْعِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمٌ قَالَ أَتَدْخُلُونَ بِمَالٍ فَمَاءِ اتَّسَبَّهَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أَنَا لَكُمْ بِهِ إِنَّهُم بِهَدْيِكُمْ فَرِحُونَ ﴿٣٥﴾
 أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ بِمِجُودٍ لَّا يَبْلُغُهُمْ رَبُّهَا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَاءَ انِّيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ نَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٨﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ نَكُرُوهُمَا وَعَرَّشَاهَا نَنْظُرْ أَن نَهْتَدِي أَمْ نَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرَشُكَ قَالَتْ كَأنَّهُ هُوَ وَأُونَيْتِي الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِهَا

البرهان في مشابه القرآن

اقتضاه ما قبله.

قوله: ﴿واني لأظنه من الكاذبين﴾ [٣٨]، وفي المؤمن: ﴿كاذباً﴾ [٣٧] لأن التقدير في هذه السورة: واني لأظنه كاذباً من الكاذبين. فزيد ﴿من﴾ لرؤوس الآيات، ثم أضمر كاذباً للدلالة الكاذبين عليه. وفي المؤمن جاء على الأصل، لم يكن فيه موجب تغيير.

قوله: ﴿وما أوتيتم من شيء﴾ [٦٠] بالسواو، وفي الشورى: ﴿فما أوتيتم﴾ [٣٦] بالفاء، لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقصر على الواو، لعطف جملة على

يا ذا الجلال والاكرام. ﴿أن يرتد اليك طرفك﴾ أي إنك ترسل بصرك الى شيء فقبل أن ترده أبصرت العرش بين يديك. ﴿ليلبوني﴾ ليمتحنني.

٤١- ﴿نكروا﴾ غيروا. ﴿أتهدي﴾ أي الى معرفة عرشها.

٤٢- ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ أي قالت بلقيس: وأعطينا العلم بقدرة الله وبصحة نبوتك بالآيات المتقدمة من أمر الهدهد والرسل من قبل هذه المعجزة، أي إحضار العرش. ﴿مسلمين﴾ منقادين لك، مطيعين لأمرك، أو هو من كلام سليمان عليه السلام، أي قال سليمان: وأوتينا العلم بالله وبقدرته قبل علمها، أو أوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة من قبل مجيئها.

٤٤- ﴿الصرح﴾ القصر، أو صحن الدار، ﴿لجة﴾ ماء عظيم. ﴿مرد﴾ مجلس مستو، ومنه الأمرد. ﴿من قوارير﴾ من زجاج.

٤٥- ﴿أخاهم﴾ أي في النسب.
٤٦- ﴿بالسيئة﴾ بالعذاب الذي توعدون. ﴿قبل الحسنة﴾ قبل التوبة. ﴿لولا﴾ هلا.

٤٧- ﴿أطيرنا﴾ تشاء منا، قيل: فخطوا عند مبعثه لتكذيبهم فنسبوه الى مجيئه ﴿طائرکم عند الله﴾ سبيكم الذي يجيء منه خيركم وشركم عند الله، وهو قدره وقسمه، أو عملكم مكتوب عند الله، فأما نزل بكم ما نزل عقوبة لكم. ﴿تفتنون﴾ تختبرون أو تعذبون بذنوبكم.
٤٨- ﴿في المدينة﴾ في مدينة ثمود،

وَكَا مُسْلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالِ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَنَنْتُكَ نَفْسِي وَأَسَلْتُكَ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَادَّاهُمُ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَجِلُّونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالِ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتِنُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَلُّونَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا نَفَا سَمَوْا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ وَاَهْلَهُ وَهُمْ لَنَتَّقُونَ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٨﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَرَسْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٠﴾ فَتِلْكَ سَيُوثُهُمْ خَاوِيَةً يُبَاطِلُونَ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحْشَاءَ وَأَنْتُمْ نَبُصِرُونَ ﴿٥٣﴾ أَيُّكُمْ لَنَا أُنُورٌ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ

البرهان في متشابه القرآن

جملة. وتعلق في الشورى بما قبلها. أشد تعلق، لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمانة، والفاء حرف للتعقيب.

قوله: ﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ [٦٠] وفي الشورى: فمتاع الحياة الدنيا﴾ [٣٦] فحسب. لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين. فالمتاع: ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس، والمسكن والمنكوح. والزينة: ما يتجمل به الانسان، وقد يستغني عنه، كالثياب الفاخرة، والمراكب

وهي الحجر. تسعة رهط هو جمع لا واحد له، وهو من الثلاثة إلى العشرة. ٤٩ - تقاسموا بالله تحالفوا بالله. لنبيته لنتقلته بياتاً، أي ليلاً. لوليه لولي دمه. ما شهدنا ما حضرنا. مهلك أهله هلاكهم. ٥١ - دممرناهم أهلكتناهم. ٥٢ - خاوية ساقطة منهمة، من خوى النجم اذا سقط، أو خالية، من الخواء. ٥٤ - الفاحشة هي إتيان الذكور. تبصرون تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها. ٥٦ - يتطهرون ينتزهون عن القاذورات، وينكرون هذا العمل القذر، ويغيظنا إنكارهم، أو هو استهزاء، أو يزعمون أنهم ينتزهون عن هذا العمل. ٥٧ - من الغابرين من الباقين في العذاب. ٥٨ - مطراً حجارة.

٦٠ - حدائق بساتين، والحديقة البستان، وعليه حائط، من الإحداق وهو الاحاطة. ذات بهجة ذات حسن. لان الناظر يبتهج به. قوم يعدلون يسوون بالله غيره، أو ينحرفون عن الحق. ٦١ - قراراً دحاها وسواها للاستقرار عليها. خلاها وسطها. رواسي جبالاً تمنعها عن الحركة. بين البحرين العذب والمالح. حاجزاً مانعاً أن يختلطاً. ٦٣ - بين يدي رحمته قدام المطر.

مَنْ دُونَ النَّسَاءِ بَلَّ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُوطِ مَنْ قَرِينِكُمْ وَإِنَّمَا تَأْتِيهِمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ بِنُظْرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجِيئُهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَهَى قَدَرْنَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ مِمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبِتْنَا بِهِ حَبَالِقَ ذَاتِ بَعْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَمْنَعْ اللَّهُ بِكُمْ قَوْمٌ يَعْذِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَنَجْعَلُ خَلْقَهَا أَنْهْرًا وَنَجْعَلُ لَهَا رُوسِي وَنَجْعَلُ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ نَمْنَعْ اللَّهُ بِكُمْ أَنْ تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ الْأَمْطَرًا إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَنَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ نَمْنَعْ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْ نَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرَابِينَ يَدِي رَحْمَةً مِنْ أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْ نَسْأَلُكُمْ أَنْ تَعْلَمَ اللَّهُ قَوْلَهُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلِ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

البرهان في تشابه القرآن

الرائقة، والدور المحصنة، والأطعمة الملبقة.

وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة؛ من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتج الى ذكر الزينة.

قوله: ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً [٧١]، وبعده: ﴿إن جعل الله عليكم النهار سرمداً [٧٢]، قدم الليل على النهار لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل، ثم ختم الآية الأولى بقوله: ﴿أفلا تسمعون [٧١]، بناء على الليل، وختم الأخرى بقوله:

إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَدَارِكُهُمُ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا
أَرْضًا أَوْ أَبًاؤًا أَوْ أَتَابًا أَخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا لِمَنْ هُوَ آبَاءُؤًا مِنْ قَبْلُ
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾
قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمِمَّا مِنْ غَايِبَةٍ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقُضَىٰ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾
فَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَ وَلَا تَسْمَعُ
أَصْمَ الدَّعَاءِ إِذَا وَاوَأ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

البَيِّنَات

٦٤ - ﴿برهانكم﴾ حجتكم على
اشراكم.

٦٥ - ﴿أيان﴾ متى . ﴿يبعثون﴾
يشرون من قبورهم .

٦٦ - ﴿بل ادرك علمهم في الآخرة﴾
تكاملا واستحكم علمهم بأحوالها، وهو
تهكم بهم لفرط جهلهم بها . ﴿عمون﴾
عمي البصائر عن دلائلها البينة .

٦٨ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديثهم
وأكاذيبهم .

٧٠ - ﴿في ضيق﴾ في حرج وضيق
صدر .

٧٢ - ﴿ردف لكم﴾ لحقكم ووصل
إليكم . وهو عذاب يوم بدر .

٧٤ - ﴿تكن﴾ تخفي .

٧٥ - ﴿من غائبة﴾ من شيء يغيب
ويخفي وهي اسم أو صفة، والنساء
للمبالغة .

البرهان في تشابه القرآن

﴿أفلا تبصرون﴾ [٧٢] بناء على النهار، والنهار مبصر، وآية
النهار مبصرة .

قوله: ﴿ويكأن﴾ [٨٢]، ﴿ويكأنه﴾ [٨٢] . ليس بتكرار،
لأن كل واحد منها متصل بغير ما اتصل به الآخر . قال ابن
عباس: وي: صلة، واليه ذهب سيويه فقال: وي: كلمة
يستعملها النادم بإظهار ندمته، وهي مفصولة من كأنه . وقال
الأخفش: أصله: ويك . وأن الله بعده منصوب بإضمار
العلم . أي: أعلم أن الله . وقال بعضهم: أصله ويك . وفيه
ضعف . وقال الضحاك: الياء والكاف صلة، وتقديره: وإن

٨٢ - ﴿القول عليهم﴾ هو ما وعدوا من قيام الساعة والعذاب. ﴿دابة﴾ هي من أشراط الساعة الكبرى، وهي الجامة، وفي الحديث: «طوها ستون ذراعاً، لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب».

٨٣ - ﴿فوجاً﴾ زمرة وجماعة كثيرة. ﴿يوزعون﴾ يجنس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا، ثم يساقون الى موضع الحساب.

٨٧ - ﴿في الصور﴾ في القرن، أو في الصور، جمع صورة، والناfox إسرافيل. ﴿ففرع﴾ خاف خوفاً يستتبع الموت. ﴿داخرين﴾ صاخرين.

٨٨ - ﴿جامدة﴾ واقفة ممسكة عن الحركة، من جمادى مكانه إذا لم يبرح. ﴿مر السحاب﴾ مثل مر السحاب إذا ضربته الريح أي تسير سيراً سريعاً.

٨٩ - ﴿من فرع﴾ هو خوف النار.

٩٠ - ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ ألقوا فيها منكوسين على رؤوسهم.

٩١ - ﴿هذه البلدة﴾ مكة. ﴿حرمها﴾ جعلها حراماً آمناً يأمن فيها اللاجيء إليها، ولا يختلى خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها.

أَخْرَجْنَاهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نُخَسِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بآيَاتِي وَلَمْ تحيطوا بها عِلْمًا أَمْ آذَانًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسًا لِكُنُوفِهِمْ وَالتَّهَارَ مَبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ نُبْعَثُ فِي الْأُصُورِ فِئْرَعٌ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ نُجُودًا يُبَايِعُكَ عَلَىٰ مَا تُعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا وَهَمَّ مِّن فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلْ يَنْصَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَلْقُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ هَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ النَّذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بِكُمْ ءآيَاتِهِ فَعَرَّفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

البرهان في متشابه القرآن

الله، وهذا كلام مزيف.

﴿سورة العنكبوت﴾

قوله تعالى: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حسناً﴾ [٨]. وفي لقمان: ﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته﴾ [١٤]. وفي الأحقاف: ﴿بوالديه إحساناً﴾ [١٥]. الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك. وهو سعد بن أبي وقاص، وأنها في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لابنه، ولم يذكر في لقمان ﴿حسناً﴾ لأن قوله بعده: ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ [١٤] قام مقامه، ولم يذكر في هذه السورة ﴿حملته﴾. ولا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ نَلَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْبَلِيغِينَ ٢ نَتَلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبِيِّمُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَتَّبِعُهُمْ وَيَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٤ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
أَسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٥
وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرِي فِرْعَوْنَ وَهَمُنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يُحْذِرُونَ ٦ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَقَّتْ
عَلَيْهِ فَالْقِيَّةِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٧ فَالْقَطْمِ الْعَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمُنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ ٨ وَقَالَ أُمُّ رَأْسُ
فِرْعَوْنَ قَرْنٌ عَيْنِي لِي وَلِكِ لَأَنْتِ لَوْ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٩ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِيًّا إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ

البَيِّنَاتُ

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - (طَسَمَ) تقدم الكلام أول سورة البقرة عن حروف الهجاء.

٤ - ﴿عَلَا﴾ طغى وحاوز الحد في الظلم، واستكبر وافتخر بنفسه ونسي العبودية. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في أرض مصر. ﴿شِيْعًا﴾ فرقا، يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك أحد منهم أن يلوي عنقه، أو فرقا مختلفة، يكرم طائفة، ويهين أخرى، فأكرم القبطي، وأهان الاسرائيلي. ﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ يترك البنات أحياء للخدمة.

٥ - ﴿أَنْ نَمُنَّ﴾ أن نتفضل. ﴿أُمَّةً﴾ قادة يقتدى بهم في الخير أو قادة إلى الخير، أو ولاية وملوكا.

٦ - ﴿يُحْذِرُونَ﴾ الحذر: التوقي من الضرر.

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ بالالهام، أو بالرؤيا، أو بإخبار ملك. ﴿فِي الْيَمِّ﴾ في البحر، قيل: هو نيل مصر.

٩ - ﴿قَرْنٌ عَيْنٍ﴾ هو مسرة وفرحة.

١٠ - ﴿فَارِغًا﴾ صفرًا من العقل لما دهمها من فرط الجزع لما سمعت بوقوع ابنها في يد فرعون. ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ قوينا قلبها بالهام الصبر.

البرهان في مشابه القرآن

﴿وَضَعْتَهُ﴾ موافقة لما قبله من الاختصار، وهو قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعلمون﴾ [٧] فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام، وأحسن نظام، ثم قال: ﴿ووصينا الإنسان﴾ [٨]، أي: الأزمنه ﴿حَسَنًا﴾ في حقها، وقيامًا بأمرها، وإعراضًا عنها، وخلافًا لقولها إن أمراه بالشرك بالله.

وذكر في لقمان والأحقاف حالة حملها ووضعها.

قوله: ﴿وإن جاهدك لتشرك بي﴾ [٨]، وفي لقمان: ﴿على أن تشرك﴾ [١٥]، لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله

١١ - ﴿قصيه﴾ اتبى أثره لتعلمي خبره. ﴿فبصرت به﴾ أبصرت به. ﴿عن جنب﴾ عن بعد. ﴿لا يشعرون﴾ أنها أخته.

١٢ - ﴿وحرمانا﴾ هذا تحريم منع لا تحريم شرع، أي منعناه أن يرضع ثديا غير ثدي أمه. ﴿يكفلونه لكم﴾ يقومون بتربيته لأجلكم.

١٣ - ﴿كي تفرعن﴾ كي تسر وتفرح بولدها. ﴿ولا تحزن﴾ برفاقه.

١٤ - ﴿بلغ أشده﴾ بلغ نهاية القوة، وتمام العقل، وهو جمع شدة، كنعمة وأنعم، ﴿واستوى﴾ واعتدل وتم استحكامه، وهو أربعون سنة ﴿حكماً﴾ نوبة. ﴿وعلماً﴾ فقهاً، أو علماً بمصالح الدارين.

١٥ - ﴿المدينة﴾ مصر. ﴿على حين غفلة من أهلها﴾ أي محتفياً، وهو ما بين العشاءين، أو وقت القائلة، يعني انتصاف النهار. ﴿هذا من شيعته﴾ ممن شايعه على دينه من بني اسرائيل. ﴿من عدوه﴾ من مخالفه من القبط. ﴿فاستغاثه﴾ فاستنصره. ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه بجميع كفه، أو بأطراف أصابعه. ﴿فقضى عليه﴾ فقتله.

١٧ - ﴿ظهيراً﴾ معيناً. ﴿للمجرمين﴾ للكافرين.

١٨ - ﴿يتربق﴾ يتوقع المكروه، وهو الاستفادة منه، أو الأخبار، وما يقال فيه، أو يتربق نصرة ربه. ﴿يستصرخه﴾ يستغيثه، والمعنى أن الاسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانياً من قبطي

لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ آفَالِهَا لَتُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٣﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَىٰ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ حَافِيًا يَتَرَقَّبُ فَإِنَّ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيُّ مُّبِينٌ ﴿١٩﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَيُّدِي أَنْ تُقَاتِنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

البرهان في متشابه القرآن

لفظاً، وهو قوله: ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ [٦] وفي لقمان محمول على المعنى، لأن التقدير: وإن حلاك على أن تشرك.

قوله: ﴿يعذب من يشاء ويرحم من يشاء﴾ [٢١] بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب، لأن ابراهيم خاطب به نمرود وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا.

قوله: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ [٢٢] وفي الشورى، ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض﴾ [٣١] لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موهما أنه

آخر. ﴿لغوي ميين﴾ ضال عن الرشد،
ظاهر الغي.

١٩ - ﴿جباراً﴾ قتالاً بالغضب.

٢٠ - ﴿رجل﴾ هو مؤمن آل فرعون،
وكان ابن عم فرعون. ﴿يأتمرون بك﴾
ليقتلوك، أي يأمر بعضهم بعضاً بقتلك،
أو يتشاورون بسبيك.

٢١ - ﴿يتربق﴾ التعرض له في
الطريق، أو أن يلحقه من يقتله.

٢٢ - ﴿تلقاء مدين﴾ نحوها.

٢٣ - ﴿ورد ماء مدين﴾ وصل ماءهم
الذي يسقون منه، وكان بئراً. ﴿وجد
عليه﴾ على جانب البئر. ﴿أمة﴾ جماعة
كثيرة. ﴿يسقون﴾ أي مواشيهم. ﴿من
دونهم﴾ في مكان أسفل من مكانهم.
﴿تذودان﴾ تطردان غنمهما عن الماء. ﴿ما
خطبكما﴾ ما شأنكما؟ ﴿حتى يصدر
الرعاء﴾ حتى يصرف الرعاء مواشيهم عن
الماء.

٢٤ - ﴿إلى الظل﴾ إلى ظل شجرة.

٢٥ - ﴿على استحياء﴾ أي مستحية.

﴿القصص﴾ قصته وأحواله مع فرعون.

٢٦ - ﴿استأجره﴾ اتخذه أجيراً الرعي
الغنم.

٢٧ - ﴿أن أنكحك﴾ أن أزوجك.

﴿أن تأجرني﴾ أن تكون أجيراً لي، من
أجرته إذا كنت له أجيراً ﴿ثمانى حجج﴾
ثمانى سنين. ﴿فمن عندك﴾ فذلك تفضل
منك، ليس بواجب عليك.

٢٨ - ﴿فلا عدوان علي﴾ أي لا

يعتدى علي في طلب الزيادة عليه.

أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ
يَمُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمَكِّمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَا
تُوجِّهْ نَفْسًا مَدِينٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَا
وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْتَحْيِي حَتَّى
يُصَدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقِ لَهَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا
تَمَشِّي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَ لِقَوْمٍ لَقَوِيَ الْآمِنِينَ
﴿٢٦﴾ قَالَ لِي يَا أَرِيدَانِ أَنْ كُحِكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَلَيْتَ عَلَى أَنْ نَأْجُرَ نِي ثَمَنِي
حُجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا مِنْ عِنْدِكَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَسْقِيَ عَلَيْكَ سَقِيْدِي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ
فَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ * فَلَمَّا فَضَى مُوسَى

البرهان في تشابه القرآن

يحاول به السماء، فقال ابراهيم له ولقومه: ﴿وما أنتم بمعجزين
في الأرض﴾. أي: من في الأرض من الجن والانس، ولا من في
السماء من الملائكة، فكيف تعجزون الله.

وقيل: ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو
صعدتم في السماء فقال: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا
في السماء﴾ لو كنتم فيها.

وما في الشورى من خطاب للمؤمنين. وقوله: ﴿وما
أصابكم من مصيبة فينا كسبت أيديكم﴾ [٣٠] يدل عليه، وقد
جاء: ﴿وما هم بمعجزين﴾ [٥١] في قوله: ﴿والذين ظلموا

٢٩ - ﴿بأهله﴾ بامرأته. ﴿آنس﴾ أبصر بوضوح. ﴿ناراً﴾ هي في الواقع نور رباني. ﴿جذوة من النار﴾ عود فيه نار بلا لهب. ﴿تصطلون﴾ تستدفئون بها من البرد.

٣٠ - ﴿الأيمن﴾ بالنسبة إلى موسى.

٣١ - ﴿تهتز﴾ تتحرك بشدة. ﴿جان﴾ حية سريعة خفيفة. ﴿ولم يعقب﴾ ولم يرجع.

٣٢ - ﴿أسلك﴾ أدخل. ﴿في جيبك﴾ في جيب قميصك وهي فتحة حيث يدخل الرأس. ﴿بيضاء﴾ لها شعاع كشعاع الشمس. ﴿سوء﴾ برص. ﴿واضم اليك جناحك من الرهب﴾ ضم يدك اليمنى الى صدرك يذهب عنك الخوف من الحية ﴿فذانك﴾ اليد والعصا. ﴿ردءاً﴾ عوناً.

٣٥ - ﴿سنشد عضدك بأخيك﴾ سنقويك به. ﴿سلطاناً﴾ غلبة وتسلطاً وهيبة في قلوب الاعداء.

٣٦ - ﴿بينات﴾ واضحات. ﴿إلا سحر مفترى﴾ سحر تعمله أنت ثم تفتريه على الله، أو سحر موصوف بالافتراء، وهو الكذب.

٣٧ - ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾ أي أطبخ لي الأجر. ﴿صرحاً﴾ قصرأ عالياً. ﴿أطلع﴾ أصدد، والاطلاع الصعود.

الْأَجَلِ وَسَارَ بِأَهْلِهِمْ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارَ الْعَلِيِّ إِنِّي كُنتُمْ بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُوذِيَ مِنْ شَطْرِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرِ أَن يُمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْرِكَةً أَنهَا جَانٌّ وَلِي مُدِيرًا وَلَمْ يَعْقِبْ يُمُوسَىٰ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسَلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَضْعَفُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مُلْكًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ مَا بَأْسُنَا مِنْ ثَبَعِكُمْ أَوْ مِنَ الْغَالِبِينَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا جَاءَ بِالْهَدْيِ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَرْشَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾

البرهان في متشابه القرآن

من هؤلاء سيصيهم سيئات ما كسبوا ﴿٥١:٣٩﴾ من غير ذكر الأرض ولا السماء.

قوله: ﴿فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [٢٤]. وقال بعده: ﴿خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ [٤٤]. فجمع الأولى ووجد الثانية، لأن الأولى إشارة الى إثبات النبوة، وفي النبيين صلوات الله عليهم كثرة، والثاني إشارة الى التوحيد، وهو سبحانه واحد لا شريك له.

قوله: ﴿ائتكم﴾ [٢٩]. جمع بين استفهامين، قد سبق

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْنُ
عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَطَوَّأُ أَنَّهُمُ الْبِنَاءُ الْآيُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً
يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَنْبَغْنَاهُمْ فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصِيرَاتٍ لِكُلِّ أَسْوَدٍ
وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا
فَقَطَّوْا عَلَيْهِمُ الْعُرُومَ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيلًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَلَوَا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كَاذِبِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
وَلَكِن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن تَذْذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُثَبِّعَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَنَكُونَ

البَيِّنَاتُ

٤٠ - ﴿فنبذناهم في اليم﴾
فطرحتاهم في البحر.

٤١ - ﴿أئمة﴾ قادة إلى النار.

٤٢ - ﴿وأبغناهم﴾ وألزمناهم.
﴿لعنة﴾ طرداً وإبعاداً عن الرحمة. ﴿من
المقبوحين﴾ المطرودين المبعدين، أو
المهلكين المشوهين بسواد الوجوه، وزرقة
العيون.

٤٣ - ﴿الكتاب﴾ التوراة ﴿القرون
الأولى﴾ قوم نوح وهود وصالح ولوط
عليهم السلام. ﴿بصائر﴾ جمع بصيرة،
وهي نور القلب الذي يبصر به الرشد
والسعادة كما أن البصر نور العين الذي
يبصر به الأجساد ﴿يتذكرون﴾ يتعظون.

٤٤ - ﴿بجانب الغربي﴾ بجانب
الجلب الغربي، وهو المكان الواقع في شق
الغرب، وهو الذي وقع فيه ميقات
موسى. ﴿قضينا إلى موسى الأمر﴾ كلمناه
وقربناه نجياً.

٤٥ - ﴿ثاورياً﴾ مقيماً. ﴿في أهل
مدین﴾ وهم شعيب والمؤمنون به.

٤٧ - ﴿مصيبة﴾ عقوبة.

البرهان في مشابه القرآن

في الأعراف.

قوله: ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً﴾ [٣٣]. وفي هود:
﴿لما جاءت﴾ [٧٧] بغير ﴿أن﴾، لأن ﴿لما﴾ يقتضي جواباً، وإذا
اتصل به ﴿أن﴾ دل على أن الجواب وقع في الحال من غير
تراخ كما في هذه السورة، وهو قوله: ﴿سيء بهم وضاق بهم
ذراعاً﴾ [٣٣]، ومثله في يوسف: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه
على وجهه فارتد بصيراً﴾ [٩٦].

وفي هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله: ﴿قالوا يا
لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ [٨١]. فلما طال لم يحسن

٤٨ - ﴿تظاهروا﴾ تعاونوا أي (التوراة والقرآن).

٥١ - ﴿وصلنا لهم القول﴾
التوصيل: تكثير الوصل وتكريره، يعني أن القرآن أتاهم متتابعاً متواصلًا: وعداً ووعيداً وقصصاً وعبراً ومواعظ. ﴿يتذكرون﴾ يتعظون فيفلحون.

٥٤ - مرتين بما صبروا ﴿على إيمانهم بالتوراة، وإيمانهم بالقرآن. ويدرؤون﴾ ويدفعون.

٥٥ - ﴿اللغو﴾ الباطل، أو الشتم من المشركين. ﴿لا نتغي الجاهلين﴾ لا نريد مخالطتهم وصحبتهم.

٥٧ - ﴿نتخطف من أرضنا﴾ يخرج العرب من أرضنا. ﴿يجبى﴾ يجلب ويجمع. ﴿من لدنا﴾ من عندنا.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ لِكُفْرُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ فَأُوْا بِكِتَابِنَا الَّذِي هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَنْتُمَا أُنْتُمَا تَتَّبِعُونَ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّ لَهُ سَخِيبًا لِّكَ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُتَّبَعُونَ أَهْوَاءُ هُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ الَّذِينَ ءَانَيْتُمْ لَكِن كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهَيِّئُوا يَوْمُنَا ﴿٥٣﴾ وَإِذْ أَنْبَأْنَا عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٤﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَيُدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِذْ سَمِعُوا اللَّعْنَةَ أَعْرَضُوا عَنْهَا وَقَالُوا لَكَ أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٦﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامَنَّا بِحُجْبِي إِلَيْهِ تَمْرُنَ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِ

البرهان في تشابه القرآن

دخول ﴿أن﴾.

قوله: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال﴾ [٣٦]. هو عطف على قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه فلبث﴾ [١٤].
قوله: ﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ [٥٢] أخره في هذه السورة لما وصف، وقد سبق.

قوله: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٦٢] وفي القصص: ﴿يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ [٨٢]. وفي الرعد [٢٦] والشورى [١٢]: ﴿لمن يشاء ويقدر﴾. لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله: ﴿وكأين من

بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَغَتْ مَسْكَتَهُمْ لَمْ تَشْكُرْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَتَبْنَا
 نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكًا لِقَوْمٍ حَتَّى يُبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا نَهْلِكُ الْقَوْمَ إِلَّا وَأَهْلَاهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾
 وَمَا أُوتِيَ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
 وَأَنْبَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا أَفَقُولَ بِهِ مِنْ
 تَمَتَّتْهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
 وَيَوْمَ نَرِي أَدْيِهِمْ فَيَقُولُ أَيُّ شُرَكَاءِ آلِ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾
 قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
 كَمَا أَغْوَيْنَا بُرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِلَّا نَاعِبِدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا
 شُرَكَاءَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ نَرِي أَدْيِهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
 فَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ نَابَ
 وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
 مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾
 وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

البَيِّنَاتُ

٥٨ - ﴿بطرت معيشتها﴾ أشرت
 واستكبرت في معيشتها، فلم تشكر نعم
 الله عليها.

٥٩ - ﴿في أمهات﴾ في أصلها ومعظمها
 أي (مكة).

٦١ - ﴿وعددا حسنا﴾ هو الجنة.
 ﴿من المحضرين﴾ من الذين أحضروا في
 النار.

٦٣ - ﴿حق عليهم القول﴾ وجب
 عليهم العذاب وهم الشياطين أو أئمة
 الكفر. ﴿أغويناهم﴾ دعوناهم إلى الشرك.

٦٦ - ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾
 فخفيت عليهم الحجج، أو الأخبار،
 أو الجواب. ﴿لا يتساءلون﴾ ولا
 يسأل بعضهم بعضاً عن العذر
 والحجة لأنهم جميعاً عاجزون عن
 الجواب.

٦٨ - ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ ليس لهم
 أن يختاروا على الله شيئاً ما، وله الخيرة
 عليهم.

٦٩ - ﴿ما تكن صدورهم﴾ ما تضمروا
 من الباطل والعداوة.

البرهان في تشابه القرآن

دابة لا تحمل رزقها [٦٠]. الآية، وفيها عموم؛ فصار تقدير
 الآية: ييسط الرزق لمن يشاء من عباده أحياناً، ويقدر له
 أحياناً، لأن الضمير يعود إلى ﴿من﴾ وقيل: يقدر له البسط
 من التقدير.

وفي القصص تقديره: ييسط الرزق لمن يشاء، ويقدر لمن
 يشاء، وكل واحد منهما غير الآخر، بخلاف الأولى.

وفي السورتين يحتمل الوجهين فاطلق.

قوله: ﴿من بعد موتها﴾ [٦٣]. وفي البقرة والجاثية
 والروم: ﴿بعد موتها﴾، لأن في هذه السورة وافق ما قبله وهو:

٧٠ - ﴿في الأولى﴾ في الدنيا. ﴿وله الحكم﴾ القضاء بين عباده.

٧١ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ﴿سرمدا﴾ دائماً، من السرد وهو المتابعة.

٧٥ - ﴿ونزعنا﴾ وأخرجنا. ﴿شهيذا﴾ يعني نبيهم. ﴿برهانكم﴾ حجتكم على ما كنتم عليه من الشرك. ﴿وضل﴾ غاب.

٧٦ - ﴿بغى عليهم﴾ فظلمهم، أو تكبر عليهم بكثرة ماله وولده، ﴿لتنوء بالعصبة﴾ لتثقل الجماعة الكثيرة. ﴿أولي القوة﴾ أولي الشدة. ﴿لا تفرح﴾ لا تبطر بكثرة المال. ﴿الفرحين﴾ البطرين بالمال.

٧٧ - ﴿نصيبك من الدنيا﴾ هو أن تأخذ ما يكفيك ويصلحك، أو أن تطلب بدنياك آخرتك.

٧٨ - ﴿على علم عندي﴾ على استحقاق لما في من العلم الذي فضلت به على الناس، وهو علم التوراة، أو علم الكيمياء، أو العلم بوجوه المكاسب من التجارة والزراعة. ﴿ولا يسأل﴾ لا يسألون سؤال استعلام، بل سؤال توبيخ.

لَهُ الْحُجُودِ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم
 بِضِيَاءٍ أَمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
 سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيَالٍ تَكُونُ فِيهِ
 أَفْلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمَنْ ذُحِّمْنَاهُ جَعَلْنَا لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُؤًا فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
 أَيُّ شِرْكَاءٍ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
 فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلُوا بِالْحَقِّ اللَّهُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾
 • إِن قَدَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْكُتُوبِ
 مَا لَانَ مَضَاتِحَهُمْ لِنُورِ الْعَصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَنْبَغُ فِيمَاءِ إِنَّكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَلَا
 نَنْسُ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ
 الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ
 عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
 قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا تَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُحْرَمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

البرهان في تشابه القرآن

﴿ومن قبله﴾ فإنها يتوافقان. وفيه شيء آخر، وهو: أن ما في هذه السورة سؤال وتقرير، والتقرير يحتاج الى التحقيق فوق غيره، فقيد الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق. قوله: ﴿نعم أجر العاملين﴾ [٥٨] بغير واو، لاتصاله بالأول أشد اتصال، وتقديره: ذلك نعم أجر العاملين.

«سورة الروم»

قوله تعالى: ﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾ [٩٠] هنا وفي فاطر [٤٤] وأول المؤمن [٢١] بالواو، وفي غيرهن بالفاء، لأن ما قبلها في هذه السورة: ﴿أو لم يتفكروا﴾ [٨]. وكذلك بعدها.

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٧٧﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فَعَةٍ يُبْصِرُ وَيَوْمَ دُونَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٧٨﴾ وَأَصْحَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَئِذٍ بِالْأَسْرِ يُؤْمِنُونَ وَيَكْفُرُونَ يَتَّبِعُوا الرَّزْقَ لِمَنْ يَنْشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُنَازِنَا فِي الْقُرُونِ ﴿٧٩﴾ نَالِكِ الدَّارِ الْآخِرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلَّذِينَ ﴿٨٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨١﴾ إِنَّ الَّذِي فَضَّلْنَاكَ عَلَى الْغَنِيِّ أَن تَرَكَ إِلَيَّ مَعَادِ قُلُوبِي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٢﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾

البكيات

٧٦ - ﴿في زينته﴾ في مظاهر غناه وترفه .

٨٠ - ﴿ويلكم﴾ أصل ويلك : الدعاء بالهلاك ، ثم استعمل في الزجر والردع والبعث على ترك ما لا يرضي . ﴿ولا يلقاها﴾ ولا يلهم العمل الصالح للثواب .

٨١ - ﴿من فئة﴾ من جماعة . ﴿ينصرونه من دون الله﴾ يخيفونه من عذاب الله . ﴿من المنتصرين﴾ من المنتقمين من موسى ، أو من المنتقمين من عذاب الله .

٨٢ - ﴿تمنوا مكانه﴾ طلبوا منزلته من الدنيا . ﴿ويكأن﴾ وفي كلمة يستعملها النادم لإظهار ندامته ، يعني أن القوم قد تنبهوا على خطيئهم في تمنيهم وقولهم ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ ﴿ويقدر﴾ يضيق ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ أي تندموا ثم قالوا : كأنه لا يفلح الكافرون .

البرهان في متشابه القرآن

وفي فاطر أيضاً وافق ما قبله وما بعده فإن قبله ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ [٤٣] . وبعدها : ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء﴾ [٤٤] وكذلك أول المؤمن قبله ﴿والذين يدعون من دونه﴾ [٢٠] .

وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالفاء ، وهو قوله : ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ [٨١] وبعده : ﴿فما أغنى عنهم﴾ [٨٢] .

قوله : ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾ [٩] . ﴿من قبلهم﴾ متصل بكون آخر مضمراً ، وقوله :

٨٥ - ﴿إلى معاد﴾ عظيم تظهر فيه كرامتك ، أو إلى مكة ظاهراً منتصراً .

٨٦ - ﴿ظهيراً للكافرين﴾ معيناً لهم على دينهم .

٨٧ - ﴿ولا يصدنك﴾ ولا يمنعنك .

٨٨ - ﴿إلا وجهه﴾ إلا إياه ، فالوجه يعبر به عن الذات . ﴿له الحكم﴾ القضاء في خلقه .

(٢٩) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
الآمين آية ١١ إلى آية ١١
وآياتها ٢٩ تنزلت بعد التور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٢ وَلَقَدْ
فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ٣
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٤
مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥
وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ لِلَّهِ لَعِزَّةَ الْعٰلَمِينَ ٦ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٧ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ
جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّٰلِحِينَ ٩ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا
أُذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ الْعٰلَمِينَ ١٠

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿لا يفتنون﴾ لا يمتحنون،
والفتنة الامتحان بشدائد التكليف
من مفارقة الأوطان، ومجاهدة
الأعداء، وسائر الطاعات الشاقة،
وهجر الشهوات، وبالفقر والقحط
وأنواع المصائب في الأنفس والأموال،
ومصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم.

٣ - ﴿فتنا﴾ اخترنا.

٤ - ﴿أن يسبقونا﴾ أن يفوتونا
أي إن الجزاء يلحقهم لا محالة.

٥ - ﴿يرجو لقاء الله﴾ يأمل
ثوابه، أو يخاف حسابه.

٨ - ﴿ووصينا الانسان﴾ أمرناه.

﴿حسناً﴾ براً وإحساناً وعظماً على
أبيه.

١٠ - ﴿جعل فتنة الناس كعذاب

الله﴾ أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب
الله.

البرهان في متشابه القرآن

﴿كانوا أشد منهم قوة﴾. إخبار عما كانوا عليه قبل الاهلاك.
وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات
بعده، وكله إخبار عما كانوا عليه وهو: ﴿أثاروا الأرض
وعمروها﴾ [٩] وفي فاطر ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا﴾ [٤٤] بزيادة الواو، لأن التقدير: فينظروا كيف أهلکوا
وكانوا أشد منهم قوة.

وخصت هذه السورة به لقوله: ﴿وما كان الله ليعجزه من
شيء﴾ [٤٤] الآية.

وفي المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم

وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هم بِحَمِلِينَ مِنْ
خَطِيئَةٍ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانفُورُوا لَكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَثْنًا
وَنَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَإِن تَكُذِّبُوا فَقَدْ كَدَّبْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنَّهُ بِمُخْرِجِيْنَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

البَيِّنَاتُ

- ١٣ - ﴿أثقالهم﴾ أوزارهم
وآثامهم. ﴿يفترون﴾ يختلقون من
الأكاذيب والأباطيل.
- ١٧ - ﴿أوثاننا﴾ أصناماً.
﴿وتخلقون أفكاً﴾ وتصنعون كذباً.
- ٢١ - ﴿تقلبون﴾ ترجعون
وتردون.

البرهان في تشابه القرآن

كانوا هم أشد منهم قوة ﴿٢١﴾. فأظهر ﴿كان﴾ العامل في
﴿من قبلهم﴾، وزاد ﴿هم﴾، لأن في هذه السورة وقعت في
أوائل قصة نوح، وهي تتم في ثلاثين آية، فكان اللاتق
البسط، وفي آخر المؤمن: ﴿كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أكثر منهم وأشد قوة﴾ [٨٢] فلم يبسط القول، لأن أول
السورة يدل عليه.

قوله: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً﴾
[٢١] وختم الآية بقوله: ﴿يتفكرون﴾ [٢١] لأن الفكر يؤدي
إلى الوقوف على المعاني التي خلقت لها، من التانس والتجانس،

٢٢ - ﴿مَعْجُزِينَ﴾ بفائتين ربكم، أي لا تفوتونه إن هربتم من حكمه وقضائه. ﴿من ولي﴾ يتولى امركم. ﴿ولا نصير﴾ لا ناصر يمنعكم من عذابي.

٢٥ - ﴿مودة بينكم﴾ لتتوادوا بينكم، وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها كما يتفق الناس على مذهب. ﴿يكفر بعضكم ببعض﴾ تتبرأ الأصنام من عابديها. ﴿وما واكم النار﴾ ومنزلكم الذي تأوون اليه النار.

٢٨ - ﴿الفاحشة﴾ الفعلة البالغة في الفجح، وهي اللواط.

٢٩ - ﴿وتقطعون السبيل﴾ بالقتل وأخذ المال كما هو عمل قطاع الطريق، أو هو اعتراضهم السابلة بالفاحشة. ﴿في ناديك﴾ في مجلسكم. ولا يقال للمجلس ناد إلا ما دام فيه أهله. ﴿المنكر﴾ المضارطة والمجامعة والسباب والفحش في المزاح والحذف بالحصى وغير ذلك.

٣١ - ﴿بالبشرى﴾ بالشارة لابراهيم، وبيعقوب لاسحق نافلة.

وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمُ الرِّسَالَ سَمْعًا وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَآتَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيُّكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرني عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا نَاهِيكُمْ عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا نَاهِيكُمْ عَنْ أَهْلِهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِن فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَنْ نَعْمَهُ

البرهان في تشابه القرآن

وسكون كل واحد منها الى الآخر.

قوله: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض﴾ [٢٢].
 وختم بقوله: ﴿للعالمين﴾ [٢٢]. لأن الكل تظلم السماء، وتظلم الأرض، وكل واحد منفرد بلطفة في صورته يمتاز بها عن غيرها، حتى لا ترى اثنين في ألف يشابه صوتاهما ويلتبس كلامهما، وكذلك ينفرد كل واحد بدقة في صورته يتميز بها من بين الأنام، فلا ترى اثنين يشبهان، وهذا يشترك في معرفته الناس جميعاً، فلماذا قال: ﴿آيات للعالمين﴾.

ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات، واختلاف الألوان

بِمَنْ فِيهَا لِنُجَيْتِهِ وَأَهْلِهِ إِلَّا أَمْرًا نُهُ كَانَتْ مِنَ الْعَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَا أَنْ جَلَدُنْ
 رُسُلَنَا لَوْطًا سِئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا نَحْفَ وَلَا نَحْرَبُ
 إِنَّا مُنْجِيُونَ وَأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرًا نَكُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ
 عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
 مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدِينٍ آخَاهُمْ شَعِيْبًا فَقَالَ
 يَوْمَ أَعْبُدُ وَاللَّهِ وَأَرْجُو الْيَوْمَ الْآخِرُ وَلَا تَشْتَوِي فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
 ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا
 وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَّيْنُ لَكُمْ مِنْ مَسَكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلُهُمْ
 فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ
 وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
 وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
 حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْنَاهُ الصَّيْحَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْعَرْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْخَدِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

البَٰكِيَاتُ

٣٢ - ﴿سيء بهم﴾ ساءه مجييء
 الرسل إذ لم يعرفهم. ﴿وضاق بهم
 ذرعاً﴾ وضاق بشأنهم وتدير أمرهم
 ذرعه، أي طاقته. ﴿من الغابرين﴾
 من الباقين في العذاب.

٣٤ - ﴿رجزاً﴾ عذاباً.

٣٦ - ﴿ولا تعثوا﴾ ولا تفسدوا.

٣٧ - ﴿الرجفة﴾ الزلزلة
 الشديدة، أو صيحة جبريل عليه
 السلام لأن القلوب رجفت بها.
 ﴿جاثمين﴾ باركين على الركب
 ميتين.

٣٨ - ﴿مستبصرين﴾ عقلاء
 متمكنين من النظر، وتمييز الحق من
 الباطل، ولكنهم لم يفعلوا.

٣٩ - ﴿سابقين﴾ فائتين، بل
 أدركهم أمر الله فلم يفوتوه.

٤٠ - ﴿حاصباً﴾ هي ريح
 عاصف فيها حصاء. ﴿الصحية﴾
 صوت من السماء مهلك مرجف.

٤١ ﴿العنكبوت﴾ حشرة معروفة.

البرهان في تشابه القرآن

على السواد والبياض والشقرة والسمرة، فالاشترك في معرفتها
أيضاً ظاهر.

ومن قرأ ﴿للعالمين﴾ بكسر اللام فقد أحسن، لأن بالعلم
يمكن الوصول الى معرفة ما سبق ذكره.

قوله: ﴿ومن آياته منامكم بالليل﴾ [٢٣] وختم بقوله:
﴿يسمعون﴾ [٢٣] فإن من سمع أن النوم من صنع الله
الحكيم ولا يقدر أحد على اجتلابه إذا امتنع، ولا على دفعه إذا
ورد، تيقن أن له صانعاً مدبراً.

قال الخطيب: معنى ﴿يسمعون﴾ ههنا: يستجيبون الى ما

٤٦ - ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
بالخصلة التي هي أحسن للشواب،
وهي مقابلة الخشونة باللين، والغضب
بالكظم ..

٤٧ - ﴿وَمَنْ هُوَ أَوْلَىٰ﴾ أي من
أهل مكة. ﴿يُحَدِّثُكَ﴾ يكفر.

٥٠ - ﴿آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ كالعصا
لموسى، والناقة لصالح.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٦﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُصْرُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ ﴿٤٧﴾ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ أَلَمْ نَأْتِ بِكُم
إِلَىٰكَ مِنَ الْكُتُبِ وَأَمْرٍ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ نَهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٩﴾ وَلَا تَجِدُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكُتُبِ إِلَّا بِالْحَقِّ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُ آءِمَاتٍ بِالَّذِي
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَيْهَا وَإِلَيْكُمْ وَحَدِّثُوا عَنْ آبَائِكُمْ سَلِيمُونَ ﴿٥٠﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْهُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَا يَحْدِثُ بَيْنَنَا إِلَّا الْكُفْرُونَ ﴿٥١﴾ وَمَا كُنْتَ
تَسْتَلِئُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِسَمِيِّكَ إِذْ أَلَّا رَبَّابُ الْمُجَلِّوْنَ ﴿٥٢﴾
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَحْدِثُ بَيْنَنَا إِلَّا
الظُّلْمُونَ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٤﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُنَالِي عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

يدعوهم إليه الكتاب.

وختم الآية الرابعة بقوله: ﴿يَعْفَلُونَ﴾ [٢٤] لأن العقل
ملاك أمر في هذه الأبواب، وهو المؤدي إلى العلم، فحتم
بذكرة.

قوله: ﴿وَمَنْ آيَاتِهِ يَرِيكُمْ﴾ [٢٤] أي: أنه يريكم. وقيل:
تقديره ويريك من آياته البرق. وقيل: أن يريكم. فلما حذف
﴿أَنْ﴾ سكن الياء. وقيل: من آياته كلام كاف. كما تقول:
منها كذا، ومنها كذا، ومنها وتسكت تريد الكثرة.

قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ [٣٧] وفي

٥٢ - ﴿شَهِيداً﴾ شاهدأ بصدق
ما أدعيه من الرسالة .

٥٣ - ﴿بِغْتَةٍ﴾ فجأة .

٥٨ - ﴿لِنَبْوَتِهِمْ﴾ لنزلتهم .
﴿غُرَفًا﴾ منازل رفيعة عالية .

٦٠ - ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لا
تطبق حملة لضعفها عن حملة .

٦١ - ﴿فَأَنى يُوَفِّكُونُ﴾؟ . فكيف
يصرفون عن توحيد الله مع إقرارهم
بأن الله خالق السموات والأرض؟

٦٣ - ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ لا
يتدبرون .

ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعِجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَأُولَآءِ أَجَلٌ مُّسْتَعْتَبٌ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْنِيثَهُمْ بِغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ حِطَّةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ
ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَعْبَادُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي
وَسِعَةٌ فَإِنى فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذٰئِقَةٌ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَنُبَوِّئَهُمْ مِنْ جَنَّةٍ
غُرَفًا تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنى يُؤَفِّكُونَ
﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ

البرهان في تشابه القرآن

الزمر: ﴿أو لم يعلموا﴾ [٥٢] لأن بسط الرزق مما يشاهد
ويرى، فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى،
وفي الزمر اتصل بقوله: ﴿أوتيته على علم﴾ [٤٩] وبعده:
﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [٤٩]، فحسن: ﴿أو لم
يعلموا﴾ .

قوله: ﴿ولتجري الفلك بأمره﴾ [٤٦]، وفي الجاثية: ﴿فيه
بأمره﴾، [١٢]، لأن في هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو
قوله: ﴿أن يرسل الرياح مبشرات﴾ [٤٦] بالمطر وإذاعة
الرحمة، ﴿ولتجري الفلك﴾ بالرياح بأمر الله تعالى، ولم يتقدم

- ٦٤ - ﴿لهي الحيوان﴾ لهي الدار ذات الحياة المستمرة الدائمة التي لا موت فيها .
- ٦٥ - ﴿الدين﴾ العبادة والطاعة .
- ٦٧ - ﴿جعلنا حرماً﴾ جعلنا بلدهم ممنوعاً ممنوعاً مصوناً . ﴿أمناً﴾ يأمن داخله . ﴿ويتخطف الناس﴾ يستلبون قتلاً وسيباً .
- ٦٨ - ﴿مشوى للكافرين﴾ مكان يثون فيه ويقيمون .

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢ - ﴿غلبت الروم﴾ غلبت فارس الروم .
- ٣ - ﴿في أدنى الأرض﴾ في أقرب أرض العرب، وهي أطراف الشام، أو في أقرب أرض الروم إلى فارس .
- ﴿من بعد غلبهم﴾ من بعد غلبة فارس إياهم . ﴿سيغلبون﴾ ستغلب الروم فارس .
- ٧ - ﴿ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ ظاهرها: ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها، وباطنها أنها مجاز إلى الآخرة، يتزود منها إلى الآخرة بالطاعة وبالأعمال الصالحة .

الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴿٦٤﴾ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر إذا هم يبشرون ﴿٦٥﴾ ليجنوا بما آتاهم ولوليتنعموا فسوف يعلمون ﴿٦٦﴾ أولم يروا أننا جعلنا حرماء أمناءً ويتخطف الناس من حولهم أفأبطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ﴿٦٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه وأليس في جهنم مثوى للكافرين ﴿٦٨﴾ والذين جعلوا قبرانهم سيئاتاً أولئك المخرجون ﴿٦٩﴾

(٣٠) سُورَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الآية ١٧ فمدتة
وآياتها ٦٠ نزلت بعد الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أدنى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سِيغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي بضعِ سنينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ ﴿٣﴾ يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ يَعْلَمُونَ ظَهْرَ المِنِّ الحَيوةِ الدُّنيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

ذكر البحر.

وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله: ﴿الله الذي سخر لكم البحر﴾ [١٢]، فكفى عنه فقال: ﴿لتجري الفلك فيه بأمره﴾ .

«سورة لقمان»

قوله تعالى: ﴿كان لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ﴾ [٧] وفي الجاثية: ﴿كان لم يسمعها فبشره﴾ [٨] زاد في هذه السورة ﴿كان في أذنيه وقرأ﴾، جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في

٨ - ﴿وأجل مسمى﴾ ووقت مقدر لبقائها، لا بد أن تنتهي إليه، وهو قيام الساعة. ﴿بلقاء ربهم﴾ بالبعث والجزاء.

٩ - ﴿وأناروا الأرض﴾ وحرثوها.

١٠ - ﴿السواى﴾ العقوبة المتناهية في السوء، وهي تأنيث الأسوأ، وهو الأقيح. ﴿أن كذبوا﴾ لأنهم كذبوا.

١٢ - ﴿ييلس﴾ ييأس ويتحير، يقال: ناظرته فأيلس إذا لم ينبس، ويش من أن يحتج.

١٥ - ﴿يحبسون﴾ يسرون، يقال: حبره إذا سره سروراً تهلل له وجهه، وظهر في أثره. ﴿محضرون﴾ مقيمون في العذاب أبداً.

١٧ - ﴿فسبحان الله﴾ هو تنزيه الله من السوء، والثناء عليه بالخير في هذه الأوقات أو المراد الصلوات الخمس. ﴿حين تمسون﴾ صلاة المغرب والعشاء. ﴿تصبحون﴾ صلاة الفجر.

١٨ - ﴿وعشياً﴾ صلاة العصر. ﴿تظهرون﴾ صلاة الظهر، ويقال: أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة.

١٩ - ﴿يخرج الحي من الميت﴾ الطائر من البيضة، أو الانسان من النطفة، أو المؤمن من الكافر، ﴿ويخرج الميت من الحي﴾ البيضة من الطائر، أو النطفة من الانسان، أو الكافر من المؤمن. ﴿ويحيي الأرض﴾ بالنبات. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها.

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾
أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السَّوْءَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْجَحْمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِدُ يُنْفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَائِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

النضربن الحارث. وذلك أنه ذهب الى فارس فاشترى كتاب كليلة ودمنة، وأخبار رستم واسفنديار، وأحاديث الأكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشاً ويقول: إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم وافنديار، ويستملحون حديثه، ويتركون استماع القرآن، فأنزل الله هذه الآيات وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال: ﴿كان في أذنيه قرأ﴾ أي: صمماً لا يقرع مسامعه صوت.

ولم يبالغ في الجائية هذه المبالغة لما ذكر بعده: ﴿وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً﴾ [٩]، لأن العلم لا يحصل إلا

٢٠ - ﴿ومن آياته﴾ ومن علامات ربوبيته. ﴿تتشرون﴾ تتصرفون فيما فيه معاشكم.

٢١ - ﴿لتسكنوا اليها﴾ لتميلوا اليها وتالفوها.

٢٤ - ﴿خوفاً﴾ من الصاعقة، أو من الاخلاق ﴿وطمعاً﴾ في الغيث.

٢٥ - ﴿أن تقوم﴾ أن تثبت بلا عمد. ﴿بأمره﴾ بإقامته وتدييره وحكمته. ﴿دعاكم﴾ أي للبعث.

٢٦ - ﴿قانتون﴾ منقادون، لا يمتنعون عليه.

٢٧ - ﴿المثل الأعلى﴾ الوصف الأعلى في كل صفاته.

مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنشُرْ بَشَرٌ نَّتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْتَلَفُ الْأَلْوَانُ كُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ نَقُومَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرٍ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَوْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَمَرْقِنُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَمْلُوكَاتٍ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

بالسمع، أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره.

قوله: ﴿كل يجري الى أجل مسمى﴾ [٢٩] وفي الزمر: ﴿لأجل﴾ [٥]، قد سبق شطر من هذا، ونزيده بياناً: أن ﴿الى﴾ متصل بآخر الكلام، ودال على الانتهاء؛ واللام متصل بأول الكلام، ودال على الصلة، والسلام.

﴿سورة السجدة﴾

قوله: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة﴾ [٥]، وفي المعارج ﴿خمسین ألف سنة﴾ [٤]، موضع بيانه التفسير، والغريب فيه ماروي عن عكرمة في جماعة: أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام

٣٠ - ﴿فأقم وجهك للدين﴾
فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت عنه، يمينا ولا شمالاً، وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه، واهتمامه بأسبابه. ﴿حنيفاً﴾ مائلاً اليه، مستقيماً عليه. ﴿فطرت الله﴾ الزموا فطرة الله، وهي دين الاسلام ﴿فطر الناس عليها﴾ خلقهم وطبعهم عليها. ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو تغير. ﴿القيم﴾ المستقيم.

٣١ - ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ راجعين اليه.

٣٢ - ﴿فرقوا دينهم﴾ جعلوه أدياناً مختلفة لا اختلاف اهوائهم. ﴿شيعاً﴾ فرقاً، كل واحدة تشابع إمامها الذي أضلها.

٣٣ - ﴿ضر﴾ شدة من هزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك. ﴿رحمة﴾ خلاصاً من الشدة.

٣٥ - ﴿سلطاناً﴾ حجة وكتاباً. ﴿فهو يتكلم بما كانوا به يشركون﴾ وتكلمه مجاز عن شهادة الكتاب أو الحجة بشركهم وصحته.

٣٦ - ﴿رحمة﴾ نعمة من مطر أو سعة أو صحة. ﴿فرحوا بها﴾ بطروا بسببها. ﴿سيئة﴾ بلاء من جذب أو ضيق أو مرض. ﴿يقنطون﴾ اي من الرحمة.

٣٧ - ﴿ويقدر﴾ يضيق.
٣٩ - ﴿ليربو﴾ ليزيد في المال من الحرام ﴿فلا يربو﴾ فلا يزكو.

مَنْ تَصْرِيحًا ٣١ فَأَقْمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٢ • مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٣٣ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ ٣٤ وَإِذْ آمَسَّتْ النَّاسُ رُءُوسَهُمْ وَهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذْ آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَرِيحُ بَرِيحًا يَنْشُرُونَ ٣٥ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيُنشَرُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣٦ أَمْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهَؤُلَاءِ كَلِمَاتُهَا كَانُوا بِهِ يَنْشُرُونَ ٣٧ وَإِذْ آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٣٨ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَئِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٣٩ فَإِن ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاعِلُونَ ٤٠ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن رَّبِّ الْبِرِّ يَرَوْنَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَرِعُونَ ٤١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ

البرهان في تشابه القرآن

الدنيا الى انقضائها، وأنها خمسون ألف سنة، لا يدري أحدكم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل.

ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها، كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل: سنة الوصل سنة (بكسر السين)، وسنة الهجر سنة (بفتح السين).

وخصت هذه السورة بقوله: ﴿ألف سنة﴾ لما قبله، وهو قوله: ﴿في ستة أيام﴾ [٤] وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم.

وخصت المعارج بقوله: ﴿خمسین ألف سنة﴾ لأن فيها

﴿المضعفون﴾ ذو الأضعاف من الحسنات.

٤٠ - ﴿من شركائكم﴾ من أصنامكم. ﴿من ذلکم﴾ من الخلق والرزق والأمانة والاحياء.

٤٣ - ﴿للدين القيم﴾ للدين المستقيم البليغ الاستقامة الذي لا يتأق فيه عوج. ﴿يصدعون﴾ يتفرون.

٤٤ - ﴿يمهدون﴾ يوطئون مواطن النعم كما يوطىء المرء فراشه لنفسه لثلا يصيبه في مضجعه ما ينقص عليه مرقده من نتوء وغيره.

٤٦ - ﴿مبشرات﴾ بالغيث. ﴿بأمره﴾ بتدبيره. أو بتكوينه.

٤٨ - ﴿فتثير سحاباً﴾ تحركه وتنشره. ﴿كسفاً﴾ قطعاً، جمع كسفة، ﴿الودق﴾ المطر. ﴿من خلاله﴾ وسطه. ﴿يستبشرون﴾ يفرحون.

٤٩ - ﴿لمبلسين﴾ آيسين.

سُبْحَنَهُ وَعَمَلٌ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقْرُبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَأَعْتَابَهُ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ بِهِ يَمْدُدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْنِسَ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرِينَ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَاللَّجْرَى الْفُلْكَ بِأَمْرٍ وَعَلَيْكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِسُهَا بَافِيسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَيْفَ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمَبْلَسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ

البرهان في متشابه القرآن

ذكر القيامة وأهوالها فكان اللاتق بها.

قوله: ﴿ثم أعرض عنها﴾ [٢٢]. ﴿ثم﴾ ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير.

قوله: ﴿عذاب النار الذي كنتم به تكذبون﴾ [٢٠]. وفي سبأ: ﴿التي كنتم﴾ [٤٢]، لأن النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية، لتقدم ذكرها، والكنايات لا توصف، فوصف العذاب.

وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل فحسن وصف النار.

قوله: ﴿أو لم يهد لهم﴾ [٢٦] بالواو ﴿من قبلهم﴾ بزيادة

الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ وَلَئِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا
 لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَيَكْفُرُونَ ﴿٥٢﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ
 الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْنَا فَهُمْ مُسْمَعُونَ ﴿٥٤﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا
 وَشِبْهَ تَلْحِقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٥﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
 يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ مَاءً بَرْدًا وَنُفِثَ السَّاعَةُ ﴿٥٦﴾ وَكَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالَ
 الَّذِينَ أُوِّدُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا
 يَوْمُ الْبَعْثِ وَالْكَافِرُ كَمْ لَكُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾ فَيَوْمَذِي لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ
 مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٦٠﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ قَاصِرٌ
 إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٢﴾

(٣١) سُورَةُ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ

الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩ قَدْ نُسِيتُ

وَأَمَّا هَذِهِ ٣٤ سُورَةُ الزَّمَرِ مَكِّيَّةٌ

البَيِّنَاتُ

٥١ - ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ فرأوا أثر
 الرحمة وهو النبات مصفراً بعد
 الخضرة.

٥٤ - ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ من
 النطف، كقوله (من ماء مهين)
 ﴿قُوَّةٍ﴾ يعني حال الشباب، وبلوغ
 الأشد. ﴿ضَعْفًا وَشِبْهًا﴾ يعني حال
 الشيخوخة والهرم.

٥٥ - ﴿مَا لِبَشَرٍ﴾ أي في القبور.
 ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الصدق في
 الدنيا.

٥٦ - ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ في علم
 الله المثبت في اللوح المحفوظ، أو في حكم
 الله وقضائه.

٥٧ - ﴿مَعذِرَتُهُمْ﴾ عذرهم.
 ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ أي لا يقال
 لهم: أرضوا ربكم بتوبة، من قولك
 استعطني فلان فأعنته، أي استرضاني
 فأرضيته.

٦٠ - ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ﴾ لا
 يملكك على الخفة والقلق.

البرهان في تشابه القرآن

﴿من﴾ سبق في طه.

قوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢٦]، ليس
 غيره. لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع، حسن جمع
 الآيات، ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ
 السماع، فختم الآية به.

«سورة الأحزاب»

ذهب بعض القراء الى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في
 التشابه، وبعضهم أورد فيها كلمات، وليس في ذلك كثير

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - ﴿هو الحديث﴾ السحر بالأساطير التي لا أصل لها، أو الغناء، واللغو كل باطل الهوى. ﴿هزوا﴾ سخرية.

٧ - ﴿ولى مستكبراً﴾ أعرض متكبراً. ﴿وقراً﴾ ثقلاً. وهو الصمم الذي يمنع من السماع.

١٠ - ﴿بغير عمد﴾ بغير دعائم وأساطين نقيهما. ﴿رواسي﴾ جبالاً ثوابت. ﴿أن تميد بكم﴾ لتلا تضطرب بكم. ﴿ويث﴾ ونشر. ﴿زوج﴾ صنف. ﴿كريم﴾ حسن.

١٢ - ﴿لقمان﴾ كان حكيماً ولم يكن نبياً. ﴿الحكمة﴾ العقل والفهم والفتنة وإصابة القول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ نَلَّكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ أَنزَلْنَا إِلَيْنَا آلِ الْكَافِرَاتِ ﴿٧﴾ إِنَّا لَنَرُّوهُنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٩﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴿١١﴾ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَوَيْثَ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٢﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٤﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَوَصَّيْنَا

البرهان في تشابه القرآن

تشابه، بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة، وعلى الصبي القليل التجارب، فأوردتها إذ لم تخل من فائدة، وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدي في تلاوته.

منها قوله: ﴿ليسأل الصادقين عن صدقهم﴾ [٨].
وبعده: ﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم﴾ [٢٤]. ليس فيها تشابه، لأن الأول من لفظ السؤال، وصلته ﴿عن صدقهم﴾.
وبعده: ﴿وأعد للكافرين﴾ [٨]. والثاني من لفظ الجزاء، وفاعله ﴿الله﴾ وصلته ﴿بصدقهم﴾ بالباء، وبعده ﴿ويعذب المنافقين﴾ [٢٤].

الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حَمَلَهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ إِنَّ
 أَشْكُرِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَهَنَّمَ عَلَىٰ أَنْ تَشْرَكَ بِ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعَمُهُمْ وَأَصْحَابُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَأَتَّبِعْ
 سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِي
 إِيَّاهُمْ أَنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ
 أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَوْ الصَّلَاةَ
 وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَنَّهُ عَنَ لَكَ كَرُوهًا صَبْرًا عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
 مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَيُحِبُّ كُلَّ مَخْفٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
 أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
 نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ
 مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا آباءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾
 * وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

البَيِّنَات

١٤ - ﴿وهنا على وهن﴾ ضعفًا فوق ضعف. ﴿وفصاله﴾ فطامه.

١٥ - ﴿معروفًا﴾ بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة. ﴿أناب الي﴾ أي سبيل المؤمنين.

١٦ - ﴿مثقال حبة من خردل﴾ أي مهما كانت السيئة أو الحسنة متناهية في الصغر، ولو كحبة خردل.

١٨ - ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ ولا تعرض عن الناس تكبراً، والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه. ﴿مرحاً﴾ فرحاً وبطراً وكبرياء. ﴿مختال﴾ متكبر. ﴿فخور﴾ هو الذي يعدد مناقبه تطاولاً.

١٩ - ﴿واقصد في مشيك﴾ اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين، لا تدب دبيب المتماوتين، ولا تثب وثوب الشطار، والقصص: التوسط بين العلو والتقصير. ﴿واغضض من صوتك﴾ وانقص منه، أي اخفض صوتك. ﴿أنكر الأصوات﴾ أوحشها.

٢٠ - ﴿وأسبغ﴾ وأتم. ﴿ظاهرة﴾ بادية واضحة مشاهدة. ﴿وباطنة﴾ لا تعلم الا بدليل.

البرهان في مشابه القرآن

ومنها قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾ [٩] وبعده: ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١]، فيقال للمبتدئ: إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين؛ وما يأتي قبل قوله: ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ [٤٣] ﴿أذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ [٤١] شكراً على أن أنزلكم منزلة نبيه في صلواته وصلاة ملائكته عليه، حيث يقول: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ [٥٦].

ومنها قوله: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن﴾ [٢٨] ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك﴾ [٥٩] ليس من المشابهة،

٢٢ - ﴿يسلم وجهه لله﴾ يخلص لله وحده، والمراد التوكل عليه والتفويض اليه. ﴿استمسك﴾ تمسك وتعلق، ﴿بالعروة﴾ هي ما يعلق به الشيء. ﴿الوثقى﴾ تأنيث الأوثق. والكلام على التشبيه فقد مثل حال المتوكل بحال من أراد أن يتدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بأن استمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون انقطاعه. ﴿وإلى الله عاقبة الأمور﴾ أي هي صائرة اليه فيجازي عليها.

٢٤ - ﴿نمتعهم قليلاً﴾ زماناً قليلاً بدنياهم. ﴿نضطرهم﴾ نلجئهم. ﴿غليظ﴾ شديد.

٢٧ - ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ أي لو أن أشجار الأرض أقلام. ﴿والبحر يمده من بعده سبعة أبحر﴾ ولو أن البحار وسبعة بحار مثلها مداد، أي حبر. ﴿ما نفدت كلمات الله﴾ وكتبت بتلك الأقلام، وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت ولما انتهت كلمات الله، ونفدت الأقلام والمداد.

٢٨ - ﴿كنفس واحدة﴾ كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة.

٢٩ - ﴿يولج﴾ يدخل. ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى يوم القيامة، أو إلى وقت معلوم: الشمس إلى آخر السنة، والقمر إلى آخر الشهر.

٣١ - ﴿بنعمة الله﴾ بإحسانه ورحمته، أو بالريح لأن الريح من نعم الله.

وإلى الله عاقبة الأمور ﴿٢٢﴾ ومن كفر فلا يحزن بك كفره، وإليها ترجعهم فنبتهم بما عملوا، وإن الله عليهم يذان الصدور ﴿٢٣﴾ نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴿٢٤﴾ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٢٥﴾ لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ﴿٢٦﴾ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴿٢٧﴾ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴿٢٨﴾ ألم تر أن الله يوحئ الليل في النهار ويوحئ النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وإن الله بما تعملون خبير ﴿٢٩﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ﴿٣٠﴾ ألم تر أن الفلك تجري في ألبا بنعمت الله ليركب من آياته إن في ذلك لآياتٍ لكل صبار شكور ﴿٣١﴾ وإذا غشيهم موج كظلال دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر فمنهم مقصد ومما يجدنا نابتنا الإكل ختار كهون ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا وَاحْشَوْا يَوْمًا

البرهان في مشابه القرآن

لأن الأول في التخيير، والثاني في الحجاب.

ومنها قوله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [٦٢، ٣٨] في موضعين، وفي الفتح: ﴿سنة الله التي قد خلت﴾ [٢٣] التقدير في الآيات: سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا، فذكر في كل سورة الطرف الذي هو أعم، واكتفى به الطرف الآخر، والمراد بما في أول هذه السورة: النكاح. نزلت حين عبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب، فأنزل الله: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾، أي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لدواد تسع وتسعون، فضم

لَا يَجْزِي وَالِدَعْنَ وَالدِّمْرُ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنِ الدِّمْرِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا فَلَا تَغْرِبْكُمْ وَالحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الغُرُورُ ﴿٣٢﴾ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا نَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا نَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرٌ ﴿٣٣﴾

(٣٣) سُورَةُ التَّجْوِيلِ الأَمْكِيَّةُ
الإِنْشَاءُ ١٦ آيَةً ٣٠ قَدْ نِيَّةً
وَأَيَاتُهَا ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم ﴿١﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ لَأَرِيْبَ فَيْدٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنهَمُ مِنْ تَذْوِيرٍ
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾
ذَلِكَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ

البَيِّنَاتُ

٣٢ - ﴿غشيم موج﴾ علامهم
وغطاهم. ﴿كالظلل﴾ كالسحاب، أو
الجبال المظلة. ﴿مقتصد﴾ باق على
الايمان والاخلاص ﴿ختار﴾ غدار
والختر أقبح الغدر.

٣٣ - ﴿لا يجزي﴾ لا يقضي.
﴿الغرور﴾ الشيطان، أو الدنيا و
الامل.

٣٤ - ﴿علم الساعة﴾ وقت
قيامها. ﴿الغيث﴾ المطر في وقت الحاجة
إليه. ﴿ما في الأرحام﴾ أذكر أم أنثى، وتام
أم ناقص.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ - ﴿افتراه﴾ اختلقه محمد من
عنده.

٤ - ﴿استوى على العرش﴾
استوى عليه، أو استوى استواء يليق
بجلاله وكماله. ﴿تتذكرون﴾ تتعظون
بمواظ الله.

٥ - ﴿يدبر الأمر﴾ أي امر
الدنيا. ﴿يعرج إليه﴾ يصير إليه ذلك
الأمر ليحكم فيه.

٦ - ﴿علم الغيب والشهادة﴾ عالم
ما غاب عن الخلق، وما شاهدوه.

٧ - ﴿الإنسان﴾ آدم.

البرهان في تشابه القرآن

اليهم المرأة التي خطبها أوربا، وولدت سليمان، والمراد بما في
آخره هذه السورة القتل. نزلت في المنافقين والشاكنين الذي في
قلوبهم مرض، والمرجفين في المدينة على العموم.

وما في سورة الفتح يريد به نصره الله لأنبيائه، والعموم في
النصرة أبلغ منه في النكاح والقتل.

ومثله في حم غافر ﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾
[٨٥] فإن المراد بها: عدم الانتفاع بالايمان عند البأس، فهذا
قال: ﴿قد خلت﴾.

ومنها قوله: ﴿إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾ [٣٤] ﴿وكان الله

٨ - ﴿نسله﴾ ذريته. ﴿من سلالة﴾ من نطفة. ﴿من ماء﴾ من مني. ﴿مهين﴾ ضعيف حقير.

٩ - ﴿سواه﴾ قومه بتصوير أعضائه وتكميلها.

١٠ - ﴿ضللنا في الأرض﴾ صرنا تراباً وذهبنا مخلطين بتراب الأرض لا نتميز منه.

١٢ - ﴿ناكسوا رؤوسهم﴾ مطرقوها من الذل والحياء والندم. ﴿عند ربهم﴾ عند حساب ربهم.

١٣ - ﴿حق القول مني﴾ وجب القول مني بما علمت أنه يكون منهم ما يستوجبون به جهنم من الرد والتكذيب. ﴿من الجنة﴾ من الجن.

١٤ - ﴿عذاب الخلد﴾ العذاب الدائم الذي لا انقطاع له.

١٥ - ﴿ذكروا بها﴾ وعظوا بها.

١٦ - ﴿تتجافى﴾ ترتفع وتتحنى. ﴿عن المضاجع﴾ عن الفرش ومضاجع النوم.

١٧ - ﴿من قرة أعين﴾ من موجبات المسرة والفرح.

١٨ - ﴿فاسقاً﴾ كافراً.

١٩ - ﴿جنات المأوى﴾ هي نوع من الجنات تأوي إليها أرواح الشهداء، وقيل: هي عن يمين العرش. ﴿نزلاً﴾ عطاء، والنزال: عطاء النازل، ثم صار عاماً.

مَنْ مَسَاءٍ مَّيِّبِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَتَأْتِينَا خَلْقًا جَدِيدًا بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفُرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوبُ كَمَا تَمَنَّاهُ الْمَوْنُ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِي لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ

البرهان في مشابه القرآن

على كل شيء رقيباً ﴿٥٢﴾ وكان الله قوياً عزيزاً ﴿٢٥﴾. وكان الله عليماً حليماً ﴿٥١﴾ وهذا من باب الاعراب، وإنما نصب لدخول كان على الجملة، فتفردت السورة به، وحسن دخول كان عليها، مراعاة لفواصل الآي والله أعلم.

«سورة سبأ»

قوله تعالى: ﴿مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾. [٣] مرتين بتقديم السموات. خلاف يونس فإن فيها: ﴿مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ [٦١]، لأن في هذه السورة

فَسَقُوا فَمَا أَوْلَهُمُ النَّارُ كَمَا أَرَادُوا وَأَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا
 وَقِيلَ لَهُمْ دُفُّوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ
 مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْجَاحِدِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
 وَالْقَدْءَانِ يَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
 وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُمَا كَمَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
 الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ
 أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرَ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٣) سُورَةُ الْاِخْرَاقِ مَدَنِيَّةٌ

وَأَمَّا بِهَا ٧٣ آيَةً فَجَعَلْنَا فِيهَا

البَيِّنَاتُ

٢٠ - ﴿فَمَا أَوْلَهُمْ﴾ ملجؤهم ومنزلهم.

٢١ - ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى﴾ من عذاب الدنيا من الأسر وغيره. ﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ هو عذاب الآخرة.

٢٢ - ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك. ﴿مِنَ الْقِيَامَةِ﴾ من لقاء موسى الكتاب، أو لقاءك موسى ليلة المعراج، أو يوم القيامة، أو من لقاء موسى ربه في الآخرة.

٢٣ - ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أو لم يبين الله لهم؟ ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ من الأمم الماضية. ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ يمشي أهل مكة في مساكن الهالكين، وهم ذاهبون وآيبون في تجارتهم.

٢٧ - ﴿نَسُوقُ الْمَاءَ﴾ نجري المطر والأنهار. ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ جزر نباتها أي قطع، إما لعدم الماء، أو لأنه رعي.

٢٨ - ﴿الْفَتْحِ﴾ النصر، أو الفصل بالحكومة.

٢٩ - ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ يوم القيامة، أو يوم بدر، أو يوم فتح مكة. ﴿يُنظَرُونَ﴾ يمهلون.

البرهان في مشابهة القرآن

نقدم ذكر السموات في أول السورة ﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] وقد سبق في يونس.

قوله: ﴿أفلم يروا﴾ [٩] بالفاء، ليس غيره، زيد الحرف لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه، وخصت بالفاء لشدة اتصالها بالأول، لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام في النبي ﷺ، وقالوا: محمد إما غافل كاذب، وإما مجنون هاذ، وهو قولهم: ﴿أفترى على الله كذباً أم به جنة﴾ [٨] فقال الله تعالى: بل تركتم القسمة الثالثة وهي: وإما صحيح العقل صادق.

البكيات

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿اتق الله﴾ أثبت على تقوى الله، ودم عليه، وازدد منه، فتقوى الله باب لا يدرك مداه.
- ٢ - ﴿وكيلاً﴾ حافظاً موكولاً إليه كل أمر.
- ٣ - ﴿تظاهرون منهن﴾ أي يقول أحدكم لزوجته: أنت علي كظهر أمي، يجرمها عليه كحرمة أمه عليه. ﴿ادعياءكم﴾ الدعي: هو الذي تدعيه ابناً لك، وهو ابن لغيرك. ﴿السبيل﴾ سبيل الحق.
- ٤ - ﴿أقسط﴾ أعدل. ﴿ومواليكم﴾ وأولياؤكم في الدين. ﴿جناح﴾ إثم.
- ٥ - ﴿أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكم أنفسهم. فعليهم أن يبذلوا دنونه، ويجعلوها فداءه أو أولى بهم، أرفأف بهم وأعطف عليهم، وأنفع لهم. ﴿أمهاتهم﴾ في تحريم نكاحهن. ووجوب تعظيمهن، وهن فيما وراء ذلك كالارث ونحوه كالأجنبيات، ولهذا لم يتعد التحريم إلى بناتهن. ﴿وأولوا الأرحام﴾ وذووا القربات. ﴿بعضهم أولى ببعض﴾ في التوارث. ﴿في كتاب الله﴾ في حكمه وقضائه.
- ٦ - ﴿ميشاقهم﴾ أي بتبليغ

الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ لَا نُطِيعُ الْكُفْرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أَمْهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ٤ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ فِي الْجَنَاحِ فِيْمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٦ وَذَٰلِكُمْ نَامِنَ النَّبِيِّينَ مِثْقَالُ مِثْقَالِ وَ مِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّثْقَالًا غَلِيظًا ٧ لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٨

٣٥٠

البرهان في مشابه القرآن

- قوله: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله﴾ [٢٢]. وفي سبحان: ﴿من دونه﴾ [٥٦] «لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله، فكان الصريح أحسن، وفي سبحان اتصل بآيتين فيها بضعة عشر مرة ذكر الله صريحاً وكنياً، فكانت الكناية أولى، وقد سبق.
- قوله: ﴿إن في ذلك لآية لكل عبد منيب﴾ [٩] وبعده: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ [١٩]. بالجمع، لأن المراد بالأول: لآية على إحياء الموتى، فخصت بالتحديد، وفي قصة سبأ جمع لأنهم صاروا إعتباراً يضرب بهم المثل، تفرقوا أيادي

الرسالة والدعاء الى الدين القيم.
﴿غليظاً﴾ وثيقاً.

٨- ﴿ليسأل الصادقين﴾ ليسأل
الله الرسل. ﴿عن صدقهم﴾ عما
قالوه لقومهم.

٩- ﴿جنود﴾ أي في غزوة
الاحزاب، وهم قريش وغطفان
وقريظة والنضير. ﴿ريحاً﴾ هي ريح
الصبا. ﴿وجنوداً لم تروها﴾ هم
الملائكة.

١٠- ﴿من فوقكم﴾ من أعلى
الوادي من قبل المشرق بنو غطفان.
﴿ومن أسفل منكم﴾ من أسفل
الوادي من قبل المغرب قريش.
﴿زاعت الأبخار﴾ مالت عن سننها
ومستوى نظرها حيرة، أو عدلت عن
كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عددها
لشدة الروع. ﴿وبلغت القلوب
الحناجر﴾ الحنجرة: رأس الغلصمة،
وهي منتهى الحلقوم. والحلقوم
مدخل الطعام والشراب، قالوا: اذا
انتفخت الرئة من شدة الفزع، أو
الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها
الى رأس الحنجرة. وقيل: هو مثل في
اضطراب القلوب وإن لم تبلغ الحناجر
حقيقة.

١١- ﴿ابتل المؤمنون﴾ امتحنوا
بالصبر على الايمان. ﴿وزلزلوا﴾
وحركوا بالخوف.

١٢- ﴿غروراً﴾ قولاً باطلاً، أو
خداعاً.

١٣- ﴿يا أهل يثرب﴾ هم أهل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْكُمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءَكُمْ
مِنْ قَوْفِكُمْ وَعَمَّا سَأَلْتُمُوهَا إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرَ وَنُظِفَتِ الْأَبْصَارُ بِاللَّهِ الْأَظْهَانُ ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زُلْفًا أَشَدًّا ﴿١٢﴾ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٤﴾
وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنفَرُوا وَمَا
تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْتُوا
الْأَذَى وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْقَتْلِ وَإِذًا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم
مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلاَ يَمْلِكُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَبَيِّنَاتٍ وَلاَ نَصِيرًا ﴿١٨﴾ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْعَوَّاقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِاخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٩﴾ أَشْجَعًا عَلَيْكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

سبأ، وفرقوا كل مفرق، ومزقوا كل ممزق، فرجع بعضهم الى
الشام، وبعضهم ذهب الى يثرب، وبعضهم الى عمان،
فختم بالجمع.

وحصلت به لكثرتهم، وكثرة من يعتبر بهم، فقال:
﴿لايات لكل صبار﴾ على الجنة ﴿شكور﴾ على النعمة، أي
المؤمنين.

قوله: ﴿قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر﴾
[٣٦]. ﴿لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ [٣٩] سبق.

المدينة. ﴿لا مقام لكم﴾ لا قرار لكم ههنا. ﴿فارجعوا﴾ عن الإيمان إلى الكفر، أو عن عسكر رسول الله إلى المدينة. ﴿فريق منهم﴾ هم بنو حارثة عورة ﴿قاصية يخشى عليها العدو، أو ذات خلل يخاف منه العدو.

١٤ - ﴿من أقطارها﴾ من جوانبها. ﴿سئلوا الفتنة﴾ طلب منهم مقاتلة المسلمين أو الردة والرجعة إلى الكفر. ﴿لاتوها﴾ لأعطوها ﴿وما تلبثوا بها﴾ وما تأخروا بإجابتها ﴿إلا يسيراً﴾ ريثما يكون السؤال والجواب من غير توقف، أو ما تلبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم إلا يسيراً، فإن الله يهلكهم.

١٧ - ﴿يعصمكم من الله﴾ يمنعكم من قدرة الله.

١٨ - ﴿المعوقين منكم﴾ المثبطين منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم المنافقون. ﴿هلم إلينا﴾ قربوا أنفسكم إلينا ودعوا محمداً. ﴿البأس﴾ الحرب.

١٩ - ﴿أشحة عليكم﴾ جمع شحيح، وهو البخيل، أي هم بخلاء عليكم في كل ما ينفعكم، ومنه أنهم يأتون الحرب بخلاء بالظفر والغنيمة. ﴿تدور أعينهم﴾ يميناً وشمالاً. ﴿يغشى عليه من الموت﴾ تصيبه الغشية من سكرات الموت. ﴿سلقوكم﴾ أذوكم ورموكم. ﴿بالسنة حداد﴾ خاطبوكم مخاطبة شديدة وأذوكم بالكلام، أي يقولون وفر واقسمتنا فإننا قد شاهدناكم وقتلنا معكم وبمكاننا غلبتم عدوكم.

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ نَظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذُهِبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّتَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١١﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْنِ لِلْأَحْزَابِ يَدْوُوا وَإِن يَأْنِ لِلْأَحْزَابِ يَسْعَلُونَ فِي الْأَحْزَابِ يَسْعَلُونَ عَنِ آيَاتِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٢﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١٣﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٤﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿١٥﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْكَفِرِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْتِ الْوَاقِعَ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَفْتَلُونَ وَنَاسٍ رُونَ فَرِيقًا ﴿١٨﴾ وَأَوْرَثَكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة، منها: ﴿بلى وربى﴾ [٣]، ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ [١٥] ﴿ربنا باعد بين﴾ [١٩] ﴿يجمع بيننا ربنا﴾ [٢٦]، ﴿موقوفون عند ربهم﴾ [٣١] ولم يذكر مع الأول ﴿من عباده﴾ لأن المراد بهم الكفار، وذكره مع الثاني لأنهم المؤمنون، وزاد ﴿له﴾ وقد سبق بيانه.

قوله: ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير﴾ [٣٤] ولم يقل: ﴿من قبلك﴾، ولا ﴿قبلك﴾، خصت السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد، وفي غيرها إخبار للنبي صلى الله عليه

أَرْضَهُمْ وَيَدِيرُهَا وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضَهُمْ تَطَوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرُدُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَى أُمَمٌ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ وَأَسْرَحُكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴿٢١﴾ وَإِن كُنْتُمْ تَرُدُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ أَعْدَافَ الْحَيَسَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٢﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ مَنِ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٣﴾ * وَمَنْ يَتَّقْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهِمْ أَجْرَهُمَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢٤﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِن أَتَيْتَ فَلَاتُخَضِعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٢٥﴾ وَتَرَى فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبْرَحْنَ فِيهَا الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةِ وَأَقْرَبَ الرِّزْقِ وَأَطِيعْنَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٢٦﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٢٧﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

البكيات

﴿ أشحة على الخير ﴾ بخلا حريصين على المال والغنيمة ﴿ فأحبط الله أعمالهم ﴾ أبطلها الله .

٢٠ - ﴿ لم يذهبوا ﴾ مع أنهم قد انصرفوا . ﴿ وإن يأت الأحزاب ﴾ كرة ثانية . ﴿ بادون في الأعراب ﴾ خارجون من المدينة الى البادية حاصلون بين الأعراب ليأمنوا على أنفسهم . ﴿ عن أنباتكم ﴾ عن أخباركم ، وعما جرى عليكم . ﴿ إلا قليلاً ﴾ رياء وسمعة .
٢١ - ﴿ أسوة حسنة ﴾ قدوة صالحة .

٢٣ - ﴿ قضى نجبه ﴾ مات شهيداً كحمزة ومصعب رضي الله عنهما ، وقضاء النجب ، عبارة عن الموت ﴿ من ينتظر ﴾ الموت أي على الشهادة كعثمان وطلحة رضي الله عنهما .
٢٤ - ﴿ بصدقهم ﴾ بوفائهم بالعهد .

٢٥ - ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ بالريح والملائكة .

٢٦ - ﴿ ظاهروهم ﴾ عاونوا الأحزاب من بني قريظة . ﴿ من صياصبيهم ﴾ من حصونهم . الصيصية : ما تحصن به .

٢٧ - ﴿ لم تطووها ﴾ أي بقصد القتال ، وهي مكة أو فارس والروم ، أو خيبر ، أو كل أرض تفتح إلى يوم القيامة .

٢٨ - ﴿ أمتعن ﴾ أعطكن متعة الطلاق . ﴿ وأسرحكن ﴾ وأطلقكن .

البرهان في مشابه القرآن

وسلم وتسلية له ، فقال : ﴿ قبلك ﴾ و ﴿ من قبلك ﴾ .

قوله : ﴿ ولا نسئل عما تعملون ﴾ [٢٥] وفي غيرها : ﴿ عما كنتم تعملون ﴾ لأن قوله : ﴿ أجرنا ﴾ [٢٥] بلفظ الماضي ، أي قبل هذا . ولم يقل : نجزم ، فيقع في مقابلة تعملون ، لأن من شرط الايمان ووصف المؤمن : أن يعزم ألا يجرم ، وقوله : ﴿ تعملون ﴾ خطاب للكفار ، وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل . فاستغنت به الآية عن قوله : ﴿ كنتم ﴾ .

وقوله : ﴿ عذاب النار ﴾ [٤٢] قد سبق .

﴿سراحاً جميلاً﴾ طلاقاً لا ضرار فيه .
٣٠ - ﴿بفاحشة﴾ سيئة بليغة في

القبح . ﴿مبينة﴾ ظاهر فحشها .
﴿ضعفين﴾ ضعفي عذاب غيرهن من
النساء ﴿يسيراً﴾ هيناً .

٣١ - ﴿يقنت﴾ القنوت الطاعة ،
﴿مرتين﴾ مثلي ثواب غيرها .

٣٢ - ﴿فلا تخضعن بالقول﴾ لا
تلن القول ، ولا ترققنه للرجال مثل
كلام المريات . ﴿مرض﴾ ريبة
وفجور . ﴿معروفاً﴾ حسناً مع كونه
خشناً .

٣٣ - ﴿وقرن في بيوتكن﴾ إلزمن
بيوتكن . ﴿ولا تبرجن﴾ التبرج :
التختر في المشي ، وإظهار الزينة .
﴿الجاهلية الأولى﴾ هو ما كانوا عليه
قبل الاسلام . ﴿الرجس﴾ الذنب ،
أو الإثم ، أو النقص .

٣٤ - ﴿من آيات الله﴾ القرآن .

﴿والحكمة﴾ السنة ، أو بيان معاني
القرآن . وإذا كان هذا كله في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم فما بالك
ببقية النساء؟ ألا فلتكن هذه الآيات
نصب عين كل فتاة مسلمة تعرف
رهبها ، وتغار على نفسها .

٣٥ - ﴿والقانتين﴾ القانتين
بالطاعة .

٣٦ - ﴿وما كان﴾ وما صح .
﴿الخير﴾ الاختيار .

٣٧ - ﴿للذي أنعم الله عليه﴾
هو زيد بن حارثة رضي الله عنه ،
أنعم الله عليه بالايان . ﴿وأنعمت

وَالصَّابِرِينَ وَالْخَاشِعِينَ وَالْمُخْشِعِينَ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُؤْتَدِّقِينَ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُنَّ وَالْحَافِظِينَ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهِ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِماً ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً ﴿٣٦﴾
وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَازَ زَوْجَهَا لِمَا كُنِيَ لَا يَكُونُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَازًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ
سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾
الَّذِينَ يَبَاغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾

البرهان في مشابهة القرآن

«سورة فاطر»

قوله: جل وعلا: ﴿والله الذي أرسل الرياح﴾ [٩] بلفظ
الماضي ، موافقة لأول السورة: ﴿الحمد لله فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلاً﴾ [١] لأنها للماضي لا غير ،
وقد سبق .

وقوله: ﴿وترى الفلك فيه مواخر﴾ [١٢] بتقديم ﴿فيه﴾
موافقة لتقدم: ﴿ومن كل تأكلون﴾ [١٢] وقد سبق .

قوله: ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب﴾ [٢٥]

عليه ﴿ أي بالإعتاق والتبني . ﴾ أمسك عليك زوجك ﴿ أبقها في عصمتك ولا تطلقها، وهي زينب بنت جحش رضي الله عنها . ﴾ وتحفي في نفسك ما الله مبديه ﴿ وتحفي في نفسك نكاحها إن طلقها زيد، وهو الذي أبداه الله تعالى ﴿ وتحشى الناس ﴾ وتتوقى قالة الناس وهي نكح محمد امرأة ابنه . ﴿ وطراً ﴾ حاجة، أي لم يبق لزيد فيها حاجة وتقاصرت عنها همته وطلقها وانقضت عدتها . ﴿ ادعيائهم ﴾ هم الذين تبسؤهم، وكان ذلك جائزاً ثم نسخ .

٣٨ - ﴿ من حرج ﴾ من إثم . ﴿ فيما فرض الله له ﴾ فيما أحل الله له، وهو نكاح زينب التي كانت امرأة زيد، أو قدر له من عدد النساء . ﴿ سنة الله ﴾ سن الله ذلك سنة في الأنبياء الماضين . ﴿ خلوا من قبل ﴾ في الأنبياء الذين مضوا من قبل . ﴿ قدراً مقدوراً ﴾ قضاء مقضياً، وحكماً مبتوتاً .

٣٩ - ﴿ حسيباً ﴾ كافيّاً للمخاوف، ومحاسباً على الصغيرة والكبيرة .

٤٠ - ﴿ أبا أحد من رجالكم ﴾ البالغين، أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا صبياناً .

٤٢ - ﴿ بكرة ﴾ أول النهار ﴿ وأصيلاً ﴾ آخر النهار .

٤٦ - ﴿ وسراجاً منيراً ﴾ وحجة ظاهرة على وحدانية الله .

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٧﴾ تَجِيئُهُمُ يَوْمَ يُلْقَوْنَهُ وَسَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٩﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٥٠﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرِينَ وَاللَّاتُفِيقِينَ وَدَعِ أَذْهَمٌ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَيَقْبُوهُنَّ وَيَسْرُوهُنَّ سِرًّا جَمِيلًا ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّيْئِ الْأَيْتِ أَجْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّيِّ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَاءَ مُؤْمِنَاتٍ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُمْ لَكَيْلًا يُكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٤﴾ * تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ بَغَيْتِ مِّنْ عَزْمَتِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

البرهان في مشابه القرآن

بزيادة الباءات، قد سبق .

قوله: ﴿ مختلفاً ألوانها ﴾ [٢٧] . وبعده ﴿ ألوانها ﴾ [٢٧] ثم: ﴿ ألوانه ﴾ [٢٨] لأن الأول يعود الى ﴿ ثمرات ﴾ [٢٧] والثاني يعود الى ﴿ الجبال ﴾ [٢٧] وقيل: يعود الى الحمرة، والثالث يعود الى بعض الدال عليه ﴿ من ﴾، لأنه ذكر ﴿ من ﴾ ولم يفسره كما فسره في قوله: ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمرة ﴾ [٢٧] فاخصص الثالث بالتذكير .

قوله: ﴿ إن الله بعباده خبير بصير ﴾ [٣١] بالصريح، وبزيادة اللام؛ وفي الشورى: ﴿ إنه بعباده خبير بصير ﴾ [٢٧]،

٤٩ - ﴿إذا نكحتم المؤمنات﴾
 إذا عقدتم عليهن. ﴿من قبل أن
 تمسوهن﴾ من قبل أن تدخلوا بهن،
 وعند أبي حنيفة الخلوة الصحيحة
 كالس. ﴿فتمتوهن﴾ أدوا إليهن على
 الموسع قدره وعلى المقتر قدره، والمتعة
 تجب للمرأة التي طلقها زوجها قبل
 الدخول بها ولم يسم لها مهر دون
 غيرها ﴿سراحاً جميلاً﴾ أي لا
 تمسكوهن ضراراً وأخرجوهن من
 منازلكم، إذ لا عدة لكم عليهن.
 ٥٠ - ﴿أجورهن﴾ مهورهن.
 ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله
 عليك﴾ وهي صفية وجويرية فاعتقها
 وتزوجها. ﴿خالصة لك من دون
 المؤمنين﴾ أي يجل لك ذلك بلا مهر
 وغيرك يجب عليه المهر. ﴿فرضنا
 عليهم﴾ أي من المهور، والحقوق
 ﴿حرج﴾ ضيق.

٥١ - ﴿ترجي﴾ تؤخر. ﴿وتؤوي﴾
 تضم، والمعنى تترك مضاجعة من تشاء
 منهن، وتضاجع من تشاء، أو تطلق من
 تشاء وتمسك من تشاء، أو لا تقسم لأيتهن
 شئت، وتقسم لمن شئت. ﴿ابتغيت﴾
 طلبت إلى فراشك. ﴿عزلت﴾ اجتنبتها
 بالإرجاء. ﴿فلا جناح عليك﴾ أي من
 عزلتها جاز لك، ردها إلى نفسك ﴿ذلك﴾
 أدنى أن تقرأ أعينهن ﴿التفويض إلى
 مشيئتك أقرب إلى سرورهن لأنه بحكم
 الله. ٥٢ - ﴿من بعد﴾ من بعد التسع.
 ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ ولا أن
 تستبدل بهؤلاء التسع أزواجاً آخر بكلهن

أدنى أن تقر أعينهن ولا يحرنن ويرضين بماء أنتن من كُلهن والله
 يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً حليماً ﴿٥١﴾ لا يجل لك النساء
 من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت
 يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَلَا كُنْ إِذَا
 دُعِيْتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَعْسِفِينَ حَدِيثٌ إِنَّ
 ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعِجُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجُ مِنَ الْحَيِّ وَإِذَا
 سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَابُكُمْ
 وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنَّ بُدْوَاشِيَةً
 أَوْ شَقِيحَةً فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لِجَنَاحِ عَلِيمٍ فِي بَابِ
 وَلَا ابْتِئَاهِنَّ وَلَا إِخْوَانَهُنَّ وَلَا ابْتِئَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا ابْتِئَاءَ إِخْوَانِهِنَّ
 وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَةٍ أَيْمَنَهُنَّ وَأَقْبَنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ

البرهان في مشابه القرآن

لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح
 باسمه سبحانه، وفي الشورى متصل بقوله: ﴿ولو بسط الله
 الرزق﴾ [٢٧] فخص بالكناية.
 ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله: ﴿إن ربنا لغفور
 شكور﴾
 قوله: ﴿جعلكم خلانف في الأرض﴾ [٣٩] على الأصل.
 قد سبق. و﴿أولم يسيرا﴾ [٤٤] سبق. و﴿على ظهرها﴾
 سبق بيانه.
 قوله: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله

وَرَسُولَهُ لَنْهَمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾
 وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدْ
 أَحْتَمَلُوا بِهِنَّ وَأَوْلِيَهُنَّ مَا بُدِيْنَا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجُكَ وَبَنَاتِكَ
 وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ
 فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لِيُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
 لَا يُحِجُّونَكَ فِيهَا بِالْإِقْلِيلِ ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْسَمَا تُفْتَوُوا أَخْذُوا
 وَقَاتِلُوا مُقْتَلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ
 لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ
 اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنِ الْكَافِرِينَ
 وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَةً وَلَا نَصِيرًا
 ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي التَّارِيقُونَ لِيَلْبِسْنَا ظُلْمًا لَكَ وَاللَّهُ وَاطِعَنَا
 الرَّسُولًا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
 السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا انزِلْهُمْ فِي تَرَابٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا وَالْعَنَّا لِعَنَّا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكَبَّرُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا

البرهان في مشابه القرآن

تحويلاً [٤٣] كرر. وقال في الفتح: ﴿ولن تجد لسنة الله
 تبديلاً﴾ [٢٣]. وقال في سبحان: ﴿ولا تجد لسنةنا تحويلاً﴾
 [٧٧]. التبديل: تغيير الشيء عما كان عليه. قيل مع بقاء مادة
 الأصل، كقوله تعالى: ﴿يبدلناهم جلوداً غيرها﴾ [٥٦: ٤]
 وكذلك: ﴿تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾ [٤٨: ١٤]
 والتحويل: نقل الشيء من مكان الى مكان اخر. وسنة الله
 سبحانه لا تبدل ولا تحول، فخص هذا الموضع بالجمع بين
 الوصفين، لما وصف الكفار بوصفين، وذكرهم غرضين، وهو
 قوله: ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد

أوبعضهن كرامة لهن. ﴿رقيباً﴾ حافظاً،
 وهو تحذير عن مخالفة حدوده.

٥٣ - ﴿غير ناظرين إناه﴾ غير
 منتظرين نضجه واستواءه. ﴿فانتشروا﴾
 فتفرقوا. ﴿منكم﴾ من إخراجكم. ﴿وإذا
 سألتموهن متاعاً﴾ وإذا سألتن نساء
 النبي ﷺ حاجة، أو عارية. ﴿وما كان
 لكم﴾ وما صح لكم.

٥٨ - ﴿بهتانا﴾ كذباً عظيماً.

٥٩ - ﴿يدنين عليهن من
 جلابيبهن﴾ الجلابب: ما يستر الكل،
 ومعناه يغطين بها وجوههن وأعطافهن.
 ﴿أن يعرفن﴾ أن يميزن من الإماء. ﴿فلا
 يؤذين﴾ فلا يتعرض لهن كما يتعرض
 للإماء، وتلك كانت عادة الجاهلية.

٦٠ - ﴿والذين في قلوبهم مرض﴾
 فجور، وهم الزناة والمرجعون والمشيوعون
 للأخبار الكاذبة، كانوا أناساً يرجفون
 بأخبار السوء عن سرايا رسول الله ﷺ
 فيقولون: هزموا وقتلوا، ليكسروا بذلك
 قلوب المؤمنين، يقال: أرجف بكذا إذا
 أخبر به على غير حقيقته. ﴿لنغرينك﴾
 بهم. ﴿لنأمرنك بقتلهم، أو لنسلطنك
 عليهم. ﴿فيها﴾ في المدينة المنورة.

٦١ - ﴿ثقفوا﴾ وجدوا.

٦٢ - ﴿سنة الله﴾ سن الله في الدين
 ينافقون للأنبياء أن يقتلوا أينما وجدوا.
 ﴿خلوا﴾ مضوا.

٦٤ - ﴿سعيراً﴾ ناراً شديدة الانتقاد.

٦٦ - ﴿تقلب﴾ تصرف في الجهات.

٦٧ - ﴿سادتنا﴾ جمع سيد، والمراد
 رؤساء الكفرة الذين لفتوهم الكفر وزينوه

لهم. ﴿وكبراءنا﴾ ذوي الأسنان منا، أو علماءنا.

أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ.

٦٨ - ﴿ضعفين﴾ مثلين، عذاب للضلال، وعذاب للإضلال.

٦٩ - ﴿وجيهاً﴾ ذا جاه ومنزلة، مستجاب الدعوة.

٧٠ - ﴿سديداً﴾ صدقاً وصواباً، أو قاصداً إلى الحق.

٧١ - ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾

يقبل طاعتكم، أو يوفقكم لصالح العمل ويغفر لكم ذنوبكم ﴿ويحجها عنكم﴾

٧٢ - ﴿الأمانة﴾ الطاعة لله في كل ما أمر ونهى. ﴿فأبين أن

يحملنها﴾ أبين الخيانة فيها، وأن لا يؤديها. ﴿وأشفقن منها﴾ وخفن من الخيانة فيها.

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿يلج في الأرض﴾ يدخل فيها من الأموات والدفائن والمطر وغير ذلك.

﴿وما يخرج منها﴾ أي من النبات وجواهر المعادن. ﴿وما يعرج فيها﴾ يصعد إليها من الملائكة والدعوات والأعمال.

٣ - ﴿لا يعزب عنه﴾ لا يغيب عنه. ﴿مثقال ذرة﴾ مقدار أصغر غملة.

وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُجَذِّبَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِنَاتِ وَالْمُسْرِكِينَ وَالْمُسْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

(٣٤) سُوْرَةُ السَّبْأِ مَكِّيَّةٌ
الآيَةُ ٦٨ مَعْنِيَّةٌ
وآيَاتُهَا ٤٤ نَزَلَتْ بِعَدَلْتِمَانٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَأْتِيَنَّ السَّاعَةَ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

البرهان في مشابهة القرآن

الكافرين كفرهم إلا خساراً ﴿٣٩﴾. وقوله ﴿إستكباراً في الأرض ومكر السيء﴾ [٢٣].

وقيل: هما بدلان من ﴿نفوراً﴾ [٤٢] فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث، ليكون الكلام كله على غرار واحد.

وقال في الفتح: ﴿لن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٢٣] فاقصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب.

وخص ﴿سبحان﴾ بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] لأن قریشاً قالوا لرسول الله ﷺ لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام. فإنها أرض

البَيِّنَاتُ

٥ - ﴿سعوا في آياتنا﴾ جاهدوا في رد القرآن. ﴿معاجزين﴾ مسابقين ظانين أنهم يفوتوننا. ﴿من رجز﴾ من سوء العذاب وأشدّه.

٦ - ﴿أوتوا العلم﴾ هم أصحاب رسول الله ﷺ ومن كان على سنتهم ممن جاء بعدهم، أو هم علماء الكتاب الذي أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه.

٧ - ﴿على رجل﴾ يعنون محمداً ﷺ. ﴿مزقتم﴾ قطعتم وصرتم رفاتاً وتراباً. ﴿لني خلق جديد﴾ تبعثون بعد الموت. ٨ - ﴿جنة﴾ جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه.

٩ - ﴿نخسف بهم الأرض﴾ نغيب بهم الأرض كقارون. ﴿كسفاً من السماء﴾ قطعاً منها كأصحاب الأيكة. ﴿منيب﴾ راجع إلى ربه، مطيع له.

١٠ - ﴿أوبى معه﴾ رجعي معه التسيح.

١١ - ﴿سابغات﴾ دروعاً واسعة تامة، من السبوغ. ﴿وقدر في السرد﴾ لا تجعل المسامير دقاً فتغلق، ولا غلاظاً فتفصم الحلق. ﴿والسرد﴾ نسج الدروع.

١٢ - ﴿غدوها شهر﴾ جريها بالغداة مسيرة شهر. ﴿ورواحها شهر﴾ وجريها بالشر مسيرة شهر. ﴿عين القطر﴾ معدن النحاس. ﴿باذن ربه﴾ بأمر ربه. ﴿يزغ منهم﴾ يعدل منهم.

وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْرِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ ءَاتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّا لَنُفِخُ فِي نُفُوسِكُمْ لِفُتُوحٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفَنُرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنِ النَّاسِ لَخَفِيفٌ ﴿٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ مَتَابَعَةً مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا لِيَجْازِلَ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْت لَهُ الْحَمِيدَ ﴿١١﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَقَدِيرًا فِي السَّرْدِ وَعَمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢﴾ وَلَسَلِمْنَا مِنَ الرِّيحِ غَدُوِّهَا شَهْرًا وَرَوْحِهَا شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ وَمِنَ الْجِبِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمَّنَّ عَن أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٣﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِّن مَّحْرَبٍ وَنَكَثِلَ لِوَجِحَانٍ

البرهان في مشابه القرآن

المبعث والمحشر. فهم النبي ﷺ بالذهاب إليها، فهياً أسباب الرحيل والتحويل، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ [٧٦] وختم الآيات بقوله: ﴿تحويلاً﴾ [٧٧] تطبيقاً للمعنى.

«سورة يس»

قوله تبارك وتعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى﴾ [٢٠] قد سبق.

قوله: ﴿إن كانت إلا صبيحة واحدة﴾ [٥٣، ٢٩] مرتين

١٣ - محاريب ﴿ مساجد، أو مساكن. ﴿ وتمائيل ﴿ صور السباع والطيور. ﴿ وجفان كالجواب ﴿ وقصاع كبار كالحياض العظام، والجفان جمع جفنة، والجوابي جمع جابية. ﴿ وقدور راسيات ﴿ ثابتات على الأثافي لا تنزل عنها لعظمها.

١٤ - ﴿ عليه ﴿ على سليمان. ﴿ ما دهم ﴿ مادل الجن وآل داوود. ﴿ دابة الأرض ﴿ هي الأرضة، وهي دويبة يقال لها: سرفة. ﴿ منسأته ﴿ عصاه. ﴿ خر ﴿ سقط سليمان. ﴿ تيننت الجن ﴿ علمت.

١٥ - ﴿ لسبا ﴿ هوشي باليمن. ﴿ جنتان ﴿ بستانان، أو جماعتان من البساتين. ﴿ بلدة طيبة ﴿ طيب هواؤها، خصبة أرضها، لذيد نباتها وثمرها.

١٦ - ﴿ سيل العرم ﴿ المطر الشديد، أو العرم اسم الوادي. ﴿ ذواتي أكل خبط ﴿ ذواتي شجر ذي شوك، أو شجر الأراك. ﴿ وأثل ﴿ هو شجر يشبه الطرفاء، أعظم منه وأجود عوداً. ﴿ سدر ﴿ هو شجرة النبق.

١٨ - ﴿ بينهم ﴿ بين سبأ. ﴿ قرى ظاهرة ﴿ متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين، أو ظاهرة للسابلة لم تبعد عن مساكنهم حتى تخفى عليهم. ﴿ وقد رنا فيها السير ﴿ جعلنا هذه القرى على مقدار معلوم، يقبل المسافر في قرية، ويروح في أخرى إلى أن يبلغ الشام.

١٩ - ﴿ باعدين أسفارنا ﴿ أي ياليت المسافات بين القرى كانت بعيدة، ذلك

كالجواب وقدور راسيات أمملاء آل داوود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موئجه إلا دابة الأرض تأكل منسأته ﴿ فلما خر نبتت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴿ لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم وأشكروا لله ببلدة طيبة ورب غفور ﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبداكهم فجثت بهم جثتين ذواتي أكل خبط وأثل وشئ من سدر قليل ﴿ ذلك جزيتهم بما كفروا وهل نجزي إلا الكفور ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمين ﴿ فقالوا ربنا بعبدين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومرقظهم كل مرقظ إن في ذلك لآيات لى كل صبار شكور ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴿ وما كان لهم عليهم من سلطان إلا نعلم من يؤمن بالآخرة من هومها في شك وربك على كل شيء حفيظ ﴿ قل ادعوا الذين رزقتم من دون الله لئلا يكون مقال ذرة في السموات

البرهان في تشابه القرآن

ليس بتكرار لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق، والثانية هي التي يحيا بها الخلق.

قوله: ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ﴾ [٧٦]. وفي يونس: ﴿ ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً ﴾ [٦٥] تشابها في الوقف على ﴿ قولهم ﴾ في السورتين، لأن الوقف عليه لازم، وإن ﴿ فيها مكسورة بالابتداء بالكتابة، ومحكي القول محذوف، ولا يجوز الوصل، لأن النبي ﷺ منزه من أن يخاطب بذلك.

قوله: ﴿ وصدق المرسلون ﴾ [٥٢]. وفي الصفات:

أنهم بطروا النعمة والراحة فطلبوا الكد والتعب. ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ يتحدث الناس بهم، ويتعجبون من أحوالهم. ﴿ومزقناهم﴾ وفرقناهم.

٢٠ - ﴿صدق عليهم إبليس ظنه﴾ حقق عليهم ظنه.

٢١ - ﴿من سلطان﴾ من تسليط واستيلاء بالوسوسة.

٢٢ - ﴿زعمتم من دون الله﴾ أي زعمتموهم آلهة من دون الله. ﴿مثقال ذرة﴾ من خير أو شر، أو نفع أو ضرر. ﴿من شرك﴾ من شركة في الخلق ولا في الملك. ﴿من ظهير﴾ من معين يعينه على تدبير خلقه.

٢٣ - ﴿فزع عن قلوبهم﴾ كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

٢٥ - ﴿أجر منا﴾ عملنا من الذنوب. ﴿يفتح﴾ يحكم. ﴿الفتاح﴾ الحاكم.

٢٧ - ﴿كلا﴾ ردع وتنبية، أي ارتدعوا عن هذا القول، وتنبهوا عن ضلالكم.

٢٨ - ﴿كافة للناس﴾ للناس كافة أي لجميع الناس.

٣١ - ﴿ولا بالذي بين يديه﴾ ولا بما نزل قبل القرآن من كتب الله، أو القيامة والجنة والنار. ﴿موقوفون﴾ محبسون. ﴿يرجع﴾ يرد.

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَمْ يَهْتَمِ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٣١﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَ رَبِّ الْأَلْبَانِ إِذْ نُوحِيَ إِذَا فُتِحَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا أَمَا إِذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٣﴾ قُلْ لَأَتَّبِعُنَّ عَمَلَكُمْ وَلَا تَبْرَأُوا لِي تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَذَّابًا هُوَ اللَّهُ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا نَتْرَكُكَ إِذْ أَنْظَلْنَاهُ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الْوَلَا أَنشَأْنَاهُ لَكُم مَّؤْمِنِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ صَدَدْتُمْ عَنْهُ هُدًى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِبَلِّغْتُمْهُمْ مِيقَانَ ﴿٤١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِّلَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

﴿وصلق المرسلين﴾ [٣٧]، ذكر في التشابه: وما يتعلق بالاعراب لا يعد في التشابه.

«سورة الصافات»

قوله تبارك وتعالى: ﴿أندأ متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [١٦] وبعدها: ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون﴾ [٥٣] لأن الأول حكاية كلام الكافرين، وهم منكرون للبعث، والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه: كان لي قرين ينكر الجزاء وما

٣٣ - ﴿مكر الليل والنهار﴾ صدنا
مكرهم بنا فيها. ﴿أنداداً﴾ أشباهاً.
﴿وأسروا الندامة﴾ أضمروا أو أظهروا
الندم. ﴿الأغلال﴾ القيود تجمع الأيدي
الى الأعناق.

٣٤ - ﴿مترفوها﴾ متعموها
ورؤساؤها.

٣٦ - ﴿ويقدر﴾ ويضيق.

٣٧ - ﴿زلفى﴾ قرية. ﴿جزاء الضعف﴾
أن تضاعف لهم الحسنات، الواحدة
بعشرة. ﴿في الغرفات﴾ في غرف منازل
الجنة.

٣٨ - ﴿معاجزين﴾ مسابقينا طائين
أنهم يفوتونا. ﴿محضرون﴾ تحضرهم
الزبانية إلى جهنم.

٣٩ - ﴿يسط الرزق﴾ يوسعه.
﴿ويقدرله﴾ يضيقه. ﴿يخلفه﴾ يعوضه.
﴿خير الرازقين﴾ خير المطعمين.

٤١ - ﴿أنت ولينا﴾ أنت ربنا الذي
نواليه. ﴿الجن﴾ الشياطين.

٤٣ - ﴿إفك مفترى﴾ كذب مختلق.

٤٥ - ﴿معشار ما آتيناهم﴾ وما بلغ
أهل مكة عشر ما أوتي الأولون من
طول الأعمار، وقوة الأجرام، وكثرة

أَسْتَكْبَرُوا بِالْمَكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيَذُنَّامُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُمْ
أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ مَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَلَ فِي لَعْنَاتِ
الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي
قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا
نَحْنُ أَكْبَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِندَنَا زُلَىٰ إِلَّا مَنَءَ أَمْرٍ وَعَمَلٍ
صَلِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ؕ ﴿٣٧﴾
وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ
مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
يَقُولُ لِلْمَلَكِ كَةِ أَهْوَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ
أَنْتَ وَلِيْنَا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ
مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَقَوْلُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

نحن فيه، فهل أنتم تطلعونني عليه؟ ﴿فاطلع فراه في سواء
الجحيم. قال تالله إن كدت لتردين﴾ [٥٥، ٥٦]. قيل: كانا
أخوين وقيل: كانا شريكين. وقيل هما: بطروس الكافر،
ويهوذا مسلم. وقيل: القرين هو إبليس.

قوله: ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [٢٧]
وبعده: ﴿فاقبل﴾ [٥٠] بالفاء، وكذلك في ﴿ن والقلم﴾
[٣٠] لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب، والثاني لعطف
جملة على جملة بينها مناسبة والتتام، لأنه حكى أحوال أهل
الجنة، ومذكراتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين

الأموال والأولاد. ﴿ فكيف كان نكير ﴾
فكيف كان إنكاري عليهم بالاستئصال.

٤٦ - ﴿بواحدة ﴾ بخصلة واحدة.

﴿ أن تقوموا لله ﴾ أي لوجه الله خالصاً، لا
لحمية ولا لعصية، بل لطلب الحق.

﴿ مثني ﴾ إثنين، إثنين. ﴿ وفردى ﴾
فرداً. ﴿ ثم تفكروا ﴾ أي في أمر محمد

ﷺ، وما جاء به. ﴿ من جنة ﴾ من جنون.

٤٨ - ﴿ يقذف بالحق ﴾ يلقي بالوحي

إلى أنبيائه، أو يرمي بالحق الباطل فيدمغه
ويزهقه.

٥١ - ﴿ فزعوا ﴾ خافوا من شدة

الخوف عند البعث، أو عند الموت، أو يوم
بدر. ﴿ فلا فوت ﴾ فلا مهرب، أو لا

يفوتون الله ولا يسبقونه. ﴿ من مكان
قريب ﴾ من الموقف إلى النار إذا بعثوا، أو

من ظهر الأرض إلى بطنها إذا ماتوا، أو من
صحراء بدر إلى القلب.

٥٢ - ﴿ وأنى لهم التناوش من مكان

بعيد ﴾ أي أنى لهم التوبة وقد بعدت عنهم،
أي أن التوبة كانت تقبل منهم في الدنيا،

وقد ذهبت الدنيا وبعدت من الآخرة،
والتناوش: التناول.

٥٣ - ﴿ ويقذفون بالغيب ﴾ يرجعون

بالظنون. ﴿ من مكان بعيد ﴾ أي بعيد عن
الصدق، أو عن الحق والصواب.

٥٤ - ﴿ وحيل بينهم وبين ما

يشتهون ﴾ وحجز بينهم وبين ما يشتهون من
نفع الإيمان يومئذ والنجاة من النار والفوز

بالجنة، أو من الرد إلى الدنيا.
﴿ بأشياءهم ﴾ بأشباههم من الكفرة.

﴿ مريب ﴾ موقع في الريبة.

عَلَيْهِمْ أَيُنَابِينِي قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُ
يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٦﴾ وَمَاءِ أَيْتُهُمْ مِّنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٧﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلًا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٨﴾
* قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفَرْدًى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٩﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٠﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٥١﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ
وَمَا يُبَدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٥٢﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي
وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا
فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥٤﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ
التَّنَٰوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٥﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٦﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِمْ مِّنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ ﴿٥٧﴾

البرهان في تشابه القرآن

أصدقائهم، وهو قوله: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين،
كانهن بيض مكنون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾
[٤٨ - ٥٠] أي يتذكرون.

وتذك في ﴿ن والقلم﴾ هو من كلام أصحاب الجنة
بصنعا، لما رأوها كالصريم، وندموا على ما كان منهم؛
وجعلوا يقولون: ﴿سبحان ربنا إنا كنا ظالمين﴾ [٢٩]. بعد أن
ذكرهم التسبيح أوسطهم. ثم قال: ﴿فأقبل بعضهم على بعض
يتلاومون﴾ [٣٠]. أي على تركهم الاستثناء وتحافتهم: ﴿ألا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [٢٤].

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿فاطر﴾ مبتدئ ومبتدع. ﴿يزيد في الخلق﴾ يزيد في خلق الأجنحة وغيره.
- ٢ - ﴿ما يفتح الله﴾ ما يرسل.
- ٣ - ﴿فأني توفكون﴾ فكيف تصرفون عن توحيد.
- ٥ - ﴿فلا تفرنكم﴾ فلا تخدعنكم بزخارفها. ﴿الغرور﴾ الشيطان.
- ٦ - ﴿حزبه﴾ جماعته.

(٣٥) سُوْرَةُ فَاطِرٍ وَمَكِّيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٢٧ نَسَبَتْ بِعَبْدِ الْبُرْهَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنَحَةٍ مَوْسَى وَتِلْكَ رُبْعٌ يَزِيدُ فَاخْتَلَقَ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا
مُرْسَلٍ لَهُ مِنْ بَدُونٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوا فَكُذِّبُوا
كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّبَكُمُ الرِّيحُ وَالذَّنْبُ وَأَلَا يُغْرِبُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَ بَلِيكُونَ
مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَنْ زَيْنَ لَهُ
سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿إنا كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [٣٤]، وفي
المرسلات: ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٨]، لأن في هذه
السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله: ﴿فإنهم يومئذ في
العذاب مشتركون﴾ [٣٣] فأعاد.

وفي المرسلات متصل بالأول، وهو قوله: ﴿ثم نتبعهم
الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين﴾ [١٧، ١٨]، فلم يمتج إلى
إعادة الضمير.

قوله: ﴿وإذا قيل لهم لا إله إلا الله﴾ [٣٥] وفي القتال:
﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [١٩] بزيادة ﴿إنه﴾ وليس لها في

٨ - ﴿زين له﴾ زين وحسن الشيطان له. ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ فلا تهلك نفسك للحسرات والأحزان عليهم.

٩ - ﴿فتشير سحاباً﴾ تحركه وتبيجه. ﴿ميت﴾ يابس من الجفاف. ﴿بعد موتها﴾ بعد يبسها وجديها. ﴿النشور﴾ نشر الأموات وبعثها من القبور الى الجزاء.

١٠ - ﴿الكلم الطيب﴾ كلمة التوحيد وجميع عبادات اللسان. ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب: أو يرفع الله العمل الصالح، أو العمل الصالح يرفع العامل ويشرفه. ﴿يبور﴾ يفسد ويبطل.

١١ - ﴿خلقكم﴾ أنشأ أباكم آدم. ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً، أو ذكرانا وإناثاً. ﴿معمراً﴾ من يطول عمره. ﴿يسيراً﴾ سهل.

١٢ - ﴿عذب فرات﴾ شديد العذوبة حلو يكسر العطش. ﴿أجاج﴾ شديد الملوحة، أو يحرق بملوحته. ﴿لحماً طرياً﴾ سمكاً. ﴿حلية﴾ هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿مواخر﴾ شواق للماء يجريها.

١٣ - ﴿بولج﴾ يدخل. ﴿لأجل مسمى﴾ الى يوم القيامة. ﴿من قطمير﴾ هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة.

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِسَ حَبَابًا فَسَقَطَ إِلَى الْبَلَدِ الْمَيِّتِ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْآخِرَةَ
فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ ﴿١٠﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْتَمِرٍ وَلَا يَنْقُصُ
مِنْ عُمُرٍ وَمَا لِآلِ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ
هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ
لِحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً لَلْبُسُوتِهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاقِدَ
لَتَبْعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُورِجُ الْآبِلَ فِي النَّهَارِ
وَيُورِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ

البرهان في تشابه القرآن

القرآن، ثالث، لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول، فحكي القول. وفي القتال وقع بعد العلم، فزيد قبله ﴿أنه﴾ ليصير مفعول العلم، ثم يتصل به ما بعده.

قوله: ﴿وتركنا عليه في الآخرين. سلام على نوح في العالمين﴾ [٧٨ - ٧٩] وبعده: ﴿سلام على إبراهيم﴾ [١٠٩]، ثم: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ [١٢٠] وكذلك: ﴿سلام على إيل ياسين﴾ [١٣٠] فيمن جعله لغة في إلياس. ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إلياس: ﴿سلام﴾، لأنه لما قال: ﴿وإن لوطاً لمن المرسلين﴾ [١٣٣] ﴿وإن يونس لمن المرسلين﴾

١٧ - ﴿بعزير﴾ بممتنع .

١٨ - ﴿ولا تزر وازرة وزر﴾ ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى، والوزر، والوقر أخوان، ووزر الشيء إذا حمله. ﴿مثقلة﴾ نفس أثقلتها الذنوب. ﴿إلى حملها﴾ إلى ذنوبها التي أثقلتها. ﴿تركى﴾ تطهر بفعل الطاعات، وترك المعاصي. ﴿المصير﴾ المرجع .

٢١ - ﴿الحرور﴾ الريح الحار كالسموم، إلا أن السموم تكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار. ﴿خلا﴾ مضى أي أرسل .

٢٥ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات .
﴿وبالزبر﴾ وبالصحف كصحف إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام. ﴿وبالكتاب المنير﴾ بالتوراة والانجيل والزبور.

٢٦ - ﴿أخذت﴾ عاقبت .
﴿نكير﴾ إنكاري عليهم، وتعذيبي لهم .

٢٧ - ﴿جدد﴾ طرق مختلفة اللون. ﴿وغرابيب سود﴾ وجبال سود شديدة السواد، يقال: أسود غريب، وهو الذي أبعد في السواد، وأغرب فيه، ومنه الغراب .

مثل خبير ﴿١٤﴾ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْمَعِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَكَرَكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْفُرُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

البرهان في متشابه القرآن

[١٢٩] وكذلك: ﴿وإن الياس لمن المرسلين﴾ [١٢٣] فقد قال
سلام على كل واحد منهم، لقوله في آخر السورة ﴿وسلام على
المرسلين﴾ [١٨١].

قوله: ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ وفي قصة إبراهيم:
﴿كذلك﴾ [١١٠] ولم يقل: ﴿إنا﴾ لأنه تقدم في قصته ﴿إنا
كذلك نجزي المحسنين﴾ [١٠٥]، ولا بقي من قصته شيء،
وفي سائرهما بعد الفراغ، ولم يقل في قصتي لوط ويونس: ﴿إنا
كذلك نجزي المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين﴾، لأنه لما
اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك.

٢٩ - ﴿لن تبور﴾ لن تكسر، أو لن تهلك.

٣١ - ﴿لما بين يديه﴾ لما تقدمه من الكتب السماوية.

٣٢ - ﴿ظالم لنفسه﴾ رجحت سيئاته على حسناته، فأرجىء لأمر الله. ﴿ومنهم مقتصد﴾ استوت حسناته وسيئاته. ﴿سابق بالخيرات﴾ رجحت حسناته على سيئاته.

٣٤ - ﴿الحزن﴾ خوف النار، أو خوف الموت، أو هجوم الدنيا.

٣٥ - ﴿دار المقامة﴾ هي الجنة، لأن الإقامة فيها دائمة. ﴿نصب﴾ تعب ومشقة ﴿لغوب﴾ إعياء من التعب وفترة.

٣٧ - ﴿يصطرخون فيها﴾ يستغيثون فيها ويصيحون بشدة.

٣٨ - ﴿بذات الصدور﴾ بضميرات الصدور، وما فيها من خفايا.

٣٩ - ﴿خلائف﴾ تخلفون من كان قبلكم، ويخلفكم غيركم، وهكذا. ﴿مقتاً﴾ هو أشد البغض. ﴿خساراً﴾ هلاكاً وخسراناً.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ نَّبُورَ ﴿٢٩﴾
لِيُوقِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ لِيَذُنَ
اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَعَلْنَا عَدْنَ يَدْخُلُونَهَا يُحِثُّونَ فِيهَا
مِنْ سَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَٰذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَبْدُؤُونَ
فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٦﴾
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿بغلام حلیم﴾ [١٠١] وفي الذاريات: ﴿علیم﴾ [٢٧] وكذلك في الحجر [٥٣] لأن التقدير: بغلام حلیم في صباه، علیم في كبره.

وخصت هذه السورة بحلیم لأنه عليه السلام حلیم، فاتقاه وأطاعه وقال: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [١٠٢] والأظهر أن الحلیم إسماعیل، والعلیم إسحاق لقوله: ﴿فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها﴾ [٥١: ٢٨] قال مجاهد: العلیم والحلیم في السورتين إسماعیل. وقيل هما في السورتين إسحاق، وهذا عند من زعم

٤٠ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني .
 ﴿شركاءكم﴾ أهتكم التي أشركتموهم
 في العبادة . ﴿شرك في السموات﴾
 شركة مع الله في خلق السموات .
 ﴿على بينة منه﴾ على حجة وبرهان
 من ذلك الكتاب . ﴿غروراً﴾ باطلاً ،
 أو خداعاً .

٤١ - ﴿أن تزولا﴾ يمنعها من أن
 تزولا وتذهباً . ﴿إن أمسكها﴾ ما
 أمسكها .

٤٢ - ﴿جهد أيمانهم﴾ مجتهدين
 في الخلف بأغلظها وأوكدها . ﴿من
 إحدى الأمم﴾ من الأمة التي يقال
 فيها: هي إحدى الأمم تفضيلاً لها
 على غيرها في الهدى والاستقامة، كما
 يقال للدهاية العظيمة: هي إحدى
 الدواهي . ﴿نفوراً﴾ تباعداً عن
 الحق، وفراراً منه .

٤٣ - ﴿ولا يحيق﴾ ولا يحيط
 وينزل . ﴿فهل ينظرون﴾ وما
 ينتظرون . ﴿سنة الأولين﴾ وهو إنزال
 العذاب على الذين كذبوا برسول الله .

٤٤ - ﴿ليعجزه﴾ ليسبقه ويفوته .
 ٤٥ - ﴿كسبوا﴾ إقترفوا من
 المعاصي . ﴿من دابة﴾ من نسمة
 تدب .

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْفَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يُزِيدُ
 الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ
 إِلَّا خَسَارًا ﴿١٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي
 مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا فَهُمْ
 عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَبْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٦﴾ إِنَّ اللَّهَ
 يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ
 أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ جَلِيمًا غَفُورًا ﴿١٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِحْدَىٰ لَئِمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا
 زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿١٨﴾ أَسْتَجَارُ فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ
 الْكُفْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولَىٰ وَلَئِن يَجِدُنَا
 اللَّهُ نَبْدِيلًا وَلَنَجْعَلَنَّهُ اللَّهُ تَحْوِيلًا ﴿١٩﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِمَّنْ قُوَّةً وَمَا
 كَانَ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُمْ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٢٠﴾
 وَلَوْ رَأَوْا أَنَّ اللَّهَ تَأْتِيهِ السَّلَاطِينُ أَمْ أَتَىٰ عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ مِنَ الْأَبَدِ وَلَٰكِن يُؤَخَّرُهُمُ
 إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٢١﴾

البرهان في مشابهة القرآن

أن الذبيح إسحاق، وذكرت ذلك بشرحه في موضعه .
 قوله: ﴿وأبصرهم فسوف يبصرون﴾ [١٧٥]، ثم قال:
 ﴿وأبصر فسوف يبصرون﴾ [١٧٩] كرر، وحذف الضمير من
 الثاني، لأنه لما نزل ﴿وأبصرهم﴾ قالوا: متى هذا الوعد الذي
 توعدنا به؟ فانزل الله: ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ [١٧٦]، كرر
 تأكيداً . وقيل الأولى في الدنيا، والثانية في العقبى . والتقدير:
 أبصر ما ينالهم، فسوف يبصرون ذلك .
 وقيل: أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة . وقيل:
 بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يجلب بهم .

البكيات

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يس﴾ تقدم الكلام عن حروف العهجا أول سورة البقرة.

٧- ﴿حق القول﴾ ثبتت ووجبت كلمة العقاب، وهي (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

٨- ﴿أغلالاً﴾ قيوداً تشد أيديهم الى أعناقهم. ﴿مقمحون﴾ مرفوعة رؤوسهم.

٩- ﴿سداً﴾ حاجزاً ومانعاً. ﴿فاغشيناهم﴾ فجعلنا على أبصارهم غشاوة.

١٢- ﴿ما قدموا﴾ ما سلفوا من الأعمال. ﴿وأثارهم﴾ ماماتوا عنه من أثر حسن كعلم علموه، أو كتاب صنفوه، أو وقف حبسوه، أو رباط أو مسجد صنعوه، أو سيء كوظيفة، وظيفها بعض الظلمة، وكذلك كل سنة حسنة أو سيئة. يستن بها. ﴿أحصيناه﴾ عددناه وبيناه. ﴿في إمام ميين﴾ في اللوح المحفوظ.

١٣- ﴿أصحاب القرية﴾ أهل أنطاكية.

١٤- ﴿فعرزنا﴾ فقويناهما.

سورة يس

(٣٦) سورة يس مكية

الآية ٥٤ ممدنية
وآياتها ٨٢ نزلت بهذا الجنب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزَّلَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُذَرَّ قَوْمًا مَّا أَذْرَاءُ آبَاؤُهُمْ
 فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾
 إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾
 وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ
 فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نُذِرُ الَّذِينَ أُتْبِعُوا الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنُ الْعَلِيمُ
 فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
 وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ
 مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ
 اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾
 قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنشُرْ

٣٦٩

البرهان في تشابه القرآن

وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالأول، وقيل الضمير مضمرة تقديره: ترى اليوم خبرهم الى تول، وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهدتهم فيه من عذاب الدنيا.

وذكر في المتشابه: ﴿فقال ألا تأكلون﴾ [٩١] بالفاء. وفي الذاريات: ﴿قال ألا تأكلون﴾ [٢٧] بغير فاء، لأن ما في هذه السورة اتصلت جملة بخمس جل كلها مبدوءة بالفاء على التوالي وهي: ﴿فما ظنكم﴾ الآيات [٨٧ - ٩٠] والخطاب للأوثان تقريباً لمن زعم أنها تأكل وتشرب.

وفي الذاريات متصل بمضمرة تقديره: فقربه اليهم فلم

٣٦ - ﴿الأزواج﴾ الأصناف. ﴿وما
تبت الأرض﴾ من النخيل والشجر
والزروع والثمر. ﴿ومن أنفسهم﴾
الأولاد: ذكوراً وإناثاً.

٣٧ - ﴿نسلخ منه النهار﴾ نخرج منه
النهار إخراجاً لا يبقى معه شيء من ضوء
النهار. ﴿مظلومون﴾ داخلون في الظلام.

٣٨ - ﴿لمستقر لها﴾ لحد لها مؤقت
مقدر تنتهي إليه من فلکها في آخر السنة، أو
لحد لها من مسيرها كل يوم في مرابي
عيوننا، وهو المغرب، أو لانتهاه أمرها عند
انقضاء الدنيا.

٣٩ - ﴿منازل﴾ وهي ثمانية
وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليلة في
واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، ثم
يستر ليلتين، أو ليلة إذا انقضى الشهر.
﴿عاد﴾ صار. ﴿كالعرجون﴾ هو عود
الشمراخ إذا يبس واعوج. ﴿القديم﴾
العتيق المحول، وإذا قدم دق وانحنى
واصفر فشب به القمر من ثلاثة أوجه

٤٠ - ﴿لا الشمس ينبغي لها﴾ أي لا
يصح ولا يستقيم. ﴿أن تدرك القمر﴾
فتجتمع معه في وقت واحد. ﴿يسبحون﴾
يسرون.

٤١ - ﴿الفلک المشحون﴾
المملوء، والفلک: سفينة نوح عليه
السلام.

٤٢ - ﴿من مثله﴾ من مثل الفلك.
﴿ما يركبون﴾ من الابل، وهي سفائن
البر.

٤٣ - ﴿فلا صريخ لهم﴾ فلا مغيث
لهم. ﴿ينقذون﴾ ينجون.

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرًا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٦﴾
لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ سُبْحَانَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا نُذِيتُ الْأَرْضَ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ وَالشَّمْسُ
تَجْرِي بِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٠﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَا
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴿٤١﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٢﴾
وَآيَةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤٣﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ
مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِن نَّشَاءُ نَمُوتُهُمْ فَلَاصِرٌ لَّهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقذُونَ ﴿٤٥﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا أَنبَأَهُمْ
مِّن آيَةٍ مِّن آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَأَنَّهُمْ مَّعْرُضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم قال الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم
نِشَاءُ اللَّهِ أَطَعَمَهُمْ وَإِن أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٩﴾ وَيَقُولُونَ خَتَمَ
هَذَا الْوَعْدَ إِنَّ كُنُوزَنَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْأَعْيُنَ وَجِدَّةً

البرهان في مشابه القرآن

[٢] فراعى المطابقة والعجز والصدر، وختم بما بدأ به، وهو
النهاية في البلاغة.

قوله: ﴿أنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [٨]. وفي القمر:
﴿اللقي الذكر عليه من بيننا﴾ [٢٥]. لأن ما في هذه السورة
حكاية عن كفار قريش يجيبون محمداً صلى الله عليه وسلم حين
قرأ عليهم: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾
فقالوا: ﴿أنزل عليه الذكر من بيننا﴾ [٨] ومثله ﴿الحمد لله
الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ [١: ١٨]. و﴿تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده﴾ [١: ٢٥]. وهو كثير.

- ٤٥ - ﴿ما بين أيديكم﴾ ما تقدم من ذنوبكم. ﴿وما خلفكم﴾ وما تأخر منها.
- ٤٩ - ﴿ما ينظرون﴾ ما ينتظرون.
- ﴿صبيحة واحدة﴾ هي النفخة الأولى نفخة الموت. ﴿يخصمون﴾ يخصم بعضهم بعضاً في معاملاتهم.
- ٥١ - ﴿ونفخ في الصور﴾ هي النفخة الثانية، وهي نفخة البعث. ﴿من الأجداث﴾ من القبور. ﴿ينسلون﴾ يعدون ويسرعون في الخروج.
- ٥٢ - ﴿بعثنا﴾ أنشزنا. ﴿من مرقدنا﴾ مضجعنا.
- ٥٣ - ﴿صبيحة واحدة﴾ هي النفخة الأخيرة. ﴿محضرون﴾ للحساب.
- ٥٥ - ﴿فاكهون﴾ متعمون متلذذون.
- ٥٦ - ﴿في ظلال﴾ جمع ظل، وهو الموضع الذي لا تقع عليه الشمس. ﴿على الأرائك﴾ جمع الأريكة، وهي السرير في الحجلة، أو الفراش فيها.
- ٥٧ - ﴿ما يدعون﴾ ما يطلبونه، أو

يتمنونه.

- ٥٩ - ﴿وامتازوا﴾ وانفردوا عن المؤمنين، وكونوا على حدة.
- ٦٠ - ﴿أعهد﴾ العهد: الوصية، وعهد إليه إذا وصاه.
- ٦٢ - ﴿جبالاً﴾ خلقاً، أو جماعة عظيمة.
- ٦٤ - ﴿اصلوها﴾ ادخلوها بكفركم، وإنكاركم لها.
- ٦٥ - ﴿ننختم على أفواههم﴾ أي نمنعهم من الكلام.

تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥١﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٢﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَنْ مَّرَقَدْنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ وَإِذَا هُم جَمِيعٌ لَّدَيْنَا يُحْضَرُونَ ﴿٥٥﴾ فَالْيَوْمَ لَا تَنْفَعُكُمْ نُفُسُكُمْ شَيْئًا وَلَا تَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ﴿٥٧﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ ﴿٥٨﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٩﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴿٦٠﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦١﴾ أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَفْقَهُونَ ﴿٦٤﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٥﴾ أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَنَمَكَّتْ أَبْصَارُهُمْ عَلَىٰ

البرهان في مشابه القرآن

وما في القمر حكاية عن قوم صالح، وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة، والواح مسطورة، كما جاء إبراهيم وموسى، فلهذا قالوا: ﴿ألقي الذكر عليه﴾ [٢٥]، مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال.

قوله: ﴿ومثلهم معهم رحمة منا﴾ [٤٣]. وفي الأنبياء: ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤]، لأن سبحانه ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه، فحيث قال لهم: ﴿من عندنا﴾. قال له: ﴿منا﴾ وحيث لم يقل لهم: من عندنا قال له: ﴿من عندنا﴾.

فخصت هذه السورة بقوله: ﴿منا﴾ لما تقدم في حقهم

٦٦ - ﴿لطمسنا على أعينهم﴾
 لأعينناهم وأذهبنا أبصارهم، والطمس:
 تغطية شق العين حتى تعود ممسوحة.
 ﴿فاستبقوا الصراط﴾ فاستبقوا الى
 الصراط، أي ابتلثوا الطريق ليجوزوه.
 ﴿فأني يبصرون﴾ فكيف يبصرون وقد
 ذهبت أبصارهم؟

٦٧ - ﴿لمسخناهم﴾ قردة أو خنازير
 أو حجارة. ﴿على مكانتهم﴾ في منازلهم
 حيث يجترحون المآثم والمعاصي.
 ٦٨ - ﴿نعمره﴾ نطل عمره.
 ﴿ننكسه في الخلق﴾ نرده الى أرذل العمر،
 والتنكيس: جعل الشيء أعلاه أسفله،
 فيرد الذي طال عمره من القوة إلى
 الضعف، ومن الشباب إلى الهرم، ومن قوة
 العقل إلى ضعفه.

٦٩ - ﴿وما ينبغي له﴾ وما يصح له
 ولا يليق بحاله.
 ٧٠ - ﴿حيأ﴾ عاقلاً متأملاً لأن
 الغافل كالميت. ﴿ويحق القول﴾ وتجب
 كلمة العذاب.

٧٢ - ﴿وذللناها لهم﴾ وصيرناها
 منقادة لهم. ﴿ركوبهم﴾ ما يركبون
 فيها.

٧٣ - ﴿منافع﴾ من الجلود والأوبار
 وغير ذلك. ﴿ومشارب﴾ من اللبن.
 ٧٤ - ﴿لعلهم ينصرون﴾ لعل
 أهنتهم تنصرهم إذا حز بهم أمر.

٧٥ - ﴿وهم لهم جند محضرون﴾
 والكفار للأصنام أعوان شيعة يخدعونهم
 ويذبون عنهم، أو الأصنام جند معدون
 للكفار من أجل تعذيبهم حيث تجعل
 الأصنام وقوداً عليهم في النار.

مَكَانِيهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
 فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٧٨﴾ وَمَا عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ وَمَا يُسَبِّحُنِي لَوْلَا أَنَّهُ
 إِلَّا ذِكْرٌ وَقَدْ آتَىٰ مِثْلُنَا عَنَّا قُرْآنًا كَرِيمًا ﴿٧٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا
 خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا جَسَدًا مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ أَنفِثْنَا
 فِيهَا نَفْسًا كَمَا كُنَّا نُنْفِثُ فِيهَا نَفْسًا ﴿٧٧﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا
 رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٧﴾ وَاتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٨﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
 لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
 يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْأِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
 مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَوَسَّىٰ خَلْفَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الضُّمْمَةَ وَهِيَ رَمِيمٌ
 ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنفُثْنَا فِيهِ يُؤقِدُوهَا أَوْ لَا
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ عَلَىٰ وَهْوِ الْخَلْقِ
 الْعَلِيمُ ﴿٨٨﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسَبِّحْ
 الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾

البرهان في مشابهة القرآن

﴿من عندنا﴾ في مواضع، وخصت سورة الأنبياء بقوله: ﴿من
 عندنا﴾ لتفرده بذلك.

قوله: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد﴾
 [١٢] وفي «ق»: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس
 وشمود﴾ إلى قوله: ﴿فحق وعيد﴾ [١٢ - ١٤].

قال الخطيب: سورة «ص» بنيت فواصلها على ردف
 أواخرها. بالباء والواو، فقال في هذه السورة: (الأوتاد) [١٢]
 (الأحزاب) [١٣] (عقاب) [١٤] وجاء بإزاء ذلك في «ق»
 (شمود) [١٢] (وعيد) [١٤] ومثله في الصفات: ﴿قاصرات

٧٧ - ﴿من نطفة﴾ مذرة خارجة من قناة النجاسة. ﴿خصيم﴾ مبالغ في الخصومة بالباطل.

٧٨ - ﴿رميم﴾ هو اسم لما يلي من العظام.

٧٩ - ﴿أنشأها﴾ خلقها.

٨٠ - ﴿من الشجر الأخضر ناراً﴾ هو

المرخ، وهو شجر سريع الدرر، والعفرار، وهو شجر تقدح منه النار، يقطع الرجل منها غصنين مثل السواكين، وهما خضراوان يقطر منها الماء فيسحق المرخ على العفار فتقدح النار بإذن الله. ﴿توقدون﴾ تقدحون.

٨١ - ﴿بلى﴾ أي هو قادر على خلق

مثلهم. ﴿الخلاق﴾ الكثير المخلوقات.

٨٣ - ﴿ملكوت﴾ ملك، وزيادة

الواو والتاء للمبالغة.

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

البرهان في تشابه القرآن

الطرف عين ﴿٤٨﴾ وفي «ص»: ﴿قاصرات الطرف أتراب﴾ [٤٢]. فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعاني.

قوله في قصة آدم: ﴿إني خالق بشرأ من طين﴾ [٧١] قد سبق.

«سورة الزمر»

قوله: عز وجل: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق﴾ وفي هذه أيضاً: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بالحق﴾. الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب، وأنزلنا عليك، قد

١ - ﴿والصافات صفاً﴾ أقسم سبحانه بطوائف الملائكة يصطفون للعبادة.

٢ - ﴿فالشاجرات زجراً﴾ فالزاجرات السحاب بسوقه، أو الزاجرات عن المعاصي بالإلهام.

٣ - ﴿فالتاليات ذكراً﴾ فالقارئات لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها.

٤ - ﴿إن إلهكم لواحد﴾: هذا جواب القسم.

البَيِّنَاتُ

٥ - ﴿المشارك﴾ مطالع الشمس، وهي ثلاثمائة وستون مشرقاً، وكذلك المغرب.

٦ - ﴿الدنيا﴾ القربى منكم.

٧ - ﴿مارد﴾ خارج من الطاعة.

٨ - ﴿الى الملاء الأعلى﴾ الى

الملائكة. ﴿ويقذفون﴾ يرمون بالشهب. ﴿من كل جانب﴾ من جميع جوانب السماء.

٩ - ﴿دحوراً﴾ مدحورين

مطرودين ﴿وأصب﴾ دائم غير منقطع.

١٠ - ﴿خطف الخطفة﴾ اختلس

الكلمة مسارقة. ﴿فاتبه﴾ لحقه.

﴿شهاب﴾ هو ما يرى كالكوب منقضاً

من السماء. ﴿ثاقب﴾ مضيء، أو محرق.

١١ - ﴿فاستفتهم﴾ فاستخبر كفار

مكة. ﴿أشد خلقاً﴾ أقوى خلقاً.

﴿أمن خلقنا﴾ من الملائكة والسموات

والأرض وما بينهما. ﴿لازب﴾ لاصق

بعضه ببعض.

١٢ - ﴿عجبت﴾ من تكذيبهم

إياك. ﴿ويسخرون﴾ وهم يهزؤون

منك ومن تعجبك، أو عجبت من

إنكارهم البعث، وهم يسخرون من

أمر البعث.

١٣ - ﴿وإذا ذكروا لا يذكرون﴾

وإذا وعظوا بشيء لا يتعظون.

١٤ - ﴿آية﴾ معجزة كانشقاق

القمر ونحوه. ﴿يستسخرون﴾

يستدعي بعضهم بعضاً أن يسخر

منها، أو يبالغون في هذه السخرية.

١٥ - ﴿إن هذا﴾ ما هذا.

ظَلَمُوا وَأَزْجَاهَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ
إِلَى صِرَاطِ الْحَنِيمِ ﴿٣٧﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ ﴿٣٨﴾ مَا لَكُمْ لَأَنْتَاصِرُونَ
﴿٣٩﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٤١﴾ قَالُوا إِنَّا لَكُمْ كُنُوزٌ نَأْتُونَ تَارِعِينَ الْيَمِينِ ﴿٤٢﴾ قَالُوا بَلْ تَكُونُوا مَوْمِنِينَ
﴿٤٣﴾ وَمَا كَانُوا لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٤٤﴾ فَمَنْ عَلَيْنَا
قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاهِقُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَعْوَيْتُمْ أَكْرَامًا عَائِلِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٤٧﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَائِمِينَ ﴿٤٨﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَيَقُولُونَ آيَاتُنَا
لَنَأْتِيَنَّكَ وَإِنَّا لَهَاتِنَا الشَّاعِرِينَ ﴿٥٠﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥١﴾
إِنَّكُمْ لَذَاهِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٥٢﴾ وَمَا تَجْحَرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾
لِلْأَعْبَادِ اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ ﴿٥٤﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٥٥﴾ قَوَائِدُ
وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٥٦﴾ فِي جَنَّاتٍ الْعَالِيَةِ ﴿٥٧﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٨﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٥٩﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٠﴾ لَا فِيهَا
عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٦١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٦٢﴾
كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٦٣﴾ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

سبق في البقرة، ونزيده وضوحاً: إن كل موضع خاطب النبي ﷺ بقوله: ﴿إنا أنزلنا اليك﴾ ففيه تكليف، وإذا خاطبه بقوله: ﴿إنا أنزلنا عليك﴾ ففيه تخفيف.

واعبر بما في هذه السورة، فالذي في أولها ﴿اليك﴾ فكلفه الاخلاص في العبادة، والذي في آخرها ﴿عليك﴾ فختم الآية بقوله: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي: لست بمسئول عنهم، فخفف عنه ذلك.

قوله: ﴿إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين. وأمرت لأن أكون أول المسلمين﴾ [١١١، ١٢]. زاد مع الثاني لاما، لأن

﴿يمين﴾ ظاهر.

١٨ - ﴿داخرون﴾ صاغرون أذلاء.

١٩ - ﴿زجرة واحدة﴾ هي

النفخة الثانية، والزجرة الصيحة، من قولك زجر الراعي الإبل أو الغنم إذا صاح عليها.

٢٠ - ﴿يا ويلنا﴾ الويل: كلمة

يقولها القائل وقت الهلكة. ﴿يوم الدين﴾ يوم ندان فيه، أي نجازى بأعمالنا.

٢١ - ﴿يوم الفصل﴾ يوم

القضاء، والفرق بين الهدى والضلال.

٢٢ - ﴿وأزواجهم﴾ وأشباههم

وقرناهم من الشياطين، أو نساءهم الكافرات.

٢٣ - ﴿فاهدوهم﴾ فدلوهم.

﴿إلى صراط الجحيم﴾ إلى طريق النار.

٢٤ - ﴿وقفوههم﴾ واحبسوهم.

٢٥ - ﴿لا تناصرون﴾ لا ينصر

بعضكم بعضاً.

٢٦ - ﴿مستسلمون﴾ منقادون.

٢٧ - ﴿يتساءلون﴾ يتخاصمون.

٢٨ - ﴿قالوا﴾ قال الأتباع

للمتبوعين. ﴿عن اليمين﴾ عن القوة والقهر، إذ اليمين موصوفة بالقوة، وبها يقع البطش.

٣٠ - ﴿من سلطان﴾ من تسلط

نسلبكم به تمكنكم واختياركم. ﴿طاعين﴾ مختارين الطغيان.

٣١ - ﴿فحق علينا قول ربنا﴾

فلزمتنا جميعاً وعيد الله.

٣٢ - ﴿فاغويناكم﴾ فدعوناكم

إلى الغي.

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَتَىكَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَفَأَقْصَى سَآئِرِ آلِ آدَمَ وَعِزَّتُهُمْ شَرِيفٌ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كُنتَ لَتُدِرِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَا يَنْعَمَ رَبِّي لَكُنَّ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَأَنْتُمْ بِمِيثَابِهِ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوَدَّةَ الْأُولَى وَمَنْحُورِ بَعْدِيَيْنِ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفُورِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾ لِيُشَلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ تُزَلُّوا مِنْ شَجَرَةٍ الرَّقْمِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَاتِبٌ رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَأَلْوَنَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِذَا مَرُّوا عَلَيْهَا أُشْرَبُوا مِنْ حِمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءِ مُرْسَلِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ أَشْرِهِمْ مُرْعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولَىٰ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنْصَحِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ وَنَجِّنِي وَأَهْلِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

المفعول من الثاني محذوف تقديره: فأمرت أن أعبد الله لأن أكون، فافتى بالأول.

قوله: ﴿قل الله أعبد مخلصاً له ديني﴾ [١٤] بالإضافة. والأول: ﴿مخلصاً له الدين﴾ [١١] لأن قوله: ﴿أعبد﴾ إخبار صدر عن المتكلم، فافتضى بالإضافة إلى المتكلم، وقوله: ﴿أمرت أن أعبد الله﴾ [١١] ليس بإخبار عن المتكلم، وإنما الإخبار وما بعده فضله ومفعول.

قوله: ﴿ويجزئهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ [٣٥]. وفي النحل: ﴿وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن

- ٤٠ - ﴿المخلصين﴾ الذين
أخلصهم الله لطاعته .
- ٤٥ - ﴿بكأس﴾ بخمر، أو بقدح
فيها خمر، ﴿من معين﴾ من نهر جار
على وجه الأرض تراه العيون .
- ٤٧ - ﴿لا فيها غول﴾ لا تغتال
عقولهم كخمور الدنيا، وهو من غال
يغوله غولاً: إذا أهلكه وأفسده . ﴿ولا
هم عنها ينزفون﴾ ولا هم يسكرون
وتذهب عقولهم بسببها .
- ٤٨ - ﴿قاصرات الطرف﴾
قصرن أبصارهن على أزواجهن، لا
يمدون طرفاً الى غيرهم . ﴿عين﴾ جمع
عيناء، اي نجلاء واسعة العين .
- ٤٩ - ﴿بيض مكنون﴾ مصون،
شبههن ببيض النعام المكنون في
الصفاء، وبها تشبه العرب النساء .
- ٥٣ - ﴿المدينون﴾ لمجزيون
ومحاسبون .
- ٥٥ - ﴿في سواء الجحيم﴾ في
وسطها .

- ٥٦ - ﴿تالله﴾ والله ﴿لتردين﴾ لتهلكي .
- ٥٧ - ﴿من المحضرين﴾: أي في
العذاب كما أحضرت أنت .
- ٦٢ - ﴿نزلاً﴾: ضيافة وتكرمة
ولذة . ﴿شجرة الزقوم﴾: هي من أخبث
الشجر المرتبت بتهمته .
- ٦٣ - ﴿فتنة﴾ محنة وعذاباً .
- ٦٤ - ﴿في أصل الجحيم﴾ في منبت
وقعر جهنم .
- ٦٥ - ﴿طلعتها﴾ ثمرها الشبيه
بطلع النخل .

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ ﴿٨٢﴾ . وَإِنَّ مِنْ شَيْئِنَا
لِمُزْهِمِهِ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَهَيْكَاءَ إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تُزِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنَنْتُمْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَرْنَا نَظْرَةً فِي الشُّجُورِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ لِوَسِيمٍ ﴿٨٩﴾ اقْنُوتُوا
عَنِّي مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَسَاعِدْ إِلَى آلِهِ هَاهُنَا فَقَالَ الْآتَاكُم لَوْ أَنَّكُمْ
لَا تَطِيقُونَ ﴿٩١﴾ فَوَاعِ عَلَيْهِمْ صُرًى بِأَلْيَمِينٍ ﴿٩٢﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴿٩٣﴾
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْنُونَ ﴿٩٤﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَحْمِلُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا
أَبْنَاؤُهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٦﴾ فَأَرَادُوا بِرَيْكَ دَا جَعَلْنَاكُمْ
الْإِنْسَافِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي
مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشِّرْهُ بِبُكْمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ
قَالَ يَبْنَؤُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَازِرِ أَنَّكَ قَاطِظٌ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ
أَفْعَلْ مَا تَوْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَا
لِلْحَمِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَا بُرْهِيْمَ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ
بِخَيْرٍ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ آبُ الْإِنْسَانِ ﴿١٠٦﴾ وَقَدَيْتُهُ بِذَنبِ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَى بُرْهِيْمَ ﴿١٠٩﴾

الْبُرْهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

ما كانوا يعملون ﴿٩٦﴾ . وكان حقه أن يذكر هناك .
خصت هذه السورة بالذي لياوفاق ما قبله، وهو: ﴿أسوأ
الذي عملوا﴾ [٣٥]، وقبله: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ [٢٣]
وخصت النحل بما، للموافقة أيضاً . وهو قوله: إن ما عند
الله هو خير لكم [٩٥] ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾
[٩٦] فتلام اللفظان في السورتين .
قوله: ﴿ويدا لهم سيئات ما كسبوا﴾ [٤٨]، وفي الجاثية
﴿ما عملوا﴾ [٢٣] . علة الآية الأولى: لأن ما كسبوا في هذه
السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو: ﴿ذوقوا ما كنتم

٦٧ - ﴿عليها﴾ على أكلها
 ﴿لشوباً﴾ لخلطاً ومزجاً. ﴿من حميم﴾
 من ماء جار يشوي وجوههم ويقطع
 أمعاءهم.

٦٩ - ﴿الفوا﴾ وجدوا.

٧٠ - ﴿يسرعون﴾ الإهراع:
 الإسراع الشديد، كأنهم يحثون حثاً.

٧٤ - ﴿المخلصين﴾ أخلصهم
 الله لدينه.

٧٥ - ﴿نادانا نوح﴾ دعانا
 لننجيه من الغرق، أو أريد به قوله
 (أي مغلوب فانتصر).

٧٦ - ﴿من الكرب العظيم﴾ من
 الغرق.

٧٣ - ﴿من شيعته﴾ ممن شايح
 نوحاً على أصول الدين.

٧٤ - ﴿بقلب سليم﴾ أي من
 الشرك.

٧٦ - ﴿اتفكاً﴾ أكذباً وباطلاً.

٨٨ - ﴿فنظر﴾ أي نظر نظرة

التأمل المتفكر، أو أراهم أنه ينظر في
 النجوم لاعتقادهم علم النجوم
 فأوهمهم أنه استدل بأماره على أنه
 سقيم.

٨٩ - ﴿سقيم﴾ مشارف للسقم.

٩١ - ﴿فراغ الى آهتهم﴾ فمال

اليهم سراً.

٩٣ - ﴿فراغ عليهم ضرباً

باليمين﴾ فأقبل عليهم مستخفياً
 يضرهم ضرباً شديداً بالقوة.

٩٤ - ﴿يزفون﴾ يسرعون، من

الزيف، وهو الاسراع.

كذلك بجري الحسين ﴿١١٠﴾ إنهم من عبادنا المؤمنين ﴿١١١﴾ وبشرنا
 بإسحق نبياً من الصالحين ﴿١١٢﴾ وبركنا عليه وعلى إسحق ومن ذريتهما
 محسن وظالم لنفسه مبين ﴿١١٣﴾ ولقد مننا على موسى وهرون ﴿١١٤﴾
 ونحيبناهما وقومهما من الكرب العظيم ﴿١١٥﴾ ونصرناهم فكانوا هم
 الغالبين ﴿١١٦﴾ وآتيناهما الكتاب المبين ﴿١١٧﴾ وهديتناهم الصراط
 المستقيم ﴿١١٨﴾ وتركنا عليهما في الآخِرين ﴿١١٩﴾ سلمة على موسى وهرون ﴿١٢٠﴾
 إنا كذلك نجزي الحسنيين ﴿١٢١﴾ إنهم من عبادنا المؤمنين ﴿١٢٢﴾ وإن
 إلياس لمن المرسلين ﴿١٢٣﴾ إذ قال لقومه اآنتفون ﴿١٢٤﴾ أتدعون
 بعباد وتذرون أحسن الخلقين ﴿١٢٥﴾ الله ربكم ورب آبائكم
 الأولين ﴿١٢٦﴾ فكذبوه فآتهم لمحضرون ﴿١٢٧﴾ لإعباد الله المخلصين
 ﴿١٢٨﴾ وتركنا عليهما في الآخِرين ﴿١٢٩﴾ سلمة على إلباسين ﴿١٣٠﴾ إنا كذلك
 نجزي الحسنيين ﴿١٣١﴾ إنهم من عبادنا المؤمنين ﴿١٣٢﴾ وإن لوطاً لمن المرسلين
 ﴿١٣٣﴾ إذ نجيتاه وأهلكه وأجمعين ﴿١٣٤﴾ إلا عجوزاً في الغيبين ﴿١٣٥﴾ ثم دمرنا
 الآخِرين ﴿١٣٦﴾ وآلهم لمرزون عليهم مضعين ﴿١٣٧﴾ وبالليل أفلا تعقلون ﴿١٣٨﴾
 وإن يونس لمن المرسلين ﴿١٣٩﴾ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴿١٤٠﴾ فسأهم

البرهان في مشابهة القرآن

تكسبون ﴿٢٤﴾ وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل. وهو ﴿ما
 كنتم تعملون﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿وعملوا الصالحات﴾ ﴿٣٠﴾ وبعده
 ﴿سيئات ما عملوا﴾ ﴿٣٣﴾ فخصت كل سورة بما اقتضاه.
 قوله: ﴿ثم يبيح فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً﴾ ﴿٢١﴾.
 وفي الحديد: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ ﴿٢٠﴾ لأن الفعل الواقع قبل
 قوله: ﴿ثم يبيح﴾ في هذه السورة مسند الى الله تعالى، وهو
 قوله: ﴿ثم يخرج به زرعاً﴾ ﴿٢١﴾ فكذلك الفعل بعده ﴿ثم
 يجعله﴾ ﴿٢١﴾.

وأما الفعل قبله في الحديد فمسند الى النبات وهو:

فَكَانَ مِنَ الْمُحْضِينَ ﴿١٥١﴾ فَالْقَتْمَةُ الْحَوْثُ وَهُوَ مِثْلُهُ ﴿١٥٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ السَّيِّئِينَ ﴿١٥٣﴾ لَلَبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٥٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ
بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٥٥﴾ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَّفْطِينٍ ﴿١٥٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَى مَائِدَةِ الْآلِفِ أَوْزِينَ يَدُونَ ﴿١٥٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمُ إِلَى حِينٍ ﴿١٥٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ
الرَّبُّكَ الْبَنَاتِ وَطَهُرَ الْبَنُونَ ﴿١٥٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٦٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٦١﴾ وَلَدَّ اللَّهُ وَإِلَهُهُمْ
لَكَذِبُونَ ﴿١٦٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٦٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
﴿١٦٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٦٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٦٦﴾ فَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتِنَا
كُنُوزَ صِدْقَيْنِ ﴿١٦٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ
الْحِجَّةَ إِِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٦٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦٩﴾ الْإِعْبَادَ
اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٧١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاعِلِينَ ﴿١٧٢﴾
إِلَّا مَن هُوَ صَالٍ الْجَبِيمِ ﴿١٧٣﴾ وَمَا تَسْتَأْذِنُ إِلَّا لَهٗ وَمَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٧٤﴾ وَلَا تَلْعَنُ
الصَّافَّاتُ ﴿١٧٥﴾ وَلَا تَلْعَنُ السَّجَّوْنَ ﴿١٧٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٧٧﴾
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٧٩﴾
فَكْفَرُوا بِهِ فَنُقِمْهُمْ يُعْلَمُونَ ﴿١٨٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمْ آيَاتُنَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ

البَيِّنَاتُ

٩٧ - ﴿في الجحيم﴾ في النار
الشديدة.

٩٨ ﴿الأسفلين﴾ المقهورين عند
الإلقاء، فخرج إبراهيم من النار.

١٠١ - ﴿بغلام حليم﴾ هو، هنا
إسماعيل عليه السلام لأن اسماعيل
هو الذبيح.

١٠٢ - ﴿بلغ معه السعي﴾ بلغ
أن يسعى مع أبيه في أشغاله
وحوائجه. ﴿ماذا ترى﴾ ماذا تشير؟
ولم يشاوره ليرجع إلى رأيه ومشورته،
ولكن ليعلم أيجز أم يصبر؟.

١٠٣ - ﴿أسلماً﴾ انقادا لأمر الله
وخضعا. ﴿وتله للجبين﴾ صرعه على
جبينه، ووضع السكين على حلقه.

١٠٥ - ﴿صدقت الرؤيا﴾
حققت ما أمرناك به في المنام من
تسليم الولد للذبيح.

١٠٦ - ﴿البلاء المبين﴾ الابتلاء
البين الذي يتميز فيه المخلصون من
غيرهم، أو المحنة البينة.

١٠٧ - ﴿بذبح﴾ بكبش يذبح.
١١٥ - ﴿من الكرب العظيم﴾
من الغرق، أو من سلطان فرعون
وقومه وظلمهم.

١١٧ - ﴿المستبين﴾ البليغ في
بيانه، وهو التوراة.

١٢٥ - ﴿أتدعون بعلاً﴾ أتعبدون
الصنم المسمى بعلاً.

١٢٧ - ﴿لمحضرون﴾ تحضرهم
الزبانية في النار.

١٣٠ - ﴿إلياسين﴾ إلياس وقومه
المؤمنين، كقولهم: الخبيون يعني أبا

البرهان في متشابه القرآن

﴿عجب الكفار نباته﴾ [٢٠]. فكذلك ما بعده، وهو ﴿ثم
يكون﴾ [٢٠]. ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده.

قوله: ﴿فتحت أبوابها﴾ [٧١]. وبعده: ﴿وفتحت﴾ [٧٣]
بالواو للحال، أي: جاءوها وقد فتحت أبوابها. وقيل: الواو
في ﴿وقال لهم خزنتها﴾ زائدة، وهو الجواب، وقيل: الواو واو
الثمانية، وقد سبق في الكهف.

قوله: ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ [٤١]. وفي آخرها: ﴿فإنما
يهتدي لنفسه﴾ لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة،
فاكتفى بذكره فيها.

خبيب عبد الله بن الزبير وقومه .

١٣٥ - ﴿ في الغابرين ﴾ في

الباقيين في العذاب .

١٣٦ - ﴿ دمرنا الآخرين ﴾

أهلكناهم .

١٣٧ - ﴿ مصبحين ﴾ داخلين في

وقت الصباح .

١٤٠ - ﴿ أبق ﴾ « الأباق » الهرب

الى حيث لا يبتدي إليه الطلب ،

فسمى هربه من قومه بغير إذن ربه

إباقاً مجازاً ﴿ المشحون ﴾ المملوء .

١٤١ - ﴿ فساهم ﴾ فقارع من في

الفلك مرة أو ثلاثاً بإلهام ، والمساهمة :

القاء السهام على جهة القرعة . ﴿ من

المدحضين ﴾ من المغلوبين بالقرعة .

١٣٢ - ﴿ فالتقمه الحوت ﴾

فابتلعه . ﴿ مليم ﴾ داخل في الملامة ،

أي آت بما يلام عليه .

١٤٣ - ﴿ من المسبحين ﴾ من

الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح ، أو من

القائلين : ﴿ لا اله الا أنت سبحانك

إني كنت من الظالمين) .

١٤٤ - ﴿ للبث ﴾ لبقى .

١٤٥ - ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ فألقيناه

في المكان الخالي الذي لا شجر فيه

ولا نبات . ﴿ سقيم ﴾ عليل مما ناله

من التقام الحوت .

١٤٦ - ﴿ من يقطين ﴾ هو شجر

القرع .

١٤٨ - ﴿ الى حين ﴾ الى منتهى آجالهم .

١٥١ - ﴿ من إفكهم ﴾ من كذبهم

على الله .

إِنَّهُمْ كَرِهُوا الْمُتَصَوِّرُونَ ﴿١٧٦﴾ وَإِنَّ جُنَدًا لَهُمُ الْعُغْلَبُونَ ﴿١٧٧﴾ فَقَوْلَ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ جِئْنَا ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٨٠﴾
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِلِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ جِئْنَا
﴿١٨٢﴾ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٨٣﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٤﴾
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٥﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٦﴾

(٣٨) سُورَةُ الْبُرْجِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا بِهَا ٨٨ آيَةً وَجَعَلَهَا اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وِشْقَاقِ ﴿٢﴾
كُرْهُهُمُ أَن يَكُونَ لَهُمْ مَن قَرَّبُوا بَدَأَ أُولَآئِكَ فِي كَيْدِهِمْ مَنَاصِ ﴿٣﴾
وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكُفْرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَطْلُقِ الْمَلَائِكَةَ
مِنْهُمْ أَن أَمْشُوا وَأَصْبُرُوا عَلَىٰ آيَاتِ الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأُولَىٰ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَحْوَابٌ ﴿٧﴾ أَن نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ
بَيْنِنَا بَل لَّهُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْ ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ

البرهان في تشابه القرآن

(سورة غافر)

قوله تعالى : ﴿ أو لم يسيروا في الأرض ﴾ [٢١] . ما يتعلق
بذكرها قد سبق .

قوله : ﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم ﴾ [٢٢] وفي
التغابن : ﴿ بأنه كانت ﴾ [٦] لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع
﴿ أن ﴾ عن الدخول على كان ، فخصت هذه السورة بكناية
المقدم ذكرهم ، موافقة لقوله : ﴿ كانوا هم أشد منهم قوة ﴾

- ١٥٣ - ﴿أصطفى﴾ اختار؟ والاستفهام للتوبيخ.
- ١٥٦ - ﴿سلطان﴾ حجة وبرهان.
- ١٥٨ - ﴿الجنة﴾ الملائكة لاستراهم. ﴿نسباً﴾ هو زعمهم أن الملائكة بنات الله، ﴿إنهم لمحضرون﴾ أي أن الذين قالوا هذا القول محضرون في النار.
- ١٦٢ - ﴿عليه﴾ على الله. ﴿بفاتنين﴾ بمضلين.
- ١٦٣ - ﴿صال الجحيم﴾ داخلها، أو مقاس حرها.
- ١٦٥ - ﴿الصافون﴾ نصف أقدامنا في الصلاة، أو نصف حول العرش داعين للمؤمنين.
- ١٦٦ - ﴿المسخون﴾ المنزهون الله تعالى عن كل ما لا يليق بربوبيته وإلهيته، أو المصلون.
- ١٦٨ - ﴿ذكرأ من لأولين﴾ كتاباً من كتب الأولين الذين نزل عليهم التوراة والانجيل.
- ١٧٤ - ﴿حتى حين﴾ الى مدة يسيرة.
- ١٧٧ - ﴿بساحتهم﴾ بفنائهم.
- ١٨٠ - ﴿رب العزة﴾ ذي القوة والغلبة والبطش، وأضيفت كلمة الرب الى العزة لاختصاصه بها، أو المعنى: ما من عزة لأحد الا هو ربه او مالكمها.

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿ص﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة. ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه إن القرآن لكلام معجز. ﴿ذي الذكر﴾

رَحْمَةً رَبِّكَ الْعَزِيزِ الرَّؤُوفِ ١ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٢ جَدَّ مَا هٰلِكَ مَهْرُومٌ مِّنَ الْأَحْرَابِ
٣ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ٤ وَثَمُودُ
وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ٥ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ
الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِقَابِ ٦ وَمَا يَنْظُرُ هٰؤُلَاءِ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً مِّمَّا
مِن قَوَاقِبِ ٧ وَقَالُوا رَبَّنَا عَمَلْنَا فَنَاقَبْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ٨ أَصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عِبَادَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ ٩ إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ١٠ وَأَطِيرُ مَحْشُورَةٌ
كُلُّ لَوٍ أَوَّابٌ ١١ وَشَدَّدْنَا مَلَكَهُ وَعَآئِنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ
الْحِطَابِ ١٢ وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوُ الْأَخْمِ إِذْ سَوَّرْنَا الْمِحْرَابَ ١٣
إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَّانِ بَنِي بَعْضِنَا
عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ
١٤ إِنَّ هٰذَا أَخِي لَوَيْتَعُ وَيَسْعُونُ نَجْتَهُ وُلِي نَجْتَهُ وَاحِدَةً قَالِ أَهْلِيهَا
وَعَزَّتِي فِي الْحِطَابِ ١٥ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ
كَبِيرًا مِّنَ الْمُخَلَّطِ لَيَسْبِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

البرهان في تشابه القرآن

- [٢١] وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلًا الى كان.
- قوله: ﴿فلما جاءهم بالحق﴾ [٢٥]. في هذه السورة فحسب، لأن الفعل لموسى، وفي سائر القرآن الفعل للحق.
- قوله: ﴿إن الساعة لآتية﴾ [٥٩] وفي طه ﴿آتية﴾ [١٥] لأن اللام إنما تزداد لتأكيد الخبر إنما يحتاج اليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر، فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكد، وكذلك أكد ﴿خالق السموات والارض أكبر من خلق الناس﴾ [٥٧] في هذه السورة باللام.

ذي الشرف.

٢ - ﴿في عزة﴾ في تكبر عن الازعان للحق. ﴿وشقاق﴾ مشاققة ومخالفة لله ولرسوله.

٣ - ﴿كم أهلكنا﴾ كثيراً أهلكنا. ﴿من قرن﴾ من أمة. ﴿فنادوا﴾ فدعوا واستفاقوا حين رأوا العذاب. ﴿ولات حين مناص﴾ ليس الوقت وقت فرار وخلص ومنجا.

٦ - ﴿الملاء﴾ الأشراف من قريش. ﴿امشوا﴾ سيروا على طريقكم ودينكم. ﴿يراد﴾ يريد الله ويحكم بإمضائه، أو لشيء من نواب الدهر يراد بنا.

٧ - ﴿في الملة الآخرة﴾ في ملة عيسى عليه السلام. ﴿اختلاق﴾ كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

١٠ - ﴿في الأسباب﴾ في المعارج والطرق التي يتوصل بها الى السماء.

١١ - ﴿جند ما﴾ هم مجتمع حقير. و(ما) زائدة. ﴿هنالك﴾ بمكة يوم الفتح، أو يوم بدر. والمعنى أنهم مجتمع حقير عما قريب مهزومون، فلا تبال بهم ولا تكثرث لما يهزون به.

١٢ - ﴿ذو الأوتاد﴾ قيل كانت له أوتاد وجبال يلعب بها بين يديه، وقيل: يوتد من يعذب بأربعة أوتاد في يديه ورجليه.

١٣ - ﴿الأيكة﴾ الغيضة الكثيفة الملتفة الشجر وهم قوم شعيب.

١٥ - ﴿وما ينظر﴾ وما ينتظر اهل مكة. ﴿صبيحة واحدة﴾ هي

الصلح وقيل مأمر وظن داود أمأفنته فاستغفر ربه وخر راكعاً
وَأَنَابَ ﴿٦١﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَلَئِنْ لَمْ يَدْعُنَا لِيُؤْمِنْ وَحَسَنَ مَعَابٍ ﴿٦٢﴾ يَدَّأُوذُ
إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ
فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٦٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٦٤﴾
أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ
أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٦٥﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ إِذِ انبأهُمُ
بِآيَاتِهِ وَلِيَسْتَدْكُرُوا لَوَآءِ الْأَلْبَابِ ﴿٦٦﴾ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ إِوَابٌ ﴿٦٧﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَتُ الْجِبَادِ ﴿٦٨﴾ فَقَالَ إِنِّي
أُحِبُّتُ حُبَّ الْحَيْرِ عَن ذِكْرِي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٦٩﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ
كُرْسِيًّا جَسَداً لَّهُ أَنَابٌ ﴿٧١﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّيْسَ لِي
بِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٧٢﴾ فَتَنَّا آلَهُ لَمَّعَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ
رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٧٣﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصِرٍ ﴿٧٤﴾

البرهان في متشابه القرآن

قوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١]. وفي
يونس: ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [٦٠]، وقد سبق، لأنه
وافق ما قبله في هذه السورة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعملون﴾
[٥٧] وبعده ﴿أكثر الناس لا يؤمنون﴾ [٥٩] ثم قال:
﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ [٦١].

قوله في الآية الأولى: ﴿لا يعلمون﴾ [٥٧] أي: لا
يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر. ثم قال:
﴿لا يؤمنون﴾ [٥٩]، بالبعث، ثم قال: ﴿لا يشكرون﴾
[٦١]، أي لا يشكرون الله على فضله، فختم كل آية بما

النفخة الأولى وهي الفرع الأكبر، ﴿ما لها من فوق﴾ مقدار فوق، وهو ما بين حلبي الحالب، أي لا تتأخر قدر هذا الوقت.

١٦ - ﴿قطنا﴾ حظنا من الجنة الذي وعدتنا به، أو نصيبنا من العذاب الذي أوعدتنا إياه.

١٧ - ﴿ذا الأيدي﴾ ذا القوة في الدين ﴿أواب﴾ رجاع إلى مرضاة الله.

١٨ - ﴿سخرنا﴾ ذلنا. ﴿بالعشي والإشراق﴾ في طرفي النهار والعشي وقت العصر إلى الليل، والإشراق حيث تشرق الشمس، أي تضيء، وهو وقت الضحى.

١٩ - ﴿محشورة﴾ مجموعة من كل ناحية. ﴿أواب﴾ مسبح.

٢٠ - ﴿وشددنا ملكه﴾ وقويناه.

﴿الحكمة﴾ الزبور وعلم الشرائع. وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة. ﴿وفصل الخطاب﴾ علم القضاء، وقطع الخصام، والفصل بين الحق والباطل. وعن الشعبي: هو قول: «أما بعد» وهو أول من قال: أما بعد.

٢١ - ﴿الخصم﴾ ملكين في صورة إنسانين ﴿تسوروا المحراب﴾ تصعدوا سورة ونزلوا إليه.

٢٢ - ﴿بغى﴾ تعدى وظلم. ﴿ولا تشطط﴾ ولا تجر في حكمك. ﴿إلى سواء الصراط﴾ إلى وسط الطريق ومحجته، والمراد عين الحق وعضه.

وَالْآخِرِينَ مَقْرِنِينَ فِي الْأَصْحَادِ ﴿٦٦﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُم مِّنَّا رِزْقٌ وَحَسَنَ مَّعَايِبٍ ﴿٦٨﴾ وَادْكُرْ
عِبَادَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصُوبٍ وَعَذَابٍ ﴿٦٩﴾
أَرَكُنُّ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٧٠﴾ وَوَهَبْنَا لِمَرْأَتِهِ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٧١﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ﴿٧٢﴾ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ ﴿٧٣﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّهُمْ
عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٧٥﴾ وَادْكُرْ إسمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَذَا الْكِفْلِ
وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴿٧٦﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَلِلْمُتَّقِينَ لِحَسَنَ مَّعَايِبٍ ﴿٧٧﴾
جَعَلْنَا عَدْنِ مَفْقَهُمْ هُمُ الْأَبْوَابِ ﴿٧٨﴾ مُتَّكِعِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا
بِعَنَاقِهِمْ كَثِيرَةً مِّنْ شَرَابٍ ﴿٧٩﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتٌ أَلْوْفٍ بِأَنْزَابٍ ﴿٨٠﴾ هَذَا
مَا أُوْعِدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٨١﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقٌ مَّا أَلَمْنَا مِنْ نَّعَادٍ ﴿٨٢﴾
هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِعِينَ لِشَرِّ مَّعَايِبٍ ﴿٨٣﴾ جَحَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُنْسِئُ الْمَهَادِ ﴿٨٤﴾
هَذَا قَلِيدٌ وَقُوَّةٌ حَمِيمَةٌ وَعَسَاقُ ﴿٨٥﴾ وَالْآخِرِينَ شَكَلِيهِ أَرْوَجُ ﴿٨٦﴾

البرهان في تشابه القرآن

اقتضاه.

قوله: ﴿خالق كل شيء لا إله إلا هو﴾ [٦٢] سبق.
قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [٦٥]. مدح نفسه سبحانه، وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله: ﴿رب العالمين﴾ [٦٤، ٦٥، ٦٦] وليس له في القرآن نظير.

قوله: ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ [٧٨]. وختم السورة بقوله: ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ [٨٥]، لأن الأول متصل بقوله: ﴿قضي بالحق﴾ [٧٨]، ونقيض الحق الباطل، والثاني متصل بإيمان غير مجد، ونقيض الإيمان الكفر.

- ٢٣ - ﴿نعجة﴾ والنعجة كناية عن المرأة. ﴿أكفلنيها﴾ ملكيتها. ﴿وعزني﴾ وغلبي. ﴿في الخطاب﴾ في الخصومة.
- ٢٤ - ﴿من الخطاء﴾ من الشركاء والأصحاب. ﴿فتناه﴾ ابتليناه. ﴿راكعاً﴾ ساجداً لله. ﴿وأنا﴾ ورجع الى الله بالتوبة. ﴿لزلني﴾ لقربى ومكانة.
- ٢٥ - ﴿وحسن مأب﴾ مرجع وهو الجنة.
- ٢٦ - ﴿بالحق﴾ بحكم الله. ﴿الهوى﴾ هوى النفس في قضائك.
- ٢٧ - ﴿باطلاً﴾ لعباً وعبثاً. ﴿فويل﴾ هلاك، أو واد في جهنم.
- ٣٠ - ﴿أواب﴾ رجاع الى الله.
- ٣١ - ﴿بالعشي﴾ بعد الظهر. ﴿الصفائف﴾ الخيول القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرى على طرف حافر. ﴿الجياد﴾ السراع جمع جواد.

- ٣٢ - ﴿أحييت حب الخير﴾ آثرت حب الخيل. ﴿توارت بالحجاب﴾ غربت الشمس، أو غابت الخيل عن بصره لظلمة الليل.
- ٣٣ - ﴿ردوها علي﴾ أي قال للملائكة: ردوا الشمس علي لأصلي العصر فردت الشمس له وصلی العصر، أو ردوا الصفائف الجياد. ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ فأخذ يقطع أيديها وأرجلها واعناقها تقريباً الى الله، وكان أكل الخيل جائزاً

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَضٍ مَعَكُمْ لَا مَرْجَاءَ لَهُمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مُمِنُوا لَنَا فَبَسَّ الْقَارُونَ ﴿٥٦﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِيدَهُ عَذَابًا صَعَفًا فِي النَّارِ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْزَلَىٰ رِجَالًا كَمَا نَزَعْتُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ ﴿٥٨﴾ أَخَذْتُمْ سِخْرِيًا أَمْ زِلَّتْ عَنْكُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٥٩﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْحَىٰ مُخَاصِمٌ أَهْلَ النَّارِ ﴿٦٠﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَإِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْتَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦١﴾ قُلْ هُوَ تَبَوَّأَ عِظِمِي ﴿٦٢﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٣﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِاللَّيْلِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٤﴾ إِنِّي يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٥﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٦٦﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦٧﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْمَعُونَ ﴿٦٨﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا مِنْهَا فَأَوَّاكَ رَاجِعًا ﴿٧٢﴾ وَإِن عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٣﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي

البرهان في مشابهة القرآن

(سورة فصلت)

قوله تعالى: ﴿في أربعة أيام﴾ [١٠]. أي مع اليومين الذين تقدما قوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ [٩]. لتلا يزيد العدد على ستة أيام، فينتظر اليه كلام المعترض.

ولما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الإنفراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي اليها كل أحد، وهي: أن قوله: ﴿خلق الأرض في

عندهم، وقيل: مسحها بيده
استحساناً لها واعجاباً بها.

٣٤ - ﴿فتنا﴾ ابتلينا. ﴿على
كرسيه﴾ على سرير ملكه. ﴿جسداً﴾
شق إنسان ولد له. ﴿أناب﴾ رجع
إلى الله بالتوبة.

٣٦ - ﴿رخاء﴾ لينة طيبة.
﴿حيث أصاب﴾ حيث أراد.

٣٣ - ﴿وغواص﴾ ويفوضون له
في البحر لاستخراج اللؤلؤ.

٣٨ - ﴿في الأصفاد﴾ في
الاعلال، تجمع الايدي الى الاعناق.

٤١ - ﴿ينصب وعذاب﴾ بتعب
ومشقة وألم وضر.

٤٢ - ﴿أركض برجلك﴾ اضرب
الأرض برجلك فضرها فنبعت عين
ماء. ﴿هذا مغتسل﴾ ماء تغتسل به
فتشفى.

٤٤ - ﴿ضغناً﴾ حزمة صغيرة
من حشيش، أو ريحان أو غير ذلك.

﴿ولا تحنث﴾ أي برِّ يمينك.

٤٥ - ﴿أولي الأيدي﴾ أولي
الأعمال الظاهرة ﴿والأبصار﴾ البصائر
في الدين والعلم.

٤٦ - ﴿أخلصناهم﴾ جعلناهم
لنا خالصين. ﴿بخالصة﴾ بخالصة
خالصة، لا شوب فيها. ﴿ذكرى
الدار﴾ أي جعلناهم خالصين بأن
جعلناهم يذكرون الناس السدار
الآخرة، ويزهدونهم في الدنيا.

٤٧ - ﴿المصطفين﴾ المختارين
من بين أبناء جنسهم.

إلى يوم يُبعثون ﴿٧٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٨﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فِعْزَلِكْ لِأَعْوَيْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ
الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ
وَمَنْ نَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ الْبَاطِلِينَ ﴿٨٨﴾

(٣٩) سورة التين من مجلد ١٠

الآيات ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥٤، ٥٤
وآياتها ٧٥ سننلت بعدتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ بِمَا يَشَاءُ
سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ
يَكُونُ أَلَيْلٌ عَلَى السَّهَارِ وَيُكُونُ السَّهَارُ عَلَى الْوَيْلِ وَسِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ

يومين﴾. صلة الذي، و﴿تجعلون له أنداداً﴾ عطف على
قوله: ﴿خلق الأرض﴾ [٩]، وهذا تفريع في الاعراب لا يجوز
في الكلام، وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن
يقال: جاءني الذي يكتب وجلس ويقرا، لأنه لا مجال بين صلة
الموصول وما يعطف بأجنبي من الصلة.

فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به
ومعه، فيضمرب خلق الأرض بعد قوله: ﴿ذلك رب العالمين﴾
[٩] فيصير التقدير: ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها

- ٤٩ - ﴿هذا ذكر﴾ هذا شرف، وذكر جميل يذكرون به أبداً.
- ٥٢ - ﴿قاصرات الطرف﴾ قصرن طرفهن على أزواجهن. ﴿أتراب﴾ لدات، أسنانهن كأسنانهم لأن التحاب بين الأقران أثبت.
- ٥٤ - ﴿من نفاذ﴾ من انقطاع وفناء.
- ٥٥ - ﴿مآب﴾ مرجع.
- ٥٦ - ﴿يصلونها﴾ يدخلونها. ﴿فبئس المهاد﴾ فبئس الفراش، أي المستقر جهنم، شبه ما تحتهم من النار بالمهاد الذي يفترشه النائم.
- ٥٧ - ﴿حميم﴾ ماء حار بالغ نهاية الحرارة. ﴿وغساق﴾ هو ما يسيل من صديد أهل النار.
- ٥٨ - ﴿وأخر﴾ وعذاب آخر. ﴿من شكله أزواج﴾ من مثله أشكال وأصناف في الفظاعة والشدة.

- ٥٩ - ﴿فوج﴾ جمع كثيف من أتباعكم الضالين. ﴿مفتحم معكم﴾ داخل معكم النار بشدة. ﴿لا مرحباً بهم﴾ لا رحبت بهم النار ولا اتسعت ﴿صالوا النار﴾ داخلوها، أو مقاسو حرها.
- ٦٠ - ﴿فبئس القرار﴾ فبئس المقر لهم جهنم.
- ٦١ - ﴿ضعفأ﴾ مضاعفاً.
- ٦٢ - ﴿رجالاً﴾ يعنون فقراء المسلمين. ﴿من الأشرار﴾ من الأراذل الذين لا خير فيهم ولا جدوى.
- ٦٣ - ﴿سخرياً﴾ سخرية

كُلُّ مَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَنِيُّ ۗ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَبْجُوعًا ۖ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَخًا يَنْخُلُفُكُمْ فِي بُطُونِ آمِهَاتٍ خَلَقْتُمْ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ۖ فَظَلُّبٌ ثَلَاثٌ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَآتَى تَصْرُوفًا ۖ ٦١ ۖ إِنَّ كُفْرًا وَفَاتٌ اللَّهُ غَنًى عَمَّا كُفِّرْتُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۖ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ ۖ ٦٢ ۖ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ۖ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ ۖ مِنَ قَبْلٍ ۖ وَجَعَلَ اللَّهُ آتِدَادًا لِلضَّالِّينَ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ فَلْيَتَمَنَّكَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ ٦٣ ۖ أَمْ نُهَوِّقُنَّ ۖ آتَاءَ الْيَلِيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ۖ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ۖ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۖ فَلِهَذَا يُسْتَوَىٰ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۖ ٦٤ ۖ فَلْيَعْبَادُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۖ آتُوا رَبَّكُمْ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ ۖ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۖ ٦٥ ۖ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۖ ٦٦ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۖ ٦٧

البرهان في تشابه القرآن

رواسي من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام، ليقع هذا كله في أربعة أيام، ويسقط الاعتراض والسؤال، وهذا معجزة وبرهان.

قوله: ﴿حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم﴾ [٢٠]. وفي الزخرف وغيره: ﴿حتى إذا جاءنا﴾ [٣٨]. ﴿حتى إذا جاءونا﴾ [٤٣] بعير ﴿ما﴾. لأن حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف، نحو قولك: أكلت السمكة حتى رأسها. أي ورأسها. وتقدير الآية: فهم يوزعون إذا جاءوها. و ما

ومستهزءاً بهم. ﴿زَاغَتْ﴾ مالت.
 ٦٩ - ﴿بِاللَّامِ الْأَعْلَى﴾ بالملائكة.
 ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ في شأن آدم وخلقته
 وخلافته.
 ٧٢ - ﴿سَوِيَّتَهُ﴾ أتممت خلقه
 وعدلته. ﴿وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
 أحييته وجعلته حساساً متنفساً.
 ﴿سَاجِدِينَ﴾ منحنين، وقيل كان
 سجدة لله، أو كان سجدة التحية.
 ٧٥ - ﴿مِنَ الْعَالِينَ﴾ من
 المستحقين للعلو والرفعة.
 ٧٧ - ﴿رَجِيمٍ﴾ مرجوم، أي
 مطرود.

٧٩ - ﴿فَأَنْظِرِي﴾ فأمهلني.
 ٨١ - ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾
 إلى وقت النفخة الأولى.
 ٨٢ - ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ أقسم بعزة الله
 وهي سلطانه وقهره. ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ﴾
 لأضلنهم بتزيين المعاصي لهم.

٨٦ - ﴿مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من الذين
 يتصفون ويتحلون بما ليسوا من أهله،
 ولا عرفتموني قط متصنعاً ولا مدعي
 بما ليس عندي حتى أنتحل النبوة،
 وأتقول القرآن.

٨٨ - ﴿نَبَأَهُ﴾ صدق أخبار
 القرآن وما فيه من الوعد والوعيد
 وذكر البعث والنشور. ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾
 بعد الموت، أو يوم بدر، أو يوم
 القيامة.

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿غُلُصَّاءَ لَهُ﴾ محضاً له

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ
 مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَيْرَ مِنَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾
 لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ
 عِبَادَهُمْ يُعْبَادُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ أَجْنَبُوا الظُّهُوتَ أَنْ يُعْبُدُوا مَا
 وَآبَاؤُهُمْ إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ الْأَلْبَابُ
 ﴿١٨﴾ أَفَنْ حَقِّ عَلَيْهِ كِلْتَا الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنَّ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ عِلْعَادَهُ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
 يَهْبِطُ فَتَرَاهُ مَصْفًورًا ثُمَّ يُجمَعُهُ حَطَّاءًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ
 ﴿٢١﴾ أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ رَسُولِهِ إِسْلَامًا فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
 قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا تَنْفَعُ مَنْ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

البرهان في مشابه القرآن

هي التي تزداد مع الشروط نحو: أينما، وحيثما، و حتى في
 غيرها من السور للغاية.

قوله: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه
 هو السميع العليم﴾ [٣٦]. ومثله في الأعراف، لكنه ختم
 بقوله: ﴿إنه سميع عليم﴾ [٢٠٠] لأن الآية في هذه السورة
 متصلة بقوله: ﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو
 حظ عظيم﴾ [٣٥] فكان مؤكداً بالتكرار وبالنفي والاثبات،
 فبالغ في قوله: ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [٣٦] بزيادة ﴿هو﴾

الدين من الشرك والرياء بالتوحيد
وتصفية السر.

٣ - ﴿زلفى﴾ تقريباً.

٤ - ﴿سبحانه﴾ تنزيه لذاته عن
أن يتخذ ما نسبوه اليه من الأولياء
والأولاد.

٥ - ﴿يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل﴾ التكوير
اللف واللي، والمعنى أن كل واحد
منها يغيب الآخر إذا طرأ عليه، فشبه
في تغييبه إياه بشيء ظاهر لف عليه
ما غيبه عن مطامح الأبصار. ﴿لأجل
مسمى﴾ هو يوم القيامة.

٦ - ﴿من نفس واحدة﴾ من آدم
عليه السلام. ﴿زوجها﴾ حواء.
﴿أنزل لكم﴾ أحدث وأنشأ لأجلكم.
﴿ثمانية أزواج﴾ ذكراً وأنثى من
الابل والبقر والضأن والمعز. ﴿خلقاً
من بعد خلق﴾ نطفة ثم علقه ثم
مضغة ثم إلى تمام الخلق. ﴿في
ظلمات ثلاث﴾ ظلمة البطن والرحم
والمشيمة، أو ظلمة الصلب والبطن
والرحم. ﴿فأن تصرفون﴾ فكيف
يُعدل بكم عن عبادته إلى عبادة
غيره؟..

٧ - ﴿ولا تزر وازرة وزر
أخرى﴾ أي لا يؤاخذ أحد بذنب
آخر. ﴿بذات الصدور﴾ بخفيات
القلوب.

٨ - ﴿ضر﴾ بلاء وشدة. ﴿منياً
إليه﴾ راجعاً إلى الله بالدعاء، لا
يدعو غيره. ﴿خوله﴾ أعطاه.

رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَّجْهَهُ سَوَاءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٨﴾
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَّهَمُوا الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٩﴾
فَإِذَا قَهَمَهُ اللَّهُ الْحَزَنَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ الْأَخْرَجُ الْأَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ قُرْآنًا غَيْرَ بَيِّنٍ وَلَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٢﴾ صَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا لِرَجُلٍ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَّمَ رَجُلٌ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٤٤﴾
ثُمَّ لَأَكْثَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ يُخَصِّمُونَ ﴿٤٥﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَّبَ
عَلَىٰ اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثَلٌ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ لَمْ يَأْتِ شَيْءٌ مِنْ
عِنْدِ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْحَسَنِينَ ﴿٤٨﴾ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَجَزَاءُ سُمْئِهِمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٩﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٥٠﴾

البرهان في تشابه القرآن

وبالالف واللام، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال،
فاتى على القياس: المخبر عنه معرفة، والخبر نكرة.

قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم﴾ [٤٥]،
وفي «جمعسق» بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾ وزاد فيها
أيضاً ﴿بغياً بينهم﴾ لأن المعنى: تفرق قول اليهود في التوراة،
وتفرق قول الكافرين في القرآن، ولولا كلمة سبقت من ربك
بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء، لقضى بينهم بإنزال العذاب
عليهم.

﴿أنداداً﴾ أمثالاً .

٩ - ﴿قانت﴾ مطيع لله . ﴿آناء الليل﴾ ساعاته . ﴿يتذكر أولوا الألباب﴾ إنما يتعظ بوعظ الله أولوا العقول .

١٠ - ﴿بغير حساب﴾ لا يهتدي إليه حساب الحساب ولا يعرف .

١٦ - ﴿ظلل﴾ أطاق .

١٧ - ﴿الطاغوت﴾ الشياطين والمعبودات والأوثان الباطلة . ﴿البشرى﴾ هي البشارة بالثواب .

١٩ - ﴿حق عليه﴾ وجب عليه ولزمه .

٢٠ - ﴿غرف﴾ منازل في الجنة رفيعة .

٢١ - ﴿فسلكه﴾ فأدخله .

﴿ينابيع في الأرض﴾ عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد . ﴿يبسج﴾ يجف . ﴿حطاماً﴾ فتاتاً متكسراً .

٢٢ - ﴿شرح الله صدره﴾ وسع صدره .

﴿فويل﴾ هلاك أو حسارة، أو شدة عذاب .

٢٣ - ﴿أحسن الحديث﴾ أصدقه وأوفاه، وهو القرآن .

﴿متشابهاً﴾ يشبه بعضه بعضاً في الصدق والبيان والوعظ والحكمة والاعجاز وغير ذلك، ﴿مثنى﴾ جمع مثنى، بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وأنبائه وحكامه وأوامره ونواهيهِ ووعده ووعيدهِ ومواعظهِ . ﴿تقشعر﴾ تضطرب وتتحرك . ﴿تلبين

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ۗ فَمَنْ أَسَدَىٰ فَلْيَفْسُدْ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَابِئِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۗ قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشُّفَعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۗ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمْتَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

وخصت «جمعسق» بزيادة قوله: ﴿إلى أجل مسمى﴾، لأنه ذكر البداية في أول الآية، وهو ﴿وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ [١٤٠] وهو مبدأ كفرهم؛ فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا إليها، ليكون محدوداً من الطرفين .

قوله: ﴿وان مسه الشر فيثوس قنوط﴾ [٤٩] وبعده: ﴿وان مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ [٥١] لا منافاة بينهما، لأن معناه: قنوط من الضيم، دعاء لله، وقيل: يثوس قنوط بالقلب دعاء باللسان. وقيل: الأول في قوم، والثاني في آخرين .

جلودهم ﴿ تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة .

٢٦ - ﴿ الخزي ﴾ الذل والصغار .

٢٧ - ﴿ يتذكرون ﴾ يتعظون .

٢٨ - ﴿ غير ذي عوج ﴾ مستقيماً

بريثاً من التناقض والاختلاف .

٢٩ - ﴿ متشاكسون ﴾ متنازعون

ومختلفون . ﴿ سلماً لرجل ﴾ ذا سلامة

وخلوص له من الشركة . ﴿ هل

يستويان مثلاً ﴾ هل تستوي صفاتهما

وحالهما؟

٣٠ - ﴿ ميت ﴾ ستموت .

٣٢ - ﴿ كذب على الله ﴾ افترى

عليه باضافة الولد والشريك اليه .

﴿ وكذب بالصدق ﴾ بالأمر الذي هو

الصدق بعينه، وهو ما جاء به محمد

صلى الله عليه وسلم . ﴿ مشوى

للكافرين ﴾ مأوى ومقام لهم .

٣٦ - ﴿ بكاف عبده ﴾ محمداً

صلى الله عليه وسلم : هذا مثل قوله

تعالى : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ .

﴿ بالذين من دونه ﴾ الأوثان التي

اتخذوها آلهة من دونه .

٣٨ - ﴿ أفرايتم ﴾ أخبروني .

﴿ تدعون ﴾ تعبدون . ﴿ بضر ﴾ مرض

أو فقر أو غير ذلك . ﴿ برحمة ﴾

صحة أو غنى أو نحوهما . ﴿ حسي

الله ﴾ كافياً لمرة أو ثانكم، وفي جميع

أحوالي .

٣٩ - ﴿ على مكاتنكم ﴾ على

حالكم التي أنتم عليها، وجهتكم من

العداوة التي تمكنتم منها . ﴿ إني

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَّلَهُ مِنْ
اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَّلَهُ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا ثَمًّا إِذَا خَوَّلَهُ
نِعْمَةً مِمَّا قَالِ إِنَّمَا أُوتِيَهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بِلَدِي فَئِنَّهُ لَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بَسِطَ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَيُّوْا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ
السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

وقيل : الدعاء مذكور في الايتين، ودعاء عريض في الثاني .

قوله : ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ﴾ [٥٠] زيادة ﴿ منا ﴾ و ﴿ من ﴾ وفي هود : ﴿ ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ﴾ [١٠] لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة، وبالكلام حاجة الى ذكرها، وحذف في هود اكتفاء بما قبل، وهو قوله : ﴿ ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ﴾ [٩] وزاد في هذه السورة ﴿ من ﴾ لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها، حد الطرف الذي بعدها، ليتشاكلا في التحديد .

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْحَسِينِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى
 قَدْ جَاءَ نَكَأً أَيُّنِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
 مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانٍ لَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ
 السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
 ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبَنَّ عَمَلَكَ
 وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَى اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا
 قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ
 فَصُرِقَ مِنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ
 فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
 وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالسَّاعَةِ وَالشَّهَادَةُ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوَقَّيْتُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ وَهُوَ اعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

عامل ﴿ أي على مكاني .

٤٠ - ﴿ عذاب يخزيه ﴾ هو

عذاب يوم بدر. ﴿ عذاب مقيم ﴾
 دائم، وهو عذاب النار.

٤١ - ﴿ بوكيل ﴾ بحفيظ.

٣٢ - ﴿ يتوفى الأنفس ﴾ يقبض

أرواحها عن أجسادها.

٤٣ - ﴿ شفعاء ﴾ أوثاناً تشفع

لهم عند الله.

٤٤ - ﴿ الله الشفاعة جميعاً ﴾ أي

هو مالكها فلا يستطيع أحد شفاعة
 الا باذنه.

٤٥ - ﴿ اشمازت ﴾ نفرت وانقبضت.

٤٦ - ﴿ فاطر ﴾ يا مبدع وخالق.

﴿ الغيب والشهادة ﴾ السر والعلانية.

﴿ تحكم ﴾ تقضي.

٤٧ - ﴿ وبدا ﴾ ظهر. ﴿ ما لم

يكونوا يحسبون ﴾ ما لم يكن قط في

حسبانهم، ولا يحدثون به أنفسهم.

٤٨ - ﴿ وحق بهم ﴾ نزل بهم،

أو أحاط بهم. ﴿ ما كانوا به

يستهزئون ﴾ جزاء هزئهم.

٤٩ - ﴿ خولناه ﴾ أعطيناه تفضلاً

على غير جزاء. ﴿ هي فتنة ﴾ تلك

انعمة ابتلاء وامتحان.

٥١ - ﴿ بمعجزين ﴾ بفاتنين من

عذاب الله.

٥٢ - ﴿ ويقدر ﴾ ويضيق.

٥٣ - ﴿ أسرفوا على أنفسهم ﴾

جنوا عليها بالاسراف في المعاصي

والغلو فيها. ﴿ لا تقنطوا ﴾ لا تيأسوا.

﴿ يغفر الذنوب جميعاً ﴾ إلا الشرك.

البرهان في مشابهة القرآن

وفي هود لما أهل الأول أهل الثاني.

قوله: ﴿ أرايتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به ﴾ [٥٢]
 وفي الأحقاف: ﴿ وكفرتم به ﴾ [١٠] بالواو، لأن معناه في هذه
 السورة: كان عاقبة أمركم بعد الامهال للنظر والتدبر: الكفر،
 فحسن دخول ﴿ ثم ﴾ وفي الأحقاف عطف عليه ﴿ وشهد
 شاهد ﴾ [١٠] فلم يكن عاقبة أمرهم، فكان من مواضع
 الواو.

٥٤ - ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾
ارجعوا الى ربكم بالتوبة والطاعة.
﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾ وأخلصوا له العمل.
٥٥ - ﴿بِعْتَةِ﴾ فجأة.

٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ لثلاث
تقول نفس . ﴿يَا حَسْرَتِي﴾ يا ندامتي
ويا حزني . ﴿فَرَطْتُ﴾ قصرت . ﴿فِي﴾
جنب الله ﴿فِي﴾ أمر الله، أو في طاعة
الله، أو في ذاته . ﴿السَّاحِرِينَ﴾
المستهزئين.

٥٨ - ﴿كُرَّةٍ﴾ رجعة الى الدنيا.
﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من الموحدين.

٦٠ - ﴿مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ منزل
ومأوى لهم.

٦١ - ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بفلاحهم
وظفرهم بمرضاة الله وثوابه.

٦٢ - ﴿وَكَيْلٍ﴾ حفيظ.

٦٣ - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ﴾
والأرض ﴿أَيُّهُم مَّا لِكُ أَمْرُهُمَا﴾
وحافظه، وهو من باب الكناية، لأن
حافظ الخزان ومدير أمرها هو الذي
يملك مقاليدها، وهي المفاتيح،
واحدها مقليد.

٦٥ - ﴿لِيَجْطُنَّ عَمَلِكُ﴾ ليطلن
ويفسدن.

٦٧ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ﴾
قدره ﴿وَمَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ﴾
وجلالته شأنه . ﴿مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ أي
بقدرته كطَيَّ السَّجْلِ لِلْكَتَبِ.

٦٨ - ﴿فَصَعَقَ﴾ فمات . ﴿إِلَّا﴾
من شاء الله ﴿أَيُّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾
وإسرافيل وملك الموت، وقيل: هم
حمة العرش، أو رضوان والخور العين

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّاحًا ۖ إِذَا جَاءَ وَهَاهُنَا قَوْمُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خِرَنُّهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُرَّاحًا
إِذَا جَاءَ وَهَاهُنَا قَوْمُهَا وَقَالَ لَهُمْ خِرَنُّهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَعُهَا
فَادْخُلُوهَا خٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ
وَأُورِثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِن الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾
وَرَأَى الْمَلٰٓئِكَةَ حٰفِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

(٤٠) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ
الآيَاتُ ٥٦، ٥٧ فَنَدِيَّاتَانِ
وَأَوَّلُهَا ٨٥ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَاوِرَ الذَّبَابِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ﴿٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الشورى»

قوله: ﴿إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣]. وفي لقمان:
﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [١٧]، لأن الصبر على وجهين: صبر على
مكروه ينال الانسان ظلماً، كمن قتل بعض أعزته، وصبر على
مكروه ينال الانسان ليس بظلم، كمن مات بعض أعزته.
فالصبر على الأول أشد، والعزم عليه أوكد وكان ما في هذه
السورة من الجنس الأول، لقوله: ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغَفَرَ﴾ [٤٣]

ومالك وزبانية جهنم ﴿ينظرون﴾
 يقبلون أبصارهم في الجهات نظر
 المبهوت إذا فاجأه خطب، أو ينظرون
 أمر الله فيهم. ودلت الآية على أن
 النفخة اثنان: الأولى للموت، والثانية
 للبعث، والجمهور على أنها ثلاثة:
 الأولى للفرع كما قال: (ونفخ في
 الصور فرع) والثانية للموت، والثالثة
 للاعادة.

٦٩ - ﴿وأشرق الأرض﴾
 أضاءت. ﴿بنور ربها﴾ أي بعدله.
 يقال للملك العادل: أشرق الأفق
 بعدلك، كما يقال: أظلمت البلاد
 بجور فلان، فالكلام على الاستعارة.
 ﴿ووضع الكتاب﴾ أي صحائف
 الأعمال، أو اللوح المحفوظ.
 ﴿والشهداء﴾ الحفظة. ﴿بالحق﴾ بالعدل.
 ٧١ - ﴿زمرأ﴾ أفواجاً متفرقة،
 بعضها في إثر بعض. ﴿خزنتها﴾
 حفظة جهنم، وهم الملائكة، الموكلون
 بتعذيب أهلها. ﴿منكم﴾ من بني
 آدم. ﴿بل﴾ أي أتونا وتلوا علينا.
 ﴿حققت﴾ وجبت وثبتت.

٧٣ - ﴿طبتم﴾ طهرتم من دنس
 المعاصي، أو طاب لكم المقام في
 الجنة.
 ٧٤ - ﴿صدقنا وعده﴾ أنجزنا ما
 وعدنا في الدنيا من نعيم العقبي.
 ﴿الأرض﴾ أرض الجنة. ﴿نتبوا﴾
 نزل من الجنة أي مكان شتاء.
 ٧٥ - ﴿حافين﴾ محذفين محيطين.
 ﴿يسبحون بحمد ربهم﴾ أي يقولون:

مَا يَجِدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَنْزِكُ قَلْبَهُمْ فِي السَّلَاةِ ①
 كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
 بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ② وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ③ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ
 كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ
 عَذَابَ الْجَحِيمِ ④ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ
 صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑤
 وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ⑦ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا
 آتَيْنِيْنِ وَأُحْيَيْنَا آتَيْنِيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى الْخُرُوجِ
 مِنْ سَبِيلٍ ⑧ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ
 تَوَمَّنُوا قَالُوا كَرِهَ اللَّهُ الْعُرَى الْكَبِيرَ ⑨ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ

البرهان في متشابه القرآن

فاكد الخبر باللام.

وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد.

قوله: ﴿ومن يضل الله فما له من ولي﴾ [٤٤]. وبعده:
 ﴿ومن يضل الله فما له من سبيل﴾ [٤٦]، ليس بتكرار، لأن
 المعنى: ليس له من هاد ولا ملجأ.

قوله: ﴿إنه على حكيم﴾ [٥١] ليس له نظير. والمعنى:
 تعالى أن يكلم أو يتأهى، حكيم في تقسيم وجوه التكليم.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أو سبح قدوس، رب الملائكة والروح.

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿حم﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
- ٢- ﴿غافر الذنب﴾ سائر ذنب المؤمنين. ﴿ذی الطول﴾ ذی الفضل على العارفين، أو ذی الغنى عن الكل. ﴿إلیه المصیر﴾ إلیه وحده المرجع.
- ٣- ﴿فلا یغفرک﴾ فلا یجذعک. ﴿تقلبهم فی البلاد﴾ تنقلهم فیها بالتجارات النافقة، والمکاسب المربحة سالمین غانمین.
- ٤- ﴿والأحزاب﴾ الذین تحزبوا على الرسل وناصرهم العداء. ﴿لیأخذوه﴾ لیتمکنوا منه فیقتلوه، والأخذ: الأسیر. ﴿لیدحضوا﴾ لیتلوا. ﴿فأخذتهم﴾ فعاقبتهم.

٦- ﴿حقت﴾ ثبتت ووجبت.

٧- ﴿سبیلک﴾ طریق الهدی الذی دعوت إلیه. ﴿وقهم عذاب الجحیم﴾ احفظهم منه.

٩- ﴿وقهم السیئات﴾ واحفظهم من المعاصی، أو جزاء السیئات، وهو عذاب النار.

١٠- ﴿لمقت الله أكبر من مقتکم أنفسکم﴾ لبغض الله لکم أكبر من بغضکم لأنفسکم، والمقت: أشد البغض.

مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَذُكَّرُ إِلَّا مِنْ يُنْبِئُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ
يُذُوقُونَ لَأْيَحْيِي عَلَى اللَّهِ يَوْمَهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿١٦﴾ الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَوْمَ خَافَتْةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
نُحِّي الصُّدُورَ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْإَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْيِيدُهُمْ رُسُلَهُمْ
بِالْبَيْتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ قَوْمٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَّانَ
وَقَرُونًا فَتَلَاوَسَّحْتُمْ كَذَّابًا ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿لعل الساعة قريب﴾ [١٧]. وفي الأحزاب:
﴿تكون قريباً﴾ [٦٣]. زيد معه ﴿تكون﴾ مراعاة للفواصل
وقد سبق.

قوله تبارك وتعالى: ﴿جعل لكم﴾ [١١] قد سبق.

«سورة الزخرف»

قوله: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون﴾

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ
 الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ ۝۱۵ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيْ اَقْتُلْ مُوسٰى
 وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۗ اِنِّىْ اَخَافُ اَنْ يُبَدِّلَ دِيْنَكُمْ مَّا اَوْ اَنْ يُظْهِرَ فِي الْاَرْضِ
 الْفَسَادَ ۝۱۶ وَقَالَ مُوسٰى اِنِّىْ عُدْتُ بِرَبِّيْ وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُوْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝۱۷ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
 اٰيٰتِنَا وَقَدْ جَاءَهُ بِالْبَيِّنٰتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَاَنْتَ لَتَكْفُرُنَّ ۗ اَنْ يَقُوْلَ رَبِّيْ اللّٰهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ مِنْ
 رَبِّكُمْ وَاِنْ يَكُ كٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَاِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ
 بَعْضُ الَّذِىْ يَعِدُكُمْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِىْ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذٰبٌ ۝۱۸ يَقُوْمُ لَكُمْ
 الْمَلِكُ الْيَوْمَ فَظْهِرْ فِي الْاَرْضِ فَمَنْ يَبْصُرْنَا مِنْ اٰسِ اللّٰهِ اِنْ جَاءَنَا
 قَالَ فِرْعَوْنُ مَا اُرِيكُمْ اِلَّا مَا اَرٰى وَمَا اَهْدِيْكُمْ اِلَّا سَبِيْلَ الرَّشَادِ ۝۱۹
 وَقَالَ الَّذِىْءَ اٰمَنَ يَقُوْمُ لِيْ اَخَافُ عَلَيَّكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ الْاَحْزَابِ ۝۲۰
 مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُوْدَ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللّٰهُ بِرَبِّدِ ظُلْمًا
 لِّلْعٰبَادِ ۝۲۱ وَيَقُوْمُ لِيْ اَخَافُ عَلَيَّكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝۲۲ يَوْمَ تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِيْنَ
 مَّا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝۲۳ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
 يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنٰتِ فَمَا زَلْتُمْ فِيْ شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهٖ حَتّٰى اِذَا هَاكَ

البرهان في متشابه القرآن

[٢٠]. وفي الجاثية: ﴿إن هم الا يظنون﴾ [٢٤]. لأن ما في
 هذه السورة متصل بقوله: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
 الرحمن إناثاً﴾ [١٩]. والمعنى: أنهم قالوا: الملائكة بنات الله،
 وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم. وهذا جهل منهم وكذب،
 فقال سبحانه: ﴿ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بخرصون﴾
 [٢٠] أي: يكذبون.

وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب. فإن قولهم: ﴿نموت
 ونحيا﴾ صدق، فإن المعنى: يموت السلف ويحيى الخلف،

البكاء

١١ - ﴿أمتنا اثنتين﴾ الأولى
 خلقهم بعد أن لم يكونوا شيئاً،
 والثانية إمامتهم عند انقضاء آجالهم.
 ﴿وأحييتنا اثنتين﴾ الأولى في الدنيا،
 والثانية للبعث. ﴿إلى خروج﴾ أي
 من النار.
 ١٢ - ﴿تؤمنوا﴾ تدعوا وتقروا
 بالاشراك.

١٣ - ﴿رزقاً﴾ مطراً، لأنه سبب
 الرزق. ﴿ينيب﴾ يتوب من الشرك،
 ويرجع إلى الله.

١٥ - ﴿رفع الدرجات﴾ رافع
 السموات بعضها فوق بعض، أرافع
 درجات عباده في الدنيا بالمنزلة، أرافع
 منازلهم في الجنة. ﴿وذو العرش﴾ ملكه
 ﴿يلقي الروح﴾ والروح: جبريل عليه
 السلام، أو الوحي الذي نحا به
 القلوب. ﴿من أمره﴾ من أجل أمره، أو
 بأمره. ﴿يوم التلاق﴾ يوم القيامة.

١٦ - ﴿بارزون﴾ ظاهرون لا
 يسترهم شيء من جبل أو أكمة أو بناء.

١٨ - ﴿يوم الأزفة﴾ القيامة،
 سميت بها لأزوفها أي لقربها. ﴿لدى
 الحناجر﴾ التراقي، يعني ترتفع قلوبهم
 عن مقارها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي
 تخرج فيموتوا، ولا ترجع إلى مواضعها
 فيتنفسوا أو يتروحووا. ﴿كاظمين﴾
 ممسكين بحناجرهم، من كظم القرية شد
 رأسها، والمراد أنهم ممسكون على الفحم
 الذي امتلثوا به. ﴿من حميم﴾ من محب
 مشفق.

١٩ - ﴿خائفة الأعين﴾ هو استراق
 النظر إلى ما لا يحل.

- ٢١ - ﴿وَأَنَارًا﴾ حصوناً وقصوراً.
 ﴿من واق﴾ من دافع يدفع عنهم عذاب الله.
 ٢٥ - ﴿واستحيوا نساءهم﴾ أبقوا بناتهم أحياء للخدمة. ﴿في ضلال﴾ في ضياع وبطلان.
 ٢٧ - ﴿عدت بربي﴾ اعتصمت به وتحصنت.
 ٢٨ - ﴿مسرف﴾ مجاوز للحد في الضلال.
 ٢٩ - ﴿ظاهرين﴾ عالين غالبين.
 ﴿من بأس الله﴾ من عذابه وانتقامه. ﴿ما أريكم﴾ ما أشير عليكم. ﴿سبيل الرشاد﴾ طريق الصواب والصلاح.
 ٣٠ - ﴿مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيام الأمم الماضية المتحيزة على الأنبياء.
 ٣١ - ﴿مثل داب قوم نوح﴾ مثل عاداتهم في الإصرار على الكفر، والتمسك بالباطل.
 ٣٢ - ﴿يوم التناد﴾ يوم القيامة.
 ٣٣ - ﴿من عاصم﴾ من مانع ودافع. ﴿من هاد﴾ من مرشد.

٣٤ - ﴿تاب﴾ شك في دين الله ووحدانيته.

٣٥ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿أكبر مقتاً﴾ عظم جداهم بغير حجة بغضاً.

٣٦ - ﴿صرحاً﴾ قصراً عالياً ﴿الأسباب﴾ الطرق والأبواب وما يؤدي إليها.

٣٧ - ﴿فأطلع﴾ فانظر. ﴿لأظنه﴾ لأظن موسى. ﴿في تباب﴾ في خسران وهلاك.

قُلْتُمْ لَنْ يُبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ يُجَادُونَ فِيءِ آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٢٣﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي نَبَابٍ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقَوْمِ أَسْعَوْنَ أَهْدَكُمُ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٥﴾ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٢٦﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْرَى إِلَّا يَمْشِيهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشِئَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِهَرَزُونَ فِيهَا بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَدِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٢٨﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مِمَّا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعِزِّزِ الْغَفِيرِ ﴿٢٩﴾ لَآخِرَةَ ءَأَتَمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَّرَدًّا نَّآ إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٣٠﴾ فَتَسْذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْءَعْبَادِ ﴿٣١﴾

البرهان في مشابه القرآن

وهي كذلك إلى أن تقوم الساعة. وكذبوا في إنكارهم البعث وقوله: ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ [٢٤]، ولهذا قال: ﴿إن هم إلا يظنون﴾ [٢٤] أي: هم شاكون فيما يقولون.

قوله: ﴿وانا على آثارهم مهتدون﴾ [٢٢] وبعده: ﴿مقتدون﴾ [٢٣]. خص الأول بالاهتداء، لأنه كلام العرب في حاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين، فنحن مهتدون، ولهذا قال عقبه: ﴿قل أولو جنتكم بأهدى﴾ [٢٤]، والثانية حكاية عمن كان قبلهم

فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا كُرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾
 النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
 آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٥١﴾ وَإِذْ يَخَاجِبُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ
 لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
 مِّنَ النَّارِ ﴿٥٢﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَهَا إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
 الْعِبَادِ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ
 عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٥٥﴾ قَالُوا أَوْ لَمْ نَكُنْ نَأْتِيكُم مِّن سَلَمٍ بِالْبَيِّنَاتِ
 قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿٥٦﴾ إِنَّا أَنْصَرُ
 رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ﴿٥٧﴾ يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّٰلِمِينَ مَعٰذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ
 ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرٰءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٩﴾ هُدًى وَذِكْرًا
 لِأُولَى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٦٠﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَعَدَ ٱللَّهُ حَقِّقًا وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَجِدُونَ فِي ءَايٰتِنَا ٱللَّهِ
 بَغْيًا سُلْطٰنًا أَنَّهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ
 بِٱللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٦٢﴾ مَخْلُقِ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱكْبَرُ

البكيات

- ٣٩ - ﴿متاع﴾ تمتع يسير.
 ٤١ - ﴿الى النجاة﴾ الى الجنة.
 ٤٣ - ﴿لا جرم﴾ حق وثبت، أولا محالة، أو حقاً ﴿ليس له دعوة﴾ ليس له استجابة ودعوة. ﴿وأن مردنا الى الله﴾ وأن رجوعنا بعد الموت إليه تعالى للجزاء. ﴿المسرفين﴾ المشركين.
 ٤٤ - ﴿وأفوض﴾ وأسلم.
 ٤٥ - ﴿فوقاه الله﴾ فدفع عنه الله. ﴿سيئات ما مكروا﴾ شذائد مكروهم، وما هموا به من إلحاق أنواع العذاب بمن خالفهم. ﴿وحاق﴾ ونزل.
 ٤٦ - ﴿يعرضون عليها﴾ يجرقون بها. ﴿غدواً وعشياً﴾ صباحاً ومساءً، أو دائماً في البرزخ.
 ٤٧ - ﴿للذين استكبروا﴾ لرؤسائهم في الدنيا ﴿مغنون﴾ دافعون. ﴿نصيياً﴾ جزءاً.
 ٤٨ - ﴿حكم﴾ قضى.
 ٥٠ - ﴿في ضلال﴾ في بطلان.
 ٥١ - ﴿الأشهاد﴾ الملائكة والرسل والمؤمنون.

- ٥٢ - ﴿معذرتهم﴾ عذرهم.
 ﴿اللعنة﴾ البعد من رحمة الله. ﴿سوء الدار﴾ عذاب دار الآخرة.
 ٥٣ - ﴿الكتاب﴾ التوراة والانجيل والزبور.
 ٥٤ - ﴿وذكري﴾ وتذكرة وعظة. ﴿لأولي الأبواب﴾ لذوي العقول.
 ٥٥ - ﴿بالعشي والابكار﴾ دم على عبادة ربك والثناء عليه، أو المراد صلاة العصر والفجر.

البرهان في مشابه القرآن

من الكفار، وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء، فاقضت كل آية ما ختمت به.

قوله: ﴿وانا الى ربنا لمقلبون﴾ [١٤]. وفي الشعراء: ﴿الى ربنا منقلبون﴾ [٢٠]، لأن ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة، وقيل: معناه: الى ربنا لمقلبون على مركب آخر وهو الجنائز، فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم، وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم.

٥٦ - ﴿بغير سلطان﴾ بغير حجة وبرهان. ﴿كبير﴾ تعظيم، وهو إرادة التقدم والرياسة، وأن لا يكون أحد فوقهم. ﴿ما هم بباليغ﴾ بباليغي مقتضى الكبر والتعاضم من ارادتهم الرياسة، أو النبوة، أو دفع الآيات. ﴿فاستعد بالله﴾ فالتجىء إليه من كيد من يحسدك ويبغي عليك.

٦٠ - ﴿داخرين﴾ صاغرين.

٦٢ - ﴿فأني تؤفكون﴾ فكيف ومن أي جهة تصرفون عن عبادة الله الى عبادة الأوثان؟

٦٣ - ﴿يؤفك﴾ يصرف عن توحيد الله وعبادته. ﴿يجحدون﴾ يكفرون.

٦٤ - ﴿قراراً﴾ مستقراً تقدر أن تعيشوا عليها. ﴿بناء﴾ سقفاً فوقكم. ﴿فتبارك﴾ تعالی وتمجد، أو كثر خيره.

٦٦ - ﴿أن أسلم﴾ أن أستقيم وأنقاد.

٦٧ - ﴿خلقكم﴾ خلق أباكم آدم. ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ لتبلغوا كمال عقلكم وقوتكم. ﴿أجلاً مسمى﴾ هو وقت الموت، أو يوم القيامة.

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوْفَى الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ فَلَيْلًا مَا تَدْعُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهَا لَأَرْيَبُ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَإِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا
تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ مِمَّنْ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْفَى

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿إن الله هو ربي وربكم﴾ [٦٤] سبق.

«سورة الدخان»

قوله تعالى: ﴿إن هي إلا موتنا الأولى﴾ [٣٥]. مرفوع، وفي الصفات منصوب، ذكر في التشابه وليس منه، لأن ما في هذه السورة مبتدأ وخبر، وما في الصفات استثناء.
قوله: ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾ [٣٢].

٦٩ - ﴿أَن يَصْرَفُونَ﴾ كيف يصرَفون عن آيات الله في خلقه؟

٧١ - ﴿الْأَغْلَالِ﴾ القيود تجمع الأيدي الى الأعناق ﴿يسحبون﴾ يجرون.

٧٢ - ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ في الماء الحار. ﴿يسجرون﴾ من سجر التنور اذا ملأه بالوقود، ومعناه أنهم في النار، وهي محيطة بهم، وهم مسجورون بالنار، مملوءة بها أجوافهم.

٧٤ - ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ غابوا عن عيوننا، فلا نراهم ولا ننتفع بهم.

٧٥ - ﴿تَفْرَحُونَ﴾ تبطرون وتأشرون. ﴿تفرحون﴾ تتوسعون في الفرح والبطر.

٧٦ - ﴿أَبْوَابِ جَهَنَّمَ﴾ السبعة المقسومة لكم. ﴿مشوى المتكبرين﴾ مأواهم ومقامهم.

٧٩ - ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الابل.

٨٠ - ﴿مَنَافِعِ﴾ من الألبان والأوبار. ﴿حاجة في صدوركم﴾ ما تحتاجون اليه وتهتمون به من الأمور

مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَمْجَدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمِنَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَعْلَىٰ فِي أَعْيُنِهِمْ وَالسَّلْسَلِ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُن تَدْعُوهُمْ مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَعِنَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تِرْيَاقُكَ بَصٌّ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نُنَوِّقُكَ فَإِنَّمَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

البرهان في مشابه القرآن

أي على علم منا. ولم يقل في الجاثية، وفضلناهم على علم، بل قال: ﴿وفضلناهم على العالمين﴾ [١٦] لأنه مكرر في: ﴿وأضله الله على علم﴾ [٢٣].

«سورة الجاثية»

قوله: ﴿لتجري الفلك فيه﴾ [١٢]. أي البحر: قد سبق.

قوله: ﴿وآتيناهم بينات من الأمر﴾ [١٧] نزلت في اليهود

- ٨٢ - ﴿وَأَنَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ قصوراً ومصانع .
 ٨٣ - ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ من العلم بأمور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها . ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ وأحاط بهم ، أو نزل .
 ٨٤ - ﴿بِأَسْنَأِ﴾ شدة عذابنا .
 ٨٥ - ﴿خَلَّتْ﴾ مضت .

سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ٣ - ﴿فَصَلَّتْ﴾ ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من أحكام وأمثال ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك .
 ٥ - ﴿فِي أَكْثَرِ﴾ في أغلبية ، جمع كنان ، وهو الغطاء . ﴿وَقَرَّ﴾ ثقل يمنع من استماع قولك . ﴿حِجَابٌ﴾ ستر . وهذه تمثيلات لِنُبُوِّ قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده .

٦ - ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ فاستووا اليه بالتوحيد وإخلاص العبادة غير ذاهبين يمينا ولا شمالاً ، ولا ملتفتين الى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الأولياء والشفعاء . أرباباً من دون الله .

٧ - ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يعطونها ، أو لا يفعلون ما يكونون به أذكيا وهو الايمان .
 ٩ - ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والاثنين : ﴿أُنْدَاداً﴾ شركاء وأشباهاً

١٠ - ﴿رَوَاسِي﴾ جبلاً ثوابت . ﴿وَبَارِكْ فِيهَا﴾ كثر خيرها ومنافعها .

وَرِيكِهِمْ آيَاتِهِ فَأَتَى آيَاتِ اللَّهِ تُنَكِّرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مِّنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَا رَأْيَ لَكُمْ فِي الْأُمُورِ إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ وَكَلَّمْنَا بِمَا كُنْتُمْ تَمُشُرُونَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرُهَا لِكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٤١) سُورَةُ فَصَلَّتْ مَكِّيَّةٌ

وَأَيَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ نَزْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ نَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ وَقُرْآنًا عَرَبِيًّا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِنَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ وَإِنَّا لَنَاسِكُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكُفْرِ إِلَهُ وَاذْكُرْ قَوْمًا سَقَمُوا إِلَيْهِ وَأَسْتَفْرَوْهُ

البرهان في تشابه القرآن

وقد سبق .

- قوله : ﴿غموت ونجيا﴾ [٢٤] . قيل : فيه تقديم ﴿غموت﴾ وتأخير ﴿نجيا﴾ . قيل : يحيا البعض ويموت البعض . وقيل : هو كلام من يقول بالتناسخ .
 قوله : ﴿وليجزى كل نفس بما كسبت﴾ [٢٢] بالياء موافقة لقوله : ﴿ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾ [١٤] .
 قوله : ﴿سيئات ما عملوا﴾ [٣٣] . لتقدم : ﴿كنتم تعملون﴾ [٢٩] ﴿وعملوا الصالحات﴾ [٣٠] .
 قوله : ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾ [٣٠] تعظيماً لإدخال الله

﴿أقواتها﴾ أرزاق أهلها ومعاشهم . وما يصلحهم . ﴿في أربعة أيام﴾ في تمامة أربعة أيام . ﴿سواء﴾ أي أربعة أيام مستويات تامات . ﴿للسائلين﴾ لأجل الطالبين لها والمحتاجين إليها .

١١ - ﴿استوى﴾ عمد وقصد قصداً سوياً . ﴿وهي دخان﴾ مكونة مما يشبه الدخان . ﴿إثتياً﴾ افعل ما أمرتكما به وحيثاً له ، أو المراد أنها لا يمتنع عليه في تكوينها ووجودها .

قال البيضاوي : أن المراد تأثير قدرته تعالى فيها وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلها بأمر المطاع وإجابة المطيع كقوله تعالى « كن فيكون » .

١٢ - ﴿ففضاهن﴾ فأحكم خلقهن . ﴿وأوحى﴾ كون أو دبر في اليومين . ﴿أمرها﴾ ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيرات وغير ذلك . ﴿الدنيا﴾ القرية من الأرض ، ﴿بمصاييح﴾ بكواكب . ﴿وحفظاً﴾ وحفظناهما بالكواكب حفظاً .

١٣ - ﴿أنذرتكم﴾ خوفتكم . ﴿صاعقة﴾ عذاباً شديداً الوقع كأنه صاعقة ، وأصلها رعد معه نار .

١٤ - ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ أي أتوهم من كل جانب وعملوا فيهم كل حيلة .

وَوَيْلٌ لِلشَّارِكِينَ ١ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكُوفَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٧
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ * قُلْ أَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فُرُوقٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ وَأُنْدَادًا
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٩ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسٍ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا
وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ١٠ ثُمَّ أَسْتَوَى
إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أئِمَّتِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١١ فَقَضَّهِنَّ سَمْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ١٣ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مِنْ سَمَآءٍ
مَاءً يَسِينًا ١٤ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْ قُوَّةٍ أَوْ لَمِيرُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ١٥ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

البرهان في متشابه القرآن

المؤمنين في رحمته .

« سورة الأحقاف »

ما في هذه السورة من المتشابه قد سبق ، وذكر في المتشابه
﴿أولئك﴾ [١٤] و﴿أولئك﴾ [١٦] أي لم يجتمع في القرآن
همزتان مضمومتان في غيرها .

« سورة محمد »

قوله : ﴿لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة﴾ [٢٠] ، نزل

١٦ - ﴿ريحاً صرصراً﴾ عاصفة تصرصر، أي تصوت في هبوبها، من الصرير، أو باردة تحرق بشدة بردها. ﴿في أيام نحسات﴾ مشومات عليهم، أو ذوات غبار و تراب. ﴿أخزى﴾ أشد إذلالاً وإهانة.

١٧ - ﴿فاستحبوا العمى على الهدى﴾ اختاروا الكفر على الإيمان. ﴿صاعقة العذاب﴾ داهية العذاب. ﴿الهون﴾ الهوان والذل.

١٩ - ﴿يوزعون﴾ يجبس أولهم على آخرهم، أي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم، وأصله من وزعته أي كفته.

٢٢ - ﴿تسترون أن يشهد عليكم سمعكم...﴾ أي كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش، وما كان استتاركم ذلك خيفة أن ينهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عابدين بشهادتها عليكم.

٢٣ - ﴿أرداكم﴾ أي ذلك الظن هو الذي أهلككم.

٢٤ - ﴿مثنى لهم﴾ محل ثناء وإقامة أبدية لهم. ﴿وإن يستعتبوا﴾ وإن يطلبوا الرضا. ﴿من المعتبين﴾ من المرضيين. ٢٥ - ﴿وقيضنا لهم﴾ وقدرنا لهم. ﴿قرناء﴾ أخذاناً من الشياطين، جمع قرين. ﴿وحق عليهم القول﴾ وجب وثبت عليهم وعيد العذاب. ﴿خلت﴾ مضت وسلفت.

٢٦ - ﴿والغوا فيه﴾ وعارضوه بكلام غير مفهوم حتى تشوشوا عليه،

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا سُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾ وَبِخَيْبَةِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الْتَارِفُهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا جُودُهُمْ لَمْ نَشْهَدْكُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِنْ تُحُسِبِينَ ﴿٢٣﴾ فَمَنْ يَصْبُرْ وَأَقْبَلِ التَّوْبَةَ وَسَأَلْتُمْ لَهُمْ وَلَا تَنْتَبِهُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْعٰثِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْءًا وَسَيَّوَأْتَاهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعٰكُمُ تَعْلُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنْ يُزَيِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنْ يُخَفِّرَهُمْ ءَسْوَأُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في متشابه القرآن

وأنزل كلاهما متعدد، وقيل: نزل للتعدي والمبالغة، وأنزل للتعدي. وقيل: نزل دفعةً مجموعاً، وأنزل متفرقاً.

وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين، وذكر بلفظ المبالغة، وكانوا يأنسون لنزول الوحي، ويستوحشون لإبطائه، والثاني من كلام الله، ولأن في أول السورة: ﴿نزل على محمد﴾ [٢]. وبعده: ﴿أنزل الله﴾ [٩] كذلك في هذه الآية قال: ﴿نزلت﴾ ثم ﴿أنزلت﴾.

قوله: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم

وتغلبوا على قراءته، واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته.

٢٩ - ﴿من الأسفلين﴾ في الدرك الأسفل من النار جزاء إضلالهم إيانا.

٣٠ - ﴿استقاموا﴾ ثبتوا على الاقرار بالوحدانية، وما يقتضيه الايمان بها.

٣١ - ﴿ما تدعون﴾ ما تتمنون.

٣٢ - ﴿نزلاً﴾ هو رزق الضيف.

٣٤ - ﴿ولي حميم﴾ صديق قريب يهتم بأمرك.

٣٥ - ﴿وما يلقاها﴾ وما يؤق هذه الخصلة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان. ﴿ذو حظ عظيم﴾ رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير.

٣٦ - ﴿ينزغك﴾ النزغ: شبه النخس، والشيطان ينزغ الانسان كأنه ينخسه، ليعثه على ما لا ينبغي. ﴿نزغ﴾ وسوسة، أو صارف عن الحق. ﴿فاستعذ بالله﴾ فالتجىء الى الله من شره.

٣٧ - ﴿الليل والنهار﴾ في تعاقبها على حد معلوم، وتناوبها على قدر مقسوم. ﴿والشمس والقمر﴾ في اختصاصها بسير مقدر، ونور مقرر.

٣٨ - ﴿لا يسمون﴾ لا يملون.

٣٩ - ﴿خاشعة﴾ يابسة مغبرة،

ذَلِكَ جَزَاءُ أعدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَدْعُونَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ صَلَّوْنَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالْمَآءِ نَسْجَمُهُمَا تَحْتًا قَدْ آمَنَّا لِيَكُونَ مِنَ الْآسْفَلِينَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَآئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٧﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢٨﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ ﴿٢٩﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣١﴾ وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّمَا يَرْتَعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ أَيْسَرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٤﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ أَيْسَرُ أَنْتَ

البرهان في مشابه القرآن

[٢٥] نزلت في اليهود، وبعده: ﴿من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً﴾ [٢٣] نزلت في قوم ارتدوا، وليس بتكرار.

«سورة الفتح»

قوله عز وجل: ﴿ولله جنود السموات والأرض وكان الله علياً حكيماً﴾ [٤]، وبعده: ﴿عزیزاً حكيماً﴾ [٧، ١٩] لأن الأول متصل بانزال السكينة، وازدياد إيمان المؤمنين، فكان الموضوع موضع علم وحكمة، وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند

والخشوع التذلل فاستعير لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها. ﴿الماء﴾ المطر. ﴿اهتزت﴾ تحركت بالنبات. ﴿وربت﴾ انتفخت.

٤٠ - ﴿يلحدون في آياتنا﴾ يميلون عن الحق في أدلتنا بالطعن. ﴿اعملوا ما شئتم﴾ هذا نهاية في التهديد ومبالغة في الوعيد.

٤١ - ﴿بالذكر﴾ بالقرآن، والخير محذوف تقديره يعذبون، أو هالكون. ﴿عزيز﴾ منيع محمي بحماية الله.

٤٢ - ﴿الباطل﴾ التبديل، أو التناقص ﴿من بين يديه ولا من خلفه﴾ أي بوجه من الوجوه.

٤٤ - ﴿أعجمياً﴾ أي بلغة العجم كما اقترحوا. ﴿فصلت آياته﴾ بينت لسان العرب حتى نفهمها ﴿أعجمي وعربي﴾ أقرآن أعجمي ورسول عربي؟ ﴿هدى﴾ إرشاد إلى الحق. ﴿وشفاء﴾ أي لما في الصدور من الشك، إذ الشك مرض. ﴿وقر﴾ صمم مانع من سماعه. ﴿عمى﴾ ظلمة وشبهة.

٤٥ - ﴿مريب﴾ موقع في الريبة.

٤٦ - ﴿فلنفسه﴾ لنفسه نفع. ﴿فعلينا﴾ لنفسه ضرر.

٤٧ - ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها، أي يجب على المسؤول أن يقول: الله يعلم متى تقوم الساعة؟ ﴿من أكمامها﴾ من أوعيتها قبل ان تنشق، جمع كم. ﴿شركائي﴾ أضافهم إلى نفسه على زعمهم. ﴿آذناك﴾ أعلمناك، أو أخبرناك.

تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ فِي أَيَّهَا الْحَيَاةَ الْمُوتَىٰ إِيَّاهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقِي فِي الْوَاءِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكُتَّابٌ عَزِيزٌ ﴿٤٥﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ نَزَّلْنَا مِنْ حِكْمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٦﴾ مَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَلَوْ جَعَلْتَهُ فُرْقَةً أَتَاكُمْ لَوْ لَا فَصَلْتُمْ آيَاتِهِمْ وَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْهُدَىٰ وَشَفَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آيَاتِنَاهُمْ وَوَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَىٰ أُولَٰئِكَ يَنَادُونَ مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٩﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥٠﴾ * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمْرٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِنْ شِرْكَاءُيْ قَالُوا آءِذَنْكَ

البرهان في مشابه القرآن

قوله: ﴿وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾. وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم، فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة.

قوله: ﴿قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً﴾ [١١]. وفي المائة: ﴿فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح﴾ [١٧] زاد في هذه السورة ﴿لكم﴾ لأن ما في هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم، وهم المخلفون، وما في المائة عام لقوله: ﴿أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في

٤٨ - ﴿من محيص﴾ من مهرب ومفر من العذاب.

٤٩ - ﴿لا يسأم﴾ لا يمل . ﴿من دعاء الخير﴾ من طلب السعة في المال والنعمة، والتقدير: من دعائه الخير. ﴿الشر﴾ الفقر. ﴿فيثوس﴾ من الخير. ﴿قنوط﴾ من الرحمة.

٥٠ - ﴿للحسنى﴾ للجنة، أو الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة ﴿فلنبتين﴾ فلنخبرن. ﴿من عذاب غليظ﴾ شديد لا يفتر عنهم.

٥١ - ﴿ونأى بجانبه﴾ وتباعد عن ذكر الله ودعائه، أو ذهب بنفسه وتكبر وتعظم. ﴿الشر﴾ الضر والفقر. ﴿عريض﴾ كثير، أي أقبل على دوام الدعاء وأخذ في الابتغال والتضرع.

٥٢ - ﴿أرايتم﴾ أخبروني. ٥٣ - ﴿في الأفاق﴾ من فتح البلاد شرقاً وغرباً، أو في أقطار السموات والأرض، ﴿أنه﴾ أن القرآن أو الإسلام.

٥٤ - ﴿في مريه﴾ في شك. ﴿محيط﴾ عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وظواهر الأشياء وبواطنها.

مَا مَاتَ مِنْ شَهِيدٍ ٤٨ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ٤٩ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ٥٠ وَإِنْ أَدْقَتْهُ رَحْمَةٌ مِمَّا مِنْ بَعْدِ ضَرْأِهِ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحَسَنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ٥١ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ٥٢ فَلَأَرَىٰ يَوْمَهُ الْكَافِرِينَ ٥٣ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ بِهِمْ مِنْ ضَلالٍ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ ٥٤ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا اللَّهُ أَنَّ هُوَ الْوَحِيُّ الْوَاحِدُ ٥٥ أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَتَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٥٦ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيضَةٍ مِّنْ لَّمَمَاتِ رَبِّهِمْ ٥٧ أَلَا إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيضُونَ ٥٨

(٤٢) سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ

الآيَاتُ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، فَصَلْتُهُ
وَأَيَّامُهَا ٥٣ نَزَلَتْ بَعْدَ فَصَلْتِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ١ عَسَقَ ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ

البرهان في مشابه القرآن

الأرض جميعاً.

قوله: ﴿كذلكم قال الله﴾ [١٥] بلفظ الجمع، وليس له نظير، وهو خطاب للمضميرين في قوله: ﴿لن تبعونا﴾ [١٥].

«سورة الحجرات»

قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [١]، مذكورة في السورة خمس مرات، والمخاطبون المؤمنون، والمخاطب به أمر ونهي، وذكر في السادس: ﴿يا أيها الناس﴾ [١٣] فعم المؤمنين والكافرين والمخاطب به قوله: ﴿إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٥ - ﴿ يتفطرن ﴾ يتشققن من علو شأن الله وعظمته، أو من دعائهم له ولداً. ﴿ من فوقهن ﴾ أي يبتدىء التفطر من جهتهن الفوقية أو يتشققن لكثرة ما على السموات من الملائكة.
- ٦ - ﴿ أولياء ﴾ شركاء وأنداداً. ﴿ حفيظ عليهم ﴾ رقيب على أقوالهم وأعمالهم لا يفوته منها شيء فيجازيهم عليها. ﴿ بوكيل ﴾ بموكل عليهم، ولا مفوض اليك أمرهم، إنما أنت منذر فحسب.
- ٧ - ﴿ أم القرى ﴾ أهل مكة - ﴿ يوم الجمع ﴾ يوم القيامة لأن الخلائق تجتمع فيه.
- ٨ - ﴿ أمة واحدة ﴾ مؤمنين كلهم. ﴿ من ولي ﴾ من شافع. ﴿ ولا نصير ﴾ ولا دافع.
- ١٠ - ﴿ وإليه أنيب ﴾ واليه أرجع في كفاية شرهم.

- ١١ - ﴿ فاطر ﴾ خالق ومبتدع. ﴿ أزواجاً ﴾ حلائل. ﴿ ومن الأنعام أزواجاً ﴾ أصنافاً ذكوراً وإناثاً. ﴿ يذروكم فيه ﴾ يكثركم في هذا التدبير الذي فيه التقاء الذكر والأنثى.
- ١٢ - ﴿ مقاليد ﴾ مفاتيح أو خزائن. ﴿ ويقدر ﴾ ويضيق.

العزيز الحكيم ﴿ ٢ ﴾ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم ﴿ ٤ ﴾ تكاد السموات ينظرن من فوقهن والمد لك يسبحون بحمد ربهم ويسخفرون لمن في الأرض إلا إن الله هو الغفور الرحيم ﴿ ٥ ﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ﴿ ٦ ﴾ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لنذركم القري ومن حولها ولنذريوم الجمع لا يرب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴿ ٧ ﴾ ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ﴿ ٨ ﴾ أم اتخذوا من دونه أولياء قال الله هو الولي وهو يحي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴿ ٩ ﴾ وما آتلفتهم فيه من شيء فكمه إلى الله ذكروا الله ربهم عليه توكلت وإليه أنيب ﴿ ١٠ ﴾ فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه ليس كمشاء شيء وهو السميع البصير ﴿ ١١ ﴾ له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليه ﴿ ١٢ ﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك

البرهان في تشابه القرآن

[١٣]، لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء.

«سورة ق»

قوله: ﴿ فقال الكافرون ﴾ [٢] بالفاء سبق.

قوله: ﴿ وقال قرينه ﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿ قال قرينه ﴾

[٢٧]، لأن الأول خطاب الانسان من قرينه، ومتصل بكلامه.

والثاني إستئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال

بالمخاطب الأول، وهو قوله: ﴿ ربنا ما أطغيته ﴾ [٢٧]،

وكذلك الجواب بغير واو، وهو قوله: ﴿ لا تختصموا لدي ﴾

١٣ - ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ بين و سن لكم طريقاً واضحاً ﴿وَصَى بِهِ﴾ أمر به وألزم . ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ استمسكوا بدين الاسلام . ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ولا تختلفوا فيه . ﴿كَبِرَ﴾ عظم وشق . ﴿يَجْتَبِي﴾ يجتلب ويجمع .

١٤ - ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ أي أهل الكتاب . ﴿بَغِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ حسداً وطلباً للرياسة والاستطالة بغير حق . ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ هي قوله سبحانه : ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ﴾ ﴿لَقَضَى بَيْنَهُمْ﴾ لأهلكوا حين اختلفوا لعظم ما اختلفوا . ﴿مَرِيبٌ﴾ مدخل في الريبة .

١٥ - ﴿فَلذَلِكَ﴾ أي لأجل ذلك التفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب . ﴿فَادِعٌ﴾ أي إلى الاتفاق والاتلاف على الملة الخفيفة القوية . ﴿وَاسْتَقَمَ﴾ ألزم المنهج الحق المستقيم ، وهو منهج الإسلام . ﴿لَاَعْدَلَ بَيْنَكُمْ﴾ أي في الحكم اذا تخاصمتم فتحاكمتم الي . ﴿لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي لا خصومة لأن الحق قد ظهر ، وصرتم محجوجين به ، فلا حاجة الى المحجة . ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ أي يوم القيامة . ﴿الْمَصِيرَ﴾ المرجع .

١٦ - ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يخاضمون في دينه . ﴿مَنْ بَعْدَمَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ من بعدما دخل الناس في الاسلام . ﴿دَاحِضَةٌ﴾ باطلة .

١٧ - ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ العدل والتسوية .

١٨ - ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ خائفون وجلون لها . ﴿يُمَارُونَ﴾ يجادلون

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الشُّرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورُوا إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَنَفَىٰ شَكٍّ مِنْهُ مَرِيبٌ ﴿١٤﴾ فَلذَلِكَ فَادِعٌ وَاسْتَقَمَ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَسْتَبِغْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَأَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحِجَّةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كَمَا اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَجَنَّهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الْأَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ هَرَبًا حَرَّتْ الْأَرْضُ مِنْ حَرِّهِ وَهُوَ فِي حَرِّهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثًا

البرهان في متشابه القرآن

[٢٨] وكذلك : ﴿ما يبذل القول لدي﴾ [٢٩] فجاء الأول على نسق واحد. قوله : ﴿قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ [٣٩]. وفي طه : ﴿وقبل غروبها﴾ [١٣٠] ، لأن في هذه السورة راعى الفواصل ، وفي طه راعى القياس ، لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها .

« سورة الذاريات »

قوله : ﴿إن المتقين في جنات وعيون . آخذين﴾ [١٦، ١٥] وفي الطور : ﴿في جنات ونعيم . فاكهين﴾ [١٧ ، ١٨] . ليس

ويخاصمون.

١٩ - ﴿لطيف بعباده﴾ أي يوصل المنافع اليهم، ويصرف البلاء عنهم.

٢٠ - ﴿حرت الآخرة﴾ ثوابها الموعود على العمل الصالح، أو العمل لها، وسمى العمل لها حرتاً مجازاً. ﴿نزله في حرته﴾ بالتوفيق في عمله، أو التضعيف في حسناته.

٢١ - ﴿ما لم يأذن به الله﴾ ما لم يأمر به. ﴿كلمة الفصل﴾ أي القضاء السابق بتأجيل الجزاء الى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ لعجلت العقوبة للكافرين.

٢٢ - ﴿مشفقين﴾ خائفين يوم القيامة من سوء مصيرهم. ﴿واقع بهم﴾ نازل بهم لا محالة، أشفقوا أم لم يشفقوا.

٢٣ - ﴿إلا المودة في القربى﴾ إلا أن تودوا أهل قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم، أو الا أن تودوني لقرابتي فيكم ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي. ﴿يقترف حسنة﴾ يكتسب طاعة. ﴿نزله فيها حسناً﴾ نضاعفها.

٢٧ - ﴿لبغوا﴾ لطفوا وتجبروا وظلموا. ﴿بقدر﴾ بتقدير يوافق الحكمة والمصلحة.

٢٨ - ﴿قنطوا﴾ يشسوا. ﴿رحمته﴾ بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب.

الدنيا نونهم منها وما له في الآخرة من نصيب ﴿١٥﴾ أم لهم شركوا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ﴿١٦﴾ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ﴿١٧﴾ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زد له فيها حسناً إن الله غفور شكور ﴿١٨﴾ أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشاء الله نختم على قلبك ونمح الله البطل ويحوق الحق بكلماتهم إنه ر عليهم بذات الصدور ﴿١٩﴾ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴿٢٠﴾ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وال كفرون لهم عذاب شديد ﴿٢١﴾ ولو سطا الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إن الله بعباده خير بصير ﴿٢٢﴾ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ﴿٢٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

بتكرار، لأن ما في هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الانسان إليها، وهو قوله: ﴿كانوا قبل ذلك محسنين﴾ [١٦]. وفي الطور متصل بما ينال الانسان فيها إذا وصل إليها، وهو قوله: ﴿ووقاهم ربهم عذاب الجحيم. كلوا واشربوا﴾ الآيات [١٨، ١٩، ٢٠].

قوله: ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾ [٥٠] وبعده: ﴿إني لكم منه نذير مبين﴾ [٥١]، ليس بتكرار، لأن كل واحد منها متعلق بغير ما تعلق به الآخر، فالأول متعلق بترك الطاعة الى المعصية، والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى.

وَمَنْ آيِسُهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ
عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣١﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ آيِسُوا الْجُورَ فِي
الْبَحْرِ كَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الْمَلَأَةُ لِيِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٧﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ الرَّيُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُظْلَمُونَ
أَوْ يُؤْتُونَ مِنْهُ لَشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾

- ٢٩ - ﴿بمعجزين﴾ بفائتين
وهارين مما قضى الله عليكم من
المصائب.
- ٣٢ - ﴿الجوار﴾ جمع جارية، وهي
السفينة الجارية. ﴿كالأعلام﴾
كالجبال.
- ٣٣ - ﴿رواكد﴾ ثوابت لا تجري.
﴿على ظهره﴾ على ظهر البحر.
- ٣٤ - ﴿يؤتونهن﴾ يهلكهن
ويغرقهن.
- ٣٥ - ﴿من محيص﴾ من مهرب
من عذابه.
- ٣٧ - ﴿والفواحش﴾ هو ما عظم
قبحه كالزنا.
- ٣٨ - ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ أي
لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه.
- ٣٩ - ﴿البغي﴾ الظلم.
﴿ينتصرون﴾ ينتقمون ممن ظلمهم من
غير اعتداء.

البرهان في مشابه القرآن

﴿سورة الطور﴾

قوله تعالى: ﴿أم يقولون شاعر﴾ [٣٠]. أعاد ﴿أم﴾
خمس عشرة مرة، وكلها إزمات ليس للمخاطبين بها جواب.
قوله: ﴿ويطوف عليهم﴾ [٣٤]. بالواو عطف على قوله:
﴿وأممداهم﴾ [٢٢]. وكذلك ﴿وأقبل﴾ [٢٥] بالواو. وفي
الواقعة ﴿يطوف﴾ [١٧] بغير واو. فيحتمل أن يكون حالاً، أو
يكون خيراً، وفي الانسان ﴿ويطوف﴾ [١٩] عطف على:
﴿ويطاف﴾ [١٥].

٤٢ - ﴿ويبغون﴾ ويفسدون ويتكبرون.

٤٣ - ﴿لمن عزم الأمور﴾ أي من الأمور التي ندب إليها، أو مما يوجبه العاقل على نفسه، ولا يترخص في تركه.

٤٤ - ﴿إلى مرد﴾ إلى رجوع إلى الدنيا ليؤمنوا.

٤٥ - ﴿خاشعين﴾ متضائلين متعاصرين مما يلحقهم. ﴿ينظرون﴾ أي إلى النار. ﴿من طرف خفي﴾ ضعيف بمسارقة، كما ترى المصور ينظر إلى السيف. ﴿مقيم﴾ دائم.

٤٧ - ﴿من نكير﴾ أن تنكروا شيئاً ما اقترفتموه.

٤٨ - ﴿حفيظاً﴾ رقيباً. ﴿رحمة﴾ نعمة وسعة وأمناً وصحة. ﴿مزح بها﴾ بطر لأجلها. ﴿سيئة﴾ بلاء كالمرض والفقر ونحوهما. ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بسبب معاصيهم.

٥٠ - ﴿عقياً﴾ لا يولد له.

٥١ - ﴿وحياً﴾ إلهاماً، أو رؤيا في المنام. ﴿من وراء حجاب﴾ يسمع كلاماً من الله كما سمع موسى عليه السلام من غير رؤية، والمراد أن السامع محجوب عن الرؤية في الدنيا. ﴿رسولاً﴾ ملكاً.

فِي الْأَرْضِ بغيرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٦﴾ وَلَمَنْ صَدَرَ وَعْفَرَانٌ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ ﴿٤٧﴾ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٨﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِيمٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٥٠﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَبِئَلٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٥١﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَجَحَّ بِهَا وَإِنْ نُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٥٢﴾ اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٥٣﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ لِمَنْ يَشَاءُ عَاقِبَةً إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ﴿٥٤﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ

البرهان في مشابهة القرآن

قوله: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [٤٨]. بالواو، سبق.

«سورة النجم»

قوله تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٣]. وبعده: ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ [٢٨]. ليس بتكرار، لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة، والثاني بعبادتهم الملائكة، ثم ذم الظن فقال: ﴿وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً﴾ [٢٨].

قوله: ﴿وما أنزل الله بها من سلطان﴾ [٢٣] في جميع القرآن بالألف إلا في الأعراف؛ وقد سبق.

٥٢ - ﴿روحاً﴾ قرآناً، أو نبوة، أو جبريل عليه السلام. ﴿ما الكتاب﴾ ما القرآن. ﴿ولا الإيمان﴾ ولا شرائع الإيمان والإسلام التي لا تعلم إلا عن طريق الوحي.

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿وإنه في أم الكتاب﴾ وإن القرآن في اللوح المحفوظ، أو في العلم الأزلي، ﴿لعلي﴾ في أعلى طبقات البلاغة، أو رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزاً من بينها. ﴿حكيم﴾ ذو حكمة بالغة.

٥ - ﴿أفضرِبْ عنكم الذكر﴾ أفنغفلكم من الموعظة والتذكير أو أنهلكم فلا يصل اليكم تذكيرنا وإرشادنا بعد أن تهلكوا؟ ﴿صفحاً﴾ معرضين عنكم. ﴿أن كنتم قوماً مسرفين﴾ لأنكم كنتم مجاوزين الحد في الجهالة، مفرطين في الطغيان.

٦ - ﴿في الأولين﴾ في الأمم السالفة.

٨ - ﴿بطشاً﴾ قوة. ﴿ومضى مثل الأولين﴾ وسلف في القرآن في غير موضع منه قصة الأولين وحالهم العجيبة التي حققها أن تسير سير المثل.

١٠ - ﴿مهدياً﴾ فراسخاً مهدياً للاستقرار عليها. ﴿سبلاً﴾ طرقاً.

١١ - ﴿بقدراً﴾ بمقدار يسلم معه العباد، وتحتاج إليه البلاد. ﴿فأنشرونا﴾ فأحيينا.

إِنَّمَا عَلَّمَكُم بَحْمِكُمْ ٥١ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرٍ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ٥٣

(٤٣) سُورَةُ الزُّحُرُوفِ مَكِّيَّةٌ
إِلَّا آيَةَ ٥٤ وَكَذَلِكَ
وَأَيَّهَا ٨١ نَزَلَتْ بَعْدَ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ ٤ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ
٦ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيِّ إِلَّا كَأَنَّهُمْ يُسْمِعُ سُوءًا مِّن شَرِّ مَا لَبَّأُوا لَمَّا أُنذِرُوا
فَأَهْلَكَ مَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مِثْل الْأَوَّلِينَ ٨ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ ١١

البرهان في متشابه القرآن

«سورة القمر»

قصة نوح وعاد وشمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم، فيتعظ بها حامل القرآن وتاليه، ويعظ غيره.

وأعاد في قصة عاد: ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [١٨]، [٢١] لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى، كما قال في هذه القصة: ﴿لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة

١٢ - ﴿الأزواج﴾ الأصناف.
﴿والأنعام﴾ والإبل.

١٣ - ﴿لتستقروا على ظهوره﴾
لتستقروا على ظهور ما تركبون من الفلك
والأنعام. ﴿سخر لنا هذا﴾ ذلّل لنا هذا
الركوب ﴿مقرنين﴾ مطيقين، يقال:
أقرن الشيء إذا أطاقه.

١٤ - ﴿لمنقلبون﴾ لراجعون في
المعاد.

١٥ - ﴿جزءاً﴾ إذ قالوا: الملائكة
بنات الله، وقالوا: عيسى ابن الله - تعالى
الله عن ذلك - ﴿لكفور﴾ لجحود
للنعمة.

١٦ - ﴿وأصفاكم بالبنين﴾ جعلكم
مؤثرين بهم؟ لا.

١٧ - ﴿بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ أي
بالانثى. ﴿مسوداً﴾ أربد وجهه غيظاً
وتأسفاً. ﴿كظيم﴾ مملوء من الكرب.

١٨ - ﴿ينشأ في الحلية﴾ يربى في الزينة
والنعمة؟ وهن البنات. ﴿في الخصام﴾
في الجدال والنقاش. ﴿غير ميين﴾ غير
ذي بيان وبرهان.

٢٠ - ﴿يخرسون﴾ يكذبون.

٢٢ - ﴿على أمة﴾ على دين
فقلدناهم.

٢٣ - ﴿من نذير﴾ من نبي.
﴿مترفوها﴾ متنعموها، وهم الذين
أترفهم النعمة، أي أبطرتهم فلا يجوبون
الا الشهوات والملاهي، ويعافون مشاق
الدين وتكاليفه.

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ
﴿١٢﴾ لَتَسْتَقِرُّوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُونَهَا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِذَا أُسْتُوْتُمْ عَلَيْهَا
وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِّنْ عِبَادٍ مِّمَّ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَخَذْنَا مِمَّا يَخْلُقُ بِنَانٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنَّا بَشَّرْنَا
أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾
أَوْ مِّنْ يُّنَشُّوْنَ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنثًا أَشْهَادًا وَخَلَقَهُمْ سَكَنًا
شَهِدَتْ لَهُمْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَوْسَةٌ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَا لَهُمْ مٰلَهُمْ
بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِن هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أُنذِرْتُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢٢﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم
مُّتَدُونَ ﴿٢٣﴾ وَكَذٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٤﴾
* قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كٰفِرُونَ ﴿٢٥﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَاظْهَرْ كَيْفَ كَانَ

البرهان في مشابه القرآن

أخرى ﴿وقيل: الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم، والثاني لتحذير
غيرهم بهم بعد هلاكهم.

«سورة الرحمن»

قوله: ﴿ووضع الميزان﴾ [٧، ٨، ٩]، أعاده ثلاث
مرات، فصرح ولم يضم، ليكون كل واحد قائماً بنفسه، غير
محتاج الى الأول. وقيل: لأن كل واحد غير الآخر. الأول:
ميزان الدنيا، والثاني: ميزان الآخرة، والثالث: ميزان العقل.
وقيل: نزلت متفرقة فاقتضى الإظهار.

البَيِّنَات

٢٦ - ﴿براء﴾ بريء، وهو مصدر يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

٢٧ - ﴿فطرني﴾ خلقتني وابتدعني.

٢٨ - ﴿وجعلها﴾ وجعل إبراهيم كلمة التوحيد. ﴿في عقبه﴾ في ذريته، فلا يزال فيهم من يوحد الله، ويدعو الى توحيد. ﴿لعلهم يرجعون﴾ لعل من أشرك منهم يرجع بدعاء من وحد منهم.

٣١ - ﴿من القرئتين﴾ هما مكة والطائف ﴿عظيم﴾ هو عندهم من كان ذا مال وجاه، لا من كان عظيماً عند الله، وعظيم مكة عندهم: الوليد بن المغيرة، وعظيم الطائف: عروة بن مسعود الثقفي.

٣٢ - ﴿رحمة ربك﴾ أريد بها النبوة. ﴿سخرياً﴾ مسخراً في العمل، مستخدماً فيه. ﴿ورحمة ربك﴾ هي النبوة، أودين الله، وما يتبعه من الفوزي المآب. ﴿مما يجمعون﴾ مما يجمع هؤلاء، من حطام الدنيا.

٣٣ - ﴿أمة واحدة﴾ مجتمعين على الكفر. ﴿ومعارج﴾ مصاعد ومراقي. ﴿يظهرون﴾ يصعدون ويرتقون.

٣٥ - ﴿وزخرفاً﴾ وزينة من كل شيء، أو ذهباً. ﴿الامتاع﴾ إمتاع.

٣٦ - ﴿ومن يعش﴾ ومن يتعام ويعرض. ﴿نقيض له﴾ نسلط عليه ﴿له قرين﴾ مصاحبه لا يفارقه.

٣٧ - ﴿ليصدونهم﴾ ليمنعونهم. ﴿عن السبيل﴾ عن سبيل الهدى.

عَقِبَةُ الْكَذِبِينَ ﴿٢٥﴾ وَذَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُرجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَنَعْتَ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ
حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمِ ﴿٣١﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ لَنَحْنُ قَسَمًا بِيَدِهِمْ
مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
أَنْ يَكُونَ الْكَافِرِينَ أَجْمَعِينَ لَمَّا كُنَّا لِنَكْفُرَ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوطًا
مِّنَ السَّمَاءِ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِيُؤْتِيَهُمُ آيَاتٍ وَسُورًا
عَلَيْهَا يُشْكِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لَمَتَّعِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ
شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا قَالُوا هَذَا هَبْءٌ مِّنَ السَّمَاءِ
الْمُشْرِيقِينَ فَيَسْتَنْفِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ نِنْفَعَكَ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتَ أَنْفُكَمُ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ كرر الآية إحدى وثلاثين مرة، ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدايدها على عدد أبواب جهنم. وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعماً توازي النعم المذكورة، أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء.

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة. ثمانية أخرى بعد للجنيتين اللتين دونها، فمن

- ٤٤ - ﴿لذكر﴾ لشرف .
 ﴿ولقومك﴾ ولأمتك .
 ٤٩ - ﴿بما عهد عندك﴾ بعهد
 عندك من أن دعوتك مستجابة، أو
 بعهد عندك، وهو النبوة، أو بما عهد
 عندك من كشف العذاب عن امتدى .
 ٥٠ - ﴿ينكثون﴾ ينقضون العهد
 بالايان ولا يفون به .
 ٥١ - ﴿من تحتي﴾ من تحت
 قصري، أو بين يدي في جناني .
 ٥٢ - ﴿مهين﴾ ضعيف حقير .
 ﴿يبين﴾ يفصح عن الكلام لما كان به من
 الرتبة .
 ٥٣ - ﴿مقترنين﴾ يمشون معه
 يقترن بعضهم ببعض ليكونوا أعضاده
 وانصاره .
 ٥٤ - ﴿فاستخف قومه﴾
 فاستفزه وعمل فيهم كلامه، أو
 وجدهم خفاف العقول .
 ٥٥ - ﴿أسفونا﴾ أغضبونا أشد
 الغضب .

- ٥٦ - ﴿سلفاً﴾ جمع سالف، كخادم
 وخدم، أي قدوة للكفار في استحقاقه
 العذاب . ﴿ومثلاً﴾ وحديثاً عجيب
 الشأن سائراً مسير المثل يضرب بهم
 الأمثال .
 ٥٧ - ﴿منه يصدون﴾ يرتفع لهم من
 أجله جلبة وضجيج فرحاً وضحكاً،
 وذلك أن الله قال ﴿إنكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم﴾ وعيسى ابن مريم
 عبد من دون الله فقال ابن الزبيري :
 كيف يكون عيسى بن مريم في النار وهو

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿١٦﴾ أَفَأَنْتَ سَمِعَ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ
 كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ يُمْتَقِنُونَ ﴿١٨﴾
 أَوْ نُزِيلُكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿١٩﴾ فَاسْتَمْسِكْ
 بِالَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٠﴾ وَوَالَّذِي لَدَرَكُوكَ
 وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُنْعَلُونَ ﴿٢١﴾ وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
 أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى
 بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا
 هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا
 يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ الدَّاحِ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْذُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٢٧﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
 قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكْفُرُونَ ﴿٢٩﴾
 فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُ رَبِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقْتَرِنِينَ ﴿٣٠﴾
 فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا

البرهان في مشابه القرآن

اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من
 الله، ووقاه السبعة السابقة، والله تعالى أعلم .

«سورة الواقعة»

قوله: ﴿فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾ [٨]. أعاد
 ذكرها، وكذلك: ﴿المشئمة﴾ [٩] ثم قال: ﴿والسابقون﴾
 [١٠] لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون .
 فحذف ﴿ما﴾ للدلالة ما قبله عليه . وقيل: تقديره: أزواجاً
 ثلاثة . فأصحاب اليمين، وأصحاب المشئمة، والسابقون، ثم

نبي؟ فأعجب المشركين كلامه وفرحوا به
وضحكوا مستبشرين، فأنزل الله ﴿إن
الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها
مبعدون، ثم أن (ما) في قوله سبحانه
(إنكم وما تعبدون من دون الله) لغير
العاقل، فلا يدخل فيها المسيح ابن
مريم.

٥٨ - ﴿خصمون﴾ لُد شداد في
الخصومة، دأبهم اللجاج والجدال وحب
المكابرة والمغالبة.

٥٩ - ﴿إن هو﴾ أي عيسى بن
مريم. ﴿مثلاً﴾ آية وعبرة عجيبة كالمثل
السائر.

٦٠ - ﴿لجعلنا منكم﴾ أي بدلاً
منكم. ﴿يخلفون﴾ يخلفونكم في
الأرض.

٦١ - ﴿وانه لعلم للساعة﴾ وإن
عيسى مما يعلم به مجيء الساعة، إذ ينزل
بين يديها كما ثبت في الحديث مما لا يحتمل
الشبهة ﴿فلا تمترن بها﴾ فلا تشكن
فيها.

٦٣ - ﴿بالبينات﴾ بالمعجزات أو
بآيات الانجيل والشرائع الواضحات.

٦٥ - ﴿الاحزاب﴾ الفرق المتحزبة
بعد عيسى، وهم اليعقوبية والنسطورية
والملكانية والشمعونية.

٦٦ - ﴿ينظرون﴾ ينتظرون.
﴿بغتة﴾ فجأة.

٦٧ - ﴿الأخلاء﴾ جمع خليل، وهم
الأحباء.

٧٠ - ﴿تجبرون﴾ تسرون سروراً
يظهر حباره، أي أثره على وجوهكم.

أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَعَلْنَاهُمْ سلفاً وَمَثَلاً
لِّلْآخَرِينَ ﴿٥٩﴾ * وَلَمْ نُصْرِبْ أَنْ مَرِيئَةَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يُصِدِّدُونَ ﴿٥٧﴾
وَقَالُوا آءِ الْهَيْئَاتِ خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّا لَعَلَّمُ
لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يُصَدِّقُكُمْ
الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَرَأْيِنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاتَّخَفَتِ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ إِلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
يُعْبَادُونَ لِاخْوَفِ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنفُسَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ يُجْرُونَ ﴿٧٠﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تُشْتَهَى الْأَنْفُسُ

البرهان في مشابه القرآن

ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتهويلاً فقال: ﴿ما أصحاب
الميمنة﴾ [٨] ﴿ما أصحاب المشمة﴾ [٩] ﴿والسابقون﴾ [١٠]
أي: هم السابقون والكلام فيه.

قوله تعالى: ﴿أفرايتم ما تمنون﴾ [٥٨]. ﴿أفرايتم ما
تحرثون﴾ [٦٣]: ﴿أفرايتم الماء الذي تشربون﴾ [٦٨]
﴿أفرايتم النار التي تورون﴾ [٧١] بدأ بذكر خلق الانسان، ثم
ذكر، مالا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقوته،
ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه، ثم النار التي منه نضجه
وصلاحه، وذكر عقيب كل ما يأتي عليه ويفسده.

- ٧١ - ﴿بصحاف﴾ جمع صحفة .
 ﴿وأكواب﴾ وأقداح لا عرى لها ولا خراطيم
 ٧٥ - ﴿لا يفتر عنهم﴾ لا يخفف
 عنهم ولا ينقص . ﴿مبلسون﴾ آيسون
 من الفرج متحIRON .
 ٧٧ - ﴿يا مالك﴾ هو خازن النار .
 ﴿ليقض علينا﴾ ليمتنا . ﴿ماكثون﴾
 لا يثبون في العذاب لا تتخلصون عنه بموت
 ولا فتور .
 ٧٩ - ﴿أبرموا أمراً﴾ أحكم مشركو
 مكة أمرا من كيدهم ومكرهم بمحمد صلى
 الله عليه وسلم .
 ٨٠ - ﴿سرههم﴾ حديث أنفسهم .
 ﴿ونجواهم﴾ وما يتحدثون فيما بينهم
 ويخفونه عن غيرهم . ﴿بلى﴾ نسمعها
 ونطلع عليها .
 ٨١ - ﴿إن كان للرحمن ولد﴾ أي
 ليس له ولد فيعبد لأن ذلك من المستحيل
 العقلي .

- ٨٣ - ﴿بخوضوا﴾ في باطلهم .
 ٨٤ - ﴿في الساء آله﴾ أي هو معبود
 في الساء .

- ٨٥ - ﴿وتبارك﴾ تعالى ، أو تكاثر
 خيره وإحسانه ﴿علم الساعة﴾ علم قيامها
 ٨٧ - ﴿فأني يؤفكون﴾ فكيف ، أو
 من أين يصرفون عن توحيد الله مع هذا
 الاقرار؟

- ٨٨ - ﴿وقيله﴾ وعنده علم الساعة
 وعلم قول الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ﴿يا رب ان هؤلاء ..﴾ .

- ٨٩ - ﴿فاصفح عنهم﴾ فأعرض
 عنهم ﴿سلام﴾ أي تسلم منكم ومشاركة .

وَتَكَذَّبُوا بِالْآيَاتِ الَّتِي أَنزَلْنَا فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الَّتِي أُورِثْنَاهَا بِمَا
 كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكُهُ كَثِيرَةٌ مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ
 فِي عَذَابٍ بِحَسْبِ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَتْرَعْنَهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا
 ظَلَمْتُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَادْعُوا بِسْمِ اللَّهِ لِيَقْضِ
 عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرَكُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِن أَكْثَرُكُمْ
 لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَرَبُّمُوا أَمْ آفَاءُ مَرْمُومُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا
 لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ قَدْ رَهْمَ مَخْوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَلِغُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَالْيَوْمِ تَرْجِعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّا
 هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

البرهان في مشابه القرآن

فقال في الأولى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ [٦٠] ، وفي
 الثانية: ﴿لو نشاء جعلناه حطاماً﴾ [٦٥] . و في الثالثة:
 ﴿لو نشاء جعلناه أجاجاً﴾ [٧٠] ولم يقل في الرابعة ما
 يفسدها، بل قال: ﴿نحن جعلناها تذكرة﴾ [٧٣] يتعظون بها
 ﴿ومتاعاً للمقوين﴾ [٧٣] أي المسافرين يتنفعون بها .

« سورة الحديد »

قوله تعالى: ﴿يسبح لله﴾ ، وكذلك الحشر والصف ثم
 ﴿يسبح﴾ في الجمعة [١] ﴿والتغابن﴾ [١] هذه الكلمة استأثر

(٤٤) سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَهَا ٥٩ نَزَلَتْ فِي بَدْوِ الْأَنْجَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا
مُنذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى
وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝ ثُمَّ تَوَلَّوْا عُنُقَهُمْ وَقَالُوا مَعَكُمْ مَبْجُوحُونَ ۝
إِنَّا كَاشَفْنَا لَقِيلًا لَّكُمْ عَايِدُونَ ۝ يَوْمَ يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ
الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْقِمُونَ ۝ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ
رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ أَنْ أَدْوُوا إِلَيْنَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝
وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتَيْتُكُمْ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ وَإِنِّي عُدْتُ رَبِّي

البَيِّنَاتُ

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

٣- ﴿في ليلة مباركة﴾ في ليلة
القدر، أو ليلة النصف من شعبان
والجمهور على الأول.

٤- ﴿يفرق﴾ يفصل ويبين ﴿أمر
حكيم﴾ محكم مبرم، أو ذي حكمة.
١٠- ﴿فارتقب﴾ فانتظر.

﴿بدخان مبين﴾ قيل: هو بين يدي يوم
القيامة، أو هو ما كان يراه الرجل بين
السماء والأرض من كثرة الجوع والفحط
حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: (اللهم اشدد وطأتك على مضر،
واجعلها عليهم سنين كسني يوسف)
﴿مبين﴾ ظاهر حاله، لا يشك أحد في أنه
دخان.

١١- ﴿يفشى الناس﴾ يشملهم
ويلبسهم.

١٣- ﴿أنى لهم الذكرى﴾ كيف
يذكرون ويتعظون ويفنون بما وعدوه من
الايان عند كشف العذاب؟

١٤- ﴿معلم﴾ يعلمه بشر.

١٦- ﴿البطشة الكبرى﴾ هي يوم
القيامة، أو يوم بدر.

١٧- ﴿فتنا﴾ فعلنا بهم فعل المختبر
ليظهر منهم ما كان باطناً.

١٨- ﴿أن أدوا إلى عباد الله﴾ سلّموا
إلى بني إسرائيل.

١٩- ﴿وأن لاتعلوا على الله﴾ أي لا
تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله
ووحيه، أو لا تستكبروا على نبي الله.
﴿بسلطان مبين﴾ بحجة واضحة بينة.

البرهان في متشابه القرآن

الله بها، فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ﴿الاسراء﴾، لأنه
الأصل، ثم بالماضي لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل، ثم
بالأمر في سورة الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها؛
وهي أربع: المصدر، والماضي، والمستقبل، والأمر للمخاطب.

قوله: ﴿ما في السموات والأرض﴾ [١]. وفي السور
الخمس: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] إعادة ﴿ما﴾
هو الأصل، وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها،
وهو ﴿خلق السموات والأرض﴾ [٤] وبعدها: ﴿له ملك
السموات والأرض﴾ [٥، ٢] لأن التقدير في هذه السورة:

٢٠ - ﴿عذت بربي وربكم﴾
التجأت الى الله. ﴿أن ترجون﴾ لثلا
تقتلوني رجماً بالحجارة، أي أنا غير مبالٍ
بكم لأنني اعتصمت بالله.

٢٣ - ﴿فأسر بعبادي ليلاً﴾ سرليلاً
بني اسرائيل. ﴿متبعون﴾ يتبعكم
فرعون وجنوده.

٢٤ - ﴿رهوا﴾ ساكناً على هيئة من
جمود الماء فيه، وكونه يابساً، ليدخله القبط
إذا كانوا فيه أطبقه الله عليهم، وقيل:
الرهوة: الفجوة الواسعة، أي أتركه
مفتوحاً على حاله منفجراً. ﴿جند﴾ جماعة.

٢٧ - ﴿ونعمة﴾ وتنعم أو نضارة
عيش ولذاته. ﴿فاكهين﴾ متنعمين.

٣٠ - ﴿من العذاب المهين﴾ من
الاستخدام والاستعباد وقتل الأولاد.

٣١ - ﴿عالياً﴾ مستكبراً. ﴿من
المسرفين﴾ من المتجاوزين الحد في الكفر
والاعتداء.

٣٣ - ﴿بلاء مبین﴾ نعمة ظاهرة، أو
اختبار ظاهر للنظر كيف يعملون.

٣٥ - ﴿إن هي﴾ ما هي.
﴿بمنشرين﴾ بمبعوثين بعد الموت.

٣٧ - ﴿أهم خير﴾ في القوة والمنعة.
﴿قوم تبع﴾ هو تبع الحميري كان مؤمناً
وقومه كافرون، وقيل: كان نبياً.

٣٩ - ﴿بالحق﴾ بالجد، وهو ضد
اللعب.

٤٠ - ﴿يوم الفصل﴾ هو يوم القيامة
والحساب وفصل الخصومات بالحق.
﴿ميقاتهم﴾ وقت موعدهم.

٤١ - ﴿مولى﴾ ولي وقريب أو صديق.

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ تَوَمَّنْوا لِي فَأَنْتَ رَبُّنَا ﴿٢١﴾ فَذَعَابَةٌ رَأَى
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُشْجِرُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرَبْ بَعْدِي لِيَلَا إِيَّاكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَأَتْرَكَ
الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَرَكُوا مِنْ جَنِّبٍ وَعَيُونٍ ﴿٢٥﴾
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾
مَنْ فَرَعَوْنَ إِنَّهُمُ كَانُوا عَالِيًا مِنَ السُّرَفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْتَنَاهُمْ
عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهَا بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَتَوَيْنَا بَابِئِنَّ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمَّ خَيْرًا أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّ وَالدِّينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ
لَا يُعْبَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُورِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ لِالشَّيْرِ ﴿٤٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

﴿سبح لله خلق السموات والأرض، وكذلك قال في آخر الحشر
بعده قوله: ﴿الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والأرض﴾. أي خلقها.

قوله: ﴿له ملك السموات والأرض﴾ [٢] وبعده: ﴿له
ملك السموات والأرض﴾ [٥] ليس بتكرار. لأن الأولى ﴿في
الدنيا يجي ويميت، والثاني في العقبى، لقوله: ﴿ولى الله
ترجع الأمور﴾ [٥].

قوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ [١٢] بزيادة ﴿هو﴾ لأن
﴿بشراكم﴾ مبتدأ، وجنات خبره ﴿تجري من تحتها﴾ صفة لها

- ٤٣ - ﴿شجرة الزقوم﴾ هي من أخبث الشجر تنبت في النار.
 ٤٤ - ﴿الأثيم﴾ الفاجر الكثير الآثام.
 ٤٥ - ﴿كالمهل﴾ هودودي الزيت.
 ٦ - ﴿الحميم﴾ الماء الحار الذي انتهى غليانه.
 ٤٧ - ﴿فاعتلوه﴾ فقوده بعنف وغلظة. ﴿إلى سواء الجحيم﴾ إلى وسطها ومعظمها.
 ٥٠ - ﴿تمترون﴾ تشكون.

٥١ - ﴿في مقام﴾ في مكان، هو الجنة.

- ٥٣ - ﴿من سندس﴾ هو مارق من الديباج. ﴿واستبرق﴾ هو ما غلظ منه.
 ٥٤ - ﴿وزوجناهم﴾ وقرانهم. ﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين، والشديدة بياضها. ﴿عين﴾ جمع عيناء، وهي الواسعة العين.

٥٥ - ﴿يدعون فيها﴾ يطلبون في الجنة. ﴿آمنين﴾ من الزوال.

- ٥٩ - ﴿فارتقب﴾ فانتظر ما يحل بهم. ﴿مرتقبون﴾ ما يحل بك من الدوائر.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿حَمَّ﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء في أول سورة البقرة.
 ٣ - ﴿آيات﴾ لدلالات على وحدانية الله.
 ٤ - ﴿بيث﴾ ينشر ويفرق.

كَلَّا لَيُعَلِّمُنَا فِي الْبَطُونِ ﴿٤٣﴾ كَفَّيَ الْجَحِيمِ ﴿٤٤﴾ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٤٦﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٧﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٤٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٤٩﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٠﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٢﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٤﴾ فَضَلَّامٌ مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفُوزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا يَسَّرْتَهُ لِيَسَّكَانَكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٥) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ

لِلْآيَةِ ١٤ فَصَدَقَتْ

وَأَيَّامُهَا ٣٧ سَلَّتْ بَعْدَ الدُّعَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حم ﴿١﴾ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْبَأْنَا لَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

البرهان في تشابه القرآن

- ﴿خالدين فيها﴾ حال ﴿ذلك﴾ إشارة إلى ما قبله و﴿هو﴾ تنبيه على عظم شأن المذكور ﴿الفوز العظيم﴾ خبره.
 قوله: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات﴾ [٢٥] إبتداء كلام و﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٢٦]. عطف عليه.
 قوله: ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠] سبق.
 قوله: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم﴾ [٢٢]. وفي التغابن: ﴿من مصيبة إلا بإذن الله﴾ [١١]، فصل في هذه السورة وأجل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة،

٥ - ﴿من رزق﴾ من مطر، وسمي به لأنه سببه. ﴿وتصريف الرياح﴾ وتقليبها في مهاها وأحوالها.

٧ - ﴿أفأك﴾ كذاب. ﴿أئيم﴾ مبالغ في اقرار الآثام.

٨ - ﴿بصر﴾ يقبل على كفره، ويقوم عليه.

٩ - ﴿هزوا﴾ مهزوء أبها. ﴿مهين﴾ مخز.

١٠ - ﴿من ورائهم﴾ من قدامهم. ﴿ولا يغني عنهم﴾ ولا يدفع عنهم.

١١ - ﴿من رجز﴾ هو أشد العذاب.

١٢ - ﴿بأمره﴾ بإذنه.

١٤ - ﴿لا يرجون أيام الله﴾ لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه، من قولهم لوقائع العرب: أيام العرب.

مِنْ رَزْقٍ فَاحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ؕ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ نَلَاكَ ؕ آيَاتِ اللّٰهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّٰهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ؕ آيَاتِ اللّٰهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمُوا مِنْ ؕ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذُوا هُزُوًا ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ؕ أَوْلِيَآءَ ؕ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًىٰ وَٱللَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ * اللّٰهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَجْرِيَ فِيهِ فَنَآلَ كُفْرًا مِّنْ قِبَلِهِ وَلِيُنَبِّئَكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ وَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ؕ اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ لِلَّذِينَ ؕ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ اَيَّامَ اللّٰهِ لِيَجْرِيَ قَوْلُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مِّنْ عَمَلٍ صٰلِحًا فَلِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَٱلْقَدَّءَ اَنبِيَآءِ بَنِي اِسْرٰءِيْلَ اَلْكُتُبِ وَالْحِكْمِ وَٱلنُّبُوَّةِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنْ اَطْيَابِ مَّا رَزَقْنَاهُمْ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَايٰتُهُمْ بَيِّنٰتٌ مِّنْ اَلْمُرْسَلٰتِ

البرهان في تشابه القرآن

فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله: ﴿إعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ [٢٠].

«سورة المجادلة»

قوله تعالى: ﴿الذين يظهرون منكم من نسائهم﴾ [٢].
وبعده: ﴿والذين يظهرون من نسائهم﴾ [٣] لأن الأول خطاب للعرب، وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار. فقيده بقوله: ﴿منكم﴾ ويقول: ﴿وإنهم ليقولون منكراً من القول

١٧ - ﴿بغياً بينهم﴾ للحسد أو
العداوة بينهم .

١٨ - ﴿على شريعة من الأمر﴾ على
طريقة ومنهاج من امر الدين .

١٩ - ﴿لن يغنوا عنك﴾ لن يدفعوا
عنك .

٢٠ - ﴿بصائر﴾ جعل ما في القرآن
من معالم الدين ، والشرائع بمنزلة البصائر
للقلوب . ﴿يوقنون﴾ يؤمنون .

٢١ - ﴿اجترحوا السيئات﴾
اكتسبوا المعاصي والكفر، ومنه فلان
جارحة أهله، أي كاسبهم .

٢٣ - ﴿أفرايت﴾ أخبرني .
﴿غشاوة﴾ غطاء يمنعه من الإبصار .
﴿من بعد الله﴾ من بعد إضلال الله إياه .

فَمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مِنْ بَعْدِ مَآجَاءِ هُرِّ الْعَلَمِ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ
لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأَنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ
وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ وَلَجُتْ إِلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٢٢﴾ أَوْ رَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَنَحَّمْ عَلَىٰ سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُجَاكِلُنَا إِلَّا الدَّهْرُ
وَمَا لَهُمْ بِهِدْلِكِ مِنْ عِلْمٍ إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ أَنْشَأَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا
بَيْنَكَ مَا كَانَ يُحِبُّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُنَوِّبُ بَابِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

البرهان في تشابه القرآن

وزوراً [٢] ثم بين أحكام الظهار للناس عامة، فعطف عليه
فقال: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم﴾ فجاء في كل آية ما
اقتضاه معناه .

قوله: ﴿وللکافرين عذاب أليم﴾ [٤] وبعده: ﴿وللکافرين
عذاب مهين﴾ [٥] لأن الأول متصل بضده وهو الأيمان،
فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين،
والثاني متصل بقوله: ﴿كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم﴾ [٥]
وهو الإذلال والاهانة، فوصف العذاب بمثل ذلك فقال:
﴿مهين﴾ .

٢٨ - ﴿جائية﴾ جالسة على
الركب، أو مجمعة. ﴿إلى كتابها﴾ إلى
صحائف أعمالها.

٢٩ - ﴿نستنسخ﴾ تستكتب
الملائكة أعمالكم.

٣٣ - ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط بهم، أو
نزل.

٣٤ - ﴿ننساكم﴾ نترككم في
العذاب. ﴿وماواكم﴾ ومنزلكم.

٣٥ - ﴿يستعتبون﴾ ولا يطلب منهم
أن يعتبروا بهم أي يرضوه.

٣٧ - ﴿الكبرياء﴾ العظمة والملك
والجلال.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِدُ مَخْسَرِ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً
كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا
كَيْتَابُنَا يَطُوقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَالُ عَلَيْكُمْ
فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا تُجْرَمُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَالسَّاعَةُ لَارِيبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا
وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَفِئِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَّلَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا
وَمَا أَوْلَاكُمْ أَلْتَارُوا مَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا
هُمُورًا وَعَزَّوهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَجْرُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

(٤٦) سُورَةُ الْأَنْجَافِ مَكِّيَّةٌ

الآيَاتُ ٣٥ | ١٠ | ٣٥ | وَمَدَنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٣٥ | نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَائِيَةِ

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿جهنم يصلونها فبئس المصير﴾ [٨] بالفاء لما فيه
من معنى التعقيب، أي فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم.
قوله: ﴿من الله شيئاً أولئك﴾ [١٧] بغير فاء، موافقة
للجمل التي قبلها، وموافقة لقوله: ﴿أولئك حزب الله﴾

(سورة الحشر)

قوله: ﴿وما أفاء الله﴾ [٦] وبعدها: ﴿ما أفاء﴾ [٧] بغير
واو، لأن الأول معطوف على قوله: ﴿ما قطعتم من لينة﴾ [٥]
والثاني استئناف كلام، وليس له به تعلق، وقول من قال: إنه

سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿حَم﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

٣ - ﴿وَأَجَل مَسْمِي﴾ وبتقدير أجل محدد ينتهي إليه، وهو يوم القيامة.

٤ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿تَدْعُونَ﴾ تعبدون. ﴿شُرَكَاءَ﴾ شركاء. ﴿أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ﴾ بقية من علم عندكم.

٨ - ﴿بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ بما تندفعون فيه من القدرح في وحي الله والظعن في آياته، وتسميته سحراً تارة، وفرية تارة أخرى.

٩ - ﴿بِدَعَاءِ﴾ بدعاً مفرداً فيما جئت به، أي لست بأول مرسل حتى تنكروا نبوتي.

١٠ - ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني. ﴿شَاهِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُذِرُوا مُّعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنُونِي بِكُفْرِي قَبْلَ هَذَا أَوْ أَشْرَكْتُمْ مِنْ عَمَلِكُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٤ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ٦ وَإِذَا سُئِلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَقُّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧ أَمْ يَقُولُونَ اقْتِرَبَتْ نَارُهُ لَئِنْ آتَيْنَاهُ لَأُنْمَلِكُنَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا نُوحِيَ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرُكُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠

البرهان في تشابه القرآن

بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين.

قوله: ﴿ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ [١٣] وبعده: ﴿قوم لا يعقلون﴾ [١٤]. لأن الأول متصل بقوله: ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ [١٣] لأنهم يرون الظاهر، ولا يفقهون علم ما استتر عليهم، والفقه: معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة، فنفى عنهم ذلك، والثاني متصل بقوله: ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾ [١٤] أي: لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم ينفروا.

١١ - ﴿إفك قديم﴾ كذب متقدم
كقولهم: أساطير الأولين.

١٥ - ﴿ووصينا الإنسان﴾ أمرناه
والزمناء. ﴿كرها﴾ ذات كره ومشقة.
﴿وحمله وفضاله﴾ ومدة حمله وفضامه.
﴿أشدّه﴾ استوفى السن التي تستحکم
فيها قوته وعقله، وذلك إذا أناف على
الثلاثين، وناطح الأربعين. ﴿أوزعني﴾
ألهمني.

١٧ - ﴿أف﴾ كلمة تضجرتوجع.
﴿أن أخرج﴾ أن أبعث. ﴿القرون﴾
الأمم. ﴿خلت﴾ مضت. ولم يبعث أحد
منهم. ﴿يستغيثان الله﴾ يطلبان أن يغثهما
الله منه. ﴿ويلك﴾ هلك، والمراد حثه
على الإيمان. ﴿آمن﴾ صدق بالله والبعث
﴿أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم المسطرة في
كتبهم.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُوا إِلَيْهِ وَإِذْ لُمُ
يَهُودُ أُولَئِكَ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمَنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيَّاتٍ لِّيَذِّرَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْحَسَنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا فَالَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي
فِي دِينِي إِنَّي نُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَّبَلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَّاوَزْنَا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَعَدَّ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهُ أَفِ لَكُمَا
أَتَيْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِيَانِ اللَّهَ
وَبَلَّغْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ آيَاتِنَا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْمَثَلِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَّبَلُ عَنْهُمْ الْقَوْلَ فِي آيَاتِنَا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْمَثَلِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ

البرهان في مشابهة القرآن

« سورة الممتحنة »

قوله الى: ﴿تلقون اليهم بالمودة﴾ [١] وبعده: ﴿تسرون
اليهم بالمودة﴾ [١] الأول حال من المخاطبين، وقيل: أتلقون
اليهم؟ والاستفهام مقدر، وقيل: خبر مبتدأ، أي: أنتم
تلقون، والثاني بدل من الأول على الوجوه المذكورة، والباء
زيادة عند الأخفش. وقيل: بسبب أن تودوا وقال الزجاج:
تلقون اليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة.
قوله: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة﴾ [٤] وبعده: ﴿لقد

١٨ - ﴿حق عليهم القول﴾ وجب عليهم وعيد العذاب. ﴿خلت﴾ مضت.

١٩ - ﴿درجات﴾ منازل ومراتب. ﴿مما عملوا﴾ من جزاء ما عملوا من الخير والشر.

٢٠ - ﴿الهون﴾ الذل والهوان.

٢١ - ﴿أخا عاد﴾ هوداً عليه السلام. ﴿بالأحقاف﴾ جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، وهو واديين عُمان ومهرة ﴿خلت﴾: مضت. ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ من قبل هود ومن بعد هود.

٢٢ - ﴿لنافكنا﴾ لتصرفنا.

٢٤ - ﴿عارضاً﴾ سحاباً يعرض في أفق السماء.

٢٥ - ﴿تدمر كل شيء﴾ تهلك من نفوس عاد وأموالهم الجحيم الكثير، فعبر عن الكثرة بالكلية.

٢٦ - ﴿مكناهم﴾ أقدرناهم وبسطنا لهم. ﴿فيما إن مكناكم فيه﴾ في الذي مكناكم فيه فتكون (إن) صلة، أو إن نافية ويكون التقدير الذي مكناكم فيه، وهذا هو الوجه. ﴿وحاق﴾ ونزل أو أحاط.

وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مَّا عَمِلُوا لِيُوقِفَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَكُمْ طَبِيبٌ لَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا أَيَّامَ تَجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنتُمْ تَسْتَفْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَأَذْكُرُ أَخَعَادٍ إِذْ أَنْذَرْتُهُمُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ الْأَنْذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا يُعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَاكَ تَارْفُكَ نَاعِنُ الْهَيْتَانِ فَأِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلَمْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ كَمْ قَوْمًا اتَّخَلَفُوا ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرٍ نَأْتِي بِلَهُمْ أَمْ حَافِئُ إِلَيْهِمْ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ نُذِرْكُمْ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَارِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَرْتُمْ فِيهَا إِذْ كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٦﴾ فَتَأْتِيهِمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَّ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

كان لكم فيهم أسوة حسنة ﴿٦﴾. أنت الفعل الأول مع الحائل، وذكر الثاني لكثرة الحائل، وإنما كرر لأن الأول في القول، والثاني في الفعل، وقيل: الأول في إبراهيم، والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم.

«سورة الصف»

قوله: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ [٧] بلا ألف واللام. في غيرها: ﴿افترى على الله كذباً﴾. بالنكرة. لأنها أكثر استعمالاً في المصدر في المعرفة، وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى.

٢٧ - ﴿وصرفنا الآيات﴾ وكررنا عليهم الحجج وأنواع العبر.

٢٨ - ﴿فلولا﴾ فهلا. ﴿قرباناً﴾ آلهة ﴿القربان ما تقرب به إلى الله تعالى، أي اتخذوهم شفعاء متقرباً بهم إلى الله تعالى. ﴿ضلوا عنهم﴾ غابوا عن نصرتهم. ﴿إفكهم﴾ أثار كذبهم وثمره شركهم. ﴿يفترون﴾ يختلقون ويكذبون.

٢٩ - ﴿صرفنا﴾ أملنا ووجهنا. ﴿من الجن﴾ من جن نصيبين. ﴿انصتوا﴾ اسكتوا واصغوا. ﴿قضي﴾ فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن.

٣٢ - ﴿فليس بمعجز﴾ لا يعجز الله بالهرب لأنه في قبضة الله سبحانه.

٣٣ - ﴿ولم يعي﴾ ولم يتعب، يقال: عي بالأمراذالم يعرف وجهه. ﴿بلى﴾ هو قادر على أن يحيي الموتى.

٣٥ - ﴿أولوا العزم﴾ أولو الجد والعزم والثبات والصبر، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين. ﴿ولا تستعجل لهم﴾ لا تدع على كفار قريش بتعجيل العذاب، فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر. ﴿بلاغ﴾ هذا تبليغ من رسولنا.

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُم دُونَ اللَّهِ قُرْبَانًا إِيَّاهُ
بَلَّضُوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَذَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا
كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَأَلَّى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ
مِن ذُنُوبِكُمْ وَتَجْرَهُمُ مِنَ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُجْتَبِيٍّ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ
يُخْلِفْهُنَّ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ
يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّي أَلَّا
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ
مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا
إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهَلٌ لَّيْسَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿ليطفنوا﴾ [٨] باللام، لأن المفعول محذوف، وقيل: اللام زيادة، وقيل: محمول على المصدر.

قوله: ﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾ [١٢] جزم على جواب الأمر فإن قوله: ﴿تؤمنون﴾ [١١] محمول على الأمر، أي: آمنوا، وليس بعده ﴿من﴾ ولا ﴿خالدين﴾.

(سورة الجمعة)

قوله: ﴿ولا يتمنونه﴾ [٧]. وفي القرية: ﴿ولن يتمنوه﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ① وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ② ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ③ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوا مِنْهُمْ فَشَدُّوا الرِّبَاطَ فَإِمَّا مَاتَ بَعْدُ وَإِمَّا فُتِدَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْتُمْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَان يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ④ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ⑤ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ⑥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ⑦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأْ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ⑧ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ⑨ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا

البرهان في تشابه القرآن

« سورة المنافقون »

قوله: ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ [٧]. وبعده: ﴿لا يعملون﴾ [٨] لأن الأول متصل بقوله: ﴿ولله خزائن السموات والأرض﴾ [٧]. وفي معرفتها غموض يحتاج الى فطنة، والمنافق لا فطنة له. والثاني متصل بقوله: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعملون﴾ [٨] معز لأوليائه ومذل لأعدائه.

البكيات

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿أضل أعمالهم﴾ أبطلها وأحبطها. ﴿كفر عنهم سيئاتهم﴾ ستر ما كان منهم من المعاصي والكفر لتوبتهم. ﴿وأصلح بالهم﴾ وأصلح حالهم وشأنهم بالتوفيق في أمور الدين والدنيا.

٤ - ﴿فضرب الرقاب﴾ فاضربوا الرقاب ضرباً، وهو عبارة عن القتل، لأن الواجب أن تضرب الرقاب خاصة ﴿أثخنتموهم﴾ أكثرتم فيهم القتل. ﴿فشدوا الوثاق﴾ فشدوا وثاق الأسارى حتى لا يفلتوا منكم. ﴿منأ بعد﴾ أن تطلقوهم بغير فداء. ﴿فداء﴾ أن يفقدوا أنفسهم بالمال، أو بأسارى المسلمين. ﴿أوزارها﴾ أثقالها، أي حتى يترك أهل الحرب - وهم المشركون - شركهم، بأن يسلموا. ﴿لانتصر منهم﴾ لانتقم منهم بغير قتال ببعض أسباب الهلاك كالخسف، أو الرجفة. ﴿ليلبوا﴾ ليختبر. ﴿فلن يضل﴾ ولن يضيع ولن يبطل.

٧ - ﴿ويثبت أقدامكم﴾ في مواطن الحرب، أو على محجة الاسلام.

٨ - ﴿فتعسأ لهم﴾ والتعس: العثور، وهو في الدنيا القتل، وفي الآخرة التردى في النار.

٩ - ﴿فأحبط﴾ فأبطل.

١٠ - ﴿دمر الله عليهم﴾ أهلكهم هلاك استئصال.

١١ - ﴿مولى الذين آمنوا﴾ وليهم وناصرهم.

١٢ - ﴿يتمتعون﴾ يتمتعون بمتاع الدنيا أياماً قلائل. ﴿مثنوى لهم﴾ موضع ثواء وإقامة لهم.

١٣ - ﴿وكأين من قرية﴾ وكثير من القرى.

١٥ - ﴿مثل الجنة﴾ صفة الجنة العجيبة الشأن. ﴿غير آسن﴾ غير متغير اللون والريح والطعم. ﴿من غسل مصفى﴾ منقى من جميع الشوائب. ﴿حميماً﴾ حاراً في نهاية الحرارة.

١٦ - ﴿أنفأ﴾ الآن، أو الساعة القريبة، وسؤالهم هذا للهزاء.

كَيْفَ كَانَ عَذَابَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْكَافِرِينَ
أَمْثَلَهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَمَوْلَى لَهُمْ
﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
الْأَنْعَامُ وَاللَّهُ رَمَتْهُمُ لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً
مَنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَا فَلَا تَاصِرُ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ
مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمِيمٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ
مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ
كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفأ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ آهْتُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآهْتُمْ تَقَبُّوهُمْ ﴿١٧﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا

البرهان في مشايخ القرآن

« سورة التَّغَابُنِ »

قوله: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ [١] وبعده: ﴿يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] إنما كرر ﴿ما﴾ في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض وتسبيح أهل السماء في الكثرة والقلة، والبعد والقرب من المعصية والطاعات، وكذلك ﴿ما تسرون وما تعلنون﴾ [٤] فإنها ضدان، ولم يكرر معها ﴿يعلم﴾ لأن الكل بالإضافة إلى علم الله وسبحانه جنس واحد، لا يخفى عليه

١٨ - ﴿بغته﴾ فجأة . ﴿أشراطها﴾
علاماتها، وهو مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانشقاق القمر والدخان، وقيل :
قطع الأرحام وقلة الكرام، وكثرة
اللثام . ﴿فانى لهم﴾ فكيف، أو من أين
لهم .

١٩ - ﴿ومثواكم﴾ ومستقركم في
منازلكم، وفي قبوركم .

٢٠ - ﴿سورة﴾ أي فيها ذكر
الجهاد . ﴿محكمة﴾ مبينة غير متشابهة، لا
تحتمل وجهاً إلا وجوب القتال .
﴿مرض﴾ نفاق . ﴿المفشي﴾ هو الذي
يشخص بصره جنباً وجزعاً . ﴿فأولى
لهم﴾ وعيد بمعنى فويل لهم أي هلاك لهم .

٢١ - ﴿طاعة﴾ كلام مستأنف أي
طاعة وقول معروف خير لهم . ﴿عزم
الأمر﴾ جد ولزمهم فرض القتال .

٢٢ - ﴿فهل عسيتم﴾ فهل يتوقع
منكم؟ ﴿توليتهم﴾ أعرضتم عن دين
الاسلام، أو إن كنتم ولاة أمر الأمة
وتوليتهم الحكم .

٢٤ - ﴿أقفالها﴾ مغاليقها .

٢٥ - ﴿سول لهم﴾ زين لهم .
﴿وأملى لهم﴾ ومد لهم في الآمال
والآماني .

٢٦ - ﴿إسراهم﴾ إخفاءهم كل
قبيح .

٢٩ - ﴿أضغانهم﴾ أحقادهم .

٣٠ - ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم .
﴿في لحن القول﴾ في نحوه وأسلوبه .

فَأَن لَّهُمْ إِذْ جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ
لذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ
وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ
الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ
الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ
تُغْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ
أَقْفَالٍ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّأَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَرَهُوا
مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَاطِعًا فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا
تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحَطَّ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ
فَلَقَرْنَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَنَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٩﴾

شيء .

قوله : ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾ [٩]
ومثله في الطلاق سواء، لكنه زاد هنا ﴿يكفر عنه سيئاته﴾،
لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله : ﴿أبشر يهودنا﴾ [٦]
الآيات . فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج الى تكفير إذا آمنوا
بالله، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم يحتج
الى ذكرها .

٣١ - ﴿وَنبَلُونَكُمْ﴾ ونبلونكم ﴿وَلنختبرنكم﴾ .
﴿وَنبَلُوا أَحْبَابَكُمْ﴾ بالقتال إعلاماً، لا استعلاماً .

٣٢ - ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ وعادوه .
﴿تَبِينَ﴾ ظهر . ﴿وَسَيَحْبُطُ﴾ وسيبطل .

٣٥ - ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ فلا تضعفوا ولا تذللوا للعدو . ﴿إِلَى السَّلْمِ﴾ إلى الصلح .
﴿الْأَعْلُونَ﴾ الأغلبون . ﴿وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ ولن ينقصكم أجر أعمالكم .

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ لا يسألكم جميعها، بل ربع العشر .

٢٧ - ﴿فِيحْفِكُمْ﴾ فيجهدكم بطلب مالكم كله، والاحفاء: المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء . ﴿أَضْغَانَكُمْ﴾ أحقادكم الشديدة على الاسلام .

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿فَتَحْنَا﴾ الفتح: الظفر بالبلد عنوة، أو صلحاً بحرب، أو بغير حرب، والمراد صلح الحديبية عام ست للهجرة .

وَنبَلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَحْبَابَكُمْ ۖ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَيَسْجُطُ أَعْمَالُهُمْ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْغُوا أَعْمَالَكُمْ ۗ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۗ
فَلَا تَهِنُوا وَادْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ۗ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لُبٌّ وَلَهُمْ وَأَنْ تَوَدُّوا لَوْ أَنَّ
أَجْرَهُمْ وَلَا يَشَاءُ أَمْوَالَهُمْ ۗ إِنَّ يَسْئَلُكُمْ عَنْهَا فَيَجْزِئْكُمْ وَيُخْرِجْ
أَضْعَفَتْكُمْ ۗ مَا أَنْتُمْ هَلَّا لَدُعُّوْنَ لِنُقِفُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ كُفْرَكُمْ
يَجْعَلُ وَمَنْ يَجْعَلْ فَإِنَّمَا يَجْعَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ۗ

(٤٨) سُورَةُ الْفَتْحِ مَلِكٌ نَبِيَّهُ

نزلت في الطائف عند الانصار بعد من الحديبية

وأيضا ٢٩ منزلت عند الهجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

البرهان في مشابهة القرآن

«سورة الطلاق»

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢]، أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات، ووعد في كل مرة نوعاً من الجزاء فقال أولاً: ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، يخرج ما دخل فيه وهو يكرهه، ويبيع له محبوبه من حيث لا يأمل. وقال في الثاني: يسهل عليه الصعب من أمره ويبيع له خيراً ممن طلقها، والثالث: وعد عليه أفضل الجزاء، وهو ما يكون في الآخرة من النعماء.

٣ - ﴿عزيراً﴾ قوياً منيعاً، لا ذل بعده أبداً.

٤ - ﴿السكينة﴾ السكون والطمأنينة.

٦ - ﴿ظن السوء﴾ هو ظنهم أن الله لا ينصر رسوله والمؤمنين ولا يرجعهم إلى مكة ظافرين. ﴿عليهم دائرة السوء﴾ ما يظنونه بالمؤمنين حائق بهم ودائر عليهم، والسوء: الهلاك والدمار.

٩ - ﴿وتعزروه﴾ وتقووه بالنصر. ﴿وتوقروه﴾ وتعظموه. ﴿وتسبحوه﴾ وتنزهوه عما لا يليق به. ﴿بكرة﴾ صلاة الفجر ﴿وأصيلاً﴾ الصلوات الأربع، أو غدواً وعشيا.

١٠ - ﴿يبايعونك﴾ أي بيعة الرضوان تحت الشجرة. ﴿نكت﴾ نقض العهد، ولم يف بالبيعة.

وَيَتَمَّ نَمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَضْرُكَ اللَّهُ
فَضْرَاعَ عَزِيرًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
لِيَزِيدَهُمْ وَيُؤَيِّدَهُمْ وَاللَّهُ جُودٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ
وَعُذِّبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾
وَاللَّهُ جُودٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقَرِّبُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا
يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَن يُوْفِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَاكُمْ آمُونَ
وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا يَتَقُولُونَ بِاللَّيْنِ فِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ

البرهان في تشابه القرآن

«سورة التحريم»

قوله: ﴿خيراً منكن مسلمات مؤمنات﴾ [٥]، ذكر الجميع بغير واو، ثم ختم بالواو فقال: ﴿وأبكاراً﴾ [٥] لأنه استحال العطف على ثيبات، فعطفها على أول الكلام، وبحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكاراً عليها. وقول من قال: إنها واو الثمانية بعيد، وقد سبق.

قوله: ﴿ففخنا فيه﴾ [١٢] سبق.

١١ - ﴿المخلفون﴾ هم الذين خلفوا عن الحديبية، وهم أعراب غفار ومزينة وجهينة وأسلم وأشجع والدثل.

١٢ - ﴿أن لن ينقلب﴾ أن لن يرجع الى المدينة. ﴿ظن السوء﴾ من علو الكفر وظهور الفساد. ﴿بوراً﴾ جمع بائر، من بار الشيء فسد وهلك.

١٥ - ﴿إلى مغانم﴾ أي الى غنائم خيبر. ﴿أن يدللوا كلام الله﴾ أن يغيروا موعد الله لأهل الحديبية من أنه سيعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا مواد عين، لا يصيبون منهم شيئاً.

١٦ - ﴿الى قوم﴾ هم بنو حنيفة، وأهل الردة. ﴿من قبل﴾ أي عن الحديبية. ﴿أولي بأس شديد﴾ ذوي قوة في الحرب ومنعة.

١٧ - ﴿حرج﴾ إثم في التخلف عن الجهاد. ﴿ومن يتول﴾ ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله.

١٨ - ﴿يباعونك تحت الشجرة﴾ هي بيعة الرضوان. ﴿السكينة﴾ الطمأنينة والأمن. ﴿وأناهم﴾ وجازاهم. ﴿فتحاً قريباً﴾ هفتح خيبر

قُلْ مَنْ يَمَلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرْحاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْفَلِحَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَرَبُّنَا ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَ السُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعيراً ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْخَافُونَ إِذَا أَطْلَقْتُمُ إِلَى الْمَغَارِمِ لِتَأْخُذُوا بِهَا ذُرُوقًا تَدْعُوكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَيَبُّوا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّ عَوْنٍ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقْبَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّطُونَ فَإِنَّ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْدَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَؤْتِ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

البرهان في تشابه القرآن

(سورة تبارك)

قوله: ﴿فارجع البصر﴾ [٣]، وبعده: ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ [٤] أي مع الكرة الأولى، وقيل: هي ثلاث مرات. أي: ارجع البصر وهذه مرة، ثم ارجع البصر كرتين، فمجموعها ثلاث مرات.

قلت: يجتمل أن يكون أربع مرات، لأن قوله: ﴿ارجع﴾ يدل على سابقة مرة.

قوله: ﴿أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنبَهُمْ فَذُقُوا حَيْبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً أَخَذَ وَنَهَا
فَجَلَّ لَكُمْ هُدًى وَكَفَىٰ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَهَدَيْكُمْ
صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ
اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قُلْنَا لَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَلَدُّ بَآرِئُهُمْ
لَا يَجِدُونَ وَايًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ الَّذِي كَفَىٰ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدْيَنَ
مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَيُضَيِّبُكُمْ مِنْهُم مَّعْرَةً بَٰعِرَةً بَٰعِرَةً لِّيَدْخُلَ اللَّهُ
فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ أَوْ تَزِيلُوا أَعْدَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ
فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحْسَنَ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾

البكبان

١٩ - ﴿ومغانم كثيرة﴾ هي مغانم
خيبر.

٢٠ - ﴿مغانم كثيرة تأخذونها﴾ هي
ما أصابوه مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويصيبونه بعده الى يوم القيامة. ﴿فجعل
لكم هذه﴾ أي مغانم خيبر. ﴿أيدي
الناس عنكم﴾ يعني أيدي أهل خيبر
وحلفائهم من أسد وغطفان.

٢١ - ﴿وأخرى﴾ هي مغانم هوازن
في غزوة حنين. ﴿أحاط الله بها﴾ قدر عليها
واستولى وأظهركم عليها.

٢٢ - ﴿لولوا الادبار﴾ لغلبوا
وانهزموا.

٢٤ - ﴿أيديهم عنكم﴾ أيدي أهل
مكة. ﴿عنهم﴾ عن أهل مكة. ﴿ببطن
مكة﴾ أي بمكة أو بالحدبية. أن أظفركم
عليهم أقدركم وسلطكم عليهم.

٢٥ - ﴿والهدى﴾ أي وصدوا
الهدى، وهو ما يهدى الى الكعبة من
البدن. ﴿معكوفاً﴾ أن يبلغ محله ﴿محبوساً
أن يبلغ مكانه الذي يحل فيه نحره. ﴿أن
تطئوهم﴾ أن تهلكوهم مع الكفار.
﴿معرة﴾ إثم وشدة. ﴿لوتزيلوا﴾ لو
تفرقوا وتميز المسلمون من الكافرين.

٢٦ - ﴿الحمية﴾ الأنفة والغضب
الشديد. ﴿سكينة﴾ الاطمئنان
والوقار. ﴿كلمة التقوى﴾ كلمة الشهادة
(لا إله إلا الله).

البرهان في تشابه القرآن

[١٦]. وبعده: ﴿أن يرسل عليكم حاصباً﴾ [١٧]. خوفهم
بالخسف أولاً لكونهم على الأرض؛ وبعده: ﴿أن يرسل عليكم
حاصباً من السماء﴾، فلذلك جاء ثانية.

«سورة ن»

قوله تعالى: ﴿حلاف مهين﴾ الى قوله: ﴿زنيماً﴾ [١٠]،
[١٣] أوصاف تسعة، ولم يدخل بينها واو العطف، ولا بعد
السابع، فدل على ضعف القول بواو الثمانية.
قوله: ﴿فأقبل﴾ [٣٠]، بالفاء سبق.

البكيات

٢٧ - ﴿فتحاً قريباً﴾ هوفتح خبير،
أو صلح الحديبية.

٢٨ - ﴿ليظهره﴾ ليعليه.

٢٩ - ﴿سيماهم﴾ علامتهم.
﴿مثلهم﴾ صفتهم. ﴿شطاء﴾ فراخه،
يقال: اشطأ الزرع اذا فرخ. ﴿فآزره﴾
قواه ﴿فاستغلظ﴾ فصار من الرقة الى
الغلظ. ﴿فاستوى على سوقه﴾ فاستقام
على أصوله وجدوعه. ﴿يعجب
الزراع﴾ يتعجبون من قوته.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿لا تقدموا﴾ لا تقطعوا امراً
وتجزموا به.

٢ - ﴿أن تحبط أعمالكم﴾ خشية أن
تبطل.

جزء السجدة والحجرات

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ أَنْ تَبْلُغَ أَمْرَانِ شَاءَ
اللَّهُ ءَامِتِينَ مُحِقِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمَقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَشْرَ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
فَعَازَرَهُ وَفَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجَبُ الزَّرَّاعُ لَبِغْطٍ بِهِنَّ
أَلْكَفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

(٤٩) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا بِهَا ١٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَابَكُمْ فَوْقَ

٤٣٤

البُرهان في مشابهة القرآن

قوله: ﴿فاصبر﴾ [٤٨] بالفاء سبق.

«سورة الحاقة»

قوله: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ [١٩]. بالفاء. وبعده
﴿وأما﴾ [٢٥]. بالواو، لأن الأول متصل بأحوال القيامة
وأهوالها، فاقتضى الفاء للتعقيب، والثاني متصل بالأول فأدخل
الواو لأنه للجمع.

قوله: ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون. ولا بقول
كاهن قليلاً ما تذكرون﴾ [٤٦، ٤٢]. خص ذكر الشعر بقوله:

٣ - ﴿يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتِهِمْ﴾
يخفضونها. ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّقْوَى﴾ أخلصها وصفها للتقوى.
٤ - ﴿الْحَجَرَاتِ﴾ غرف زوجاته
صلى الله عليه وسلم.

٦ - ﴿فَاسِقٌ﴾ أجمعوا على أنه الوليد
ابن عقبة رضي الله عنه. ﴿أَنْ تَصِيَّبُوا﴾
لثلاث تصيبوا.

٧ - ﴿لِعَنْتُمْ﴾ لوقعتم في الجهد
والهلاك.

٩ - ﴿بَغْتٌ﴾ البغي: الاستطالة
والظلم. ﴿تَفِيءٌ﴾ ترجع، والفيء:
الرجوع. ﴿بِالْعَدْلِ﴾ بالانصاف.
﴿وَأَقْسَطُوا﴾ واعدلوا. ﴿المَقْسُطِينَ﴾
العادلين.

١١ - ﴿لَا يَسْخَرُ﴾ لا يهزأ أو لا
ينتقص. ﴿قَوْمٌ﴾ هم الرجال خاصة
لأنهم القوام بأمور النساء. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا
أَنْفُسَكُمْ﴾ ولا تطعنوا أهل دينكم،
واللمز: الطعن والضرب باللسان.
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ التنابز
بالألقاب: التداعي بها، والنيز لقب
السوء، والتلقيب المنهي عنه هو ما
يتداخل المدعو به كراهة، أي لا تداعوا
بالألقاب المستكرهة. ﴿الاسْمُ﴾ هوهنا
بمعنى الذكر، من قولهم: طار اسمه في
الناس بالكرم، أو اللؤم، أي بش أن
تذكروا الرجل بما يسؤوه فتقعوا بالفسق
بعد أن اتصفتم بالايان.

صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا يَجْهَرُ بِهِ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُوبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتَادُونُوكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَقَبِّئُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَاطِلًا فَفُضِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَسِيحِينَ ﴿٥﴾
وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَنَعَيْتُمُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ وَالْإِيمَانُ وَزَيْتٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٦﴾ فَضَلَّامِينَ
اللَّهُ وَنِعْمَةٌ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
آمَنَتَا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَضِلُوا إِلَيْهَا
شَخْبِي حَتَّى تَنْبِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ

البرهان في مشابه القرآن

﴿ما تؤمنون﴾ لأن من قال: القرآن شعر، ومحمد شاعر، بعد
ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر، واختلاف
حروف مقاطعه، فلكفره وقلة إيمانه. فإن الشعر: كلام موزون
مقفى.

وخص ذكر الكهانة بقوله: ﴿ما تذكرون﴾ لأن من ذهب
الى أن القرآن كهانة، وأن محمداً كاهن، فهو ذاهل عن كلام
الكهان، فإنه اسجاع لا معاني تحتها، وأوضاع تنبؤ الطباع
عنها، ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى.

١٢ - ﴿كثيراً من الظن﴾ هو ظنك بأهل الخير سوءاً، فأما أهل الفسق فلنأمن نظن فيهم. ﴿ولا تجسوا﴾ ولا تتبعوا عورات المسلمين ومعابهم. ﴿ولا يغتب﴾ الغيبة: الذكر بالغيب في ظهر الغيب.

١٤ - ﴿آمناء﴾ أي ظاهراً وباطناً. ﴿لم تؤمنوا﴾ لم تصدقوا بقلوبكم. ﴿أسلمنا﴾ استسلمنا خوفاً وطمعاً. ﴿لا يلتكم﴾ لا ينقصكم.

١٥ - ﴿لم يرتابوا﴾ لم يقعوا في الشك فيما آمنوا به.

١٦ - ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ أتخبرونه بتصديق قلوبكم؟

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

- (ق) تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة.

١ - ﴿والقرآن﴾ هذا قسم، جوابه لتبعثن. ﴿المجيد﴾ ذي المجد والشرف. ٣ - ﴿رجع بعيد﴾ الرجوع إلى الحياة الدنيا مستبعد مستنكر.

﴿ما تنقص الأرض منهم﴾ ما تأكله الأرض من لحوم الموق وعظامهم. ﴿حفيظ﴾ حافظ لما أودعه وكتب فيه، أو محفوظ من الشياطين ومن التغير أو هو اللوح المحفوظ.

مَنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَكْفُرُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا نَسَى الظَّنَّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ نُوْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ

البرهان في تشابه القرآن

«سورة المعارج»

قوله: ﴿إلا المصلين﴾ [٢٢]. وعقبه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين. وزاد فيها: ﴿والذين هم بشهادتهم قائمون﴾ [٢٣]، لأنه وقع عقب قوله: ﴿لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ [٣٢] وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها صاحبها لإحياء حق، فهي إذن من جملة الأمانة.

وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين، وخصت هذه السورة بزيادة بيانها، كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال:

البَيِّنَات

٥ - ﴿في أمر مريج﴾ مضطرب،
يقال: مرج الخاتم في الاصبع اذا
اضطرب.

٦ - ﴿بينناها﴾ رفعناها بلا عمد.
﴿وزيناها﴾ بالنيرات. ﴿من فروج﴾
من فتوق وشقوق، أي إنها سليمة من
العيوب، لا فتق فيها ولا صدع ولا خلل.
٧ - ﴿مددناها﴾ دحوناها وبسطناها
للاستقرار عليها. ﴿رواسي﴾ جبلاً
ثابت لولا هي لالت. ﴿زوج﴾
صنف ﴿يهيج﴾ يتهيج به لحسنه.

٨ - ﴿منيب﴾ راجع الى ربه، مفكر
في بدائع خلقه.

٩ - ﴿مباركاً﴾ كثير المنافع.
﴿وحب الحصيد﴾ وحب الزرع الذي
من شأنه أن يحصد كالحنطة والشعير.
١٠ - ﴿باسقات﴾ طوالاً في
السماء. ﴿طلع﴾ هل كل ما يطلع من ثمر
النخل. ﴿نضيد﴾ منضود بعضه فوق
بعض لكثرة الطلع وتراكمه، أو لكثرة ما
فيه من الثمر.

١١ - ﴿بلدة ميتاً﴾ قد جف نباتها.
﴿كذلك لخروج﴾ أي من القبور.

١٢ - ﴿الرس﴾ هو بثر لم تطو،
وهم قوم باليمامة، وقيل: أصحاب
الأخدود.

١٤ - ﴿وأصحاب الأيكة﴾ سكان
الغيطة الكثيفة. الملتفة الشجر. ﴿تبع﴾
هو ملك باليمن، أسلم ودعا قومه إلى
الإسلام فكذبوه.

سورة نوح

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(٥٠) سُورَةُ نُوْحٍ مَكِّيَّةٌ
الْأَيُّةُ ٣٨ وَتَمْدُنَةُ
وَأَيُّتُهَا ٤٥ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ
هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَوَ ذَاتُنَا وَكُنَّا نُزَابِدُكَ رُجْعًا بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا
مَا نَقُصُّ الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ
فِيهَا رَوَّسْنَا وَأَبْنَيْنَاهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَى
لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَبْتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعْلٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ
وَإِحْيَاءًا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ
الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

٤٣٧

البرهان في مشابهة القرآن

﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ [٣٤]. بعد قوله: ﴿إلا
المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [٢٣].

«سورة نوح»

قوله: ﴿قال نوح﴾ [٢١]. بغير واو، ثم قال: ﴿وقال
نوح﴾ [٢٦] بزيادة الواو، لأن الأول ابتداء دعاء، والثاني
عطف عليه..

قوله: ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضللاً﴾ [٢٤]. وبعده:
﴿إلا تبارأ﴾ [٢٨]، لأن الأول وقع بعد قوله: ﴿وقد أضلوا

- ١٦ - ﴿توسوس﴾ الوسوسة، الصوت الخفي ووسوسة النفس ما يخطر ببال الانسان ويهجس في ضميره من حديث النفس. ﴿من حبل الوريد﴾ هو عنق كبير في باطن العنق.
- ١٧ - ﴿يتلقى المتلقيان﴾ يحفظ ويكتب الملكان. ﴿ععيد﴾ عن اليمين ملك قاعد وعن الشمال ملك قاعد.
- ١٨ - ﴿رقيب عتيد﴾ ملك حافظ لأقواله. معد حاضر.
- ١٩ - ﴿سكرة الموت﴾ شدته الداهية بالعقل. ﴿تعيد﴾ تفر وتهرب.
- ٢٠ - ﴿ونفخ في الصور﴾ أي نفخة البعث.
- ٢١ - ﴿سائق وشهيد﴾ ملكان أحدهما يسوق الى المحشر. والآخر يشهد عليه بعمله.
- ٢٢ - ﴿غطاءك﴾ حجاب غفلتك عن الآخرة. ﴿حديد﴾ نافذ قوي.
- ٢٣ - ﴿قرينه﴾ الملك الكاتب الشهيد عليه. ﴿عتيد﴾ مهياً حاضر معد للعرض.
- ٢٤ - ﴿ألقيا﴾ الخطاب للسائق والشهيد. ﴿ععيد﴾ معاند بجانب للحق، معاد لأهله.
- ٢٥ - ﴿معتد﴾ ظالم متخط للحق. ﴿مريب﴾ شك في الله وفي دينه.
- ٢٧ - ﴿قرينه﴾ شيطانه الذي قرن به. ﴿ما أطغيته﴾ ما أكرهته على الطغيان والضلالة.
- ٢٩ - ﴿ما يبذل القول لدي﴾ أي وعيدي بادخال الكفار النار.

وَقَوْمٌ تَبِعَ كُلٌّ كَذَّبَ أُرْسِلْ فَوَيْعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدِ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا أَوْسُوسَ
بِهِ نَفْسَهُ وَمَن نَّزَّلْنَا إِلَيْهِ مِّنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُونَ قَوْلَ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَٰ فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ الْهَاءَ آخِرًا فَالْقِيَٰهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْغَيْتَهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْضَمُوا لَدَىٰ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ لَئِن وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّرِيدٍ ﴿٣٠﴾
وَأَرْزَلْتِ الْجِنَّةَ الْمُتَمَتِّعِينَ عَمْرٍ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ
أَوْابٍ حَفِيفٍ ﴿٣٢﴾ مِّنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

كثيراً [٢٤]، والثاني بعد قوله: ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾ [٢٦] فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه.

«سورة الجن»

قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [٣]. كرر ﴿أن﴾ مرات، واختلف القراء في اثنتي عشرة منها، وهي من قوله: ﴿وأنه تعالى﴾ [٣] الى قوله: ﴿وانا منا المسلمون﴾ [١٤] ففتحها بعضهم عطفاً على ﴿أوحى إلي أنه﴾ [١]، وكسرهما بعضهم على قوله: ﴿انا سمعنا﴾ [١]، وبعضهم فتح أنه عطف على

أَدْخَلُوها بِسَلْمٍ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ ﴿٢٦﴾ لَمْ يَأْتِ شَاءٌ وَفِيهَا وَدَيْنَا مَرِيدٌ ﴿٢٧﴾
 وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَدِ
 هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢٨﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٠﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣١﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٣٢﴾
 وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
 ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٣٤﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا لَمَّصِيرٌ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ تَشْقُقُ
 الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٣٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٣٧﴾

(٥١) سُورَةُ الدَّارِ الْاَلْتَّيْسَةِ

وَأَنبَأَهَا ٦٠ نَزَّلْنَاهَا الْاَلْتَّيْسَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالذَّارِيَّتِ ذَرَوَا ١ فَالْحَمَلَتِ وَقَرَا ٢ فَالْجَبْرِيَّتِ يُسْرَا ٣
 فَالْقَسِيَّتِ أَمْرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ٦

البَيِّنَاتُ

- ٣١ - ﴿وأزلفت﴾ قربت وأدנית .
 ٣٢ - ﴿أواب﴾ رجاع إلى ذكر الله .
 ﴿حفيظ﴾ حافظ لحدود الله .
 ٣٣ - ﴿بقلب منيب﴾ مخلص راجع إلى الله ، وقيل : بسريرة مرضية وعقيدة صحيحة .
 ٣٤ - ﴿مسومة﴾ معلمة .
 ٣٨ - ﴿وفي موسى﴾ وجعلنا في موسى آية .
 ٣٦ - ﴿وكم أهلكننا﴾ كثيراً أهلكننا . ﴿من قرن﴾ من أمة . ﴿بطشاً﴾ قوة وسطوة ﴿فنبقوا﴾ فطافوا ، والتنقيب : التنقيب عن الأمر والبحث والطلب . ﴿من محيص﴾ من مهرب من الله ، أو من الموت .
 ٣٧ - ﴿لذكرى﴾ لتذكروا وموعظة . ﴿قلب﴾ أي واع . ﴿ألقي السمع﴾ أصغى إلى المواعظ ﴿شهد﴾ حاضر بفطنته .
 ٣٨ - ﴿من لغوب﴾ من إعياء وتعب .
 ٣٩ - ﴿وسبح بحمد ربك﴾ حامداً ربك ، والتسبيح ، التنزيه ، أو الصلاة . ﴿قبل طلوع الشمس﴾ الفجر . ﴿وقبل الغروب﴾ الظهر والعصر .
 ٤٠ - ﴿ومن الليل فسبحه﴾ العشاءان ، أو التهجد ، ﴿وأدبار السجود﴾ هو التسبيح في آثار الصلوات ، والسجود والركوع يعبر بهما عن الصلاة .
 ٤٢ - ﴿الصيحة﴾ نفخة البعث . ﴿يوم الخروج﴾ من القبور .
 ٤٤ - ﴿تشقق الأرض﴾ تتصدع الأرض فتخرج الموق من صدوعها .

البرهان في مشابه القرآن

﴿أنه﴾ وكسر إنا عطفاً على ﴿إنا﴾ وهو شاذ .

«سورة المزمل»

قوله : ﴿فاقرعوا ما تيسر من القرآن﴾ [٢٠] وبعده : ﴿فاقرعوا ما تيسر منه﴾ [٢٠] ؛ لأن الأول في الفرض ، وقيل : في النافلة ، وقيل : خارج الصلاة ، ثم ذكر سبب التخفيف فقال : ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ [٢٠] ثم أعاده فقال : ﴿فاقرعوا ما تيسر منه﴾ [٢٠] . والأكثرون على أنه في صلاة المغرب والعشاء .

- ﴿سراعاً﴾ مسرعين الى الداعي .
 ﴿يسيراً﴾ هين .
 ٤٥ - ﴿بجبار﴾ بمسيطر ومسلط .
 سورة الذاريات
 بسم الله الرحمن الرحيم
 ١ - ﴿والذاريات ذرواً﴾ أقسم
 بالرياح تذرروا التراب .
 ٢ - ﴿فالحاملات وقرأ﴾ فالسحاب
 لأنها تحمل الأمطار الثقيلة .
 ٣ - ﴿فالجاريات﴾ الفلك .
 ﴿يسراً﴾ جرياً ذاسهولة .
 ٤ - ﴿فالمقسمات أمراً﴾ الملائكة
 لأنها تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق
 وغيرها .
 ٥ - ﴿إنما توعدون﴾ هو جواب
 القسم ، والمراد أن الوعد بالبعث حق
 وصدق .
 ٦ - ﴿الدين﴾ الجزاء على الأعمال .
 ٧ - ﴿والسباء﴾ هذا قسم آخر .
 ﴿ذات الحب﴾ ذات الطرائق الحسنة .

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩
 قُلِ الْأَنْعَامُ حَرَامٌ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ
 يَوْمِ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يَضْطَمُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي
 كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَعِوَانٌ ۝١٥ لَخَبِيرَاتٌ
 مَاءُ أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ أَرْتُمُوهُمْ كَأَنَّهُمْ كَالْوَأِقِلِ الَّذِي هُوَ أَلْوَنُ ۝١٦ كَأَنَّهُمْ كَالْوَأِقِلِ الَّذِي
 أَلْوَنُ مَا يَجْعُونَ ۝١٧ وَيَا الْأَنْعَامُ لِمَ تَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
 لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ
 أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُونَ ۝٢٢ قُورِبَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِيفٌ
 إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْ عَلَيْنَا قُلْ سَلِّمْ
 قَوْمٌ مُّكْرَبُونَ ۝٢٥ فَرَأَى إِلَيْهَا أَهْلَ بَيْتِهِ يَعْجَلِينَ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
 قَالَ أَلَا أَنَا كُؤُونٌ ۝٢٧ فَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ
 بِعَلْمٍ عَلَيْهِ ۝٢٨ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ فِي صَرْفٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
 عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣٠
 * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٣١ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝٣٢

- ٨ - ﴿مختلف﴾ متناقص ، إذ تقولون عن الرسول : ساحر ، وشاعر ومجنون ، وفي القرآن : سحر وشعر وأساطير
 الأولين .
 ٩ - ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ يصرف عن الحق من صرف في سابق علم الله .
 ١٠ - ﴿قتل﴾ لعن ، وأصله الدعاء بالقتل والهلاك ، ثم جرى مجرى لعن . ﴿الخراصون﴾ الكذابون المقدر
 ما لا يصح وهم أصحاب القول المختلف .
 ١١ - ﴿في غمرة﴾ في جهل يغمرهم ﴿ساهون﴾ غافلون عما أمروا به .
 ١٢ - ﴿أيان يوم الدين﴾ متى يوم الجزاء؟ وهذا على سبيل الإنكار .
 ١٣ - ﴿يفتنون﴾ يحرقون ويعذبون . ١٤ - ﴿فتنتكم﴾ عذابكم . ١٧ - ﴿يهجعون﴾ ينامون .
 ١٩ - ﴿للسائل﴾ لمن يسأل لحاجته . ﴿والمحروم﴾ الذي يتعرض ولا يسأل حياء .
 ٢٠ - ﴿للموقنين﴾ للموحدين .
 ٢٤ - ﴿ضيف إبراهيم﴾ أضيفه من الملائكة .
 ٢٥ - ﴿منكرون﴾ لم أعرفكم ، فعرفوني من أنتم .

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٦﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِنَ الْمَسْكِينِ ﴿٣٨﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾
وَفِي مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَى الْفِرْعَوْنَ سُوطَانَ مِثْقَلِينَ ﴿٣٨﴾ فَمَا تَلَّى بِرُكْبَتِهِ
وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ آجِلِنَ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَوْ أَصْوَابُ بَلْ لَهُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٥٣﴾ فَنُؤَلِّعُ عَنْهُمْ

البكيات

- ٢٦ - ﴿فراغ الى أهله﴾ فذهب اليهم في خفية عن ضيوفه .
٢٨ - ﴿فأوجس﴾ فأضمر .
﴿خيفة﴾ خوفاً لأن من لم يأكل طعامك لم يحفظ ذمامك . ﴿بغلام﴾ هو هنا اسحق عليه السلام .
٢٩ - ﴿في صرة﴾ في صيحة شديدة . ﴿فصكت﴾ فلطمت ببسط يديها ، أو بأطراف اصابعها تعجباً .
٣١ - ﴿فما خطبكم﴾ فما شأنكم وما طلبتكم ؟ ..
٣٩ - ﴿فتولى﴾ فأعرض عن الايمان . ﴿بركنه﴾ بما كان يتقوى به من جنوده وملكه . والركن ما يركن اليه الانسان من مال وجند .
٤٠ - ﴿مليم﴾ آت بما يلام عليه من كفره وعناده .
٤١ - ﴿العقيم﴾ التي لا خير فيها من انشاء مطر ، أو إلقاء شجر ، وهي ريح الهلاك ، والأظهر أنها الدبور .

- ٤٢ - ﴿كالريم﴾ هو كل ماروم ، أي بلي وتفتت من عظم ، أو نبات ، أو غير ذلك .
٤٣ - ﴿حتى حين﴾ ثلاثة أيام . ٤٤ - ﴿فعتوا﴾ فاستكبروا . ﴿الصاعقة﴾ العذاب ، وكل عذاب مهلك صاعقة . ﴿وهم ينظرون﴾ فقد كانت نهاراً يعاينونها .
٤٥ - ﴿من قيام﴾ من هرب ، أو لم يستطيعوا دفعها عنهم . ﴿منتصرين﴾ ممتنعين من العذاب .
٤٦ - ﴿من قبل﴾ من قبل هؤلاء المذكورين ممن أهلكنا .
٤٧ - ﴿بأيدي﴾ بقوة ، والأيد : القوة . ﴿لموسعون﴾ لقادرون ، من الوسع ، وهي الطاقة ، والموسع القوي على الانفاق ، أو لموسعون ما بين السماء والأرض .
٤٨ - ﴿فرشناها﴾ بسطناها ومهدناها . ﴿الماهدون﴾ المسوون المصلحون .
٤٩ - ﴿زوجين﴾ ذكراً وأنثى ، أو نوعين مختلفين : السماء والأرض ، والليل والنهار ، والشمس والقمر ، والبر والبحر ، والموت والحياة ، وكل اثنين منها زوج ، والله تعالى فرد لا مثل له .

٥٠ - ﴿ففرؤا الى الله﴾ أي من الشرك الى الايمان، أو من المعصية الى الثواب، أو مما سواه اليه .
٥٣ - ﴿أتواصوا به﴾؟ . أتواصى الأولون والآخرين بهذا القول حتى قالوه جميعاً متفقين عليه .

٥٤ - ﴿فتول عنهم﴾ فأعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا عناداً . ﴿فما أنت بملوم﴾ فلألوم عليك في إعراصك بعدما بلغت الرسالة، وبذلت مجهودك في البلاغ والدعوة .

٥٦ - ﴿ليعبدون﴾ ليعرفون .
٥٧ - ﴿أن يطعمون﴾ أن يطعموا عبادي .

٥٨ - ﴿المتين﴾ الشديد القوة .
٥٩ - ﴿ذنوباً﴾ نصيباً من عذاب الله .

٦٠ - ﴿من يومهم الذي يوعدون﴾ من يوم القيامة، أو من يوم بدر .

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والطور﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ، وهو بمدين والواو واو القسم .
- ٢ - ﴿وكتاب مسطور﴾ هو القرآن ، أو اللوح المحفوظ ، أو التوراة .
- ٣ - ﴿في رق﴾ هو الصحيفة ، أو الجلد الذي يكتب فيه . ﴿منشور﴾ مفتوح لا ختم عليه .
- ٤ - ﴿والبيت المعمور﴾ هو بيت في السماء حيال الكعبة ، وعمرانه بكثرة في زواره من الملائكة .
- ٥ - ﴿والسقف المرفوع﴾ هو السماء ، أو العرش . المسجور المملوء ، أو الموقد .
- ٧ - ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ لنازل ، وهذا جواب القسم .
- ٩ - ﴿تمور﴾ تدور كالرحى مضطربة .
- ١١ - ﴿فويل﴾ هلاك ، أو حسرة ، أو شدة عذاب .
- ١٢ - ﴿في خوض﴾ في اندفاع في الباطل والكذب .
- ١٣ - ﴿يدعون﴾ يدفعون بعنف وشدة .

فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ٥٤ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى سَعَى الْمُؤْمِنِينَ ٥٥ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ٥٧ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨ فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ نُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَحْسَبِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ ٥٩ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠

(٥٢) سورة الطور مكتوبة

وآياتها ٤٩ ترانجك النجاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالتُّورِ ١ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ
المَعْمُورِ ٤ وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ ٥ وَالنَّجْمِ المَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَورًا ٩ وَتَسِيرُ
الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ قَوْلٌ لَوْ مَيِّدٌ لِمَا كَذَّبِينَ ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ
يَلْعَبُونَ ١٢ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِجَهَمُ دَعْوًا ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي
كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥ أَصَلَوْهَا
فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُنٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَسْفَرٍ لَهُمْ مِمَّا رَزَقَهُمْ
 رَبُّهُمْ عَذَابٌ بَهِيمٌ ﴿١٨﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كَانْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
 مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَرَوَّحْتَهُمْ خُورَجِينَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ
 عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ
 وَلَحْمٍ تَمَّائِشُهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوِ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٢٣﴾
 * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَّانٌ لَهُمْ كَأْسٌ كَأْسُهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
 ﴿٢٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا
 مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا
 فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ نَأْتُهُمُ آخِلَةٌ لَهُمْ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ
 طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ
 مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾
 أَمْ خُلِقُوا لِلْسَّمُوتِ وَاللْأَرْضِ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

البَيِّنَاتُ

- ١٦ - ﴿اصلوها﴾ ادخلوها، أو
 قاسوا حرها.
 ١٨ - ﴿فاكهين﴾ مثلذيين
 ناعمين مسرورين.
 ٢٠ - ﴿مصفوفة﴾ موصول بعضها
 ببعض. ﴿وزوجناهم﴾ وقرناهم.
 ﴿بحور﴾ جمع حوراء، وهي المرأة ذات
 العين الجميلة. ﴿عين﴾ جمع عيناء،
 وهي المرأة ذات العين الواسعة.
 ٢١ - ﴿وما ألتناهم﴾ وما نقصنا
 الآباء من ثواب عملهم من شيء.
 ﴿رهين﴾ مرهون، فنفس المؤمن مرهونة
 بعمله، وتجازى به.
 ٢٢ - ﴿وآمددناهم﴾ وزودناهم في
 وقت بعد وقت.
 ٢٣ - ﴿يتنازعون﴾ يتعاطون
 ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم،
 يتناول هذا الكأس من يد هذا، وهذا من
 يد هذا. ﴿لا لغو فيها﴾ لا كلام ساخط في
 اثناء شربها. ﴿ولا تأتيم﴾ ولا فعل
 يوجب الإثم.

٢٤ - ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مستور مصون في أصدافه.

٢٦ - ﴿قبل﴾ أي في دار الدنيا. ﴿مشفقين﴾ أرقاء القلوب من خشية الله، أو خائفين من العاقبة.

٢٧ - ﴿السموم﴾ هي الريح الحارة التي تدخل في المسام سميت بها نار جهنم لأنها بهذه الصفة.

٢٨ - ﴿البر﴾ المحسن. ﴿الرحيم﴾ العظيم الرحمة الذي إذا سئل أجاب، وإذا عبد أثناب.

٣٠ - ﴿نتربص به﴾ ننظر به. ﴿رب المنون﴾ حوادث الدهر، ونوائب الزمان فيهلك كما هلك من

قبله الشعراء.

٣٢ - ﴿أحلامهم﴾ عقولهم. ﴿طاغون﴾ متجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

٣٣ - ﴿تقوله﴾ اختلقه محمد من تلقاء نفسه.

٣٧ - ﴿خزائن ربك﴾ من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا. ﴿المسيطر﴾

الأرباب الغالبون.

- ٣٨ - ﴿سلم﴾ مرقى يصعدون به الى السماء. ﴿يستمعون فيه﴾ أي كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب. ﴿بسلطان مبين﴾ بحجة واضحة.
- ٤٠ - ﴿الغيب﴾ اللوح المحفوظ.
- ٤٤ - ﴿كسفاً﴾ قطعة عظيمة. ﴿مركوم﴾ مجموع بعضه على بعض يطرنا، ولم يصدقوا أنه كسف ساقط للعذاب.
- ٤٥ - ﴿يصعقون﴾ يهلكون يوم بدر، أو عند النفخة الأولى، وهي نفخة الصعق.
- ٤٧ - ﴿عذاباً دون ذلك﴾ دون يوم القيامة، وهو القتل ببدر، والقحط سبع سنين، وعذاب القبر.
- ٤٨ - ﴿بأعيننا﴾ بحيث نراك ونكلؤك ونحفظك ونحرسك. ﴿حين تقوم﴾ أي الى الصلاة، أو من أي مكان قمت، أو من منامك.
- ٤٩ - ﴿وإدبار النجوم﴾ حين تغيب بإقبال الصباح.

أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ فَلْيَأْنِمْ مَسْتَمِعَهُمْ
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا
فَهُمْ مَن مَّغْرَمٍ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾
أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلٌ أُخَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَلْتَمِتُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

(٥٣) سُوْرَةُ النَّجْمِ مَكِّيَّةٌ

الآية ٣٢ فمدنية
وآياتها ٢٢ تنزلت بعد الأحلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوْتَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَاوْحَىٰ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ الْقَدِيرُ ﴿٥﴾

البُرهان في مشابهة القرآن

« سورة المدثر »

قوله: ﴿إنه فكر وقدر. فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر﴾ [١٨، ١٩]، أعاد ﴿كيف قدر﴾ مرتين، وأعاد ﴿قدر﴾ ثلاث مرات، لأن التقدير: إنه أي الوليد فكر في بيان محمد ﷺ وما أتى به، وقد ما يمكنه أن يقول فيها، فقال الله سبحانه: ﴿فقتل كيف قدر﴾ أي: القول في محمد، ﴿ثم قتل كيف قدر﴾، أي: القول في القرآن.

قوله: ﴿كلا إنه تذكرة﴾ [٥٤]. أي تذكير، وعدل إليها

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والنجم﴾ هو الثريا، أو جنس النجوم، والواو للقسمة. ﴿إذا هوى﴾ إذا غرب، أو انتثر يوم القيامة.
- ٢ - ﴿ما ضل صاحبكم﴾ ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن قصد

ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ شَدَدْنَا قَدَمَكَ لِى ﴿٨﴾
 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ
 الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُّونَهُ عَلَى مَائِرَى ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾
 عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
 مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ أَوْفَى يَسْمُوكَ وَالْعُرْوَى ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾
 الْكُرْمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٢١﴾ نَلِكٌ إِذَا قَسَمَةَ لِيُزَيَّرَنى ﴿٢٢﴾ إِنَّ هى إِلَّا
 أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ
 إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 الْهُدَى ﴿٢٣﴾ أَمْرٌ لِلإِنْسَانِ مَا تَمْتَعِ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْأَخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ وَكُمْ
 مِنْ قَمَلِكِ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنى شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ
 اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ
 الْمُتَلَكِّعَةَ سَمِيَّةَ الْإِنثَى ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
 وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنى مِنَ الْحُكْمِ شَيْئاً ﴿٢٨﴾ فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
 وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ

البَيِّنَاتِ

الحق، وهو جواب القسم. ﴿وما غوى﴾
 وما وقع في الغواية والباطل قط.

٥ - ﴿شديد القوى﴾ ملك شديد

قواه، هو جبريل عليه السلام.

٦ - ﴿ذومرة﴾ ذو منظر حسن، أو

قوة، أو آثار بديعة. ﴿فاستوى﴾ فاستقام

على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة

التي كان يتخيل بها كلما هبط بالوحي.

٨ - ﴿دنا﴾ قرب جبريل من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ﴿فتدلى﴾ فزاد في

القرب، والتدلى: هو النزول بقرب

الشيء.

٩ - ﴿قاب قوسين﴾ مقدار قوسين

عربيتين.

١٠ - ﴿فاوحى﴾ جبريل عليه

السلام. ﴿إلى عبده﴾ إلى عبد الله، هو سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم.

١١ - ﴿الفؤاد﴾ فؤاد محمد صلى الله

عليه وسلم.

١٢ - ﴿أفتمارونه﴾ أفتجادلونونه؟

١٣ - ﴿رأه﴾ رأى محمد صلى الله

عليه وسلم جبريل عليه السلام على

صورته الخلقية. ﴿نزلة أخرى﴾ مرة

أخرى.

١٤ - ﴿سدرة المنتهى﴾ هي شجرة

نبق في السماء السابعة عن عين

العرش، إليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم.

١٥ - ﴿جنة المأوى﴾ الجنة التي

يصير إليها المتقون، أو تأوى إليها أرواح

الشهداء.

١٦ - ﴿يغشى السدره﴾ يغطيها

ويسترها.

البرهان في مشابه القرآن

للفاصلة، وقوله: ﴿إنه تذكرة. فمن شاء ذكره﴾ [٥٤، ٥٥].
 وفي عبس ﴿إنها تذكرة﴾ [١١] لأن تقدير الآية في هذه
 السورة: إن القرآن تذكرة، وفي عبس: إن آيات القرآن
 تذكرة، وقيل: حمل التذكرة على التذكير، لأنها بمعناه.

«سورة القيامة»

قوله: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [١] ثم أعاد فقال: ﴿ولا
 أقسم بالنفس اللوامة﴾ [٢] فيه ثلاثة أقوال. أحدها: إنه
 سبحانه أقسم بهما، والثاني: لم يقسم بهما، والثالث: أقسم بيوم

- ١٧ - ﴿ما زاغ البصر﴾ ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها ومكن منها. ﴿وما طغى﴾ وما جاوز ما أمر برؤيته.
- ١٨ - ﴿لقد رأى﴾ كان ذلك ليلة المعراج.
- ١٩ - ﴿اللات والعزى ومناة﴾ أسماء اصنام.
- ٢٢ - ﴿ضيزى﴾ جائزة من ضازه يضيئه اذا ضامه.
- ٢٦ - ﴿لا تغني شفاعتهم﴾ لا تدفع، أو لا تنفع.
- ٣٠ - ﴿مبلغهم من العلم﴾ منتهى علمهم.
- ٣٢ - ﴿والفواحش﴾ ما فحش من الكبائر، قيل، هو ما أوعد الله عليه النار، والفواحش: ما شرع فيه الحد. ﴿اللمم﴾ هي الصغائر، كالنظرة والقبلة واللمسة والغمزه. ﴿أجنة﴾ جمع جنين. ﴿فلا تزكوا أنفسكم﴾ فلا تنسبوا الى زكاء العمل وزيادة الخير والطاعات، أو الى الزكاة والطهارة من المعاصي، ولا تثنوا عليها واهضموها.
- ٣٣ - ﴿تولى﴾ أعرض عن الايمان.
- ٣٤ - ﴿وأكدى﴾ وقطع عطيته وأمسك، وأصله إكداء الحافر، وهو أن تلقاه كدية، وهي ذات صلابة كالصخرة فيمسك عن الحفر.
- ٣٧ - ﴿وفى﴾ أتم وأكمل ما أمر الله به كقوله تعالى ﴿فأتمهن﴾.
- ٣٨ - ﴿أن لا تزر وازرة وزر﴾ أخرى ﴿أن لا تحمل نفس ذنب نفس﴾.

عَنْ سَيِّدِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْدَى ﴿٣٠﴾ وَوَلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْأَشْءِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةُ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَشَاكَ مِنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْتُهُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَتَى ﴿٣٢﴾ أَوْهَيْتَ لِلَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَ مَوْلَى الْعَيْبِ مُوَيْرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَابْرَهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ الْأَنْزُرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أَخْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعَى سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَى بِهَ الْجِزَاءِ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾ وَأَنْتَ هُوَ الصَّحْحُ وَأَبْنَى ﴿٤٣﴾ وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنْتَ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نَفْثَةٍ إِذَا تُنْمَى ﴿٤٦﴾ وَأَنْ عَلَيْكَ الشَّيْءُ الْآخِرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنْتَ هُوَ اعْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنْتَ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنْتَ هُوَ أَهْلَكَ عَادَ الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَتَوَدَّافَمَا أَتَى ﴿٥١﴾ وَقَوْمٌ نُوْحٌ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ﴿٥٢﴾ وَالْمَوْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّهَا مَا عَشَى ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ يُنْتَارَى ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِمَّنْ أَنْذَرِ

البرهان في مشابه القرآن

القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، وقد سبق بيانه في التفسير. قوله: ﴿وخسف القمر﴾ [٨]. وكرر في الآية الثانية: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [٩]، لأن الأول عبارة عن بياض العين، بدليل قوله: ﴿فيذا برق البصر﴾ [٧]، وفيه قول ثان؛ وهو قول الجمهور: إنها بمعنى واحد، وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول. وقيل: الثاني واقع موقع الكناية كقوله: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ [١:٥٨] فصرح تعظيماً وتفخياً

الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَرْزَقْنَا الْآرْزَاقَ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَمْزَاجٌ هَذَا
الْحَدِيثِ تَجِبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَصْحُكُونَ وَلَا تَنْبُكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ
﴿٦١﴾ فَأَسْبِغُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ مَكِّيَّةٌ

إِلَّا آيَاتِ ٤٤، ٤٥، ٤٦ وَنَسَبَتْهَا
وَآيَاتِهَا ٥٥ مِنْكَ بَعْدَ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكَلَّامٍ مُتَّبِعُونَ ﴿٣﴾
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُخِنُّ
الْأَنْذَارُ ﴿٥﴾ فَقُولْ عَنْهُمْ يَوْمَ يُدْعَى الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ مُذْكَرٍ ﴿٦﴾ خُشْعَانًا أَبْصَرُهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُطْعِينَ إِلَى
الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْذُومٌ وَآزْدُجِرٌ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبُّ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَأَنْصُرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَاتِ الْأُجْحَادِ ﴿١٣﴾

البرهان في تشابه القرآن

وتيمناً.

وقلت ويحتمل أن يقال: أراد بالأول قياساً على القمرين،
ولهذا ذكر فقال: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾. أي: جمع
القمران، فان الشنية أخت العطف، وهي دقيقة.

قوله: ﴿أولى لك فأولى﴾ [٣٤، ٣٥] كررها مرتين، بل
كررها أربع مرات، فإن قوله: ﴿أولى﴾ تام في الهم، بدليل
قوله: ﴿فأولى لهم﴾ [٤٧، ٢٠]. فان جمهور المفسرين: ذهبوا
الى أنه للتهديد، وإنما كررها لأن المعنى: أولى لك الموت،
فأولى لك العذاب في القبر، ثم أولى لك أهوال القيامة، وأولى

البكيات

٤٢ - ﴿المنتهى﴾ أي ينتهي اليه
الخلق ويرجعون اليه.

٤٦ - ﴿تمنى﴾ تدفق في الرحم،
يقال: منى وأمنى.

٤٧ - ﴿النشأة الأخرى﴾ الأحياء
بعد الموت.

٤٨ - ﴿وأقنى﴾ وأعطى القنية،
وهي المال الذي تأثلت، وعزمت أن لا
تخرجه من يدك.

٤٩ - ﴿الشعرى﴾ هو كوكب يطلع
بعد الجزاء في شدة الحر، وكانت خزاعة
تعبدها.

٥٣ - ﴿والمؤنفة﴾ قرى قوم لوط
عليه السلام. ﴿أهوى﴾ أسقطها الى
الأرض بعد رفعها.

٥٤ - ﴿فغشاها﴾ ألبسها.

٥٥ - ﴿آاء ربك﴾ نعمه تعالى،
ومنها دلائل قدرته. ﴿تتمارى﴾ تتشكك.

٥٦ - ﴿هذا نذير﴾ هو محمد صلى
الله عليه وسلم

٥٧ - ﴿أزفت لآزفة﴾ قربت الموصوفة
بالقرب، وهي الساعة.

٥٨ - ﴿كاشفة﴾ أي تكشف وتبين
متى تقوم، أو قدرة على كشفها اذا
وقعت.

٦١ - ﴿سامدون﴾ غافلون، أو
لاهون لاعبون.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة. ﴿وانشق القمر﴾ انفلق فلقتين معجزة له صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - ﴿سحر مستمر﴾ محكم قوي، من المرة، وهي القوة، أودائم مطرد، أو ما هو ذاهب يزول ولا يبقى.
- ٣ - ﴿مستقر﴾ كائن في وقته، أو ما قدر واقع، أو كل أمر من أمرهم واقع مستقر، أي سيثبت ويستقر عند ظهور العقاب والثواب.
- ٤ - ﴿مزدجر﴾ ازدجار عن الكفر، تقول: زجرته وازدجرته أي منعته.
- ٥ - ﴿النذر﴾ الرسل، جمع نذير.
- ٦ - ﴿الداع﴾ هو اسرافيل عليه السلام. ﴿إلى شيء نكر﴾ منكر فظيع تنكره النفوس، وهو هول يوم القيامة.
- ٧ - ﴿خشعاً أبصارهم﴾ ذليلة خاضعة من شدة الهول. ﴿من الأجداث﴾ من القبور.

- ٨ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين مادي أعناقهم. ﴿عسر﴾ صعب شديد.
- ٩ - ﴿وازدجر﴾ زجر عن تبليغ الرسالة بالشم، وهدد بالقتل.
- ١٠ - ﴿فانتصر﴾ فانتقم لي منهم بعذاب تبعثه عليهم.
- ١١ - ﴿أبواب السماء﴾ السحاب. ﴿منهمر﴾ منصب في كثرة وتتابع.
- ١٢ - ﴿وفجرنا الأرض﴾ وشققناها. ﴿على أمر قد قدر﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو على أمر قد قدر في اللوح المحفوظ أن يكون.
- ١٣ - ﴿ودسر﴾ مسامير تشد بها الألواح.

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذُرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٨﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذُرٍ ﴿١٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢٠﴾ نَزَعَ النَّاسُكَ أَهْلَهُمْ أَجْمَازًا لِحُلُمُنْفَعِيرٍ ﴿٢١﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذُرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ ﴿٢٤﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَجَدْنَا تَتْبَعُهَا إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٥﴾ أَوْلَيْ الذِّكْرِ عَلَيْكُمْ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ﴿٢٦﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا الْكَاذِبِينَ فَتَنَّا لَهُمْ فَأَرْبَعَهُمْ وَأَصْطَبِرُ ﴿٢٨﴾ وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قَيْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْتَصِرٌ ﴿٢٩﴾ فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٣٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنَذُرٍ ﴿٣١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاجَّةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴿٣٢﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٣٣﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا جَعَلْنَاهُمْ إِبْرَئِيمَ ﴿٣٥﴾ نِعْمَةٌ مِّنْ عِبْدِنَاكَ ذَلِكَ جَزَاؤُا لِمَنْ شَكَرَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَن ضَيْفِيهِ

البرهان في مشابه القرآن

لك عذاب النار. نعوذ بالله منها.

«سورة الانسان»

قوله: ﴿ويطاف عليهم﴾ [١٥]، وبعده: ﴿ويطوف عليهم﴾ [١٩] إنما ذكر الأول بلفظ المجهول لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون، ولهذا قال: ﴿بأنية من فضة﴾ [١٥] ثم ذكر الطائفين فقال: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ [١٩].
قوله: ﴿مزاجها كافوراً﴾ [٥]، وبعدها: ﴿زنجيلاً﴾ [١٧]، ﴿سلسيلاً﴾ [١٨] لأن الثانية غير الأولى. وقيل:

- ١٤ - ﴿بَاعِينَا﴾ بمرأى منا، أو بحفظنا. ﴿لمن كان كفر﴾ هو نوح عليه السلام.
- ١٥ - ﴿تركناها آية﴾ أبقينا السفينة عبدة. ﴿من مدكر﴾ من متعظ.
- ١٦ - ﴿ونذر﴾ وإنذاري.
- ١٩ - ﴿صرصراً﴾ باردة، أو شديدة الصوت. ﴿نحس﴾ شؤم. ﴿مستمر﴾ دائم الشر.
- ٢٠ - ﴿تنزع الناس﴾ تقلعهم عن أماكنهم. ﴿أعجاز نخل منقعر﴾ أصول نخل منقلع عن مغارسه.
- ٢١ - ﴿ونذر﴾ وإنذاراتي.
- ٢٤ - ﴿وسعر﴾ وميزان، جمع

سعير.

- ٢٢ - ﴿أشر﴾ بطر متكبر.
- ٢٧ - ﴿مرسلو الناقة﴾ باعثوها ومخرجوها من الهضبة. ﴿فتنة لهم﴾ امتحاناً لهم وابتلاء. ﴿فارتقبهم﴾ فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون. ﴿واصطبر﴾ أي على أذاهم ولا تعمل حتى يأتيك أمري.

- ٢٨ - ﴿قسمة بينهم﴾ مقسوم بينهم وبين الناقة. ﴿كل شرب مختصر﴾ محصور، يحضر القوم الشرب يوماً، وتحضره الناقة يوماً.

- ٢٩ - ﴿صاحبهم﴾ هو قداربن سالف أحيمر ثمود. ﴿فتعاطى﴾ فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مكترث له. ﴿فعفر﴾ فذبح الناقة.
- ٣٠ - ﴿ونذر﴾ وإنذاراتي.

- ٣١ - ﴿أرسلنا عليهم﴾ أي في اليوم

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا لِكُلِّ قَوْمٍ مُمَدِّكِينَ ﴿٧٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٨١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَا لَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٨٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٨٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُنْقَصِرٌ ﴿٨٤﴾ سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ أَلْذُبُرُ ﴿٨٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ ﴿٨٦﴾ إِنَّ الْجَحِيمَ فِي ضَالِّ السُّعُرِ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ يُسْجُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٨٨﴾ إِنْ أَكَلْ شَيْءٌ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴿٨٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةً بَالْبَصَرِ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٩١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٩٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٩٣﴾ إِنَّ الْتَقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٩٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٩٥﴾

(٥٥) سورة الرحمن مدنيته

وآياتها ٧٨ نزلت بعد الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنِ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

كافور اسم علم لذلك الماء، واسم الثاني: زنجبيل، وقيل: اسمها سلسبيلاً، قال ابن المبارك: سل من الله اليه سلسبيلاً. ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً، ثم ابتداء فقال: سل سبيلاً. ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم: «تأبط شراً» و«برق نحره»، ويجوز أن يكون معنى «تسمى»: تذكر، ثم قال الله: سل سبيلاً، واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه.

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ٥ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءُ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠ فِيهَا
فَلَكَهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ١٢
فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ١٣ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ١٤
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ١٦
رَبُّ الشَّرْقَيْنِ وَرَبُّ الْغَرْبَيْنِ ١٧ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ١٨ مَجَّ
الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَيْلِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا
تَكْذِبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالزَّيْتُونَ ٢٢ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا
تَكْذِبَانِ ٢٣ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٤ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا
تَكْذِبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَسَبَقَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ٢٨ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ٢٩ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ٣٠
سَنُرِيعُ لَكُمْ آيَةَ الْفُلْكَانِ ٣١ فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَاتِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ٣٢ يَمْعَشَرِ
الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْطَعْتَهُمْ أَنْ يَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ

الرابع من عقربها. ﴿صبيحة واحدة﴾
صاح بهم جبريل عليه السلام.
﴿كهشيم﴾ هو الشجر اليابس المتهشم
المتكسر. ﴿المحتظر﴾ الذي يعمل
الخطيرة، وما يحتظر به يبس بطول
الزمان، وتطؤه البهائم فيتحطم
ويتهشم.

٣٤ - ﴿حاصباً﴾ ريحاً تحصبهم
بالحجارة، أي ترميهم. ﴿بسحر﴾ قبل
انصداع الفجر، أو عند انصداعه.

٣٦ - ﴿أنذرهم بطشتنا﴾ خوفهم
وحذرهم أخذتنا بالعذاب. ﴿فتماروا
بالنذر﴾ فكذبوا بالنذر متشاكين.

٣٧ - ﴿راودوه عن ضيفه﴾ طلبوا
الفاحشة من أضيافه. ﴿فطمسنا
أعينهم﴾ أعميناهم، أو مسحناها
وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق.

٣٨ - ﴿بكرة﴾ أول النهار.
﴿مستقر﴾ ثابت إلى أن يفضى بهم إلى
عذاب الآخرة.

٤٣ - ﴿في الزبر﴾ في الكتب
المتقدمة.

٤٤ - ﴿جميع﴾ جماعة، أمرنا مجتمع. ﴿منتصر﴾ ممتنع، لا نرام ولا نضام.

٤٦ - ﴿أدهى﴾ أشد، والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدي لدوائه. ﴿وأمر﴾ أشد مرارة من عذاب الدنيا.

٤٧ - ﴿وسعر﴾ ونيران في الآخرة.

٤٩ - ﴿بقدر﴾ بتقدير سابق، أو مقدراً محكماً.

٥٠ - ﴿واحدة﴾ كلمة واحدة. ﴿كن فيكون﴾.

٥١ - ﴿أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم.

٥٢ - ﴿في الزبر﴾ في دواوين الحفظة.

٥٣ - ﴿مستطر﴾ مسطور في اللوح.

٥٥ - ﴿في مقعد صدق﴾ في مكان مرضي.

البَيِّنَاتُ

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ - ﴿بحسبان﴾ بحساب معلوم،
وتقدير سوي، يجريان في بروجهما
ومنازلهما .

٦ - ﴿والنجم﴾ النبات الذي ينجم
من الأرض، لا ساق له كالبقول .
﴿والشجر﴾ هو الذي له ساق .
﴿يسجدان﴾ ينقادان لله تعالى فيها خلقا
له .

٧ - ﴿ووضع الميزان﴾ وشرع
العدل وكل ما توزن به الأشياء، وتعرف
به مقاديرها .

٨ - ﴿أن لا تطفوا﴾ لثلاث تجاوزوا
حد العدل .

٩ - ﴿بالقسط﴾ بالعدل . ﴿ولا
تحسروا﴾ ولا تنقصوا .

١٠ - ﴿وضعها﴾ خفضها عن
الساء مدحوة على الماء . ﴿للأنام﴾
للخلق .

وَالْأَرْضُ فَاَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطٰنٍ ﴿٣٦﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا
تَكۡذِبٰنِ ﴿٣٧﴾ يُّرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شٰوَابٌ مِّنۡ نَّارٍ وَمِحۡسٌ فَلَا تَنْصَرۡنَ ﴿٣٨﴾
فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٣٩﴾ فَاِذَا اَنۡشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَاٰتٍ وَّرَدَّةٌ
كَالدَّهٰنِ ﴿٤٠﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٤١﴾ فَيَوۡمَئِذٍ لَّا يَسۡئَلُ عَنۡ ذَنۡبِهِۦٓ اِنۡسٌ
وَلَا جَانٌّ ﴿٤٢﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٤٣﴾ يُّعۡرَفُ الْجُرۡمُۢنَ بِسِمۡهِۚ
فَيُوۡخَذُ بِالۡنُّوۡحِ وَالۡاَفۡءَامِ ﴿٤٤﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٤٥﴾ هٰذِهِۦ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكۡذِبُ بِهَا الْجُرۡمُۢنَ ﴿٤٦﴾ يَطۡوَفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حِمۡيۡمٍ اِنَّ
فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٤٧﴾ وَلَمۡنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّٰتِنَاۙ ﴿٤٨﴾ فَيٰٓاَيُّ
الۡاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٤٩﴾ ذَوَاۤ اَفۡۡاٰنٍ ﴿٥٠﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٥١﴾
فِيۡهَمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيٰنِ ﴿٥٢﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٥٣﴾ فِيۡهَمَا
مِنۡ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوۡجَانِ ﴿٥٤﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٥٥﴾ مُّسۡكِرٰتٍ
عَلٰى فُرۡشٍ بَطّٰنِهِنَّۙ مِّنۡ اِسۡتَبۡرَقٍ وَّجَنِّ الْجُنۡنِۙ دٰنِ ﴿٥٦﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ
رَبِّكُمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٥٧﴾ فِيۡهِنَّ قِصۡرٰتُ الطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ اِنۡسٌ قَبۡلَهُۥۗ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٨﴾ فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٥٩﴾ كَاۡتِهِنَّ الۡيَاقُوۡنِ وَالۡمُرۡجَانِ ﴿٦٠﴾
فَيٰٓاَيُّ الْاَرۡبَابِ كَمَا تَكۡذِبٰنِ ﴿٦١﴾ هَلۡ جَزَاۤءُ الْاِحۡسَنِ اِلَّا الْاِحۡسَنُ ﴿٦٢﴾

١١ - ﴿ذات الأكام﴾ ذات أوعية الثمر، الواحدكم .

١٢ - ﴿ذو العصف﴾ هو ورق الزرع أو التين . ﴿والريحان﴾ النبات المشموم الطيب الرائحة .

١٣ - ﴿آلاء﴾ هي النعم، جمع ألى، وإلى . ﴿تكذبان﴾ الخطاب للثقلين: الإنس والجن .

١٤ - ﴿من صلصال﴾ من طين يابس له صلصلة . ﴿كالفخار﴾ كالطين المطبوخ بالنار، وهو الخذف .

١٥ - ﴿من مارج﴾ هو اللهب الصافي الذي لا دخان فيه .

١٧ - ﴿المشرقين والمغربين﴾ مشرق الشمس في الصيف والشتاء ومغربها .

١٩ - ﴿مرج البحرين﴾ أرسل البحر الملح والبحر العذب متلاقين لا فصل بين الماءين في مرأى العين .

٢٠ - ﴿برزخ﴾ حاجز من قدرة الله . ﴿لا يبغيان﴾ لا يتجاوزان حديهما، ولا يبغي أحدهما على الآخر .

بالمازجة .

٢٢ - ﴿اللؤلؤ﴾ هو كبار الدر . ﴿والمرجان﴾ صغار اللؤلؤ .

٢٤ - ﴿الجوار﴾ السفن، جمع جارية. ﴿المنشآت﴾ المرفوعات الشرع. ﴿كالأعلام﴾ جمع علم، وهو الحبل الطويل.

٢٧ - ﴿وجه ربك﴾ ذاته سبحانه. ﴿ذو الجلال﴾ ذو العظمة والسلطان. ﴿والاكرام﴾ بالتجاوز والاحسان.

٢٩ - ﴿كل يوم هو في شأن﴾ كل وقت يحدث أموراً، ويجدد أحوالاً، وفي الحديث «من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين».

٣١ - ﴿سفرغ لكم﴾ مستعار من قول الرجل لمن يتهدده: سافرغ لك، يريد سأتجرد للإيقاع من كل ما يشغلني عنه.

٣٣ - ﴿أن تنفذوا﴾ أن تخرجوا هرباً من قضائي. ﴿بسلطان﴾ بقوة وقهر وغلبة. ٣٥ - ﴿شواظ من نار﴾ هو اللهب الخالص. ﴿ونحاس﴾ صفر مذاب أو دخان بلا لب.

٣٧ - ﴿انشقت السماء﴾ انفك بعضها من بعض لقيام الساعة.

﴿وردة﴾ كلون الورد الأحمر. ﴿كالدهان﴾ كدهن الزيت، وهو وردي الزيت، أو كالأديم الأحمر.

٤١ - ﴿بسيماهم﴾ بسواد وجوههم وزرقة عيونهم. ﴿بالنواصي﴾ بشعور مقدم الرأس.

٤٤ - ﴿حميم أن﴾ ماء حار قد إنتهى حره.

٤٦ - ﴿جنتان﴾ جنة الإنس، وجنة الجن.

٤٨ - ﴿أفنان﴾ أغصان، جمع فنن.

٥٠ - ﴿عينان﴾ التسنيم، والسلسبيل.

٥٢ - ﴿زوجان﴾ صنفان: صنف معروف، وصنف غريب.

٥٤ - ﴿من استبرق﴾ من ديباج ثمين. ﴿وجنى الجنتين دان﴾ وثمرهما قريب يناله القائم والقاعد والمتكىء.

٥٦ - ﴿فيهن﴾ في الجنتين وما فيهما من الأماكن والقصور والمجالس، أو في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى. ﴿قاصرات الطرف﴾ نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن الى

فِي أَيِّ آءِ الرَّبِّ كَذَّبَانِ ١١ وَوَنُذِرُهَا جَنَّتَانِ ١٢ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا
بِمَكِّدْبَانِ ١٣ مُدَّهَا مَتَانِ ١٤ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ١٥ فِيهَا عَيْنَانِ
نَضَّاحَتَانِ ١٦ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ١٧ فِيهَا فَكِكِهَةٌ
وَنَحْلٌ وَرُمَّانٌ ١٨ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ١٩ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ
حَسَانٌ ٢٠ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ٢١ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ
فِي الْغِيَامِ ٢٢ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ٢٣ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ٢٤ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ ٢٥ مُتَّكِيْنَ عَلَى
رُوفٍ خُضِرَ وَعَبَّرِي حَسَانِ ٢٦ فَيَأِيءُ الْآرِبِيكَا كَذَّبَانِ
٢٧ تَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٢٨

(٥٦) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ
الْآيَاتُ فِيهَا ٨١ وَفَسَدَتْهَا
وَأَيَّاهَا ٩٦ نَزَلَتْ بَعْدَ طَلَّةٍ

غيرهم. ﴿لم يطمئنه﴾ لم يفتضهن قبل أواجهن.

٥٨ - ﴿الياقوت﴾ أي في صفاته.
﴿والمرجان﴾ في البياض، فهو أبيض من اللؤلؤ.

٦٢ - ﴿ومن دونها جنتان﴾ أعلى أو أدنى من السابقتين.

٦ - ﴿مدهامتان﴾ سوداوان من شدة الخضرة.

٦٦ - ﴿نضاختان﴾ فوارتان بالماء، لا تنقطعان.

٧٠ - ﴿خيرات حسان﴾ فاضلات الأخلاق، حسان الخلق.

٧٢ - ﴿حور﴾ نساء بيض حسان ﴿مقصورات في الخيام﴾ مخدرات في بيوت من اللؤلؤ.

٧٦ - ﴿على رفرف﴾ هو كل ثوب عريض، أو هو الوسائد. ﴿وعبقري﴾ بسط ذات خمل رقيق.

٧٨ - ﴿ذي الجلال﴾ ذي العظمة والاستغناء المطلق. ﴿والاكرام﴾ أي لأوليائه بالانعام.

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ ١ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ٢
أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ٣ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَى ٥ وَقَلِيلٌ
مِّنَ الْآخِرِينَ ٦ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ٧ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ ٨
يُطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ٩ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ
مَّعِينٍ ١٠ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ١١ وَقَلْهَبٌ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
١٢ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ١٣ وَحُورٌ عِينٌ ١٤ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
الْكَاوِنِ ١٥ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٦ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْثِيمًا ١٧ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ١٨ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ١٩ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ٢٠ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ٢١ وَظِلٍّ مُّتَدَدٍ ٢٢
وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ٢٣ وَقَلْهَبَةٍ كَثِيرَةٍ ٢٤ لَّامْقُوتَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ٢٥
وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ٢٦ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ٢٧ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ٢٨
عُرْبًا أَشْرَابًا ٢٩ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ٣٠ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَى ٣١ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ
الْآخِرِينَ ٣٢ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ٣٣ فِي سَعْوٍ وَجَمِيمٍ ٣٤
وِظَلٍّ مِّنْ مَّجْمُومٍ ٣٥ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ٣٦ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ
مُتْرَفِينَ ٣٧ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ٣٨ وَكَانُوا يَقُولُونَ

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة.
- ٢ - ﴿كاذبة﴾ نفس كاذبة، أي لا تكذب نفس على الله حين وقوعها.
- ٣ - ﴿خافضة رافعة﴾ ترفع أهل الايمان والطاعة، وتضع أهل الكفر والمعصية.
- ٤ - ﴿رجت﴾ حركت تحريكاً شديداً.
- ٥ - ﴿وبست﴾ وفتت حت تعود كالسويق، أو سيرت وسيقت.
- ٦ - ﴿هباء﴾ غباراً. ﴿منبثاً﴾ متفرقاً.

- ٧ - ﴿أزواجاً﴾ أصنافاً. ﴿ثلاثة﴾ صنفان في الجنة، وصنف في النار.
- ٨ - ﴿الميمنة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم.
- ٩ - ﴿المشامة﴾ هم الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم.
- ١٢ - ﴿ثلة﴾ هي الأمة من الناس الكثيرة.
- ١٥ - ﴿موضونة﴾ مرمولة ومنسوجة بالذهب، مشبكة بالدرر والياقوت.
- ١٦ - ﴿مقابلين﴾ ينظر بعضهم في وجوه بعض.
- ١٧ - ﴿ولدان﴾ غلمان. ﴿مخلدون﴾ مبقون أبداً على شكل الولدان لا يتحولون عنه.
- ١٨ - ﴿بأكواب﴾ جمع كوب، وهي آنية لا عروة لها ولا خرطوم. ﴿وأباريق﴾ جمع إبريق، وهو ما له خرطوم وعروة. ﴿وكأس﴾ وقدح فيه شراب، وإن لم يكن فيه شراب فليس بكأس. ﴿من معين﴾ من خمر تجري من العيون.

- ١٩ - ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يصابون بصداع بسببها. ﴿ولا ينزفون﴾ ولا يسكرون، نرف الرجل ذهب عقله بالسكر، أو لا ينفد شرابهم، يقال: أنزف القوم إذا فنى شرابهم.
- ٢٢ - ﴿وحورعين﴾ نساء واسعات الأعين حسانها.
- ٢٣ - ﴿كأمثال اللؤلؤ﴾ أي في الصفاء والنقاء. ﴿المكنون﴾ المصون في أصداف لم يغيره الزمن واختلاف احوال

أَبَدًا مَنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَوَّالًا مَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّابًا وَأَوَّلًا وَأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَجَمْعُ عَوْنٍ إِلَىٰ مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكِيدُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِيدَنَّ مِنَ شِجْرِ مَن زَقُمٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا تَلَوْنَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزَمْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَخْفَوْنَ وَأَمْ نَخْنُ أَنْتُمْ خَلْقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَ لَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّمَا لَعْرُومُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ يَوْمَ الْمَاءِ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَمْجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَتَعَالَىٰ الْمُقْوِينِ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

«سورة المرسلات»

قوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ مكرر عشرات مرات، لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكراراً مستهجنًا، ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض.

وقيل: إن من عادة العرب التكرار والإطناب، كما في عادتهم الاقتصار والايجاز، ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الايجاز.

الاستعمال.

٢٥ - ﴿لغوا﴾ باطلاً. ﴿وتائباً﴾ هذياناً.

٢٦ - ﴿سلاماً سلاماً﴾ أي يفشون السلام بينهم، فيسلمون سلاماً بعد سلام.

٢٨ - ﴿في سدر﴾ هو شجر التين. ﴿مخضود﴾ لا شوك فيه.

٢٩ - ﴿وطلح﴾ هو شجر الموز. ﴿منضود﴾ نضد بالحبل من أسفله الى أعلاه فليس له ساق بارزة.

٣٠ - ﴿وظل ممدود﴾ ممتد منبسط كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، أو دائم لا يتقلص.

٣١ - ﴿وماء مسكوب﴾ جار بلاحد ولا قدر أي يجري على الأرض في غير أحاديث.

٣٤ - ﴿وفرش مرفوعة﴾ رفيعة القدر، أو نضدت حتى ارتفعت، أو مرفوعة على الأسرة، أو هي النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش، مرفوعة على الأرائك.

٣٦ - ﴿أبكاراً﴾ عذارى، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً.

٣٧ - ﴿عرباً﴾ جمع عرب، وهي المتحبية الى زوجها، الحسنة التبعيل. ﴿أتراباً﴾ مستويات في السن، بنات ثلاث وثلاثين، وأزواجهن كذلك.

٤٢ - ﴿في سموم﴾ في حرنارينغذفي المسام. ﴿وحميم﴾ وماء حار متناهي الحرارة.

٤٣ - ﴿من يحموم﴾ من دخان أسود.

فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ الْجُورِ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٥٩﴾ فِي كِتَابٍ مَّكُونٍ ﴿٦٠﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَطْهَارُ ﴿٦١﴾ وَنُزِيلٌ نَزِيلٌ ﴿٦٢﴾ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٣﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٦٤﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٦٥﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُقُوفُ ﴿٦٦﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ نُنْظَرُونَ ﴿٦٧﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْكُمْ فَاعْلُوا ﴿٦٨﴾ إِنْ كُنْتُمْ عِمْرَ مَدْيَنِينَ ﴿٦٩﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٠﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٧١﴾ فَوَسَّعْ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَجِيمٌ ﴿٧٢﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٧٣﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٧٤﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٧٥﴾ فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَتَصَلِيَةً جَمِيمٍ ﴿٧٧﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوَّاحٌ لِلْيَقِينِ ﴿٧٨﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٩﴾

(٥٧) سُورَةُ التَّجْوِيدِ

وَأَمَّا هَذَا ٢٩ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبُرْجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

٤٥٥

البرهان في مشابه القرآن

«سورة النبا»

قوله: ﴿كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون﴾ [٤، ٥]،
قيل: التكرار للتأكيد، وقيل: الأول للكفار، والثاني للمؤمنين.
وقيل: الأول عند النزاع، والثاني في القيامة. وقيل: الأول ردع
عن الاختلاف، والثاني عن الكفر.

قوله: ﴿جزاء وفاقاً﴾ [٢٦]، وبعده: ﴿جزاء من ربك
عطاء حساباً﴾ [٣٦] لأن الأول للكفار، وقد قال الله تعالى:
﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾. فيكون جزاؤهم على وفق

- ٤٤ - ﴿لا بارد ولا كريم﴾ أي هو ظل حار ضار، لا كسائر الظلال.
- ٤٥ - ﴿مترفين﴾ منعمن فمنعهم ذلك من الانزجار، وشغلهم عن الاعتبار.
- ٤٦ - ﴿يصررون﴾ يداومون. ﴿على الحنث العظيم﴾ على الذنب العظيم، أو على الشرك.
- ٥٢ - ﴿من زقوم﴾ من شجر كربه جداً في النار.
- ٥٤ - ﴿من الحميم﴾ من الماء الحار الذي تناهت حرارته.
- ٥٥ - ﴿الهميم﴾ هي إبل عطاشى لا تروى، جمع أهيم وهيماء.
- ٥٦ - ﴿نزلهم﴾ هو الرزق الذي يعد للناس تكرامة. ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء، وهو يوم القيامة.
- ٥٧ - ﴿فلولا﴾ فهلا.
- ٥٨ - ﴿أفرايم﴾ أخبروني. ﴿ما تمنون﴾ ما تقدفونه في الأرحام من النطف.

٥٩ - ﴿تخلقونه﴾ تصورونه بشراً سوياً.

٦٠ - ﴿بمبسوقين﴾ بعاجزين. ﴿على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ أي نحن قادرون على خلق ما يماثلكم، وما لا يماثلكم من خلق لا تعلمونه، ولا عهدتم بمثله.

٦٣ - ﴿تحرثون﴾ تثيرون الأرض وتلقون فيها البذر.

٦٤ - ﴿تزرعون﴾ تبتنون حتى يشتد ويبلغ الغاية. ﴿الزارعون﴾ المبتنون.

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا أَنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ لَكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣﴾ يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ إِنْ أَنْوَابَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا لِمَا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٥﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِهِمْ أَوْ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُولَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٩﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

البرهان في تشابه القرآن

أعمالهم، والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاء وفاقاً كافياً، فلهذا قال: ﴿حساباً﴾ [٢٦] أي: كافياً، من قولك: حسبي وكفاني.

«سورة النازعات»

قوله: ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ [٣٤]، وفي غيرها: ﴿الصاخة﴾ [٨٠، ٣٣]. لأن الطامة مشتقة من: طمم البئر، إذا كسبتها، وسميت القيامة طامة، لأنها تكبس كل شيء وتكسره، وسميت الصاخة، والصاخة من الصخ: الصوت

البَيِّنَاتُ

٦٥ - ﴿حطاماً﴾ هشيأ متكسراً قبل ادراكه. ﴿نفكهن﴾ تعجبون، أو تدمون على تعبك فيهِ، وانفاقكم عليه، أو على ما اقترفتن من المعاصي التي أصبتن بذلك من أجلها.

٦٦ - ﴿إنالمغرمون﴾ للمزمنون غرامة ما أنفقنا، أو مهلكون هلاك رزقنا، أي تقولون ذلك.

٦٧ - ﴿محرومون﴾ ممنوعون الرزق بالكلية.

٦٩ - ﴿من المزن﴾ من السحاب الأبيض، وهو أعذب ماء.

٧٠ - ﴿أجاجاً﴾ ملحاً، أو مرألاً يقدر على شربه. ﴿فلولا﴾ فهلا.

٧١ - ﴿تورون﴾ تقدحونها وتستخرجونها من الزناد، والعرب تقدح بعودين تحك احدهما على الآخر، ويسمون الأعلى الزند، والأسفل الزنده.

٧٢ - ﴿شجرتها﴾ أي التي منها الزناد.

٧٣ - ﴿تذكرة﴾ تذكيراً لنار الجحيم. ﴿ومتاعاً﴾ ومنفعة

﴿للمقوين﴾ للمسافرين النازلين في القواء، وهي القفر، أو الذين خلت بطونهم، أو مزادهم من الطعام، من قولهم: أفوت الدار إذا خلت من ساكنيها.

٧٥ - ﴿فلا أقسم﴾ فأقسم. ﴿لا﴾

مزيدة مؤكدة. ﴿بمواقع النجوم﴾ بمساقطها ومغاربها.

٧٧ - ﴿إنه لقرآن كريم﴾ حسن

يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرًا لَّهُمْ الْيَوْمَ جَنَّتِ بَحْرِي
مِنْ تَحْتِهَا إِلَّا نَهْرًا جُلُودِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦﴾ يَوْمَ يَقُولُ
الْمُتَّقُونَ وَالْمُسْتَفْتُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرْنَا نَقِيسَ مِنْ نُورِكُمْ
قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ
بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٧﴾ يُنَادُوهُمْ
أَمْ تَكُنْ تَعْمَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَاللَّيْتَةَ كَمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ وَرَبِّضْتُمْ وَأرْبَابَكُمْ
وَعَرَّيْتُمْ كَمَا لَأَمَانِي حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَرَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴿١٨﴾ فَالْيَوْمَ
لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰ كُفْرًا هِيَ مَوْلَاكُمْ
وَيَسِّرُ الصِّيرُ ﴿١٩﴾ أَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٠﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهِمْ
وَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا

البرهان في مشابه القرآن

الشديد، لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس، كما يتنبه النائم بالصوت الشديد.

وخصت النازعات بالطامة، لأن الطم قبل الصخ، والفرع قبل الصوت فكانت هي السابقة، وخصت عبس بالصاخة لأنها بعدها وهي اللاحقة.

﴿سورة التكوير﴾

قوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [٦]، وفي الانفطار: ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣]، لأن معنى سجرت عند أكثر

مرضي ، أو نفاع جمع المنافع ، أو كريم على الله .

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح لله﴾ نزه الله ومجده ودل عليه .

٣- ﴿الأول﴾ القديم الذي كان قبل كل شيء . ﴿والآخر﴾ الذي يبقى بعد هلاك كل شيء . ﴿والظاهر﴾ بالأدلة الدالة عليه . ﴿والباطن﴾ لكونه غير مدرك بالحواس .

٤- ﴿استوى﴾ استولى ، أو استوى استواءً يليق بربوبيته . ﴿يلج﴾ في الارض ﴿يدخل﴾ فيها من البذر والمطر والكنوز والموتى . ﴿وما يعرج﴾ فيها ﴿من الأعمال والدعوات والملائكة﴾ . ﴿وهو معكم﴾ بالعلم والقدرة والفضل والرحمة .

٦- ﴿يولج﴾ يدخل .

١٠- ﴿الفتح﴾ فتح مكة . ﴿الحسنى﴾ المثوبة الحسنى ، وهي الجنة مع تفاوت الدرجات .

١١- ﴿قرضاً حسناً﴾ محتسباً عند الله ، طيبة نفسه .

١٢- ﴿يسعى﴾ يمضي

١٣- ﴿انظرونا﴾ انتظرونا . ﴿نقتس﴾ نأخذ منه قسماً كي نستضيء . ﴿يسور﴾ بحائظ حائل بين شق الجنة وشق النار ، قيل : هو

بِأَيَّتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١﴾ أَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَوَبَّ وَهُوَ وَزِينَتُهُ وَقَفَّارٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَارُفٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَجْبَأَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُمْ ثُمَّ يَسْبِغُ قَتْرُهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٢﴾ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴿١٣﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَعٌ عَابِرٌ ﴿١٤﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا عَرْضُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٥﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٦﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمَنَّهُم مُّهْنِدٌ وكَثِيرٌ

البرهان في مشابه القرآن

المفسرين : أوقدت فصارت ناراً ، من قولهم : سجرت التنور ، وقيل : هي بحار جهنم تملأ حمياً فيعاقب بها أهل النار ، فنخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله : ﴿سجرت﴾ [١٢] ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار .

وفي الانفطار وافق قوله : ﴿وإذا الكواكب انثرت﴾ [٢] ،

أي : تساقطت ﴿وإذا البحار فجرت﴾ [٣] ، أي سالت مياهها ففاضت على وجه الأرض ، ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ [٤] ، قلبت وأثيرت ، وهذه الأشياء كلها زابت أماكنها ، فلاقت كل واحدة قرائنها .

الأعراف.

١٤- ﴿فتنتم أنفسكم﴾
 أهلكتموها بالنفاق. ﴿وتربصتم﴾ أي
 بالمؤمنين الدوائر. ﴿وارتبتم﴾
 وشككتم في التوحيد وشريعة الحق.
 ﴿وغرتكم الأماني﴾ وخذعتكم
 الأباطيل. ﴿أمر الله﴾ الموت.
 ﴿الغرور﴾ الشيطان، وكل خداع.

١٥- ﴿فدية﴾ ما يفدى به.
 ﴿مأواكم﴾ مرجعكم. ﴿هي
 مولاكم﴾ هي أولى بكم.

١٦- ﴿الم يأن﴾ ألم يجيء، من
 أن الأمر يأتي إذا جاء إناء، أي وقته.
 ﴿أن تخضع﴾ وقت أن تخضع وترق.
 ﴿الأمد﴾ الأجل، أو الزمان.

٢٠- ﴿لعب﴾ كلعب الصبيان.
 ﴿ولهو﴾ كلهو الفتيان. ﴿وزينة﴾
 كزينة النسوان. ﴿وتفاخر بينكم﴾
 كتفاخر الأقران. ﴿وتكاثر﴾ كتكاثر
 التجار والدهقان. ﴿في الأموال
 والأولاد﴾ أي مباحة بها. ﴿الكفار﴾
 الزراع. ﴿يبسح﴾ يبس في أقصى
 غايته. ﴿حطاماً﴾ مفتتاً.

٢٢- ﴿من قبل أن نبرأها﴾ من
 قبل أن نخلق الأنفس.

٢٣- ﴿تأسوا﴾ تحزنوا حزناً
 يطغىكم. ﴿ولا تفرحوا﴾ أي فرح
 المختال الفخور. ﴿مختال فخور﴾
 متكبر مباح متناول بما أوتي.

٢٥- ﴿رسلنا﴾ أي أرسلنا
 الملائكة إلى الأنبياء. ﴿بالبينات﴾
 بالحجج والمعجزات. ﴿والميزان﴾

مَهُمَّ فَسِقُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
 وَءَانِيَةَ الْإِنجِيلِ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً
 وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
 فَمَنْ عَرَّوْهَا حَتَّىٰ رَعَيْنَاهَا فَأَتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثُرُوا
 فَسِقُونَ ﴿٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٦٨﴾ لَقَدْ لَعَنَّاهُ أَهْلَ الْكِتَابِ الَّذِينَ قَدَرُوا عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ
 وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٦٩﴾

(٥٨) سُورَةُ الْمَجِيدَاتِ مَكِّيَّةٌ

وَأَلْفًا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
 تَحَاوِرَكُ مَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَائِهِمْ
 مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ
 الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَوَّورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ

٤٥٩

البرهان في تشابه القرآن

قوله: ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ [١٤]، وفي الانفطار:
 ﴿ما قدمت وأخرت﴾ [٥]، لأن ما في هذه السورة متصل
 بقوله: ﴿وإذا الصحف نشرت﴾ [١٠] فقرأها أربابها، فعلموا
 ما أحضرت، وفي الانفطار متصل بقوله: ﴿وإذا القبور
 بعثت﴾ [٤]، والقبور كانت في الدنيا، فيذكرون ما قدموا في
 الدنيا وما أخرها في العقبى، فكل خاتمة لاتفقة بمكانها، وهذه
 السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب.

والعدل، وأمرنا به، أو الآلة المعروفة. ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليتعاملوا بينهم ايفاء واستيفاء بالعدل. ﴿وانزلنا الحديد﴾ وخلقناه أو هيأناه للناس. ﴿بأس شديد﴾ هو القتال به، أو هو القوة والمنعة.

٢٧- ﴿قفينا على آثارهم﴾ أتبعناهم وبعثنا بعدهم. ﴿رافة﴾ مودة وليناً. ﴿ورحمة﴾ تعطفاً على إخوانهم. ﴿ورهبانية﴾ هي ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين. ﴿ابتدعوها﴾ أخرجوها من عند أنفسهم ونذروها. ﴿ما كتبناها عليهم﴾ لم نفرضها نحن عليهم. ﴿الا ابتغاء رضوان الله﴾ أي ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله. ﴿فما رعوها﴾ بل ضيعوها ونكثوا بها.

٢٨- ﴿كفلين﴾ نصيين.

٢٩- ﴿ثلاثا يعلم﴾ ليعلم، (لا)

مزيدة للتأكيد.

تُرْجَعُونَ لِمَا قَالُوا فَخَرُّوا رِقَبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ دَلُوكُمْ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرٍ مِنْ مُتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لِكُلِّ مَنِؤْمٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّذَاكَ حُدُودُ اللَّهِ وَاللَّذَاكَ كُفْرِينَ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاللَّذَاكَ كُفْرِينَ عَذَابُ شَرِّينَ ﴿٢٨﴾ يَوْمَ يُعْذِبُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ الْكُفْرِ يَوْمَ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّجُونَ بِالْآثِمِ وَالْعَادُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبَهُمْ جَهَنَّمَ يَصَلُونَهَا فَنَسَّ الْمَصِيرِينَ ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْآثِمِ وَالْعَادُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَلْتَجُوا بِالْبُرِّ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الانطار»

سبق ما فيها، وقوله: ﴿ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ [١٧، ١٨] تكرر أفاد التعظيم ليوم الدين. وقيل: أحدهما للمؤمن، والثاني للكافر.

«سورة المطففين»

قوله: ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين. وما أدراك ما سجين. كتاب مرقوم﴾ [٧-٩]. وبعده: ﴿كلا إن كتاب

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تجادلك﴾ تحاورك، وهي خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصلت أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنهم. ﴿تحاوركما﴾ مراجعتكما الكلام، من حار إذا رجع.

٢- ﴿يظاهرون﴾ يجرمون نساءهم عليهم تحريم أمهاتهم، كان يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي.

وَالْتَقَوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾ إِنَّمَا التَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَاسَمُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَاسَمُوا إِذْ قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأْفَسُوا
يَتَسَخَّرُ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذْ قِيلَ لَنْتُرُوا فَانْتَرُوا فَانْشُرُوا يُرْفِعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَاسَمُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَاسَمُوا إِذَا
رَأَى الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾ ءَاشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتْ فَأَذَلَّكُمْ فَعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ ﴿٨﴾ لَنْ نُنْفِئَهُمْ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَلَا أَوْلَادِهِمْ مِنْ لَدُنْهِمْ شَيْئًا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِبُوا أَنَّهَمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٠﴾

البَيِّنَاتُ

﴿منكراً من القول﴾ فظيماً من القول، ينكره الشرع والعقل. ﴿وزوراً﴾ وكذباً باطلاً منحرفاً عن الحق.

٣- ﴿يعودون لما قالوا﴾ أي يعودون لنقض ما قالوا، أو لتداركه ليحلوا ما حرموا. ﴿فتحريز رقة﴾ فعتقها. ﴿أن يتماسا﴾ أن يستمتعا بالوقاع أو بدواعيه.

٤- ﴿ستين مسكيناً﴾ لكل مسكين نصف صاع من بر، أو صاع من غيره. ﴿حدود الله﴾ التي لا يجوز تعديها.

٥- ﴿يحادون﴾ يعادون ويشاقون ﴿كتبوا﴾ أخرجوا وأهلكوا. ٦- ﴿احصاه الله﴾ احاط الله به عدداً لم يفته منه شيء.

٧- ﴿من نجوى ثلاثة﴾ من تناجيههم ومسارعتهم. ﴿رابعهم﴾ بعلمه حيث يطلع على نجواهم. ﴿هو معهم﴾ أي بعلمه المحيط بكل شيء.

٨- ﴿لولا﴾ هلا. ﴿حسبهم جهنم﴾ كافيهم جهنم عذاباً. ﴿يصلونها﴾ يدخلونها، أو يقاسون حرها. ﴿المصير﴾ المرجع.

٩- ﴿بالبر﴾ بأداء الفرائض والطاعات. ﴿والتقوى﴾ وترك المعاصي.

١٠- ﴿إنما النجوى من الشيطان﴾ أي بالاثم والعدوان. ﴿يأذن الله﴾ بعلمه وقضائه وقدره.

١١- ﴿تفسحوا في المجالس﴾

البرهان في مشابه القرآن

الأبرار لفي عليين. وما أدراك ما عليون. كتاب مرقوم ﴿٢٠-٢٠﴾. التقدير فيها: إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين، وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين، ثم ختم الأول بقوله: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ [١٠] لأنه في حق الفجار، وختم الثاني بقوله: ﴿يشهده المقربون﴾ [٢١]، فختم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه.

«سورة الانشقاق»

قوله: ﴿وأذنت لربها وحقت﴾ [٥، ٢] مرتين، لأن الأول

توسعوا ولا تضاموا، وكانوا يتضامون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تنافسا على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه. ﴿فافسحوا﴾ فوسعوا. ﴿يفسح الله لكم﴾ من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك. ﴿انشزوا﴾ انهضوا للتوسعة على القبلين، أو انهضوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتم بالتهوض عنه، أو انهضوا الى الصلاة والجهاد وأعمال الخير.

- ١٢- ﴿أشفتكم﴾ أخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه. ﴿وتاب الله عليكم﴾ خفف عنكم المؤاخذه بترك تقديم الصدقة على المناجاة.
- ١٤- ﴿تولوا قوماً﴾ جعلوا اليهود أولياءهم، والقوم هنا هم اليهود.
- ١٦- ﴿جنة﴾ وقاية دون أموالهم ودمائهم.

- ١٧- ﴿لن تغني﴾ لن تدفع.
- ١٨- ﴿أنهم على شيء﴾ أنهم في الدنيا على شيء من النفع، أو أنهم الكاذبة كما هي في الدنيا.
- ١٩- ﴿استحوذ﴾ استولى.
- ﴿حزب الشيطان﴾ جنده.
- ٢٠- ﴿يمجادون﴾ يعادون ويشاقون ويخالفون. ﴿في الأذلين﴾ في جملة من هو أذل خلق الله تعالى، لا ترى أحداً أذل منهم.

أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُمَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْآدَاءِ لَيْنٌ ﴿١٧﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٨﴾ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَلْفَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنسَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

البرهان في مشابه القرآن

متصل بالساء، والثاني متصل بالأرض، ومعنى أذنت: سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع، وإذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً.

قوله: ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ [٢٢]، وفي البروج: ﴿في تكذيب﴾ [١٩] راعى فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى.

قوله: ﴿ذلك الفوز الكبير﴾ [١١]. ذلك مبتدأ والفوز خبره، والكبير صفته، وليس له في القرآن نظير.

- ٢١- ﴿كتب الله﴾ في اللوح المحفوظ. ﴿لأغلبن أنا ورسلي﴾ بالحجة والسيف أو بأحدهما.
- ٢٢- ﴿حاد الله﴾ خالفه وعاداه ﴿كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أثبتة فيها. ﴿بروح منه﴾ بنور يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.
- ٢- ﴿من أهل الكتاب﴾ هم يهود بني النضير. ﴿لأول الحشر﴾ عند أول حشرهم الى الشام. ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ أي لشدة بأسهم ومنعتهم وثيقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم، وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غرة على يد أخيه رضاعاً. ﴿وقذف﴾ ألقى وأنزل إنزالاً شديداً.
- ٣- ﴿الجملاء﴾ الخروج من الوطن مع الأهل والولد. ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ بالسبي والقتل كما فعل ببني قريظة.
- ٤- ﴿شاقوا الله﴾ خالفوه.
- ٥- ﴿من لينة﴾ من نخلة، أو من نخلة كريمة. ﴿فيأذن الله﴾ فقطعها وتركها بإذن الله.
- ٦- ﴿وما أفاء الله﴾ وما رد وما

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۝ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَرْصُولِهَا فَبِمَا آذَنَ اللَّهُ وَلِيَّيَ الْفُتَيَانِ ۝ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَلِذِينَ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةَ بَيْنِ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الطارق»

قوله: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ [١٧] هذا تكرار وتقديره: مهل، مهل، مهل، لكنه عدل في الثاني الى ﴿مهمل﴾ لأنه أصله وبمعناه، كراهة التكرار. وعدل في الثالث الى قوله: ﴿رويداً﴾ [١٧] لأنه بمعناه، أي: إرواداً ثم إرواداً. ثم صغر إرواداً تصغير الترخيم صار رويداً وذهب بعضهم الى أن رويداً صفة مصدر محذوف، أي: إمهال رويداً فيكون التكرار مرتين، وهذه أعجوبة.

أعاد ﴿فما أوجفتم عليه﴾ فما أجرتم على تحصيله. ﴿ولا ركاب﴾ والركاب: الإبل.

٧- ﴿دولة بين الأغنياء﴾ ملكاً متداولاً بينهم خاصة.

٩- ﴿تبؤوا الدار﴾ توطنوا المدينة. ﴿والإيمان﴾ وأخلصوا الإيمان. ﴿من قبلهم﴾ من قبل المهاجرين. ﴿حاجة﴾ حزاة وحسداً.

﴿خصاصة﴾ فقر. ﴿ومن يوق﴾ ومن يُجَبِّب. ﴿شح نفسه﴾ هو بخلها مع الحرص على المنع. ﴿الفلحون﴾ الظافرون.

١٠- ﴿غلاً﴾ حقدًا. ﴿ولا نطيع فيكم﴾ في قتالكم.

١٤- ﴿شتى﴾ متفرقة لا ألفة بينها.

١٥- ﴿وبال أمرهم﴾ سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٨- ﴿لغد﴾ ليوم القيامة.

يَتُوبُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُنصَرُنَّ وَاللَّهُ لِيَصْرُوفٍ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَتَّبِعُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُتْبَى مُخَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَذَلِكِ الَّذِينَ مِنْ قِبَلِهِمْ قِيًّا ذَرَأُوا بِآلِ أُمِّهِمْ وَأَهْلِيهِمْ عَذَابَ آلِيمٍ ﴿١٥﴾ كَذَلِكِ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَا كُفْرَ قَالَ إِنِّي بِرَبِّي مُنْكَرٌ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرْ نَفْسًا مِمَّا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الأعلى»

قوله: ﴿سبح اسم ربك الأعلى. الذي خلق﴾ [٢، ١] وفي العلق: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [١]، زاد في هذه السورة ﴿الأعلى﴾ مراعاة للفواصل، وفي هذه السورة: ﴿الذي خلق فسوى﴾ [٢]، وفي العلق: ﴿خلق الانسان من علق﴾ [٢].

«سورة الغاشية»

قوله: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٢] وبعده: ﴿وجوه يومئذ﴾ [٨]

١٩- ﴿نسوا الله﴾ تركوا ذكر الله عز وجل وما أمرهم به. ﴿فأنساهم أنفسهم﴾ فلم يقدموا لها ما ينفعها عنده.

٢١- ﴿خاشعاً﴾ خاضعاً. ﴿متصدعاً﴾ متشققاً.

٢٢- ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ السر والعلانية، أو الدنيا والآخرة، أو المعلوم والموجود.

٢٣- ﴿القدوس﴾ المنزه عن القبائح. ﴿السلام﴾ ذو السلامة من كل نقص وعيب، أو الذي سلم الحق من ظلمه، فلا يظلم ريبك أحداً. ﴿المؤمن﴾ واهب الأمن، أو المصدق لسرسله بالمعجزات. ﴿المهيمن﴾ الرقيب على كل شيء الحافظ له. ﴿العزیز﴾ الغالب غير المغلوب. ﴿الجبار﴾ العالی العظیم الذي يذل من دونه، أو العظیم الشأن في القدرة والسلطان، أو القهار ذو الجبروت. ﴿المتكبر﴾ البلیغ الكبیراء والعظمة.

٢٤- ﴿البارئ﴾ الموجد. ﴿المصور﴾ فی الأرحام. ﴿الاسماء الحسنی﴾ الدالة على الصفات العلی.

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِرُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الصُّورُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

(٦٠) سُورَةُ الْمُتَحَنَّنِينَ مَكِّيَّةٌ

وَأَلْفًا ١٣ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَجْرِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لَقُتُونَ إِلَيْهِمْ
بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

البرهان في مشابه القرآن

ليس بتكرار، لأن الأول هم الكفار، والثاني المؤمنون، وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف، لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها، وليس معهن واو العطف البتة قوله: ﴿وأكواب موضوعة. ونمارق﴾ [١٤، ١٥] كلها قد سبق. وقوله: ﴿إلى السماء﴾ [١٨] و﴿إلى الجبال﴾ [١٩] ليس من الجمل، بل هي أتباع لما قبلها.

«سورة الفجر»

قوله تعالى: ﴿فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٥]

- ١- ﴿أولياء﴾ اعواناً توادونهم وتناصرونهم. ﴿أن تؤمنوا﴾ أي يخرجونكم من مكة لأنكم أمتم. ﴿إن كنتم خرجتم﴾ أي لا تتخذوا أعدائي أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيل.
- ٢- ﴿إن يثقفوكم﴾ إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم. ﴿ويستطوا اليكم﴾ ويمعدوا اليكم. ﴿بالسوء﴾ بالقتل والشتم.
- ٤- ﴿أسوة﴾ قدوة في التبري من الأهل. ﴿براء منكم﴾ أبراء منكم. ﴿وبدا﴾ وظهر.
- ٥- ﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب.
- ٦- ﴿أسوة﴾ قدوة. ﴿ومن يتول﴾ يعرض عن امرنا، ويوال الكفرة..

٨- ﴿أن تبروهم﴾ أن تكرموهم وتحسنوا إليهم قولاً وفعلاً. ﴿وتقسطوا إليهم﴾ تقضوا إليهم بالقسط، ولا تظلموهم. ﴿المقسطين﴾ العادلين.

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ٢ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ وَلَا آلَافًا مُتَّبِعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمُ الْبَارِعُونَ وَارْتَضَوْا مِنْكُمْ وَرَأَى الْقَوْمُ مِنْكُمْ ذُنُوبًا لَوْ كَفَرْنَا بِهِمْ لَبُغًا وَإِنَّ أَوْلَى بِالْعِداوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَهْلَ الْحَاكِمَاتِ ٤ تَوَفَّنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ٥ وَالْآيَةُ لِلَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ وَالِدَاكَ إِذَا تُبِيتَ وَمَا أُمِرَكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ٦ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٧ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ ٩ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَادِيَةً مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ١٠ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١ لَئِنْ هَدَيْتُمْ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْكُمْ دِينَكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَنُقِصُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ١٢ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ

البرهان في مشابه القرآن

وبعده ﴿وأما إذا ما ابتلاه ربه﴾ [١٦] لأن التقدير في الثاني أيضاً: وأما الانسان فاكفى بذكره في الأول. والفاء لازم بعده، لأن المعنى مها يكن من شيء فالانسان بهذه الصفة، لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء.

«سورة البلد»

قوله: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ [١] ثم قال: ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ [٢] كرهه وجعله فاصلاً في الآيتين، وقد سبق القول في مثل هذا. وبما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن

٩- ﴿وظاهروا﴾ عاونوا.
 ١٠- ﴿فامتحنوهن﴾ فابتلوهن بالنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهن. ﴿فلا ترجعوهن الى الكفار﴾ فلا تردوهن الى أزواجهن المشركين. ﴿ما أنفقوا﴾ ما دفعوا اليهن من المهور. ﴿ولا جناح﴾ ولا إثم. ﴿اجورهن﴾ مهورهن. ﴿ولا تمسكوا﴾ بعمود تمسكوا. ﴿بعضم الكوافر﴾ بعمود نكاح المشركات.

١١- ﴿وان فاتكم شيء﴾ وان انفلت أحد منهن الى الكفار بردة. ﴿فعاقتهم﴾ فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم. ﴿فاتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ فأعطوا المسلمين الذين ارتدت زوجاتهم ولحقن بدار الحرب مهور زوجاتهم من هذه الغنيمة.

١٢- ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ يريد وأد البنات، وتشمل الآية إسقاط الجنين بعد أن يتخلق. ﴿ببهتان﴾ بادعاء اللقطاء أولادهن، فقد كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هو ولدي منك. ﴿يفترين﴾ يختلقنه. ﴿في معروف﴾ في طاعة الله ورسوله.

١٣- ﴿لا تتولوا قوما﴾ لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم أولياء. ﴿يشسوا من الآخرة﴾ من ثوابها لأنهم ينكرون البعث

وَأَخْرَجُوكم مِّن دِيرِكُمْ ووظهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ فَاثْمَنُوهُنَّ إِنَّهُنَّ لَعَلَّكُمْ يَأْتِيَنَّهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ جُلُوهُمْ وَلَا لَهُنَّ جُلُوهُمْ وَأَنتُمْ مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ نِكَهُنَّ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ بِجُورِهِنَّ وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ فَمَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمُ أَنْفِقُواذِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ زُوجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا قَبَلَهُمْ فَمَا تَوَلَّوْا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَتَتْ قَوْلَ اللَّهِ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَسَئِرْنَ عَلَيْكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يَشْرُكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِبَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَأَسْخَفِرْهُنَّ وَاللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُا الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ

الْمَثْبُورِ ﴿١٣﴾

البرهان في مشابه القرآن

التقدير: لا أقسم بهذا البلد وهو حرام، وأنت حل بهذا البلد، وهو حلال، لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل، فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه.

«سورة الشمس»

قوله: ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ [١٢] قيل: هما رجلان: قدار بن سالف، ومصدع بن يزيد فوحد لروي الآية.

البكيات

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿سبح لله﴾ نزهه ومجده تعالى ودل عليه.
- ٣- ﴿كبر مقتاً﴾ عظم قولكم مالا تفعلون بغضاً عند الله.
- ٤- ﴿صفاً﴾ صافين أنفسهم.
- ﴿بنيان مرصوص﴾ لاصق بعضهم ببعض، أو أريد استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه إلى بعض.
- ٥- ﴿زاغوا﴾ مالوا عن الحق.
- ﴿زاغ الله قلوبهم﴾ أمال قلوبهم عن الهداية والحق.
- ٨- ﴿نور الله﴾ شريعة الاسلام، وهذا تهكم بهم.

جزء الثامن والعشرون

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ

وَأَنبَأَنَا ١٤ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّعْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
 مَا لَا تَفْعَلُونَ ٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ
 بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ ٤ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا
 لَا تَعْمَلُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلِمَ تَزْعُمُونَ ٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
 يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ
 مُّبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَقْرَبَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَابِهِمْ
 وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
 وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

البرهان في تشابه القرآن

«سورة الليل»

قوله: ﴿فسنيسره ليسرى﴾ [٧] وبعده: ﴿فسنيسره
 للعسرى﴾ [١٠] أي: نسهله للحالة اليسرى، والحالة
 العسرى، وقيل: الأولى الجنة، والثانية النار. ولفظة سنيسره.
 وجاء في الخبر «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

«سورة الضحى»

قوله تعالى: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ [٩] كرر ﴿أما﴾
 ثلاث مرات لأنها وقعت في مقابلة ثلاث آيات أيضاً، وهي:

ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرْكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةِ بُخَيْكُم مِّنْ عَذَابِ إِلَهِكُمْ أَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ يُجِيبُهَا نُصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَقَعْدٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَصْرًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ
 لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ
 طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْنَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٦٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ قَدْ تَلَوْتُمُوهَا

وَأَنفَلَمَّا ۙ نَزَلَتْ بَعْدَ الصَّلَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

٤٦٩

البَكِيَان

١٢- ﴿في جنات عدن﴾ ﴿في جنات إقامة وخلود.

١٣- ﴿وأخرى﴾ ولكم بالإضافة إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب نعمة أخرى عاجلة محبوبة اليكم. ﴿وفتح قريب﴾ ونصر عاجل، وهو فتح مكة والنصر على قريش، أو فتح فارس والروم.

١٤- ﴿للحواريين﴾ هم أصفياء عيسى ابن مريم وخواصه. ﴿ظاهرين﴾ غالبين.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يسبح لله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه. ﴿الملك﴾ مالك الأشياء كلها. ﴿القدوس﴾ البليغ في النزاهة عن النقائص.

٢- ﴿بعث في الأميين﴾ بعث رجلاً أُمياً في قوم أميين، والامي منسوب إلى أمة العرب، لأنهم لا يكتبون ولا يقرؤون. ﴿آياته﴾ القرآن. ﴿ويزكئهم﴾ ويطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية. ﴿الكتاب﴾ القرآن. ﴿والحكمة﴾ السنة أو الفقه في الدين. ﴿من قبل﴾ من قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

البرهان في مشابه القرآن

﴿الم يجدرك يتياً فأوى ووجدك ضالاً فهدى. ووجدك عائلاً فأغنى. فاما اليتيم فلا تقهر﴾ [٦-٩] واذكر يتمك. ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ [١٠] واذكر فقرك. ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ [١١] واذكر ضلالك والإسلام. ولقوله: ﴿ضالاً﴾ وجوه ذكرت في موضعها.

«سورة ألم نشرح»

قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً. إن مع العسر يسراً﴾ [٦٥،٦٦] ليس بتكرار، لأن المعنى: إن مع العسر الذي أنت فيه

٣- ﴿وآخرين منهم﴾ من العرب.

٥- ﴿حملوا التوراة﴾ كلفوا علمها والعمل بما فيها. ﴿لم يحملوها﴾ لم يعملوا بها فكانهم لم يحملوها. ﴿أسفاراً﴾ جمع سفر، وهو الكتاب الكبير.

٦- ﴿هادوا﴾ تهودوا، ودانوا باليهودية.

٩- ﴿نودي﴾ أذن. ﴿فاسعوا﴾ فامضوا واذهبوا. ﴿إلى ذكر الله﴾ إلى الخطبة. ﴿وذروا البيع﴾ واتركوا ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا.

١٠- ﴿قضيت الصلاة﴾ أدت. ﴿فانتشروا﴾ تفرقوا لحوائجكم.

١١- ﴿انفضوا إليها﴾ تفرقوا عنك إليها. ﴿فائماً﴾ على المنبر تخطب.

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴿٢﴾ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٤﴾ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٥﴾ قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صرقيين ﴿٦﴾ ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴿٧﴾ قل إن الموت الذي تفررون منه فإنه ملقاكم ثم تردون إلى علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿٨﴾ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فارجعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٩﴾ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿١٠﴾ وإذا رآوا تجارة أو هواً انفضوا إليها وتركوا قائماً فلما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين ﴿١١﴾

(٦٣) سورة المنافقون نكتة

والآيتان ١١ تركت بعد التمام

البرهان في متشابه القرآن

من مقاساة الكفار يسراً في العاجل، وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسراً في الأجل، فالعسر واحد، واليسر اثنان، وعن عمر رضي الله عنه: «لن يغلب عسر يسرين».

«سورة التين»

قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم﴾ [٤] وقال في البلد: ﴿لقد خلقنا الانسان في كبد﴾ [٤] لا مناقضة بينهما، لأن معناه أحسن تقويم، ولمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢- ﴿جنة﴾ وقاية من السبي والقتل.
- ٣- ﴿آمنوا﴾ بالسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم. ﴿فطبع﴾ فختم. ﴿لا يفقهون﴾ لا يتدبرون.
- ٤- ﴿خشب مسندة﴾ الى حائط، أي أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام. ﴿هم العدو﴾ هم الكاملون في العداوة، الراسخون فيها. ﴿أن يؤفكون﴾ كيف يعدلون عن الحق.
- ٥- ﴿لووا رؤوسهم﴾ عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً. ﴿يصدون﴾ يعرضون.
- ٧- ﴿حتى ينفضوا﴾ حتى يتفرقوا.
- ٨- ﴿رجعنا﴾ من غزوة بني المصطلق. ﴿العزة﴾ الغلبة والقوة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَنْصَلِفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ لَوْ أَرَاءُ وَسْهُمْ وَرَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسَخَّرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْخَرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ

البرهان في تشابه القرآن

« سورة العلق »

قوله: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [١] وبعده: ﴿اقرأ وربك﴾ [٣] وكذلك ﴿الذي خلق﴾ [١] وبعده: ﴿خلق﴾ [٢] ومثله: ﴿علم بالقلم﴾ [٤] ﴿علم الانسان﴾ [٥] لأن قوله: ﴿اقرأ﴾ مطلق، فقيده بالثاني، والذي خلق عام فخصه بما بعده، و﴿علم﴾ مبهم ففسره فقال: ﴿علم الانسان ما لم يعلم﴾.

« سورة القدر »

قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة

- ٩- ﴿لا تلهكم﴾ لا تشغلکم .
 ﴿عن ذکر الله﴾ عن عبادته وطاعته ومراقبته .
 ١٠- ﴿لولا آخرتني﴾ هلا آخرت موتي ﴿إلى أجل قريب﴾ إلى زمان قريب .

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿يسبح الله﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه .
 ٣- ﴿بالحق﴾ بالحكمة البالغة .
 ﴿فأحسن صوركم﴾ جعلکم أحسن الحيوان كله وأبواه .
 ٥- ﴿وبال أمرهم﴾ عاقبة كفرهم .
 ٦- ﴿وتولوا﴾ أعرضوا عن الايمان بالرسول .

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْحَسْرُونَ ① وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ② وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ③

(٦٤) سُورَةُ التَّغَابُنِ قَلْبِي سَمِعْتُ
 وَأَنَّهُمَا ١٨ نَزَلَتْ بِعَلَّ التَّحْنُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَتُكْفَرُونَ ② وَمِنْكُمْ مُمُؤِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ③ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ④ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ⑤ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ⑥ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⑦ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكُفِرُوا وَتَوَلَّوْا ⑧ وَأَسْتَفْعَىٰ لِلَّهِ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ⑨

البرهان في تشابه القرآن

القدر ﴿ [٢، ١] ﴾ . ثم قال : ﴿ليلة القدر﴾ [٣] فصرح به وكان حقه الكناية رفعا لمنزلتها، فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر:
 لا أرى الموت يسبق الموت حتى نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
 فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً، وهو من أبيات الكتاب .

« سورة البينة »

المتشابه فيها إعادة البينة والبرية . مرتين، وقد سبق .

٧- ﴿زعم الذين كفروا﴾ أهل مكة، والزرع إدعاء العلم.

٨- ﴿والنور﴾ القرآن.

٩- ﴿ليوم الجمع﴾ ليوم يجمع فيه الأولون والآخرين. ﴿يوم التغابن﴾ هو أن يغيب الناس بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء.

١١- ﴿إلا بإذن الله﴾ بإرادته

وقضائه وعلمه وتقديره. ﴿يهد قلبه﴾ يشرحه للطاعة والخير.

١٢- ﴿توليتهم﴾ عن طاعة الله وطاعة رسوله.

١٥- ﴿فتنة﴾ بلاء وحنة.

١٦- ﴿ما استطعتم﴾ جهدكم ووسعكم. ﴿شح نفسه﴾ بخلها الشديد مع الحرص.

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ لَئِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٧﴾ فَاتَّبَعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدْوَاكُمْ فَاخَذُوهُمُ وَإِن تَعَفُّوْا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ كَفْتَنَةٍ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴿١٦﴾ وَمَنْ يُوقِ شِحْنَهُ نَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا

البُهَانُ فِي مِثَابَةِ الْقُرْآنِ

«سورة الزلزلة»

قوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾ [٧، ٨] وأعاده مرة أخرى، ليس بتكرار، لأن الأول متصل بقوله: ﴿خيراً يره﴾. والثاني متصل بقوله: ﴿شراً يره﴾.

«سورة العاديات»

قوله: ﴿والعاديات﴾ [١] أقسم بثلاثة أشياء: ﴿والعاديات﴾، ﴿فالموريات﴾ [٢] ﴿فالمغيرات﴾ [٣]، وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء: ﴿إن الانسان لربه لكنود﴾.

حَسَنًا يُضَعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عِلْمُهُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

(٦٥) سُبُوْحُ الْأَطْلَاقِ وَالْمَبِينِ
وَالْمَقَامِ ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْإِنشَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُعَدِّدْ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لِيُوعِظَ بِهِ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ
أَمْرِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّيْسُ بِسِنَّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ
نِسَاءِكُمْ إِنْ رُبِمْتُمْ فَدَّهْنًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّيْسُ لَهُ بِحَيْضٍ وَأُولَتْ

- ١٧- ﴿قرضاً حسناً﴾ بنية حسنة وإخلاص لوجه الله.
- ١٨- ﴿الغيب﴾ ما استتر من سرائر القلوب. ﴿والشهادة﴾ العلانية.

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ فطلقوهن مستقبلات لعدتهن. والعدة تكون بالأقراء: ثلاثة أطهار، أو بثلاث حيضات. ﴿وأحصوا العدة﴾ واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة أقراء. ﴿بفاحشة مبينة﴾ قيل. هي الزنا، وقيل: خروجها قبل انقضاء عدتها فاحشة في نفسه. ﴿يحدث بعد ذلك امرأ﴾ هو العودة إليها بعد الطلاق فيراجعها.

- ٢- ﴿بلغن أجلهن﴾ قاربن آخر العدة. ﴿مخرجاً﴾ خلاصاً من كل ضيق وشدة.
- ٣- ﴿فهو حسبه﴾ فهو كافي في الدارين ﴿بالغ أمره﴾ منفذ أمره لا يفوته مراد، ولا يعجزه مطلوب. ﴿قدراً﴾ تقديراً وتوفيقاً.

البرهان في مشابهة القرآن

وإنه على ذلك لشهيد. وإنه لحب الخير لشديد ﴿٤-٦﴾.

«سورة القارعة»

قوله: ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ [٦] ثم: ﴿وأما من خفت موازينه﴾ [٨] جمع ميزان، وله كفان وعمود لسان. وإنما جمع لاختلاف الموزونات، وتجدد الوزن، وكثرة الموزون لهم. كقوله: ﴿عن الأهلة﴾ وإنما هو هلال واحد. وقيل: هي جمع موزون.

٤- ﴿يَسِّنُ مِنَ الْحَيْضِ﴾
 جاوزن سن الحيض. ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾
 إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم
 كيف يعتددن. ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾
 هن الصغائر اللاتي لم يبلغن سن
 الحيض. ﴿أَجَلَهُنَّ﴾ عدتهن.

٦- ﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ مما تطيقونه،
 والوجد: الوسع والطاقه.
 ﴿وَاتَّمَرُوا﴾ وتشاوروا بينكم في أجرة
 الرضاع ﴿تَعَاسَرْتُمْ﴾ تضايقتم
 وتشاحتم.

٧- ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ ذو غنى وطاقه.
 ﴿قَدَرَ عَلَيْهِ﴾ ضيق. ﴿بَعْدَ عَسْرِ﴾
 يسراً ﴿بَعْدَ ضَيْقٍ فِي الْمَعِيشَةِ سَعَةٍ﴾.

٨- ﴿وَكَايِنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ وكثير من
 أهل قرية. ﴿عَتَّتْ﴾ عصت وتجبرت
 وتكبرت وأعرضت. ﴿عَذَابًا نَكْرًا﴾
 منكرًا شنيعاً.

٩- ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾ سوء عاقبة
 عصيائها واستكبارها. ﴿خُسْرًا﴾
 هلاكاً.

١٠- ﴿ذَكَرًا﴾ قرآناً.

١١- ﴿رَسُولًا﴾ أرسل رسولاً، أو
 هو بديل من (ذكراً).

١٢- ﴿يُنزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾ يجري

الْأَجْمَالَ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ بَقِيَ اللَّهُ بِجَعَلُوهُنَّ مِنْ أَمْرٍ وَسِرًّا ①
 ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ وَإِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمِ
 لَهُ أَجْرًا ② أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنَهُنَّ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ
 لِنُضَيْبٍ قُوَّ عَلِيهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلِيَّ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ
 حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ
 بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّعْهُ لَكُمْ أُخْرَى ③ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ
 مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ
 نَفْسًا إِلَّا الْآمَاءَ إِنَّهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرِي سِرًّا ④ وَكَأَيِّنْ مِنْ
 قَرْيَةٍ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَاسْبَنَّا حِسَابًا شَدِيدًا
 وَعَذَّبْنَا عَذَابًا ثَقِيرًا ⑤ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَابُهُ
 أَمْرًا خَسِرًا ⑥ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ⑦ رَسُولًا يَنْوَأُ عَلَيْكُمْ
 ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ⑧ اللَّهُ الَّذِي

البرهان في مشابه القرآن

«سورة التكاثر»

قوله: ﴿كَلَّا﴾ [٣، ٤، ٥] في المواضع الثلاثة. وفيه
 قولان: أحدهما: أن معناه: الردع والزجر عن التكاثر، فحسن
 الوقف عليه والابتداء بما بعده. والثاني: أنه يجري مجرى القسم
 ومعناه.

قوله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣] وبعده: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
 [٤] تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين:
 القبر والقيامة، فلا يكون تكراراً. وكذلك قول من قال: الأول

امر الله وحكمة بينهن، وملكه ينفذ فيهن.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿ما أحل الله لك﴾ شرب العسل. ﴿تبتغي﴾ تطلب.
- ٢- ﴿تحلة أيمانكم﴾ ما تحللون به أيمانكم، وهي الكفارة. ﴿مولاكم﴾ سيدكم ومتولي أموركم.
- ٣- ﴿إلى بعض أزواجه﴾ هي حفصة بنت سيدنا عمر رضى الله عنه. ﴿حديثاً﴾ حديث مارية، وإمامة الشيخين أبي بكر وعمر. ﴿نبأت به﴾ أفشته الى عائشة رضى الله عنها. ﴿وأظهره﴾ وأطلعه. ﴿بعضه﴾ أعلم ببعض الحديث. ﴿نبأها به﴾ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما أفشيت من السر الى عائشة. ﴿قالت﴾ حفصة للنبي صلى الله عليه وسلم.

٤- ﴿إن تتوبا الى الله﴾ هذا خطاب لحفصة وعائشة. ﴿صغت قلوبكما﴾ مالت عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه. ﴿وإن تظاهرا عليه﴾، وإن تعاونا عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة وإفشاء سره. ﴿هو مولا﴾ وليه وناصره. ﴿وصالح المؤمنين﴾. ﴿ظهير﴾ فوج مظاهر معين له. فما يبلغ تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهرأوه؟.

خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُو أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

(٦٦) سُورَةُ التَّحْرِيمِ قَانِتِيَّةٌ

وَأَنفَاءٌ ١٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَانَ أَوْ زُجُجًا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ بِعِلْمِهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ إِذْ مِنْ أَنْبَأَ هَذَا قَالَ نَبَأَ أَيْ الْعَلِيمِ الْخَيْرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا لِمَنْ كُنَّ مَسْلُومَاتٍ مَّا تَدْرِيْنَ قَالَتْ نَبَيْتُ عَبْدِي سَحَابَتٍ ثَبَّتْ وَأَبْكَرًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

البرهان في مشابهة القرآن

للكفار والثاني للمؤمنين.

قوله: ﴿لترون الجحيم﴾ ثم لترونها ﴿٥، ٦﴾ تأكيد أيضاً. وقيل: الأول قبل الدخول، والثاني بعد الدخول. ولهذا قال بعده: ﴿عين اليقين﴾ [٥] أي: عياناً لستم عنها بغائبين. وقيل: الأول من رؤية القلب، والثاني من رؤية العين.

«سورة العصر»

قوله: ﴿والعصر إن الانسان﴾ [١]. إنه أبو جهل ﴿إلا

وَأَجَارَةٌ عَلَيْهِمْ مَلِكَةٌ غَلَاظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ لِلَّهِ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
تَوْبَةً صُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا
نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكُفْرَ وَالنَّفِيسَ وَاعْتَظِ عَلَيْهِمْ وَمَا وَرَهُمُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٌ نُوحٍ وَامْرَأَتٌ لوطٍ كَانَتَا تَتَّخِذَانِ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَكَانَا هُمَا فَتَنًا يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا التَّارُ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٌ فِرْعَوْنٍ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦﴾ وَمَرِيَمَ
ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتِ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْنَاهُ
بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتُمْ مِنْ الْغَائِبِينَ ﴿٧﴾

البرهان في مشابه القرآن

الذين آمنوا: أبو بكر، وعملوا الصالحات: عمر،
وتواصوا بالحق: عثمان، وتواصوا بالصبر: علي رضي
الله عن الخلفاء الأربعة ولعن أبا جهل.
قوله: وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر [٣]. كرر
لاختلاف المفعولين، وهما: بالحق، وبالصبر. وقيل: لاختلاف
الفاعلين فقد جاء مرفوعاً: إن الانسان.

«سورة الهمزة»

قوله: الذي جمع [٢]. فيه اشتباه، وبحسن الوقف

البكيات

٥- ﴿قانتات﴾ مطيعات، فالقنوت هو القيام بطاعة الله، وطاعة الله في طاعة رسوله. ﴿سائحات﴾ مهاجرات أو صائمات، وقيل للصائم: سائح، لأن السائح لا زاد معه فلا يزال عسكاً الى أن يجد ما يطعمه، فشبّه به الصائم في إمساكه.

٦- ﴿قوا أنفسكم﴾ جنبوها النار بالطاعات. ﴿وقودها﴾ ما توقد به. ﴿غلاظ شداد﴾ قساة أقوياء، وهم الزبانية.

٨- ﴿نصوحاً﴾ صادقة، أو خالصة. ﴿لا يخزي الله النبي﴾ لا يذله، بل يعزه ويكرمه.

٩- ﴿واغلظ عليهم﴾ اقس عليهم فيما تجاهدهم به من القتال والمحاجة باللسان.

١٠- ﴿فخانتاهما﴾ بافشاء أسرارهما. ﴿فلم يغنيا عنها من الله شيئاً﴾ فلم يدفع الرسولان عن المرأتين شيئاً من عذاب الله.

١١- ﴿امرأة فرعون﴾ هي آسية بنت مزاحم، آمنت بموسى فعذبها فرعون بالأوتاد الأربعة.

١٢- ﴿أحصنت فرجها﴾ عفت وصانته من الرجال. ﴿من القانتين﴾ من القوم المطيعين لربهم.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿تبارك﴾ تعالي وتعاضم عن صفات المخلوقين. ﴿بيده الملك﴾

بتصرفه الملك والاستيلاء على كل موجود.

٢- ﴿ليلوكم﴾ ليمتحنكم بأمره ونبيه فيها بين الحياة والموت. ﴿أحسن عملاً﴾ أخلصه وأصوبه.

٣- ﴿طباقاً﴾ مطابقة، بعضها فوق بعض. ﴿من تفاوت﴾ من اختلاف واضطراب. ﴿فارجع البصر﴾ رده الى السواء حتى يصح عندك ما أخبرت به بالمعاينة فلا تبقى معك شبهة فيه. ﴿من فطور﴾ من صدوع وشقوق.

٤- ﴿كرتين﴾ مرتين، واحدة بعد أخرى، أو المراد كرر نظرك ودققه هل ترى خللاً أو عيباً. ﴿ينقلب﴾ يرجع. ﴿خاسئاً﴾ ذليلاً لعدم وجود الفطور والشقوق. ﴿حسير﴾ كليل من كثرة المراجعة.

٥- ﴿الدنيا﴾ القربى منكم. ﴿بمصاييح﴾ بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح. ﴿رجوماً للشياطين﴾ ينفصل عنها شهاب قبس يؤخذ من نار فيقتل الجنى، أو يجنله. ﴿وأعتدنا﴾ وهياناً.

٧- ﴿الْقَوَا فِيهَا﴾ طرحوا في جهنم. ﴿شهيقاً﴾ صوتاً منكراً، كصوت الحمير. شبه حسيستها المنكر الفطيع بالشهيق. ﴿نفور﴾ تغلي بهم غليان الرجل بما فيه.

٨- ﴿تميز﴾ تتميز، أي تتقطع وتنفرد. ﴿من الغيظ﴾ على الكفار. ﴿فوج﴾ جماعة من الكفار. ﴿خزنتها﴾ مالك وأعوانه من الزبانية، تويحاً لهم.

(٦٧) سُورَةُ الْمَلِكِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبَأَ ٣٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَطْيَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ② الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ③ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ④ وَلَقَدْ زَيَّبْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَيِّحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ⑤ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَنُوسِلُ الْمُصِيرِ ⑥ إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ⑦ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ⑧ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنشَأْهُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ⑨ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ⑩ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَمِعَ الْأَصْحَابُ السَّعِيرِ ⑪ إِنَّ الَّذِينَ

البرهان في مشابه القرآن

على ﴿لمزه﴾ حيث لم يصلح أن يكون ، الذي ﴿وصفاً له﴾ ، ولا بدلاً عنه، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء بحسب خبره، ويجوز أن يرتفع بالخبر، أي: هو الذي جمع. ويجوز أن يكون نصباً على الهمزة بإضمار. أعنى: ويجوز أن يكون جراً بالبدل من قوله ﴿لكل﴾.

﴿سورة الفيل﴾

قوله: ﴿ألم تر كيف فعل﴾ [١] أتى في مواضع، وهذا آخرها. ومفعولاه محذوفان، وكيف مفعول، ولا يعمل فيه ما

يَحْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٧﴾ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ
 أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٨﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
 اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٩﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا
 فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿٢٠﴾ أَمْ نَسْتُمُ مَنْ فِي
 السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿٢١﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي
 السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۗ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمُكِّفٌ كَانَ نَكِيرٍ ﴿٢٣﴾ أَوْ لَمْ يَرَ إِلَى الطَّيْرِ
 قُوفَهُمْ صَفًى وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 بَصِيرٌ ﴿٢٤﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنَّ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ
 إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٥﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنَّ هَذَا الَّذِي هُوَ رُفُوكُمْ إِنِ امَّسَكَ
 رِزْقَهُمْ بَلَ جَوَافٍ عُنُوقُهُمْ نُفُورٍ ﴿٢٦﴾ أَمْ نَظُنُّ أَنَّ مَكْبَأَ عَلَى وَجْهِهِ
 أَهْدَىٰ أَمْ نَظُنُّ أَنَّ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٧﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
 وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
 هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا
 الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

البَيِّنَات

- ١١- ﴿فسحقاً﴾ فبعداً لهم عن
 رحمة الله وكرامته.
- ١٢- ﴿بذات الصدور﴾
 بضمها.
- ١٥- ﴿ذلولاً﴾ لينة سهلة مذللة
 لا تمتع المشي فيها. ﴿في مناكبها﴾ في
 جوانبها استدلالاً واسترزاقاً.
 ﴿النشور﴾ بعثكم من قبوركم.
- ١٦- ﴿من في السماء﴾ من
 ملكوته في السماء لأنها مسكن
 ملائكته، ومنها تنزل قضاياه وكتبه
 وأوامره. ونواهيه. ﴿تمور﴾ تضطرب
 وتتحرك.
- ١٧- ﴿حاصباً﴾ حجارة. ﴿كيف
 نذير﴾ كيف إنذاري.
- ١٨- ﴿نكير﴾ إنكاري عليهم إذا
 أهلكتهم.
- ١٩- ﴿صافات﴾ باسطات
 أجنحتهن في الجو عند طيرانهن.
 ﴿ويقبضن﴾ ويضممنها إذا ضربن بها
 جنوهم.
- ٢١- ﴿جند لكم﴾ أعوان لكم
 ومنعة. ﴿في غرور﴾ في خديعة من
 الشيطان وجنده.
- ٢١- ﴿لجوا﴾ تبادوا. ﴿في عتو﴾
 في استكبار وعناد. ﴿ونفور﴾ وبعد
 وشراد عنه لثقله عليهم، فلم يتبعوه.
- ٢٢- ﴿مكبأ على وجهه﴾ ساقطاً
 على وجهه يعثر كل ساعة ﴿أهدى﴾
 أرشد. ﴿سويًّا﴾ مستويًّا منتصباً
 سالماً من العثور والخرور.
- ٢٤- ﴿ذراكم﴾ خلقكم وبثكم.

البرهان في مشابه القرآن

قلبه، لأنه استفهام. والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

﴿سورة قريش﴾

قوله: ﴿لإيلاف قريش﴾ [١] كرر لأن الثاني بدل
 من الأول، أفاد بيان المفعول، وهو: ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾
 [٢].

وروي عن الكسائي وغيره: ترك التسمية بين السورتين،
 على أن اللام في ﴿لإيلاف﴾ متصل بالسورة الأولى، وقد سبق
 بيانه في التفسير.

٢٧- ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ رأوا العذاب الموعود قريباً منهم. ﴿سِيتٌ﴾ ساءت واسودت وجوههم غماً وذلاً ﴿تدعون﴾ تسألون تعجيله. وتقولون بما تعدنا، أو من الدعوى، أي كنتم تدعون أنكم لا تبعثون. ٢٨- ﴿أرأيتم﴾ أخبروني. ﴿يجير﴾ ينجي، أو يمنع، أو يؤمن الكافرين.

٣٠- ﴿غوراً﴾ غائراً ذاهباً في الارض، لا تناله الدلاء. ﴿بماء معين﴾ جار يصل اليه من اراده.

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ن﴾ تقدم الكلام عن حروف الهجاء أول سورة البقرة. ﴿والقلم﴾ هو ما كتب به اللوح، أو قلم الملائكة، أو الذي يكتب به الناس، والواو واو القسم. ﴿وما يسطرون﴾ وما يسطره الحفظة، أو ما يكتب به من الخير من كتب. ٢- ﴿ما أنت﴾ هذا جواب القسم.

﴿بنعمة ربك﴾ بانعامه عليك بالنبوة وغيرها. ٣- ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير ممنون عليك به.

٦ - ﴿بأيكم المفتون﴾ أي الفريقين منكم المجنون؟ فريق الإسلام أو فريق الكفر؟.

٩- ﴿لوتدهن﴾ لو تلين لهم.

نذير مبين ﴿٦٦﴾ فلما رأوه زلفَةً سِيتٌ وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كُتِبَ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٦٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٦٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمَلُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٧٠﴾

(٦٨) سورة البقرة مكية

الآيات ١٧ إلى الآية ٢٢ ومن الآية ٤٨ إلى الآية ٥٠ مكية وآيات ٥٢ فنزلت بمكة العتاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ مَا أَنْتَ بِمَعْنَى رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿١﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّكَ لَمَنْ لَخَلْقٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ فَسَبِّحْهُ وَيُصِرُونَ ﴿٤﴾ بِأَيِّكُمْ وَالْمُفْتُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْذِرِينَ ﴿٦﴾ فَلَا تَطِعِ الْمُكَذِبِينَ ﴿٧﴾ وَذُؤَالُو ذُهْنٍ فَيَدْهِنُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿٩﴾ هَمَّا زَمْشَاءَ بَنِيهِ ﴿١٠﴾ مَتَاعٌ لِحَيْرٍ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١١﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٢﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِ إِيْتْنَا قَالَ أَصْطِيرُ أَلَا أَوْلِينَ ﴿١٤﴾

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الماعون»

قوله: ﴿الذين هم﴾ [٦]. كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم، ولم يقل: الذين هم يمنعون؛ لأنه فعل، فحسن عطف الفعل على الفعل.

«سورة الكوثر»

قوله: ﴿إنا أعطينا الكوثر﴾ [١]. وبعده: ﴿إن شانئك﴾ [٣] قيد الخبرين بيان تأكيداً. والخبر إذا أكد بيان قارب القسم.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ ١١ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
 إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٢ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ١٣ فَطَافَ عَلَيْهَا
 طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٤ فَأَصْحَتْ كَالصَّرِيرِ ١٥ فَنَادُوا
 مُصْبِحِينَ ١٦ أَنِ اعْبُدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ١٧ فَأَنطَلَقُوا
 وَهُمْ يَخْفَوْنَ ١٨ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ١٩
 وَغَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ٢٠ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ٢١ بَل لَّحُنُّ
 مَحْرُومُونَ ٢٢ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَيْسَ لَكُم لَوْلَا نَسِيتُمْ ٢٣ قَالَوا
 سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٤ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
 يَتَلَوْمُونَ ٢٥ قَالُوا يٰوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٦ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن
 يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٢٧ كَذٰلِكَ الْعَذَابُ
 وَالْعَذَابُ لَآخِرُ قَوْلِكُمْ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٨ إِن لِّلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّٰتُ النَّعِيمِ ٢٩ أَفَجَعَلُ السُّلَيْمِينَ كَالْجُرْمِيزِ ٣٠ مَا لَكُم كَيْفَ
 تَتَكَبَّرُونَ ٣١ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٣٢ إِن لَّكُمْ فِيهِ مَا
 تَخْتَرُونَ ٣٣ أَمْ لَكُمْ أَيْمٰنٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ
 لِمَا تَحْكُمُونَ ٣٤ سَأَلَهُمُ أَيُّهُم بِذٰلِكَ زَعِيمٌ ٣٥ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

البرهان في مشابه القرآن

سورة الكافرون

قوله: ﴿لَا أعبد ما تعبدون﴾ [٢]. في تكراره أقوال جمّة، ومعان كثيرة، ذكرت في موضعها، قال الشيخ الإمام: وأقول: هذا التكرار اختصار، وهو إعجاز، لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً، فاتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال، لأن الحال هو: الزمان الموجود، واسم الفاعل واقع موقع الحال، وهو

﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك.

١٠ - ﴿حلاف﴾ كثير الحلف في الحق والباطل. ﴿مهين﴾ حقير في الرأي والتمييز، أو كذاب لأنه حقير عند الناس.

١١ - ﴿هماز﴾ عياب طعان مغتاب. ﴿مشاء بنميم﴾ نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة: السعاية.

١٣ - ﴿عتل﴾ غليظ جاف. ﴿زنييم﴾ دعي ملصق بقومه، أو شرير. وكان الوليد بن المغيرة دعياً في قريش، ادعاه ابوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده.

١٤ - ﴿أن كان﴾ لأنه كان.

١٥ - ﴿أساطير الأولين﴾ أباطيلهم المسطرة في كتبهم

١٦ - ﴿سنسمة على الخرطوم﴾ سنكويه على أنفه مهانة له، وعلماً يعرف به، قيل: خطم بالسيف يوم بدر فبقيت مسحة على أنفه، أو سلحق به عاراً لا يفارقه كالوسم على الأنف.

١٧ - ﴿بلوناهم﴾ امتحننا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم. ﴿أصحاب الجنة﴾ هم قوم كان لهم بستان على فرسخين من صنعاء. ﴿أقسموا﴾ حلفوا. ﴿ليصرمنها﴾ ليقطعن ثمرها. ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء.

١٨- ﴿ولا يستنون﴾ ولا يقولون إن شاء الله.

١٩- ﴿فطاف عليها طائف﴾ نزل عليها بلاء قيل: أنزل الله تعالى عليها ناراً فأحرقتها. ﴿فأصبحت﴾ فصارت الجنة. ﴿كالصريم﴾ كالليل المظلم، أي احترقت فاسودت، أو كالصبح، أي صارت أرضاً بيضاء بلا شجر.

٢١- ﴿فتنادوا مصبحين﴾ نادى بعضهم بعضاً عند الصباح.

٢٢- ﴿أن اغدوا﴾ باكروا. ﴿على حرثكم﴾ على ثماركم. ﴿صارمين﴾ مريدين قطعه.

٢٣- ﴿يتخافتون﴾ يتسأرون فيما بينهم لثلاثا يسمعون المساكين.

٢٥- ﴿على حرد﴾ على جد في منع المساكين، أو على قصد وسرعة أي قاصدين إلى جنتهم بسرعة، أو على انفراد عن المساكين.

٢٦- ﴿لضالون﴾ أي ضللنا جنتنا،

٢٨- ﴿أوسطهم﴾ أعدلهم رأياً

وخيرهم.

٢٩- ﴿لولا تسبحون﴾ هلا تقولون

إن شاء الله أولولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم.

٣٠- ﴿يتلاومون﴾ يلوم بعضهم

بعضاً بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر، ثم اعترفوا جميعاً بأنهم تجاوزوا الحد.

٣٢- ﴿راغبون﴾ طالبون منه الخير،

راجعون لعفوه.

فَلْيَأْوُوا بِرِجَالِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَكْتَفُونَ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً أَبْصَرَهُمْ تَرْهَفُهُمْ ذَلَّةً وَقَدَّكَ نَأْوَى دُعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَامُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَسَنَدِرْجُمُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أُجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوبِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ نَدْرَكَهُ رِئْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنَبَذْنَا بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَيْنَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلْنَاهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمُجَنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

(٦٩) سُوْرَةُ النَّحْلِ كِتَابُهُ
وَأَلْمَأْمَأُ ٥٢ نَزَلَتْ تَجَدُّدًا لِمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
النَّحْلُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَءَادٍ بِالْقَارَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا

البرهان في مشابه القرآن

صالح للأزمة الثلاثة، واقتصر من الماضي على المسند إليهم فقال: ﴿ولا أنا عابد ما عبدتم﴾ [٤].

ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي، فعمل على مذهب الكوفيين، واقتصر من المستقبل على ﴿لفظ المسند إليه، فقال: ﴿ولا أنتم عابدون﴾ [٥، ٣] وكان أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل.

«سورة النصر»

وتسمى أيضاً سورة التوديع، فإن جواب إذا مضمرة تقديره: إذا جاء نصر الله إياك على من نأوك حضر أجلك.

٣٧ - ﴿كتاب﴾ أي من السماء. ﴿فيه تدرسون﴾ تقرأون فيه ما تختارونه وتشتبهونه.

٣٨ - ﴿لما تخبرون﴾ للذي تختارونه وتشتبهونه.

٣٩ - ﴿إيمان علينا﴾ عهد مؤمنة بالآيمان. بالغة الى يوم القيامة، أي إنها تبلغ ذلك اليوم وافرة لم تبطل منها ﴿لما تحمكون﴾ أي به لأنفسكم.

٤٠ - ﴿زعيم﴾ كفيل بأن يكون ذلك.

٤٢ - ﴿يكشف عن ساق﴾ هو عبارة عن شدة الأمر، وصعوبة الخطب، أي يوم يشتد الأمر ويصعب، ولا كشف ثمة ولا ساق.

٤٣ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يفشاهم صغار. ﴿وهم سالمون﴾ أصحاء.

٤٤ - ﴿ذرني﴾ فدعني، يقال: ذرني وإياه، أي كله إلي فإني سأكفيك، وهو تهديد شديد. ﴿سنستدرجهم﴾ سنذنبهم من العذاب درجة درجة.

٤٥ - ﴿وأمل لهم﴾ وأمهلمهم. ﴿متين﴾ قوي شديد.

٤٦ - ﴿من مغرم﴾ من غرامة ذلك الأجر. ﴿مثقلون﴾ مكلفون حملاً ثقيلاً.

٤٨ - ﴿كصاحب الحوت﴾ هو يونس عليه السلام. ﴿مكظوم﴾ مملوء غيظاً.

٤٩ - ﴿نعمة﴾ رحمة. ﴿لنبذ بالعراء﴾ لطرح بالفضاء. ﴿مذموم﴾ معاتب بذلته، لكنه رحم فنبذ غير مذموم.

بِسْمِ صَرِيعَانِيَّةٍ ١ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ٢ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُجِزَتِ خَاوِيَةٌ ٣ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ٤ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤَفِّكُ بِالْخَاطِئَةِ ٥ فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَاخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ٦ إِنَّمَا لَطَعْنَا السَّمَاءَ حِمْلًا كَمَا فِي الْبَارِيَةِ ٧ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ نَذِيرَةً وَقَبِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ ٨ فَاذْبُقْ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَجِدَةً ٩ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكَّنَا دَكَّةً وَجِدَةً ١٠ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١١ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٢ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ١٣ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٤ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ مَا أُوْتِرْتُ وَأُوتِيْتُ ١٥ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حَسَابِيَةٍ ١٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ١٧ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ١٨ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفَتْ فِي أَيَّامِ الْخَالِيَةِ ١٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ ٢٠ وَلَمْ أَدْرِمَ حِسَابِيَةَ ٢١ يَلَيْتَنِي كَانْتُ الْقَاضِيَةَ ٢٢ مَا عَنَى عَنَى مَالِيهِ ٢٣ هَلَكَ عَنَى سُلْطَانِيَةَ ٢٤ خَذُوهُ فَعَالَوهُ ٢٥

البرهان في مشابه القرآن

وكان ﷺ لما نزلت هذه السورة يقول: «نعم الله تعالى إلي نفسي».

«سورة تبت»

قوله تعالى: ﴿تبت يدا﴾ وبعده: ﴿وتب﴾ [١] ليس بتكرار، لأن الأول جرى مجرى الدعاء، والثاني جزاء، أي: وقد تبت. تبت يدا أبي لهب. أي: عمله، وتب أبو لهب وقال مجاهد: وتب ابنه.

«سورة الاخلاص»

قوله تعالى: ﴿الله أحد. الله الصمد﴾ [٢، ١] كرر لتكون

البكيات

- ٥٠ - ﴿فاجتبه ربه﴾ اصطفاه لدعائه.
- ٥١ - ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ ليزيلونك بأبصارهم عن مكانك، أو يهلكونك لشدة حنقهم عليك، وكانت العين من بني أسد، وفي الحديث «العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر، والرجل القبر»

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿الحاقة﴾ الساعة الواجبة الوقوع، الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها.
- ٢ - ﴿ما الحاقة﴾ أي شيء هي من هوها؟.
- ٤ - ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة، وسميت بها لأنها تفرع الناس بالأفراع والأهوال.
- ٥ - ﴿بالطاغية﴾ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة، قيل هي الرجفة، وقيل هي الصيحة.

- ٦ - ﴿صرصر﴾ شديدة الصوت، أو باردة، وبشدة بردها تحرق. ﴿عاتية﴾ شديدة العصف.
- ﴿سخرها﴾ سلطها. ﴿حسوماً﴾ متتابعة لا تنقطع، أو تستأصل استئصالاً.
- ﴿أعجاز نخل﴾ أصولها. ﴿خاوية﴾ ساقطة، أو بالية.
- ٨ - ﴿من باقية﴾ من نفس باقية، أو من بقاء.
- ٩ - ﴿المؤتفكات﴾ قرى قوم لوط، فهي اثتفكت، أي انقلبت بهم.

الجزء الثاني من العشر

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخِطُؤُنُ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقِيمٌ بِمَا بُصِّرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا بُصْرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَمَا هُنَّ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا يَمْكُرُ مِنْ أَجْدَعِنَهُ حَمِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَكَذْرَةٌ لِلتَّيَّانِ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

(٧٠) سورة المعارج
وَأَيُّهَا ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

٤٨٤

البرهان في تشابه القرآن

كل جملة منها مستقلة بذاتها، غير محتاجة الى ما قبلها. ثم نفي سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة، بقوله: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾.

«سورة الفلق»

نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلوهاً بها لأنها نزلت جواباً.

وكرر قوله: ﴿من شر﴾ أربع مرات لأن شر كل واحد منها غير الآخر.

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ④ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ⑤ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ⑥
 وَزَنَهُ قُرَيْبًا ⑦ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ ⑧ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
 ⑨ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ⑩ يُبْصِرُونَ بِهِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ يُفَنِّدِي مَنْ
 عَذَابَ يَوْمِئِذٍ بِبَيْنِهِ ⑪ وَصَحْبُهُ وَأَخِيهِ ⑫ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
 تُؤَيِّتُهِ ⑬ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ⑭ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلُ ⑮ نَزَاعَةٌ
 لِلشَّوْىِ ⑯ نَادِعُونَ مِنْ أَدْبُرٍ وَتَوَلَّى ⑰ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ⑱ * إِنَّ الْإِنْسَانَ
 خَلَقَ هَلُوعًا ⑲ إِذْ أَمَسَهُ الشُّرُوعَا ⑳ وَإِذْ أَمَسَهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ㉑
 إِلَّا الْآصِلِينَ ㉒ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ㉓ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
 حَقٌّ مَعْلُومٌ ㉔ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ㉕ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
 ㉖ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ㉗ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
 مَا مُونٍ ㉘ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ㉙ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ
 أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ㉚ فَمَنْ ابْتَدَعَ وَرَاءَ ذَلِكَ
 فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ㉛ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ㉜
 وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ㉝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ㉞
 أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ㉟ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُّطْعِينَ ㊱

البكيات

﴿بالخاطئة﴾ بالخطأ، أوبالفعلة ذات الخطأ العظيم.

١٠ - ﴿أخذة رابية﴾ شديدة زائدة في

الشدّة، كما زادت قبائحهم في القبح.

١١ - ﴿طغا الماء﴾ جاوز الحد في

الارتفاع حين دعا نوح على قومه.

﴿حملناكم﴾ حملنا آباءكم. ﴿في الجارية﴾

في سفينة نوح عليه السلام.

١٢ - ﴿تذكرة﴾ عبرة وعظة.

﴿وتعيها﴾ وتحفظها. ﴿واعية﴾ حافظة لما

تسمع، أي هي أذن عقلت عن الله

وانتفعت بما سمعت.

١٣ - ﴿نفخة واحدة﴾ هي النفخة

الأولى، ويموت عندها الناس، والثانية

يعثون عندها.

١٤ - ﴿وحملت الأرض والجبال﴾

رفعتا عن مواضعهما. ﴿فدكتا﴾ دقتا

وكسرتا، أي ضرب بعضها ببعض حتى

تندق وترجع كثياباً مهيباً، وهباءً منثوراً.

١٥ - ﴿وقعت الواقعة﴾ نزلت

النازلة، وهي القيامة.

١٦ - ﴿وانشقت السماء﴾ فتحت

أبوابها. ﴿واهيمة﴾ مسترخية ساقطة القوة

بعد ما كانت محكمة.

١٧ - ﴿والملك﴾ والملائكة. ﴿على

أرجائها﴾ على جوانبها.

١٨ - ﴿يومئذ تعرضون﴾ بعد النفخة

الثانية تعرضون للحساب والجزاء.

﴿خافية﴾ سريرة.

١٩ - ﴿هاؤم﴾ خذوا. ﴿كتابه﴾

كتابي، والهاء هاء السكت.

٢٠ - ﴿ملاق حسابه﴾ معاين

حسابي، والهاء هاء السكت.

البرهان في مشابه القرآن

«سورة الناس»

قوله تعالى: ﴿أعوذ برب الناس﴾ [١] ثم كرر الناس خمس مرات قيل: كرر تبجيلاً لهم على ما سبق. وقيل: كرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف، وقيل: المراد بالأول الأطفال، ومعنى الربوبية يدل عليه، وبالثاني الشبان، ولفظ الملك المنبى عن السياسة يدل عليه، وبالثالث الشيوخ. ولفظ إله المنبى عن العبادة يدل عليه، وبالرابع الصالحون والأبرار، والشيطان يولع بإغوائهم. وبالخامس الفسادون والأشرار، وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك.

- ٢١ - راضية ﴿ ذات رضا يرضى بها صاحبها، أو مرضية، لا مكروهة. ﴾
- ٢٣ - قطوفها ﴿ ثمارها قريبة من مريدها، ينالها القائم والقاعد والمتكى. ﴾
- ٢٤ - هنيئاً ﴿ أكلا وشرباً لا مكروه فيها ولا أذى. ﴾ بما أسلفتم ﴿ بما قدمتم من الأعمال الصالحة. ﴾ الخالية ﴿ الماضية من أيام الدنيا. ﴾
- ٢٧ - القاضية ﴿ القاطعة لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى. ﴾
- ٢٨ - ﴿ ما أغنى عني ماليه ﴿ لم ينفعني ما جمعته في الدنيا. ﴾
- ٢٩ - ﴿ سلطانيه ﴿ ملكي وتسلطي على الناس، أو حجتى التي كنت أحتج بها في الدنيا. ﴾
- ٣٠ - ﴿ ففعلوه ﴿ اجعوا يديه إلى عنقه. ﴾
- ٣١ - ﴿ صلوه ﴿ أدخلوه، أو أحرقوه فيها. ﴾
- ٣٢ - ﴿ ذرعها ﴿ طولها. ﴾ فاسلكوه ﴿ أدخلوه. ﴾

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٢٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَأَقْدِرُونَ ﴿٣٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ مِّنْهُمْ وَمَنْ نَّحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٣١﴾ فَذَرْنَاهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْيَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ نَخْرُجُ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٣٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفَهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٣٤﴾

(٧١) سُوْرَةُ الرَّحْمٰنِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٢٨ نَزَلَتْ نَعْلًا لِّلْعَبَاكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ لَكُمْ نَذِيرٌ مِّمَّنْ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ كُفِرْتُمْ بِهِ وَأَطِيعُونَ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَتُخَذِرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُنْتُ مَدْعُوًّا لَهُمْ لَتُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْمَعُوا أَشْيَاءَ بِهِمْ

- ٣٤ - ﴿ ولا يحض ﴾ ولا يحث ولا يحرص. ٣٥ - ﴿ حميم ﴾ قريب يرفع عنه، ويحترق له قلبه. ٣٦ - ﴿ من غسلين ﴾ من غسلات أهل النار وصديدهم. ٣٧ - ﴿ الخاطئون ﴾ الكافرون. ٣٨ - ﴿ فلا أقسم ﴾ فأقسم. ﴿ لا ﴾ مزيدة. ﴿ بما تبصرون ﴾ من الأجسام والأرض والسماء. ٣٩ - ﴿ ما لا تبصرون ﴾ من الملائكة والأرواح. ٤٤ - ﴿ ولو تقول ﴾ ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله. ٤٥ - ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ لقتلناه صبراً، وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته، أو بالقوة والقدرة. ٤٦ - ﴿ الوتين ﴾ هو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه. ٤٧ - ﴿ عنه حاجزين ﴾ دافعين العذاب عنه. ٤٨ - ﴿ لتذكرك ﴾ لعظة. ٥٠ - ﴿ لحسرة ﴾ لندامة عظيمة.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿ سأل سائل ﴾ هو النضر بن الحارث دعا على نفسه وقومه فقال كما قال تعالى عنه: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم).

وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْنِي كَبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ
 إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
 كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ
 وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
 وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
 طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ
 أَنْبَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَأًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ
 جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ
 نُوحٌ رَبِّ إِنَّمَا عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾
 وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا نَنْزِلُ إِلَّا إِلَهُكُمُ اللَّهُ أَنْزَلْنَا الْوَدَّ
 وَلَا سِوَاءَهُ وَلَا يَعْثُونَ وَيَعُوقُونَ وَنَسَرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
 وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ تَمَّا خَطِبْتُهُمْ أَنْعُرُوا فَأَدْخُلُوا
 نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي
 الْآرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يَظْلِمُوا عِبَادَكَ وَلَا
 يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا كَمَا تَارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي

- ٣ - ﴿ذي المعارج﴾ مصاعد السماء
 للملائكة .
 ٤ - ﴿والروح﴾ جبريل عليه
 السلام . ﴿في يوم﴾ هو يوم القيامة .
 ٥ - ﴿صبراً جميلاً﴾ بلا جزع ولا
 شكوى .
 ٨ - ﴿كالمهل﴾ كوردي الزيت، أو
 كالفضة المذابة في تلونها .
 ٩ - ﴿كالمهن﴾ كالصوف المصبوغ
 الواناً .
 ١٠ - ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ لا يسأل
 قريب عن قريب لاشتغاله بنفسه .
 ١١ - ﴿يبصرونهم﴾ أي يبصر
 الأعمى الأعمى فلا يخفون عليهم .
 ١٢ - ﴿وصاحبته﴾ وزوجته .
 ١٣ - ﴿وفصيلته﴾ وعشيرته
 ﴿تؤويه﴾ تضمه انتهاء إليها .
 ١٥ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر . ﴿لظى﴾
 علم للنار .
 ١٦ - ﴿نزاعة للشوى﴾ قلاعة
 لأطراف الانسان كاليدنين والرجلين! أو
 تنزع جلدة الرأس .

١٨ - ﴿فأوعى﴾ فجعل ماله في وعاء ولم يؤد حق الله منه .

١٩ - ﴿هلوعاً﴾ الهلع : سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير .

٢٠ - ﴿جزوعاً﴾ كثير الجزع والأسى . ٢٣ - ﴿دائمون﴾ يحافظون عليها في أوقاتها .

٢٥ - ﴿المحروم﴾ الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم . ٢٧ - ﴿مشفقون﴾ خائفون .

٢٨ - ﴿غير مأمون﴾ أي لا ينبغي لأحد أن يأمن، وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة، بل ينبغي أن يكون مترجحاً
 بين الخوف والرجاء .

٣١ - ﴿العادون﴾ المتجاوزون عن الحلال الى الحرام، وهذه الآية تدل على حرمة المتعة، ووطء الذكران
 والبهائم والاستمناء بالكف .

٣٢ - ﴿راعون﴾ حافظون غير خائنين ولا ناقضين . ٣٦ - ﴿مهطعين﴾ مسرعين، مادي أعناقهم اليك .

٣٧ - ﴿عزين﴾ فرقا شتى، جمع عزة .

٣٩ - ﴿كلا﴾ ردع لهم وزجر من طمعهم في دخول الجنة. ﴿مما يعلمون﴾ من النطفة المذرة.

٤٠ - ﴿المشارك﴾ مطالع الشمس. و﴿المغرب﴾ مغارب الشمس.

٤١ - ﴿بمسوقين﴾ بعاجزين.

٤٢ - ﴿فذرهم﴾ فدع المكذبين.

﴿يخوضوا﴾ يغمسوا في باطلهم.

٤٣ - ﴿من الأجداد﴾ من القبور.

﴿سراعاً﴾ مسرعين الى الداعي، جمع

سريع. ﴿الى نصب﴾ الى أحجار نصبوها

وعظموها في الجاهلية. ﴿يوفضون﴾

يسرعون.

٤٤ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة لا يرفعونها

لذلتهم. ﴿ترهقهم ذلة﴾ يغشاهم هوان.

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - ﴿إن أجل الله﴾ إن الموت، أو هو

وقت مجيء عذاب الله إن لم يؤمنوا.

٦ - ﴿فراراً﴾ تباعداً ونفاراً عن

الايان والطاعة.

٧ - ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ وتغطوا بثيابهم لثلا يبصروني كراهة النظر الى وجه من ينصحهم في دين الله.

﴿وأصروا﴾ وأقاموا على كفرهم.

١١ - ﴿النساء﴾ المطر. ﴿مدراراً﴾ كثيرة الدرر، غزيراً متتابعاً.

١٣ - ﴿لا ترجون لله وقاراً﴾ لا تخافون لله عظمة، والوقار: العظمة.

١٤ - ﴿أطواراً﴾ تارات وكرات، خلقكم أولاً نطفاً، ثم علقاً، ثم مضغاً، ثم عظاماً ولحمياً.

١٥ - ﴿طباقاً﴾ بعضها على بعض. ١٦ - ﴿سراجاً﴾ مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئها.

١٧ - ﴿أنبتكم﴾ أنشأكم، استعير الإنبات للإنشاء. ١٩ - ﴿بساطاً﴾ مبسوطة ممهدة للاستقرار.

٢٠ - ﴿لتسلكوا﴾ لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه. ﴿سبلاً﴾ طرقاً. ﴿فجاجاً﴾ واسعة، أو

مختلفة.

٢٢ - ﴿مكراً كبيراً﴾ عظيماً. ٢٣ - ﴿وداً﴾ سواعاً، يغوت، يعوق، نسراً هي أسماء أصنام.

٢٥ - ﴿مما خطيئاتهم﴾ من أجل ذنوبهم. ٢٦ - ﴿دياراً﴾ أحداً يدور في الأرض. ٢٨ - ﴿تباراً﴾ هلاكاً.

مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرَدُّنَّ الْأَطْمِينَ إِلَّا تَبَارًا ٧٨

(٧٢) سُورَةُ الْجِنِّ كَتَبْنَا

وَأَلْفًا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَخْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَهُمْ سَمِعُوا وَإِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢ وَأَنَّهُ تَعَلَّى آجُدًا

رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صِيبَةً وَلَا وِلْدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى

اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنَّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ

رَهَقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَّا

لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ٨ وَأَنَّا كُنَّا

نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمَعُ بَلْ أَلَّنْ يَجِدَ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ٩

وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِكُمِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّكُمْ رَشَدًا ١٠

وَأَنَّا مَتَّ الصَّلَاحُونَ وَمَتَّادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَارِقِينَ قَدَدًا ١١ وَأَنَّا ظَنَنَّا

أَن لَّنْ نُحْزَنَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُجْزِمَهُ هَرَبًا ١٢ وَأَنَّا لَمَسْنَا عِندَ الْمُهْدَى

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿من الجن﴾ من جن نصيين .
 ﴿عجبا﴾ عجيباً بديعاً مبانياً لسائر الكتب في حسن نظمه، وصحة معانيه، والعجب: ما يكون خارجاً عن العادة .
 ٣ - ﴿جد ربنا﴾ عظمته وسلطانه .
 ﴿صاحبة﴾ زوجة .
 ٤ - ﴿سفيها﴾ جاهلنا، أو إبليس اللعين . ﴿شططاً﴾ كفراً لبعده عن الصواب، من شطت الدار أي بعدت .
 ٦ - ﴿يعوذون﴾ يستعيذون ويستجيرون . ﴿رهقاً﴾ طغياناً وسفهاً وكبراً .
 ٨ - ﴿لسنا السماء﴾ طلبنا بلوغها، واستماع أهلها . ﴿حراساً شديداً﴾ حراساً أقوياء من الملائكة . ﴿وشهباً﴾ جمع شهاب شعل نار تنقض كالكوكب .
 ٩ - ﴿مقاعد للسمع﴾ استماع أخبار السماء . ﴿رصداً﴾ راصداً له، مترقباً له ليرجمه .

ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ رَبِّيهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ١٣ وَأَنَّمَا السَّالِفُونَ مِنَ الْقَاسِطِينَ ١٤ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ١٥ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَأُورٍ لَّجْهَتُمْ حَطَبًا ١٦ وَأَلْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ١٧ لَنَفْتَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّيهِ وَسُلْكَهُ عَدَابًا صَعْدًا ١٨ وَأَنْ أَلْسَجِدَ لِلَّهِ فَلَا نَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ١٩ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ٢٠ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ٢١ قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ٢٢ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ٢٣ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ٢٤ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ٢٥ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي مَدًّا ٢٦ عَمَلُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ٢٧ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يُسَلِّكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رِصْدًا ٢٨ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ٢٩

- ١١ - ﴿طرائق قدا﴾ ذوي مذاهب متفرقة، أو أديان مختلفة، والقدا: جمع قدة، وهي القطعة من قدة السير أي قطعته .
 ١٢ - ﴿أن لن نعجز الله﴾ أن لن نفوته ونفر منه . ١٣ - ﴿بخساً﴾ نقصاً من ثواب . ﴿ولا رهقاً﴾ ولا ترهقه ذلة .
 ١٤ - ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجاثرون عن طريق الحق، قسط: جار . وأقسط عدل . ﴿تحروا رشداً﴾ طلبوا هدى، والتحري: طلب الأحرى أي الأولى .
 ١٥ - ﴿القاسطون﴾ الكافرون الجاثرون عن الحق . ﴿حطبا﴾ وقوداً .
 ١٦ - ﴿على الطريقة﴾ على طريق الاسلام . ﴿غدقاً﴾ كثيراً، أي لوسعنا عليهم الرزق .
 ١٧ - ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنختبرهم فيه . ﴿يسلكه﴾ يدخله . ﴿صعداً﴾ شاقاً .
 ١٩ - ﴿عبد الله﴾ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿يدعوه﴾ يعبد ربه . ﴿لبداً﴾ جماعات، جمع لبدة، تعجباً مما رأوا من عبادته .

- ٢٢ - ﴿لن يجيرني من الله أحد﴾ لن
 يعني من عذاب الله أحد إن عصيته .
 ﴿ملتجداً﴾ ملتجأً .
 ٢٥ - ﴿أمدأ﴾ غاية بعيدة .
 ٢٧ - ﴿رصدأ﴾ حفظة من الملائكة
 يحفظونه من الشياطين، ويعصمونه من
 وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ الوحي .
 ٢٨ - ﴿وأحاط﴾ وعلم علماً تاماً .
 ﴿وأحصى﴾ وضبط ضبطاً تاماً .

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿المزمل﴾ المتلفف ببيابه،
 والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .
 ٤ - ﴿ورتل﴾ بين وفصل، أو اقرأ
 على تؤد وتبين الحروف، وحفظ الوقوف،
 وإشباع الحركات .

٥ - ﴿قولاً ثقيلاً﴾ لما فيه من الأوامر
 والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على

(٧٣) سُورَةُ الْمَزْمَلِ كَيْفَ تَمَّ
 الآيات ٢٠، ١١، ١٠، ٢٠، ١١، ١٠
 وآياتها ٢٠ تنزلت بينة العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا فَلَئلاً ٢
 تَصَفَّهُ وَأَنْفُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ٣
 أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرِزْلَ الْقُرْءِ أَنْ تَزِيدَا ٤
 إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْكَ بِقَوْلِ شَيْبَلَا ٥
 إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ٦
 إِنَّكَ فِي النَّهْرِ سَجْمًا ٧
 طَوِيلًا ٨ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ٩
 رَبِّ الْمَشْرِقِ ١٠
 وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١١
 وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَأْتُونَكَ ١٢
 وَاجْهَرْ هُمُجْرًا جَمِيلًا ١٣
 وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ ١٤
 قَلِيلًا ١٥
 إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ١٦
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا ١٧
 أَلِيمًا ١٨
 يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَ الْجِبَالُ كَثِيمًا ١٩
 تَهِيلاً ٢٠
 إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى
 فِرْعَوْنَ رَسُولًا ٢١
 فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ٢٢
 فَكَيْفَ تَتَّقُونَ ٢٣
 إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ٢٤
 السَّمَاءُ ٢٥
 مَنفُطِرٌ بِهِ ٢٦
 كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ٢٧
 إِنْ هَذَا مِنْ شَأْنِ أَنْتُمْ ٢٨
 فَذُرُونِي ٢٩
 وَمَنْ يَتَّبِعْ آلَ هَارُونَ ٣٠
 فَسَوْفَ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ ٣١

- ٦ - ﴿ناشئة الليل﴾ العبادة التي تنشأ بالليل . ﴿أشد وطأ﴾ أشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع رؤية
 الخلائق، أو وطأ للقدم ورسوخاً في العبادة . ﴿وأقوم قِيلاً﴾ وأثبت قراءة لحضور القلب، وأشد مقالاً وأثبت قراءة
 لهدوء الأصوات وانقطاع الحركات .
 ٧ - ﴿سبحاً﴾ تصرفاً وتقلباً في مهماتك وشواغلك، ففرغ نفسك في الليل لعبادة ربك .
 ٨ - ﴿وتبتل﴾ انقطع لعبادته عن كل شيء .
 ١٠ - ﴿هجرأ جميلاً﴾ جانبهم بقلبك، وخالفهم مع حسن المحافظة وترك المكافأة .
 ١١ - ﴿وذرنني والمكذبين﴾ أي كلهم إلي فانا كافيههم، أي دعني وإياهم . ﴿أولي النعمة﴾ أرباب التنعيم،
 ونضارة العيش . ﴿ومهلهم قليلاً﴾ وامهلهم الى يوم بدر أو الى يوم القيامة .

- ١٢ - ﴿انكالا﴾ قيوداً ثقالاً، جمع نكل.
- ١٣ - ﴿ذا غصة﴾ ذا نشوب في الحلق فلا يساغ، يعني الضريع والزقوم.
- ١٤ - ﴿ترجف﴾ تتحرك حركة شديدة. ﴿كثيباً﴾ رملاً مجتمعاً. ﴿مهيباً﴾ سائلاً منهالاً.
- ١٦ - ﴿وبيلاً﴾ شديداً غليظاً.
- ١٨ - ﴿منفطر به﴾ الساء على عظمها وإحكامها تنشق بذلك اليوم لهوله.

- ٢٠ - ﴿أدن﴾ أقل. ﴿لن تحصوه﴾ لن تطبقوا قيامه على هذه المقادير إلا بشدة ومشقة، وفي ذلك حرج، أولن تطبقوا ضبط وقت قيامه. ﴿فتاب عليكم﴾ فحفف عليكم، وأسقط فرض قيام الليل. ﴿يضربون في الأرض﴾ يسافرون. ﴿وأقيموا الصلاة﴾ المفروضة. ﴿وأتوا الزكاة﴾ الواجبة. ﴿قرضاً حسناً﴾ خالصاً لوجه الله، وابتغاء مشوته. ﴿تجدوه﴾ تجدوا ثوابه.

إِلَى رَبِّي سَبِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَافِيَةً مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَ أَنْ تُحْصِيَهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا نَاسَّيْتُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ عِلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَعَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخَرُونَ يَقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا نَاسَّيْتُمْ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا أَنفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَوْعَظَمَ أَجْرًا وَأَسْغَفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(٧٤) سُورَةُ الْمَدْثَرِ مَكِّيَّةٌ

وَأَمَّا ٥٦ نَزَلَتْ بَعْدَ الْمَدْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُتَ كَثُرٌ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرُ
فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِيدُومٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ سِيرٍ ﴿١٠﴾
ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتَ لَهُ مَا لَا تَمُدُّ دَا ﴿١٢﴾

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿المدثر﴾ المتغشي بثيابه، والخطاب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٣ - ﴿وربك فكبر﴾ اختص ربك بالتكبير والتعظيم.
- ٥ - ﴿والرجز فاهجر﴾ أثبت هجر ما يؤدي إلى العذاب من المآثم والذنوب.
- ٦ - ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ ولا تعظ مستكثراً راثياً لما تعطيه كثيراً، أو طالباً أكثر مما أعطيت، فإنك مأمور بأجل الأخلاق، وأشرف الآداب.
- ٨ - ﴿نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور، وهي النفخة الأولى؛ وقيل الثانية.

- ١١ - ﴿ذري ومن خلقت﴾ أي كله اليّ يعني الوليد بن المغيرة، وهو تهديد شديد. ﴿وحيداً﴾ منفرداً بلا أهل ولا مال، ثم أنعمت عليه.
- ١٢ - ﴿ممدوداً﴾ مبسوطاً كثيراً، أو ممدوداً بالنماء، وكان له الزرع والضرع والتجارة.
- ١٣ - ﴿شهوداً﴾ حضوراً معه بمكة، لغناهم عن السفر، وكان بنوه عشرة، أسلم منهم خالد وهشام وعمارة.
- ١٤ - ﴿ومهدت﴾ وبسطت له الجاه والرياسة فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال، واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا.
- ١٦ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿عنيداً﴾ معانداً جاحداً.
- ١٧ - ﴿سأرهقه صعوداً﴾ سأكلفه عذاباً شاقاً لا يطاق.
- ١٨ - ﴿وقدر﴾ هيا في نفسه ما يقوله في الطعن بالقرآن.
- ١٩ - ﴿فقتل﴾ لعن.
- ٢١ - ﴿ثم نظر﴾ في وجوه الناس، أو

فيما قدر.

٢٢ - ﴿عبس﴾ قطب وجهه. ﴿وبسر﴾ زاد في التقطيب والكلوح.

٢٤ - ﴿يؤثر﴾ يروي عن السحرة. ٢٦ - ﴿سأصليه سقر﴾ سأدخله جهنم.

٢٨ - ﴿لا تبقى ولا تذر﴾ لا تبقى لحماً، ولا تذر عظماً، أو لا تبقى شيئاً يبق فيها إلا أهلكته، ولا تذر هالعاً،

بل يعود كما كان.

٢٩ - ﴿لواحة للبشر﴾ مسودة للجلود، ومحرقة لها، والبشر جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد.

٣٠ - ﴿عليها تسعة عشر﴾ يلي أمرها تسعة عشر ملكاً، أو صنفاً من الملائكة، أو صفاء، أو نقيباً.

٣١ - ﴿أصحاب النار﴾ خزنتها. ﴿فتنة﴾ ابتلاء واختباراً. ﴿وما هي﴾ وما سقر وصفتها. ﴿إلا ذكرى﴾ إلا

تذكرة وعظة.

٣٢ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿والقمر﴾ قسم. ٣٣ - ﴿إذ أدبر﴾ ولي وذهب. ٣٤ - ﴿أسفر﴾ أضاء.

٣٥ - ﴿إنها لاحدى الكبير﴾ إن سقر لاحدى البلايا، أو الدواهي الكبير، وهذا جواب القسم.

٣٧ - ﴿أن يتقدم﴾ الى الخير. ﴿أو يتأخر﴾ عن الخير. ٣٨ - ﴿رهينة﴾ مرهونة بعملها عند الله.

٣٩ - ﴿أصحاب اليمين﴾ أطفال المسلمين لأنهم لأعمالهم يرهنون بها، أو الا المسلمين لأنهم فكوا أنفسهم بالطاعة.

٣٢ - ﴿ما سلككم في سقر﴾ ما أدخلكم فيها؟.

٤٥ - ﴿نخوض﴾ الخوض: الشروع في الباطل، أي نقول الباطل والزور في آيات الله.

٤٦ - ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء.

٤٧ - ﴿اليقين﴾ الموت.

٥٠ - ﴿حمر﴾ حمر الوحش.

﴿مستنفرة﴾ شديدة النفار والهرب.

٥١ - ﴿من قسورة﴾ والقسورة: الرماة، أو الأسد، من القسر، وهو القهر والغلبة.

٥٢ - ﴿صحفاً منشرة﴾ قراطيس

تنشر وتقرأ.

٥٣ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥٦ - ﴿أهل التقوى﴾ في الحديث:

«هو أهل أن يتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه».

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٦﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحْضُ
مَعَ الْحَاطِئِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾
فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ الذِّكْرِ مَعْزِينَ
﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَتَرَىٰ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ
مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾
كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ﴿٥٦﴾

(٧٥) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ كُتِبَتْ
وَالْفَاتِحَةُ ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ائْحْسَبُ
الْإِنْسَانَ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِيَ بَنَانَهُ
﴿٤﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾
يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْقَمَرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿لا أقسم﴾ (لا مزيدة) للتأكيد.

٢ - ﴿اللوامة﴾ كثيرة اللوم والندم على ما فات. وهو قسم آخر وجواب القسم لتبعثن.

٤ - ﴿بلى﴾ نجمها بعد تفرقتها ورجوعها رفاتاً مختلطاً بالتراب. ﴿أن نسوي بنانه﴾ أصابعه، كما كانت في

الدنيا بلا نقصان وتفاوت مع صغرهما، فكيف بكبار العظام؟.

٥ - ﴿ليفجر أمامه﴾ ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان. ٦ - ﴿أيان﴾ متى، وهو سؤال متعنت مستبعد

لقيام الساعة. ٧ - ﴿برق البصر﴾ تحير فزعاً. ٨ - ﴿وخسف القمر﴾ ذهب ضوءه، أو غاب.

٩ - ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ جمع بينهما في الطلوع من المغرب، أو جمعاً في ذهاب الضوء.

١٠ - ﴿الانسان﴾ الكافر. أين المفر؟ أين الفرار من النار، أو يقول المؤمن: أين الفرار من الهول.
١١ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لا وزر﴾ لا ملجأ.

١٤ - ﴿بصيرة﴾ شاهد، والهاء للمبالغة كعلامة، أو أنت لأنه أراد به جوارحه اذ جوارحه تشهد عليه، أو هو حجة على نفسه، والبصيرة الحجة.

١٥ - ﴿القي معاذيره﴾ أرخى ستوره، والمعدار: الستر، وقيل: ولوجاء بكل عذر ما قبل منه.

١٧ - ﴿جمعه﴾ في صدرك. وقرآنه: واثبات قراءته على لسانك، والقرآن: القراءة، ونحوه لا تعجل بالقرآن أي بالقراءة.

١٨ - ﴿قرآناه﴾ قرأه جبريل عليك. قرآنه: قراءته عليك.

١٩ - ﴿بيانه﴾ بيان ما أشكل عليك من معانيه.

٢٠ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٢٢ - ﴿ناصرة﴾ حسنة ناعمة. ٢٤ - ﴿باسرة﴾ كالحة شديدة العبوسة، وهي وجوه الكفار.

٢٥ - ﴿فارقة﴾ داهية، تقصم فقار الظهر.

٢٦ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿بلغت﴾ أي الروح. ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال، جمع ترقوة.

٢٧ - ﴿من راق﴾ من يرقيه ويداويه من الموت، أو من يرقى بروحه؟ أملاثة الرحمة أم ملاثة العذاب؟

٢٨ - ﴿وظن﴾ المحتضر. ٢٩ - ﴿والتفت الساق بالساق﴾ التوت ساقاه عند موته. ٣٠ - ﴿المساق﴾ سوق

العباد للجزاء.

٣٣ - ﴿يتمطى﴾ يتبختر. ٣٤ - ﴿أولى لك﴾ ويل لك، وكرره للتأكيد.

٣٦ - ﴿سدى﴾ مهملاً لا يؤمر ولا ينهى ولا يبعث ولا يجازى. ٣٧ - ﴿يمنى﴾ يصب في الرحم.

٣٨ - ﴿علقة﴾ قطعة دم جامد بعد أربعين يوماً. ﴿فخلق فسوى﴾ فخلق الله منه بشراً سواً.

يَوْمِذِ الْمُنْتَقِرُ ﴿١٢﴾ يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمِذِهِ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْجَلُ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمِذٍ نَاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ لَهَا رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَتِ إِلَىٰ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمِذِ الْمَسَاقِ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا أَصْلًا ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَطِي ﴿٣٣﴾ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً مِّن مَّتًى يَمْتَنِي ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فِتْلَقَ فَسَوَىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلْنَاهُ الرُّؤُوسَ وَالْذُكُرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

(٧٦) سُوْرَةُ التِّيْنِ اْمَنْبُتِ
وَ اْلأَهْلَا ٣١ نَزَلَتْ بِعَدَاةِ الْمُجْرِمِيْنَ

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿هل أتى﴾ قد مضى .
 ٢ - ﴿أمشاج﴾ امتزج فيها الماءان، أو
 أخلاط معترجة متبانية الصفات . ﴿نبتيه﴾
 مريدين ابتلاءه بالأمر والنهي .
 ٣ - ﴿هديناه السبيل﴾ بينا له طريق
 الهدى بأدلة العقل والسمع .
 ٤ - ﴿سلاسل﴾ يقادون بها
 ويسحبون بها في النار . ﴿وأغلالاً﴾ جمع
 غل، تجمع ايديهم الى أعناقهم .
 ﴿وسعيراً﴾ ناراً موقدة .
 ٥ - ﴿الأبرار﴾ هم الصادقون في
 الايمان، أو الذين لا يؤذون الفرد، ولا
 يضمرون الشر . ﴿من كأس﴾ من كأس
 خمر، فنفس الخمر تسمى كأساً، وقيل:
 الكأس الزجاجية اذا كان فيها خمر .
 ﴿مزاجها﴾ ما تمزج به وتخلط ﴿كافوراً﴾
 هو اسم عين في الجنة، ماؤها
 في بياض الكافور، ورائحته وبرده .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا
 خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢
 إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
 سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ۝٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
 مِزْجُهَا كَأْفُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ
 بِالَّذِي رُوِيَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَمًا
 عَلَىٰ جُحُومِ مَسْكِينٍ أَوْ يَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأُرِيدُ
 مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠
 فَوَقَّهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَاهُمْ
 بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا ۝١٢ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ لَا يُرَوْنَ
 فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ
 قُطُوفُهَا نِذْلِيلًا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِتَانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ
 كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ
 فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزْجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ۝١٨

- ٦ - ﴿يفجرونها﴾ يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم . ٧ - ﴿مستطيراً﴾ منتشرأ .
 ٨ - ﴿على حبه﴾ على حب الطعام لحاجتهم اليه، أو على حب الله . ﴿ويتياً﴾ هو الصغير لا أب له .
 ﴿وأسيراً﴾ مأسوراً مملوكاً أو غيره .
 ١٠ - ﴿قمطيرياً﴾ شديد العبوس، وهو الذي يجمع ما بين عينيه .
 ١١ - ﴿فوقاهم﴾ صانهم من شدائده . ﴿نصرة﴾ حسناً في الوجوه . ﴿وسروراً﴾ فرحاً في القلوب .
 ١٣ - ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة، جمع الأريكة، ولا يقال أريكة إلا إذا كانت في الجمال، جمع جملة: بيت
 يزين بالقباب والأسرة والستور . ﴿فيها﴾ في الجنة . ﴿زمهريراً﴾ برداً شديداً، أو قمراً .
 ١٤ - ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ قريبة منهم ظلال الأشجار . ﴿وذللت﴾ سخرت للقائم والقاعد والمتكىء .
 ﴿قطوفها﴾ ثمارها، جمع قطف .
 ١٥ - ﴿وأكواب﴾ أي من فضة، جمع كوب، وهو يبريق لا عروة له ﴿قوارير﴾ أي كالزجاجات في الصفاء .

* وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنشُورًا ﴿١٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ شَمًّا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿١٧﴾ عَلَيْهِمْ
ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمُ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ
مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ نَنْزِيلًا ﴿٢٠﴾ فَأَصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا نَظِعَ مِنْهُمْ آسْمَاءً أَوْ كُفُورًا ﴿٢١﴾ وَادْكُرْ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٢﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا ﴿٢٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٤﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ بَدِيلًا ﴿٢٥﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٦﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّ اللَّهِ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٧﴾ يَدْخُلُ مِنَ نِشَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٨﴾

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ كِتَابٌ

الآيَةُ ٤٨ فَسَمَدُنِيَّةٌ
وَأَيَاتُهَا ٥٠ نَزَّلَتْ بِعَدِّ الْهَيْعَةِ

١٦ - ﴿قدروها﴾ أي على أشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم، أو على قدرري شاربها، فهي ألد لهم، وأخف عليهم.

١٧ - ﴿كأساً﴾ خمرًا، أو زجاجة فيها خمر. ﴿زنجبيلًا﴾ ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه.

١٨ - ﴿سلسبيلًا﴾ سميت بذلك لسلاسة انحدارها، وسهولة مساعها، وماء سلسبيل: عذب طيب.

١٩ - ﴿ولدان﴾ غلمان ينشئهم الله لخدمة المؤمنين، أو ولدان الكفرة يجعلهم الله خدمًا لأهل الجنة. ﴿مخلدون﴾ لا يموتون. ﴿لؤلؤًا منشورًا﴾ كاللؤلؤ لحسنهم وصفاء ألوانهم، وانبثاثهم في مجالسهم.

٢٠ - ﴿ثم﴾ في الجنة. ﴿وملكاً كبيراً﴾ واسعاً.

٢١ - ﴿ثياب سندس﴾ ثياب من رقيق الديداج. ﴿وإستبرق﴾ غليظ الديداج.

٢٥ - ﴿بكرة﴾ أول النهار، أو صلاة الفجر. ﴿وأصيلاً﴾ صلاة الظهر والعصر.

٢٦ - ﴿ومن الليل﴾ وبعض الليل. ﴿فاسجد له﴾ فصل صلاة المغرب والعشاء. ﴿وسبحه ليلًا طويلاً﴾ تهجد له هزيعاً طويلاً من الليل، ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

٢٧ - ﴿ثقيلاً﴾ شديداً، هو يوم القيامة، لأن شدائده تثقل على الكفار.

٢٨ - ﴿وشددنا﴾ أحكمتنا. ﴿أسرهم﴾ خلقهم. ٢٩ - ﴿تذكرة﴾ عظة.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والمرسلات عرفاً﴾ أقسم الله بريح العذاب متتابعة كعرف الفرس.

٢ - ﴿فالعاصفات عصفاً﴾ الرياح الشديدة الهبوب المهلكة.

٣ - ﴿والناشرات نشرًا﴾ الملائكة تنشر أجنحتها في الجوع عند النزول بالوحي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝۱ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝۲ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝۳
 فَالْفُرْقِ فُرْقًا ۝۴ فَالْمَلَقَاتِ ذِكْرًا ۝۵ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝۶ إِنَّمَا
 تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝۷ فَإِذَا الْجُودُ طُوسٌ ۝۸ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ ۝۹
 وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۝۱۰ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ۝۱۱ لِأَيِّ يَوْمٍ
 أُبْحِتْ ۝۱۲ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝۱۳ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۝۱۴ وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ۝۱۵ أَلَمْ نُنزِلِكَ الْآيَاتِ ۝۱۶ ثُمَّ نَدْبَعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝۱۷
 كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَائِمِينَ ۝۱۸ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ۝۱۹ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ
 مَاءٍ مَّهِينٍ ۝۲۰ جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝۲۱ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝۲۲ فَتَدْرَأْنَا
 فِعْمَهُ الْقَدِيرُونَ ۝۲۳ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ۝۲۴ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ
 كِفَاتًا ۝۲۵ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ۝۲۶ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسٍ شَامِخَاتٍ
 وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ۝۲۷ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ۝۲۸ أَنْظَلِقُوا إِلَى
 مَا كُنْتُمْ بِمَشْكُورُونَ ۝۲۹ أَنْظَلِقُوا إِلَى الظِّلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝۳۰ لَا ظَلِيلٍ
 وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۝۳۱ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝۳۲ كَأَنَّهُ جِمَاَتٌ
 صُفْرٌ ۝۳۳ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ۝۳۴ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۝۳۵

البكاء

- ٤ - ﴿فالفارقات فرقاً﴾ الملائكة تأتي بالوحي فرقاً بين الحق والباطل .
 ٥ - ﴿فالملقىات ذكراً﴾ الملائكة تلقي الوحي الى الانبياء .
 ٦ - ﴿عُدراً﴾ للاعذار من الله للخلق .
 ﴿نذراً﴾ للانذار والتخويف بالعقاب .
 ٨ - ﴿طمست﴾ محيت أو ذهب بنورها .
 ٩ - ﴿فرجت﴾ فتحت فكانت ابواباً .
 ١٠ - ﴿نسفت﴾ قلعت من اماكنها .
 ١١ - ﴿اقتت﴾ وقتت، أي بلغت ميقاتها يوم القيامة .
 ٢٠ - ﴿ميين﴾ حقير، هو النطفة
 ٢٢ - ﴿في قرار مكين﴾ في مقر يتمكن فيه وهو الرحم . .
 ٢١ - ﴿فقدرنا﴾ فقدرنا ذلك تقديراً .
 ٢٥ - ﴿كفاناً﴾ هو من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه .

٢٦ - ﴿أحياء﴾ أي على ظهرها . ﴿وأمواتاً﴾ في بطنها .

٢٧ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت . ﴿شامخات﴾ عاليات . ﴿فاراتاً﴾ عذياً .

٣٠ - ﴿الى ظل﴾ الى دخان جهنم . ﴿ذي ثلاث شعب﴾ يتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا

الدخان العظيم يتفرق ثلاث فرق .

٣١ - ﴿لا ظليل﴾ لا مظل من حر ذلك اليوم وحر النار . ﴿ولا يغني من اللهب﴾ ولا يدفع شيئاً من

حره . ٣٢ - ﴿بشرر﴾ هو ما تطاير من النار . ﴿كالقصر﴾ كل شرارة كالبناء المشيد في العظم والارتفاع .

٣٣ - ﴿جمالت صفر﴾ كأن الشرر ابل صفر، أو سود تضرب الى الصفرة .

٣٤ - ﴿فكيدون﴾ فاحتالوا لتخليص أنفسهم من العذاب .

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿عم﴾ عن أي شيء عظيم الشأن، وهذا الاستفهام تضييم للمستفهم عنه.
- ٢ - ﴿عن النبأ العظيم﴾ عن البعث، أو عن القرآن.
- ٤ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر.
- ٦ - ﴿مهاداً﴾ فراشاً، فرشناها لكم حتى سكتتموها.
- ٧ - ﴿أوتاداً﴾ كالأوتاد للأرض لثلا تميد بكم.
- ﴿أزواجاً﴾ ذكراً وأنثى.
- ٩ - ﴿سباتاً﴾ قطعاً لأعمالكم، وراحة لأبدانكم، والسبت القطع.
- ١٠ - ﴿لباساً﴾ سترأ يستركم عن العيون إذا أردتم إخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه.
- ١١ - ﴿معاشاً﴾ وقت معاش تتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم.
- ١٢ - ﴿سبعاً شداداً﴾ سبع سموات قويات محكمات.
- ١٣ - ﴿سراجاً وهاجاً﴾ شمساً وقيادة جامعة للنور والحرارة.

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنُدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ
 الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٩﴾
 وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَمَنِّينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَقَوَاكِبِ
 مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَبْنَا
 بِنَجْمِ الْحُسَيْنِ ﴿٤٤﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٥﴾ كَلُوا وَتَمَتَّعُوا فَلْيَلَا
 إِئْتِكُمْ جُرْمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ارْكَبُوا
 لَّا يَرْكَبُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ الْمَكْذِبِينَ ﴿٤٩﴾ فَأَيَّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٧٨) سُبُوْرَةُ النَّبِيَّاتِ مَكْتَبَةٌ

وَالْأَلْفَا ٤ زَكَاةٌ تَعَالَى عَلَيْكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا
 سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَسَاكِينًا ﴿٩﴾
 وَجَعَلْنَا الْآيِلَ لِيَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَدَّلْنَا بُرُوجَكُمْ
 سُبُعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

- ١٤ - ﴿من المعصرات﴾ من السحاب التي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر ﴿ثجاجاً﴾ منصباً بكثرة.
- ١٥ - ﴿جباباً﴾ كالبر والشعير. ﴿ونباتاً﴾ وكلاً. ١٦ - ﴿وجنات﴾ وبساتين. ﴿ألفافاً﴾ ملتفة الأشجار، واحدها لف أو ليف.
- ١٧ - ﴿يوم الفصل﴾ بين المحسن والمسيء، والمحق والمبطل. ﴿ميقاتاً﴾ وقتاً محدوداً، ومنهى معلوماً لوقوع الجزاء، أو ميعاداً للثواب والعقاب.
- ١٨ - ﴿في الصور﴾ في القرن. ﴿أفواجاً﴾ جماعات مختلفة، أو أمم كل أمة مع رسولها.
- ١٩ - ﴿وفتحت السماء﴾ شقت لنزول الملائكة. ﴿أبواباً ذات أبواب وطرق وفروج، وما لها من الدنيا من فروج. ٢٠ - ﴿سراباً﴾ هباء، تخيل الشمس أنه ماء.
- ٢١ - ﴿مرصاداً﴾ طريقاً عليه ممر الخلق، فالؤمن يمر عليها، والكافر يدخلها. ٢٢ - ﴿مآباً﴾ مرجعاً للكافرين.
- ٢٣ - ﴿أحقاباً﴾ جمع حقب، وهو الدهر. ٢٤ - ﴿بردأً﴾ نوماً، أو رَوْحاً ينفس عنهم حر النار.

- ٢٥ - ﴿حمياً﴾ ماء حاراً يجرق ما يأتي عليه. ﴿غساقاً﴾ ماء يسيل من صديدهم.
- ٢٦ - ﴿وفاقاً﴾ موافقاً لأعمالهم.
- ٢٧ - ﴿لا يرجون حساباً﴾ لا يخافون محاسبة الله إياهم، أو لم يؤمنوا بالبعث فيرجوا حساباً.
- ٢٩ - ﴿أحصيناه كتاباً﴾ حفظناه وضبطناه في اللوح المحفوظ.
- ٣١ - ﴿مفازاً﴾ نجاة من كل مكروه، وظفراً بكل محبوب.
- ٣٢ - ﴿حدائق﴾ بساتين فيها أنواع الشجر المثمر. ﴿وأعناباً﴾ كروماً.
- ٣٣ - ﴿وكواعب﴾ فتيات ناهدات الشدي. ﴿أتراباً﴾ لهدات مستويات في السن.
- ٣٤ - ﴿دهاقاً﴾ مملوءة.
- ٣٥ - ﴿لغوياً﴾ باطلاً.
- ٣٦ - ﴿عطاء حساباً﴾ عطاء كافياً، أو على حسب أعمالهم.
- ٣٧ - ﴿خطاباً﴾ شفاعة إلا بإذنه.

مَاءً ثَجَلَجًا ﴿١٤﴾ لِيُخْرِجَ بِهِ جِبَابَنَا ﴿١٥﴾ وَجَبَّتْ أَلْفَاكًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغْيِينِ مَكَابًا ﴿٢٢﴾ لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَدُوقُونَ فِيهَا
بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُقُوا لَأَنْ زَيْدٌ كَرِيمًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ
وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أُنثَىٰ ﴿٣٣﴾ وَكَوَسَادَهَا قًا ﴿٣٤﴾ لَيَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِدَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ
أَمْحَىٰ مَن شَاءَ أَمْحَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ مَكَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاكُمْ عَدَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ لِيَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَبًّا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ كَتَبْتُمُ

وَالْأَلْفَاكَا ٤٦ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّاسِ

٣٨ - ﴿الروح﴾ جبريل عليه السلام. ﴿عفاً﴾ مصطفين. ﴿صواباً﴾ حقاً.

٣٩ - ﴿مأباً﴾ مرجعاً حسناً بالعمل الصالح.

٤٠ - ﴿قريباً﴾ في الآخرة لأن كل ما هوأت قريب. ﴿كنت تراباً﴾ في الدنيا ولم أخلق، ولم أكلف، أو في هذا اليوم فلم أبعث ولم أعذب.

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والنازعات﴾ أقسم الله بطوائف الملائكة، التي تنزع الأرواح من الأجساد. ﴿غرقاً﴾ إغراقاً في النزاع، أي تنزعها من أفاصي الأجساد.
- ٢ - ﴿والناشطات﴾ وأقسم بالملائكة التي تسل الأرواح وتنشطها من الأجساد كما يُنشط الدول من البئر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَرَعَتِ عَرَقًا ① وَالنَّشِطُكَ نَشْطًا ② وَالسَّيْحُ سَيْحًا ③
فَالسَّيْحَتِ سَيْحًا ④ فَاَلِدُّ بَرًّا أَمْرًا ⑤ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ⑥
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ⑦ فُلُوبٌ يَوْمِيذٍ وَاجِفَةٌ ⑧ أَبْصَرُهَا خِشَعَةٌ ⑨
يَقُولُونَ أَيْتَا الْمَرْدُودُونَ فَالْحَا فَوْزٌ ⑩ أَوْ ذَاكَ كَأَعْظَمًا نَخْرَةً ⑪
قَالُوا لَيْلِكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⑫ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ⑬ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ⑭ هَلْ لَكَ حَدِيثٌ مُوسَى ⑮ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ⑯ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ⑰ فَهَلْ هَلَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى
⑱ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ⑲ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ⑳ فَكَذَّبَ
وَعَصَى ㉑ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ㉒ فَحَشَرَ فَادَى ㉓ فَهَلْ تَأْتِيكُمْ
الْأَعْلَى ㉔ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ㉕ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ㉖ أَلَمْ نَشْخُطْكَ أَمَّ السَّمَاءِ بِنَسْهَا ㉗ رَفَعَ
سَمَكَهَا فَسَوَّلَهَا ㉘ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُخْلَهَا ㉙ وَالْأَرْضَ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ㉚ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ㉛ وَالْجِبَالَ
أَرْسَاهَا ㉜ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَعْمَارِكُمْ ㉝ فَإِذَا جَاءَ نِ الْطَّلَاقُ الْكُبْرَى ㉞

- الأجساد كما يُنشط الدلو من البثر.
- ٣ - ﴿والسباحات﴾ وأقسم بالملائكة التي تنزل مسرعة لما أمرت به.
- ٤ - ﴿فالسابقات﴾ وأقسم بالملائكة التي تسبق بالأرواح الى مستقرها ناراً أو جنة.
- ٥ - ﴿فالمدبرات أمراً﴾ وأقسم بالملائكة تنزل بتدبير ما أمروا بتدبيره.
- ٦ - ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ يوم تضطرب وتتحرك الأجرام والأجساد بالصيحة العظيمة التي هي نفخة الموت.
- ٧ - ﴿الرادفة﴾ النفخة الثانية، الأولى تميت الخلق، والثانية يحييهم.
- ٨ - ﴿واجفة﴾ مضطربة، أو خائفة
- ٩ - ﴿خاشعة﴾ ذليلة لهول ما ترى.
- ١٠ - ﴿في الحافرة﴾ الى الحياة بعد الموت، يقال لمن كان في أمر فخرج منه، ثم عاد اليه: رجع الى حافرته، أي الى حالته الأولى.

١١ - ﴿نخرة﴾ بالية. ١٢ - ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أصحابها.

١٣ - ﴿زجرة واحدة﴾ صيحة واحدة هي نفخة البعث.

١٤ - ﴿هم بالساهرة﴾ أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها.

١٦ - ﴿المقدس﴾ المبارك المطهر. ﴿طوى﴾ اسم الوادي المقدس.

١٧ - ﴿طغى﴾ تجاوز الحد في الكفر والفساد.

١٨ - ﴿هل لك الى أن تزكى﴾ هل ميل الى أن تتطهر من الشرك والعصيان بالطاعة والايان.

٢٠ - ﴿الآية الكبرى﴾ معجزة العصا واليد البيضاء.

٢٢ - ﴿أدبر﴾ تولى عن موسى. ﴿يسعى﴾ يجتهد في مكابذته، أو لما رأى فرعون أو أدبر مرعوباً يسرع في مشيته، وكان طياشاً خفيفاً.

٢٣ - ﴿فحشر﴾ فجمع السحرة. ٢٥ - ﴿نكال﴾ النكال: العقوبة. ٢٧ - ﴿أشد خلقاً﴾ أصعب خلقاً وانشاء.

يَوْمَ تَبْدُرُ الْأُنسُ مَاسِعًا ﴿٣٦﴾ وَبُرُزْتُمْ أَجْجِيهُ لِمَنْ هَمِي ﴿٣٧﴾
فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ آتَتْ مِنَ
ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلًا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ خَشَاكَ ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضَعِيفًا ﴿٤٦﴾

(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا ٤٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الْحَجَّزِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزْكَى ﴿٣﴾
أَوْ يَذُكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾
وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَلذِّكْرَى ﴿١١﴾ فَمَنْ
شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ تَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي
سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قَبْلَ الْإِنْسَانِ مَا كَفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ آتِي

٢٨ - ﴿رفع سمكها﴾ أعلى
سقفها. ﴿فسواها﴾ فعلها مستوية بلا
شقوق ولا فطور.
٢٩ - ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلمه.
﴿وأخرج ضحاها﴾ أبرز ضوء شمسها
٣٠ - ﴿دحاها﴾ بسطها لاستقرار
أهلها عليها.

٣١ - ﴿ومرعاها﴾ كلاها.
٣٢ - ﴿أرساها﴾ أثبتها.
٣٤ - ﴿الطامة الكبرى﴾ الداهية
العظمى التي تطم على الدواهي، وهي
النفخة الثانية، أو الساعة التي يساق
فيها أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار
إلى النار.

٣٦ - ﴿وبرزت الجحيم﴾
وأظهرت.
٣٧ - ﴿طغى﴾ جاوز الحد فكفر.
٣٩ - ﴿هي الماوى﴾ هي المرجع.
٤٢ - ﴿أيان مرساها﴾ متى يقيمها
الله تعالى.

٤٤ - ﴿منتهاها﴾ منتهى علمها
متى تكون؟ لا يعلمها غيره.

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿عبس﴾ قطب وجه الشريف. صلى الله عليه وسلم. ﴿وتولى﴾ أعرض.
- ٢ - ﴿أن﴾ لأن. ﴿الأعمى﴾ عبد الله بن أم مكتوم. ٣ - ﴿يزكى﴾ يتطهر بما يسمع منك.
- ٤ - ﴿يذكر﴾ يتعظ. ٥ - ﴿من استفتى﴾ من كان غنياً بالمال.
- ٦ - ﴿تصدى﴾ تتعرض بالاقبال عليه حرصاً على إيمانه.
- ٧ - ﴿وما عليك أن لا يزكى﴾ وليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالاسلام، إن عليك إلا البلاغ.
- ٨ - ﴿يسعى﴾ يسرع في طلب الخير. ١٠ - ﴿تلهى﴾ تشاغل.
- ١١ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿إنها﴾ السورة أو الآيات. ﴿تذكرة﴾ موعظة.

- ١٣ - ﴿في صحف مكرمة﴾ في صحف منتسخة من اللوح المحفوظ، مكرمة عند الله .
- ١٤ - ﴿مرفوعة﴾ أي في السماء، أو مرفوعة القدر والمنزلة . ﴿مطهرة﴾ عن مس غير الملائكة .
- ١٥ - ﴿بأيدي سفرة﴾ ملائكة ينسخونها من اللوح المحفوظ .
- ١٦ - ﴿بررة﴾ أتقياء .
- ١٧ - ﴿قتل الانسان﴾ لعن الكافر، أو هو أمية، أو عتبه .
- ٢٠ - ﴿ثم السبيل يسره﴾ ثم سهل له سبيل الخروج من بطن امه، وبين له سبيل الخير والشر .
- ٢٢ - ﴿أنشره﴾ أحياه بعد موته .
- ٢٣ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر . ﴿لما يقض ما أمره﴾ لم يفعل هذا الكافر ما أمره الله به من الايمان .
- ٢٦ - ﴿شققنا الأرض﴾ أي بالنبات .
- ٢٨ - ﴿وقضياً﴾ علفاً رطباً للدواب كالبرسيم .

شئ خلقه ﴿١٨﴾ من نطفة خلقه ففقد ر ﴿١٩﴾ ثم السبيل يسره ﴿٢٠﴾ ثم أمره فاقبره ﴿٢١﴾ ثم إذا شاء أنشره ﴿٢٢﴾ كلاً ما يقض ما أمره ﴿٢٣﴾ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴿٢٤﴾ أنا صبنا الماء صباً ﴿٢٥﴾ ثم شققنا الأرض شقاً ﴿٢٦﴾ فأذبنا فيها حباً ﴿٢٧﴾ وعنباً وقضباً ﴿٢٨﴾ وزيوتاً ونخلًا ﴿٢٩﴾ وحدائقاً غلباً ﴿٣٠﴾ وفلكةً وأباً ﴿٣١﴾ متعالمك ولا نعمك ﴿٣٢﴾ فإذا جاءت الصاخة ﴿٣٣﴾ يوم يفر المرء من أخيه ﴿٣٤﴾ وأمه وأبيه ﴿٣٥﴾ وصحابه وبنيه ﴿٣٦﴾ لكل أمري منهم يومئذ شأن يغنيه ﴿٣٧﴾ وجوه يومئذ مسفرة ﴿٣٨﴾ ضاحكة مسبشرة ﴿٣٩﴾ ووجوه يومئذ عليها غبرة ﴿٤٠﴾ ترهقها قتره ﴿٤١﴾ أولئك هم الكفرة الفجرة ﴿٤٢﴾

(٨١) سَوَاءٌ التَّكْوِيرُ وَالتَّكْوِيمُ

وَأَبَا ٢٩ نَزَلَتْ تَجَلَّامَسَدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُيِّتَتْ ﴿٨﴾

- ٣٠ - ﴿وحداتق﴾ بساتين . ﴿غلباً﴾ غلاظ الأشجار، جمع غلباء . ٣١ - ﴿وأباً﴾ مرعى لدوابكم .
- ٣٢ - ﴿متاعاً﴾ منفعة .
- ٣٣ - ﴿الصاخة﴾ صيحة القيامة لأنها تصخ الأذان، أي تصمها . ٣٦ - ﴿وصاحبته﴾ وزوجته .
- ٣٧ - ﴿يغنيه﴾ يكفيه في الاهتمام به ويشغله عن غيره .
- ٣٨ - ﴿مسفرة﴾ مضيئة من قيام الليل، أو من آثار الضوء . ٤٠ - ﴿غبرة﴾ غبار وكدره .
- ٤١ - ﴿ترهقها قتره﴾ يعلو الغبرة سواد كالدخان، ولا ترى أوحش من إجتماع الغبرة والسواد في الوجه .

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿كورت﴾ ذهب بضوئها . ٢ - ﴿انكدرت﴾ تساقطت .
- ٤ - ﴿العشار﴾ جمع عشراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر،

البكيات

ثم هو اسمها إلى أن تضع . لتمام السنة . ﴿عطلت﴾ أهملت، عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم، وكانوا يجسونها إذا بلغت هذه الحالة لعشرتها عندهم، ويعطلون ما دونها .

٥ - ﴿حشرت﴾ جمعت من كل ناحية .

٦ - ﴿سجرت﴾ أوقدت فصارت ناراً تضطرم .

٧ - ﴿المؤودة﴾ المرأة المدفونة حية خشية الإملاق وخوف الاسترقاق .

١٠ - ﴿الصحف نشرت﴾ صحف الأعمال فتحت للحساب .

١١ - ﴿كشطت﴾ قلعت كما يقلع السقف .

١٢ - ﴿سعرت﴾ أوقدت إيقاداً شديداً .

١٣ - ﴿أزلفت﴾ أدنيت من المتقين .

١٤ - ﴿أحضرت﴾ من خير أو شر .

١٥ - ﴿فلا أقسم﴾ أقسم (لا) زائدة للتوكيد . ﴿بالخنس﴾ بالكواكب السيارة، تخنس نهاراً وتختفي عن البصر .

١٦ - ﴿الجوار﴾ الكواكب السيارة . ﴿الكنس﴾ الغيب، من كنس الوحش إذا دخل كناسه .

١٧ - ﴿عسعس﴾ أقبل بظلامه، أو أدبر . ١٨ - ﴿تنفس﴾ امتد ضوؤه .

١٩ - ﴿إنه﴾ القرآن . ﴿رسول﴾ جبريل عليه السلام . ٢٠ - ﴿مكين﴾ ذي مكانة رفيعة وشرف .

٢١ - ﴿مطاع ثم﴾ يطيعه من في السموات .

٢٣ - ﴿رأه﴾ رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته . ﴿بالأفق المبين﴾ مطلع الشمس .

٢٤ - ﴿بضنين﴾ ببخيل .

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنَيْتَ ١ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ٢ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ٣
 ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْفُفَتْ ١٣ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ١٤
 ١٤ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ١٥ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذْ أَعْمَسَ ١٧
 وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
 الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَقَدْ
 رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
 شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧
 لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

(٨٢) سُوْرَةُ الْاِنْفِطَارِ الْحَكِيْمَةِ

وَايَاتُهَا ١٩ نَزَلَتْ فِي النَّارِ عِنْدَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ١ وَإِذَا الْكُوكُوبُ أُنْفُثَتْ ٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ٣
 ٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ٤ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ٥ يَا أَيُّهَا
 الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبِّكَ الْأَكْرَمِ ٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ٧

٥٠٣

١ - انفطرت ﴿ انفطرت ﴾ انشقت .

٢ - انشرت ﴿ تساقطت ﴾ .

٣ - فجرت ﴿ فتح بعضها على

بعض ، وصارت البحار بحراً واحداً .

٤ - بعثرت ﴿ بحثت وأخرج

موتاهاً .

٦ - ما غرك بربك ﴿ أي شيء

خدعك حتى ضيعت ما وجب عليك .

٧ - فسواك ﴿ فجعلك مستوي

الخلق سالم الأعضاء . ﴿ فعدلك ﴾

جعلك متناسق الخلق من غير تفاوت

فيه .

٩ - بالدين ﴿ بالبعث ، أو

الجزاء ، أو الاسلام .

١٣ - الأبرار ﴿ هم المؤمنون

الذين بروا في أيمانهم ، وأعمالهم .

١٥ - يصلونها ﴿ يدخلونها ، أو

يقاسون حرها .

١٦ - بغائبين ﴿ بمبعدين أي لا

يخرجون منها .

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

فِي آيِ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ ٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ٩ وَلَنْ عَلَّيْكُمْ
مُحْفَظِينَ ١٠ كِرَامًا كُنِينٍ ١١ يَعْلَمُونَ مَا تَمَعُونَ ١٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ
لَفِي نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٤ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٥ وَمَاهُمْ
عَنْهَا بِغَائِبِينَ ١٦ وَمَا آذْرُكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ١٧ ثُمَّ مَا آذْرُكَ مَا يَوْمَ
الَّذِينَ ١٨ يَوْمَ لَا تَمُوتُكَ نَفْسٌ لَنْفُسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ١٩

(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٢١ نَزَلَتْ مِنْهَا مَكِّيَّةٌ
وَمِنْهَا أَحَدُ سُورَةِ تَنْزَلَتْ مِنْهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ١ الَّذِينَ إِذَا كُنَّا أَوْ عَلَى النَّاسِ يَتَوَفَّوْنَ ٢ وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٤
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا آذْرُكَ مَا سِجِّينٍ ٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ٩
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يُكذِّبُونَ بِيَوْمِ الَّذِينَ ١١ وَمَا
يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذْ أَنْتَ عَلَى عَیْنِهِ إِتَيْنَا قَالَ أَسْطِيرُ
الْأُولَى ١٣ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ

١ - ﴿ويل﴾ عذاب ، أو هلاك ، أو واد في جهنم ﴿ للمطففين ﴾ للذين يخسرون حقوق الناس في الكيل والوزن .

٢ - ﴿اكتالوا على الناس﴾ اشتروا بالكيل ، ومثله الوزن . ﴿ يستوفون ﴾ يأخذون حقوقهم وافية تامة .

٣ - ﴿كالوهم أو وزنوهم﴾ كالوا لهم ، أو وزنوا لهم . ﴿ لفي سجين ﴾ لمثبت في ديوان الشر .

٩ - ﴿مرقوم﴾ بين الكتابة ، أو معلم بعلامة .

١٢ - ﴿معتد﴾ مجاوز للحد في المعصية والانحراف . ﴿ أثيم ﴾ مكتسب للآثم .

١٣ - ﴿أساطير الأولين﴾ أحاديث المتقدمين .

١٤ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر . ﴿ران﴾ غطى وغلب .

عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ نَّحْجُونَ ﴿١٥﴾ تُرْأَوْنَ أَصْأَوْا بِالْحَيْمِ ﴿١٦﴾ تُرْ يُقَالُ هَذَا
الَّذِي كَسَمْتُمْ بِهِ كَذِبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْفُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمَقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ
الْإِبْرَارِ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌَ وَفِي
ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَرْجَائِهِمْ تَسْنِيمٌ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَمَا نُؤْمِنُ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَصْحَكُونَ ﴿٢٩﴾
وَإِذَا تَرَوْا بِهِمْ نَبْعًا مَزُونٌ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ
﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ قَالِيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

(٨٤) سُوْرَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ

وَالْاِيَاتُ ٢٥ نَزَلَتْ بِعَلَاءِ الْاَمَّةِ نَزْلًا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
اِذَا السَّمَاءُ اَنْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَاذْنُكَ لِرَبِّهَا وُحِّتَتْ ﴿٢﴾ وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

البكيات

- ١٦ - ﴿لصالوا الجحيم﴾ لداخلون النار.
١٨ - ﴿لني عليين﴾ لثبت في ديوان الخير.
٢٣ - ﴿على الأرائك﴾ هي الأسرة في الحجال. ﴿والحجلة﴾ بيت يزين بالقباب والأسرة والستور.
٢٤ - ﴿نضرة النعيم﴾ بهجة التعم وطراوته.
٢٥ - ﴿من رحيق﴾ من شراب خالص لا غشى فيه، وهو اجود الخمر. ﴿مختموم﴾ أي مختم إنؤه حتى يفكه الأبرار.
٢٦ - ﴿ختامه مسك﴾ تختم أواتيه بمسك بدل الطين، وكانوا يخبثون بالطين. ﴿فليتنافس المتنافسون﴾ فليرغب الراغبون متسارعين ومتسابقين الى الخيرات.
٢٧ - ﴿ومزاجه﴾ ما يخرج به الرحيق. ﴿من تسنيم﴾ من عين في الجنة عالية، شرابها أشرف الشراب.
٢٨ - ﴿يشرب بها﴾ منها.

٣٠ - ﴿يتغامزون﴾ يشير بعضهم الى بعضهم بالعين طعناً فيهم وعباً لهم.

٣١ - ﴿انقلبوا﴾ رجعوا الى منازلهم. ﴿فكهيين﴾ متلذذين ﴿بذكرهم والسخرية منهم﴾.

٣٣ - ﴿حافظين﴾ يحفظون عليهم أحوالهم، ويرقبون أعمالهم. ٣٥ - ﴿على الأرائك﴾ على الأسرة في

الحجال. ٣٦ - ﴿هل نوب الكفار﴾ هل جوزوا لسخرتهم بالمؤمنين في الدنيا.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿انشقت﴾ تصدعت.

٢ - ﴿واذنت لربها﴾ سمعت وأطاعت وأجابت ربها الى الانشقاق، ولم تأب ولم تمتنع. ﴿ووحقت﴾

وحق لها أن تسمع وتطيع لأمر الله إذ هي مصنوعة مربية.

٣ - ﴿ومدت﴾ بسطت وسويت باندكاك حبالها وكل أمت فيها.

٤- ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ورمت ما في جوفها من الكنوز والموق. ﴿وتحلت﴾ وختل غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها.
٦- ﴿كادح الى ربك﴾ جاهد إلى لقاء ربك بعملك. ﴿فملاقية﴾ فملاق لا محالة جزاء عملك.
١١- ﴿يدعو ثبوراً﴾ يقول يا ثبوراه، والثبور الهلاك.
١٢- ﴿ويصلى سعيراً﴾ ويدخل جهنم.

١٣- ﴿مسرورا﴾ أي بالكفر.
١٤- ﴿أن لن يحور﴾ أن لن يرجع الى ربه إذ هو مكذب بالبعث.

١٦- ﴿فلا أقسم﴾ أقسم لا مزيدة للتوكيد. ﴿بالشفق﴾ بالبياض في الأفق بعد الحمرة، أو بالحمرة.

١٧- ﴿وما وسق﴾ وما جمع وضم.

١٨- ﴿اتسق﴾ اجتمع وتم بداراً.
١٩- ﴿لتركبن﴾ لتلاقن أيها الناس. ﴿طبقاً عن طبق﴾ حالاً بعد

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَخَّتْ ٤ وَأَذَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ٥ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ
بِمِيزَانٍ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا بَيِّنًا ٨ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا
ثُبُورًا ١١ وَيَصِلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ١٣ إِنَّهُ
ظَنَّ أَن لَّنْ نَّيُحِورَ ١٤ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ١٥ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ١٨ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْجُدُونَ ٢١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ٢٢ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٢٥

(٨٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ كِتَابٌ

وَأَنبَأَهَا ٢٢ نَزَلَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣

حال، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول. ٢١- ﴿لا يسجدون﴾ لا يخضعون.

٢٣- ﴿بما يوعون﴾ بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، أو بما يجمعون في صحفهم من أعمال السوء، ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب.

٢٥- ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع، أو غير منقوص.

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والسواء﴾ أقسم الله بها وبما بعدها. ﴿ذات البروج﴾ هي البروج الاثنا عشر، وقيل: النجوم، أو الكواكب العظام.

٢- ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة.

٣- ﴿وشاهد﴾ من يشهد على غيره فيه. ﴿ومشهود﴾ من يشهد عليه غيره فيه.

- ٥- ﴿من ماء﴾ من ماء ممتزج من مني الرجل والمرأة. ﴿دافق﴾ مصبوب بسرعة ودفع في الرحم.
- ٦- ﴿من بين الصلب والترائب﴾ من صلب الرجل وترائب المرأة، وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة.
- ٨- ﴿على رجعه﴾ على إعادة الانسان بعد أن يصير تراباً.
- ٩- ﴿تبلى السرائر﴾ تكشف ما أسرته القلوب من العقائد والنيات وما أخفت من الأعمال.
- ١١- ﴿ذات الرجع﴾ ذات المطر، وسمي به لعوده كل حين.
- ١٢- ﴿ذات الصدع﴾ هو ما تتصدع عنه الأرض من النبات.
- ٤- ﴿قتل﴾ لعن. ﴿الأخدود﴾ الشق العظيم كالخندق.
- ٥- ﴿الوقود﴾ الحطب الكثير.
- ٨- ﴿وما نقموا﴾ وما عابوا وأنكروا.
- ١٠- ﴿فتنوا﴾ عذبوا، أو أحرقوا.

فَلْيَأْصِبْ أَخْدُودٍ ١ التَّارِدَاتِ الْوَقُودِ ٥ إِذْهُمْ عَلَيْهَا يَمُودُونَ ٦
وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ
يُنُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ آخِرٌ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ
الْقُورَى الْكُبْرَى ١١ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ
وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَمَقَالَ
لِمَا يَرِيدُ ١٦ هَلْ أَنتَكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ١٧ فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ
هُوَ قَرِيبٌ ٢١ أَنْ يَحْجُبَهُ ٢٢ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٢٣

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١٧ نَزَلَتْكَ الْبَيِّنَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النُّجُومِ الثَّاقِبُ ٣

- ١٢ - ﴿إن بطش ربك﴾ البطش: الأخذ بالعنف، فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم، والمراد أخذه الظلمة والجباة بالعذاب والانتقام.
- ١٣ - ﴿يبدىء﴾ يخلق ابتداء. ﴿ويعيد﴾ يعث الموت يوم القيامة بقدرته. ١٤ - ﴿الودود﴾ المحب لأوليائه.
- ١٥ - ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكة. ﴿المجيد﴾ العظيم العالي. ١٧ - ﴿الجنود﴾ الجموع الطاغية في الأمم الحالية.

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والسواء والطارق﴾ أقسم الله بالسواء، وبالنجم يطلع ليلاً.
- ٢ - ﴿الثاقب﴾ المضيء المتوهج، أو المرتفع العالي.
- ٣ - ﴿إن﴾ هذه نافية. ﴿لما﴾ لا. ﴿حافظ﴾ مهيمن ورقيب.

١٣- ﴿إنه لقول لفصل﴾ إن القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل.

١٤- ﴿بالهزل﴾ باللعب والباطل، بل القرآن جد كله.

١٥- ﴿إنهم يكيّدون﴾ يعملون المكاييد في إبطال امر الله واطفاء نور الحق.

١٦- ﴿وأكيّد كيداً﴾ وأجازيهم جزاء كيدهم باستدراجي لهم من حيث لا يعلمون.

١٧- ﴿فمهّل الكافرين﴾ لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل لهم. ﴿أمهلهم﴾ أنظرهم. ﴿رويداً﴾ مهلاً يسيراً.

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿سبح اسم ربك﴾ نزه ذاته عما لا يليق به. ﴿الأعلى﴾ القاهر المقتدر، وقيل: هو قل: ﴿سبحان ربي الأعلى﴾.

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالتَّسْمَاءُ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَاهُوَ بِالْهَرَجِ لَ إِتْمَمَ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَآكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الكَافِرِينَ أَهْمُهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

(٨٧) سُورَةُ الأَعْلَى بِكَيْتَمَةٍ
وَالْقَائِمَةُ ١٩ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّكْوِينِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾
وَالَّذِي أخرجَ المرعى ﴿٤﴾ فجعله غثاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنُقَرِّبُكَ
فَلَا تُنسى ﴿٦﴾ إِلا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكَرْ إِذْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيِّدُكَ مِنْ خَشْيَتِي ﴿١٠﴾
وَيَجْعَلُهَا الأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصِلُ النَّارَ الكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾

٢- ﴿فسوى﴾ فعدل خلقه، ولم يأت به متفاوتاً غير ملتئم، ولكن على أحكام واتساق، أو سواه على ما فيه منفعة ومصلحة.

٣- ﴿قدر فهدى﴾ قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه، وعرفه وجه الانتفاع به، أو فهدى وأضل.

٤- ﴿أخرج المرعى﴾ أنبت ما ترعاه الدواب. ﴿غثاءً﴾ يابساً هشياً. ﴿أحوى﴾ أسود.

٧- ﴿إلا ما شاء الله﴾ أي أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته، أو فلا تنسى العمل به، أو فلا تنسى: على النهي والألف مزيدة للفاصلة.

٨- ﴿ونيسرك لليسرى﴾ نوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل.

١٢- ﴿يصلى النار الكبرى﴾ يدخل جهنم ويحترق بها أما الصغرى فهي نار الدنيا.

١٣- ﴿لا يموت فيها﴾ فيستريح من العذاب. ﴿ولا يحيى﴾ حياة يتلذذ بها.

١٤- ﴿أفلح﴾ نال الفوز. ﴿تزكى﴾ تطهر من الشرك، أو تطهر للصلاة، أو أدى الزكاة.

البكيات

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿هل﴾ قد ﴿الغاشية﴾
الداهية التي تغش الناس بشدائدها،
وهي القيامة.

٢- ﴿خاشعة﴾ ذليلة من الخزي
والهوان.

٢- ﴿عاملة﴾ تجر في النار
بالسلاسل والأغلال. ﴿ناصبة﴾ تتعب
بما تلاقيه فيها من العذاب.

٤- ﴿تصلى ناراً حامية﴾ تدخل
ناراً قد أحميت مدداً طويلة فلا حر
يعدل حرها.

٥- ﴿من عين آنية﴾ من عين ماء
قد انتهى حرها.

٦- ﴿من ضريع﴾ هو نبت يقال
له: الشبرق، فإذا يبس فهو ضريع،
وهو سم قاتل، والعذاب ألوان،
والمعذبون طبقات، فمنهم أكلة
الزقوم، ومنهم أكلة الغسلين، ومنهم
أكلة الضريع، فلا تناقض بين هذه

سورة الغاشية

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ١ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ ٧ إِنَّ هَذَا لَفِي
الْصُّحُفِ الْأُولَى ١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ١٩

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ

وَالْقِطَاعُ ٣٦ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ١ وَجُوهُ يُومِذُ خَشَعَةً ٢ عَامِلَةٌ ٣
تَأْتِصِبُ ٤ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ٥ تَسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ٦ لَيْسَ لَهَا طَعَامٌ
إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ٧ لَا يَسْمِنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ ٨ وَجُوهُ يُومِذُ نَاعِمَةً ٩
لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ ١٠ وَجِثَّةٌ عَالِيَةٌ ١١ لَا تَسْمَعُ فِيهَا الْغَيْةَ ١٢ فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ ١٣ فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ ١٤ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ١٥ وَنَمَارِقُ
مَصْفُوفَةٌ ١٦ وَزُرَابِي مُبْثُوثَةٌ ١٧ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرَاقِ كَيْفَ
خَلَقَتْ ١٨ وَاللَّسَّمَاءَ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٩ وَاللَّجِبَالَ كَيْفَ نُصِبَتْ ٢٠
وَاللَّأَرْضَ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢١ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ٢٢ لَسْتَ
عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ٢٣ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ٢٤ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ٢٥ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ٢٦ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٧

الآية، وبين قوله ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾. ٨- ﴿ناعمة﴾ متعمة في لين العيش.

١١- ﴿لاغيه﴾ لغواً، أو نفساً تلغو، فلا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم
الدائم.

١٣- ﴿مرفوعة﴾ رقيقة القدر، أو السمك.

١٤- ﴿وأكواب﴾ جمع كوب، وهو القدر، أو آنية لا عروة لها. ﴿موضوعة﴾ أي بين أيديهم ليتلذذوا بالنظر
اليها، أو موضوعة على حافات العيون معدة للشرب.

١٥- ﴿ونمارق﴾ وسائد.

١٦- ﴿وزرابي﴾ ويسط عراض فاخرة، جمع زريبة. ﴿مبثوثة﴾ مبسوطة، أو مفرقة في المجالس.

١٧- ﴿ينظرون﴾ يتدبرون. ﴿بمسيطر﴾ بمسلط جبار.

٢٥- ﴿إيابهم﴾ رجوعهم بعد الموت إلينا للحساب.

- ١ - ﴿والفجر﴾ أقسم الله بالفجر وهو الصبح.
- ٢ - ﴿وليل عشرين﴾ عشرين ذي الحجة، أو العشر الأول من المحرم، أو الآخر من رمضان.
- ٣ - ﴿والشفع والوتر﴾ شفع كل الأشياء ووترها، أو شفع هذه الليالي ووترها، أو شفع الصلاة ووترها، أو يوم النحر لأنه اليوم العاشر، ويوم عرفة لأنه اليوم التاسع، أو الخلق والخالق.
- ٤ - ﴿والليل﴾ هو المعروف أو أريد به ليلة القدر. ﴿يسر﴾ يمضي ويذهب، أو يسار فيه.
- ٥ - ﴿في ذلك﴾ في هذه الأشياء التي أقسمت بها. ﴿قسم﴾ مقسم به. ﴿لذي حجر﴾ لذي عقل، سمي به لأنه يحجر عن التهاوت فيما لا ينبغي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْفَجْرِ ١ وَلَيْلِ عَشْرِ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ٤
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨ وَثَمُودَ الَّذِينَ
 جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠ الَّذِينَ طَغَوْا
 فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
 سَوْطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ ١٤ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ١٦ كَلَّا بَلْ لَأَنْكُرُ مُونًا لَّيْسَمِينَ ١٧
 وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ١٨ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثِ أَكْلًا
 لَمًّا ١٩ وَتُحِبُّونَ لِسَالَحًا جَمًّا ٢٠ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادًا ٢١
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ٢٣ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ

- ٦ - ﴿بعاد﴾ هم قوم هود عليه السلام، سموا باسم أبيهم. ٧ - ﴿إرم﴾ هو اسم جدهم، وبه سميت القبيلة. ﴿ذات العماد﴾ ذات الشدة، أو الأبنية الرفيعة المحكمة العمد. ٩ - ﴿جابوا الصخر﴾ قطعوا صخر الجبال، واتخذوا منها بيوتاً. ١٠ - ﴿ذي الأوتاد﴾ ذي الجنود الكثيرة التي تشد ملكه. ١١ - ﴿طغوا﴾ تجاوزوا الحد. ١٣ - ﴿سوط عذاب﴾ عذاباً شديداً مؤلماً، وهو مجاز عن إيقاع العذاب بهم على أبلغ الوجوه، إذ الصب يشعر بالدوام، والسوط يشعر بزيادة الايلام. ١٤ - ﴿للمرصاد﴾ يرصد أعمالهم ويجازيهم عليها. ١٥ - ﴿ابتلاه﴾ اختبره. ١٦ - ﴿فقدر عليه رزقه﴾ ضيق عليه رزقه ولم ييسطه. ١٧ - ﴿كلا﴾ ردع وزجر أي ليس الاكرام والاهانة في كثرة المال وقتله، بل الاكرام في التوفيق للطاعة. والاهانة في البعد عن الطاعة. ١٨ - ﴿ولا تحضون﴾ لا يبحث بعضكم بعضاً. ١٩ - ﴿والتراث﴾ الميراث ميراث النساء والاطفال. ﴿لماً﴾ هو الجمع بين الحلال والحرام. ٢٠ - ﴿جماً﴾ كثيراً شديداً مع الحرص ومنع الحقوق.

٢١- ﴿دَكَتْ﴾ دقت وكسرت بالزلازل دكاً بعد دك حتى عادت هباء منبهاً.
٢٣- ﴿وَأَنْ لَّهِ الذِّكْرَى﴾ ومن أين له منفعة الذكرى؟

٢٥- ﴿لَا يَعَذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ لا يتولى عذاب الله أحد، لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم، أو لا يعذب أحد احداً كعذاب الله. ﴿وَلَا يُوَثِّقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ﴾ ولا يوثق أحد أحداً كوثاق الله والمرد الشد بالسلاسل والأغلال.

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ أقسم (لا) مزيدة. ﴿بهذا البلد﴾ بالبلد الحرام، مكة المكرمة.

٢- ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وأنت تستحل في مكة كما يستحل الصيد في غير الحرم، وهو تعبير عن عداوتهم لرسول الله وايدائهم له، أو وأنت حلال لك مكة في المستقبل حين تفتحها تصنع فيها ما تشاء من القتل والاسر.

لِحَيَاتِي ﴿٢٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ﴿٢٩﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣٠﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣١﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٢﴾

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ

وَالْقُرْآنُ ٢٠ نَزَلَتْ مَعَدَنًا وَنَبِيًّا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكُ مَا لَا لِبَدَأَ ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفْهَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ لَطَعْتَ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَةَ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسَّ كِنَانًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا بِالرِّحْمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّهَا لَيْسُوا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

٣- ﴿ووالد وما ولد﴾ هما آدم وولده، أو كل والد وولده.

٤- ﴿في كبد﴾ في مشقة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة.

٦- ﴿مألاً لبداً﴾ كثيراً في المكرمات والمعالي، جمع لبة، وهو ما تلبد أي كثر واجتمع.

١٠- ﴿النجدين﴾ طريقي الخير والشر، المفضيين الى الجنة والنار، وقيل: الثديين.

١١- ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ فلم يجاهد نفسه في أعمال البر، فلو فعل لكان خيراً.

١٣- ﴿فك رقبة﴾ اعتاقها من رق العبودية. ١٤- ﴿ذي مسجبة﴾ ذي جماعة.

١٥- ﴿يتيماً ذا مقربة﴾ له قرابة نسبية. ١٦- ﴿ذا مقربة﴾ ذا فاقة شديدة لصق منها بالتراب.

١٧- ﴿بالرحمة﴾ بالترام فيما بينهم. ١٨- ﴿الميمنة﴾ اليمين، أو الميمن.

١٩- ﴿المشأمة﴾ الشمال، أو الشؤم. ٢٠- ﴿مؤصدة﴾ مطبقة مغلقة أبوابها.

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿والشمس وضحاها﴾ أقسم الله سبحانه بالشمس وضوئها إذا أشرقت وقام سلطانها.
- ٢- ﴿تلاها﴾ تبعها في الضياء والنور، وذلك في النصف الأول من الشهر، يخلف القمر الشمس في النور.
- ٣- ﴿جلاها﴾ أظهر الشمس للرائين.
- ٤- ﴿يغشاها﴾ يستر الشمس فتظلم الآفاق.
- ٦- ﴿طحاها﴾ بسطها ووطأها.
- ٧- ﴿سواها﴾ خلقها في أحسن تقويم.
- ٨- ﴿فجورها وتقواها﴾ طاعتها ومعصيتها، أي أعلمها أن التقوى حسنة، وأن الفجور قبيح.
- ٩- ﴿أفلح﴾ فاز. ﴿زكاهما﴾ طهرها وأنامها بالتقوى.

- ١٠- ﴿دساها﴾ أغواها. ١١- ﴿بطغواها﴾ بطغيانها. ١٢- ﴿انبعث أشقاها﴾ قام مسرعاً بعقر الناقة قدار بن سالف.
- ١٣- ﴿ناقة الله وسقياها﴾ احذروا عقر الناقة ونصبها من الماء.
- ١٤- ﴿قدمدم﴾ أهلكهم هلاك استئصال. ﴿فسواها﴾ فجعل الدمدة عليهم سواء، لم يقلت منها صغيرهم ولا كبيرهم. ١٥- ﴿عباها﴾ عاقبة هذه العقوبة.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿والليل إذا يغش﴾ أقسم سبحانه بالليل إذا غطي الأشياء بظلمته.
- ٢- ﴿نجلى﴾ ظهر بضوئه ووضح. ٤- ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن عملكم لمختلف.

(٩١) سورة الشمس

وأنزلنا ١٥ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَرَاهَا ٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ١١ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمُ ذَيْبَهُمْ فَمَسَّوَاهَا ١٤ وَأَنبَأُوا مَجْزَاهَا ١٥

(٩٢) سورة الليل

وأنزلنا ٢١ نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذُّكُرَ وَالْأُنثَى ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦ فَسَنِّيْهِ لِلْيَسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ٩ فَسَنِّيْهِ لِلْأَشْرَى ١٠

البَيِّنَات

- ٦- ﴿وَصَدَقَ بِالْحَسَنِ﴾ بالملة الحسنى، وهي ملة الاسلام، أو بالمشوبة الحسنى، وهي الجنة، أو بالكلمة الحسنى، هي لا إله إلا الله.
- ٧- ﴿فَسَيِّسِرُهُ لِلْيَسْرَى﴾ فسنيته للخصلة اليسرى، وهي العمل بما يرضاه ربه.

١٠- ﴿لِلْعَسْرَى﴾ للخصلة المؤدية الى النار.

- ١١- ﴿وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ وما ينفعه ماله اذا هلك.
- ١٢- ﴿لِللَّهِدَى﴾ للدالة على الحق.

- ١٤- ﴿تَلْطَى﴾ تتلهب.
- ١٥ - ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ لا يدخلها، أو لا يقاس حرها.
- ١٧- ﴿وَسَيَجْنِبُهَا﴾ وسيبعد عنها.
- ١٨- ﴿يَتَزَكَّى﴾ يتطهر من الذنوب.
- ١٩- ﴿تَجْزَى﴾ تكافأ نزلت في الصديق رضى الله عنه.

سُورَةُ الضُّحَى

فَسَيِّسِرُهُ لِلْعَسْرَى ١٥ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْنَاهُ كَمَا نَارًا نَالِظًا ١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيَجْنِبُهَا الْآتِقَى ١٧ الَّذِي يُوقِي مَالَهُ وَيَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ١١ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى ٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

(٩٤) سُورَةُ الشُّرُوحِ مَكِّيَّةٌ

وَأَيُّهَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الضُّحَى

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ - ﴿والضحى﴾ أقسم الله بالضحى، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس.
- ٢ - ﴿سجى﴾ سكن، والمراد سكون الناس والأصوات فيه.
- ٣ - ﴿ما ودعك﴾ ما تركحك منذ اختارك. ﴿وما قلى﴾ وما أبغضك منذ أحبك.
- ٦ - ﴿يتيماً﴾ طفلاً مات أبوك وأنت جنين. ﴿فأوى﴾ فضمك الى من يكفلك ويرعاك.
- ٧ - ﴿ضالاً﴾ غير عالم، ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة. ﴿فهدى﴾ فعرفك الشرائع والقرآن.
- ٨ - ﴿عائلاً﴾ فقيراً. ﴿فأغنى﴾ فأغنك بمال خديجة، أو بما أفاء الله عليك من الغنائم.
- ٩ - ﴿فلا تقهر﴾ فلا تغلبه على ماله وحقه لضغفه.

البكيات

١٠- ﴿فلا تنهر﴾ فلا تزجره، فابذل قليلاً أو رد جميلاً.

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ألم نشرح﴾؟. ألم نفسح بالحكمة والنبوة، أي فعلنا.

٢- ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ وخففنا عنك أعباء النبوة والقيام بامرها.

٣- ﴿أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع نقيضه، وهو صوت الانتفاض

٧- ﴿فانصب﴾ فاجتهد في عبادة الرب.

٨- ﴿فارغب﴾ فاجعل رغبتك في جميع أمورك الى ربك سبحانه.

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿والتين والزيتون﴾ أقسم الله بالتين والزيتون.

٢ - ﴿وطور سينين﴾ هو جبل المناجاة للكليم موسى عليه السلام.

٣ - ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة المكرمة، من دخله أمن.

٤ - ﴿في أحسن تقويم﴾ في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية أعضائه.

٥ - ﴿وردناه﴾ الكافر، أو جنس الانسان. ﴿أسفل سافلين﴾ الى النار، أو الهرم وأرذل العمر.

٦ - ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع عنهم. ٧ - ﴿بالدين﴾ بيوم الجزاء على الأعمال.

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - ﴿من علق﴾ من دم جامد استحال عن النبي. ٤ - ﴿علم بالقلم﴾ علم الكتابة بالقلم.

جزء الثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نُنشِركَ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ٢ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَانصَبْ ٨

(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ
وَأَبْلغًا ٨ نزلت بعد الذرور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ٨

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَبْلغًا ١٩ نزلت بعد التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّابًا ١ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٣ اقْرَأْ

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾
 كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ أَن رَّآه اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ
 الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ
 كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾
 أَمْ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾
 نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلَيْدَعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سِنْدَعُ الزَّبَانِيَةِ
 ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطْعَهُ وَنَجِدُهُ مَاتِرًا ﴿١٩﴾

(٩٧) سُورَةُ الشُّرَاكِ مَكِّيَّةٌ
 وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَّلَ بِهَا عَلَيْنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا
 بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

(٩٨) سُورَةُ الْبَيْتَةِ مَكِّيَّةٌ
 وَأَنبَأْنَا ٨ نَزَّلَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ

البَيِّنَاتُ

- ٦- ﴿كَلَّا﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله عليه. ﴿ليطغى﴾ ليتجاوز الحد في إسرافه بالكفر والمعاصي.
 ٧- ﴿أَنْ رَّآه اسْتَغْنَى﴾ أن رأى نفسه صار غنياً.
 ٨- ﴿الرُّجُوعِ﴾ الرجوع إلى الله للجزاء.
 ٩- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أخبرني. ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ نزلت في أبي جهل.
 ١٠- ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ هو النبي صلى الله عليه وسلم.
 ١٥- ﴿لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ لناخذن بناصيته ولنسحبناه بها إلى النار.
 ١٧- ﴿نَادِيَهُ﴾ النادي: المجلس الذي يجتمع فيه القوم
 ١٨- ﴿الزَّبَانِيَةِ﴾ هم ملائكة العذاب، والزبانية لغة: الشرط، الواحد زبانية.

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا، ثم كان ينزله جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة ﴿في ليلة القدر﴾ في الليلة التي شرفها الله على سائر الليالي، وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان.
 ٤- ﴿والروح﴾ جبريل عليه السلام، أو خالق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة، أو الرحمة.
 ٥- ﴿سلام هي﴾ لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير، أو ما هي الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة على المؤمنين، أو هي سلام أولياء الله وأهل طاعته.

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- ﴿منفكين﴾ منفصلين عن الكفر. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، المراد محمد صلى الله عليه وسلم. والمعنى: لم يترك الكفرة كفرهم حتى يبعث محمد صلى الله عليه وسلم، فلما بعث أسلم بعضهم وثبت على الكفر بعض.
- ٢- ﴿يتلو﴾ يقرأ. ﴿صحفاً﴾ قراطيس مكتوباً فيها القرآن. ﴿مطهرة﴾ من الباطل.
- ٣- ﴿كتب﴾ آيات واحكام مكتوبة. ﴿قيمة﴾ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل.
- ٤- ﴿وما تفرق﴾ في الرسول بين منكر لنبوته بغياً وحسداً، وبين مؤمن به. ﴿البينة﴾ الحجة الواضحة، وكان الحق أن لا يتفرقا
- ٥- ﴿الدين﴾ العبادة من غير شرك ولا نفاق. ﴿حنفاء﴾ مؤمنين بجميع الرسل، مائلين عن الأديان الباطلة. ﴿دين القيمة﴾ دين الملة المستقيمة، أو الكتب القيمة.
- ٦- ﴿البرية﴾ الخلاق، أو البشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢ فِيهَا كُتِبَ
الْقِيمَةُ ٣ وَمَا نَفَرَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ٤
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُبْسِئُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْأَبْرِيَّةِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧
جَزَاءُ مَا عَمِلُوا مِنْ حَسَنَةٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٨

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَكِّيَّةٌ

وَأَبَاؤها ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالِهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تَتَحَدَّثُ أَخْبَارُهَا ٤ بَانَ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ٥

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿زلزلت﴾ حركت تحريكاً شديداً لا يماثله تحريك، وذلك عند النفخة الأولى.
- ٢- ﴿أثقالها﴾ كنوزها وموتاتها في النفخة الثانية.
- ٤- ﴿تحدث أخبارها﴾ تدل بحالها على ما عمل عليها، أو ينطقها الله وتخبّر بما عجل عليها من خير وشر، وفي الحديث «تشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها».
- ٥- ﴿أوحى لها﴾ جعل في حالها دلالة على ذلك، أو أمرها بذلك.
- ٦- ﴿يصدر الناس﴾ يخرج الناس من قبورهم الى الموقف. ﴿أشتاتاً﴾ متفرقين على حسب أحوالهم بين آمنين وطريقهم الى الجنة، وفزعين وطريقهم الى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.

البكيات

الى النار. ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاء أعمالهم.

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والعاديات﴾ أقسم سبحانه بخيل الغزاة تعدو في الغزو. ﴿صبحاً﴾ والضح صوت أنعائها اذا عدون.

٢- ﴿فالموريات قدحاً﴾ فالمخرجات النار بصك حوافرها على الحجارة.

٣- ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ فالخيل تغير وتعدو على العدو في وقت الصباح.

٤- ﴿فأثرن به نفعاً﴾ فهيجن بذلك العدو غباراً.

٥- ﴿فوسطن به جمعاً﴾ فدخلن بذلك الوقت في جموع الأعداء.

٦- ﴿لكنود﴾ لكفور لنعم الله.

٨- ﴿لحب الخير﴾ لأجل حب المال. ﴿لشديد﴾ لبخيل ممسك.

سورة العاديات

يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۗ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ۝٨

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَالْمَثَرُ ۝ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَادِيَاتِ صَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

(١٠١) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَالْمَثَرُ ۝ نَزَلَتْ بَعْدَ قِسْمَةِ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

٩- ﴿بعثر ما في القبور﴾ بعثت الموتى من القبور.

١٠- ﴿وحصل ما في الصدور﴾ ميز ما فيها من الخير والشر.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿القارعة﴾ القيامة تفرع القلوب بأهواها.

٤- ﴿كالفراش﴾ هو طير كالبعوض يتهافت في النار. ﴿المبثوث﴾ المتفرق المنتشر.

٥- ﴿كالهين﴾ كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة. ﴿المنفوش﴾ المفرق.

٦- ﴿ثقلت موازينه﴾ رجحت حسناته على سيئاته في ميزان الأعمال.

٧- ﴿راضية﴾ ذات رضا، أو مرضية.

البكيات

٨- ﴿حفت موازينه﴾ رجحت سيئاته على حسناته في ميزان الأعمال.

٩- ﴿فأمه هاوية﴾ فمسكنه وماواه النار. وقيل للمأوى: أم على التشبيه، لأن الأم مأوى الولد ومفرغه.

١٠- ﴿ماهية﴾ الهاء هاء السكت.

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿أهاتم التكاثر﴾ شغلكم التباري في الكثرة والتباهي بها في الأموال والأولاد عن طاعة الله.

٢- ﴿حتى زرتم المقابر﴾ حتى ادرككم الموت على تلك الحال، أو حتى عددتهم من في المقابر من موتاكم.

٣- ﴿كلا﴾ ردع وزجر.

٥- ﴿لو تعلمون﴾ ما أنتم لاقون يوم الجزاء. ﴿علم اليقين﴾ أي كعلمكم ما تستيقنون من الأمور لما أهلكم التكاثر.

٦- ﴿لترون الجحيم﴾ أقسم لترون الجحيم. ﴿عين اليقين﴾ نفس اليقين.

٨- ﴿عن النعيم﴾ عن الأمن والصحة أو عن التنعم الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه.

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿والعصر﴾ أقسم بصلاة العصر لفضلها، أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى أو أقسم بعصر النبوة أو أقسم بالزمان لما في مروره من أصناف العجائب.

٢- ﴿إن الإنسان﴾ جنس الإنسان، وهو جواب القسم. ﴿لني خسراً﴾ لني نقص وهلكة.

الجزء الثلاثون

كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١

(١٠٢) سُورَةُ التَّكْوِينِ مَكِّيَّةٌ
وَأَلْفَا ٨ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْهَٰكُمُ الَّذِي كَثُرَ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرُونَ الْجِحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرُوهُمَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْعَنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ ٨

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَلْفَا ٣ نَزَلَتْ بَعْدَ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَاتِ وَوَأَصَّوْا بِأَحْوَابِهِمْ ٣

البكيات

٣- ﴿بالحق﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله. ﴿وتواصوا بالصبر﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما ييلو الله به عباده.

سورة الهزمة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿هزمة﴾ هو الذي يعيب الناس من خلفهم. ﴿لمزة﴾ هو الذي يعييبهم مواجهة.

٢- ﴿وعده﴾ جعله عدة لحوادث الدهر.

٣- ﴿أخذه﴾ تركه خالداً في الدنيا لا يموت.

٤- ﴿كلا﴾ ردع وزجر. ﴿لينبذن﴾ في الحطمة ليطحن في جهنم التي تحطم كل ما يلقي فيها.

٧- ﴿تطلع على الأفئدة﴾ تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم. ٨- ﴿مؤصدة﴾ مطبقة مغلقة أبوابها. ٩- ﴿في عمد ممددة﴾ أي تغلق عليهم أبوابها بأعمدة ممدودة على أبوابها.

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿بأصحاب الفيل﴾ أبرهة وجيشه.

٢- ﴿كيدهم﴾ سعيهم لتخريب الكعبة. ﴿في تضليل﴾ في تضيق وإبطال.

٣- ﴿طيراً أبابيل﴾ جماعات متفرقة متتابعة.

٤- ﴿من سجيل﴾ من طين متحجر، وهو الأجر.

٥- ﴿كعصف مأكول﴾ كزرع أكلته الدواب فرائته.

سورة الفيل

(١٠٤) سُوْرَةُ الْفِيلِ
وَاللَّهُ ۙ تَرَكْنَا الْقِيَامَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُجُورِ ۝٦ إِنشَاءً عَلَيْهِمْ مَّوْصِدَةٌ ۝٧ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝٨

(١٠٥) سُوْرَةُ الْفِيلِ
وَاللَّهُ ۙ تَرَكْنَا الْقِيَامَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥

(١٠٦) سُوْرَةُ الْفِيلِ
وَاللَّهُ ۙ تَرَكْنَا الْقِيَامَةَ

البكيات

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿إيلاف قريش﴾ أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين.
- ٢- ﴿رحلة الشتاء﴾ الى اليمن.
- ﴿والصيف﴾ الى الشام، وكانوا يرحلون من أجل التجارة فلا يتعرض لهم لأنهم أهل حرم الله، وغيرهم يغار عليهم.

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أرأيت﴾ أخبرني. ﴿يكذب بالدين﴾ يكفر بيوم الجزاء.
- ٢- ﴿يدع اليتيم﴾ يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وأذى.
- ٣- ﴿ولا يحض﴾ ولا يحث ولا يبعث أحداً.
- ٤- ﴿فويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم. ﴿للمصلين﴾ للذين يصلون نفاقاً أو رياءً.

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿الكوثر﴾ هو نهر في الجنة أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافته الزبرجد، وأوانيه من فضة، أو هو الخير الكثير، والنهر في الجنة من الخير الكثير.
- ٢- ﴿وانحر﴾ من الأضاحي لوجه الله، وباسمه.
- ٣- ﴿إن شانتك﴾ إن مبغضك. ﴿الأبتر﴾ المنقطع عن كل خير، لا أنت لأن كل من يولد الى يوم القيامة من المؤمنين أولادك وأعقابك، وذكرك مرفوع على المنابر، وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر.
- ٥- ﴿ساهون﴾ غافلون غير مباليين. ٦- ﴿يراؤون﴾ يعلمون من أجل الناس.
- ٧- ﴿ويمنعون الماعون﴾ هو ما يتعاوره الناس بينهم، يمنعونه بخلًا.

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

٦- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلي دِينِ﴾ لكم
شرككم، ولي توحيدى.

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿نصر الله﴾ عونك لك على
أعدائك من أهل الشرك والوثنية .
﴿والفتح﴾ فتح مكة في السنة الثامنة
من الهجرة .

٢- ﴿أفواجاً﴾ جماعات كثيرة
بعدها كانوا يدخلون فيه واحداً
واحداً، واثنين اثنين .

٣- ﴿فسبح بحمد ربك
واستغفره﴾ أي دم على ذلك .
﴿تواباً﴾ التواب كثير القبول لتوبة
التائبين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ
عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ
عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلي دِينِ ٦

(١١٠) سُورَةُ النَّصْرِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَتْحُ مَكَّةَ فِي سَنَةِ ٦ هـ وَهِيَ آخِرُ مَا نَزَّلَ مِنْ السُّورِ
وَآيَاتُهَا ٣ نَزَّلَتْ بَعْدَ التَّوْبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ الْكَاسِرِ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ
أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَيُّهَا ه نَزَّلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢
سَيَصِلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي
جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ هلكت أو خسرت، أو خابت، والتباب الهلاك والخسران. والمعنى هلكت يده لأنه فيما يروى أخذ حجراً ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﴿وتب﴾ هلك كله.
- ٢- ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ ما دفع عنه ماله الذي ورثه من أبيه، وماله الذي كسبه بنفسه.
- ٣- ﴿سَيَصِلَى نَاراً﴾ سيدخلها أو يقاسي حرها. ﴿ذات لهب﴾ ذات توقد.
- ٥- ﴿من مسد﴾ من ليف أو جلد أو غيرها مما يقتل قوياً من الجبال.

البكيات

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢- ﴿الصدق﴾ هو السيد المقصود والمرجوع اليه في كل شيء، وهو الغني عن كل شيء.
٤- ﴿كفواً﴾ ولم يكافئه أحد، أي لم يماثله.

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أعوذ﴾ ألبأ وأعتصم.
﴿الفلق﴾ الصبح، أو الخلق، أو واد في جهنم، أو حب فيها.
٣- ﴿غاسق﴾ الغاسق: الليل إذا اعتكر ظلامه. ﴿وقب﴾ وقوبه: دخول ظلامه في كل شيء.
٤- ﴿النفاثات في العقد﴾ النفاثات: النساء، أو النفوس، أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفنن عليها ويرقن، والنفث يكون مع كالريق.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١- ﴿أعوذ﴾ ألبأ وأعتصم. ﴿رب الناس﴾ مربيهم ومصالحهم.
٢- ﴿ملك الناس﴾ مالكهم ومدبر أمورهم.
٣- ﴿إله الناس﴾ معبودهم بحق
٤- ﴿الوسواس﴾ الموسوس جنياً كان أو انسياً. ﴿الخناس﴾ الذي عادته أن يخنس، منسوب الى الخنوس، وهو التأخر، فهو يوسوس ويختفي. ٦- ﴿من الجنة﴾ من الجن. والحمد لله أولاً وآخر

سورة الفلق

(١١٢) سُوْرَةُ الْاِخْلَاصِ كَيْتَمَةٌ
وَالْاَلْفَاءُ نَزَلَتْ بِعَنْ النَّبِيِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝١ اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَرَبُّكَ اَكْبَرُ ۝٤

(١١٣) سُوْرَةُ الْفَلَقِ كَيْتَمَةٌ
وَالْاَلْفَاءُ نَزَلَتْ بِعَنْ النَّبِيِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ اِسْتَقْبَحَ اِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ ۝٥

(١١٤) سُوْرَةُ النَّاسِ كَيْتَمَةٌ
وَالْاَلْفَاءُ نَزَلَتْ بِعَنْ النَّبِيِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ اِلٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِنْ شَرِّ الْاَوْسٰسِ الْاِخْتٰسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُوْرِ النَّاسِ ۝٥ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَعْرِيفُ بِهَذَا الْمَصْحَفِ لِشَرِيفٍ

كُتِبَ هَذَا الْمَصْحَفُ وَضَبَطَ بِمَا يُوَافِقُ أَصْحَ الْأَقْوَالِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ لِرَسْمِ الْمَصْحَفِ، وَبِمَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ الْحِفَاطُ بِرَوَايَةِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ عَنِ عَثْمَانَ بْنِ عِفَانَ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ وَمُصْطَلِحَاتُ الضَّبْطِ :

- م تَفِيدُ لِرُومِ الْوَقْفِ
- لا تَفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الْوَقْفِ
- صل تَفِيدُ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَوْلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- قل تَفِيدُ بِأَنَّ الْوَقْفَ أَوْلَى
- ج تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
- تَفِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
- ° لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
- = لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ
- ـ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ

و عن للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة
س للدلالة على وجوب النطق بالسّين بسدّل الصّاد وإذا وضعت
بالأسفل فالنطق بالصّاد أشهر .

~ للدلالة على لزوم المدّ الزائد

◊ وضعها تحت الرء للدلالة على إمالة الفتحة الى الكسرة،
وإمالة الألف الى الياء، ووضعها قبيل النون المشددة تدل على
الإشمام (ضم الشفتين) كمن يريد النطق بالضمّة .

● وضع هذه الإشارة فوق الهمزة الثانية تدل على تسهيلها بين
الهمزة والألف .

- تعرية الحروف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي
يدل على إدغامه كاملاً، وتعريته مع عدم تشديد التالي يدل
على إخفاء الأول عند الثاني .

❖ للدلالة على موضع السجود، أمّا كلمة وجوب السجود فقد
وضع فوقها خطّ

* للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها

① للدلالة على نهاية الآية ورقمها .

الفهرسة

رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة	رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة	رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة
٣٩٩	سورة الجاثية	٤١٩	٢٨٦	سورة المؤمنون	٢٨٤	٦	سورة الفاتحة	٢
٤٠١	سورة الأحقاف	٤٢٣	٢٩٢	سورة النور	٢٩١	١٠	سورة البقرة	٣
٤٠١	سورة محمد	٤٢٧	٢٩٨	سورة الفرقان	٣٠٠	٥٥	سورة آل عمران	٤٢
٤٠٣	سورة الفتح	٤٣٠	٣٠١	سورة الشعراء	٣٠٦	٧٢	سورة النساء	٦٤
٤٠٥	سورة الحجرات	٤٣٤	٣٠٦	سورة النمل	٣١٥	٨١	سورة المائدة	٨٧
٤٠٦	سورة ق	٤٣٧	٣١٣	سورة القصص	٣٢٣	٩١	سورة الأنعام	١٠٥
٤٠٧	سورة الذريات	٤٣٩	٣٢٢	سورة العنكبوت	٣٣٢	١١٧	سورة الأعراف	١٢٣
٤٠٩	سورة الطور	٤٤٢	٣٣٠	سورة الروم	٣٣٨	١٥٤	سورة الأنفال	١٤٥
٤١٠	سورة النجم	٤٤٤	٣٣٨	سورة لقمان	٣٤٤	١٥٩	سورة التوبة	١٥٣
٤١١	سورة القمر	٤٤٧	٣٤٠	سورة السجدة	٣٤٧	١٧٢	سورة يونس	١٦٩
٤١٢	سورة الرحمن	٤٤٩	٣٤٣	سورة الأحزاب	٣٥٠	١٨٢	سورة هود	١٨١
٤١٤	سورة الواقعة	٤٥٢	٣٤٨	سورة سبأ	٣٥٨	١٩٥	سورة يوسف	١٩٢
٤١٦	سورة الحديد	٤٥٥	٣٥٤	سورة فاطر	٣٦٤	٢٠٢	سورة الرعد	٢٠٥
٤٢٠	سورة المجادلة	٤٥٩	٣٥٩	سورة يس	٣٦٩	٢٠٩	سورة إبراهيم	٢١٠
٤٢٢	سورة الحشر	٤٦٢	٣٦١	سورة الصفات	٣٧٤	٢١٢	سورة الحجر	٢١٦
٤٢٤	سورة الممتحنة	٤٦٥	٣٧٠	سورة ص	٣٨٠	٢١٩	سورة النحل	٢٢١
٤٢٥	سورة الصف	٤٦٨	٣٧٤	سورة الزمر	٣٨٥	٢٣٥	سورة الإسراء	٢٣٣
٤٢٦	سورة الجمعة	٤٦٩	٣٨٠	سورة غافر	٣٩٢	٢٤٦	سورة الكهف	٢٤٣
٤٢٧	سورة المنافقون	٤٧١	٣٨٤	سورة فصلت	٤٠٠	٢٥٦	سورة مريم	٢٥٣
٤٢٨	سورة التغابن	٤٧٢	٣٩١	سورة الشورى	٤٠٥	٢٦٠	سورة طه	٢٦٠
٤٣٠	سورة الطلاق	٤٧٤	٣٩٥	سورة الزخرف	٣١١	٢٦٩	سورة الأنبياء	٢٦٨
٤٣١	سورة التحريم	٤٧٦	٣٩٨	سورة الدخان	٤١٧	٢٧٨	سورة سورة الحج	٢٧٦

رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة	رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة	رقم البرهان	اسم السورة	الصفحة
٤٧٣	سورة الزلزلة	٥٦١	٤٦٠	سورة المطففين	٥٠٤	٤٣٢	سورة الملك	٤٧٨
٤٧٣	سورة العاديات	٥١٧	٤٦١	سورة الانشقاق	٥٠٥	٤٣٣	سورة القلم	٤٨٠
٤٧٤	سورة القارعة	٥١٧		سورة البروج	٥٠٦	٤٣٤	سورة الحاقة	٤٨٢
٤٧٥	سورة التكاثر	٥١٨	٤٦٣	سورة الطارق	٥٠٧	٤٣٦	سورة المعارج	٤٨٤
٤٧٦	سورة العصر	٥١٨	٤٦٤	سورة الأعلى	٥٠٨	٤٣٧	سورة نوح	٤٨٦
٤٧٧	سورة الهمة	٥١٩		سورة الغاشية	٥٠٩	٤٣٨	سورة الجن	٤٨٨
٤٧٨	سورة الفيل	٥١٩	٤٦٥	سورة الفجر	٥١٠	٤٣٩	سورة المزمل	٤٩٠
٤٧٩	سورة قريش	٥٢٠	٤٦٦	سورة البلد	٥١١	٤٤٤	سورة المدثر	٤٩١
٤٨٠	سورة الماعون	٥٢٠	٤٦٧	سورة الشمس	٥١٢	٤٤٥	سورة القيامة	٤٩٢
٤٨٠	سورة الكوثر	٥٢٠	٤٦٨	سورة الليل	٥١٢	٤٤٨	سورة الإنسان	٤٩٥
٤٨١	سورة الكافرون	٥٢١	٤٦٨	سورة الضحى	٥١٣	٤٥٤	سورة المرسلات	٤٩٧
٤٨٢	سورة النصر	٥٢١	٤٦٩	سورة الشرح	٥١٤	٤٥٥	سورة النبأ	٤٩٨
٤٨٣	سورة المسد	٥٢١	٤٧٠	سورة التين	٥١٤	٤٥٦	سورة النازعات	٥٠٠
٤٨٣	سورة الاخلاص	٥٢٢	٤٧١	سورة العلق	٥١٤		سورة عبس	٥٠١
٤٨٤	سورة الفلق	٥٢٢	٤٧١	سورة القدر	٥١٥	٢٥٧	سورة التكويد	٥٠٢
٤٨٥	سورة الناس	٥٢٢	٤٧٢	سورة البينة	٥٦١	٤٦٠	سورة الانفطار	٥٠٣

القول في الكبرياء

بالرسالة العثمانية

وبها مش

أوضح البيان

في شرح مفردات ومجمل القرآن

إعداد

العلامة محمد كريمة راجح

مؤيداً

بكتاب البرهان في متشابه القرآن

للعلامة محمود بن نصر الكرماني

دار المعرفة

بيروت - لبنان